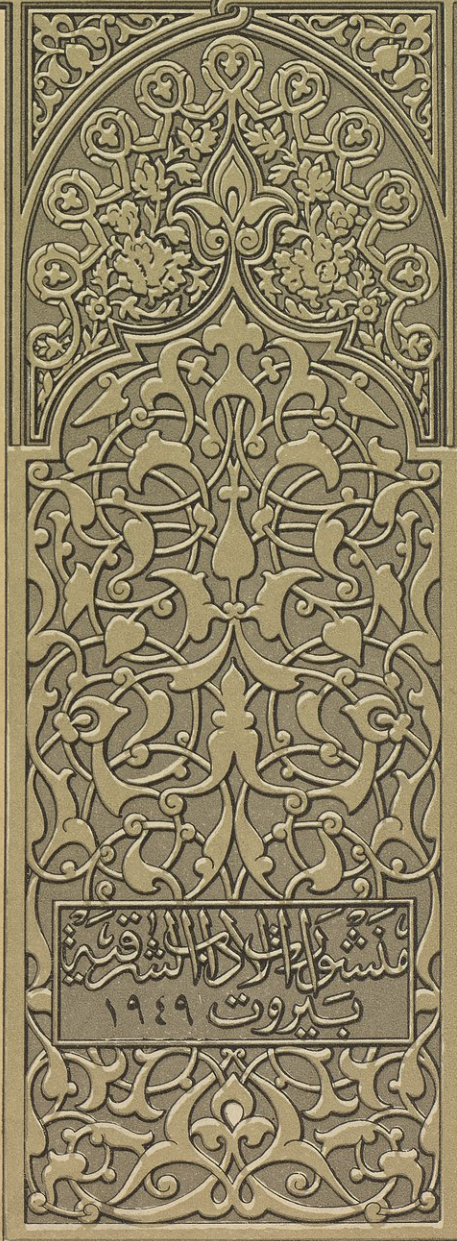


8121.4

المجيب على الحارثي  
عن مجابى الابن شيخو



مكتبة دار الشريعة  
بيروت ١٩٤٩



BOBST LIBRARY



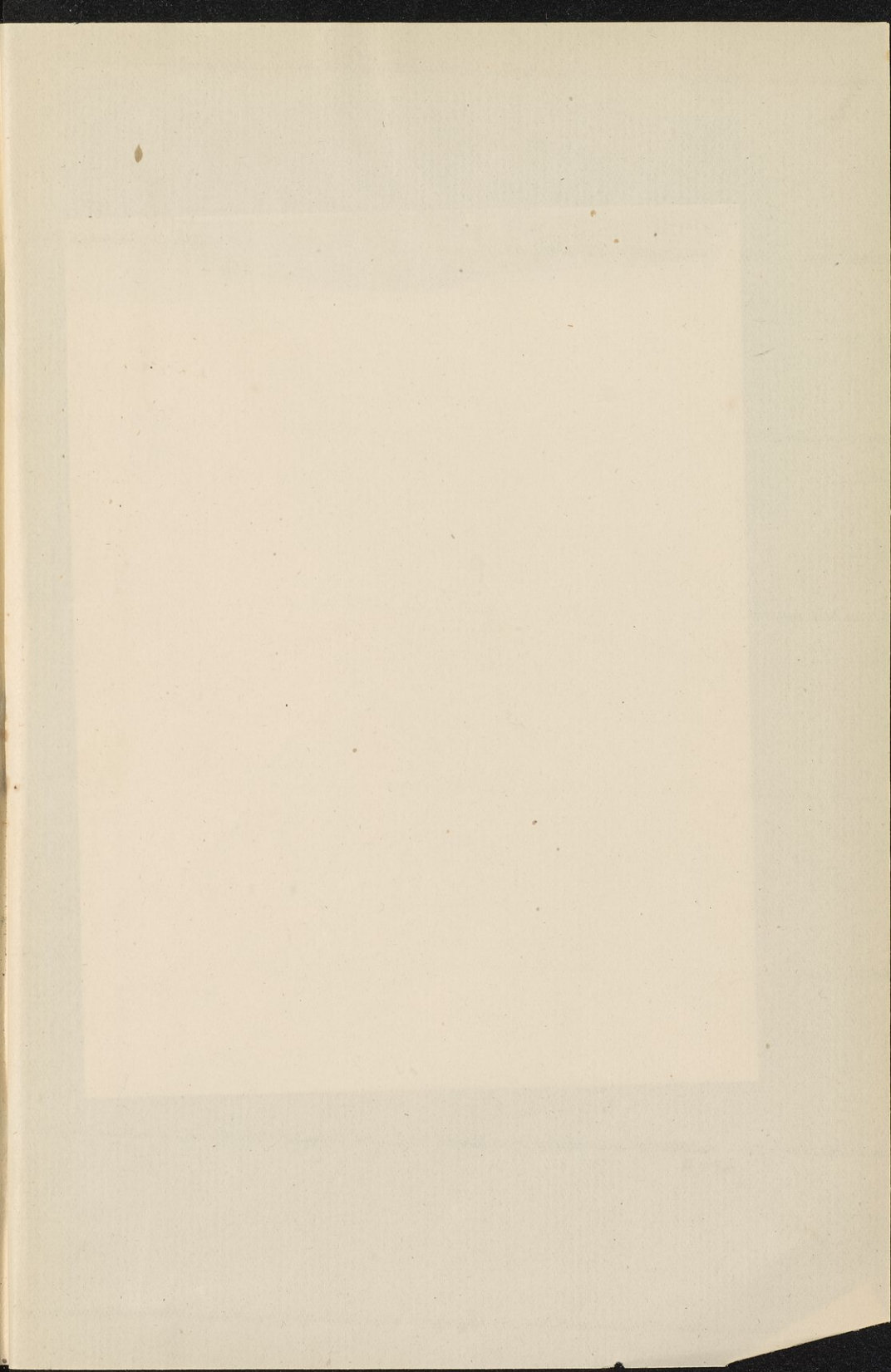
3 1142 03186 7784



**DATE DUE**

DATE DUE	







# المجاني الحديثة

عن مجاني الاب سنجو



10. 10

عند الحيا والجمعا

بسم الله

# المجاني الحديثية عن مجاني الاب شيخو

al-Majānī al-hadīthah

جَدِّهَا

اخْتِيَارًا وَدَرَسًا وَشَرْحًا وَتَبْوِيغًا

لِجَمْعَةِ الْأَسَانِدَةِ

بِإِذْنِهِ

فُوَادُ أَفْرَامُ الْبُتَّانِي

مُدِيرُ دَارِ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ

أَسْتَاذُ الْأَدَبِ وَمُؤَسَّسُ الْمَجْمَعِ الْعَرَبِيِّ

فِي مَعْهَدِ الْأَدَابِ الشَّرْقِيَّةِ

مَنْشُورٌ فِي الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ

بِئْرُوتِ ١٩٤٩



تتميزت بالانحياز  
بغيتب الانحياز

PJ

7631

.B8

V. 4

C. 1

الجزء الرابع  
في  
النزاع العباسي  
كرم البستان



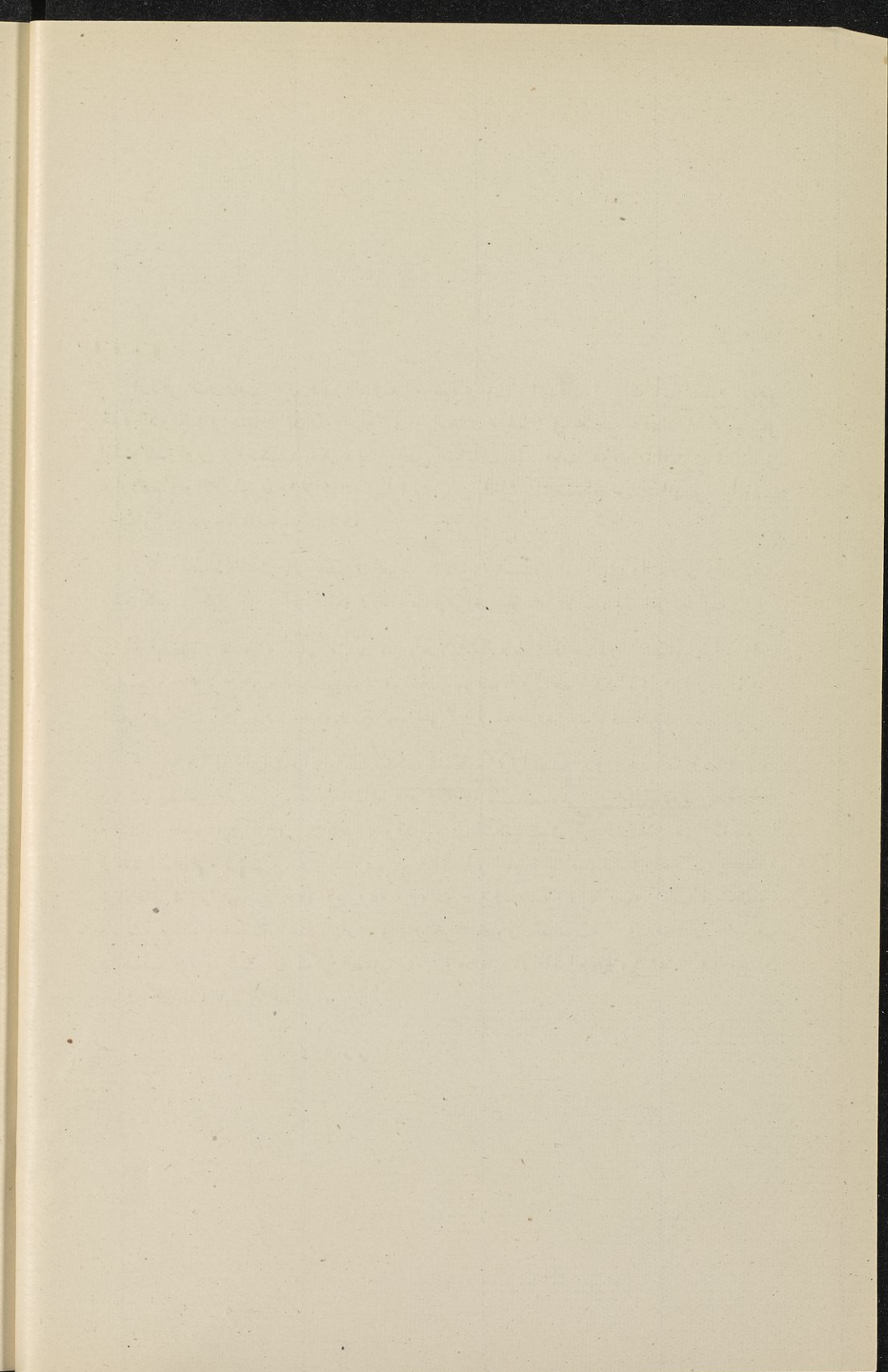
عقلمنا فدعنا  
نرجع لبعائنا  
نالتنا

ازدهر النثر الفصيح ، في صدر الدولة العباسية ، ايماً ازدهار ، ذاك بأن اتساع اراضي هذه الدولة ، واحتياج اولياء أمرها الى مراسلات عمّالهم ، في مختلف الاقطار ، حملهم على انشله الدواوين ، وتنظيمها ، واختيار افضل الكتّاب لها ؛ فطفق هؤلاء يتنافسون في تنميق عباراتهم ، والافتنان بها ، والتأنيق فيها ، متأثرين بذلك كتّاب الفرس ، فنهضوا بالفن الانشائي الى درجة عالية من البلاغة .

وكان لنشاط الفكر اثر عظيم في نفوس الادباء ، فعمدوا الى النقل والتدوين والتأليف . ونبغ كاتبان كبيران : ابن المقفع والجاحظ ، فرفع اسلوبهما الانشاء الى اعلى مراتب الفن . وقِيصَّ ، بعدها ، للنثر كتّاب من رجالات البلاط ، فأخذوا يتسّمقون انشاءهم ، ويوشّونه ، ويؤزخرفونه ، كما تمقّوا مواعين بيوتهم ، وثياجم ، ووشوها ، وزخرفوها ، فظهر على النثر أثرُ ترف الحياة ورخائها ؛ على أنه لم ينحطّ عن مستوى بلاغته .

ثم ظهر فنّ المناظرات والمقامات ، فكان التسجيعُ ، والتصنعُ ، والاخذُ بضروب البديع ، ولا سيما الجناس ، أساً من أساس انشائها ، وكان التلاعب الصنّاعي ، واهمال الفن الصحيح ، وابتذال المعاني ، ركناً من اركانها . وقد أسرف الكتّاب في كل ذلك حتى تبعضوا ، وتعمد انشاؤهم ، وغمض . ولم يشذ عنهم ، الا ابو الفرج الاصبهاني في اسلوب كتابه « الاغانى » وما فيه من بلاغة ، وروعة ، ووضوح ، وسلاسة ؛ وإلا بضعة كتاب لم يتكلفوا ولم يتبدّلوا . وهكذا انحدر النثر ، في اواخر العصور العباسية ، في منحدر التعسف والضعف ؛ ثم ما لبث أن تمكّن الضعف منه ، وخالطته الالفاظ العامية ، فالخطّ ، وأسف الى حيث كان بدء عهد الخطاط .





# ابن المقفّع

٧٢٤ - ٧٥٩ م

هو ، في مجوسيته ، رُوَزْبِيَه بنُ دَاوُودِيه ، وكنيته ابو عمرو ؛ وفي اسلامه ، عبدالله بن المقفّع وكنيته ابو محمد . ولد ونشأ في البصرة وتعلّم الكتابة ، مهنة ابيه من قبله ، فكتب ، وهو في العشرين ، لداود بن هبيرة ، من ولاة الامويين ؛ وكتب ، في دولة العباسيين ، لسليمان وعيسى واسماعيل ابناء علي بن عبدالله بن عباس ، اعمام المنصور ، وأسلم على يد عيسى ، منهم ، وسمّى نفسه عبدالله . ثم سخط عليه المنصور ، فأوعز الى سفيان بن معاوية والي البصرة فقتله مهتماً اياًه بالزندقة ، ومثّل به .

كان ابن المقفّع عميق الثقافة في لغته الفارسية ، عالماً بالحكمة اليونانية التي كانت قد نقلت الى لغة الفرس ؛ مالكا ناصية الفصاحة والبلاغة في العربية ، لشأنه في البصرة بحجة العلم والادب ، في ذلك العهد ، وأتصّاله بألّ الاهم ، لولاء ابيه فيهم ، وهم من فصحاء العرب وبلغائهم . وكان من اولئك الشعوبيين الذين كانوا يتذمرون على العرب ، ويتألمون منهم لغمطهم حقوقهم الاجتماعية ، وناسيهم تفوقهم الثقافي . فجدّ في نقل آداب قومه وتاريخهم الى العربية ، ليُريّ العرب فضل الفرس ، ونضج ثقافتهم ، وسمو تفكيرهم . فنقل كتباً كثيرة منها : « كليات دمنه » و « الادب الصغير » و « الادب الكبير » في عبارة سلسة ، رشيقة ، صافية اللغة ، متوازنة الجمال ، متسقة الافكار ؛ مزج فيها الاسلوب القصصي بالاسلوب المنطقي ، فجاءت سهلة ، واضحة ، قريبة المتناول ؛ بيد أنّها لم تكن تخلو من بعض شوائب ، حينما يأخذ منشئنا بالاسلوب المنطقي وحده ، مهملًا الاسلوب القصصي ، فتردحم في تعابيره الجمال الاعتراضية ، والقياسات المنطقية ، والاستنتاجات الفلسفية ؛ فتتعدّد ويعتورها الغموض . على أنه ، مها يكن من أمر ، فابن المقفّع ، بأسلوبه الجديد ، الذي له فيه فضل المبتكر ، رفّى الفن الانشائي الى أسنى درجات البلاغة .



# آثاره

لابن المنعم آثار كثيرة أشهرها كلية ودمنة ، وهو كتاب في تهذيب النفس وإصلاح الاخلاق ، والارشاد الى حسن السياسة . اصله هندي ؛ نُقل الى الفهلوية ، ثم نقله عبدالله بن المقفع الى العربية . وهو مطبوع طبعات كثيرة في مصر ولبنان . وقد اخذنا من بعض أبوابه امثالا مستقلة وذكرنا الباب الذي أخذت منه .



## شريكان

وهو مثل من يطلبُ أمرًا، فيه مَضْرُوءٌ غَيْرُهُ، طَالِبًا لِصَلَاحِ نَفْسِهِ بِفَسَادِ غَيْرِهِ.

زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ تَاجِرٌ، وَكَانَ لَهُ شَرِيكٌ، فَاسْتَأْجَرَ حَانُوتًا، وَجَعَلَ مَتَاعَهَا فِيهِ. وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَرِيبَ الْمَنْزِلِ مِنَ الْحَانُوتِ، فَأَضْمَرَ، فِي نَفْسِهِ، أَنْ يَسْرِقَ عِدْلًا مِنْ أَعْدَالِ رَفِيقِهِ، وَمَكَّرَ الْحِيلَةَ<sup>(١)</sup> فِي ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ أَنَا أَتَيْتُ لَيْلًا، لَمْ أَمِنْ أَنْ أَحْمِلَ عِدْلًا مِنْ أَعْدَالِي، أَوْ رِزْمَةً مِنْ رِزْمِي، وَلَا أَعْرِفُهَا، فَيَذْهَبَ عَنَّا وَيَتَّعِي بَاطِلًا. فَأَخَذَ رِذَاءَهُ، وَأَلْقَاهُ عَلَى الْعِدْلِ الَّذِي أَضْمَرَ أَخْذَهُ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ. وَجَاءَ رَفِيقُهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِيُصْلِحَ أَعْدَالَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، هَذَا رِذَاءٌ صَاحِبِي، وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَدْ نَسِيَهُ، وَمَا الرَّأْيُ أَنْ أَدْعَهُ هَهُنَا، وَلَكِنْ أَجْعَلُهُ عَلَى رِزْمِهِ، فَلَعَلَّهُ يَسْتَيْقِنِي إِلَى الْحَانُوتِ، فَيَجِدُهُ حَيْثُ يُحِبُّ. ثُمَّ أَخَذَ الرِّذَاءَ فَأَلْقَاهُ عَلَى عِدْلِ مَنْ أَعْدَالِ رَفِيقِهِ، وَأَقْفَلَ الْحَانُوتَ، وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ. فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ أَتَى رَفِيقُهُ، وَمَعَهُ رَجُلٌ قَدْ وَاطَأَهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى مَا عَزَمَ عَلَيْهِ، وَضَمِنَ لَهُ جَعْلًا<sup>(٣)</sup> عَلَى حَمْلِهِ، فَصَارَ إِلَى الْحَانُوتِ فَتَحَسَّسَ<sup>(٤)</sup> الرِّذَاءَ، فِي الظُّلْمَةِ، وَتَلَمَّسَهُ<sup>(٥)</sup>، فَوَجَدَهُ عَلَى الْعِدْلِ، فَاحْتَمَلَ ذَلِكَ الْعِدْلَ، وَأَخْرَجَهُ هُوَ وَالرَّجُلُ، وَجَعَلَا يَتَرَاوِحَانِ<sup>(٦)</sup> فِي حَمْلِهِ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ، وَرَمَى نَفْسَهُ تَعَبًا. فَلَمَّا أَصْبَحَ افْتَقَدَهُ<sup>(٧)</sup>، فَإِذَا هُوَ بِبُضِّ أَعْدَالِهِ، فَندِمَ أَشَدَّ النَّدَامَةِ. ثُمَّ انطَاقَ

٥ \* تَلَمَّسَ الشَّيْءَ : تَطَلَّبَهُ بِاللِّمْسِ .

١ \* مَكَّرَ بِالْمَكْرِ . وَنَوَاهَا الْحَيَاةُ : أَضْمَرَهَا ، وَنَوَاهَا

٦ \* يَتَرَاوِحَانِ هَذَا مَرَّةً الْجَمَلُ : يَحْمِلُهُ هَذَا مَرَّةً .

٢ \* وَاطَأَهُ : اتَّفَقَ وَابْيَاهَ .

٧ \* افْتَقَدَهُ وَتَفَقَّدَهُ : طَلَبَهُ بَعْدَ غِيَابِهِ .

٣ \* الْجَعْلُ : الْإِجْرَةُ .

٤ \* تَحَسَّسَ الشَّيْءَ : تَطَلَّبَهُ بِالْحَسَنِ .



نَحَرَ الحَانُوتِ ، فَوَجَدَ شَرِيكَه قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ الحَانُوتَ ، وَفَقَدَ العَدْلَ ،  
 فَاغْتَمَّ ، لِذَلِكَ ، غَمًّا شَدِيدًا ، وَقَالَ : وَاسْوَأَتَا<sup>(١)</sup> مِنْ رَفِيقِ صَالِحٍ قَدْ ائْتَمَّنِي  
 عَلَي مَالِهِ ، وَخَلَفَنِي<sup>(٢)</sup> فِيهِ ! مَاذَا يَكُونُ حَالِي عِنْدَهُ ؟ وَلَسْتُ أَشْكُ فِي نُهْمَتِهِ  
 إِيَّايَ ؛ وَلَكِنْ قَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي<sup>(٣)</sup> عَلَي غَرَامَتِهِ<sup>(٤)</sup> . فَلَمَّا أَتَاهُ صَاحِبُهُ وَجَدَهُ مُغْتَمًّا ،  
 فَسَأَلَهُ عَنِ حَالِهِ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ افْتَقَدْتُ الأَعْدَالَ ، وَفَقَدْتُ عِدْلًا مِنْ أَعْدَالِكَ ،  
 وَلَا أَعْلَمُ بِسَبَبِهِ ؛ وَإِنِّي لَا أَشْكُ فِي شَهْمَتِكَ إِيَّايَ ؛ وَإِنِّي قَدْ وَطَّئْتُ نَفْسِي عَلَي  
 غَرَامَتِهِ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَخِي ! لَا تَغْتَمَّ ، فَإِنَّ الحَيَاةَ شَرُّ مَا عَمِلَهُ الإِنْسَانُ ؛  
 وَالمَكْرُ وَالخُدَيْعَةُ لَا يُوَدِّيَانِ إِلَى خَيْرٍ ، وَصَاحِبُهُمَا مَغْرُورٌ أَبَدًا ؛ وَمَا عَادَ وَبَالَ<sup>(٥)</sup>  
 البَغْيِ إِلَّا عَلَي صَاحِبِهِ . وَأَنَا أَحَدُ مَنْ مَكَّرَ وَخَدَعَ وَاحْتَالَ . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ :  
 وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ بِجَزْئِهِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ، وَقَالَ : قَدْ اعْتَرَفْتُ  
 بِذُنُوبِي وَخَطَايَا عَالِيكَ ؛ وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَهَذَا . غَيْرَ أَنَّ النَّفْسَ  
 الرَّدِيئَةَ تَأْمُرُ بالفَحْشَاءِ<sup>(٦)</sup> ! فَقبِلَ الرَّجُلُ مَعذِرَتَهُ ، وَأَضْرَبَ<sup>(٧)</sup> عَنِ تَوْبِيخِهِ ، وَعَنِ  
 التَّمَقُّرِ بِهِ ؛ وَنَدِمَ هُوَ عِنْدَمَا عَايَنَ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِ ، وَتَقَدَّمَ جَهْلِهِ .

٥ \* الوبال : سوء العاقبة .

١ \* واسوأتا : يريد واخجلتا .

٦ \* الفحشاء : الذنب القبيح .

٣ \* خَلَفَنِي : جعلني خلفا له .

٧ \* اضرب : أعرض .

٣ \* وَطَّئْتُ نَفْسِي : عزمت ، وصممت .

٤ \* الغرامة : من غرم المال : اداه .





## الرجل الذي سلك مفازة<sup>(١)</sup>

وَهُوَ مَقْلٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي قُوَّةٍ نَفْسِهِ مِنَ الْهَلَاكِ • فَعَادَ اجْتِهَادَهُ وَبَالَأَ عَلَيْهِ •

قِيلَ : إِنَّ رَجُلًا سَلَكَ مَفَاذَةً فِيهَا خَوْفٌ مِنَ السَّبَاعِ<sup>(٢)</sup> ؛ وَكَانَ الرَّجُلُ خَبِيرًا بَوَعَثِ<sup>(٣)</sup> تِلْكَ الْأَرْضِ وَخَوْفِهَا ؛ فَلَمَّا سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، اعْتَرَضَ لَهُ ذَيْبٌ مِنْ أَحَدِ الذَّيَابِ وَأَضْرَاهَا<sup>(٤)</sup> ؛ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ الذَّيْبَ قَاصِدٌ نَحْوَهُ خَافَ مِنْهُ ، وَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا لِيَجِدَ مَوْضِعًا يَتَحَرَّرُ<sup>(٥)</sup> فِيهِ مِنَ الذَّيْبِ ، فَلَمْ يَرَ إِلَّا قَرْيَةً خَلْفَ وادٍ<sup>(٦)</sup> ؛ فَذَهَبَ مُسْرِعًا نَحْوَ الْقَرْيَةِ . فَلَمَّا أَتَى الْوَادِيَّ لَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَنْطَرَةً ، وَرَأَى الذَّيْبَ قَدْ أَدْرَكَهُ ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ ، وَهُوَ لَا يُجِيسُ السَّبَاعَةَ ، وَكَادَ يَغْرُقُ لَوْلَا أَنْ بَصُرَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، فَتَوَاقَعُوا<sup>(٧)</sup> لِإِخْرَاجِهِ ، فَأَخْرَجُوهُ ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ • فَلَمَّا حَصَلَ الرَّجُلُ عِنْدَهُمْ ، وَأَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ ، مِنْ غَائِلَةِ<sup>(٨)</sup> الذَّيْبِ ، رَأَى عَلَى عُدْوَةِ الْوَادِيِّ بَيْتًا مُفْرَدًا ، فَقَالَ : أَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ فَاسْتَرِجُ فِيهِ ؛ فَلَمَّا دَخَلَهُ وَجَدَ جَمَاعَةً مِنَ اللَّصُوصِ قَدْ قَطَعُوا الطَّرِيقَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ التُّجَّارِ ، وَهُمْ يَقْتَسِمُونَ مَالَهُ ، وَيُرِيدُونَ قَتْلَهُ • فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَضَى نَحْوَ الْقَرْيَةِ ، فَاسْتَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِهَا لِيَسْتَرِجَ بِمَا حَلَّ بِهِ مِنَ الْهَوْلِ<sup>(٩)</sup> وَالْإِعْيَاءِ ، إِذْ سَقَطَ عَلَيْهِ الْحَائِطُ ، فَاتَ .

٦ \* الوادي : النهر •

١ \* المفازة : فلاة لا ماء فيها ، سُمِّيَتْ هَكَذَا تَفَاؤُلًا بِالْفُوزِ أَي

بِالنَّجَاةِ مِنْهَا •

٧ \* تَوَاقَعُوا : رَمَوْا بِنَفْسِهِمْ فِي الْمَاءِ •

٢ \* السَّبَاعُ : الْوَحُوشُ الْمَفْتَرَسَةُ •

٨ \* غَائِلَةٌ : سَرٌّ •

٣ \* الْبَوَعَثُ : الْوَعُورَةُ •

٩ \* الْعُدْوَةُ : الْجَانِبُ •

٤ \* أَضْرَاهَا : أَكْثَرَهَا تَعُودًا عَلَى الْإِفْتِرَاسِ •

١٠ \* الْهَوْلُ : الْخَوْفُ •

٥ \* يَتَحَرَّرُ : يَتَوَقَّى •



## القرذ والنجار

وهو مثل من تكلف (١) من القول والفعل ما ليس من شكله (٢).

زَعَمُوا أَنَّ قِرْدًا رَأَى نَجَّارًا يَشُقُّ خَشَبَةً ، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَيْهَا ؛ وَكَلَّمَا شَقَّ مِنْهَا ذِرَاعًا أَدْخَلَ فِيهَا وَتَدًّا<sup>(٣)</sup> ؛ فَوْقَ فَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ النَّجَّارَ ذَهَبَ لِبَعْضِ شَأْنِهِ<sup>(٤)</sup> ؛ فِقَامَ الْقِرْدُ ، وَتَكَلَّفَ مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ<sup>(٥)</sup> ، فَرَكِبَ الْحَشْبَةَ ، وَجَعَلَ وَجْهَهُ قِبَلَ الْوَتْدِ ، وَظَهَرَ قِبَلَ طَرَفِ الْحَشْبَةِ ؛ فَتَدَلَّى ذَنْبُهُ فِي الشَّقِّ . وَتَزَعَّ الْوَتْدُ ، فَلَزِمَ الشَّقُّ عَلَيْهِ ، فَكَادَ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْأَلَمِ . ثُمَّ إِنَّ النَّجَّارَ وَافَاهُ<sup>(٦)</sup> ، فَأَصَابَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَضْرِبُهُ ؛ فَكَانَ مَا لَقِيَ مِنَ النَّجَّارِ ، مِنَ الضَّرْبِ ، أَشَدَّ مِمَّا أَصَابَهُ مِنَ الْحَشْبَةِ .

## العلجوم والسماك

وهو مثل المحتال الذي يهلك بحيلته.

زَعَمُوا أَنَّ عَلْجُومًا<sup>(٧)</sup> عَشَّشَ فِي أَجْمَةٍ<sup>(٨)</sup> كَثِيرَةِ السَّمَكِ ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ<sup>(٩)</sup> إِلَى مَا فِيهَا مِنَ السَّمَكِ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ . فَعَاشَ بِهَا مَا عَاشَ ، ثُمَّ هَرَمَ<sup>(١٠)</sup> ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ صَيْدًا ، فَأَصَابَهُ جُوعٌ وَجَهْدٌ<sup>(١١)</sup> شَدِيدٌ ؛ فَجَلَسَ حَزِينًا يَلْتَمِسُ<sup>(١٢)</sup> الْحَيْلَةَ فِي أَمْرِهِ . فَرَّ بِهِ سَرَطَانٌ ، فَرَأَى حَالَتَهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَآبَةِ<sup>(١٣)</sup> وَالْحُزْنِ ،

٨ \* الأجمة : مكان فيه اشجار وما .

٩ \* يَتَخَلَّفُ : يَتَرَدَّدُ .

١٠ \* هَرَمَ : شَاخَ ، أَسَنَّ .

١١ \* الْجُهْدُ : الْمَشَقَّةُ .

١٢ \* يَلْتَمِسُ : يَطْلُبُ .

١٣ \* الْكَآبَةُ : النَّهْمُ وَالْحُزْنُ .

١ \* تَكَلَّفَ الْأَمْرَ : حَمَلَ نَفْسَهُ عَمَلَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ

٢ \* لَيْسَ مِنْ شَكْلِهِ : مِمَّا يُوَافِقُهُ .

٣ \* الْوَتْدُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْخَشَبِ تَرَزُّ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي غَيْرِهَا .

٤ \* شَأْنُهُ : أَمْرُهُ .

٥ \* مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ : مَا لَيْسَ مِنْ مَقْتَضَى حَالِهِ .

٦ \* وَافَاهُ : آتَاهُ .

٧ \* الْعُلْجُومُ : طَائِرٌ أبيض الرِّيشِ .

فدنا منه ، وقال له : ما لي أراك أيها الطائرُ هكذا حزينا ، كئيباً ؟ قال العُلجومُ :  
 وكيف لا أحزنُ ؟ وقد كنتُ أعيشُ من صيدما ههنا من السمك . وإني رأيتُ اليومَ  
 صيادينَ قد مرّاً بهذا المكان ، فقال أحدهما لصاحبه . إن ههنا سمكاً كثيراً ،  
 أفلا نصيدهُ أولاً ؟ فقال الآخرُ : إني قد رأيتُ في مكانٍ كذاً سمكاً أكثرَ  
 من هذا السمكِ ، فلنبداً بذلك ، فإذا فرغنا منه ، جئنا إلى هذا ، فأفنيناه .  
 وقد علمتُ أنّهما إذا فرغاً مما شتم<sup>(١)</sup> ، انتهيا إلى هذه الأجمة ، فاصطادا ما فيها ؛  
 فإذا كان ذلك ، فهو هلاكِي ونفادُ مدتي<sup>(٢)</sup> . فانطلقَ السرطانُ إلى جماعةِ  
 السمكِ ، فأخبرهنَ بذلك ؛ فأقبلنَ على العُلجومِ ، فاستشرنه ، وقلنَ له : إنا  
 أتيناك للتشيرِ علينا ، فإن ذا العقلِ لا يدعُ مشاورةَ عدوه ؛ وبقاؤك ببقائنا .  
 قال العُلجومُ : أمّا مكابرةُ<sup>(٣)</sup> الصيادينِ فلا طاقة<sup>(٤)</sup> لي بها ؛ ولا أعلمُ حيلةً إلا  
 المصيرَ إلى غديرٍ قريبٍ من ههنا ، فيه سمكٌ ومياهٌ كثيرةٌ وقصبٌ ؛ فإن  
 استطعتُ الانتقالَ إليه كان فيه صلاحُ حكنٍ وخصبُ حكنٍ<sup>(٥)</sup> . فقلنَ له : ما يمن<sup>(٦)</sup>  
 علينا بذلك غيرك . فجعل العُلجومُ يحملُ في كلِّ يومٍ سمكتينِ ، حتى ينتهي  
 بهما إلى بعضِ التلالِ ، فيأكلهما ؛ حتى ، إذا كان ذاتَ يومٍ ، جاء لأخذ  
 السمكتينِ ؛ فجاءه السرطانُ فقال له : إني ، أيضاً ، قد أسققتُ<sup>(٧)</sup> من مكاني هذا ،  
 واستوحشتُ<sup>(٨)</sup> منه ؛ فاذهب بي إلى ذلك الغديرِ . فقال له : حباً وكرامةً .  
 واحتمله ، وطار به ؛ حتى ، إذا دنا من التلِّ الذي كان يأكلُ السمكَ فيه ،  
 نظرَ السرطانُ ، فرأى عظامَ السمكِ مجموعةً هناك ، فلمْ أن العُلجومَ هو صاحبها ،  
 وأنه يريدُ به مثلَ ذلك . فقال في نفسه : إذا أتني الرجلُ عدوه في المواطنِ<sup>(٩)</sup>  
 التي يعلمُ أنه فيها هالكٌ ، سواء قاتلَ أم لم يُقاتلْ ، كان حقيقاً<sup>(١٠)</sup> أن يُقاتلَ

١ \* شتم : مضارعٌ من عليه : أذعر عليه .

١ \* شتم : ظرف مكان معناه هناك .

٢ \* أسققت : خفت .

٢ \* نفاد المدة : الفناء .

٣ \* استوحش من المكان : ضد استأنس به .

٣ \* مكابرة : مصدر كابر : عاند .

٤ \* طاقة : القدرة .

٥ \* حقيقاً : هو حقيق به : اولى به .

٤ \* طاقة : قدرة .

٥ \* الخصب : كثرة الخير ورفاهة العيش .



عن نفسه كرمًا وحفاظًا<sup>(١)</sup>؛ ولا يمكنه من نفسه حتى يستفرغ ما عنده من الحيلة في قتاله، لأنه قد بنى أمره على التلّف؛ ففعل خلاصه في ذلك القتال، والهلاك واقع به كيف كان. فلم يزل يجتال على العُلجوم، حتى تمكن من عنقه، فأهوى بكليته<sup>(٢)</sup> عليها، فعصرها، فمات؛ وتخلص السرطان إلى جماعة السمك، فأخبرهن بذلك.

### الغدير<sup>(٣)</sup> والسمكات

مثلُ العاجر يظلُّ في تَرْدٍ وتَمَنٍّ وتوانٍ (٤) حتى يهلك.

زَعَمُوا أَنَّ غَدِيرًا كَانَ فِيهِ ثَلَاثٌ مِنَ السَّمَكِ: كَيْسَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَأَكَيْسٌ<sup>(٦)</sup> مِنْهَا، وَعَاجِزَةٌ. وَكَانَ ذَلِكَ الْغَدِيرُ يَنْجُو<sup>(٧)</sup> مِنَ الْأَرْضِ، لَا يَكَادُ يَقْرُبُهُ أَحَدٌ، وَيُقْرِبُهُ نَهْرٌ جَارٍ. فَاتَّفَقَ أَنَّهُ اجْتَازَ، بِذَلِكَ النَّهْرِ، صَيَّادَانِ، فَابْصَرَ الْغَدِيرَ، فَتَوَاعَدَا أَنْ يَرِجَعَا إِلَيْهِ بِشِبَاكَيْهِمَا، فَيَصِيدَا مَا فِيهِ مِنَ السَّمَكِ. فَسَمِعَتِ السَّمَكَاتُ قَوْلَهُمَا؛ فَأَمَّا أَكَيْسُهُنَّ، فَأَمَّا سَمِعَتْ قَوْلَهُمَا ارْتَابَتْ بِهِمَا، وَتَحَوَّفَتْ مِنْهُمَا، فَلَمْ تُعْرَجْ<sup>(٨)</sup> عَلَى شَيْءٍ، حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ الْمَاءُ مِنَ النَّهْرِ إِلَى الْغَدِيرِ، فَجَبَّتْ بِنَفْسِهَا. وَأَمَّا الْكَيْسَةُ الْأُخْرَى، فَإِنَّهَا مَكَّيَتْ مَكَانَهَا، وَتَهَاوَنَتْ فِي الْأَمْرِ، حَتَّى جَاءَ الصَّيَّادَانِ، فَلَمَّا رَأَتْهُمَا، وَعَرَفَتْ مَا يُرِيدَانِ، ذَهَبَتْ مِنْ حَيْثُ يَدْخُلُ الْمَاءُ، فَاذَابَهَا قَدْ سَدَّ ذَلِكَ الْمَكَانَ؛ فَحِينَئِذٍ قَالَتْ: فَرَطْتُ<sup>(٩)</sup> وَهَذِهِ عَاقِبَةُ التَّفْرِيطِ، فَكَيْفَ الْحِيلَةُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟ وَقَلَّمَا<sup>(١٠)</sup> تَنْجِبُ حِيلَةُ الْعَجَلَةِ وَالْإِرْهَاقِ<sup>(١١)</sup>؛ غَيْرَ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَقْنَطُ<sup>(١٢)</sup>

- ١ \* حفاظاً : العزّة والدفاع عن النفس .  
 ٢ \* كلبتيه : منق كلبجة : وهي هنا بمعنى ظفر السرطان .  
 ٣ \* الغدير : ما غادره السيل من الماء ، والنهر .  
 ٤ \* التواني : مصدر توانى به : قصر به .  
 ٥ \* الكيسية : القطعة الذكيّة .  
 ٦ \* أكيس : افعال تفصيل : أكثر فطنة .  
 ٧ \* النجوة : ما ارتفع من الارض .  
 ٨ \* تعرج : مضارع عزج على المكان : وقف وأقام عليه .  
 ٩ \* فرطت : قصرت .  
 ١٠ \* قلما : مركبة من قل فعل ماض ؛ وما الكفاة عن عمل الرفع ؛ اي انه فعل لا فاعل له ، والمعنى قابل ما .  
 ١١ \* الارهاق : مصدر أرهق : أقر .  
 ١٢ \* يقنط : مضارع قنط : قطع الامل .



من منافع الرّأي ، ولا ييأسُ على حال ، ولا يدعُ الرّأيَ والجهد . ثمّ إنّها  
تآوتت <sup>(١)</sup> ، فطفت <sup>(٢)</sup> على وجه الماء ، مُثْقَلَةً على ظهرها تارة ، وتارة على بطنها .  
فأخذها الصيادان ، وظنّانها ميّتة ، فوضعاها على الأرض ، بين النهر والغدير ،  
فوثبت إلى النهر ، ففتحت . وأمّا العاجزة ، فلم تزل في إقبال وإدبار حتى صيدت .

### الطيّطوى ووكيل البحر <sup>(٣)</sup>

زعموا أنّ طائرًا من طيور البحر ، يُقال له الطيّطوى ، كان وطنه على  
ساحل البحر ، ومعه زوجة له ؛ فلما جاء أوان إفراخها ، قالت الأنثى  
للذكر : لو التمسنا مكانًا حريزًا <sup>(٤)</sup> ، غير هذا ، نفرخ فيه ، فإني أخاف من  
البحر ، إذا مدّ الماء ، أن يذهب بفراخنا . فقال : ما أراه يجبل علينا ، فإن  
وكيل البحر يخافني أن انتقم منه ؛ فأفرخي في مكانك ، فإنه موافق لنا ،  
والماء ، والزهر منّا قريب . قالت له : يا غافل ! ما أسدّ عنادك وتصلبك ! أما  
تذكر وعيده <sup>(٥)</sup> وتهدده إياك ؟ ألا تعرف نفسك وقدرك في وعيد من لا  
طاقة لك به ؟ فأبى أن يطيعها ؛ فلما أكثرت عليه ، ولم يسمع قولها ، قالت ،  
له : إن من لم يسمع قول الناصح يصيبه ما أصاب السُّلحفاة ، حين لم تسمع  
قول البطّين . قال الذكر : وكيف كان ذلك ؟

قالت الأنثى : زعموا أنّ غديرًا كان عنده عشب ، وكان فيه بطّان ، وكان  
في الغدير سلحفاة بيضاء وبين البطّين مودةٌ وصدقةٌ ؛ فاتفق أن غيض <sup>(٦)</sup> ذلك  
الماء ، فجاءت البطّان لوداع السلحفاة ، وقالتا : السلام عليك ! فإننا ذاهبتان  
عن هذا المكان لأجل نقصان الماء عنه . فقالت : إنّما بين <sup>(٧)</sup> نقصان الماء على

قيل انه مصدر لوعده بالشر  
وقيل انه من الایماد بالشر

٥ \* الوعيد :  
مصدر أوعده .

١ \* تآوتت : تظاهرت بالموت وليس بها

٢ \* طفت : عامت على وجه الماء .

٣ \* وكيل البحر : لعلمه في الاصل الهندي  
إله البحر فترجمه ابن المقدم  
سوكيل البحر تقيّة من ان يتتهر بالزندقة .

٤ \* حريزاً : حصيماً ، صنيعاً .

٦ \* غيض : مجهول : غاص : نقص .

٧ \* بين : مضارع : بان : ظهر .



مِثْلِي الَّتِي كَاتِي السَّفِينَةُ لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَاءِ ؛ فَأَمَّا أَنْتُمْ ، فَتَقْدِرَانِ عَلَى الْعَيْشِ حَيْثُ كُنْتُمْ ، فَادْهَبَا بِي مَعَكُمْ . قَالَتَا : نَعَمْ . قَالَتْ : كَيْفَ السَّيْلُ إِلَى حَمِي ؟ قَالَتَا : نَأْخُذُ بِطَرْفِي عُوْدٍ ، وَتَقْبِضِينَ بِيْكَ عَلَى وَسْطِهِ ، وَنَطِيرُ بِكَ فِي الْجَوْرِ ؛ وَإِيَّاكَ ، إِذَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ ، أَنْ تَنْطَقِي . ثُمَّ أَخَذَتَاهَا ، فَطَارَتَا بِهَا فِي الْجَوْرِ . فَقَالَ النَّاسُ : عَجَبٌ اسْلِحَاؤُهُ بَيْنَ بَطَّتَيْنِ قَدْ حَمَلَتَاهَا ؟ فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ ، قَالَتْ : فَقَدْ « ١ » اللَّهُ أَعْيَبَكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! فَلَمَّا فَتَحَتْ فَاها بِالنُّطْقِ ، وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، فَاتَتْ .

قَالَ الذَّكْرُ : قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَاتِكَ ، فَلَا تَحْتَفِي وَكَيْلَ الْبَحْرِ ! فَلَمَّا مَدَّ الْمَاءَ « ٢ » ، دَنَا وَكَيْلَ الْبَحْرِ ، فَذَهَبَ بِفِرَاحِهَا ؛ فَقَالَتِ الْأُنْثَى : قَدْ عَرَفْتُ ، فِي بَدَأِ الْأَمْرِ أَنَّ هَذَا كَانَتْ ؛ وَمَا أَصَابَنَا ، إِنَّمَا هُوَ بِتَهْرِيْبِكَ . قَالَ الذَّكْرُ : قَدْ قُلْتُ مَا قُلْتَ ، وَأَنَا عَلَى قَوْلِي . وَسَوْفَ تَرِينَ ضَنْعِي بِهِ ، وَانْتِقَامِي مِنْهُ . ثُمَّ مَضَى إِلَى جَمَاعَةِ الطَّيْرِ ، فَقَالَ لَهُنَّ : إِنِّي كُنْتُ أَخَوَاتِي وَتِقَاتِي « ٣ » ، فَأَعْتَنِي ! قُلْنَ : مَاذَا تُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ ؟ قَالَ : تَجْتَمِعْنَ وَتَذَهَبْنَ مَعِي ، إِلَى سَائِرِ الطَّيْرِ فَنَشْكُو إِلَيْهِنَّ مَا لَقِيتُ مِنَ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، وَنَقُولُ لَهُنَّ : إِنِّي كُنْتُ طَيْرٌ مِثْلُنَا ، فَأَعْنَيْنَا . فَقَالَتْ لَهُ جَمَاعَةُ الطَّيْرِ : إِنَّ الْعَنْقَاءَ « ٤ » ، بَاتَ الرِّيحَ ، هِيَ سَيِّدَتُنَا ، وَمَلِكَتُنَا ، فَادْهَبْ بِنَا إِلَيْهَا حَتَّى نَصِيحَ بِهَا ، فَتَنْظُرَ لَنَا ، فَنَشْكُو إِلَيْهَا مَا نَأَلِكُ مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، وَنَسْأَلُهَا أَنْ تَنْتَقِمَ لَنَا مِنْهُ بِقُوَّةِ مُلْكِهَا . ثُمَّ إِنَّهُنَّ ذَهَبْنَ إِلَيْهَا مَعَ الطَّيْطُورِ ، فَاسْتَعْنَيْنَهَا ، وَصَحْنَ بِهَا ، فَتَرَاَتِ « ٥ » لَهُنَّ ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِتَقْصِيَّتِهِنَّ ، وَسَأَلَتْهُنَّ أَنْ تَطِيرَ مَعَهُنَّ إِلَى مُحَارَبَةِ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، فَأَجَابَتْهُنَّ إِلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا عَلِمَ وَكَيْلُ الْبَحْرِ أَنَّ الْعَنْقَاءَ قَدْ قَصَدَتْهُ ، فِي جَمَاعَةِ الطَّيْرِ ، خَافَ مِنْ مُحَارَبَةِ مَلِكِ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ ، فَفَرَدَ فِرَاحَ الطَّيْطُورِ ، وَصَالِحَهُ ، فَارْجَعَتِ الْعَنْقَاءُ عَنْهُ .

٤ \* العنقاء : اسم طائر وهمي ، ويقال له أيضاً : عنقاء مغرب ، سميّت كذلك لأنها أغربت في البلاد فماتت ، فلم تنجس ولم تر .

٥ \* تراءى : ظهر

١ \* فقأ العين : اطفأ ضوءها .

٢ \* مد الماء : ارتفع إلى البر .

٣ \* ثقاة : ج ثقة : وهو من يوثق به أي يوثق .

الحب<sup>١</sup> والمغفل

زعموا أن حباً ومغفلاً اشتركا في تجارة وسافرا . فبينما هما في الطريق ، تخلف<sup>٢</sup> المغفل لبعض حاجته ، فوجد كيداً فيه ألف دينار ، فأخذه ، فأحس به الحب ، فرجعاً إلى بلدهما ؛ حتى إذا دنوا من المدينة ، قعدا لاقتسام المال . فقال المغفل : خذ نصفه وأعطني نصفه . وكان الحب قد قرّر ، في نفسه ، أن يذهب بالألف جميعها ؛ فقال : لا نقسم ، فإن الشركة والمفاوضة<sup>٣</sup> أقرب إلى الصفاء والمخالطة<sup>٤</sup> ؛ ولكن أخذ نصفه وتأخذ مثلها ، وتدفن الباقي في أصل هذه الشجرة ، فهو مكان حريز<sup>٥</sup> ، وذلك أكرم لأمرنا ؛ فإذا احتجنا جئنا ، أنا وأنت ، فناءخذ حاجتنا منه ، ولا يعلم بموضعنا أحد . فأخذها منها يسيراً ، ودفنا الباقي في أصل الشجرة ، ودخلا البلد . ثم إن الحب خاف المغفل إلى الدناير فأخذها ، وسوى الأرض كما كانت . وجاء المغفل ، بعد ذلك ، فقال للحب : قد احتجت إلى نصفه ، فانطلق بنا نأخذ حاجتنا . فقام الحب معه ، وذهبا إلى المكان ، حفرا فلم يجدوا شيئاً . فأقبل الحب على وجهه يلمحه ، ويقول : لا تغتر بصحبة صاحب الخالفتي إلى الدناير ، فأخذتها . فجعل المغفل يحلف ويلعن أخذها ، ولا يوداد الحب إلا شدة في اللطم ، وقال : ما أخذها غيرك ؛ وهل شعرت بها أحد سواك ؟ ثم طال بينهما ذلك ، فترافعا إلى القاضي ، فاقصص قصتهما<sup>٦</sup> ، فادعى الحب أن المغفل أخذها ، وجحد<sup>٧</sup> المغفل فقال للحب : ألك ، على دعواك ، بيّنة<sup>٨</sup> ؟ قال نعم ! الشجرة ، التي كانت الدناير عندها ، تشهد لي أن المغفل قد أخذها . وكان الحب قد أتى أباه ، فقص عليه القصة ،

٥ . حريز : حصين ، منيع .

١ . الحب : الغيبث ، الخداء .

٦ . اقتصص : سأله ان يرويها على وجهها .

٢ . تخلف : تأخر .

٧ . جحد : أنكر .

٣ . المفاوضة : مصدر فاضة في الامر ؛ ساواه فيه .

٨ . البيّنة : الدليل والحجة ، وتطابق عند القتها . على الشهادة .

٤ . الصفاء : نقيض الكدر . المخالطة : مصدر خالطه ؛ مازجه

وداخله ، وعلشره .



وطلب إليه أن يذهب ، فيتوارى <sup>(١)</sup> في الشجرة بحيث إذا سئل أجاب . فقال له أبوه : ربّ متجمل أوقعه تحيته في ورطة <sup>(٢)</sup> عظيمة لا يقدر على الخلاص منها . فإياك أن يكون مثلك مثل العُلجوم <sup>(٣)</sup> . قال الحَبّ : وكيف كان ذلك ؟ قال أبوه : زعموا أن علجوماً جار حية ، فكان كلما أفرخ جاءت إلى عشه وأكلت فراخه . ففرع <sup>(٤)</sup> في ذلك إلى السرطان ، فقال له السرطان : إن يقر بك جُجراً يسكنه ابن عرس <sup>(٥)</sup> ، وهو يأكل الحيات ، فاجمع سمكاً كثيراً ، وفرقه من جُجر ابن عرس . إلى جُجر الحية ، فإنه إذا بدأ في أكل السمك انتهى إلى جُجر الحية فأكلها ، ففعل وكان كذلك . ثم تدرج <sup>(٦)</sup> ابن عرس من جُجر الحية في طلب غيرها ، حتى بلغ إلى جُجر العُلجوم ، فأكله ، أيضاً ، وفراخه جميعاً .

وإنما ضربت لك هذا المثل لتعلم : أن من لم يتثبت <sup>(٧)</sup> في الجيل ، ويتدبرها <sup>(٨)</sup> ، وينظر فيها ، أوقعه حيلته في أشدّ مما يحтал له . قال الحَبّ : قد فهمت ما ذكرت ، ولكن لا تحف ، فإن الأمر يسير ، حثير . ولم يزل به حتى طأوعه ، وانطلق معه ، فدخل جوف الشجرة . ثم إن القاضي لما سمع من الحَبّ حديث شهادة الشجرة أكبره <sup>(٩)</sup> ، وانطلق هو وأصحابه ، والحَبّ والمغفل معه ، حتى وافي الشجرة ، فسألها عن الخبر ؟ فقال الشيخ من جوفها : نعم ! المغفل أخذها . فلما سمع القاضي ذلك اشتدّ تعجبه ، وجعل يطوف بالشجرة ، حتى بان له خرق فيها ، فتأمله ، فلم ير فيه شيئاً ، فدعا بحطب ، وأمر أن تحرق الشجرة ، فأضرمت حوالها التيران ، فاستغاث أبو الحَبّ عند ذلك ، فأخرج ، وقد أشرف على الهلاك ، فسأله القاضي عن القصة ، فأخبره بالخبر ،

١ اي اكلات الحجوم . دويبة أكبر من الجرد  
طويلة البدن ، قصيرة القوائم ، صفراء اللون .  
٢ الى الشيء : تقدم اليه شيئاً  
٣ \* تدرج فشيئاً .

٤ \* تثبت : تأني في عمله .

٥ \* تدبر الامر : فكر في عواقبه .

٦ \* أكبر الشيء : رآه كبيراً وعظم عنده .

١ \* يتوارى : مضارع توارى : استتر ، اختفى .

٢ \* الورطة : الشدة .

٣ \* العُلجوم : طائر ابيض والبط الذكر .

٤ \* فرع اليه : لجأ اليه .

٥ \* ابن عرس : ج بنات عرس : هو من فضيلة السرايب



فَأَوْقَعَ بِالْحَبِّ ضَرْبًا ، وَبَابِيهِ صَفْعًا<sup>(١)</sup> ، وَأَرْكَبُهُ مَشْهُورًا ، وَغَرَمَ<sup>(٢)</sup> الْحَبَّ الدَّنَائِيرَ ، فَأَخَذَهَا وَأَعْطَاهَا الْمُعْقَلَ .

## الحازنُ<sup>(٣)</sup> السَّارِقُ

وهو مثلُ الباطلِ . يتلبَّسُ<sup>(٤)</sup> بالحقِّ حتى يتشابهها .

زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ الْمُدُنِ تَاجِرٌ ، وَكَانَ لَهُ خَازِنٌ لَبِيتَ مَالِهِ . وَإِنَّ الْحَازِنَ أَرَادَ اخْتِلَاسَ<sup>(٥)</sup> شَيْءٍ مِنَ الْمَالِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ؛ لِأَنَّ التَّاجِرَ كَانَ ، إِذَا دَخَلَ الْحَازِنُ بَيْتَ الْمَالِ ، أَقْفَلَ عَلَيْهِ الْبَابَ ؛ فَإِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ أَتَى فَفَتَحَ لَهُ وَقَشَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ . وَكَانَ إِلَى جَنْبِ التَّاجِرِ رَجُلٌ مُصَوَّرٌ ، مَاهِرٌ ، وَكَانَ هُوَ ، لِلْحَازِنِ صَدِيقًا . فَقَالَ لَهُ الْحَازِنُ يَوْمًا : هَلْ لَكَ أَنْ تُوَاطِئَنِي<sup>(٦)</sup> عَلَى الْاِخْتِلَاسِ مِنْ هَذَا الْمَالِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : وَمَا الْحِيلَةُ ؟ وَلَا سَبِيلَ لِي إِلَى الْخُرُوجِ إِلَيْكَ ، وَلَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الدُّخُولِ إِلَيَّ ؛ وَذَكَرَ لَهُ حَالَهُ مَعَ التَّاجِرِ . قَالَ الْمُصَوَّرُ : أَوْ مَا لَبِيتَ الْمَالِ كُؤَةً<sup>(٧)</sup> إِلَى الْخَارِجِ تُنَاوِنِي مِنْهَا شَيْئًا فِي الظَّلَامِ ؟ قَالَ بَلَى ! وَلَكِنْ أَخَشَى أَنْ يَرَانَا أَحَدٌ . قَالَ : فَأَنَا أَمْرٌ قَرِيبًا مِنَ الْكُؤَةِ ، إِذَا ابْتَدَأَ الظَّلَامُ ، فَأَصْفِرُ لَكَ ، أَوْ أَوْمِي<sup>(٨)</sup> إِلَيْكَ ، فَتَرْمِي لِي بِصُرَّةٍ ، فَأَخْذُهَا وَلَا يُشْعِرُ بِنَا ؛ فَرَضِي الْحَازِنُ بِذَلِكَ ، وَأَعْجَبَهُ ، وَأَقَامَا عَلَيْهِ حِينًا . ثُمَّ إِنَّ الْحَازِنَ قَالَ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، لِلْمُصَوَّرِ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَحْتَالَ بِحِيلَةٍ أَعْلَمُ بِهَا مَجِيبَكَ مِنْ غَيْرِ صَفْرِ وَلَا إِيمَاءٍ ، وَلَا مَا يُرْتَابُ بِهِ مِنْ فِعْلِكَ وَفِعْلِي ؛ فَإِنِّي قَدْ تَخَوَّفْتُ أَنْ يُحَسَّ بِنَا أَحَدٌ . قَالَ الْمُصَوَّرُ : عِنْدِي مِنَ الْحِيلَةِ مَا سَأَلْتَ : إِنْ عِنْدِي مَلَاءَةٌ<sup>(٩)</sup> فِيهَا مِنْ تَهَاوِيلٍ<sup>(١٠)</sup>

٦ \* تواطئني : مضارع واطأه : وافقه .

١ \* صفعاً : مصدر صفعه أي ضربه على  
قفاه بجمع كفه .

٧ \* كؤة : خرق صغير في الحائط .

٢

٨ \* أومي : مضارع أومأ : اشار .

٣ \* الحازن : أمين يتولى حفظ المال .

٩ \* الملاءة : كساء يلتف به .

٤ \* يتلبس : مضارع تلبس : اختلط .

١٠ \* التهاويل : زينة الصور والمقوش .

٥ \* اختلاس : مصدر اختلس : نهب ، سرق .



الصَّوْرَ وَتَمَائِيلِ الصَّنْعَةِ ، فَإِنِّي أَلْبَسُهَا ، حِينَ مَجِيئِي ، وَأَتْرَامِي <sup>١</sup> لَكَ فِيهَا . ثُمَّ إِنَّ  
 الْمُصَوِّرَ لَيْسَ الْمَلَاءَةَ ، وَتْرَامِي لَهُ ، فَرَمَى لَهُ بِالصَّرَّةِ ، فَتَنَاوَلَهَا . وَلَمْ يَزَلْ عَلَى  
 ذَلِكَ ، حَتَّى بَصُرَ بِهِمَا ، فِي تِلْكَ الْحَالَةِ ، جَارًا لِلْمُصَوِّرِ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَادِمِ  
 الْمُصَوِّرِ صَدَاقَةٌ ، فَطَلَبَ الْمَلَاءَةَ مِنْهُ ، وَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أُرِيَهَا صَدِيقًا لِي لِأَسْرَهُ  
 بِذَلِكَ ، وَأَسْرَعُ الْكِرَّةِ <sup>٢</sup> بَرَدَهَا ، قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ بِذَلِكَ مُوَلَّاكَ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا .  
 وَلَمَّا اتَى اللَّيْلُ أَسْرَعَ ، فَلَبَسَهَا ، وَمَرَّ مِنْ حَيْثُ كَانَ يَسُرُّ الْمُصَوِّرُ ، فَلَمَّا رَأَى  
 الْخَازِنُ لَمْ يَشْكُ فِي مَجِيئِهِ ، فَرَمَى لَهُ بِالصَّرَّةِ ، فَتَنَاوَلَهَا ، وَانْطَلَقَ بِفَرَجَعِ بِالْمَلَاءَةِ  
 إِلَى خَادِمِ الْمُصَوِّرِ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَوَضَعَهَا مَوْضِعَهَا . وَكَانَ الْمُصَوِّرُ ، عَنْ بَيْتِهِ ، غَائِبًا ،  
 فَلَمَّا عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ لَيْسَ الْمَلَاءَةَ ، عَلَى عَادَتِهِ ، وَتَرَامَى لِلْخَازِنِ ، فَعَجِبَ مِنْ  
 رُجُوعِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ مَا يَرْمِي بِهِ ، وَانْصَرَفَ الْمُصَوِّرُ بِلا شَيْءٍ <sup>٣</sup> . ثُمَّ تَلَاقِيَا  
 بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الْمُصَوِّرُ : لَمْ تَرَمْ لِي بِالصَّرَّةِ ؟ قَالَ : أَوْ لَمْ تَسُرَّ ، قَبِيلَ مُرُورِكَ ،  
 وَرَمَيْتُ لَكَ بِهَا ؟ فَرَجَعَ الْمُصَوِّرُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَدَعَا الْخَادِمَ ، وَتَوَعَّدَهُ <sup>٤</sup> بِالْقَتْلِ ، أَوْ  
 يُخْرِجُهُ بِالْحَقِيقَةِ ، فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ ، فَأَخَذَ الْمَلَاءَةَ فَأَحْرَقَهَا .

### الطَّيِّبُ الْجَاهِلُ

زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ الْمُدُنِ ، طَيِّبٌ لَهُ رِفْقٌ <sup>٤</sup> وَعِلْمٌ ، وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ  
 فِيمَا يَجْرِي عَلَى يَدِهِ مِنَ الْمَعَالِجَاتِ ، فَكَبَّرَ ذَلِكَ الطَّيِّبُ ، وَضَعَفَ بَصْرَهُ . وَكَانَ  
 لِمَلِكٍ تِلْكَ الْمَدِينَةَ ابْنٌ وَحِيدٌ ، فَأَصَابَهُ مَرَضٌ ، فَجِيءَ بِهَذَا الطَّيِّبِ ، فَلَمَّا حَضَرَ  
 سَأَلَ الْفَتَى عَنْ وَجَعِهِ وَمَا يَجِدُ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَعَرَفَ دَاءَهُ وَدَوَاءَهُ وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ  
 أَبْصِرُ لَجَمَعْتُ الْأَخْلَاطَ <sup>٥</sup> ، عَلَى مَعْرِفَتِي بِأَجْنَابِهَا ، وَلَا أَتَّقِي فِي ذَلِكَ بِأَحَدٍ غَيْرِي .  
 وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ رَجُلٌ جَاهِلٌ ، فَلَمَّعَهُ الْخَبْرُ ، فَأَتَاهُمْ ، وَادَّعَى عِلْمَ الطِّبِّ ، وَأَعْلَمَهُمْ  
 أَنَّهُ خَيْرٌ بِمَعْرِفَةِ أَخْلَاطِ الْأَدْوِيَةِ وَالْعَقَاقِيرِ <sup>٦</sup> ، عَارِفٌ بِطَبَائِعِ الْأَدْوِيَةِ

١ \* أترامي : مضارع ترامي له : تصدى له ليراه .

٤ \* الرفق : اللطف .

٥ \* الاخلاط : الادوية المركبة من اجزاء

٢ \* الكرة : مرة من كثر : رجعة .

٦ \* العقاقير : ما يتداوى به من النباتات .

٣ \* توعدده : تهذده .

المركبة والمفردة . فأمره الملك أن يدخل خزانة الأدوية ، فيأخذ من أخلاط  
الدواء حاجته . فلما دخل الجاهل الخزانة ، وعرضت عليه الأدوية ، ولا يدري  
ما هي ، ولا له بها معرفة ، أخذ ، في جملة ما أخذ منها ، صرة فيها سم قاتل  
لوقتته ، ودافه<sup>(١)</sup> بالأدوية ، ولا علم له به ، ولا معرفة عنده بجنسه ، فلما تمت اخلاط  
الأدوية سقى الفتى منه ، فمات لوقتته . فلما عرف الملك ذلك دعا بالجاهل ، فسقاه  
من ذلك الدواء ، فمات من ساعته .

١ \* داف : خلط .





## باب الحمامة المطوقة

### الحمامة المطوقة والجُرْدُ والظبي والغراب.

زعموا أنه كان بأرض سكاوندجين ، عند مدينة داهر ، مكان كثير الصيد ، يتأبه<sup>(٢)</sup> الصيادون . وكان في ذلك المكان شجرة كثيرة الأغصان ، ملتفة الورق ، فيها وكر غراب ؛ فبينما هو ، ذات يوم ، ساقط في وكره ، إذ بصر بصياد قبيح المنظر ، سيء الخلق ؛ وقبح منظره يدل على سوء خبره<sup>(٣)</sup> ؛ على عاتقه<sup>(٤)</sup> شبكة ، وفي يده عصا ، مقبلاً نحو الشجرة . فدعّر منه الغراب ، وقال : لقد ساق هذا الرجل ، إلى هذا المكان ، إمام حيني<sup>(٥)</sup> ، وإمام حين غيري ، فلا تبتن مكاني ، حتى أنظر ماذا يصنع . ثم إن الصياد نصب شبكته ونذر عليها الحب ، وكان قريباً منها ؛ فلم يلبث<sup>(٦)</sup> إلا قليلاً ، حتى مرّت به حمامة يقال لها : المطوقة ، وكانت سيّدة الحمام ، ومعها حمام كثير ؛ فعميت ، هي وصاحباتها عن الشرك ، فوقن<sup>(٧)</sup> على الحب يلتقطنه ، فعلقن بالشبكة كلهن ؛ وأقبل الصياد فرحاً ، مسروراً . فجعلت كل حمامة تتأجلج<sup>(٨)</sup> في حبائلها<sup>(٩)</sup> ، وتلتمس<sup>(١٠)</sup>

٥ \* الحين : الهلاك .

٦ \* لم يلبث : لم يقم .

٧ \* وقعن : سقطن .

٨ \* تتأجلج : تهاوت وتضارب .

٩ \* حبائل : حبال .

١٠ \* تلتمس : تصيد الطيور .

١١ \* تلتمس : مضارع التمس : طلب .

١ \* الحمامة المطوقة : التي يكون في عنقها طوق طبيعي من ريشها مختلف بلونه عن لونها . وتسمى هذه الحمامة أيضاً بالفاخته ، وهي مما يرى بالاقفاص . ويقال لها في الشام : يا كرنير ، وفي حلب : ست الروم ، وفي العراق : فختية .

٢ \* يبتأب : مصدر انتاب المكان : أتى إليه مرة بعد أخرى .

٣ \* المخبر : مصدر ميعي من خبره : جربه .

٤ \* العاتق : ما بين الكتف والعتق .

الخلاص لنفسها . قالت المطوقة : لا تتخاذلن<sup>١)</sup> في المعالجة ، ولا تكن نفس  
إحداكن أهم إليها من نفس صاحبتها ، ولكن نتعاون جميعنا ، ونطير كطائر  
واحد ، فينجو بعضنا ببعض . فجمعن أنفسهن ، ووثبن وثبة واحدة ، فقلعن  
الشبكة ، جميعهن ، بتعاونهن ، وعلون بها في الجو . ولم يقطع الصياد رجاءه  
منهن ، وظن أنهن لا يتجاوزن إلا قريباً ، حتى يقعن . فقال الغراب : لا تبعهن ،  
وأنظر ما يكون منهن . فالتفت المطوقة ، فرأت الصياد يتبعهن ، فقالت  
للحمام : هذا الصياد جاد في طلبكن ، فإن نحن اخذنا في الفضا<sup>٢)</sup> لم يحف عليه  
أمرنا ، ولم يزل يتبعنا ، وإن نحن توجهنا الى العمران خفي عليه أمرنا ، وانصرف .  
وبكان كذا جرد<sup>٣)</sup> هو أخ لي ، فلو انتهينا إليه قطع عنا هذا الشرك . ففعلن  
ذلك ، وأيس<sup>٤)</sup> الصياد منهن ، وانصرف . وتبعهن الغراب لينظر إيهن لعله  
يتعلم منهن حيلة تكون له عدة<sup>٥)</sup> عند الحاجة . فلما انتهت الحمامة المطوقة  
إلى الجرد أمرت الحمام أن يقعن ، فوقعن .

وكان للجرد منه جحر أعدها للمخاوف ، فنادته المطوقة باسمه ، وكان  
اسمه زيرك ، فأجابها الجرد<sup>٦)</sup> من جحره : من أنت ؟ قالت : أنا خليلتك المطوقة !  
فأقبل إليها الجرد<sup>٧)</sup> يسعي ، فقال لها : ما أوقعك في هذه الورطة ؟ قالت له :  
ألم تعلم أنه ليس ، من الخير والشر ، شيء إلا وهو مقدر على من تصيبه  
المقادير ؟ وهي التي أوقعني في هذه الورطة ! فربما لا يتبع من القدر من هو  
أقوى مني ، وأعظم أمراً ؛ وقد تنكسف<sup>٨)</sup> الشمس ، وينكسف<sup>٩)</sup> القمر ، إذا  
فُضي عليهما . ثم إن الجرد أخذ في قرص<sup>١٠)</sup> العقد<sup>١١)</sup> الذي فيه المطوقة ؛ فقالت  
له المطوقة : أبدأ بقطع عقد سائر الحمام . وبعد ذلك ، أقبل على عقدي ؛

٥ \* انكسفت الشمس ، وكسفت :

٦ \* انكسفت احتجب نورها في النهار .

٦ \* انكسفت القمر وخسفت : اظلم ضوءه .

٧ \* قرص : قطع باسمائه .

٨ \* العقد : اراد به جبل الشرك .

١ \* تتخاذلن : مضارع تغاذل ، لجمع  
المؤنث المخاطب ، أي

تتكرن التعاون .

٢ \* الفضا : ما أئسم من الارض .

٣ \* أيس : قطع الامل .

٤ \* العدة : ما أعد وهي اجواث  
الدهر .



فأعادت عليه ذلك مراراً ، وهو لا يلتفت إلى قولها ؛ فلما أ كثرت عليه القول ، وكررت ، قال لها : لقد كررت القول عليّ ، كأنك ليس لك ، في نفسك ، حاجة ، ولا لك عليها شفقة ، ولا ترعين<sup>(١)</sup> لها حقاً ؟ قالت : إني أخاف ، إن أنت بدأت بقطع عقدي ، أن تمّل ، وتكسل عن قطع ما بقي ؛ وعرفت أنك ، إن بدأت بهنّ قبلي ، وكنت ، انا ، الأخيرة ، لم ترض ، وإن أدركك ، الفشور<sup>(٢)</sup> ، أن أبقى في الشرك . قال الجرذ : هذا مما يزيد الرغبة نيك ، والمودة لك . ثم إن الجرذ أخذ في قرض الشبكة حتى فرغ منها ، فانطلقت المطوقة وسامها معها .

٢ \* الفتور : مصدر فاتر : انكسرت حدته ، ونشاطه .

١ \* ترعين : مضارع رمى الشيء : حفظه .





## الفيلة والارانب

زَعَمُوا أَنَّ أَرْضًا ، مِنْ أَرْضِي الْفَيْلَةِ ، تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا السِّنُونَ<sup>(١)</sup> ، وَأَجْدَبَتْ<sup>(٢)</sup> ، وَقَلَّ مَاوْهَا ، وَغَارَتْ<sup>(٣)</sup> عَيْوُنُهَا ، وَذَوَى<sup>(٤)</sup> نَبْتُهَا ، وَيَبَسَ شَجْرُهَا ، فَأَصَابَ الْفَيْلَةَ عَطَشٌ شَدِيدٌ . فَشَكَّوْنَ ذَلِكَ إِلَى مَلِكِهِنَّ ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ رُسُلَهُ وَرُوَادَهُ<sup>(٥)</sup> فِي طَابِ الْمَاءِ ، فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ بِمَعْزُ الرُّسُلِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي وَجَدْتُ بِمَكَانٍ كَذَا عَيْنًا يُقَالُ لَهَا : عَيْنُ الْقَمَرِ ، كَثِيرَةٌ الْمَاءِ ، فَتَوَجَّهَ مَلِكُ الْفَيْلَةِ ، بِأَصْحَابِهِ ، إِلَى تِلْكَ الْعَيْنِ لِيشْرَبَ ، مِنْهَا ، هُوَ وَفَيْلَتُهُ . وَكَانَتِ الْعَيْنُ فِي أَرْضِ الْأَرَانِبِ ، فَوَطَّئْنَ الْأَرَانِبَ فِي أَجْحَارِهِنَّ ، فَأَهْلَكْنَ ، وَمَنْهَنَ ، كَثِيرًا . فَاجْتَمَعَتِ الْأَرَانِبُ إِلَى مَلِكِهَا ، فَقُلْنَ لَهُ : قَدْ عَلِمْتَ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْفَيْلَةِ ، فَقَالَ : لِيُحْضِرْ ، مِنْكُمْ ، كُلُّ ذِي رَأْيٍ رَأْيَهُ . فَتَقَدَّمَتْ أَرْنَبٌ ، مِنَ الْأَرَانِبِ ، يُقَالُ لَهَا : فَيْرُوزٌ ، وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْرِفُهَا بِحُسْنِ الرَّأْيِ وَالْأَدَبِ ، فَقَالَتْ : إِنْ رَأَى الْمَلِكُ أَنْ يَمْتَنِي إِلَى الْفَيْلَةِ ، وَيُرْسَلَ مَعِيَ أَمِينًا لِيَسْمَعَ وَيَرَى مَا أَقُولُ ، وَيُرْفَعَهُ إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : أَنْتِ أَمِينَةٌ ، وَنَزَضِي بِقَوْلِكَ ، فَاذْطَلِقِي إِلَى الْفَيْلَةِ ، وَبَلِّغِي عَنِّي مَا تُرِيدِينَ ، وَاعْلَمِي أَنَّ الرَّسُولَ ، بِرَأْيِهِ ، وَعَقْلَهُ ، وَلِيْنِهِ ، وَفَضْلِهِ ، يُجْزَى عَنْ عَقْلِ الْمُرْسَلِ ، بِفَعْلِكَ بِاللَّيْنِ ، وَالرَّفْقِ ، وَالْحِلْمِ ، وَالتَّائِي ، فَإِنَّ

١ \* السنون : جمع السنة وهي الجذب والاحل .

٤ \* ذوى : ذبل .

٢ \* أجدبت : أمجلت .

٥ \* الرواد : جمع الرائد : وهو الذي يرسله القوم لينظر لهم

مكائنا فيه ماء وعشب ، فينزّلوا فيه .

٣ \* غار الماء : ذهب في الارض .



الرَّسُولَ هُوَ الَّذِي يُلَيِّنُ الصُّدُورَ ، إِذَا رَفِقَ <sup>(١)</sup> ، وَيُحَسِّنُ الصُّدُورَ ، إِذَا خَرِقَ <sup>(٢)</sup> .  
 'حَمَّ إِنَّ الْأَرْبَ انْطَلَقَتْ فِي لَيْلَةٍ قِرَاءً' <sup>(٣)</sup> ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْفَيْلَةِ ، وَكَرِهَتْ أَنْ  
 تَدْنُو مِنْهِنَّ مَخَافَةَ أَنْ يَطَّأَنَّهَا بِأَرْجُلِهِنَّ ، فَيَقْتُلْنَهَا ، وَإِنْ كُنَّ غَيْرَ مُتَعَمِّدَاتٍ <sup>(٤)</sup> .  
 فَأَشْرَفَتْ <sup>(٥)</sup> عَلَى الْجَبَلِ ، وَنَادَتْ مَلِكَ الْفَيْلَةِ ، وَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ الْقَمَرَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ؛  
 وَالرَّسُولُ غَيْرُ مَلُومٍ فِيمَا يُبَايَعُ ، وَإِنْ أَغْلَظَ فِي الْقَوْلِ . قَالَ مَلِكُ الْفَيْلَةِ : فَمَا  
 الرَّسَالَةُ ؟ قَالَتْ : يَقُولُ : إِنَّهُ مِنْ عَرَفَ فَضْلَ قُوَّتِهِ عَلَى الضُّعْفَاءِ ، فَاغْتَرَّ <sup>(٦)</sup> فِي  
 ذَلِكَ ، بِالْأَقْوِيَاءِ ، قِيَاسًا لَهُمْ عَلَى الضُّعْفَاءِ ، كَانَتْ قُوَّتُهُ وَبِالْأَعْيُنِ عَلَيْهِ . وَأَنْتَ قَدْ  
 عَرَفْتَ فَضْلَ قُوَّتِكَ عَلَى الدُّوَابِّ ، فَغَرَّكَ ذَلِكَ ، فَعَمِدْتَ إِلَى الْعَيْنِ الَّتِي تُسَمَّى  
 بِاسْمِي ، فَشَرِبْتَ مِنْهَا ، وَرَتَّقْتَهَا <sup>(٨)</sup> ؛ فَأَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ، فَأَنْذِرُكَ <sup>(٩)</sup> أَنْ لَا تَعُودَ إِلَى  
 مِثْلِ ذَلِكَ ؛ وَإِنَّهُ ، إِنْ فَعَلْتَ ، يُعْثِي <sup>(١٠)</sup> عَلَى بَصْرِكَ ، وَيُتَلَفُ <sup>(١١)</sup> نَفْسَكَ ؛ وَإِنْ  
 كُنْتَ فِي شَكِّ مِنْ رِسَالَتِي ، فَهَلِّمْ <sup>(١٢)</sup> إِلَى الْعَيْنِ ، مِنْ سَاعَتِكَ ، فَإِنَّهُ مُوَافِيكَ <sup>(١٣)</sup>  
 بِهَا . فَعَجِبَ مَلِكُ الْفَيْلَةِ مِنْ قَوْلِ الْأَرْبِ ؛ فَاِنْطَلَقَ إِلَى الْعَيْنِ مَعَ فَيْرُوزِ الرَّسُولِ ؛  
 فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا رَأَى ضَوْءَ الْقَمَرِ فِيهَا ، فَقَالَتْ لَهُ فَيْرُوزُ : خُذْ بِخُرْطُومِكَ ، مِنْ  
 الْمَاءِ ، فَاغْمِصْ بِهِ وَجْهَكَ ، وَاسْجُدْ لِلْقَمَرِ ؛ فَادْخُلِ الْفَيْلُ خُرْطُومَهُ فِي الْمَاءِ ،  
 فَتَحَرَكَ ، فَخِيلَ إِلَى الْفَيْلِ أَنْ الْقَمَرَ ارْتَعَدَ <sup>(١٤)</sup> ؛ فَقَالَ : مَا شَأْنُ الْقَمَرِ ارْتَعَدَ ؟  
 أَتَرِيئَهُ غَضِبَ مِنْ إِدْخَالِي خُرْطُومِي فِي الْمَاءِ ؟ قَالَتْ فَيْرُوزُ الْأَرْبُ : نَعَمْ ؛  
 فَسَجَدَ الْفَيْلُ لِلْقَمَرِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَتَابَ إِلَيْهِ تَمَّ صَنْعَ ، وَشَرَطَ أَنْ لَا يَعُودَ ،  
 إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ فَيْلَتِهِ .

- ١ \* رَفِقَ : لَطْفٌ وَلَمْ يَمْنَعِ .  
 ٢ \* خَرِقَ : جَهْلٌ وَحَقٌّ .  
 ٣ \* قِرَاءً : أَضَاءَ فِيهَا الْقَمَرَ .  
 ٤ \* مُتَعَمِّدَاتٌ : مُتَعَمِّدَةٌ اسْمُ فَاعِلٍ  
 لِلْمَوْزُونِ مِنْ تَعَمُّدِ الشَّيْءِ  
 قَصْدُهُ .  
 ٥ \* أَشْرَفَتْ : أَطْلَتْ .  
 ٦ \* اغْتَرَّ : اتَّخَذَ .  
 ٧ \* الوَبَالُ : الشَّدَّةُ الْوَحَامَةُ .  
 ٨ \* رَتَّقْتَهَا : كَثَّرْتَ مَآهَهَا .  
 ٩ \* أَنْذِرُكَ : مَضَارِعُ أَنْذَرَهُ : حَذَّرَهُ .  
 ١٠ \* يُعْثِي : مَضَارِعُ غَثَى : غَطَّى .  
 ١١ \* يُتَلَفُ : مَضَارِعُ أَتْلَفَ : أَهْلَكَ .  
 ١٢ \* هَلِّمْ : كَلِمَةٌ لِلدُّعَاءِ إِلَى الشَّيْءِ وَمِمَّا هَا .  
 ١٣ \* مُوَافِيكَ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ وَفَاهَ :  
 لَاقَاهُ .  
 ١٤ \* ارْتَعَدَ : اضْطَرَبَ .

## النَّاسِكُ وَالْفَارَةُ

زعموا أَنَّهُ كَانَ نَاسِكًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ . فَمِثْنَا هُوَ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، جَالِسٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ حِدَاةٌ<sup>(١)</sup> فِي رَجْلِهَا دِرْصٌ<sup>(٢)</sup> فَارَةٌ ، فَوَقَعَتْ مِنْهَا عِنْدَ النَّاسِكِ ، وَأَدْرَكَتْهَا لَهَا رَحْمَةٌ ، فَأَخَذَهَا ، وَأَقَمَهَا فِي وَرْقَةٍ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَنْزِلِهِ . ثُمَّ خَافَ أَنْ تَشْتَقَ<sup>(٣)</sup> عَلَى أَهْلِ تَرْبِيَّتِهَا ، فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَهَا جَارِيَةً ، فَتَحَوَّلَتْ جَارِيَةً حَسَنَاءً ، فَانطَلَقَ بِهَا إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ لَهَا : هَذِهِ ابْنَتِي ، فَاصْنَعِي ، مَعَهَا ، صَنِيعَكَ بَوْلَدِي . فَلَمَّا كَثُرَتْ قَالَ لَهَا النَّاسِكُ : يَا بِنْتِي ! اخْتَارِي مَنْ أَحْبَبْتِ ، حَتَّى أَزُوجَكَ بِإِيَّاهِ . فَقَالَتْ : أَمَّا إِذَا خَيْرْتَنِي ، فَأِنِّي اخْتَارُ زَوْجًا يَكُونُ أَقْوَى الْأَشْيَاءِ . فَقَالَ النَّاسِكُ : لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ الشَّمْسَ ؟ ثُمَّ انطَلَقَ إِلَى الشَّمْسِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْخَلْقُ الْعَظِيمُ ! أَيُّ جَارِيَةٍ ، وَقَدْ طَلَبْتُ زَوْجًا يَكُونُ أَقْوَى الْأَشْيَاءِ ، فَهَلْ أَنْتِ مُتَرَوِّجُهُ ؟ فَقَالَتِ الشَّمْسُ : أَنَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي : السَّحَابُ<sup>(٤)</sup> الَّذِي يُغَطِّيَنِي ، وَيُرَدُّ جِرْمُ<sup>(٥)</sup> شُعَاعِي ، وَيَكْسِفُ أَشْعَةَ أَنْوَارِي ، فَذَهَبَ النَّاسِكُ إِلَى السَّحَابِ ، فَقَالَ لَهُ مَا قَالَ لِلشَّمْسِ ، فَقَالَ السَّحَابُ : وَأَنَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي ؛ فَادْهَبْ إِلَى الرِّيحِ الَّتِي تُقْبَلُ مِنِّي ، وَتُدْبِرُ<sup>(٦)</sup> ، وَتَذْهَبُ مِنِّي شَرْقًا وَغَرْبًا ؛ فَجَاءَ النَّاسِكُ إِلَى الرِّيحِ ، فَقَالَ لَهَا كَقَوْلِهِ لِلسَّحَابِ ، فَقَالَتْ : وَأَنَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي ، وَهُوَ الْجِبِلُّ الَّذِي لَا أَقْدِرُ عَلَى تَحْرِيكِهِ ؛ فَضَى إِلَى الْجِبَلِ ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْلُ ، فَأَجَابَهُ الْجِبِلُّ ، وَقَالَ لَهُ : أَنَا أَدُلُّكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي : الْجُرَدُ الَّذِي لَا اسْتِطَاعَ الْإِمْتِنَاعَ مِنْهُ إِذَا خَرَقْنِي ، وَاتَّخَذَنِي مَسْكِنًا ؛ فَانطَلَقَ النَّاسِكُ إِلَى الْجُرَدِ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ أَنْتِ مُتَرَوِّجُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ ؟ فَقَالَ : وَكَيْفَ أَتَرَوِّجُهَا ، وَهِيَ سَكِينِي صَيِّقٌ ، وَأَمَّا يَتَرَوِّجُ الْجُرَدُ الْفَارَةَ . فَدَعَا النَّاسِكُ رَبَّهُ أَنْ يُحَوِّلَهَا فَارَةً كَمَا كَانَتْ ، وَذَلِكَ بِرِضَى الْجَارِيَةِ ، فَأَعَادَهَا اللَّهُ إِلَى عُنْصُرِهَا<sup>(٧)</sup> الْأَوَّلِ ، فَانطَلَقَتْ مَعَ الْجُرَدِ .

٥ \* الجِرم : الجِسم من كل شيء .

١ \* الحِدَاةُ : طائر يصطاد الجُرذَانُ وَيَعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالشُّوْحَةِ .

٦ \* تقبل وتدبر : تأتي وتولي .

٢ \* درص : ولد الفارة .

٧ \* العنصر : الاصل .

٣ \* تشق : مضارع شق عليه : صب .

٤ \* السحاب : الغيم المطر .





## قِرْدٌ وَغَيْلِمٌ

وهو مقلُّ الأدي يطبُّ الحاجة فإذا ظفرَ بها أضعها .

زَعَمُوا أَنَّ قِرْدًا كَانَ مَلِكًا الْقِرْدَةَ ، يُقَالُ لَهُ : مَاهُرٌ ؛ وَكَانَ قَدٌ كَبِيرٌ وَهَرَمٌ .  
فَوَثَبَ عَلَيْهِ قِرْدٌ شَابٌ مِنْ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ ، فَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ مَكَانَهُ .  
خَرَجَ هَارِبًا عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى السَّاحِلِ ، فَوَجَدَ شَجْرَةً مِنْ التَّيْنِ ،  
فَارْتَقَى إِلَيْهَا وَجَعَلَهَا مُقَامَهُ . فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَأْكُلُ مِنْ ذَلِكَ التَّيْنِ ، إِذْ  
سَقَطَتْ ، مِنْ يَدِهِ ، تَيْنَةٌ فِي الْمَاءِ ، فَسَمِعَ لَهَا صَوْتًا وَإِيقَاعًا<sup>(١)</sup> ؛ فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَرْمِي  
فِي الْمَاءِ ، فَأَطْرَبَهُ ذَلِكَ ، فَأَكْثَرَ مِنْ تَطْرِيحِ التَّيْنِ فِي الْمَاءِ . وَكَانَ هُمْ<sup>(٢)</sup> غَيْلِمٌ  
كَلْبًا وَقَعَتْ تَيْنَةٌ أَكَلَهَا ؛ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ ، ظَنَّ أَنَّ الْقِرْدَ ، إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَجْلِهِ ،  
فَرَوَّغَ فِي مُصَادَقَتِهِ ، وَأَنَسَ إِلَيْهِ ، وَكَلَّمَهُ ، وَأَلْفَ كُلَّ<sup>(٣)</sup> وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَهُ .  
وَطَالَ غَيْبَةُ الْغَيْلِمِ عَنْ زَوْجَتِهِ ، فَجَزَعَتْ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ ، وَشَكَّتْ ذَلِكَ إِلَى جَارَةٍ لَهَا ؛  
وَقَالَتْ : قَدْ خِفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لَهُ عَرَضٌ سُوءٌ ، فَاغْتَالَهُ . فَقَالَتْ لَهَا :  
إِنَّ زَوْجَكَ ، فِي السَّاحِلِ ، قَدْ أَلْفَ قِرْدًا ، وَأَلْفَهُ الْقِرْدُ ، فَهُوَ مُؤَاكِلُهُ وَمُشَارِبُهُ ،  
وَهُوَ الَّذِي قَطَعَهُ عَنْكَ ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَكَ ، حَتَّى تَحْتَالِي لَهْلَاكِ الْقِرْدِ .  
قَالَتْ : وَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ قَالَتْ جَارَتُهَا : إِذَا وَصَلَ إِلَيْكَ فَتِمَارِضِي<sup>(٥)</sup> ؛ فَإِذَا سَأَلَكَ  
عَنْ حَالِكَ ، فَقُولِي : إِنَّ الْأَطْبَاءَ وَصَفُوا لِي قَلْبَ قِرْدٍ . ثُمَّ إِنَّ الْغَيْلِمَ انْطَلَقَ ،

١ \* الغيليم : ذكر السلحفاة .

٤ \* ألف : صادق .

٢ \* الايقاع : نعمة حسنة .

٥ \* جزعت : خافت .

٣ \* ثم : ظرف مكان بمعنى هناك .

٦ \* تمارض : تظاهر بأنه مريض .

بعء مءءة؁ إلى مءرله فوءءء زوجءه سبءة الحال؁ مهوموءة؁ فقآل لها : ما لي رآك هكءا ؟ فأجابءه جارءها؁ وقآلت : إن زوجءك مريضة؁ مسكينة؁ وقد وصف لها الأءباء قلب قرء؁ وليس لها ءواء سواه . قآل العيلم : هذا أمر عسير ! من أين لنا قلب قرء؁ ونحن في الماء ؟ وبقي مءءحيراً . ثم قآل في نفسه : ما لي قءرة على ذلك إلا أن اءءر بجليلي وصآحي؁ وأءمه<sup>١</sup>؁ عنءي؁ شءيء ؛ وأشء من ذلك هلاك زوجءي؁ لأن الزوجة الصآلة لا يعءلها<sup>٢</sup> شءيء ؛ لأننا عون على أمر الدنيا والآخرة .

ثم عآء إلى الساحل حزينا؁ كئيبا؁ مءكرا في نفسه كيف يصنع ؟ فقآل له القرد : يا آخي ! ما حبسك عني ؟ قآل له العيلم : ما حبسني عنك إلا حيائي؁ فلم أعرف كيف أكلفئك على إءسانك إلي ؟ وأريد أن تسم إءسانك إلي بزيارتك لي في مءرلي ؛ فأبي ساكن في جزيرة طيبة الفاكمة؁ فاركب ظهري لأسبح بك ؛ فإن أفضل ما يلمسه المرء من آءلأءه أن يعشوا<sup>٣</sup> مءرله؁ وينألوا من طءامه وسرآبه؁ ويعرفهم أهله وولءه وءيرانه ؛ وانت لم تطأ<sup>٤</sup> مءرلي ؛ ولم تءق لي طءاما ولا شرآبا؁ وذلك مءقصة وعار علي . قآل له القرد : وما يريد المرء من خليله؁ إلا أن يبءل له وءه<sup>٥</sup>؁ ويصفي له قلبه ؟ وما سوى ذلك ففضول<sup>٦</sup> . قآل العيلم : نعم ! غير أن الإءتماع على الطءام والشرآب آكء<sup>٧</sup> للموءة والأنس ؛ لأننا نرى الءواب ؛ اذا اعتلفت<sup>٨</sup> معاً؁ ألف بعضها بعضاً ؛ وكان يُقآل : لا ينبغي للعآقل أن يلع<sup>٩</sup> على إءوانه في المسئلة؁ فإن العجل إذا آكء مص صرع<sup>١٠</sup> أمه نطءءه . فرغب القرد في الءهاب معه؁ فقآل : حباً وكرامة؁ ونزل؁

- ١ \* أمه : ذنبه ؛ أي ذنب القرد .  
 ٢ \* يعءلها : مضارع عءله : وازنه .  
 ٣ \* يعشوا : مضارع عشاه : آناه .  
 ٤ \* يطأ : مضارع وطئه : علاه برءله وءاسه .  
 ٥ \* يبءل له الود : أي يقدم الحب .  
 ٦ \* الفضول : الزيادة ءون فآءة .  
 ٧ \* آكء : أءل تفضيل من آكء الشء .  
 ٨ \* اعتلفت : آكءت ؛ آشءركت في الأكل .  
 ٩ \* يلع : مضارع لعه : الع .  
 ١٠ \* الأصرع للبقور بءئلة التءدي للمرأة .



فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِ الْعَيْلِمِ ، فَسَبَّحَ بِهِ ؛ حَتَّى إِذَا تَجَاوَزَ قَلِيلًا ، عَرَضَ لَهُ قُبْحُ مَا أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْقَدْرِ ، فَنَكَسَ رَأْسَهُ ، وَوَقَفَ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ أَغْدُرُ بِجَلِيلِي السَّكَلَةِ قَالَتْهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْجَاهِلَاتِ ؟ وَمَا أَذْرِي لَعَلَّ جَارَتِي قَدْ خَدَعَتْنِي ، وَكَذَبَتْ بِمَا رَوَتْ عَنِ الْأَطْبَاءِ ؟ فَإِنَّ الذَّهَبَ يُجْرَبُ بِالنَّارِ ؛ وَالرِّجَالَ بِالْأَخْذِ وَالْعَطَاءَ ؛ وَالذَّوَابَّ بِالْحَمْلِ وَالْجُرِي ؛ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَجْرِبَ مَكْرَ النِّسَاءِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى كَيْدِهِنَّ وَكَثْرَةِ حِيلِهِنَّ .

فَقَالَ لَهُ الْقِرْدُ : مَا لِي أَرَاكَ مُهْتَمًّا ؟ قَالَ الْعَيْلِمُ : إِنَّمَا هَمَّتِي لِأَنِّي ذَكَرْتُ أَنَّ زَوْجَتِي شَدِيدَةُ الْمَرَضِ ، وَذَلِكَ يَمْنَعُنِي مِنْ كَثِيرٍ مِمَّا أُرِيدُ أَنْ أَبْلُغَهُ مِنْ كِرَامَتِكَ وَمُلَاطَفَتِكَ . قَالَ الْقِرْدُ : إِنَّ الَّذِي أَعْرَفُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى كِرَامَتِي يَكْفِيكَ مَوْزُونَةً<sup>١</sup> التَّكْلِيفِ . قَالَ الْعَيْلِمُ : أَجَلُ<sup>٢</sup> ! وَمَضَى بِالْقِرْدِ ، سَاعَةً ، ثُمَّ تَوَقَّفَ بِهِ ثَانِيَةً ؛ فَسَاءَ ظَنُّ الْقِرْدِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا احْتَبَسُ الْعَيْلِمَ ، وَإِبْطَاؤُهُ ، إِلَّا لِأَمْرٍ ! وَلَسْتُ أَمِنًا أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ قَدْ تَغَيَّرَ لِي ، وَحَالَ عَن مَوَدَّتِي ، فَأَرَادَ بِي سُوءًا ؛ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَخْفُ وَأَسْرَعُ تَقَلُّبًا مِنَ الْقَلْبِ ؛ وَقَدْ يُقَالُ : يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْفَلَ عَنِ التَّمَسُّكِ مَا فِي نَفْسِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَإِخْوَانِهِ وَصَدِيقِهِ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ ، وَفِي كُلِّ حَلْطَةٍ وَكَلِمَةٍ ، وَعِنْدَ التَّقِيَامِ وَالْقُعُودِ ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يَشْهَدُ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ . وَقَدْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : إِذَا دَخَلَ قَابُ الصِّدِّيقِ ، عَنِ صَدِيقِهِ ، رِيْبَةً<sup>٣</sup> ، فَلْيَأْخُذْ بِالْحَزْمِ<sup>٤</sup> فِي التَّحْفِظِ مِنْهُ ، وَلْيَتَمَقَّقْ<sup>٥</sup> ذَلِكَ فِي خَطَايَاهُ وَحَالَاتِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ مَا يُظُنُّ حَقًّا ظَفِيرًا بِالسَّلَامَةِ ؛ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا ظَفِيرًا بِالْحَزْمِ ، وَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ لِلْعَيْلِمِ : مَا يَجْبِسُكَ ، وَمَا لِي أَرَاكَ مُهْتَمًّا كَأَنَّكَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مَرَّةً أُخْرَى ؟ قَالَ : يَهْمُنِي أَنَّكَ تَأْتِي مَنزِلِي ، فَلَا تَجِدُ أَمْرِي كَمَا أَحِبُّ ،

١ \* مؤوزنة : ثقيل ، وشدة .

٢ \* أجل : حرف جواب بمعنى نعم .

٣ \* ريبة : حزن ، غم .

٤ \* الحزم : ان يضبط المر امره ، ويثقب به .

٥ \* يتفقد : مضارع تفقد الشيء : طابه عند غيبته .

٣ \* ريبة : شك .



لأن زوجتي مريضة. قال القرد: لا تَعْتَمِ<sup>(١)</sup> ! فإنَّ العَمَّ لا يعني<sup>(٢)</sup> عنك شيئاً !  
ولكن التمس ما يصلح زوجتك من الأدوية والأغذية ؛ فإنه يُقال :  
لِيَبْدُلَ ذَوو المَالِ مالَهُم في أربعة مواضع : في الصدقة ، وفي وقت الحاجة ،  
وعلى البنين ، وعلى الأزواج ، ولا سيما إذا كنَّ صالحات . قال الغيلم :  
صدقت ؛ وقد قالت الأطباء : إنه لا دواء لها إلا قلب قرد . فقال القرد في  
نفسه : وأسوءتاه<sup>(٣)</sup> ! لقد أدركني الحرص والشرة ، على كبر سني ، حتى  
وقعت في شرٍ ورطقي ؛ ولقد صدق الذي قال : يعيش القانع الراضي مستريحاً  
مطمئناً ، وذو الحرص والشرة يعيش ، ما عاش<sup>(٤)</sup> ، في تعبٍ ونصبٍ ؛ وإني  
قد احتجت ، الآن ، إلى عقلي في التماس المخرج مما وقعت فيه . ثم قال  
للغيلم : وما منعك ، أصلحك الله ، أن تُعلمني ، عند منزلي ، حتى كنت  
أحمل قلبي معي ؟ فإنَّ هذه سنة<sup>(٥)</sup> فينا ، معاشر القردة<sup>(٦)</sup> ، إذا خرج أحد  
لزيارة صديق له ، حلف قلبه عند أهله ، أو في موضعه ، لِنَظَرٍ ، إذا نظرنا  
إلى حرم<sup>(٧)</sup> المزور ، وليس قلوبنا معنا . قال الغيلم : واين قلبك الآن ؟ قال :  
خلفته في الشجرة ، فإن شئت ، فارجع لي إلى الشجرة ، حتى آتيك به .  
ففرح الغيلم بذلك وقال : لقد وافقني صاحبي بدون أن أغدر به ؛ ثم رجع  
بالقرد إلى مكانه ؛ فلما قارب الساحل ، وثب عن ظهره ، فارتقى الشجرة ؛  
فلما أبطأ على الغيلم ناداه : يا خليلي ! احمل قلبك ، وانزل ، فقد حبستني !  
فقال القرد : هيهات<sup>(٨)</sup> ! لقد احتلت عليّ وخذعتني ، فخذعتك بمثل خديعتك ،  
واستدركت فارط<sup>(٩)</sup> أمري ؛ وقد قيل : إن الذي يفسده الجلم لا يصلحه إلا  
العلم . قال الغيلم : صدقت ! إلا أن الرجل الصالح يعترف بزلاته ؛ وإذا أذنب ذنباً

١ \* تعتم : مضارع اغتم : حزن .  
٢ \* يعني : معاشر معاشر بفعل الاختصاص ، أي

إخص معاشر .

٣ \* حرم : نساء .

٤ \* ما عاش : اسمر فعل بمعنى يمد أي  
٥ \* هيهات : يمد نزولي اليك .

٦ \* القردة : جماعات ، نصب

٧ \* حرم : مضارع اغنى عنه : نفعه .

٨ \* وأسوءتاه : واحزني ، الواو للتنبيه .

٩ \* ما عاش : ما مصدرية ، والتقدير مدة  
عيشه .

١٠ \* سنة : طريقة .



لم يستحجني أن يؤذّب لصدقه في قوله وفعله ؛ وإن وقع في ورطةٍ أمكنه التخلصُ منها بحيلته وعقله ، كالرجل الذي يعثرُ على الأرض ، وعليها يعتمد<sup>(١)</sup> في نهوضه .

### الأسدُ وابنُ آوى<sup>(٢)</sup> والحمارُ

زعموا أنه كان أسدٌ في أجمّة<sup>(٣)</sup> ، وكان معه ابنُ آوى يأكلُ من فضلات طعامه ؛ فأصاب الأسدُ جربٌ ، وضعفَ شديداً ، وجهد<sup>(٤)</sup> فلم يستطع الصيدَ . فقال ابنُ آوى : ما بالك يا سيدَ السباعِ قد تعيّرتَ أحوالك ؟ قال : هذا الحربُ الذي جهدني ، وليس له دواءٌ إلا قلبُ حمارٍ وأذناه ؛ قال ابنُ آوى : ما أيسرَ هذا ! وقد عرفتُ ، بمكانٍ كذا ، حماراً ، مع قصار<sup>(٥)</sup> ، يجعلُ عليه ثيابه ، وأنا أتيك به . ثم دلف<sup>(٦)</sup> إلى الحمارِ ، فأثاه ، وسلمَ عليه ، وقال له : ما لي أراك مهزولاً ؟ قال لسوءِ تدبيرِ صاحبي ! فإنه لا يزالُ يُجيعُ بطني ، ويُثقلُ ظهري ، وما تجتمعُ هاتانِ الحالتانِ على جسمٍ ، إلا انحلتاه<sup>(٧)</sup> ، وأسقمتهاه . فقال له : كيف ترضى المقامَ ، معه ، على هذا ؟ قال : ما لي حيلةٌ للهربِ منه ، فليست أتوجهُ إلى جهةٍ ، إلا أضرتُ بي إنسانٌ ، فكذّني<sup>(٨)</sup> وأجاعني . قال ابنُ آوى : فإنا أدلكُ على مكانٍ معزولٍ عن الناسِ ، لا يمرُّ به إنسانٌ ، خصيبٍ المرعى ، فيه عانة<sup>(٩)</sup> من الحُمُرِ<sup>(١٠)</sup> ترعى أمتةً ، مُطمئنةً . قال الحمارُ : وما يجبسُنَا عنها ؟ فانطلقَ بنا إليها ؛ فانطلقَ به نحوُ الأسدِ . وتقدّمَ ابنُ آوى ، ودخلَ الغابةَ على الأسدِ ، فأخبره بمكانِ الحمارِ ؛ فخرجَ الأسدُ إليه ، وأراد أن يثبَ عليه ، فلم يستطع لضعفه ، وتخلصَ الحمارُ منه ، فأفلتَ هلهاماً<sup>(١١)</sup> على

- |  |                                   |
|--|-----------------------------------|
| ١ * يعتمد : مضارع اعتمد عليه : اتكأ .        | ٧ * انحلتاه : اهزلتاه .           |
| ٢ * ابن آوى ما نسجهه الواري وجمعه بنات آوى . | ٨ * كذّني : اتعميني .             |
| ٣ * أجمّة : شجر كثيف ، ملتف .                | ٩ * عانة : قطيع .                 |
| ٤ * جهد : مجهول جهده : اتميه .               | ١٠ * حُمُر : جمع لحمار الوحش .    |
| ٥ * قصار : مبيض الثياب .                     | ١١ * هلهاماً : خالفاً . مضطرباً . |
| ٦ * دلف إليه : اسرع .                        |                                   |

وجهه . فلما رأى ابن أوى أن الأسد لم يَقْدِرْ على الحمار ، قال له : يا سيدَ السباع ! أعجزتَ إلى هذه الغاية<sup>(١)</sup> ؟ فقال له : إن جئتني به ، مرةً أخرى ، فلن ينجو مِنِّي أبداً . فضى ابن أوى إلى الحمار ، فقال له : ما الذي جرى عليك ؟ إن أحدَ الخُمُرِ رآكَ غريباً ، فخرجَ يَتَلَقَّاكَ مُرَحِباً بِكَ ، ولو ثبتَ لَأَنسَكَ ومضى بِكَ إلى أصحابه . فلما سَمِعَ الحمارُ ذلك ، ولم يكن رأى أسداً ، قطُّ ، صدق ما قاله ابن أوى ، وأخذ طريقه إلى الأسد ؛ فسبَّقه ابن أوى إلى الأسد ، وأعلمه بمكانه ، وقال له : استعدَّ له ، فقد خدعته لك ، فلا يُدرِكَنَّكَ الضُّفُ في هذه التَّوبَةِ<sup>(٢)</sup> ؛ فإنه إن أفلتَ ان يعودَ معي أبداً ؛ والفرصُ لا تُصابُ في كلِّ وقتٍ . فجاشَ جاشُ<sup>(٣)</sup> الأسدَ لتجريضِ ابنِ أوى له ، وخرجَ إلى موضعِ الحمارِ ، فلما بَصُرَ به عاجله بوثبةٍ افتَرَسَه بها . ثمَّ قال : قد ذكرتُ الأطباءَ أَنه لا يُؤْكَلُ إلا بعدَ الاغتسالِ والطُّهورِ فاحتفظَ به ، حتَّى اعودَ ؛ فأكلُ قلبه وأذنيه ، وأتركُ ، ما سوى ذلك ، قوتاً لك . فلما ذهبَ الأسدُ ليقْتَسِلَ عمدَ ابنِ أوى إلى الحمارِ ، فأكلَ قلبه وأذنيه ، رجاءً أن يتطَيَّرَ<sup>(٤)</sup> الأسدُ منه ، فلا يأكلُ منه شيئاً . ثمَّ إن الأسدَ رجعَ إلى مكانه فقال لابنِ أوى : أين قلبُ الحمارِ وأذناه ؟ قال ابنُ أوى : ألم تعلمَ أَنه لو كان له قلبٌ يَعْقِلُ به ، وأذنانٌ يَسْمَعُ بهما ، لم يرجعَ اليك بعدَ ما أفلتَ ونجا من المَلَكَةِ ؟

### النَّاسِكُ وابنِ عَرَسٍ

وهو مثلُ مَنْ لا يَتَثَبَّتُ<sup>(٥)</sup> في أمره ، بل يفعلُ أغراضه بالسرعة .

زعموا أَنَّ ناسكاً من النَّسَّاكِ كان بأرضِ جُرْجانَ ، وكانت له امرأةٌ صالحةٌ لها معه صُجْبَةٌ ؛ فكثُرَ زماناً لم يُرزقا ولداً ؛ ثمَّ حملتْ بعدَ الإياسِ<sup>(٦)</sup> ،

- ١ \* إلى هذه القاية : إلى هذا الحدِّ .  
٢ \* التَّوبَةُ : الفرصة .  
٣ جاش : حميت لنفسه ، مجاز عقلي  
جاش علاقته المصدرية .  
٤ \* يتطَيَّرُ : مضارع تطَيَّرَ من الشيء .  
تشاءر منه .  
٥ \* يتثبَّتُ : مضارع تثبَّتَ في الأمر ؛ تفكر فيه وتأمل .  
٦ \* الإياس : مصدر أيس من الشيء ؛ قطع رجاءه منه .



فَسُرَّتِ الْمَرْأَةُ وَسُرَّ النَّاسُكَ بِذَلِكَ ، وَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَكُونَ  
 الْحَمْلُ ذَكَرًا ، وَقَالَ لِرُؤُوسِهِ : أَبْشِرِي<sup>(١)</sup> ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ غُلَامًا ، فِيهِ  
 لَنَا مَنَافِعُ وَقُرَّةُ عَيْنٍ<sup>(٢)</sup> ، أَخْتَارُ لَهُ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ ، وَأَحْضِرُ لَهُ جَمِيعَ الْمُؤَدِّينَ .  
 فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : مَا يَحْمِلُكَ ، أَيُّهَا الرَّجُلُ ! عَلَيَّ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِنَا لَا تَدْرِي أَيُّكُمْ  
 أَمْ لَا ؟ لَا تَعَجَلْ بِذِكْرِ مَا لَا يَنْبَغِي ذِكْرَهُ ، وَمَا لَا تَدْرِي أَيُّصِحُّ أَمْ لَا  
 يَصِحُّ ؟ وَلَكِنْ ادْعُ رَبَّكَ ، وَتَوَسَّلْ إِلَيْهِ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ التَّصَاوِيرَ فِي  
 الْخَائِطِ ، إِنَّمَا هِيَ مَا دَامَ بِنَاؤُهُ قَائِمًا ، فَإِذَا وَقَعَ وَتَهَدَّمَ لَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهَا . فَاتَّعَظَ  
 النَّاسُكَ بِمَا حَكَتْ زَوْجَتُهُ . ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ وَلَدَتْ غُلَامًا جَمِيلًا ، فَفَرَّحَ بِهِ أَبُوهُ .  
 وَبَعْدَ أَيَّامٍ ، حَانَ<sup>(٣)</sup> لَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ ؛ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلنَّاسُكَ : اقْعُدْ عِنْدَ ابْنِكَ ،  
 حَتَّى أَذْهَبَ إِلَى الْحَمَامِ ، فَأَغْتَسِلَ ، وَأَعُودَ . ثُمَّ إِنَّمَا انطَلَقَتْ إِلَى الْحَمَامِ ،  
 وَخَلَّفَتْ زَوْجَهَا وَالغُلَامَ ؛ فَلَمَّ يَلْبَثُ أَنْ جَاءَ رَسُولُ الْمَلِكِ يَسْتَدْعِيهِ ، وَلَمْ يَجِدْ  
 مَنْ يُخْلِفُهُ عِنْدَ ابْنِهِ ، غَيْرَ ابْنِ عَرَسِ دِلْجِنِ<sup>(٤)</sup> عِنْدَهُ ، كَانَ قَدْ رَبَاهُ صَغِيرًا ،  
 فَهُوَ ، عِنْدَهُ ، عَدِيلٌ<sup>(٥)</sup> وَوَلَدَهُ ؛ فَتَرَكَهُ النَّاسُكَ عِنْدَ الصَّيِّ ، وَانغَلَقَ عَلَيْهَا  
 الْبَيْتَ ، وَذَهَبَ مَعَ الرَّسُولِ . فَخَرَجَ مِنْ بَعْضِ أَجْجَارِ الْبَيْتِ حَيَّةٌ سُودَاءُ ،  
 فَدَنَّتْ مِنَ الْغُلَامِ ، فَضَرَبَهَا ابْنُ عَرَسٍ ، فَوَثِبَتْ عَلَيْهِ فَفَقَّتْهَا ؛ ثُمَّ قَطَعَهَا ؛  
 وَامْتَلَأَ فَمُّهُ مِنْ دَمِهَا . ثُمَّ جَاءَ النَّاسُكَ ، وَفَتَحَ الْبَابَ ، فَالْتَقَاهُ ابْنُ عَرَسٍ  
 كَالْمَشِيرِ لَهُ بِمَا صَنَعَ مِنْ قَتْلِ الْحَيَّةِ ؛ فَلَمَّا رَأَى مُلَوَّنًا بِالدَّمِ ، وَهُوَ مَذْعُورٌ ،  
 طَارَ عَقْلُهُ ، وَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ خَنَقَ وَوَلَدَهُ ، وَلَمْ يَنْتَبِهْ فِي أَمْرِهِ ، وَلَمْ يَتَرَوَّ<sup>(٦)</sup> فِيهِ ،  
 حَتَّى يَعْلَمَ حَقِيقَةَ الْحَالِ ، وَيَعْمَلْ بِغَيْرِ مَا ظَنَّ مِنْ ذَلِكَ . وَلَكِنْ عَجَّلَ عَلَى  
 ابْنِ عَرَسٍ بِعُكَاظَةٍ<sup>(٧)</sup> ، كَانَتْ فِي يَدِهِ ، عَلَى أَمْرِ رَأْسِهِ<sup>(٨)</sup> ، فَاتَتْ . وَدَخَلَ النَّاسُكَ ،

٤ \* داجن : اسم فاعل من دجن الحيوان صار اليقظا .

٥ \* عديل : فاعيل بمعنى الفاعل من عدله ؛ شابهه وما ناله .

٦ \* يتروى : يتأني ويتفكر .

٧ \* العكاظة : عصا طويلة لها حديدة في أسفلها .

٨ \* أم الرأس : الدماغ .

١ \* أبشري : أمر من أبشّر فلان فرح .

٢ \* قرّة عين : من قرّت عينه تفرّقت وتفرّت ؛ بردت سرورا ، وانقطعت بكأواها ، وختّ دمعها . وقيل إن بردّ الدم كناية عن السرور ؛ لأن دمع القرص بارد ودمع الحزن سخن ؛ ومعنى القول : اسخن الله عينه ؛ أي ابتكاه واحزنه .

٣ \* حان : صار الوقت .

٣ \* حان : صار الوقت .

فرأى الغلام سليماً ، حياً ، وعندَه أسودٌ مُقطَعٌ ؛ فلماً عَرَفَ القِصَّةَ ، وتبيَّنَ له سُوءُ فِعْلهُ ، في العَجَلَةِ ، لطمَ على رأسِه ، وقال : ليتني لم أرزُقْ هذا الولدَ ، ولم أَعْدُرْ هذا العَدْرَ . ودَخَلتِ امرأَتُه ، فوجدتَه على تلك الحالِ ، فقالت له : ما شأنك ؟ فأخبرها بالخبرِ مِنْ حُسْنِ فِعْلِ ابنِ عِرسٍ . وسُوءِ مكافأَتِه له ؛ فقالت المرأةُ : هذه ثَمَرَةُ العَجَلَةِ لَأَنَّ الأَمْرَ ، إذا فرطَ <sup>١</sup> ، مِثْلُ الكَلَامِ ، إذا خَرَجَ ؛ والسَّهْمُ ، إذا مرَّ <sup>٢</sup> ، لا مرَدَّ له .

### النَّاسِكُ وَجَرَّةُ السَّمَنِ

زعموا أَنَّ ناسكاً كان يَجْرِي عليه ، مِنْ بَيْتِ رَجُلٍ تاجِرٍ ، في كلِّ يَوْمٍ ، رِزْقٌ مِنَ السَّمَنِ وَالعَسَلِ ؛ وَكان يَأْكُلُ مِنْهُ قُوَّتَه وَحاجَتَه ، وَيَرْفَعُ الباقِي ، وَيَجْعَلُهُ في جَرَّةٍ ، فيُعَلِّقُها في وَتْدٍ ، في نَاحِيَةِ البَيْتِ ، حتَّى امْتَلأتْ . فبينما النَّاسِكُ ، ذاتَ يَوْمٍ ، مُسْتَلْقٍ على ظَهرِهِ ، وَالعَسْكَازَةُ في يَدِهِ ، وَالجَرَّةُ مَعْلَقَةٌ فوقَ رَأْسِهِ ، تَفَكَّرَ في غِلاءِ السَّمَنِ وَالعَسَلِ ، فَقال : سَأبِيعُ ما في هذه الجَرَّةِ بَدِينارٍ ، وَاشْتَرِي بِهِ عَشْرَ أَعْتَرٍ <sup>٣</sup> ، فَيَجْبَلُنْ ، وَيَلْدُنْ في كلِّ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ مَرَّةً ؛ وَلا تَلَبُّثُ ، إِلا قَلِيلاً ، حتَّى تَصِيرَ مَعزاً كَثِيراً ، إِذا وُلِدَتْ أَوْلادُها . ثُمَّ حَرَّرَ <sup>٤</sup> على هذا النَّجْوِ بَسِينِينَ ، فَوَجَدَ ذلكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِمِئَةِ عَتَرٍ ؛ فَقال : انا أَشْتَرِي بِها مِئَةَ مِنَ البَقَرِ ، بِكُلِّ أَرْبَعِ أَعْتَرٍ ثَوْرًا ، أَوْ بَقْرَةً ، وَاشْتَرِي أَرْضًا وَبَدْرًا ، وَاسْتَأْجِرُ أَكْرَةَ <sup>٥</sup> ، وَأَزْرَعُ على الثَّيْبِانِ ، وَأَنْتَفِعُ بِالْبانِ الإِناثِ وَنَتائِجِها <sup>٦</sup> ؛ فِلا تَأْتِي ، عَلِيٌّ ، خَمْسُ سِنِينَ ، إِلا وَقَدِ أَصَبْتُ ، مِنَ الزَّرْعِ ، ما لا كَثِيراً ؛ فَأَبْنِي بَيْتاً فَاخِراً ، وَاشْتَرِي إِماءً <sup>٧</sup> وَعبيداً ،

٥ \* أَكْرَةُ : جِ أَكْرَ : حارث الارض .

٦ \* النَتائِجُ : الأَوْلادُ .

٧ \* إِماءُ : جِ أَمَةٌ : المرأةُ المِستَعمِدةُ .

١ \* فَرَطٌ : سَمِقٌ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ .

٢ \* مَرَّقَ السَّهْمَ : نَفَذَ في الرِّمِيَّةِ .

٣ \* أَعْتَرٌ : جَمْعُ عَتَرٍ وَهي الأَنْثَى مِنَ المَعزِ .

٤ \* حَرَّرَ : قَوَّمَ وَضَبَطَ .



واتزوج امرأةً صالحةً ، جميلةً ، فتَحْمِلُ ، ثم تأتي بـغلامٍ سَريٍّ<sup>(١)</sup> ، نجيبٍ<sup>(٢)</sup> ، فأختارُ له أحسنَ الأسماءِ . فإذا ترعرع<sup>(٣)</sup> أدبته ، وأحسنْتُ تَأديبَه ، وأشدَّدُ عليه في ذلك . فإن قيلَ مني ، وإلا ضربته بهذه العكازة . وأشار بيده إلى الجرة ، فكسرَها ، فسأل ما فيها على وجهه .

- ١ \* سريّ : صاحب مروءة في شرف .  
 ٢ \* نجيب : كريم الحساب .  
 ٣ \* ترعرع : تحرك ونشأ .





## اللَّبْوَةُ وَالْإِسْوَارُ وَالشَّعْهَرُ

وهو مثل من ينصرف بصره يُصَيِّبه عن ضرِّ الناس .

زعموا أنَّ لَبْوَةً كَانَتْ فِي غَيْضَةٍ <sup>(٤)</sup> ، وَلَهَا سِبْلَانٌ ؛ وَإِنَّمَا خَرَجَتْ فِي طَلَبِ الصَّيْدِ ، وَخَلَقْتَهُمَا فِي كَهْفِهِمَا <sup>(٥)</sup> ؛ فَمَرَّ إِسْوَارٌ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمَا ، وَرَمَاهُمَا ، فَفَتَلَهُمَا ، وَسَلَخَ جِلْدَيْهِمَا ، فَاحْتَقَبَهُمَا <sup>(٦)</sup> ، وَأَنْصَرَفَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ . ثُمَّ إِنَّمَا رَجَعَتْ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ مَا حَلَّ بِهِمَا ، مِنْ الْأَمْرِ الْفَطْمَعِ ، أَضْطَرَبَتْ ، ظَهَرَ الْبَطْنُ ، وَصَاحَتْ ، وَضَجَّتْ . وَكَانَ ، إِلَى جَنْبِهَا ، شَعْهَرٌ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ ، مِنْ صِيَاحِهَا ، قَالَ لَهَا : مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ ، وَمَا تَزَلُ بِكَ ؟ أَخْبِرِيَنِي بِهِ . قَالَتْ اللَّبْوَةُ : سِبْلَانِي مَرَّ بِهِمَا إِسْوَارٌ ، فَفَتَلَهُمَا ، وَسَلَخَ جِلْدَيْهِمَا ، فَاحْتَقَبَهُمَا ، وَنَبَذَهُمَا <sup>(٧)</sup> فِي الْعَرَاءِ <sup>(٨)</sup> ! قَالَ الشَّعْهَرُ : لَا تَضْجِي ، وَأَنْصِفِي مِنْ نَفْسِكَ ، وَاعْلَمِي أَنَّ الدُّنْيَا دَارٌ مُكَافَأَةٌ ؛ ففَاعِلُ الْخَيْرِ يُجَمِّدُهُ ؛ وَفَاعِلُ الشَّرِّ يُحْيِي ثَمَرَهُ ؛ وَإِنَّ هَذَا الْإِسْوَارَ لَمْ يَأْتِ إِلَيْكَ <sup>(٩)</sup> شَيْئًا ، إِلَّا وَقَدْ كُنْتَ تَفْعَلِينَ بِغَيْرِكَ مِثْلَهُ ، وَتَأْتِينَ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ كَانَ يَجِدُ بِجَمِيعِهِ <sup>(١٠)</sup> ، وَمَنْ يَعِزُّ عَلَيْهِ ، مِثْلَ

١ \* اللَّبْوَةُ : انق الاسد .  
٢ \* الإسوار : الصياد الجيد الرمي بالسهم .

٣ \* الشعهر : ابن آرى هندي ( واري )

٤ \* الغيضة : النضا .

٥ \* لم يأت إليك : لم يفعل بك .

٦ \* نبذهما : يجرن لهما يصيب قريبه .  
٧ \* يجد الذي يهتم بأمره .

٨ \* العراء : مجتمع شجر .

٩ \* العراء : مجتمع شجر .

١٠ \* الكهف : المفارة وهنسا بمعنى الماوى .



ما تجدینَ بِشِبَالِيكَ ؛ فاصبري مِن غيركِ على ما صبرَ غيركِ عليه مِنكَ ؛ فَإِنَّهُ  
قد قيلَ : كما تدينُ تُدانُ ؛ ولكلِّ عملٍ ثمرةٌ مِنَ الثَّوَابِ والعِقَابِ ، وهما  
على قدرِهِ في الكثرةِ والقِلَّةِ ؛ كالزَّرْعِ ، إِذَا حضرَ الحِصَادُ ، أعطى على حَسَبِ  
بذره .

قَالَتِ اللَّبْوَةُ : بين لي ما تقولُ ، وأفصح لي عن إِسَارَتِهِ ! قالَ الشَّعْهَرُ : كم  
أتى لكِ مِنَ العُمُرِ ؟ قَالَتِ اللَّبْوَةُ : كذا وكذا سنة . قالَ الشَّعْهَرُ : ما كان  
قُوَّتُكَ فِيهِ ؟ قَالَتِ اللَّبْوَةُ : لحمَ الوحشِ . قالَ الشَّعْهَرُ : وَمَنْ كان يُطعمُكَ  
إِيَّاهُ ؟ قَالَتِ اللَّبْوَةُ : كُنْتُ أَصيدُ الوحشَ وآكلُهُ . قالَ الشَّعْهَرُ : رأيتِ  
الوحوشَ التي كُنْتَ تَأْكُلِينَ ، أَمَا كان لها آباءُ وأُمَّاتٌ ؟ قَالَتِ : بلى ! قالَ  
الشَّعْهَرُ : فما بلي<sup>(١)</sup> لا أرى ، ولا أسمعُ ، لأولئكِ الآباءِ والأُمَّاتِ ، مِنَ الجُرْعِ<sup>(٢)</sup>  
ما أرى وأسمعُ لكِ ؟ أَمَا إِنَّهُ لم يَنْزِلْ بِكَ ما نَزَلَ ، إِلَّا لسوءِ نَظَرِكَ فِي  
العواقِبِ ، وَقِلَّةِ تَفَكُّرِكَ فِيهَا ، وَجَهالتِكَ بما يَرِجُعُ عَلَيْكَ مِنْ ضَرِّهَا . فَلَمَّا  
سَمِعَتِ اللَّبْوَةُ ذلكَ ، وَنَ كَلَامِ الشَّعْهَرِ ، عَرَفَتْ أَنَّ ذلكَ مِمَّا جَنَّتْ<sup>(٣)</sup> على  
نَفْسِهَا ، وَأَنَّ عملَهَا كانَ جوراً وظُلماً ؛ فَتَرَكَتِ الصَّيْدَ ، وانصرفتْ عن أَكلِ  
اللَّحْمِ إلى أَكلِ الثَّيَّارِ ، والنَّسْكِ ، والعبادةِ . فَلَمَّا رأى ذلكَ ورشاشُ<sup>(٤)</sup> كانَ  
صاحبَ تلكَ العَمِيضَةِ ، وكانَ عيشُهُ مِنَ الثَّيَّارِ ، قالَ لها : قد كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ  
الشَّجَرَ ، عامناً هذا<sup>(٥)</sup> ، لم تحمِلِ لِقَلَّةِ الماءِ ؛ فَلَمَّا أَبصرْتُكَ تَأْكُلِينَهَا ، وَأَنْتِ  
أَكَلَةُ اللَّحْمِ ، فَتَرَكَتِ رِزْقَكَ وطعامَكَ ، وما قَسَمَ اللهُ لكِ ، وتحوَّلتِ  
إلى رِزْقِ غيرِكَ ، فانتقصتِه<sup>(٦)</sup> ، ودخلتِ عليه<sup>(٧)</sup> فيه ، علمتُ أَنَّ الشَّجَرَ ،  
العامَ ، أَثْمَرَتْ كما كانت تُثْمِرُ ، قَبْلَ اليومِ ؛ وَإِنَّمَا أَتَتْ قِلَّةَ الثَّمَرِ مِنَ

والحرّ فرخه ، يعني انه فرخ الحمام . ويقال  
انه الدلم ، وهو من الطيور التي تأتي الشام  
والعراق .

١ \* فما بلي : ما شأني وما حالي .

٢ \* الجُرْع : عدم الصبر .

٣ \* جَنَّتِ النَّفْسُ : جرت اليها من  
الذنوب .

٤ \* الورشاش : حُرّ . وهو ذكر الحمام  
طائر يقال له : ساق

لان حكاية صوته : ساق حرّ : او الساق الحمام

٥ \* عامناً : في عامنا .

٦ \* انتقصته : أخذتمه .

٧ \* دخلتِ عليه : كنت دخيلة على غيرك  
في اكل الثمر .

جَهْتِك ؛ فَوَيْلُ الشَّجَرِ ا و وَيْلُ الثَّيَّارِ ا و وَيْلُ بَنِ عَيْشِهِمْ مِنْهَا ا ما اسرَعَ  
هَلَاكِهِمْ ، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ ، وَغَلَبَهُمْ عَلَيْهَا مَنْ لَيْسَ لَهُ فِيهَا حَظٌّ  
وَلَمْ يَكُنْ مُعْتَادًا لِأَكْلِهَا ! فَلَمَّا سَمِعَتِ اللَّبُوءَةُ ذَلِكَ ، مِنْ كَلَامِ الْوَرِشَانِ ،  
تَرَكَتْ أَكْلَ الثَّيَّارِ ، وَأَقْبَلَتْ عَلَى أَكْلِ الْعُشْبِ ، وَالْعِبَادَةِ .







## الصَّائِغُ وَالْحِيَّةُ وَالْقِرْدُ وَالْبَيْرُ<sup>(١)</sup>

وهو مثل من يَصْمُ المعروف والإحسان عند أهل الرِّفَاء والكُرم .

زعموا أنَّ جماعة احتفروا رَكِيَّةً<sup>(٢)</sup> ، فوقعَ فيها رجلٌ صائِغٌ ، وحِيَّةٌ ، وقِرْدٌ ، وبَيْرٌ . ومَرَّ بهم رجلٌ سائِغٌ ، فأشرفَ على الرَكِيَّةِ ، فَبَصُرَ بِالرَّجُلِ وَالْحِيَّةِ وَالْقِرْدِ وَالْبَيْرِ ؛ ففكَّرَ فِي نَفْسِهِ ، وَقَالَ : لستُ أَعْمَلُ ، لِأَخْرَاقِي ، عَمَلًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أُخْلِصَ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءِ ؛ فَقَدْ قِيلَ : لَمْ يُوجَرْ مَأْجُورٌ بِأَعْظَمَ مِنْ أَجْرِ مَنْ اسْتَحْيَا نَفْسًا هَالِكَةً ؛ وَلَا عَوِّبَ مُعَاقِبٌ بِأَشَدَّ مِنْ عِقَابٍ مَنْ كَفَّ عَنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهِ ، وَلَوْ بِمَشَقَّةٍ ، مِمَّا خَلَا ذَهَابَ نَفْسِهِ . فَأَخَذَ حَبَلًا ، وَأَدْلَاهُ إِلَى الْبَيْرِ ، فَتَعَلَّقَ بِهِ الْقِرْدُ حِقَّتَهُ ، فَخَرَجَ ؛ ثُمَّ أَدْلَاهُ ثَانِيَةً ، فَالْتَمَّتْ بِهِ الْحِيَّةُ ، فَخَرَجَتْ ؛ ثُمَّ أَدْلَاهُ ، ثَالِثَةً ، فَتَعَلَّقَ بِهِ الْبَيْرُ ، فَأَخْرَجَهُ . فَشَكَرَ لَهُ صَنِيعَهُ ، وَقُلْنَ لَهُ : لَا تُخْرِجْ هَذَا الرَّجُلَ مِنَ الرَكِيَّةِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَقْلَ مِنْ شُكْرِ الْإِنْسَانِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ الْقِرْدُ : إِنَّ مَنزِلِي فِي جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : نُوَادِرْحَتْ ؛ فَقَالَ لَهُ الْبَيْرُ : أَنَا أَيْضًا ، فِي أَجْمَةٍ<sup>(٣)</sup> إِلَى جَانِبِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَتِ الْحِيَّةُ : وَأَنَا فِي سُورِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، فَإِنْ مَرَرْتَ بِنَاءِ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، وَاحْتَجَّتْ إِلَيْنَا ، فَصَوِّتْ عَلَيْنَا ، حَتَّى نَأْتِيكَ فَنُجْزِيكَ بِمَا أَسَدَيْتَ<sup>(٤)</sup> إِلَيْنَا مِنَ الْمَعْرُوفِ . فَلَمْ يَلْتَمِثِ السَّائِغُ إِلَى مَا قَالُوا لَهُ مِنْ قَلَّةِ شُكْرِ

٣ \* الاجمة : الشجر الكثير المتناف .

٤ \* اسدي اليه : احسن اليه .

١ \* البئر : سيم هندي يعادل الاسد في عظم الجثة والقوة . الا انه اشد منه فتكا . وهو البيض البطن والجانبين ، مم صفرة ، ومخطط بخطوط سود .

٢ \* الركية : البئر ذات الماء .

الإِنْسَانِ ، وأدلى الجبلَ ، فأخرجَ الصَّائِغَ ، فسجدَ له ، وقال : لقد أوليتني<sup>١)</sup> معروفًا ، فإن مررتَ يوماً من الدَّهْرِ ، بمدينةِ نُودَارِخَتَ ، فأسألُ عن منزلي ، وأنا رجلٌ صائِغٌ ، واسمي فلانٌ ، لعلمي أكافئك بما صنعتَ إليَّ مِنَ المعروفِ . فانطلقَ الصَّائِغُ إلى مدينته ، وانطلقَ السَّائِحُ إلى وجهته . فعرضَ ، بعدَ ذلك ، أن السَّائِحَ اتَّفقتَ له حاجةٌ إلى تلك المدينةِ ، فانطلقَ ، فاستقبله القردُ ، فسجدَ له ، وقَبَلَ رجليه ، واعتذرَ إليه ، وقال : إنَّ القردَ لا يملكُ شيئاً ، ولكن اقمُ ، حتى آتيك . وانطلقَ القردُ ، وأتاه بفاكهة طيبةٍ ، فوضعها بين يديه ، فأكلَ منها حاجته .

ثمَّ إنَّ السَّائِحَ انطلقَ ، حتى دنا من بابِ المدينةِ ، فاستقبله البيرُ ، فخرَّ له ساجداً ، وقال له : إنَّكَ قد أوليتني معروفًا ، فاطمئنْ<sup>٢)</sup> ساعةً ، حتى آتيك . فانطلقَ البيرُ ، فدخلَ ، في بعضِ الحيطانِ ، إلى بنتِ الملكِ ، فقتلها ، وأخذَ حليها<sup>٣)</sup> ، فأتاه به من غيرِ أن يعلمَ السَّائِحُ من أين هو ؟ فقال في نفسه : هذه البهائمُ قد أولتني هذا الجزاءَ ، فكيف لو أتيتُ الصَّائِغَ ؟ فإنه وإن كان مُعسرًا<sup>٤)</sup> ، لا يملكُ شيئاً ، فسيسبغُ هذا الحليَّ ، فيستوفي ثمنه ، فيعطيني بعضه ويأخذُ بعضه ، وهو أعرُفُ بثمانه . فانطلقَ السَّائِحُ ، فأتى الصَّائِغَ ؛ فلمَّا رآه رَحِبَ<sup>٥)</sup> به ، وأدخله بيته . فلمَّا بَصَرَ بالحليِّ معه عرفه ، وكان هو الذي صاغه لابنةِ الملكِ . فقال الصَّائِغُ ؛ اطمئنْ ، حتى آتيك بطعامٍ ، فليستُ أرضى لك ما في البيتِ . ثمَّ خرجَ ، وهو يقولُ : قد أصبتُ فُرصتي<sup>٦)</sup> ؛ أريدُ أن أنطلقَ إلى الملكِ وأدله على ذلك ، ففتحسُنْ منزلي عنده . فانطلقَ إلى بابِ الملكِ ، فأرسلَ إليه : أن الذي قتلَ ابنتك ، وأخذَ حليها ، عندي . فأرسلَ الملكُ وأتى بالسَّائِحِ ؛ فلمَّا نظرَ الحليَّ معه لم يمهلهُ ، وأمرَ به أن يُعذبَ ،

٤ \* المُعسرُ : الضيقُ الحالِ .

٥ \* رَحِبَ به : قال له مرحباً .

٦ \* فُرصتي : وقتي .

١ \* اولاه المعروف : صنعه اليه .

٢ \* اطمئنْ : أمرٌ من اطمأنَّ إلى كذا : سكنَ وأمنَ له . والمرادُ به هنا : استرح .

٣ \* الحليُّ : ما تزين به المرأةُ من مصوِّغِ المعدنيَّاتِ والحجارةِ الكريمةِ



وَيُطَافُ<sup>١</sup> بِهِ فِي الْمَدِينَةِ ، وَيُصَلَّبُ . فَلَمَّا فَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ ، جَعَلَ السَّائِحُ يَبْكِي ،  
 وَيَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : لَوْ أَنِّي أَطَعْتُ الْقَرْدَ وَالْحَيَّةَ وَالْبَهْرَ فِيمَا أَمَرْتَنِي بِهِ ،  
 وَأَخْبَرْتَنِي مِنْ قَلَّةِ شُكْرِ الْإِنْسَانِ ، لَمْ يَصِرْ<sup>٢</sup> أَمْرِي إِلَى هَذَا الْبَلَاءِ<sup>٣</sup> . وَجَعَلَ  
 يَكْرُرُ هَذَا الْقَوْلَ ؛ فَسَمِعَتْ مَقَالَتَهُ الْحَيَّةُ ، فَحَرَجَتْ مِنْ جُجْرِهَا ، فَعَرَفْتَهُ ،  
 فَاسْتَدَّ عَلَيْهَا أَمْرُهُ ، فَجَعَلَتْ تَحْتَالُ فِي خَلَاصِهِ ؛ فَاَنْطَلَقَتْ ، حَتَّى لَدَغَتْ<sup>٤</sup> ابْنَ  
 الْمَلِكِ ؛ فَدَعَا الْمَلِكُ أَهْلَ الْعِلْمِ ، فَرَفَقُوهُ<sup>٥</sup> لِيَسْفُوهُ ، فَلَمْ يُغْنُوا<sup>٦</sup> عَنْهُ شَيْئاً .  
 ثُمَّ مَضَتْ الْحَيَّةُ إِلَى أُخْتِ<sup>٧</sup> لَهَا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَخْبَرَتْهَا بِمَا صَنَعَ السَّائِحُ  
 إِلَيْهَا مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَمَا وَقَعَ لَهُ ؛ فَفَرَّقَتْ لَهُ ، وَانْطَلَقَتْ إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ ،  
 وَتَرَاءَتْ لَهُ<sup>٨</sup> ، وَقَالَتْ : إِنَّكَ لَا تَبْرَأُ<sup>٩</sup> ، حَتَّى يَرَقِيكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي  
 عَاقَبْتَمُوهُ ظُلْماً . وَانْطَلَقَتْ الْحَيَّةُ إِلَى السَّائِحِ ، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ السِّجْنَ ، وَقَالَتْ  
 لَهُ : هَذَا الَّذِي كُنْتُ نَهَيْتُكَ عَنْهُ مِنَ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ إِلَى هَذَا الْإِنْسَانِ ،  
 وَلَمْ تَطِيعْنِي . وَأَتَيْتَهُ بَوْرَقٍ يَنْفَعُ مِنْ سُسْمِهَا ، وَقَالَتْ لَهُ : إِذَا جَاؤَا بِكَ لِتَرْقِي  
 ابْنَ الْمَلِكِ ، فَاصْدُقْهُ ، فَإِنَّكَ تَنْجُو ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَإِنَّ ابْنَ الْمَلِكِ أَخْبَرَ أَبَاهُ :  
 أَنَّهُ سَمِعَ قَائِلاً يَقُولُ : إِنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ ، حَتَّى يَرَقِيكَ السَّائِحُ الَّذِي حُسِرَ  
 ظُلْماً . فَدَعَا الْمَلِكُ بِالسَّائِحِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرَقِي وَلَدَهُ ؛ فَقَالَ : لَا أَحْسَنُ الرَّقِيِّ ،  
 وَلكِنْ أَسْقِيهِ مِنْ مَاءِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَيَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى . فَسَقَاهُ فَبْرَأَ  
 الْعُلاَمُ . فَفَرِحَ الْمَلِكُ بِذَلِكَ ، وَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَشَكَرَهُ الْمَلِكُ ،  
 وَأَعْطَاهُ عَطِيَّةً ، وَأَمَرَ بِالصَّائِغِ أَنْ يُصَلَّبَ ، فَصَلَبُوهُ لَكُذْبِهِ ، وَانْحِرَافِهِ عَنِ  
 الشُّكْرِ ، وَجُجْرَاتِهِ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ بِالْقَمِيحِ .

معالجة المسوعين .

١ \* يطاف به : أي ان يركب على حيوان  
ويدار به في المدينة .

٦ \* يغنوا عنه : مضارع اغنى عنه . نفعه .

٢ \* يصير : مضارع صار اليه ، مجزوم  
بلمر ، أي ينتهي اليه امرى .

٧ \* الأخت : هنا بمعنى الصديقة .

٣ \* البلاء : النمر والمشتهة .

٨ \* تراءى له : تظاهر له .

٤ \* لدغت : لسقت .

٩ \* لا تبرا : مضارع برا ، وبرى : شفي  
من دانه ، أي لا تشفى ولا تتعافى .

٥ \* رقوقه : عودوه ونفثوا في عودته ،  
وهو ضرب من التخريف في



## الحمامة والثعلب ومالك الحزين

وهو مثل الذي يرى الرأي لغيره ، ولا يراه لنفسه .

زعموا أن حمامة كانت تُفَرِّخُ في رأسِ نَخْلَةٍ طَوِيلَةٍ ، ذَاهِبَةٍ فِي السَّمَاءِ . فَكَانَتْ الْحَمَامَةُ تَتَسَرَّعُ فِي نَقْلِ الْعُشْرِ إِلَى رَأْسِ تِلْكَ النَّخْلَةِ ، فَلَا يُمَكِّنُهَا مَا تَنْقُلُ مِنَ الْعُشْرِ ، وَتَجْعَلُهُ تَحْتَ الْبَيْضِ ؛ إِلَّا بَعْدَ سِدَّةٍ وَتَعَبٍ وَهَشَقَةٍ ، لَطُولِ النَّخْلَةِ ، وَسُحْقِهَا <sup>(١)</sup> . وَكَانَتْ ، إِذَا فَرَعَتْ مِنَ النَّقْلِ ، بَاضَتْ ، ثُمَّ حَضَنْتَ <sup>(٢)</sup> بَيْضَهَا ؛ فَإِذَا انْقَاضَ <sup>(٣)</sup> ، وَأَدْرَكَ <sup>(٤)</sup> فِرَاحُهَا ، جَاءَهَا ثَعْلَبٌ قَدْ تَهَمَّدَ <sup>(٥)</sup> ذَلِكَ مِنْهَا ، لَوْقَتْ قَدْ عَلِمَتْهُ ، رَيْثِمًا <sup>(٦)</sup> يَنْهَضُ فِرَاحُهَا ، فَوْقَ بَاصِلِ النَّخْلَةِ ، فَصَاحَ بِهَا ، وَتَوَعَّدَهَا <sup>(٧)</sup> أَنْ يَرِقِيَ إِلَيْهَا ، أَوْ تُلْقِيَ إِلَيْهِ فِرَاحُهَا ، فَتُلْقِيَهَا إِلَيْهِ . فَيَمِينَا هِيَ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، وَقَدْ أَدْرَكَ لَهَا فِرْحَانٌ ، إِذَا قَبِلَ مَالِكُ الْحَزِينُ ، فَوْقَ <sup>(٨)</sup> عَلَى النَّخْلَةِ ؛ فَلَمَّا رَأَى الْحَمَامَةَ كَثِيمَةً حَزِينَةً ، شَدِيدَةَ الْهَمِّ ، قَالَ لَهَا : يَا حَمَامَةُ ! مَا لِي أَرَاكَ كَسِيفَةَ الْبَالِ ، <sup>(٩)</sup> سَيِّئَةَ الْحَالِ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : يَا مَالِكُ

١ \* مالك الحزين ، ويقال له : البَلْسُونُ ، طائر من طيور الماء ، زعموا أنه دعي بذلك لأنه لا يزال يقعد بقرب الماء ، ومواضع نبيها من الانهار ، فإذا نشفت يجزن على ذهابها ويمتلي حزينا كئيبا ، وربما ترك الشرب حق يموت عطشا خوفا من زيادة قفصها إذا شرب منها .

٢ \* السُّحْقُ : العلو .

٣ \* حَضَنْتَ وَرَحِمْتَ عَلَيْهِ لِلتَّفْرِيزِ . اسْتَمْعَلَ الْمَاضِي فِي « بَاضَتْ وَحَضَنْتَ » لِلْمَضَارِعِ تَبْيِضُ وَتَحْضُنُ ، وَهُوَ اسْتِمْعَالُ بِلْيَغٍ .

٤ \* انْقَاضَ الْبَيْضِ : انكسر وخرجت منه

٥ \* افترس .

٥ \* ادرك : بلغ .

٦ \* تهمد : تفقد وعرف .

٧ \* ريثما : أي ان .

٨ \* توعدا : تهددا .

٩ \* وقع الطائر : سقط ونزل .

١٠ \* كاسفة البال : مقبرة ، عابسة .



الخرزين : إِنَّ تَعْلِبًا ذُهَيْتٌ<sup>١</sup> بِهِ ، كَلَّمَا كَانَ لِي فَرَخَانٌ ، جَاءَنِي يَتَهَدَّدُنِي ، وَيَصِيحُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ ، فَأَفْرَقُ<sup>٢</sup> مِنْهُ ، فَأَطْرَحُ إِلَيْهِ فَرَخِي أَيْ قَالَ مَالِكُ الْخَرْزِينُ : إِذَا أَتَاكَ لِمَفْعَلٍ مَا تَقُولِينَ ، فَقُولِي لَهُ : لَا أَقْبِي إِلَيْكَ فَرَخِي أَيْ فَارِقَ إِلَيَّ ، وَغَرَّرَ<sup>٣</sup> بِنَفْسِكَ ؛ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، وَأَكَلْتَ فَرَخِي ، طَرْتُ عَنْكَ ، وَنَجَوْتُ بِنَفْسِي . فَلَمَّا عَلَّمَهَا مَالِكُ الْخَرْزِينُ هَذِهِ الْحِيلَةَ ، طَارَ ، فَوَقَعَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ . وَأَقْبَلَ الثَّعْلَبُ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي عَرَفَ ، فَوَقَفَ تَحْتَ النَّخْلَةِ ، ثُمَّ صَاحَ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ؛ فَأَجَابَتْهُ الْحِمَامَةُ بِمَا عَلَّمَهَا مَالِكُ الْخَرْزِينُ ؛ فَقَالَ لَهَا : أَخْبِرِينِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا ؟ قَالَتْ : عَلَّمَنِي مَالِكُ الْخَرْزِينُ . فَتَوَجَّهَ الثَّعْلَبُ ، حَتَّى أَتَى مَالِكَا الْخَرْزِينِ ، عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ ، فَوَجَدَهُ وَاقِفًا ؛ فَقَالَ لَهُ الثَّعْلَبُ : يَا مَالِكُ الْخَرْزِينُ ، إِذَا أَتَيْتَكَ الرِّيحُ عَنْ يَمِينِكَ فَأَيْنَ تَجْعَلُ رَأْسَكَ ؟ قَالَ : عَنْ شِمَالِي . قَالَ : فَإِذَا أَتَيْتَكَ عَنْ شِمَالِكَ أَيْنَ تَجْعَلُ رَأْسَكَ ؟ قَالَ : عَنْ يَمِينِي ، أَوْ خَلْفِي . قَالَ : فَإِذَا أَتَيْتَكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَكُلِّ نَاحِيَةٍ ، أَيْنَ تَجْعَلُهُ ؟ قَالَ : أَجْعَلُهُ تَحْتَ جَنَاحِي . قَالَ : وَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْعَلَهُ تَحْتَ جَنَاحَيْكَ ؟ مَا أَرَاهُ<sup>٤</sup> يَتَهَيَّأُ<sup>٥</sup> لَكَ . قَالَ : بَلَى أَيْ قَالَ : فَأَرِنِي كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَلَعَمْرِي ، يَا مَعْشَرَ الطَّيْرِ ، لَقَدْ فَضَّلَكُمْ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنْ كُنَّا تَدْرِينُ ، فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، مِثْلَ مَا نَدْرِي فِي سَنَةٍ ، وَتَبْلُغُنَّ مَا لَا نَبْلُغُ ، وَتُدْخِلُنَّ رَوْوَسَكُنَّ تَحْتَ أَجْنِحَتِكُنَّ مِنَ الْبَرْدِ وَالرِّيحِ ، فَهَتَيْتُمَا لَكُنَّ أَيْ فَأَرِنِي كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَأَدْخَلَ الطَّائِرُ رَأْسَهُ تَحْتَ جَنَاحِيهِ ، فَوَتَّبَ عَلَيْهِ الثَّعْلَبُ ، مَكَانَهُ<sup>٦</sup> ، فَأَخَذَهُ ، فَهَمَزَهُ<sup>٧</sup> هَمَزَةً دَقًّا<sup>٨</sup> عُنُقَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : يَا عَدُوَّ نَفْسِيهِ أَيْ تَرَى الرَّأْيَ لِلْحِمَامَةِ ، وَتُعَلِّمُهَا الْحِيلَةَ لِنَفْسِهَا ، وَتَعْجِزُ عَنِ ذَلِكَ لِنَفْسِكَ ، حَتَّى يَتِمَّكَ مِنْكَ عَدُوُّكَ ؟ ثُمَّ قَتَلَهُ وَأَكَلَهُ .

- ١ \* ذُهَيْتٌ : بليت واصبت منه بشر .  
 ٢ \* أفرق : مضارع فرق منه : خاف .  
 ٣ \* غرر : أمر من غرر بنفسه . عرضها للهلكة .  
 ٤ \* أراه : أظنه .  
 ٥ \* يتهيأ : لك : مضارع تهيأ له الأمر .  
 ٦ \* مكانه : أي في مكانه .  
 ٧ \* همزه : ضفطه وعطه .  
 ٨ \* دق عنقه : كسره .

# البحر الجاحظ

٢٧٧٥ - ٨٦٨ م

هو ابو عثمان عمر بن بحر من موالي كِسَانه . كان قصير القامة ، جهم الوجه ، مشوّهه ، ناثق العينين ، فلقب بالجاحظ . على ان خفة روحه ، ولطيف نكته كانتا تسترآن دمامة خلقه ، وتجملانه حسن المعاشرة ، ظريف المحادثة ؛ فيقصده الادباء ليتفكحوا باحاديثه ومازحته .

ولد في البصرة ، وثقف العالم فيها على شيوخه ، والادب على أئمتّه ؛ ثم ذهب الى بغداد وأخذ علم الكلام ، والاعتزال عن شيخ المعتزلة ابي اسحق ابرهيم النظمّ ؛ وأطلع على كل العلوم المعروفة في عصره ، ونظر فيها ، فاتسعت ثقافته واجتمعت له علوم الدين والفلسفة ، والمنطق والطبيعيات ، والاجتماع والتاريخ ، والسياسة والفلك ، والحيوان والنبات ، والموسيقى والغناء . فجمع فيها بين دقة تعليلاته والنظريات القديمة ، يعتمد في اجائه كلها على عقله المتّزن ، وحرية فكره ، وذكائه الغريب ؛ فلا يقبل منها الا ما يوافق عقله ، وما تؤيده اختباره .

وكان ذا شخصية مرحة ، مطبوعة على التهكم الناعم والسخر اللطيف . فصور احوال عصره ، وحياة اهل زمانه صوراً امتزج فيها الجد بالعبث ، وللتقد للاخلاق والمادات بالفكاهة والدعابة ، والصور التامة المستوفية لدقائق مواضعه بالاختراع والتوليد . كل ذلك في اسلوب رقيق ، مطبوع ، جملة رشيقة ، محرّرة من التصنع والتكلف ، مقطّعة احياناً ومرساة حيناً ، تدل على مقدرة صاحبها الانشائية ، وامامته في الادب . وتجل اجائه العلمية لكتبه تلك الصفة التي وصفها بها ابن العميد بقوله :

« كتب الجاحظ تعلم العلم أولاً والادب ثانياً . »

وقد اصيب الجاحظ ، في أواخر ايامه ، بالفالج والنقرس ، فهاد من بغداد الى البصرة ، مسقط رأسه ، ومات فيها .



# آثاره

آثار الجاحظ كثيرة تناول فيها الحياة الدينية والفلسفية، والعلمية والادبية، والفنية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ما كان من اغراض في عصره وفي العصور التي تقدمته .  
واشهر هذه الاثار : الحيوان ، والبيان والتبيين ، والبخلاء :

## الحيوان

كتاب في سبعة اجزاء جمع فيها الجاحظ ما انتثر في كتب الملم والادب ، وما تناقلته الالسنه من اقوال واحكام وامثال واشعار في الحيوانات والطيور والحشرات والحوام ، وطبائنها، وعلاقتها بالانسان ؛ واورد كثيراً من النوادر والاحاديث ، ومما حكى عن نيران العرب والثأر عندهم ؛ وذكر « ما يستدل به في شأن الحيوان على حسن وضع الله واحكامه وتدبيره » .

## البيان والتبيين

كتاب في ثلاثة اجزاء مجموعة في مجلد واحد ، بحث فيه الجاحظ في البيان والخطابة والخطباء ، والسجع ، والشعر والشعراء ، والنسك والزهاد ، واللحن والمحنين ، وأورد كثيراً من الخطب والاحاديث والنوادر .

## البخلاء

كتاب في جزئين وصف فيه الجاحظ البخلاء . ونقل اقوالهم ، وصوّر مختلف حالاتهم مما رآه بنفسه او سمعه بأذنه ؛ واورد نوادر عن اصدقائه الموصوفين بالبخل من علماء وأدباء ؛ وذكر احتجاجات للبخل وعليه ؛ وتكلم على مآدب العرب ، وعلى ما حسن من ما كلفهم وما خشن وقبح ، وما قيل في ذلك من الشعر .

وقد اعتمدنا في كتاب الحيوان النسخة التي حققها وشرحها عيد السلام محمد هارون ، وطبعت في مصر سنة ١٩٣٨ م . وفي البيان والتبيين النسخة التي حققها وشرحها حسن السندي وطبعت في مصر سنة ١٩٣٢ م . وفي البخلاء النسخة التي ضبطها وشرحها وصححها احمد العوامري وعلي الجارم وطبعت في مصر ١٩٣٨ م .



## أقسام الكائنات

واقول: إنَّ العالمَ بما فيه من الاجسام على ثلاثة أنحاء: مُتَقَيِّمٌ، ومُخْتَلِفٌ ومُتَضَادٌّ؛ وكلُّها في جملة القولِ جَمَادٌ ونامٌ<sup>(١)</sup>. وكان حقيقة القول في الأجسام من هذه القسمة، أن يقال: نامٌ وغيرُ نامٍ. ولو أنَّ الحكماء وضعوا لكلِّ ما ليس بنامٍ اسماً، كما وضعوا للنامي اسماً، لاتبعنا أثرهم؛ وإنَّما ننتهي الى حيث انتهوا. وما أكثر ما تكون دلالة قولهم: جَمَادٌ، كدلالة قولهم: مَوَاتٌ<sup>(٢)</sup>. وقد يفتقران في مواضع الافتراق. وإذا أُخْرِجَتْ، من العالم، الافلاك والبروج والنجوم والشمس والقمر، وجدتها غير نامية، ولم يتجدد يسعون شيئاً منها بجَمَادٍ ولا مَوَاتٍ. وليس لأنَّها تتحرك من تلقاء أنفسها لم تسم مَوَاتاً ولا جَمَاداً. وناسٌ يجعلونها مُدبِّرة<sup>(٣)</sup>؛ وناسٌ غير مدبِّرة؛ ويجعلونها مُسحَّرة<sup>(٤)</sup> وغير مُسحَّرة؛ ويجعلونها احياء من الحيوان، إذ كان الحيوان إنَّما يحيا بإحيائها له، وبما تُعطيه وتُعيده. وإنَّما هذا منهم رأيٌ؛ والأهمُّ في هذا كله على خلافهم. ونحن في هذا الموضوع إنَّما نُعبِّرُ عن أقتنا، وليس في أقتنا إلا ما ذكرنا. والناسُ يُسمُّون الأرضَ جَمَاداً، وربما يجعلونها مَوَاتاً إذا كانت لم تُنبِت قديماً؛ وهي مَوَاتُ الأرضِ، وذلك كقولهم: من أحيأ ارضاً مَوَاتاً فهي له.

٣ \* مدبِّرة: وتبته وهنظمة حظوظ الخلق.  
٤ \* مسحَّرة: إشارة الى قول الآية: وسخر لكم الشمس والقمر دائبين. والتسخير: ان تكلف احدًا عملاً بلا اجرة.

١ \* الجَمَادُ: ما لا نفس له، او ما ليس بدارك، وما ليس بنام كالحجر والتراب © والنامي: ما وجدت فيه القوة التي فعلها النمو.

٢ \* الموات: ما لا روح فيه. وارض موات: لا تنبت.



وهم لا يَجْمَعُونَ الماءَ والنَّارَ والهَوَاءَ جَمَادًا وَلَا مَوَاتًا ؛ وَلَا يُسَمُّونَهَا حَيَوَانًا مَا دَامَتْ كَذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تُضَافُ إِلَى النَّهَاءِ وَالْحَسِّ .  
وَالْأَرْضُ هِيَ أَحَدُ الْإِرْكَانِ الْإِربَعَةِ ، الَّتِي هِيَ : الْمَاءُ وَالْأَرْضُ وَالْهَوَاءُ وَالنَّارُ ؛  
وَالْإِسْمَانِ لَا يَتَعَاوَرَانِ عِنْدَهُمْ إِلَّا الْأَرْضَ .

### تقسيمُ النَّامِي

تُمُّ النَّامِي عَلَى قِسْمَيْنِ : حَيَوَانٌ وَنَبَاتٌ . وَالْحَيَوَانُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ : شَيْءٌ يَمْشِي ، وَشَيْءٌ يَطِيرُ ، وَشَيْءٌ يَسْبُحُ ، وَشَيْءٌ يَنْسَاحُ <sup>(١)</sup> . إِلَّا أَنْ كُلَّ طَائِرٍ يَمْشِي ،  
وَأَيْسَ الَّذِي يَمْشِي وَلَا يَطِيرُ يُسَمَّى طَائِرًا . وَالتَّوَعُّ الَّذِي يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :  
نَاسٌ ، وَبَهَائِمٌ <sup>(٢)</sup> ، وَسِبَاعٌ <sup>(٣)</sup> ، وَحَشْرَاتٌ <sup>(٤)</sup> . عَلَى أَنَّ الْحَشْرَاتِ رَاجِعَةٌ فِي الْمَعْنَى  
إِلَى مُشَاكَلَةِ <sup>(٥)</sup> طِبَاعِ الْبَهَائِمِ وَالسِّبَاعِ . إِلَّا أَنَّنَا فِي هَذَا كَلَّمَهُ نَسَبُ الْأَسْمَاءِ الْقَائِمَةِ  
الْمَعْرُوفَةِ ، الْبَائِنَاتِ بِأَنْفُسِهَا ، الْمُتَمَيِّزَاتِ عِنْدَ سَمَاعِهَا ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ اللَّغَةِ  
وَأَصْحَابِ هَذَا اللَّسَانِ . وَإِنَّمَا نَفَرِدُ مَا أَفْرَدُوا ، وَنَجْمَعُ مَا جَمَعُوا .

### أقسامُ الطَّيْرِ

وَالطَّيْرُ كُلُّ سَبْعٍ وَبِهَيْمَةٍ وَهَمَجٍ <sup>(٦)</sup> ؛ وَالسِّبَاعُ مِنَ الطَّيْرِ عَلَى ضَرْبَيْنِ :  
فَمِنْهَا الْعَتَاقُ <sup>(٧)</sup> وَالْأَحْرَارُ <sup>(٨)</sup> وَالْجَوَارِحُ ؛ وَمِنْهَا الْبُعَاثُ <sup>(٩)</sup> ، وَهُوَ كُلُّ مَا عَظُمَ مِنْ  
الطَّيْرِ سَبْعًا كَانَ أَوْ بِهَيْمَةٍ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوَاتِ السِّلَاحِ وَالْمَخَالِبِ <sup>(١٠)</sup> الْعَقَقَةِ <sup>(١١)</sup> ،

العنبر والحديد وغيرها .

٧ \* العتاق من الطير: الجوارح أي الصيادة .

٨ \* الاحرار : ج البحر خيار كل شيء .

٩ \* البعاث بعثان ، وشرار الطير .

١٠ \* المخالب : ج المخلب : خنفر كل سيم

هو لا يصيد من الطير ، والظفر لا لا يصيد .

١١ \* العققة : اسم مقبول من عقف الشيء : عوجه .

١ \* ينساح : مضارع النسا : مشى على بطنه .

٢ \* البهائم : ج البهيمة : كل حيوان لا عقل له : وكل ما لا نطق له ؛ وذلك لما في صوته من الابهام ؛ وكل ذوات اربع قوائم ولو في الماء ؛ ما عدا السماء والطير .

٣ \* سباع : ج سيم : المفترس من الحيوان مطلقا .

٤ \* حشرات : ج حشرة : وهي الهوام او صغار ذوات الارض .

٥ \* مشاكلة : مصدر شاكاه : مائه .

٦ \* الهمج : ج الهمجة : ذباب صغير كالمعوض يسقط على وجوه



كالنُسر والرحم<sup>(١)</sup> والغربان ، وما أشبهها من لئام السباع .  
ثم الحشاش<sup>(٢)</sup> ، وهو ما لطّف جرمه وصغّر شخصه ، وكان عديم السلاح ،  
لا كالزرق<sup>(٣)</sup> واليؤيو<sup>(٤)</sup> والبادنجار<sup>(٥)</sup> .  
فأمّا الهعج فليس من الطير وكنّته ممّا يطير ، والهعج فيما يطير  
كالحشرات فيما يمشي .

والحيات من الحشرات ؛ وأيُّ سنعٍ أدخل في معنى السبعية من الأفاعي<sup>(٦)</sup>  
والشعابين<sup>(٧)</sup> ؟ ولكن ليس ذلك من اسمائها ، وإن كانت من ذوات الأنياب ،  
وأكالة اللحوم ، وأعداء الإنس ، وجميع البهائم . ولذلك تأكلها الأوعال<sup>(٨)</sup> ،  
والحنازير ، والقنفذ<sup>(٩)</sup> ، والعقaban ، والشاهمرك<sup>(١٠)</sup> ، والسنانير ، وغير ذلك من  
البهائم والسباع . فمن جعل الحيات سباعاً ، وسماها بذلك ، عند بعض القول  
والسبب ، فقد اصاب ؛ ومن جعل ذلك لها كالاسم ، الذي هو العلامة ،  
كالكلب والذئب والأسد ، فقد أخطأ .

ومن سباع الطير شكل يكون سلاحه المخالب ، كالعقاب وما أشبهها ؛  
وشيء يكون سلاحه المناقير ، كالنُسر والرحم والغربان ؛ وإنا جعلناها سباعاً  
لأنها أكالة لحوم .

ومن بهائم الطير ما يكون سلاحه المناقير ، كالكركي<sup>(١١)</sup> وما أشبهها ؛

- قصيرة الذنب خبيثة جداً .  
٧ \* الشعابين : ج الشعبان: حية عظيمة الجرم بعضها غير سام وبعضها من اخبت الحيات كالاصلال .  
٨ \* الاوعال : ج الوعل : جنس من العز منحنيان كسيفين احدين ، يلتقيان حول ذنبه من اعلا .  
٩ \* القنفذ : ج قنفذ : حيوان من الجرذ قبيلاً ، جسمه مغطى بشوك قصير .  
١٠ \* الشاهمرك : القتي من الدجاج قبل وهو معرب شاه مرغ ، ومعناه ملك الطير .  
١١ \* الكركي : ج الكركي : طائر الذنب طويل العنق والرجلين . ويعرف ايضاً بالرّهو والغرنوق .  
١ \* الرحم : ج الرخمة : طائر ايقم ويقال له الانوق ، ويسمى في لبنان الشوخة .  
٢ \* الحشاش : العصفير ونحوها ، وحشرات الارض . سميت كذلك لانها تخش اي تدخل في الشقوق والاجحار .  
٣ \* الزرق : طائر يصاد به بين البازي والباشق وفيه ختل وخبث . وهو اهدود الظهر ابيض البطن ، احمر العينين ، اصفر الرجلين .  
٤ \* اليؤيو : طائر كميته ابو رياح ، من الباشق ، ويسمى في الشام الجملر لخفة جناحيه وسرعتها .  
٥ \* البادنجار : لا وجود لهذه اللفظة في المعاجم .  
٦ \* الافاعي : ج الافى : حية دقيقة العنق ، عريضة الرأس .



ومنه ما يكون سلاحه الأسنان ، كالبوم والوطواط وما أشبهها ؛ ومنه ما يكون سلاحه الصياعي <sup>(١)</sup> ، كالديبكة ؛ ومنها ما يكون سلاحه السنجح <sup>(٢)</sup> ، كالجباري <sup>(٣)</sup> والشعلبي .

والسبع من الطير ما أكل اللحم خالصاً ؛ والبهيمة ما أكلت الحب خالصاً . والمشترك ، عندهم ، كالعصفور ، فإنه ليس بذي مخلب معقف ولا منسر <sup>(٤)</sup> . وهو يلقط الحب ، وهو ، مع هذا ، يصيد النمل ، إذا طار ، ويصيد الجراد ، ويأكل اللحم ، ولا يترك فراخه كما تترك الحمام ، بل يلقمها كما تلقم السباع من الطير فراخها ؛ وأشباه العصافير ، من المشتري ، كثير .

وليس كل ما طار بجناحين فهو من الطير ؛ قد يطير الجملان <sup>(٥)</sup> والحجل والمعاسيب <sup>(٦)</sup> ، والذباب والزنابير والجراد ، والنمل والقراش والبعوض ، والأرضة <sup>(٧)</sup> والنحل وغير ذلك ، ولا يسمى طيراً . وقد يقال لها ذلك عند بعض الذكور والسبب . وقد يسمون الدجاج طيراً ولا يسمون بذلك الجراد ، والجراد أطير ، والمثل المضروب به أشهر . والملائكة تطير ، ولها أجنحة وليست من الطير ؛ وجعفر بن أبي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة ، حيث شاء ، وليس جعفر من الطير .

واسم طائر يقع على ثلاثة أشياء : صورة ، وطبيعة ، وجناح . وليس بالريش والقوادم <sup>(٨)</sup> والأباهر <sup>(٩)</sup> والحوافي <sup>(١٠)</sup> يسمى طائراً ، ولا بعده <sup>(١١)</sup> يسقط ذلك

- جدران وام جدران ، وام جمرانة .  
 ٧ \* المعاسيب : ذات اجنحة اربعة ترى واقفة على عود لا تطبق اجنحتها ابداً .  
 ٨ \* الارضة : حشرة بيضاء تبقي لنفسها شبه دهليز لها مشفران تنقر بهما الخشب .  
 ٩ \* القوادم : القادمة : عشر ريشات في مقدم الجناح .  
 ١٠ \* الاباهر : الامهور : الجانب الاقصر من الريش .  
 ١١ \* الحوافي : ريشات اذا ضرب الطائر ريشه خفيت . واحدها خافية .  
 ١٢ \* بعده : اعاد الضمير مفرداً مذكراً الى لفظ الريش .

- ١ \* الصياعي : صيغة وصيفية : شوكة الديك .  
 ٢ \* السنجح : مصدر ساج الطائر : اخرج حدثه من بطنه .  
 ٣ \* الجباري : طائر من طيور البر الرجلين ولا قصيرتها ؛ طويلة العنق والذنب . ويقال لها ايضاً دجاجة البر . ويسمى ذكورها الخرب .  
 ٤ \* المنسر : كمجلس ومنبر : منقار الطير .  
 ٥ \* يترك : مضارع ترك الطائر فرخه : اطعمه بمقتاره .  
 ٦ \* الجملان : جمع : خفصة سوداء مشهورة ، كنيتهما ابو



عنه. ألا ترى أن الخفّاش<sup>(١)</sup> والوطواط من الطّير، وان كنا أمرطين. ليس لهما ريش، ولا زغب<sup>(٢)</sup> ولا شكير<sup>(٣)</sup> ولا قصب<sup>(٤)</sup>؛ وهما مشهوران بالخمل والولادة، وبالرضاع، وبظهور حجم الآذان وبكثرة الأسنان. والتعامه ذات ريش ومنقار وبيض وجناحين وليست من الطّير.

وليس ايضاً كل عائم سمكة، وان كان مناسباً للسمك في كثير من معانيه. ألا ترى أن في الماء كلب الماء، وعنز الماء، وخنزير الماء، وفيه الرق<sup>(٥)</sup> والسلفاة؛ وفيه الضفدع؛ وفيه السرطان، واليمّيب<sup>(٦)</sup>، والتمساح والدخس<sup>(٧)</sup> والدلفين<sup>(٨)</sup>، واللّخم<sup>(٩)</sup> والبنّيك<sup>(١٠)</sup> وغير ذلك من الأصناف. والكوسج والدّ اللّخم، وليس المكوسج أب يعرف. وعامة ذاب يعيش في الماء، ويبيت خارجاً من الماء، ويبيض في السّط، ويبيض بيضاً له صفرة، وقيض<sup>(١١)</sup>، وغرقى<sup>(١٢)</sup> وهو، مع ذلك، ممّا يكون في الماء مع السمك.

### فصيح الحيوان واعجمه

ثمّ لا يخرج الحيوان، بعد ذلك، في لغة العرب، من فصيح واعجم. كذلك يقال في الجملة، كما يقال الصّامت لما لا يصنع صمتاً قط، ولا يجوز عليه خلافه؛ والناطق لما لم يتكلّم قط فيحملون ما يرغو، ويثغو، وينهق، ويصهل، ويشحج، ويخور، ويغم، ويعوي، وينبح، ويوقو، ويضغو،

٧ \* الدخس : دابة بحرية تعرف بالدلفين.

٨ \* الدلفين : دابة بحرية قيل انها تنجى الغريق.

٩ \* اللّخم : سمك ضخمة لا يمر بشيء الا قطعه.

١٠ \* البنّيك : دابة بحرية كالدلفين او سمك يقطم الرجل نصفين.

١١ \* القيض : القشرة العليا اليابسة على البيضة.

١٢ \* الغرقى : قشرة البيضة التي تحت القيض او هي البياض الذي يوتكل.

١ \* الخفّاش : حيوان ليعون من رتبة

مجنحة الايدي يظهر في الليل والكثير منه يسمى الوطواط.

٢ \* الزغب : الريش القصير.

٣ \* الشكير : صغار الريش بين كبارها.

٤ \* القصب : ضرب من صغار الريش.

٥ \* الرق : العظم من السلاحف وضرب من دواب الماء يشبه التمساح.

٦ \* اليمّيب : سمك بحري.



ويهدرُ ، ويصفرُ ، ويوصي ، ويقوفي ، وينعبُ ، ويزارُ ، ويترِبُ ، ويكشُ ،  
ويبعجُ<sup>(١)</sup> ، على نطق الإنسان ، إذا جمعَ بعضُهُ على بعضٍ . ولذلك أشباهُ ،  
كالدُّكورِ والإناثِ ، إذا اجتمعَا ؛ وكالعيرِ<sup>(٢)</sup> التي تسمى لطيمةً<sup>(٣)</sup> ؛ وكالظننِ ؛  
فإنَّ هذه الأسماءَ ، إذا وجدَ بعضها إلى بعضٍ ، أو أخذَ بعضها من بعضٍ  
سُميتْ بأبْنَةِ النَّوعَيْنِ ذِكْرًا ، وبأقْوَاهِمَا . والفصيحُ هو الإنسانُ ، والأعجمُ كُلُّ  
ذي صوتٍ لا يفهمُ إرادتهُ إلا من كان من جنسه . ولعمري إنَّا نفهمُ ، عن  
الفرسِ والحمارِ والكلبِ والسِّنورِ والبَعيرِ ، كثيرًا من إرادته وحوالجه وقصوده ،  
كما نفهمُ إرادة الصَّبيِّ في مهده ؛ ونعلمُ ، وهو من جليلِ العلمِ ، أنَّ  
بُكائه يدلُّ على خلافِ ما يدلُّ عليه ضحكُهُ ؛ وحممتهُ<sup>(٤)</sup> الفرسِ ، عندَ رؤيةِ  
المخلقةِ ، على خلافِ ما يدلُّ عليه حممتهُ عندَ رؤيةِ الحجرِ<sup>(٥)</sup> ؛ ودعاءُ الهرةِ  
الهرَّ خلافَ دعائها لولدها ؛ وهذا كثيرٌ .

والإنسانُ فصيحٌ ، وإن عرَّ عن نفسه بالفارسية ، أو بالهندية ، أو بالرومية .  
وليس العربيُّ أسوأَ فهمًا لطمطمةٍ<sup>(٦)</sup> الروميِّ من الروميِّ لسانِ العربيِّ ؛  
فكلَّ إنسانٍ ، من هذا الوجه ، يُقالُ له فصيحٌ ؛ فإذا قالوا : فصيحٌ وأعجمٌ ،  
فهذا هو التَّأويلُ في قولهم اعجمٌ ؛ وإذا قالوا : العربُ والعجمُ ولم يلفظوا  
بفصيحٍ وأعجمٍ ، فليس هذا المعنى يُريدون ، إنَّما يعنونُ أنَّه لا يتكلمُ  
بالعربيةِ ، وأنَّ العربَ لا تفهمُ عنه . وقال كثيرٌ :

فبورِكَ ما أعطى ابنُ ليلى بِنِيَّةً<sup>(٧)</sup> ، وصامتُ ما أعطى ابنُ ليلى وناطِئُهُ

واحد من لفظها ، أو كل ما امتير عليه ابتداءً أو  
حميرًا أو بناً .

٣ \* اللطيمة : العير التي تحمل الطب  
وبرَّ التجار .

٤ \* حممة : مصدر حمم الفرس ؛  
رذد صوته في صدره إذ  
راى ما يأنس به .

٥ \* الحجر : النقي الخيل .

٦ \* الطمطمة : العجمة ، ضد الإفصاح

٧ \* بنية : عن قصد .

الابل \* الثعالب \* اللشاة \* النهيق  
١ \* الرغاء \* للحمار \* الصهيل للخيول \*  
الشحيج للجمال \* الخوار للثيران \* البتمام  
للظباء \* النواء للذئب \* النباح للكلاب \*  
الزقاة للديكة \* الضغاء للسنابير \* الهدير  
للحقول \* الصقير للسور \* الضوصاة للجرا \*  
القوقاة للدجاج \* النعيب للغربان والبوم \*  
الزئير للأسد \* الزرب للظباء أو ذكورها  
خاصة \* الكشيش الأفاعي تجدته بجلودها ،  
صحا ان الفحيح ما تجدته من الصوت بأقواها \*  
العجيج : الصياح

٢ \* العير : القافلة مؤنثة . أو  
الابل التي تحمل الميرة . بلا

ويقال « جاء بما صأى<sup>١</sup> وصمت<sup>٢</sup> » فالصامتُ مثل الذهبِ والفضةِ ؛ وقوله :  
صأى يعني الحيوانَ كلَّهُ ؛ ومعناه نطقٌ وسكتٌ ؛ فالصامتُ في كلِّ شيءٍ  
سوى الحيوانِ .

ووجدنا كونَ العالمِ ، بما فيه ، حكمةً ، ووجدنا الحكمةَ على ضربين :  
شيءٌ جعلَ حكمةً ، وهو لا يعقلُ الحكمةَ ولا عاقبةَ الحكمةِ ؛ وشيءٌ  
جعلَ حكمةً ، وهو يعقلُ الحكمةَ وعاقبةَ الحكمةِ ؛ فاستوى بذلك الشيءُ  
العاقلُ وغيرُ العاقلِ في جهةِ الدلالةِ على أنه حكمةٌ ، واختلفا من جهةِ أن  
أحدهما دليلٌ لا يستدلُّ ، والآخرُ دليلٌ يستدلُّ ؛ فكلُّ مُستدلٍ دليلٌ وليس  
كلُّ دليلٍ مُستدلاً ، فشارك كلُّ حيوانٍ ، سوى الإنسانِ ، جميعَ الجادِ في  
الدلالةِ ، وفي عدمِ الاستدلالِ ، واجتمع للإنسانِ أن كان دليلاً مُستدلاً .  
ثمَّ جعلَ للمستدلِّ سببٌ يدلُّ به على وجوهِ استدلاله ، ووجوهٍ ما نتجَ  
له الاستدلالُ ، وسمَّوا ذلكَ بَيَانًا .

### اقسام البيان

وجعلَ البيانُ على أربعةِ اقسامٍ : لفظٌ ، وخطٌ ، وعقدٌ<sup>٣</sup> ، وإشارةٌ ؛ وجعلَ  
بيانَ الدليلِ ، الذي لا يستدلُّ ، تمكينه المُستدلِّ من نفسه ، واقتيادهُ كلَّ  
من فكَّرَ فيه إلى معرفةِ ما استُخزنَ من البرهانِ ، وحشيَ من الدلالةِ ،  
وأودعَ من عَجيبِ الحكمةِ ؛ فالاجسامُ الحُرْسُ الصَّامِتَةُ ناطقةٌ من جهةِ  
الدلالةِ ، ومعرفةٌ من جهةِ صحَّةِ الشهادةِ . على أن الذي فيها من التدبيرِ  
والحكمةِ ، مُخْبِرٌ لمن استخبره ، وناطقٌ لمن استنطقه ؛ كما خَبَرَ الهُزَالُ  
وكسوفُ اللَّوْنِ عن سُوءِ الحالِ ؛ وكما يَنْطِقُ السَّمْنُ وحسنُ النُّضْرَةِ<sup>٤</sup> عن  
حسَنِ الحالِ . وقد قالَ الشاعرُ ، وهو نَصِيبٌ :

حساب اليد .  
١ \* صأى : صاح .  
٢ \* العقد : والنعمه ، والبش ، والفي  
٣ \* النضرة : والحسن ، والرونق ،  
واللطف .

١ \* صأى : صاح .  
٢ \* العقد : نوء من الحساب يكون  
بأصابع اليدين ، يقال له :



فعاُجوا ، فأثرتوا بالذي أنتَ أهله ؛ ولو سكتوا أثنتَ عليك الحقايبُ<sup>(١)</sup>  
وقال آخرُ :

متى تكُ في عدوِّ ، أو صديقٍ ، تُجَبِّركَ العيونُ عن القلوبِ  
وقد قال العكلي<sup>(٢)</sup> في صدقِ سَمِّ الذئبِ ، وفي شدَّةِ حسبه واسترواحه :  
يَسْتَحْبِرُ الرِّيحَ ، إذا لم يَسْمَعْ ، بِمِثْلِ مِقْرَاعِ الصِّفَا ، المَوْعِ<sup>(٣)</sup>  
وقال عنترةُ ، وهو يَصِفُ نَعِيبَ العُرَابِ :

حَرِقُ الجَنَاحِ ، كأن لِحْيِي رَأْسَهُ جَلْبَانَ ، بالأخْبَارِ هَشٌّ ، مُوَلَعٌ<sup>(٤)</sup>  
وقال الفُضْلُ بنُ عَيْسَى بنِ أَبَانٍ في قِصَصِهِ نَسَلَ الأَرْضِ ، فُقِّلَ : من شَقَّ  
أَمْهَارِكَ ، وغَرَسَ أشْجَارِكَ ، وجَنَى ثَمَّارِكَ ؛ فإن لم تُجِبْكَ حِوَارًا ، أَجَابَتْكَ  
اعتبارًا .

فوضوع الجِسمِ ، ونِصْبَتُهُ<sup>(٥)</sup> ، دَائِلٌ على ما فيه ، ودَاعِيَةٌ إليه ، ومَنْبَهَةٌ عليه ؛  
فالجِهادُ الأَبْكَمُ ، الأَخْرَسُ ، من هذا الوجه ، قد شاركَ ، في البَيَانِ ، الإنسانُ  
الحَيَّ النَّاطِقُ . فَمَنْ جَمَلَ أَقْسَامَ البَيَانِ خَمْسَةً ، فقد ذَهَبَ ، ايضًا ، مَذْهَبًا له  
جَوَازٌ في اللُّغَةِ ، وشاهدٌ في العَقْلِ . فهذا أَحَدُ قِسْمِي الحِكْمَةِ ، وأحَدُ مَعْنِيي ما  
اسْتَحْرَنَهَا اللهُ تَعَالَى مِنَ الوَدِيعَةِ .

### معارف الحيوان

والقِسْمَةُ الأُخْرَى ما أودَعَ<sup>(٦)</sup> صدورَ صنوفِ سائرِ الحيوانِ من ضروبِ  
المعارفِ ، وفطَرها عليه من غريبِ الهداياتِ ، وسَحَّرَ<sup>(٧)</sup> حناجرها له من ضروبِ

٤ \* حرق الجناح : اسوده . شمه لحي  
الفراب بالجلمين اي المقصين لان  
الجلمان .

٥ \* نصبته : نوع انصابه .

٦ \* الضمير في اودع يعود الى الله تعالى .

٧ \* سحَّرَ : ذَلَّلَ .

١ \* عاجوا : من عاج السائر : وقف  
وعاج على المكان : عطف  
اثرتوا مدحوا : ج الحقايب : خريطة  
ثعلق في الرجل . وكفى يثناء الحقايب على  
المدوح عن كونه يملأها من عطايا لا فتظهر  
للمناس مكرمه وذلك يكون منها ثناء عليه .  
٢ \* العكلي : ابو الرديني الشاعر .  
٣ \* قال العكلي في البيان : المقرء : الفأس  
التي يكسر بها الصخر ، والموقع  
المحدد . و اراد بهذا الوصف أنف الذئب .



النغم الموزونة ، والاصوات الملتحنة ، والمخارج الشجيّة ، والأغاني المطربة ؛ فقد يقال إنّ جميع أصواتها معدّلة ، وموزونة موقّعة . ثمّ الذي سهل لها من الرفق العجيب في الصنعة ، ممّا ذلّله الله تعالى لمناقيرها وأكفها ، وكيف فتح لها من باب المعرفة على قدر ما هيأ لها من الآلة ؛ وكيف أعطى كثيراً منها من الحسّ الطيف ، والصنعة البديعة ، من غير تأديب وثقيف ، ومن غير تقويم وتلقين ، ومن غير تدرّج وتقرين ؛ فبلّغت بعفوها<sup>(١)</sup> ، وبقدار قوَى فطرتها ، من البديهة<sup>(٢)</sup> والارتجال<sup>(٣)</sup> ، ومن الابتداء والاقتراب<sup>(٤)</sup> ، ما لا يقدر عليه حدّاقُ رجالِ الرأي ، وفلاسفةُ علماء البشر ، بيد ولا آلة ؛ بل لا يبلغ ذلك من الناس أكملهم خصالاً وأتمهم خللاً<sup>(٥)</sup> ، لا من جهة الاقتراب والارتجال ، ولا من جهة التمسّف<sup>(٦)</sup> والاعتدال ، ولا من جهة التقدّم فيه ، والتأّتي فيه ، والتأّتي<sup>(٧)</sup> له ، والترتيب لمقدّماته ، وتمكين الأسباب المهيئة عليه ؛ فصار جهد الإنسان الثاقب الحسّ ، الجامع القوَى ، المتصرف في الوجود ، المقدم في الأمور ، يعجز عن عفو كثير منها ؛ وهو ينظر الى ضروب ما يحيى منها ، كما أعطيت العنكبوت ، وكما أعطيت السُرّفة<sup>(٨)</sup> ، وكما علم النحل ، بل وعرف التنبوط<sup>(٩)</sup> من بديع المعرفة ، ومن غريب الصنعة ، في غير ذلك من أصناف الخلق . ثمّ لم يُوجب لهم العجز في أنفسهم<sup>(١٠)</sup> ، في أكثر ذلك ، إلا بما قوَى عليه الهمج والحشاش وصغار الحشرات ؛ ثمّ جعل الإنسان ذا العقل

دراية وتكلف فيه وحمله على معنى لا تكون دلالتة عليه ظاهرة .

١ \* بعفوها : بطبيعتها .

٧ \* التأتّي : مصدر أتّى له : ترفق واتّاه من وجهه ؛ وللامر تهاياً .

٢ \* البديهة : في عرف العامّة هي المعرفة الحاصلة ابتداءً في النفس لا بسبب الفكر ، وفعل شبيهاً على البديهة أي دون توقف وتفكير ، وروية .

٨ \* السُرّفة : دويبة كثيرة الارجل تسمى في لبنان خاتير سليمان

٣ \* الارتجال : من ارتجل الكلام تكلم ابتداءً به من غير فكر .

٩ \* التنبوط : طائر صغير ينسج عشه من اجزاء الاشجار كهيئة القفة ، ويفتل خيطاً يشد به تلك القفة ويدلّ بها من بعض الاغصان ثم يبيض فيها .

٤ \* الاقتراب : القطع الارتجال .

١٠ \* الضمير للناس .

٥ \* الخلال : بـ خلة : الخصلة .

٦ \* التمسّف : مصدر تمسّف في الكلام اخذه على غير هداية ولا



والتَّمَكِينِ ، والاستِطَاعَةِ والتَّصْرِيفِ ، وذا التَّكْلِيفِ والتَّجْرِبَةِ ، وذا التَّائِيهِ  
والمُنَافَسَةِ ، وِصَاحِبِ الفِهْمِ والمَسَابِقَةِ ، والمُتَبَصِّرِ شَانَ العَاقِبَةِ ، مَتَى أَحْسَنَ  
شَيْئًا كَانَ كُلُّ شَيْءٍ ، دَوْنَهُ فِي العُمُوضِ ، عَلَيْهِ أَسْهَلُ ؛ وَجَعَلَ<sup>(١)</sup> سَائِرَ الحَيَوانِ  
وَإِنْ كَانَ يُحْسِنُ أَحَدَهَا مَا لَا يُحْسِنُ أَحَدُ النَّاسِ ، مَتَى أَحْسَنَ شَيْئًا عَجِيبًا  
لَمْ يُكِنِّهِ أَنْ يُحْسِنَ مَا هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي الظَّنِّ ، وَأَسْهَلُ مِنْهُ فِي الرَّأْيِ ؛ بَلْ  
لَا يُحْسِنُ مَا هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي الحَقِيقَةِ . فَلَا الْإِنْسَانَ جَعَلَ نَفْسَهُ كَذَلِكَ ؛ وَلَا  
شَيْءٌ مِنَ الحَيَوانِ اخْتَارَ ذَلِكَ ؛ فَأَحْسَنَتْ هَذِهِ الْأَجْنَاسُ ، بَلَا تَعْلَمُ ، مَا يَتَنَعَّمُ  
عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَإِنْ تَعْلَمُ ، فَصَارَ لَا يُجَاوِزُهُ ، إِذْ كَانَ لَا يَطْمَعُ فِيهِ وَلَا يُحْسِدُهَا ؛  
إِذْ لَا يَوْمِلُ اللَّحَاقَ بِهَا . ثُمَّ جَعَلَ تَعَالَى وَعَزَّ هَاتَيْنِ الحِكْمَتَيْنِ بِإِزَاءِ عَيُونِ  
النَّاطِقِينَ ، وَتَجَاهِ أَسْمَاعِ الْمُتَعَبِّينِ ؛ ثُمَّ حَثَّ عَلَى التَّفَكُّيرِ وَالِاعْتِبَارِ ، وَعَلَى  
الِاتِّعَاضِ وَالِازْدِجَارِ<sup>(٢)</sup> ، وَعَلَى التَّعَرُّفِ وَالتَّيْبِينِ ، وَعَلَى التَّوَقُّفِ وَالتَّدَكُّرِ ، فَجَعَلَهَا  
مُذَكِّرَةً مُنْبِهَةً ، وَجَعَلَ الفِطْرَةَ<sup>(٣)</sup> تُنْشِئُ الخَوَاطِرَ ، وَتُجَوِّلُ بِأَهْلِهَا فِي المَذَاهِبِ .  
ذَلِكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ

### حيوان سفينة نوح

وَزَعَمَ بَعْضُ المُفَسِّرِينَ ، وَأَصْحَابُ الْأَخْبَارِ ، أَنَّ أَهْلَ سَفِينَةِ نُوحٍ كَانُوا  
تَأَذُّوا بِالْفَأْرِ . فَعَطَسَ الْأَسَدُ عَطَسَةً فَرَمَى مِنْ مِخْرَجِهِ بَرُوجَ سَنَانِيرَ ، فَلِذَلِكَ  
السِّنُورُ أَشْبَهُ شَيْءًا بِالْأَسَدِ ؛ وَسَلَّحَ الفَيْلُ زَوْجَ خَنَازِيرَ ، فَلِذَلِكَ الخِزِيرُ أَشْبَهُ  
شَيْءًا بِالْفَيْلِ . قَالَ كَيْسَانَ<sup>(٤)</sup> : فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السِّنُورُ آدَمَ السَّنَانِيرِ ،  
وَتِلْكَ السِّنُورَةُ حَوَاءَهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَكَيْسَانَ : أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ  
جِنْسٍ مِنَ الحَيَوانِ آدَمٌ وَحَوَاءٌ ؟ ! وَضَحِكَ فَضَحِكَ القَوْمُ .

١ \* جعل : الضمير للخالق تعالى .  
اول زمان خلقتہ ؛ والخلقة التي خلق عليها  
المولود في رحم امه .

٢ \* الازدجار : مصدر ازدجر : ارتدع  
لقب المختار بن ابي عبيد  
٣ \* كيسان : المنسوب اليه الكيسانية  
من الرافضة .

٢ \* الازدجار : مصدر ازدجر : ارتدع  
وكف عن الشيء .  
٣ \* الفطر : ح الفطرة : الصفة التي  
يتصف بها كل موجود في

### حُمُقُ النَّعَامَةِ<sup>(١)</sup>

ويقولون: أحقُّ من نعامَةٍ ، كما يقولون: أشردُّ من نعامَةٍ . قالوا: ذلك لأنَّها تدعُ الحُضْنَ على بيضِها ساعةَ الحاجةِ إلى الطَّعمِ ؛ فإنَّ هي ، في خروجِها ذلك ، رأت بيضَ أُخرى قد خرجت للطَّعمِ ، حَضَّتْ بيضِها ونَسِيتْ بيضَ نفسها ؛ ولعلَّ تلك أن تصاد ، فلا ترجعُ إلى بيضِها بالعراءِ حتَّى تهلك . قالوا : ولذلك قال ابن هرمة<sup>(٢)</sup> :

فإني وتركي ندى الأكرمين ، وقدحي بكفي زندا شحاحا<sup>(٣)</sup>  
 كتاركة بيضها بالعراء ، وملبسة بيض أخرى جناحا  
 وقد تحضن الحمام بيض الدجاج ، وتحضن الدجاجة بيض الطاوس ؛  
 فأما ان يدع بيضه ويحضن بيض الدجاجة ، أو تدع الدجاجة بيضها وتحضن  
 بيض الطاوس ، فلا . فأما فرج الدجاجة ، إذا خرج من تحت الحمامة ، فإنه  
 يكون أكيس<sup>(٤)</sup> ؛ وأما الطاوس ، الذي يخرج من تحت الدجاجة ، فيكون  
 أقل حسنا ، وأبغض صوتا .

### الإنسان عالمٌ صغير

أو ما علمت أن الإنسان ، الذي خلقت السموات والأرض وما بينهما  
 من أجله ، كما قال عز وجل : « سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

حدّ من حدود الله ، وما كنت لاطّله . قال :  
 فاحتل لي فيه ، يا أمير المؤمنين . فكتب إلى  
 عامله من التالك بابت هرمة سكران فاجلدة مئة  
 جلدة واجلد ابن هرمة ثمانين . فكان الناس  
 يجررون به ، وهو سكران فيقولون : من  
 يشتري مئة بشمانين ؟

٣ \* الزند الشجاعة الذي لا يوري .

٤ \* اكيس : اظرف .

١ \* النعامة : للذكر والانثى ، والذكر  
 ظهير والانثى ربداء .

٢ \* ابن هرمة : هو ابو اسحاق ابرهيم بن  
 ابن هرمة من الخليلج من قيس عيلان ؛  
 وهو آخر الشعراء الذين يجتهد بقولهم . كان  
 من مخضرمي الدولتين : مدح الوليد بن يزيد ثم  
 ابا جعفر المنصور . كان مولعا بالشراب فجلده  
 في الخمر والي المدينة زياد بن عميدالله الحارثي ؛  
 فلما ولي المنصور شخض اليه ابن هرمة ومدحه .  
 فقال له المنصور سل حاجتك . قال : تكتب الي  
 عامل المدينة ان لا يجديني في الخمر . قال : هذا



جميعاً منه» إنما سمّوه العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ، لما وجدوا فيه من جمع أشكال ما في العالم الكبير . ووجدنا له الخواص الخمس ؛ ووجدوا فيه المحسوسات الخمس ؛ ووجدوه يأكل اللحم والخب ، ويجمع بين ما تقتاتُه البهيمة والسبع ؛ ووجدوا فيه صولة<sup>(١)</sup> الجمال ، ووثب الأسد ، وغدر الذئب ، وروغان الثعلب ، وجبن الصفردي<sup>(٢)</sup> ، وجمع الدرّة ، وصنعة الشرفية<sup>(٣)</sup> ، وجود الديك ، وإلف الكلب ، وامتدّاء الحمام ؛ وربما وجدوا فيه ، ممّا في البهائم والسباع ، خلقتين ، أو ثلاثة ؛ ولا يبلغ أن يكون جملاً بأن يكون فيه اهتداؤه ، وغيرته ، وصولته ، وحقدّه ، وصبره على حمل الثقل ؛ ولا يلزم شبه الذئب بقدر ما يتّهباً فيه من مثل غدره ، ومكره ، واسترواحه<sup>(٤)</sup> ، وتوحّشه ، وشدة نكره<sup>(٥)</sup> . كما أنّ الرجل يُصيب الرأي الغامض المرّة والمرتين والثلاث ، ولا يبلغ ذلك المقدار به أن يقال له داهية ، وذو نكراء<sup>(٦)</sup> ، أو صاحب بزلاء<sup>(٧)</sup> . وكما يُخطئ الرجل فيفخس خطأه في المرّة والمرتين والثلاث ، فلا يبلغ الأمر به أن يقال له غبي<sup>(٨)</sup> ، وأبله ، ومَنقوص .

وسمّوه العالم الصغير لأنهم وجدوه يصور كل شيء بيده ، ويحكى كل صوت بفيه . وقالوا : ولأنّ أعضائه مقسومة على البروج الاثني عشر ، والنجوم السبعة ؛ وفيه الصفراء ، وهي من نتاج النار ؛ وفيه السوداء ، وهي من نتاج الارض ؛ وفيه الدم ، وهو من نتاج الهواء ؛ وفيه البلغم ، وهو من نتاج الماء . وعلى طبائعه الأربع وُضعت الأوتاد<sup>(٩)</sup> الأربعة . فجعلوه العالم

١ \* الصولة : السطوة والقدرة والقهر .

٢ \* الصفردي : طائر من القواطع يأتي مع السحابي في زمن واحد

ويعرف في لبنان وبعض أنحاء الشام بالسلي .

٣ \* الشرفية : خاتمة سليمان ، دويبة سوداء الرأس وسائرها احمر ، وصفتها انها تتخذ لنفسها بيتاً مريماً من دقات العبدان تضر بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناس ، ثم تدخل فيه وتموت (الدميري) .

٤ \* الاسترواح : مصدر استروحه : تشججه .

٥ و٦ \* النكر ، والنكراء : السدهاء والغفظة .

٧ \* البزلاء : الرأي الجيد .

٨ \* الأوتاد : الاربعة المنازل الاربعة الرئيسية

بين الاثني عشرة منزلة من منطقة البروج ، وهي : الوند الطالم ، والوند الغائب ، ووند السماء ، ووند الارض . وسميت اوتادا لانها اقوى منازل منطقة البروج ، وهي التي تقور المصير في التنجيم . ولهذا سمي كل منها برج السعادة ، واصل الكائن .



الصَّغِيرَ ، إِذْ كَانَ فِيهِ جَمِيعُ أَجْزَائِهِ ، وَأَخْلَاطِهِ ، وَطَبَائِعِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ فِيهِ  
طَبَائِعَ الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَآلَةَ الْيَقِينِ وَالشَّكِّ وَالْإِعْتِقَادِ وَالْوَقْفِ<sup>(١)</sup> ؛ وَفِيهِ  
طَبَائِعُ الْفِطْنَةِ وَالْعَبَاوَةِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْمَكْرِ ، وَالنَّصِيحَةِ وَالغَيْشِ ، وَالْوَفَاءِ  
وَالْعَدْرِ ، وَالرِّيَاءِ وَالْإِخْلَاصِ ، وَالْحُبِّ وَالْبُغْضِ ، وَالْحِدِّ وَالْهَزْلِ ، وَالْبُخْلِ  
وَالجُودِ ، وَالْاِقْتِصَادِ وَالسَّرْفِ ، وَالتَّوَاضُعِ وَالْكِبَرِ ، وَالْأُنْسِ وَالرَّوْحَشَةِ ،  
وَالفِكْرَةَ وَالْإِهْمَالَ ، وَالتَّمْيِيزِ وَالْحَبْطَ ، وَالْجِنِّ وَالسَّجَاعَةَ ، وَالْحَزْمَ  
وَالْإِضَاعَةَ ، وَالتَّبْدِيرَ وَالتَّقْدِيرَ ، وَالتَّبَدُّلَ وَالتَّعَزُّزَ ، وَالْاِدِّخَارَ وَالتَّوَكُّلَ ،  
وَالتَّنَاعَةَ وَالْحِرْصَ ، وَالرَّغْبَةَ وَالزُّهْدَ ، وَالسُّخْطَ وَالرِّضَا ، وَالصَّبْرَ وَالْجَزَعَ ،  
وَالذِّكْرَ وَالنِّسْيَانَ ، وَالْحَوْفَ وَالرَّجَاءَ ، وَالطَّمَعَ وَالْيَأْسَ ، وَالتَّزَهُدَ وَالطَّمَعَ ،  
وَالشَّكَّ وَالْيَقِينَ ، وَالْحِلْيَةَ وَالتَّجَمُّعَ ، وَالسِّكِّانَ وَالْإِشَاعَةَ ، وَالْاِقْرَارَ ،  
وَالْاِنْكَارَ ، وَالْعِلْمَ وَالْجَهْلَ ، وَالظُّلْمَ وَالْاِنْصَافَ ، وَالطَّلَبَ وَالْمَهْرَبَ ، وَالْحَقْدَ  
وَسُرْعَةَ الرِّضَا ، وَالْحِدَّةَ وَبَعْدَ الْغَضَبِ ، وَالسُّرُورَ وَالْهَمَّ ، وَالتَّذَنُّرَ وَالْاَلَمَ ،  
وَالتَّامِيلَ وَالتَّمَنِّيَ ، وَالْاِصْرَارَ وَالتَّنَدَّمَ ، وَالْجَمَاحَ وَالتَّبَدُّوَاتِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْعِيَّ وَالبَلَاغَةَ ،  
وَالنُّطْقَ وَالْحِرْسَ ، وَالتَّصْمِيمَ وَالتَّوَقُّفَ ، وَالتَّغَافُلَ وَالتَّغَافُنَ ، وَالْعَفْوَ  
وَالْمَكَافَاةَ ، وَالْاِسْتِطَاعَةَ وَالطَّبِيعَةَ ، وَمَا لَا يُحْصَى عَدْدُهُ ، وَلَا يُعْرَفُ حُدُّهُ .

### الجنُّ والجنُّ

وقال صاحبُ الديك : روى إسماعيلُ المسكيُّ عن ابي عطاء المطاردي  
قال : سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : السُّودُ مِنَ الْكِلَابِ الْجِنُّ ، وَالبُقْعُ مِنْهَا الْجِنُّ .  
وَيُقَالُ : إِنَّ الْجِنَّ ضَعْفَةُ الْجِنِّ ، كَمَا أَنَّ الْجِنِّيَّ إِذَا كَفَرَ ، وَظَلَمَ ، وَتَعَدَّى ،  
وَأَفْسَدَ ، قِيلَ شَيْطَانٌ ؛ وَإِنْ قَوِيَ عَلَى الْبُنْيَانِ وَالْجَمَلِ الثَّقِيلِ ، وَعَلَى اسْتِرَاقِ  
السَّمْعِ<sup>(٣)</sup> ، قِيلَ مَارِدٌ<sup>(٤)</sup> ؛ فَإِنْ زَادَ ، فَهُوَ عَفْرِيْتُ<sup>(٥)</sup> ؛ فَإِنْ زَادَ ، فَهُوَ

بالسماء لتسترق السمع من الملائكة ، اي تسمع  
خفية ما يقولون .

٤ \* المارد : العاصي .

٥ \* العفريت : من الانس والجن والشياطين :  
الفاثق المائم الرئيس .  
وقيل : هو النافذ الامر المباله فيه من حيث دهاه .

١ \* الوقف : من معانيه حبس الدار والعتار  
في سبيل الله ولعله المراد هنا .

٢ \* البدوات : بداءة وهو ما بدا  
من الراي ؛ وفلان ذو

بدوات ، اي اراء مختلفة .

٣ \* السمع : كان في اعتقاد العرب  
استراق ان الجن ترتفع حتى تلتصق



عَبْقُورِي<sup>(١)</sup> . كما أَنَّ الرَّجُلَ ، إِذَا قَاتَلَ فِي الْحَرْبِ ، وَأَقْدَمَ وَلَمْ يُجِمْ ، فَهُوَ الشَّجَاعُ ؛ فَإِنْ زَادَ ، فَهُوَ الْبَطْلُ ؛ فَإِنْ زَادَ ، قَالُوا : بُهْمَةٌ<sup>(٢)</sup> ؛ فَإِنْ زَادَ ، قَالُوا : أَلَيْسَ<sup>(٣)</sup> ؛ فَهَذَا قَوْلُ أَبِي عَمِيْدَةَ .

وَبَعْضُ النَّاسِ يُزَعَمُ أَنَّ الْحِنَّ وَالْحِنَّ صِنْفَانِ مُخْتَلِفَانِ ؛ وَذَهَبُوا إِلَى قَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ أَتَى بَعْضُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ لِيَكْتَسِبَ فِي الزَّمَنِ<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ : إِنْ تَكْتَسِبُوا الزَّمَنِي ، فَإِنِّي لَزَمَنْ مِنْ ظَاهِرِ الدَّاءِ ، وَدَاءُ مُسْتَكِنٍ أَيْدِي هَوِي فِي شَيَاطِينِ تَرْنٍ<sup>(٥)</sup> ، مُخْتَلِفٍ نَجَارُهُمْ حِنْ وَجِنِّ

### المسوخ<sup>(٦)</sup> من الحيوان

وَرَوَيْتُمْ فِي الْجَرِيِّ<sup>(٧)</sup> وَالضَّبَابِ أَنَّهُمَا كَانَتَا أُمَّتَيْنِ مُسَخَّتَا . وَرَوَى بَعْضُهُمْ فِي الْإِرْبِيَانَةِ<sup>(٨)</sup> أَنَّهَا كَانَتْ خِيَاطَةً تَسْرِقُ السُّلُوكَ<sup>(٩)</sup> ، وَأَنَّهَا مُسَخَّتٌ وَتُرَكُّ عَلَيْهَا بَعْضُ خِيوطِهَا ، لِتَكُونَ عِلْمَةً لَهَا ، وَدَلِيلًا عَلَى جِنْسِ سَرْقَتِهَا . وَرَوَيْتُمْ فِي الْفَأْرَةِ أَنَّهَا كَانَتْ طَحَّانَةً ؛ وَفِي سَهِيلٍ<sup>(١٠)</sup> أَنَّهُ كَانَ عَشَارًا<sup>(١١)</sup> بِالْيَمَنِ ؛ وَفِي الْحِيَّةِ أَنَّهَا كَانَتْ فِي صُورَةٍ جَمَلٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ عَاقَبَهَا ، حَتَّى لَاطَهَا<sup>(١٢)</sup> بِالْأَرْضِ ، وَقَسَمَ عِقَابَهَا عَلَى عَشْرَةِ أَقْسَامٍ ، حِينَ احْتَمَلَتْ دُخُولَ إِبْلِيسَ فِي جَوْفِهَا ، حَتَّى وَسَّوسَ<sup>(١٣)</sup> إِلَى

١ \* العبقري : كل جليل فاخر من النساء والرجال وغيرهم ، لزعم العرب ان العبقري قرية تسكنها الجن وينسب اليها كل فائق جليل ، كان الجن صنفته لغرابته وحسنه .

٢ \* البهمة : الشجاع الذي لا يدرى من اين يؤتى لشدة بأسه ، او كيف يؤتى لاستبهار حاله .

٣ \* الاليس : من الليس : الشجاعة .

٤ \* الزماني : ج الزمين : الذي طال مرضه ، او هو ذو الزمانه ، وهي العاهة ، وعدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى .

٥ \* ترن : مضارع ارن : صاح .

٦ \* المسوخ : ج المستخر وهو ما تحول من صورته الى صورة اخرى .

٧ \* الجري : سمك يعيش في المياه العذبة وصفه الادريسي في نزهة المشتاق ، بانه اسود الظهر له شوارب كبير الرأس دقيق الذنب .

٨ \* الاربيانة : واحدة الاربيان وهو ما يسمى بالقريديس .

٩ \* السلوك : ج السلك ، الخيط من القطن .

١٠ \* سهيل : نجرم قيل ان عند طلوعه تنضح الفواكه ، وينتهي القيط ، وهو عند العرب نجرم يمانى .

١١ \* العشار : جاني العشور .

١٢ \* لاطها : اقصتها .

١٣ \* وسوس ولا خير . اليه : حدثه بما لا نفع فيه .

أدم من فيها. وقُلْتُمْ فِي الْوَزْعَةِ<sup>(١)</sup> وَفِي الْحُكَاةِ<sup>(٢)</sup> مَا قُلْتُمْ. وَزَعَمْتَ أَنَّ الْإِبِلَ خُلِقَتْ مِنْ أَعْنَانِ<sup>(٣)</sup> الشَّيَاطِينِ، وَتَأَوَّلْتُمْ<sup>(٤)</sup> فِي ذَلِكَ أَقْبَحَ التَّأْوِيلِ. وَزَعَمْتَ أَنَّ الْكَلْبَ أُمَّةٌ مِنَ الْجِنِّ مُسَخَّتٌ؛ وَالذِّئْبُ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونَ شَيْطَانًا مِنَ الْكَلْبِ، لِأَنَّهُ وَحْشِيٌّ وَصَاحِبُ قِفَارٍ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي التَّعَدِّيِّ؛ وَالْكَأْبُ أَوْفُ وَصَاحِبُ دِيَارٍ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ؛ وَالذِّئْبُ خَتُورٌ<sup>(٥)</sup> غَدَّارٌ، وَالْكَأْبُ وَفِي مُنَاصِحٍ؛ وَقَدْ أَقَامَ النَّاسُ فِي الدِّيَارِ، الْكَلْبَ مُقَامَ السَّنَائِدِ لِلْفَارِ. وَالذِّئْبُ مَضْرُوءٌ كَلُّهُ، وَالْكَأْبُ مُنَافِعُهُ فَاضِلَةٌ عَلَى مَضَارِهِ، بَلْ هِيَ غَالِبَةٌ عَلَيْهَا، وَغَامِرَةٌ لَهَا. وَهَذِهِ صِفَةٌ جَمِيعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ النَّافِعَةُ.

## وفاء الكلب

وَأَنشَدَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ خَالَوَيْهِ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَبِي عَمِيْدَةَ<sup>(٧)</sup> لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ :  
يُعْرَدُ<sup>(٨)</sup> عَنْهُ جَارُهُ وَشَقِيْقُهُ ؛ وَيَنْبِشُ عَنْهُ إِكْلَبُهُ ، وَهُوَ ضَارِبُهُ  
قَالَ أَبُو عَمِيْدَةَ : قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ رَجُلًا خَرَجَ إِلَى الْجَبَّانِ<sup>(٩)</sup> يَمْتَنِّظُرُ رِكَابَهُ<sup>(١٠)</sup> ، فَاتَّبَعَهُ  
كَلْبٌ لَهُ ، فَضْرَبَ الْكَلْبَ وَطْرَدَهُ ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَرَمَاهُ بِجَجْرٍ ، فَأَبَى الْكَلْبُ  
إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَهُ ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُرِيدُ فِيهِ الْإِنْتِظَارَ ، رَبَضَ الْكَلْبُ قَرِيْبًا .  
فِيْمِنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ أَعْدَاءُ يَطْلُبُوْنَهُ بِطَائِلَةٍ<sup>(١١)</sup> لَهُمْ عِنْدَهُ . وَكَانَ مَعَهُ جَارٌ لَهُ ،  
وَإِخْوَةٌ دُنْيَاً<sup>(١٢)</sup> ، فَاسْلَمَاهُ وَهَرَبَا عَنْهُ ؛ فَجُرِحَ جِرَاحَاتٍ ، وَرُمِيَ بِهِ فِي بئرٍ غَيْرِ بَعِيْدَةٍ

٨ \* يُعْرَدُ : مَضْرَأَ عَرْدًا : أَحْجَرَ وَفَرَّ .

٩ \* الْجَبَّانُ : الصَّجْرَانُ .

١٠ \* الرِّكَابُ : الْإِبِلُ .

١١ \* الطَّائِلَةُ : التَّرْتَةُ ، الْإِثَارُ .

١٢ \* دُنْيَاً : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الطَّلَبِيُّ : إِذَا كَسَرَ أَوَّلَهُ جَزَأَ فِيهِ التَّشْوِيْحَ ، وَإِذَا ضَمَّهُ لَمْ يَجْزِ فِيهِ إِلَّا تَرَكَ الصَّرْفَ ، لِأَنَّ فِعْلًا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمَوْتِ . وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ إِذَا نَوَّنَ كَمَا تَقُولُ : هَذَا دَرَاهِمٌ ضَرَبَ الْإِمْبَرُ ؛ وَعَلَى الْحَالِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لِلتَّائِيْتِ .  
١٣ \* وَدُنْيَاً بِمَعْنَى الْإِدْنِ مِنَ الْقَرَابَةِ .

١ \* الْوَزْعَةُ : وَاحِدَةُ الْوَزْعِ ، سَامِ أَرْضِ (أَبُو بَرِيصٍ) .

٢ \* الْحُكَاةُ : عِظَاةٌ مِخْطَطَةٌ

٣ \* الْبُخْمَسُ خَطُوطٌ ، وَالْعِظَاةُ أَنْوَاءٌ كَثِيْرَةٌ تَشْجُلُ الْوَزْعَ وَالْمِضَابَ وَغَيْرَهُمَا .

٤ \* أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ : إِخْلَاقُهَا جَوَانِمُهَا .

٥ \* تَأَوَّلْتُ : الْكَلَامُ : دَرِهَ وَقَدَّرَهُ وَفَسَّرَهُ ، كَأَوَّلَهُ .

٦ \* الْخَتُورُ : الْغَيْبِيْتُ ، الْغَدَّارُ .

٧ \* خَالَوَيْهِ : أَحَدُ عُلَمَاءِ الْبَلْغَةِ كَانَ فِي بَلَاطِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ .

٨ \* عَمِيْدَةُ : أَحَدُ رَوَاةِ الْإِخْبَارِ

٩ \* أَبُو الْمَشْهُورِيْنَ .



القرع ، ثم حثي<sup>(١)</sup> عليه التراب ، ثم غطي رأسه ، ثم كتم<sup>(٢)</sup> فوق رأسه منه ، والكلب في ذلك يرخم<sup>(٣)</sup> ويهر<sup>(٤)</sup> ؛ فلما انصرفوا أتى رأس البئر ، فما زال يعوي وينبش عنه ، ويحشو التراب بيده ، ويكشفه عن رأسه ، حتى أظهر رأسه فتنفس ، وردت إليه الروح ، وقد كاد يموت ، ولم يبق منه الا حشاشة<sup>(٥)</sup> . فبينما هو كذلك إذ مر ناس ، فانكروا مكان الكلب ، ورأوه يجفر عن قبر ، فنظروا ، فإذا هم بالرجل على تلك الحال ، فاستشالوه<sup>(٦)</sup> ، فأخرجوه حياً ، وحمّاه ، حتى أدّوه إلى أهله . فزعم أن ذلك الموضع يُدعى ببئر الكلب ، وهو متيان<sup>(٧)</sup> عن النجف .

وهذا العمل يدل على وفاء طبيعي ، وإلف غريزي ، ومحاماة شديدة ؛ وعلى معرفة وصبر ، وعلى كرم وشكر ، وعلى غناء عجيب ، ومنفعة تفوق المنافع ، لأن ذلك كله كان من غير تكلف ولا تصنع .

### الرجل النباح

ابو الحسن عن ابي مريم قال : كان عندنا بالمدينة رجل قد كثر عليه الدين ، حتى توارى من غرمايه ، ولزم منزله ، فأتاه غريم له عليه شيء يسير ، فتلطف حتى وصل إليه ، فقال له : ما تجعل لي إن أنا ذلك على حيلة تصير بها لي الظهور والسلامة من غرمايك ؟ قال : أفضيك حَقَّك ، وأزيدك مما عندي مما تقرُّ به عينك . فتوثق<sup>(٨)</sup> منه بالأيمان ، فقال له : إذا كان غداً قبل الصلاة مر خادمك يكنس بابك وفناءك ، ويؤش ، ويسط على دكانك حصراً ، ويضع لك متكاً ؛ ثم أمهل حتى تصبح ويَمُرَّ الناس ؛ ثم تجلس ، وكل من

١ \* حثي : مجهول حثا التراب : قبضه ورماة أو صبّه .

٦ \* استشالوه : رفوه .

٢ \* كتم : مجهول كتمه : غطاه .

٧ \* النجف : بظهر الكوفة كالمستأنة - اي القرع الذي يعني ليرد

٣ \* يرخم : يصوت ويعوي .

الماء - تمنع الماء ان يملو الكوفة ومقارها ، وبالقرب منها قبر الامام علي بن ابي طالب ؛ وهو اليوم احد افضية العراق .

٤ \* يهر : يصوت دون نباح .

٨ \* توثق : تشبّت .

٥ \* الحشاشة : بقية الروح .



يُرِّىْ عَلَيْكَ وَيُسَلِّمُ اَنْبَحَ لَهُ فِي وَجْهِهِ ، وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَى التَّبَاحِ اِحْدًا كَاثِنًا مِنْ  
 كَانَ ؛ وَمِنْ كَلِمَتِكَ مِنْ اَهْلِكَ اَوْ خَدَمِكَ ، اَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، اَوْ غَرِيمِهِ ، اَوْ غَيْرِهِ ،  
 حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الْوَالِي ، فَاِذَا كَلِمَتِكَ فَاَنْبَحَ لَهُ ؛ وَاِبَّاكَ اَنْ تَزِيدَهُ ، اَوْ غَيْرَهُ ،  
 عَلَى التَّبَاحِ ، فَاِنَّ الْوَالِي ، اِذَا اَيَقَنَ اَنَّ ذَلِكَ مِنْكَ جِدًّا ، لَمْ يَشْكُ اَنَّهُ قَدْ عَرَضَ  
 لَكَ عَارِضٌ ، مِنْ مَسَّةٍ <sup>(١)</sup> ، فَيُخَلِّي عَنكَ ، وَلَا يَغْرَى عَلَيْكَ . قَالَ : فَفَعَلَ . فَمَرَّ بِهِ  
 بَعْضُ جِيرَانِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَانْبَحَ فِي وَجْهِهِ ؛ ثُمَّ مَرَّ اٰخَرَ ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ،  
 حَتَّى تَسَامَعَ <sup>(٢)</sup> غَرْمَاوَهُ ، فَاَتَاهُ بَعْضُهُمْ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى التَّبَاحِ ؛ ثُمَّ  
 اٰخَرَ ، فَتَعَلَّوْا بِهِ ، فَوَرَفَعُوهُ إِلَى الْقَاضِي ، فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَاَمَرَ بِجَبْسِهِ اَيَّامًا ،  
 وَجَعَلَ عَلَيْهِ الْعُيُونَ ، وَمَلَكَ نَفْسَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَجَعَلَ لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ سِوَى التَّبَاحِ ؛  
 فَلَمَّا رَأَى الْقَاضِي ذَلِكَ اَمَرَ بِاِخْرَاجِهِ ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْعُيُونَ فِي مَازِلِهِ ، وَجَعَلَ  
 لَا يَنْطِقُ بِحَرْفٍ اِلَّا التَّبَاحِ ؛ فَلَمَّا تَقَرَّرَ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي ، اَمَرَ غَرْمَاوَهُ بِالْكَفِّ  
 عَنْهُ ، وَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ بِهِ لَمْ <sup>(٤)</sup> ؛ فَكَشَّ مَا شَاءَ اللهُ تَعَالَى . ثُمَّ اِنْ غَرِيْبُهُ الَّذِي  
 كَانَ عَلَّمَهُ الْحِيلَةَ اَتَاهُ مُتَقَاضِيًا <sup>(٥)</sup> لِعِدَّتِهِ <sup>(٦)</sup> ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ جَعَلَ لَا يَزِيدُهُ عَلَى التَّبَاحِ ،  
 فَقَالَ لَهُ : وَيَلَكَ يَا فُلَانُ اَوْ عَلِيٌّ اَيْضًا ؟ ، وَاَنَا عَلَّمْتُكَ هَذِهِ الْحِيلَةَ ؟ ! فَجَعَلَ لَا  
 يَزِيدُهُ عَلَى التَّبَاحِ ؛ فَلَمَّا يَتَسَّ مِنْهُ اَنْصَرَفَ يَائِسًا مِمَّا يُطَالِبُهُ بِهِ .

## سُكْرُ الْحَيَوَانَ

وَأَمَّا السُّكْرُ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانَ اِلَّا وَهُوَ يَسْكُرُ ، وَاخْتِلَافُ سُكْرِهِ  
 كَاخْتِلَافِ سُكْرِ الْاِنْسَانِ ؛ فَاِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرَاهُ يَتَحَدَّثُ ، وَهُوَ يَشْرَبُ ،  
 فَلَا تُنْكَرُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، حَتَّى يَغْلِبَ عَلَيْهِ نَوْمُ السُّكْرِ ضَرْبَةً وَاِحْدَةً ؛ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ تَرَاهُ ، وَالتَّبِيدُ يَأْخُذُ مِنْهُ الْاَوَّلَ فَالْاَوَّلَ ، وَتَرَاهُ كَيْفَ تَثْقُلُ حَرَكَتُهُ ،

٥ \* ام : جنون خفيف ، أو طرف من الجنون .

٦ \* متقاضياً : اسير فاعل من تقاضى الدين طالب به .

٧ \* العدة : ما وعده به .

١ \* المس : الجنون .

٢ \* يغرى : مضارع غري : غضب .

٣ \* تسامع : سماعه من بعض وتناقلوه .

٤ \* ملك نفسه : الضمير عائد على الرجل .

٥ \* ملك التبايح .



ويُغْلَظُ حِسَّهُ ، وَيَتَمَحَّقُ<sup>(١)</sup> ، حَتَّى يَطِيشَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ السُّكْرُ بِالْعَبَثِ ، وَيُطَبَّقُ عَلَيْهِ التَّوْمُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ بِالْعَبَثِ لَا يَعدُوهُ<sup>(٣)</sup> ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَرْضَى بَدُونَ السَّيْفِ ، وَإِلَّا بَانَ يَضْرِبَ أُمَّه ، وَيَطْلُقَ امْرَأَتَهُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعتَرِيهِ البُكَاءُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعتَرِيهِ الضَّحِكُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَعتَرِيهِ المَلَقُ<sup>(٤)</sup> وَالتَّفْعِدِيُّ ، وَالتَّلْسِيمُ عَلَى المَجَالِسِ ، وَالتَّقْمِيلُ لِرُؤُوسِ النَّاسِ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْفُصُ وَيَثِبُ ، وَيَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ العَرَضِ<sup>(٥)</sup> ، وَفَضْلِ الأَشْرِ<sup>(٦)</sup> ، وَالأَخرُ تَحْرِيكُ المَرَارَةِ ، وَهِيَ عَلَةُ الفَسَادِ ، وَهَيَّجَانِ الآفَةِ .

وَكُلُّ هَذِهِ الخَلَالَاتِ وَالصُّورِ ، وَالتَّعَوُّتِ ، وَالأَجْنَاسِ ، وَالتَّوَلِيدِ<sup>(٧)</sup> الَّتِي يَخْتَلِفُ فِي طَبَائِعِ النَّاسِ ، وَطَبَائِعِ الأَشْرِبَةِ ، وَطَبَائِعِ البُلْدَانِ وَالأَزْمَانِ وَالأَسْتَانَ<sup>(٨)</sup> ، وَعَلَى قَدْرِ الأَعْرَاقِ<sup>(٩)</sup> وَالأَخْلَاقِ ، وَعَلَى قَدْرِ القَلَّةِ وَالكَثْرَةِ ، وَعَلَى قَدْرِ التَّصْرِيفِ<sup>(١٠)</sup> وَالتَّوْفِيقِ ، قَدْ وَجَدَهُ فِي جَمِيعِ أصْنَافِ النَّاسِ وَالحَيَوَانِ .

### خَبِيثُ الثَّعْلَبِ

وَحَدَّثَنِي صَدِيقٌ لِي ، قَالَ : تَعَجَّبَ أَحَدُنَا مِنْ خَبِيثِ الثَّعْلَبِ ، وَكَانَ صَاحِبَ قَنْصٍ ، وَقَالَ لِي : مَا أَعْجَبَ أَمْرَ الثَّعْلَبِ ! يَفْصَلُ بَيْنَ الكَلْبِ وَالكَلَابِ ، فَيَحْتَالُ لِّلْكَلابِ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَحْتَالُ مِثْلَ ذَلِكَ الحَيَلَةَ لِّلْكَلبِ ؛ لِأَنَّ الكَلْبَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ المَيْتُ مِنَ المَغْشِيِّ عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْفَعُ عِنْدَهُ التَّهَوُّتُ . وَلِذَلِكَ لَا يُجْمَلُ مِنْ مَاتَ مِنَ المَجُوسِ<sup>(١١)</sup> إِلَى النَّارِ ، حَتَّى يُدْفِنَ مِنْهُ كَلْبٌ ؛

٧ \* التوليد : مصدر وأد الشيء من الشيء .  
الشاه \* والمقصود هنا ما يولده السكران من الاحوال التي ذكرت .

٨ \* الاستان : ج سن : العمر .

٩ \* الاعراق : ج عرق : الاصل .

١٠ \* التصريف : مصدر صرف : بئن وكثر وقدر .  
وصرف الامور : قايها . وصرف الخمرة : شربها صرفا اي غير حذووجه .

١١ \* المجوس : امة تعبد النار .

١ \* يتمحق : يمحي ويضمحل .

٢ \* يطيش : مضارع طاش : خف وذهب عقله . وهنا بمعق غلب عليه السكر وحمله على العبث .

٣ \* يعدوه : يتجاوزه .

٤ \* الملق : التودد .

٥ \* العرض : الجنون وذهاب العقل .

٦ \* الاشر : المرح .

لأنه لا يخفى عليه مغمور<sup>(١)</sup> الحسّ أحي هو أم ميت؟ وللكلب عند ذلك عملٌ يستدلُّ به المجوسُ.

قال: وذلك أتى هجمتُ على ثعلبٍ في مَضيقٍ، ومعي بُنيُّ لي؛ فإذا هو ميتٌ مُنتفخٌ، فصدّدتُ عنه، فلم ألبث أن لحقتني الكلابُ، فلما أحسَّ بها وتبَّ كالبرقِ، بعد أن تحايدَ عن السنن<sup>(٢)</sup>؛ فسألتُ عن ذلك، فإذا ذلك من فعله معروفٌ، وهو أن يستلقيَ وينفخَ خواصره، ويرفعُ قوائمه، فلا يشكُّ من رآه من الناسِ أنه ميتٌ منذُ دهرٍ، وقد تكرر<sup>(٣)</sup> بالانتفاخِ بدنه؛ فكانتُ أتعجبُ من ذلك، إذ مررتُ في الزُّقاقِ الذي في أصلِ دارِ العباسيةِ ومنفذهِ إلى مازن، فإذا جروُ كلبٍ مهزولٌ، سيءُ الغذاءِ، قد ضربه الصبيانُ، وعقروه، ففرَّ منهم ودخلَ الزُّقاقَ، فرمى بنفسه في أصلِ أسطوانة<sup>(٤)</sup>، وتعوّه، حتى هجموا عليه، فإذا هو قد قاوت، فضربوه بارجلهم، فلم يتحرك، فانصرفوا عنه. فلما جاوزوا، تأملتُ عينه فإذا هو يفتحها ويُغصُّها؛ فلما بعدوا عنه، وأمّنتهم، عدا، وأخذ في غيرِ طريقتهم، فأذهبَ الذي كان في نفسي للثعلبِ، إذ كان الثعلبُ ليس فيه إلا الروغانُ والمكرُ، وقد ساواه الكلبُ في أجودِ حيله.

### انواع الغربان

ومن الغربانِ غرابُ الليلِ، وهو الذي تركَ أخلاقَ الغربانِ، وتشبَّهَ بإخلاقِ البومِ.

ومنها غرابُ البينِ<sup>(٥)</sup>؛ وغرابُ البينِ نوعانِ: أحدهما غرابٌ صغارٌ، معروفةٌ بالضعفِ واللؤمِ؛ والآخرُ كلُّ غرابٍ يُتشاءمُ به. وإنما لزمه هذا الاسمُ لأنَّ الغرابِ، إذا بانَ أهلُ الدارِ للنجعة<sup>(٦)</sup>، وقعَ في مَرابضِ بيوتهم يلمس<sup>(٧)</sup>،

١ \* مغمور : خفي .

٢ \* السنن : الطريق .

٣ \* تكرر : طلب الماء والعشب .

٤ \* أسطوانة : عمود والمارية .

٥ \* البين : الذي ترك أخلاق الغربان .

٦ \* النجعة : طلب الماء والعشب .

٧ \* يلمس : يطلمس .

٨ \* أسطوانة : العمود والمارية .



وَيَتَّقَمُّ<sup>(١)</sup> ، فَيَتَشَاءُونَ بِهِ ، وَيَتَطَيَّرُونَ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ ؛ إِذْ كَانَ لَا يَمْتَرِي مَنَازِلَهُمْ إِلَّا إِذَا بَانُوا ، فَسَمَّوهُ غُرَابَ الْبَيْنِ . ثُمَّ كَرِهُوا إِطْلَاقَ ذَلِكَ الْأِسْمِ لَهُ مَخَافَةَ الرُّجْرِ<sup>(٣)</sup> وَالطَّيْرَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ نَافِذُ الْبَصَرِ صَافِي الْعَيْنِ ، حَتَّى قَالُوا : « أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الْغُرَابِ » ، كَمَا قَالُوا : « أَصْفَى مِنْ عَيْنِ الدِّيَكِ » فَسَمَّوهُ الْأَعْوَرَ كَنِيَاةً ، كَمَا كَتَبُوا<sup>(٥)</sup> ، طَيْرَةً ، عَنْ الْأَعْمَى ، فَكَتَبَهُ أَبُو بَصِيرٍ ، وَبِهَا اكْتَنَى الْأَعْمَى بَعْدَ أَنْ عَمِيَ . وَذَلِكَ سَمَّوْهُ الْمَلْدُوعُ<sup>(٦)</sup> ، وَالْمَنْهُوشُ<sup>(٧)</sup> سَلِيمًا ، وَقَالُوا لِلْمَهَالِكِ<sup>(٨)</sup> ، مِنْ النِّيَابِيِّ<sup>(٩)</sup> ، الْمَفَاوِزِ<sup>(١٠)</sup> ؛ وَهَذَا كَثِيرٌ .  
وَالْعِدْفَانُ<sup>(١١)</sup> جِنْسٌ مِنَ الْغُرَابِ ، وَهِيَ لَثَامٌ جَدًّا .

### أحاديث العرب

وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ، مِنْ أَحَادِيثِ الْعَرَبِ ، أَنَّ الدِّيَكَ كَانَ نَدِيمًا لِلْغُرَابِ ، وَأَنَّهَا شَرِبَا الْحَمْرَ عِنْدَ خَمَّارٍ وَلَمْ يُعْطِيَاهُ شَيْئًا . وَذَهَبَ الْغُرَابُ لِيَأْتِيَهُ بِالثَّمَنِ حِينَ شَرِبَ ، وَرَهَنَ الدِّيَكُ ، فَخَاسَ<sup>(١٢)</sup> بِهِ ، فَبَقِيَ مَجْبُوسًا .  
وَأَنَّ نُوحًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ بَقِيَ فِي اللُّجَّةِ ، أَيَّامًا بَعَثَ الْغُرَابَ ، فَوَقَعَ عَلَى جِيفَةٍ وَلَمْ يَرْجِعْ ، ثُمَّ بَعَثَ الْحَمَامَةَ لِتَنْظُرَ هَلْ تَرَى فِي الْأَرْضِ مَرُوضًا يَكُونُ لِلْسَّفِينَةِ مَرْفَأً ، وَاسْتَجَلَّتْ<sup>(١٣)</sup> عَلَى نُوحِ الطُّوقِ الَّذِي فِي عُنُقِهَا ، فَوَسَّاهَا بِذَلِكَ ، أَيَّ فُجِعَلَ ذَلِكَ جُعَلًا لَهَا .

٧ \* المنهوش : مفعول من نهشته الحية : لسمعته . قال ثعلب : النهش يكون بالاسنان والاضراس .  
٨ \* المهالك : مهلكة : الارض التي تهلك السائر فيها .  
٩ \* الفيافي : فيفاء : المفازة لا ماء فيها .  
١٠ \* المفاوز : مفازة ، من الفوز ، سميت كذلك تفاوذاً .  
١١ \* العدفان : عُداف بضم اوله ، وهو الاسود الضخم من الغرابان .  
١٢ \* خاس به : غدر به .

١٣ \* استجملت : طلبت الجمالة وهي الرشوة ، والرشوة : الجمل العطاء في مقابل نفع .

١ \* يتقَّم : مضارع تقم : طلب الكناسات .

٢ \* يتطيرون : يتشاءمون .

٣ \* الرجر : من رجر فلان الطير رماه فاذا ولده ميامنة تفاس به ، وان ولده مياسرة تطير منه .

٤ \* الطيرة : التشاؤم .

٥ \* كنى عليه دون ان يصرح . وكناه به : سمى به .

٦ \* الملدوع : مفعول من لدغته الحية ، والمعرب لسمعته . قال الازهري : اللدغ يكون بالناب .

وَمَنْ لَا عَاقِبَةَ لَهُ فِي دِينِهِ يَرْوِي أَيْضاً : أَنَّ إِبْلِيسَ قَدْ دَخَلَ جَوْفَ الْجَهَنَّمَ مَوْتاً ،  
وَذَلِكَ أَنَّ نُوحاً لَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ تَمَنَّعَ الْجَهَنَّمَ بِعُسرِهِ ، وَنَسَكَدَهُ ، وَكَانَ إِبْلِيسُ  
قَدْ أَخَذَ بَدَنِيهِ . وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ كَانَ فِي جَوْفِهِ ، فَلَمَّا قَالَ نُوحٌ لِلْجَهَنَّمَ : ادْخُلْ  
يَا مَلْعُونُ ! وَدَخَلَ الْجَهَنَّمَ ، دَخَلَ إِبْلِيسُ مَعَهُ ، إِذَا كَانَ فِي جَوْفِهِ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى  
نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قَالَ : يَا مَلْعُونُ مِنْ أَدْخَلَكَ السَّفِينَةَ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَمَرْتَنِي ، قَالَ :  
وَمَتَى أَمَرْتَكِ ؟ قَالَ : حِينَ قَلْتِ ادْخُلْ يَا مَلْعُونُ ، وَلَمْ يَكُنْ ثُمَّ مَلْعُونٌ غَيْرِي .

### عَضُّ ذَوَاتِ الْخِرَاطِيمِ

وَالذَّبَابُ وَالْبَعُوضُ مِنْ ذَوَاتِ الْخِرَاطِيمِ ، وَلِذَلِكَ اسْتَدَّ عَضُّهَا ، وَقَوِيَتْ  
عَلَى خَرَقِ الْجُلُودِ الْغِلَظِ . وَقَالَ الرَّاجِزُ فِي وَصْفِ الْبَعُوضَةِ :

مِثْلُ السَّفَاةِ ، دَائِمٌ طَنِينُهَا ، رُكْبٌ ، فِي خِرَاطُومِهَا ، سَكِينُهَا ١

وَقَالُوا : ذَوَاتُ الْخِرَاطِيمِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَقْوَى عَضّاً وَنَاباً وَفَكَكاً :  
كَالذَّبَابِ ، وَالْخَتَزِيرِ ، وَالْكَلْبِ . وَأَمَّا الْفِيلُ فَإِنَّ خِرَاطُومَهُ هُوَ أَنْفُهُ ، كَمَا أَنَّ  
لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ أَنْفًا ؛ وَهُوَ يَدُهُ ، وَمِنْهُ يُغْتَنَى ، وَفِيهِ يُجْرِي الصَّوْتُ ،  
كَمَا يُجْرِي الزَّمَرُ الصَّوْتُ ، فِي الْقَيْصَةِ ، بِالتَّمْخِجِ ، وَمَتَى تَضَاعَطَ الْمَوَاءُ صَوْتٌ  
عَلَى قَدْرِ الضَّغَطِ ، أَوْ عَلَى قَدْرِ الثَّقَبِ .

### الوالغ من الحيوان

قَالَ : وَلَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا يَطِيرُ يَلْعُ فِي الدَّمِّ ، وَأَمَّا يَلْعُ فِي الدَّمِّ ، مِنْ  
السَّبَاعِ ، ذَوَاتُ الْأَرْبَعِ . وَأَمَّا الطَّيْرُ فَإِنَّهَا تَشْرَبُ حَسَواً ، أَوْ عِبَةً بَعْدَ عِبَةٍ ،  
وَنُعْبَةً بَعْدَ نُعْبَةٍ . وَسَبَاعُ الطَّيْرِ قَلِيلَةٌ الشَّرْبِ لِلْمَاءِ ، وَالْأَسَدُ كَذَلِكَ . قَالَ  
أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِي :

١ \* السَّفَاةُ : وَاحِدَةُ السَّفَاةِ وَهُوَ كُلُّ شَوْكٍ .  
٢ \* الْوَالِغُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ وَلَغَ لَدَى  
بِالسَّانِئَةِ .



تَذَبُّ عَنْهُ كَفُّ ، بِهَا رَمَقٌ ، طَيْرًا عُكْرُوفًا ، كزورِّ العرس<sup>١)</sup>  
 إِذَا وَتَى وَنِيَةً دَلْفَنَ لَهُ ، فَهِنَّ مِنَ الْوَلَعِ وَمُتْمَسِّ<sup>٢)</sup>  
 قَالَ : وَالطَّيْرُ لَا تَلْعُغُ ، وَإِنَّمَا يَلْعُغُ الذُّبَابُ . وَجَعَلَهُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَهُوَ وَإِنْ  
 كَانَ يَطِيرُ فَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ . فَإِذَا قَدْ جَازَ أَنْ يَسْتَعِيرَ لَهُ اسْمَ الطَّائِرِ ،  
 جَازَ أَنْ يَسْتَعِيرَ لِلطَّيْرِ وَلَعُغَ السَّبَاعِ فَيَجْعَلُ حَسْوَهَا وَأَعْمًا . وَقَالَ الشَّاعِرُ :  
 سَرَّاعٌ إِلَى وَلَعِ الدِّمَاءِ رِمَاحِهِمْ ، وَفِي الْحَرْبِ وَالْمُهْجَاءِ أَسَدٌ ذُرَاعُهُ

### خَصْلَتَانِ مَحْمُودَتَانِ

قَالَ : وَفِي الذُّبَابِ خَصْلَتَانِ مِنَ الْحِصَالِ الْمَحْمُودَةِ : أَمَّا إِحْدَاهُمَا فَقَرَبُ  
 الْحِيلَةِ لَصَرَفِ أَذَاهَا ، وَدَفْعِ مَكْرُوهِهَا ؛ فَعَنْ أَرَادَ إِخْرَاجَهَا مِنَ الْبَيْتِ ،  
 فَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ عَلَى الْمِقْدَارِ الْأَوَّلِ مِنَ الضِّيَاءِ وَالْكِنِ<sup>٣)</sup> ،  
 بَعْدَ إِخْرَاجِهَا ، مَعَ السَّلَامَةِ مِنَ التَّمَاذِي بِالذِّيَابِ ، إِلَّا أَنْ يُعَلِّقَ الْبَابُ ، فَإِنَّهُنَّ  
 يَتَبَادَرْنَ إِلَى الْخُرُوجِ ، وَيَتَسَابِقْنَ فِي طَلْبِ الضُّوءِ وَالْهَرَبِ مِنَ الظُّلْمَةِ ؛ فَإِذَا  
 أَرَخِيَ السِّتْرَ ، وَفُتِحَ الْبَابُ عَادَ الضُّوءُ ، وَسَلِمَ أَهْلُهُ مِنْ مَكْرُوهِ الذُّبَابِ .  
 فَإِنْ كَانَ فِي الْبَابِ شَقٌّ جَافِيٌّ<sup>٤)</sup> الْمُعْلِقُ أَحَدَ الْبَابَيْنِ عَنْ صَاحِبِهِ<sup>٥)</sup> ، وَلَمْ يُطْبِقْهُ  
 عَلَيْهِ إِطْبَاقًا . وَرُبَّمَا خَرَجَ مِنَ الْفَتْحِ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ اسْفَلِ الْبَابِ وَالْعَبْتَةِ .  
 وَالْحِيلَةُ فِي إِخْرَاجِهَا ، وَالسَّلَامَةُ مِنْ أَذَاهَا ، يَسِيرَةٌ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْبَعُوضُ ،  
 لِأَنَّ الْبَعُوضَ إِذَا يَشْتَدُّ أَذَاهُ ، وَيَقْوَى سُلْطَانُهُ ، وَيَشْتَدُّ كَلْبُهُ ، فِي الظُّلْمَةِ ، كَمَا  
 يَقْوَى سُلْطَانُ الذَّبَّابِ فِي الضِّيَاءِ ؛ وَلَيْسَ يُكِنُّ النَّاسُ أَنْ يُدْخِلُوا مَنَازِلَهُمْ ، مِنْ  
 الضِّيَاءِ مَا يَمْنَعُ عَمَلَ الْبَعُوضِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِدْخَالِ الشَّمْسِ ، وَالْبَعُوضُ  
 لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الصَّيْفِ ، وَشَمْسُ الصَّيْفِ لَا صَبْرَ عَلَيْهَا . وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ ضِيَاءٌ

١) انتهس المحمر : اخذه بمقدم أسنانه ونقته .

٢) \* الكن : الستر .

٣) \* جافي : أبعاد .

٤) \* أحد البابين عن صاحبه : أي أحد  
 \* أحد مصرعي الباب عن المصراع الآخر .

تدفق : الرمق : بقية الحياة  
 ١ \* تذب : المكوف : ج هكف اسمر  
 فاعل من عكف على الشيء : اقبل عليه ولزمه  
 زور : ج زائر : العرس : وليمة الزواج وضر  
 الراء للشعر .

٢ \* وتى : دلفن : مشين مشية  
 ٣ \* الكن : المتتهس : اسمر فاعل من



انفصل من الشمس إلا ومعه نصيبه من الحر . وقد يفارق الحر الضياء في بعض  
المواضع ، والضياء لا يفارق الحر في مكان من الاماكن .  
فإمكان الحيلة في الذباب يسير ، وفي البعوض عسير .  
والفضيلة الأخرى : أنه لولا أن الذبابة تأكل البعوضة ، وتطبخها وتلتبسها  
على وجوه حيطان البيوت ، وفي الزوايا ، لما كان لأهلها فيها قرار .

### عمرُ الذبان

وقال لي المكي مرة : إنما عمرُ الذبان أربعون يوماً . قلت : هكذا جاء في  
الأثر . وكُنّا ، يومئذ ، بواسط<sup>(١)</sup> ، في أيام العسكر ، وليس بعد أرض الهند ،  
أكثرُ ذباباً من واسط ، وأرباباً رأيت الحائط وكان عليه مسحاً<sup>(٢)</sup> شديد  
السواد من كثرة ما عليه من الذبان . فقلت للمكي : أحسبُ الذبان يموت  
في كلِّ أربعين يوماً ، وإن شئت ففي أكثر ، وإن شئت ففي أقل ، ونحن ،  
كما ترى ، ندرسها بأرجلنا ، ونحن هاهنا مقيمون من أكثر من أربعين يوماً ،  
بل منذ أشهر وأشهر ، وما رأينا ذباباً واحداً ميتاً ، فلو كان الأمر على ذلك ،  
لرأينا الموتى كما رأينا الأحياء . قال : إن الذبابة إذا ارادت أن تموت ذهبت إلى  
بعض الخرائب<sup>(٣)</sup> . قلت : فإننا قد دخلنا كلَّ خربة في الدنيا ، ما رأينا فيها قطُّ  
ذباباً ميتاً .

وكان المكي طيباً<sup>(٤)</sup> ، طيب الحنج ، ظريف الجليل ، عجيب العليل ،  
وكان يدعي كلَّ شيء على غاية الإحكام ، ولم يُحكّم شيئاً قط ، لا من  
الجليل ، ولا من الدقيق .

### اذى الذبان

وقال مُحَمَّدُ بنُ حربٍ : ينبغي أن يكون الذبان سماً ناقعاً<sup>(٥)</sup> ؛ لأنَّ كلَّ

٣ \* الخرائب : هي خربة بفتح فسكون  
وهي موضع الخراب .

٤ \* طيباً : ظريفاً فكهما . ووردت في  
غير نسخة طيبياً .

٥ \* الناقع : البالة الثابت .

١ \* واسط : مذكر ، مصروف ، وقد  
يُجتم من الصرف . بلد في  
العراق اختطه الحجاج بن يوسف الثقفي في  
سنتين .

٢ \* المسح : كساء من الشعر جمعه : أمساح  
ومسوح .



شيء يشتد أذاه بالأمس من غيره ، فهو بالمداخلة والملاسة أجدر أن يؤذي .  
وهذه الأفاعي والثعابين والجرات<sup>(١)</sup> قد تمس جلودها ناس ، فلا تضرهم  
إلا بأن تلبس إبرة العقرب ، وناب الأفعى ، الدم . ونحن قد نجد الرجل  
يدخل في حرق أنفه ذباب ، فيجول في أوله من غير أن يجاوز ما حاذى  
روثة<sup>(٢)</sup> أنفه وأرنبته<sup>(٣)</sup> ، فيخرجه الإنسان من جوف أنفه بالتفخ وشدة النفس ،  
ولم يكن له هناك لبث<sup>(٤)</sup> ، ولا كان منه عض ، وليس إلا ما مس بقوائمه  
وأطراف جناحيه ، فيقع في ذلك المكان ، من أنفه ، من الدغدغة<sup>(٥)</sup> ،  
والأكال<sup>(٦)</sup> ، والحكمة ، ما لا يصنع الخردل ، ويصل الترجس ، ولبن الثين .  
فليس يكون ذلك منه إلا وفي طبعه من مضادة طباع الإنسان ما لا يبلغه  
مضادة شيء ، وإن أفرط .

قال : وليس الشأن في أمه لم ينخس<sup>(٧)</sup> ، ولم يجرح ، ولم يخز ، ولم يعض ،  
ولم يغمز<sup>(٨)</sup> ، ولم يندش ، وإنما هو على قدر منافرة الطباع للطباع ، وعلى قدر  
القربة والمشكلة .

### قاضي البصرة والذباب

كان لنا ، بالبصرة ، قاض يقال له عبدالله بن سوار ، لم ير الناس حاكماً  
قط ، ولا زميماً ولا ركيناً<sup>(٩)</sup> ، ولا وقوراً حليماً ، ضبط من نفسه ، ومملك  
من حركته ، مثل الذي ضبط وملك . كان يصلي الغداة في منزله ، وهو  
قريب الدار من مسجده ، فيأتي مجلسه ، فيحتي<sup>(١٠)</sup> ولا يتكئ ، فلا يزال

٦ \* الأكال : الحكمة .

١ \* الجرات : ضرب من العقارب

وهي اشد العقارب فتكاً .  
صغار تجر أذنانها .

٧ \* ينخس : مضارع نخسه : غرزه بشيء .  
يحدث هياجاً .

٢ \* روثة الأنف : طرف الأنف .

٨ \* يغمز : مضارع غمز : نخسه  
ووخزه .

٣ \* الأرنبة : طرف الأنف .

٩ \* الرميت : العظمير الوقار @ الركين :  
الرزين .

٤ \* لبث : بقاء ، إقامة .

١٠ \* يحتي : مضارع احتي : جمع القاعد  
بين ظهره وساتيه بممامة أو  
نحوها .

٥ \* الدغدغة : غمز يحدث عنه انفعال  
مزعج : وهو ما تسميه

العامة زكوة .



مُنْتَصِباً ، لا يَتَحَرَّكُ له عُضْوٌ ، ولا يَلْتَفِتُ ، ولا يَخْلُ حُبْوَتَهُ<sup>(١)</sup> ، ولا يُجَوِّلُ رِجْلًا  
 عن رِجْلٍ ، ولا يَتَعَمِّدُ على أَحَدٍ شَيْئِهِ<sup>(٢)</sup> ، حَتَّى كَأَنَّهُ بِنَاءٌ مَبْنِيٌّ ، أو صَخْرَةٌ  
 مَنصُوبَةٌ . فلا يَزَالُ كَذَلِكَ ، حَتَّى يَقُومَ إلى صَلَاةِ الظُّهْرِ ؛ ثُمَّ يَعُودُ إلى مَجْلِسِهِ  
 فلا يَزَالُ كَذَلِكَ ، حَتَّى يَقُومَ إلى صَلَاةِ العَصْرِ ؛ ثُمَّ يَرْجِعُ لِمَجْلِسِهِ ، فلا يَزَالُ  
 كَذَلِكَ ، حَتَّى يَقُومَ لصلَاةِ المَغْرِبِ ؛ ثُمَّ رَجَا عَادَ إلى مَحَلِّهِ ، بل كَثِيرًا ما كَانَ  
 يَكُونُ ذلك إِذَا بَقِيَ عَلَيْهِ من قِرَاءَةِ العَهودِ والشُّرُوطِ والوَائِقِ ؛ ثُمَّ يُصَلِّي  
 العِشاءَ الأَخِيرَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَيُنصَرِفُ . فالحَقُّ يُقَالُ : لم يَقُمْ في طُولِ تَأْكِ المَدَّةِ والوَلَايَةِ  
 مَرَّةً واحِدَةً إلى الوُضوءِ<sup>(٤)</sup> ، ولا احتِجَاجِ إليه ، ولا شَرِبِ ماءٍ ، ولا غَيَرَهُ من  
 الشَّرَابِ . كذلك كَانَ شَأْنُهُ في طُولِ الأَيَّامِ وفي قِصَارِهَا ، وفي صَيفِهَا وفي  
 شِتَائِهَا . وكانَ معَ ذلكَ لا يُجْرِكُ يَدَهُ ، ولا يُشِيرُ بِرَأْسِهِ . وليسَ إِلاَّ أَن  
 يَتَكَلَّمَ ، ثُمَّ يُوجِزُ ، وَيَبْلُغُ بالكلامِ الِيسِيرِ المعانيَ الكَثِيرَةَ . فبِئْسَ ما هُوَ كَذَلِكَ ،  
 ذَاتَ يَوْمٍ ، وَأَصحابُهُ حَوالِيهِ ، وفي السَّيِّطِينَ<sup>(٥)</sup> بَيْنَ يَدَيْهِ ، إِذ سَقَطَ على أَنفِهِ  
 ذُبابٌ أَفْطالُ المَكْثِ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إلى مُوقٍ<sup>(٧)</sup> عَيْنِهِ . فرامَ الصَّبْرَ في سُقُوطِهِ على  
 المُوقِ ، وعلى عَضِّهِ وَنَفَاذِ خُرطُومِهِ ، كما رامَ مِنَ الصَّبْرِ على سُقُوطِهِ على أَنفِهِ  
 من غَيْرِ أَن يُجْرِكَ أَرْنَبَتَهُ ، أو يُفِضْنَ<sup>(٨)</sup> وَجْهَهُ ، أو يَنْدُبَ بِإِصْبَعِهِ ؛ فإِذَا طالَ  
 ذلكَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّبابِ ، وسَعَلَهُ وأوجَعَهُ وأحْرَقَهُ ، وقَصَدَ إلى مَكَانٍ لا يَحْتَمِلُ  
 التَّعَاقُلَ ، أَطْبَقَ جَفَنَهُ الأعلى على جَفَنِهِ الأسْفَلِ فلم يَبْهَضْ ؛ فدعاَهُ ذلكَ إلى  
 أَن والى بَيْنَ الإِطْباقِ والفتحِ ، فَفَتَحَ رِيشًا<sup>(٩)</sup> سَكَنَ جَفَنَهُ ؛ ثُمَّ عادَ إلى مُوقِهِ

١ \* الحبوة : الاسمر من الاحتباء .

٢ \* الشق من الانسان : جانبه الواحد .

٣ \* يفضن : يشقج ، يقبض .

٤ \* العشاء : الاخيرة : خلاف الأولى والاولى

٥ \* العشاء : هي المغرب .

٦ \* الوضوء : بفتح الواو وضمها ،  
النسل .

٧ \* الماطين : مفتح الماط : الصف .

٨ \* المكث : بفتح الميم وضمها ، الاقامة .

٩ \* ريشا سكن جفنه : مقدار الزمان الذي  
 مصدر أجروه ظرفاً ، كما أجروا مقدم الحج  
 وخفوق النجر في قولهم : جئت مقدم الحج ،  
 وذهبت خفوق النجر ، اي في وقتها . واكثر ما  
 يستعمل مستغنى مفرغاً في كلام منفي نحو : ما  
 لبث عنده الأريثما فرغ من السلام .



بأشدَّ من مرَّته الأولى . فغمسَ خرطومَه في مكانٍ كان قد أوهاه<sup>(١)</sup> قبل ذلك فكان احتمالُه له أضف ، وعجزه عن الصبر في الثانية أقوى ، فحرك أجزائه ، وزاد في شدَّة الحركة ، وفي فتح العين ، وفي تتابع الفتح والإطباق ، فتنجَّى عنه بقدر ما سكنت حركته ، ثمَّ عاد إلى موضعه . فما زال يلحُّ عليه ، حتَّى استفرغ صبره ، وبلغَ مجهوده ، فلم يجد بُدًّا من أن يذُبَّ عن عينيه بيده ، ففعل ، وعيونُ القومِ إليه ترمقه<sup>(٢)</sup> ، وكأَنهم لا يروَنه . فتنجَّى عنه بقدر ما ردَّ يده وسكنت حركته ، ثمَّ عاد إلى موضعه ، ثمَّ ألبَّاه إلى أن ذبَّ عن وجهه بطرفِ كُتفه ؛ ثمَّ ألبَّاه إلى أن تابع بين ذلك . وعلم أن فعله كلُّه بعين من حضرة من أمثاله وجلسائه . فلما نظروا إليه قال : أشهد أن الذبابَ ألج<sup>(٣)</sup> من الخنفساء<sup>(٤)</sup> ، وأزهى<sup>(٥)</sup> من العُرابِ واستغفرُ الله ، فما أكثر من اعجبته نفسه ، فارادَ اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، أن يعرفه ، من ضعفه ، ما كان مستورا . وقد علمتُ أني عند الناس من أزمَتِ النَّاسِ<sup>(٦)</sup> ، فقد غلبني وفضخني أضفُ خلقه ؛ ثمَّ تلا قوله تعالى : « وَإِنْ يَسْأَلُكَ الذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيقُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ » .

وكان بين اللسان ، قليل فضول الكلام ؛ وكان مهيباً في أصحابه ؛ وكان أحد من لم يُطعن عليه في نفسه ، ولا في تعريض أصحابه للمخالفة<sup>(٧)</sup> .

### الملاحظ والذِّبانُ

فأمَّا الَّذي أصابني أنا من الذِّبانِ ، فإنِّي خرجتُ أمشي في المبارك<sup>(٨)</sup> ، أريدُ

وأعجب بنفسه .

١ \* أوهاه : اضعفه .

٦ \* أزمَتِ الناس : اشدهم وقاراً وسكوتاً .

٢ \* ترمقه : تنظر إليه .

٧ \* المنااة : مصدر من نال منه : بلغ مقصوده

٣ \* ألج : أفعال تفضيل من لجَّ في الأمر لازمه وواظ عليه .

٨ \* المبارك : نهر بالبصرة احتفروه خالد بن عبد الله التميمي © وقوله :

٤ \* الخنفساء : دويبة سوداء ممتنة الريةج .

أمشي فيه : أراد أمشي في شاطئه © وورد في غير نسخ : أمشي من عند ابن المبارك •

٥ \* أزهى : أفضل تفضل من زهى الرجل على الجهول : تكابر



ذير الربيع ، ولم اقدر على دابة ، فررت في عشب أشب<sup>١</sup> ، ونبات ملتف كثير الذبان ، فسقط ذباب من تلك الذبان على أنفي ، فطردته ، فتحول الى عيني ، فطردته ، فعاد الى موق عيني ، فزدت في تحريك يدي ، فتعجى عني بقدر شدة حركتي وذبي عن عيني ، ولذبان الكلال والغياض والرياض وقع ليس لغيرها . ثم عاد الي فعدت عليه ، ثم عاد الي فعدت بأشد من ذلك ، فلما عاد استعملت كمي فذببت به عن وجهي ، ثم عاد ، وانا في ذلك احث السير ، أو مل ، بسرعتي ، انقطاعه عني ، فلما عاد نزلت طيلسان<sup>٢</sup> من عيني ، فذببت به عني بدل كمي ، فلما عاد ولم أجد له حيلة ، استعملت العدو ، فعدت منه شوطاً تاماً لم اتكلف مثله منذ كنت صبياً ، فتلقاني الاندلسي ، فقال لي : ما لك يا أبا عثمان ! هل من حادثة ؟ قلت : نعم ! اكبر الحوادث : أريد أن أخرج من موضع الذبان علي فيه سلطان ! فضحك ، حتى جلس . وانقطع عني<sup>٣</sup> ، وما صدقت بانقطاعه ، حتى تباعد جداً .

### الذرة وخصائصها

قد علمنا أن ليس عند الذرة غناء<sup>٤</sup> الفرس في الحرب ، والدفع عن الحریم . ولكننا إذا اردنا موضع العجب والتعجب ، والتنبه على التدبير ، ذكرنا الحسيس القليل ، والسخيف المهين ، فأريناك ما عنده من الحس الأتيف والتقدير الغريب ؛ ومن النظر في العواقب ، ومشاكلة الإنسان ومزاجته . والإنسان هو الذي سخر له هذا الفلك بما يشتمل عليه . وقد علمنا أن الذرة تدخر للشتاء في الصيف ، وتتقدم في حال المهلة ، ولا تضيع أوقات إمكان الحزم . ثم يبلغ من تفقدها وحسن خبرها ، والنظر في عواقب أمرها ، أنها تخاف على الحبوب ، التي ادخرتها للشتاء في الصيف ، أن تعفن وتفسد ،

تاسان .

١ \* أشب : ملتف .

٣ \* انقطع عني : يريد الذباب

٢ \* الطيلسان : كساء مدور ، اخضر ، صوف ، يلبسه الخواص من العلماء والشايخ وهو من لباس العجم . واصل اللفظة في الفارسية

٤ \* غناء : نغم .



ويَقَلِّبُهَا بطنُ الارضِ ، فتُخْرِجُهَا الى ظَهْرهَا لِتَيْسِهَا وتُعِيدُ إِلَيْهَا جُفُوفَهَا ، وليَضْرِبَهَا اللِّسْمُ ، وينفِي عنها اللِّحْنَ<sup>(١)</sup> والفسَادَ .

ثمَّ رُبَّمَا كَانَ - يَلْ يَكُونُ أَكْثَرَ ، - مَكَانَهَا نَدِيًّا ، وَإِنْ خَافَتْ أَنْ تَنْبُتْ نَقَرَتْ مَوْضِعَ التَّقْمِيرِ<sup>(٢)</sup> مِنْ وَسْطِ الحَبَّةِ ، وتَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَبْتَدِي وتَنْبُتُ وتَنْقَلِبُ ، فَهِيَ تَفْلِقُ الحَبَّ كُلَّهُ أَنْصَافًا . فَمَا إِذَا كَانَ الحَبُّ مِنْ حَبِّ الكُزْبُرَةِ ، فَلَقَمَهُ أَرْبَاعًا ، لِأَنَّ أَنْصَافَ حَبِّ الكُزْبُرَةِ يَنْبُتُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الحُبُوبِ ، فَهِيَ عَلَى هَذَا الوَجْهِ ، مُجَاوِزَةٌ لِفِطْنَةِ جَمِيعِ الحَيَوَانِ ، حَتَّى رُبَّمَا كَانَتْ ، فِي ذَلِكَ ، أَحْزَمُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ .

وَلَهَا ، مَعَ لَطَافَةِ شَخْصِهَا ، وَخِفَّةِ وَزْنِهَا ، فِي الشَّمِّ وَالاسْتِرَاحِ<sup>(٣)</sup> ، مَا لَيْسَ

لشئٍ .

وَرُبَّمَا أَكَلَ الْإِنْسَانُ الجُرَادَ ، أَوْ بَعْضَ مَا يَشْبُهُ الجُرَادَ ، فَتَسْقُطُ ، مِنْ يَدِهِ ، الْوَاحِدَةُ ، أَوْ صَدْرُ الْوَاحِدَةِ ، وَلَيْسَ يَرَى يَفْرِيه ذَرَّةً ، وَلَا لَهُ بِالذَّرِّ عَهْدٌ فِي ذَلِكَ الْمَتَرِ . فَلَا يَلْبِثُ أَنْ تَقْبِلَ ذَرَّةٌ قَاصِدَةٌ إِلَى تِلْكَ الجُرَادَةِ ، فَتَرْتَمِيهَا ، وَتُحَاوِلُ قَلْبَهَا وَنَقْلَهَا ، وَسَحْبَهَا وَجَرَّهَا ، فَإِذَا أَعْجَزَتْهَا ، بَعْدَ أَنْ بَلَّغَتْ عُذْرًا ، مَضَتْ إِلَى جُجْرِهَا رَاجِعَةً ، فَلَا يَلْبِثُ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرَاهَا قَدْ أَقْبَلَتْ ، وَخَلَفَهَا صُوبِجَابَتِهَا ، كَالْحَيْطِ الْأَسْوَدِ الْمَمْدُودِ ، حَتَّى يَتَعَاوَنَ عَلَيْهَا ، فَيَحْمِلْنَاهَا .

فَأَوَّلُ ذَلِكَ صِدْقُ الشَّمِّ ، لِأَنَّ الشَّمَّ لَا يَسْمُهُ الْإِنْسَانُ الْجَائِعُ ، ثُمَّ بَعْدَ الْهَلْمَةِ وَالجِرَاءَةِ عَلَى مُحَاوَلَةِ نَقْلِ شَيْءٍ فِي وَزْنِ جِسْمِهَا مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَأَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ .

وليس شئٌ من الحيوانِ يَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَا يَكُونُ ضِعْفَ وَزْنِهِ مِرَارًا غَيْرَهَا ، وَعَلَى أَنَّهَا لَا تَرْضَى بِأَضْعَافِ الْأَضْعَافِ ، إِلَّا بَعْدَ انْقِطَاعِ الْإِنْفَاسِ .

٣ \* الاستراوح : التشمير .

١ \* اللِّحْنَ : الننتانة وخيث الرائحة .

٢ \* التقمير : شق الثَّوَابِ ، واران هنا شق كل حبة .



## تأديب الحيوان

فالحِزِيرُ يكونُ أهلياً ووحشياً ، كالحَمِيرِ والسَّنَانِيرِ ، مما يُعَاشُ النَّاسَ ،  
وكُلُّهَا لا تُقْبَلُ الآدَابَ . وإنَّ الفُهوْدَ<sup>(١)</sup> ، وهي وحشيَّةٌ ، تُقْبَلُ كُلُّهَا ، كما تُقْبَلُ  
البِوَازِي ، والسَّوَاهِينُ<sup>(٢)</sup> ، والصَّقُورَةُ<sup>(٣)</sup> ، والزُّرْقُ ، والبِوَيْزِيُّ ، والعُقَابُ<sup>(٤)</sup> ، وعَنَاقُ  
الأَرْضِ<sup>(٥)</sup> ، وجميعُ الجِوَارِحِ الوحشيَّاتِ . ثمَّ يُفْضَلُهَا الفُهوْدُ بِحَصَلَةِ غَرِيْبَةٍ : وذلكَ  
أنَّ كبارها ومساكنها أَقْبَلُ للآدَابِ ، وإنَّ تَقَادَمَتِ في الوحشِ ، من اولادِهَا  
الصَّغَارِ ، وإنَّ كَانَتِ تُقْبَلُ الآدَابَ ؛ لِأَنَّ الصَّغِيرَ ، إِذَا أُدْبِ ، فبَلَغَ ، خَرَجَ  
جَبِينًا<sup>(٦)</sup> مُوَاكِلًا<sup>(٧)</sup> ، والمُسِنَّ الوَحْشِيَّ يُخْصُ لكَ كُلُّهُ ، حتَّى يَصِيرَ أَصِيدَ وَأَنْفَعُ .  
وَصَغَارُ سِبَاعِ الطَّيْرِ وكِبَارُهَا على خِلافِ ذلكَ ، وإنَّ كَانِ الجَمِيعُ يُقْبَلُ الآدَابَ .  
والحِزِيرُ ، وإنَّ كَانِ أهلياً ، فَإِنَّهُ لا يُقْبَلُ الآدَابَ على حَالٍ ، حتَّى كَأَنَّهُ ، وإنَّ  
كَانَ بَهِيمَةً ، في طَبَاعِ ذُئْبٍ .

وذلكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَخَذَ جَرَّ ذُئْبٍ ، وَكَانَ التَّقَطُّهُ التَّقَاطًا ، فَقَالَ : أَخَذْتُهُ  
وهو لا يَعْرِفُ أبُوِيهِ ولا تَعْمَلُهَا ، وهو غِرٌّ<sup>(٨)</sup> لم يَصِدْ شَيْئًا ، فهو إِذَا رِيْبِنَاهُ  
وَأَفْقِنَاهُ<sup>(٩)</sup> أَنْفَعُ لَنَا مِنَ الكَلْبِ . فَلَمَّا سَبَّ عَدَاً على شَاةٍ له فَفَقَمَلَهَا ، وَأَكَلَ لَحْمَهَا  
فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ :

أَكَلْتُ سُويَهِي ، وَرَبَيْتَ فِينَا ؛ فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذُئْبٌ ؟

٤ \* الزُّرْقُ في «أقسام الطير» .  
والبِوَيْزِيُّ والعُقَابُ تَقَدَّمُ وَصْفُهَا

٥ \* عَنَاقُ الجِوَارِحِ ، وَهِيَ فَصِيلَةُ السَّنَانِيرِ ،  
أكْبَرُ مِنَ القَطِّ قَلِيلًا ، لَوْنُهُ أَحْمَرُ وَفِي أَعْلَى كُلِّ مِنْ  
إذْتِيهِ شَعْرَاتٌ سَوْدٌ .

٦ \* الحَبِيْبِيُّ : الجَبَانُ .

٧ \* المِوَاكِلُ : العَاجِزُ .

٨ \* الغِرُّ : مَنْ لا تَجْرِبَةُ لَهُ .

٩ \* أَلْفَهُ : جَعَلَهُ اليَقِيْنًا .

١ \* الفُهوْدُ : الكَلْبُ والنَّمْرُ ، مَرْقُطٌ  
كَالنَّمْرِ ، وَلَكِنْ رِقَطُهُ مُتَفَرِّقَةٌ لِأَنَّهُمْ كَالجَلْقِ  
كَمَا فِي النَّمْرِ ، وَلَيْسَ لِجَلْبَابِهِ أَكْمَامٌ كَمَا لِجَلْبَابِ  
النَّمْرِ .

٢ \* السَّوَاهِينُ : وَاحِدُهَا سَوَاهِيْنٌ ، طَائِرٌ  
مِنَ الجِوَارِحِ بَيْنَ الصَّقْرِ  
وَالجَرِّ ، طَوِيلُ الجَنَاحِيْنِ لَوْنُ رَأْسِهِ وَذَنْبِهِ اسْوَدٌ  
ضَارِبٌ إِلَى الزَّرْقَةِ ، أَمَّا صَدْرُهُ فَايْبِضٌ ضَارِبٌ  
إِلَى التَّوْشِيْهِ .

٣ \* الصَّقُورَةُ : وَاحِدُهَا صَقْرٌ ، جِنْسٌ مِنْ  
الجِوَارِحِ مُجَدُّوْلُ البَدَنِ ،  
مُسْتَدِيرُ المَنْخَرِيْنِ ، طَوِيلُ الجَنَاحِيْنِ وَذَنْبُهُ  
عَارِي المَنْخَرِيْنِ ، قَصِيْرُ المِئْسَرِ مَمْقُوقٌ ، لَهُ سِنَّ  
فِي كُلِّ مِنْ شَدَقِيْهِ .



فَالذَّيْبُ وَجَرُّ الذَّيْبِ ، إِذْ كَانَا سَبْعِينَ وَحَشِينَ ، كَانَا ثَمَّ مِنْ أَشَدِّ  
الْوَحْشِ تَوْحُشًا ، وَالزَّمِيهَا اللَّتْقَارُ ، وَابْعِدْهَا مِنَ الْعِمْرَانِ .  
وَالذَّيْبُ أَغْدُرُ مِنَ الْخِزِيرِ وَالْخِنُوصِ ، وَهَمَّا بِيَسْمَانِ .

### حِيَّةُ تَصِيدُ الْعَصَافِيرَ

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَكْفُوفُ<sup>(١)</sup> النَّحْوِيُّ ، الْعَنْبَرِيُّ ، وَأَخُوهُ رُوحُ الْكَاتِبِ ،  
وَرِجَالٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ : أَنَّ ، عِنْدَهُمْ ، فِي رِمَالِ بَلْعَنْبَرٍ ، حِيَّةٌ تَصِيدُ الْعَصَافِيرَ  
وَصِعَارَ الطَّيْرِ بِأَعْجَبِ صَيْدٍ . زَعَمُوا أَنَّهَا ، إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ ، وَاسْتَدَّ الْحَرُّ فِي  
رِمَالِ بَلْعَنْبَرٍ ، وَامْتَمَتَّ الْأَرْضُ عَلَى الْخِطَافِيِّ وَالْمُتَمَلِّ ، وَرِمَضُ<sup>(٢)</sup> الْجُنْدَبِ ، غَسَمَتْ  
هَذِهِ الْحِيَّةُ ذَنْبَهَا فِي الرَّمْلِ ، ثُمَّ انْتَصَبَتْ كَأَنَّهَا رُوحٌ مُرَكُوزٌ ، أَوْ عُودٌ ثَابِتٌ ،  
فِيحْيِي الطَّائِرُ الصَّغِيرُ أَوْ الْجُرَادَةُ ، فَإِذَا رَأَى عُودًا قَائِمًا ، وَكِرِهَ الْوُقُوعَ عَلَى  
الرَّمْلِ لَشِدَّةِ حَرِّهِ ، وَقَعَ عَلَى رَأْسِ الْحِيَّةِ ، عَلَى أَنَّهَا عُودٌ ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى  
رَأْسِهَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ . فَإِنْ كَانَ جُرَادَةً ، أَوْ جَعَلًا ، أَوْ بَعْضَ مَا لَا يُشْبِعُهَا مِثْلَهُ ،  
ابْتَلَعَتْهُ وَبَقِيَتْ عَلَى انْتِصَابِهَا ، وَإِنْ كَانَ الْوَاقِعُ عَلَى رَأْسِهَا طَائِرًا يُشْبِعُهَا مِثْلَهُ  
أَكَلَتْهُ وَانصرفت ؛ وَأَنَّ ذَلِكَ دَائِبًا مَا مَنَعَ الرَّمْلُ جَانِبَهُ فِي الصَّيْفِ وَالْقَيْظِ ،  
فِي انْتِصَافِ النَّهَارِ وَالْمَاجِرَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الطَّائِرَ لَا يَشْكُ أَنَّ الْحِيَّةَ عُودٌ ، وَأَنَّهُ  
سَيَقُومُ لَهُ مَقَامُ الْجِذْلِ<sup>(٣)</sup> لِلْحِرْبَاءِ<sup>(٤)</sup> ، إِلَى أَنْ يَسْكُنَ الْحَرُّ وَوَهَّجَ الرَّمْلُ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْحِيَّةُ تَهْتَدِي لِمِثْلِ هَذِهِ  
الْحِيلَةِ ؛ وَفِيهِ جَهْلُ الطَّائِرِ بِهَرَقِ مَا بَيْنَ الْحَيَوَانِ وَالْعُودِ ؛ وَفِيهِ قَلَّةُ الْاِكْتِاثِ  
الْحِيَّةِ بِالرَّمْلِ الَّذِي عَادَ كَالْجَمْرِ ، وَصَاحِحُ أَنْ يَكُونَ مَلَّةً<sup>(٥)</sup> ، وَمَرَضًا لِلْبُذْرَةِ<sup>(٦)</sup> ؛

١ \* المكفوف : الاعمى .

٢ \* رمض : دويمة من العظام بطيئة  
التي تقف عليه فيظنها رائحتها تنوء فيه لا شيئاً  
غريباً فتحفظ نفسها بذلك .

٣ \* آله الرَّمَضُ واحرقه  
والرَّمَضُ شِدَّةُ وَقَمِ الشَّمْسِ  
على الرَّمْلِ ونحوه .

٤ \* الملة : الرماد الجار .

٥ \* الحيزة : عجين يوضع في الملة حتى  
ينضج .

٦ \* الجذل : ما عظم من اصول الشجر .

ثم أن يشتمل ذلك الرمل على ثلث الحية ساعات من النهار ، والرمل على هذه الصفة . فهذه أعجوبة من اعاجيب ما في الحيات .

### حيات ترضع البقر

وزعم لي رجال من الصقالبة ، خصيان وفحول ، أن الحية ، في بلادهم ، تأتي البقرة المحفلة<sup>(١)</sup> ، فتطوي على خذيتها ورؤسيتها إلى عراقيها ، ثم تشخص صدرها نحو أخلاف ضرعها<sup>(٢)</sup> ، حتى تلتقم الحلف ، فلا تستطيع البقرة ، مع قوتها ، أن تتررم<sup>(٣)</sup> ، فلا تزال تمص اللبن ، وكلما مصت استرخت ، فاذا كادت تتلف أرسلتها

وزعموا أن تلك البقرة إما أن تموت ، وإما أن يصبها في ضرعها فساد شديد تعسر مداواته .

والحياة تعجب باللبن ؛ وإذا وجدت الافاعي الإناء غير محمّر<sup>(٤)</sup> كرتت فيه ، وربما مجت فيه ما صار في جوفها ، فيصيب شارب ذلك اللبن أذى ومكروه كثير .

ويقال : إن اللبن محضر<sup>(٥)</sup> ، فظن كثير من العلماء أن المعنى في اللبن إنما رجع إلى الحيات .

والحياة تعجب بالأمّاح<sup>(٦)</sup> ، والبطيخ ، وبالخراف<sup>(٧)</sup> ، والخرذل المرخوف<sup>(٨)</sup> ،

١ \* المحفلة : التي لم تحلب خلال أيام حتى يجتمع لبنها في ضرعها .

٢ \* الاخلاف : واحدها خلف ، وهو حلقة الضرع أو طرفه .  
والضرع المبقرة كالندي للمرأة .

٣ \* لتررم : تتحرك .

٤ \* محمّر : من حمر الإناء غطاه .

٥ \* كرع في الإناء . أو في الماء . تناوله بقبه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء .

٦ \* مجت : بصقت .

٧ \* محضر : قالوا : ولذلك يسرع اليه الفساد .

٨ \* الخراف : نبت عريض الورق وله ثمر بجهر التفاح إلا أنه أصفر شديد العفوصة والقبض ، فإذا نضج مال إلى الجلاوة . ويسمى تفاح الجن .

٩ \* الخرف : حب الرشاد .

١٠ \* المرخوف : الذي وضع عليه الماء فاسترخى .



وتكره رِيحَ السَّدَابِ<sup>(١)</sup> ، والشَّيْحِ<sup>(٢)</sup> ، كما تكرهُ الوَزْعَ<sup>(٣)</sup> رِيحَ الزَّرْعَرَانِ<sup>(٤)</sup> .

### قُوَّةُ يَدِنِ الحَيَّةِ

وليسَ في الأَرْضِ شَيْءٌ جِسْمُهُ مِثْلُ جِسْمِ الحَيَّةِ ، إِلَّا والحَيَّةُ أَقْوَى بَدَنًا مِنْهُ أضعافًا . ومن قُوَّتِهَا أَنهَا إِذَا أَدخَلت رَأْسَهَا فِي جُجْرهَا ، أو فِي صَدْعٍ ، إِلَى صَدْرِهَا ، لم يَسْتَطِيعَ أَقْوَى النَّاسِ وَهُوَ قَابِضٌ عَلَى ذَنْبِهَا بِكِلْمَا يَدِيهِ ، أَنْ يُجْرَجَهَا ، لِشِدَّةِ اعْتِمَادِهَا<sup>(٥)</sup> ، وتَعَاوُنِ أَجْزَائِهَا . وليست بذات قُوَّاتٍ لها أَظْفَارٌ ، أو مَخَالِبٌ ، أو أَظْلَافٌ ، تُنْشِبُهَا فِي الأَرْضِ ، وتَنْشَبُ بِهَا ، وتَعْتَمِدُ عَلَيْهَا . وربما انْقَطَعَتْ فِي يَدِي الجِاذِبِ لها ، مع أَنَّهَا لَدَنَةٌ<sup>(٦)</sup> ، مَلْسَاءٌ ، عَلِيكَةٌ<sup>(٧)</sup> فيَحْتَاجُ الرَّفِيقُ فِي أَمْرِهَا ، عِنْدَ ذَلِكَ ، أَنْ يُرْسَلَهَا مِنْ يَدِيهِ بَعْضَ الأَرْسَالِ ، ثُمَّ يَنْشِطُهَا<sup>(٨)</sup> كالمُخْتِطِفِ ، والمُخْتَلِسِ ، وربما انْقَطَعَ ذَنْبُهَا فِي يَدِ الجِاذِبِ لها ؛ فَأَمَّا أَذْنَابُ الأَفَاعِي فَإِنَّهَا تَنْبِتُ .

ومن عَجِيبٍ مَا فِيهَا ، مِنْ هَذَا البَابِ : أَنَّ نَابِهَا يُقَطَّعُ بِالكَاكِزِ<sup>(٩)</sup> ، فَيَنْبِتُ ، حَتَّى يَتِمَّ نَبَاتُهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ .

### عِلَّةُ قُوَّةِ بَدَنِهَا

قال : وربما قَبِضَ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الأَسْرَ<sup>(١٠)</sup> والقُوَّةُ القَبْضَةُ عَلَى قَفَا الحَيَّةِ ، فَتَلْتَفُّ عَلَيْهِ فَتَصْرَعُهُ ، وفي صَعُودِهَا ؛ وفي سَعْيِهَا خَلْفَ الرَّجُلِ الشَّدِيدِ الحُضْرَ<sup>(١١)</sup> ،

٥ \* اعتمادها : استنادها من حسن الركون .

٦ \* لدنة : لينة .

٧ \* عليكة : تتلذذ كالملك .

٨ \* ينشطها : يزعجها في اختلاس .

٩ \* الكاكاز : المقص بالفارسية .

١٠ \* الأسر : القوَّة ، والبشدة .

١٢ \* الحضر : الجري .

١ \* السذاب : نبات يقارب شجر الرمان ورقه كالصمغ وزهره وصفر ورائحته مكروهة وتسميه العامة الفيجر

٢ \* الشيح : نبات على نوعين : أصفر يُشبه السذاب في ورقه وهو الأزرق ، وأحمر غليظ الورق وهو التركي وكله طيب الرائحة . ومنه عربي ينبت في بلاد العرب وترعاها المواثي .

٣ \* الوزغ : سام ابرص (ابو بريس) .

٤ \* الزعفران : نبت له اصل كالبصل وزهرة احمر الى الصفرة .



أو عند هربها حتى تقوت وتسبق ، وليست بذات قوائم ، وإنما تنساب على بطنها ؛ وفي تدافع اجزائها وتعاونها ؛ وفي حركة الكل من ذات نفسها ، دليل على إفراط قوة بدنها .

ومن ذلك أنها لا تمضغ ، وإنما تبتلع ؛ فربما كان في البضعة <sup>(١)</sup> ، أو في الشيء الذي ابتلعته عظم ، فتأتي جذم <sup>(٢)</sup> شجرة ، أو حجراً شاحصاً ، فتنتوي عليه انطواءً شديداً ، فيتحطم ذلك العظم حتى يصير رفاتاً .

ثم يقطع ذنبها فينبت ؛ ثم تعيش في الماء ، إن صارت في الماء ، بعد أن كانت بريئة ؛ وتعيش في البر ، بعد أن طال مكثها في الماء وصارت مائية . قال : وإنما أتمها هذه القوة ، واشتدت فقر ظهرها هذه الشدة ، لكثرة أضلاعها ، وذلك أن لها من الأضلاع عدداً أيام الشهر ؛ وهي ، مع ذلك ، أطول الحيوان عمراً .

### زرادشت <sup>(٣)</sup> والفاة والسنور

ويُزعمُ زرادشتُ ، وهو مذهبُ المجوس <sup>(٤)</sup> ، أن الفأرة من خلق الله ؛ وأن السنور من خلق الشيطان ، وهو إبليس <sup>(٥)</sup> ، وهو أهرمن . فإذا قيل له : كيف تقول ذلك والفاة مُنسدَةٌ ، مُجذبٌ فتيلة المصباح ، فتحرق بذلك البيت ، والقبايل الكثيرة ، والمدن العظام ، والأرباض <sup>(٦)</sup> الواسعة ، بما فيها من الناس والحيوان والأموال ؛ وتقرض دفاتر العلم ، وكتب الله ، ودقائق

أهرمن وهو رمز لقوة الشر ، ورموزد وهو رمز لقوة الخير ؛ وكان زرادشت يرى أن هذين الالهين يظلان في تراء دائر حتى يتقابلا رموزد على أهرمن في نهاية الامر .

١ \* البضعة : القطعة من اللحم .  
٢ \* الجذم : الأصل .  
٣ \* زرادشت : رجل ظهر في عهد كيريشتاسب من ملوك الفرس الكينانيين ، ودعا إلى دين المجوسية ، ويقال أنه ظهر قبل الاسكندر بنحو ثلثمائة سنة .

٤ \* المجوس : فرقة من الشنوية ، أي المدينة من بيوت ومساكن .

٥ \* إبليس : فرقة من الشنوية ، أي المدينة من بيوت ومساكن .

٦ \* الأرباض : المدينة من بيوت ومساكن .



الحِسابِ ، والصِّكَاكُ<sup>(١)</sup> والشُّرُوطُ<sup>(٢)</sup> ، وتقرضُ الثيابَ ، وربما طلبتِ القطنَ  
لِتَاكُلَ بَزْرَهُ ، فتدعُ اللَّحَافَ غِرْبَالًا ؛ وتقرضُ الحُرْبَ<sup>(٣)</sup> ، وأوكية<sup>(٤)</sup> الأَسْقِيَّةُ<sup>(٥)</sup>  
والأَزْزَاقُ<sup>(٦)</sup> والقَرَبُ<sup>(٧)</sup> ، فتُخْرِجُ جَمِيعَ مَا فِيهَا ؛ وتَقَعُ فِي الأَثِيَةِ ، وفي البئرِ ،  
فتموتُ فِيهَا ، وتُجِجُ النَّاسَ إِلَى مُوْنِ عِظَامِ ؛ وربما عَصَّتْ رِجْلَ النَّامِ ؛ وربما  
قَتَلَتِ الإِنْسَانَ بَعْضَتِهَا . والفَارُ بِجُرَاسَانَ رَبَّمَا قَطَعَتْ أُذُنَ الرَّجُلِ . وَجِرْدَانُ  
أَنْطَاكِيَّةَ تَعْجِزُ عَنْهَا السَّنَانِيرُ ، وقد جلا عنها قومٌ وكرهها آخرونَ لمكانِ  
جِرْدَانِهَا . وهي التي فَجَّرَتِ المُسَنَّةَ<sup>(٨)</sup> ، حتى كان ذلك سببَ الحِمْسِ<sup>(٩)</sup> بأرضِ  
سَبَأَ ، وهي المضروبُ بها المثلُ . وسيلُ العَرَمِ . مما تَوَرَّخَ بِزَمَانِهِ العَرَبُ . والعَرَمُ :  
المُسَنَّةُ . وَإِنَّمَا كَانَ جُرْدَانًا .

وتقتلُ النَّخْلَ والفَسِيلَ<sup>(١٠)</sup> ، وتخرِبُ الصَّيْعَةَ ، وتأتي على أزمَةِ الرِّكَابِ  
والخُطْمِ<sup>(١١)</sup> ، وغيرِ ذلك من الأموالِ .

والنَّاسُ رَبَّمَا اجْتَلَبُوا السَّنَانِيرَ لِيَدْفَعُوا بِهَا بَوَائِقَ<sup>(١٢)</sup> الفَارِ . فكيفَ صارَ  
خَلْقُ الصَّارِ المُفْسِدِ مِنَ اللَّهِ ، وَخَلْقُ النَّافِعِ مِنَ الصَّرْرِ مِنَ خَلْقِ الشَّيْطَانِ ؟ !  
والتَّيْنُورُ يُعَدَى<sup>(١٣)</sup> بِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الحَيَاتِ ، والعقاربِ ،  
والجِلْجِلَانِ ، ونباتِ رَدَانَ<sup>(١٤)</sup> . والفَارَةُ لا نفعَ لها ، وموئِنُهَا عَظِيمَةٌ .  
قال : لأنَّ السَّيْنُورَ لو بَالَ فِي البَحْرِ أَقْتَلَ عَشْرَةَ آفِ سَمَكَةٍ .

٨ \* المسناة : السد الذي يعترض  
الوادي لتنظيم تدفق المياه .

٩ \* الحيسر : مصدر جسر الماء نضب  
حتى بدا ما تحته .

١٠ \* الفسيل : في فسيمة الشخلة الصغيرة .

١١ \* الركاب : الإبل @ اللازمة : جزام  
مقود البعير @ والخطر :

في خطام ، وهو ما يوضع على مخضرم البعير  
ليقاد به .

١٢ \* بوائق : في بائقة ، الداهية والشر .

١٣ \* يعدى به : يستعان به .

١٤ \* نبات ردان : الصراير .

١ \* الصكاك : في الصك ، الوثيقة .

٢ \* الشروط : في شرط ما ، يكتب من  
الزام الشيء ، والتزامه في  
البيع او غيره .

٣ \* الحرب : في جراب ، وعاء زاد  
المسافر .

٤ \* الأوكية : في وكاء ، الرباط .

٥ \* الأسقية : في السقاء ، وهو جلد ولد  
الشاة ويكون للماء  
واللبن .

٦ \* الأزقاق : في الزق ، السقاء ، ويكون  
للخمر .

٧ \* القرب : في قرية ، سقاء مخروز من  
جانب ، ويكون للماء ، واللبن .



فهل سمعت بحجة قط ، أو جميلة ، أو بأضحكوكية ، أو بكلام ، يبلغ مؤن هذا الاعتلال ؟ ! فالحمد لله الذي كان هذا مقدار عقولهم واختيارهم .

### حنان العصافير على فراخها

وليس في الأرض طائر ، ولا سنع ، ولا بهيمة ، أحنى على وليد ، ولا أشد به شفقة<sup>(١)</sup> ، وعليه إسفاقاً ، من العصافير ؛ فإذا أصيبت بأولادها ، أو خافت عليها العطب ، فليس بين شيء ، من الأجناس ، من المساعدة ، مثل الذي مع العصافير ؛ لأن المصفور يرى الحية قد أقبلت نحو جحره وعشه ووكره ، لتأكل بيضه ، أو فراخه ، فيصيح ، ويرنق<sup>(٢)</sup> ، فلا يسمع صوته عصفور إلا أقبل إليه ، وصنع مثل صنيعه ، بتحرقق ، ولوعة ، وقلق ، واستغاثة وصراخ . وربما أفلت الفرخ ، وسقط إلى الأرض ، وقد ذهبت الحية ، فيجتمعن عليه ، إذا كان قد نبت ريشه أدنى نبات ؛ فلا يزال يهيجنه ويطن حوله ، لعلمها أن ذلك يحدث للفرخ قوة على النهوض ؛ فإذا نهض طرن حوآليه ودونه ، حتى يمشيته<sup>(٣)</sup> بذلك العمل .

### أنواع الفأر

قال : والفأر ضروب<sup>٤</sup> : فمنها الجرذان والفأر المعروفان ، وهما كالجواميس والبقر ، والبعث<sup>(٥)</sup> والعراب<sup>(٦)</sup> ؛ ومنها الزباب<sup>(٧)</sup> ؛ ومنها الخلد . واليرابيع شكل من الفأر . واسم ولد اليربوع درص ، مثل ولد الفأر . ومن الفأر فأرة المسك ، وهي ذؤيبه تكون من ناحية ثمت<sup>(٨)</sup> ، تُصاد

٥ \* العراب : الخيل والابل الكرائم السالمة من الهجمة .

٦ \* الزباب : زبابة : فأر عظيم أصغر أو أحمر الشعر أو بلا شعر تضرب العرب فيه المثل بالسرفه فتقول : فلان اسرق من زبابة .

٧ \* ثمت : بلاد جميلة من اسيا الوسطى واقعة غربي الصين وتابعة لها .

١ \* الشفق الحب : كالشفق ان يذهب الحب بفزاد

٢ \* يرنق : مضارع رنق الطائر اذا خفق بجناحيه في الهواء وثبت ظاهر يطر .

٣ \* يمشيته : مضارع احتشه . دفعه على الاسراء في سيره .

٤ \* البعث : الابل الخراسانية .



لنوافجها<sup>(١)</sup> ، وسررها ؛ فإذا اصطادها صائدٌ عَصَب<sup>(٢)</sup> سُرَّتْهَا بعصابٍ شديدٍ ، وسُرَّتْهَا مُدْلَاةٌ ، فيجتمعُ فيها دُمُهَا ؛ فإذا أَحْكَمَ ذلك ذُبْجُهَا ، وما أَكْثَرَ من يَأْكُلُهَا ؛ فإذا ماتت قَوْرُ السُّرَّةِ ، التي كان عَصَبُهَا له والفأرةُ حَيَّةً ، ثم دَفَنَتْهَا في السَّمِيرِ حتَّى يَسْتَحِيلَ ذلك الدَّمُ المَحْتَمِنُ هناك ، الجامدُ ، بعد موتِهَا ، مَسْكًا ذَكِيًّا ، بعد أن كان ذلك الدَّمُ لا يُرَامُ نَتْنًا .

قال : وفي البيوتِ أيضًا قد يوجدُ فأرٌ مما يُقالُ له : فأرُ المِسْكِ ، وهي جُرْدَانٌ سودٌ ليسَ عندها إلا تلك الرِّائِحَةُ اللَّازِمَةُ له .

قال : وفي الجُرْدَانِ جنسٌ لها عَبَثٌ بالعُقُودِ والشَّنُوفِ<sup>(٣)</sup> ، والدراهمِ والدَّنَانِيرِ ، على شِبْهِه بِالَّذِي عَلَيْهِ خُلِقَ العَقَقُ<sup>(٤)</sup> ؛ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الجُرْدَانُ تَفْرَحُ بالدَّنَانِيرِ والدَّرَاهِمِ ، وَبِحَشْحَاشِ الحَلِيِّ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا تُخْرِجُهَا من جُحْرِهَا ، في بعضِ الزَّمَانِ ، فَتَلْعَبُ عَلَيْهَا وَحوَالِيهَا ، ثمَّ تَنْقُلُهَا وَاحِدًا وَاحِدًا ، حتَّى تُعِيدَهَا عن آخِرِهَا إلى مَوْضِعِهَا .

فَوَعَمَ الشَّرِيقِيُّ بنُ القَطَامِيِّ<sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ رَوَّهَ عن شَوْكَرٍ<sup>(٦)</sup> : أَنَّ رَجُلًا من أَهْلِ الشَّامِ أَطْلَعَ على جُرْدٍ يُخْرِجُ من جُحْرِهِ دِينَارًا ، دِينَارًا ، فَلَمَّا رآه أَخْرَجَ مَا لَاحِقًا اسْتَحْفَهَ الجُرْصُ ، فَهَمَّ أَنْ يَأْخُذَهُ ، ثمَّ أدْرَكَهُ الحُرْمُ ، وَفَتَحَ له الرِّزْقُ المَقْسُومُ بَابًا من الفِطْنَةِ ، فَقَالَ : الرَّأْيُ أَنْ أَمْسِكَ عن أَخْذِهِ ما دَامَ يُخْرِجُ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ يَدْخُلُ ، فَعِنْدَ أَوَّلِ دِينَارٍ يُعَيِّبُهُ وَيُعِيدُهُ إلى مَكَانِهِ أَثْبُ عَلَيْهِ ، فَأَجْتَرَفُ المَالَ .

قال : فَفَعَلْتُ ، وَعُدْتُ إلى مَوْضِعِي الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ مِنْهُ فِيمَا هُوَ يُخْرِجُ إِذْ تَرَكَ الإِخْرَاجَ ، ثمَّ جَعَلَ يَرْقُصُ وَيَثِبُ إلى الهَوَاءِ ، وَيَذْهَبُ يَمْنَةً

ولوع بالسرقة .

٥ \* هو الرواة للأخبار والنسب والدواب  
والقطامي لقب والده الحصين ، هو من الشعراء  
المحسنين . كان في أيام المنصور العباسي .

٦ \* شوكر : أخباري مؤرخ كان في المئة  
الثانية للهجرة ، ولا يمتد  
على روايته لانه كان يضم الأخبار .

١ \* النوافج : ح النافجة وهي وعاء  
المسك ، أي الجلدة التي  
يجتمع فيها المسك .

٢ \* عصب : ربط .

٣ \* الشنوف : ح الشنوف القروط يلبس  
في أعلى الأذن .

٤ \* العقق : ح غراب ابقم طويل الذنب  
سمي بحكاية صوته وهو



وَيَسْرَةَ ، ثُمَّ اخَذَ دِينَارًا فَوَلَّى بِهِ ، فَأَدْخَلَهُ الْجُحْرَ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُمْتُ إِلَى الدَّنَائِرِ فَأَخَذْتُهَا ؛ فَلَمَّا عَادَ لِيَأْخُذَ دِينَارًا آخَرَ فَلَمْ يَجِدِ الدَّنَائِرَ ، أَقْبَلَ يَثِبُ فِي الْهَوَاءِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ ، حَتَّى مَاتَ .  
وهذا الحديثُ من أحاديثِ النَّسَاءِ وَأَشْبَاهِ النَّسَاءِ .

### نَسِجُ الْعَنْكَبُوتِ

قال: ومن أجناسِ العنكبوتِ جنسُ رَدِيءِ التَّدْبِيرِ ، لِأَنَّهُ يَنْسِجُ سِتْرَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَالصُّخُورِ ، وَيَجْعَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ خَارِجًا ، وَتَكُونُ الْأَطْرَافُ دَاخِلَةً ؛ فَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا يَقْتَضِيهِ مِنْ شَكْلِ الدَّبَانِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، أَخَذَهُ .  
وَأَمَّا الدَّقِيقُ الصَّنْعَةُ فَإِنَّهُ يُصْعَدُ بَيْتَهُ ، وَيُؤَدُّ الشَّعْرَةَ نَاحِيَةَ الْقُرُونِ وَالْأَوْتَادِ ، ثُمَّ يُسَدِّي مِنَ الْوَسْطِ ، ثُمَّ يُهَيِّئُ اللَّحْمَةَ ، وَيُهَيِّئُ مَصِيدَتَهُ فِي الْوَسْطِ ؛ فَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهَا ذَبَابٌ وَتَحْرَّكَ مَا هُنَاكَ ، ارْتَبَطَ وَنَشِبَتْ<sup>١</sup> بِهِ ، فَيَتَرَكُهُ عَلَى حَالِهِ ، حَتَّى إِذَا وَثِقَ بَوَهْنِهِ وَضَعْفِهِ ، غَلَّه<sup>٢</sup> وَأَدْخَلَهُ إِلَى خِرَازِمَتِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ جَانِمًا مَصَّ مِنْ رُطُوبَتِهِ وَرَمَى بِهِ ؛ فَاذَا فَرَّغَ رَمَّ<sup>٣</sup> مَا تَشَعَّثَ<sup>٤</sup> مِنْ نَسِجِهِ .  
وَإِنَّمَا تَنْسِجُ الْأُنثَى ؛ فَأَمَّا الذَّكَرُ فَإِنَّهُ يَنْقُضُ وَيُفْسِدُ .  
وَوَلَدُ الْعَنْكَبُوتِ أَعْجَبُ مِنَ الْفَرُوجِ الَّذِي يَظْهَرُ إِلَى الدُّنْيَا كَاسْبًا ، مُحْتَمِلًا مَكْتَفِيًا .

قال: وولدُ العنكبوتِ يقومُ على النَّسِجِ سَاعَةً يُولَدُ .  
قال: وَالَّذِي يَنْسِجُ بِهِ لَا يُجْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ ، بَلْ مِنْ خَارِجِ جَسَدِهِ .  
ومن العناكبِ جنسٌ يَصِيدُ الذَّبَابَ صَيْدَ الْفُهُودِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى اللَّيْثُ ، وَلَهُ سِتُّ عَيْونٍ ؛ وَإِذَا رَأَى الذَّبَابَ لَطَّى بِالْأَرْضِ ، وَسَكَنَ أَطْرَافَهُ ؛ وَإِذَا وَثَبَ لَمْ يُحْطِئْ . وَهُوَ مِنْ آفَاتِ الدَّبَانِ ، وَلَا يَصِيدُ إِلَّا ذِبَابَ النَّاسِ .

٣ \* رَمَّ : اصله .

١ \* نشبت به : عاقت به والضمير عائد الى المصيدة .

٤ \* تشعث : تفرق .

٢ \* غلَّه : اوثقه وقيداه .





### الحروف التي تدخلها اللثغة

وهي أربعة حروف: القافُ والسِّينُ واللامُ والراءُ. فأما التي هي على السِّينِ المعجمةِ فذلك شيءٌ لا يُصوِّره الخطُّ لأنَّه ليس من الحروفِ المعروفةِ ، وإنما هو مخرَجٌ من المخارجِ ، والمخارجُ لا تُحصى ولا يُوقَفُ عليها وكذلك القولُ في حروفٍ كثيرةٍ من حروفِ لغاتِ العجمِ ، وليس ذلك في شيءٍ أكثرَ منها في لغةِ الخوزِ<sup>(١)</sup> . وفي سواحلِ البحرِ من أسيافِ<sup>(٢)</sup> فارسٍ ناسٌ كثيرٌ ، كلامهم شبيهٌ بالصَّفِيرِ . فمن يستطيعُ أن يُصوِّرَ كثيراً من حروفِ الرِّمَّةِ ، وهي الحروفُ التي تُظهِرُ من فمِّ المَجُوسِيِّ إذا تركَ الإفصاحَ عن معانيه ، واخذَ في بابِ التَّكَايَةِ وهو على الطَّعامِ ؟ .

فاللثغةُ التي تكونُ للسِّينِ تكونُ ثاءً ، كقوله لأبي يكسومَ : ابي يكسومُ ، وكما يقولون : بُثَّةٌ إذا أرادوا بسرةً ، وباشمِ الله إذا أرادوا بسمِ الله . والثانيةُ اللثغةُ التي تعرَضُ للقافِ ، فإنَّ صاحبها يجعلُ القافَ طاءً ، فاذا أرادَ أن يقولَ : قلتُ له ، قال : ظلتُ له ؛ وأرادَ أن يقولَ : قال لي ، قال : طال لي . وأما اللثغةُ التي تقعُ في اللامِ ، فإنَّ من أهلها من يجعلُ اللامَ ياءً ، فيقولُ بدلَ قوله : اعتلَّمتُ ، اعتلَّيتُ ؛ وبدلَ جهلِ جَمِيٍّ . وآخرونَ يجعلونَ اللامَ كافاً ، كالذي عرضَ لعمَرَ أخِي هلالٍ فإنَّه كان ، إذا أرادَ أن يقولَ : ما العلةُ في هذا ؟ قال : ما الكهكةُ في هذا ؟ .

البيها خوزي .

١ \* الخوز : جميل من الناس يوصفون  
بالخسة والدناوة الواحد منهم  
خوزي وهو مما كان يشتهر به . والخوز أيضاً اسم  
لجميع بلاد خوزستان وهي الاهواز ، والنسبة

٢ \* الاسياف : ج سيف ساحل البحر -

فَأَمَّا اللَّتَعَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الرَّاءِ ، فَإِنَّ عَدَدَهَا يَضَعْفُ عَلَى عَدَدِ لَتَعَةِ اللَّامِ ،  
لَأَنَّ الَّذِي يَعْرِضُ لَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ : فَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : عَمْرُو ، قَالَ :  
عَمِّي ، فَيَجْعَلُ الرَّاءَ يَاءً ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ عَمْرُو ، قَالَ : عَمْعٌ فَيَجْعَلُ  
الرَّاءَ غَيْنًا ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : عَمْرُو ، قَالَ : عَمْدٌ ، فَيَجْعَلُ الرَّاءَ  
ذَالًا ، وَإِذَا أُنْشِدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup> :

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ

قَالَ :

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الرَّاءَ ظَاءً فَيَقُولُ ، إِذَا أُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتَ :

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ

قَالَ :

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الرَّاءَ غَيْنًا مُعْجَمَةً ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُنْشِدَ هَذَا الْبَيْتَ :

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ

قَالَ :

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ، إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِدُّ

كَمَا أَنَّ الَّذِي لُتِقَتْهُ بِالْيَاءِ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ،

قَالَ : وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً .

## الأسنان والكلام

وَقَالَ أَهْلُ النَّجْرِيَّةِ : إِذَا كَانَ فِي اللَّحْمِ الَّذِي فِيهِ مَخَارِزُ الْأَسْنَانِ تَشْمِيرٌ  
وَقَصْرٌ سَمَكٌ<sup>(٢)</sup> ، ذَهَبَتْ الْحُرُوفُ وَفَسَدَ الْبَيَانُ ؛ وَإِذَا وَجَدَ اللِّسَانُ مِنْ جَمِيعِ  
جِهَاتِهِ شَيْئًا يَقْرَعُهُ ، وَيَصْكُهُ ، وَلَمْ يَمُرَّ فِي هَوَاءٍ وَاسِعِ الْمَجَالِ ، وَكَانَ لِسَانُهُ

٢ \* السَّمَكُ : السَّقْفُ وَمَقْدَارُ الِارْتِفَاعِ .

١ \* هُوَ عَمْرُو بْنُ الْبُرَيْمِيَّةِ .



يَلاَ جَوَابَةً<sup>(١)</sup> فَمَهْ لَمْ يَضْرَهُ سُقُوطُ أُسْنَانِهِ ، إِلَّا بِالْمَقْدَارِ الْمُعْتَقَرِ ، وَالْجُزْءِ الْمُحْتَمَلِ .  
 وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ قَوْلُ صَاحِبِ الْمَنْطِقِ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّهُ زَعَمَ فِي « كِتَابِ الْحَيَوَانَ » أَنَّ  
 الطَّائِرَ ، وَالسَّبْعَ ، وَالْبَهِيمَةَ كَلَّمَا كَانَ لِمَانِ الْوَاحِدِ مِنْهَا أَعْرَضَ ، كَانَ أَفْصَحَ ،  
 وَأَبِينَ ، وَأَحْكَمَى لَمَّا يُلْقَنُ ، وَلَمَّا يَسْمَعُ ، كَنَحْوِ الْبَيْعَاءِ ، وَالْعُدَافِ<sup>(٣)</sup> ، وَغُرَابِ  
 الْبَيْنِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ؛ وَكَالَّذِي يَتَهَيَّأُ مِنْ أَفْوَاهِ السَّنَانِيرِ ، إِذَا تَجَاوَبَتْ ، مِنْ  
 الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ ، الْمُشَارِكَةِ لِمَخَارِجِ حُرُوفِ النَّاسِ . فَأَمَّا الْعَنَمُ فَلَيْسَ يُمَكِّنُهَا  
 أَنْ تَقُولَ إِلَّا « مَاءً » وَالْمَيْمُ وَالْبَاءُ أَوَّلُ مَا يَتَهَيَّأُ فِي أَفْوَاهِ الْأَطْفَالِ ، كَقَوْلِهِمْ :  
 مَامَا ، وَبَابَا ، لِأَنَّهَا خَارِجَانِ مِنْ عَمَلِ اللِّسَانِ ، وَإِنَّهَا يَظْهَرَانِ بِالتَّمَاءِ الشَّقِيَّتَيْنِ .

### أحسن الكلام

وَأَحْسَنُ الْكَلَامِ مَا كَانَ قَلِيلَهُ يُعْنِيكَ عَنْ كَثِيرِهِ ، وَمَعْنَاهُ فِي ظَاهِرِ لَفْظِهِ ،  
 وَكَانَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ أَبَسَهُ مِنَ الْجَلَالَةِ ، وَغَشَاهُ مِنْ نُورِ الْحِكْمَةِ عَلَى  
 حَسَبِ نِيَّةِ صَاحِبِهِ ، وَتَقْوَى قَائِلِهِ . فَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى شَرِيفًا ، وَاللَّفْظُ بَلِيغًا ،  
 وَكَانَ صَحِيحَ الطَّبَعِ ، بَعِيدًا مِنَ الِاسْتِكْرَاهِ ، مُتَزَهًّا عَنِ الْاِخْتِلَالِ ، مَصُونًا  
 عَنِ التَّكْلُفِ ، صَنَعَ ، فِي الْقَلْبِ ، صَنِيعَ الْعَيْثِ فِي التَّرْبَةِ الْكَرِيمَةِ . وَمَتَى  
 فَصَلَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى هَذِهِ الشَّرِيطَةِ ، وَنَفَذَتْ مِنْ قَائِلِهَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ ،  
 أَصْحَبَهَا اللَّهُ مِنَ التَّوْفِيقِ ، وَمَنْحَهَا مِنَ التَّأْيِيدِ ، مَا لَا يَمْتَنَعُ مِنْ تَعْظِيمِهَا بِهِ صَدُورُ  
 الْجَبَابِرَةِ ، وَلَا يَذْهَلُ عَنْ فَهْمِهَا عَقُولُ الْجَهْلَةِ .

وقد قال عامر بن عبد القيس<sup>(٤)</sup> : الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت  
 في القلب ؛ وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الأذان .

٣ \* العُدَافُ : نوع من الغربان .

١ \* الجَوَابَةُ : الفرجة ، الفجوة .

٤ \* هو وكان من أفاضل الناس وخيارهم ،  
 فصيحاً مبيهاً ، كان في أيام عثمان بن عفان .

٢ \* صاحب المنطق : ارسطو .

## المعنى الحقيق

ثم اعلموا أن المعنى الحقيق الفاسد ، والدين الساقط ، يعيش في القلب ، ثم يبس ، ثم يفرخ ؛ فإذا ضرب بجرائه<sup>(١)</sup> ، ومكّن لعروقه ، استفحل الفساد ، وبزل<sup>(٢)</sup> ، وتمكّن الجهل وقرح<sup>(٣)</sup> ، فعند ذلك يقوى دأؤه ويتمنع دواؤه . ولأن اللفظ الهجين<sup>(٤)</sup> الردي ، والمستكروه الغبي ، أعلق باللسان ، وآلف للسمع ، وأشد التحاماً بالقلب من اللفظ النبيه الشريف ، والمعنى الرفيع الكريم . ولو جالست الجهال والنوكي<sup>(٥)</sup> ، والسخفاء والحمقى ، شهراً فقط لم تنق<sup>(٦)</sup> من أضرار كلامهم ، وخبال معانيهم ، بمجالسة أهل البيان والعقل دهرًا ؛ لأن الفساد أسرع إلى الناس ، وأشد التحاماً بالطباع . والإنسان بالتعلم والتكلف ، وبطول الاختلاف<sup>(٧)</sup> إلى العلماء ، ومداينة كتب الحكماء ، يجود لفظه ، ويحسن أدبه . وهو لا يحتاج ، في الجهل ، إلى أكثر من ترك التعلم ، وفي فساد البيان ، إلى أكثر من ترك التحضير .

## البلاغة

قيل للفارسي : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل والوصل<sup>(٨)</sup> . وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الأقسام<sup>(٩)</sup> ، واختيار الكلام . وقيل للرومي : ما البلاغة ؟ قال : حسن الاقتضاب<sup>(١٠)</sup> عند البداهة<sup>(١١)</sup> ، والغزارة يوم

بجرائه : ثبت واستقر . مستعارة  
١ \* ضرب من قولهم : التي البعير جرائه  
إذا برك ، وهو من باب الكناية كما في قولهم :  
التي المسافر عصاه ، إذا وصل إلى مكان قصده .

٢ \* بزل : استحكمت قوته .

٣ \* قرح : بلغ أشده .

٤ \* الهجين : مستقبر .

٥ \* النوكي : الحمقى ، الجهال .

٦ \* تنقى : تطهر وتنظف .

٧ \* الاختلاف : مصدر اختلف إليه :  
تردد إليه .

٨ \* الفصل : عدم العطف بين الجملتين ،  
والوصل : العطف بالواو بين

الجملتين .

٩ \* تصحيح الأقسام : أي أقسام الكلام  
تصحيح في الجملة .

١٠ \* الاقتضاب : الاختصار

١١ \* البداهة : أول كل شيء .



الإطالة . وقيل الهندي : ما البلاغة ؟ قال : وضوح الدلالة ، وانتهاء الفرصة ، وحسن الإشارة وقال بعض أهل الهند : جماع البلاغة البصر بالحجة<sup>(١)</sup> ، والمعرفة بمواضع الفرصة . ثم قال : ومن البصر بالحجة ، والمعرفة بمواضع الفرصة ، أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها ، إذا كان الإفصاح أوعر طريقة ؛ وربما كان الإضراب عنها صفحاً أبلغ في الدرك<sup>(٢)</sup> ، وأحق بالنظر . وقال مرة : جماع البلاغة التماس حسن الموضع ، والمعرفة بساعات القول ، وقلة الحرف<sup>(٣)</sup> ، بما التمس من المعاني ، أو غمض ، وبما شرد عليك من اللفظ ، أو تعدد . ثم قال : وزين ذلك كله ، وبهاؤه ، وحلاوته ، وسناؤه ، أن تكون الشبائل موزونة ، والألفاظ معدلة ، واللهجة نقيّة ، فإن جامع<sup>(٤)</sup> ذلك ، السن والسمت<sup>(٥)</sup> ، والجمال وطول الصمت ، فقد تمّ كلّ التمام ، وكملّ كلّ السكمال .

### لغة الكتاب

قال أبو عثمان : أما أنا فلم أرَ قوماً ، قطُّ ، أمثلَ طريقةً ، في البلاغة ، من الكتاب ؛ فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ، ما لم يكن متوعراً ، وحشياً ، ولا ساقطاً ، سوقيّاً . وإذا سمعتهوني أذكرُ العوام ، فإني لست أعني الفلاحين ، والحشوة<sup>(٦)</sup> ، والصنّاع ، والباعة ؛ ولست أعني الأكراد في الجبال ، وسكّان الجزائر في البحار ؛ ولست أعني من الأمم مثل البير والطيلسان ، ومثل موقان وجيلان<sup>(٧)</sup> ، ومثل الزنج وأمثال الزنج ؛ وإنما الأمم المذكورون من جميع الناس أربع : العرب ، والفرس ، والهند ، والروم ، والباقون همج وأشباههمج . وأما العوام من أهل ملتنا ، ودعوتنا ، ولغتنا ، وأدبنا ، وإخلاقنا ، فالطبعة التي عقولها ،

١ \* الحجة : البرهان والدليل .

٤ \* جامع : وافق .

٢ \* الدرك : اللحاق ، وإدراك الشيء ؛ تقول : فرس درك الطرائد .

٥ \* السمت : جمال الهيئة .

أي يدركها ، يصل إليها .

٦ \* الحشوة : زحال الناس .

٣ \* الحرف : هنا بمعنى الكلمة .

٧ \* هذه في أيامه أو تغيرت اليوم اسماؤها .  
الإمر الريم التي ذكرها ربما كانت

وأخلاقها فوق تلك الأمم ، ولم يبلغوا منزلة الخاصة منّا ؛ على أنّ الخاصة تتفاضل في الطبقات أيضاً .

### اقدار المعاني ، واقدار المستمعين

وقال : ينبغي المتكلم أن يعرف أقدار المعاني ، ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين ، وبين أقدار الحالات ، فيجعل لكل طبقة كلاماً ، ولكل حالة ، من ذلك ، مقاماً ، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات ، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات . فإن كان الخطيب متكلماً<sup>(١)</sup> تجنب الألفاظ المتكلمين ، كما إنه إن عبر عن شيء من صناعة الكلام ، واصفاً أو مجيباً أو سائلاً ، كان أولى الألفاظ به الألفاظ المتكلمين ، إذ كانوا لتلك العبارات أفهم ، وإلى تلك الألفاظ أميل ، وإلى أحن ، وبها اشغف ؛ ولأن كيمار المتكلمين ، ورؤساء النظّارين<sup>(٢)</sup> ، كانوا فوق أكثر الخطباء ، وأبلغ من كثير من البغاة ؛ وهم تحيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ؛ وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ؛ وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم ، فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف ، وقدوة لكل تابع . ولذلك قالوا : العرّض والجوهر ، وأيس وليس<sup>(٣)</sup> ، وفرّقوا بين البطلان والألّاشي ، وذكروا الهدية ، والهوية ، والماهية<sup>(٤)</sup> ، وأشبه ذلك .

١ \* المتكلم : الواحد من علماء الكلام .  
٢ \* النظّارين : أصحاب العلوم النظرية .  
٣ \* أيس : موجود © ليس غير موجود .  
٤ \* الهدية : نسبة إلى هذا الذي هو الذي عليه الشيء ، هوية : نسبة إلى هو ، وهي حقيقة الشيء المطلقة © ماهية : نسبة إلى ما هو ، أي الحالة التي عليها الشيء .



## كتاب المعجزة

### بجمل أهل مرو

ومن أعاجيب أهل مرو ما سمعناه من مشايخنا على وجه الدهر<sup>(١)</sup>. وذلك أن رجلاً من أهل مرو، كان لا يزال يئجج ويئجر، ويتزل على رجله من أهل العراق، فيكرمه ويكفيه مؤنته<sup>(٢)</sup>. ثم كان كثيراً ما يقول لذلك العراقي: ليت آتي قد رأيتك بمرو، حتى أكافئك لتقديم إحسانك، وما تجدد لي من البر في كل قدمة<sup>(٣)</sup>. فأما هاهنا، فقد أغناك الله عني.

قال: فعرضت لذلك العراقي، بعد دهر طويل، حاجة في تلك الناحية. فكان مما هون عليه مكابدة السفر، ووحشة الاغتراب، مكان<sup>(٤)</sup> المروزي هناك. فلما قدم مضى نحوه في ثياب سفره، وفي عمامته وقلنسوته وكسائه، ليخط رحله<sup>(٥)</sup> عنده، كما يصنع الرجل بثيابه<sup>(٦)</sup> وموضع أنسه. فلما وجدته قاعداً في أصحابه أكب عليه وعانقه، فلم يره أثبته<sup>(٧)</sup>، ولا سأل به<sup>(٨)</sup> سؤال من رآه قط. قال العراقي في نفسه: أعلل إنكاره إياي لمكان<sup>(٩)</sup> القناع، فرمى بقناعه وابتدأ مسألته<sup>(١٠)</sup>، فكان له أنكر<sup>(١١)</sup>. فقال: لعلة أن

١ \* علي وجه الدهر: قديماً.

٧ \* اثبته: عرفه.

٢ \* مؤنته: ما يحتاج إليه.

٨ \* سأل به: سأل عنه، الباء بمعنى عن.

٣ \* قدمة: أسير مرة من قدير.

٩ \* لمكان القناع: لكون القناع على مكان رأسه.

٤ \* مكان: مصدر ميجي من كان أي كون.

١٠ \* مسألته: أراد أنه سأله هل عرفه.

٥ \* رحله: امتنعت.

١١ \* أنكر: أفل تفضيل من نكرو، وهو كإنكروه.

٦ \* ثبته: من يوثق به.

يكونَ إِنَّمَا أُتِيَ<sup>(١)</sup> من قِبَلِ الْعِمامَةِ ، فَذَعَّهَا . ثُمَّ انْتَسَبَ وَجَدَّ مَسأَلَتُهُ<sup>(٢)</sup> ،  
فَوَجَدَهُ أَشَدَّ ما كانَ<sup>(٣)</sup> انْكَارًا . قال : فَلَعَلَّهُ إِنَّمَا أُتِيَ من قِبَلِ القَلْبَسُوءَةِ .  
وعَلِمَ المَرْوَزِيُّ أَنَّهُ لم يَبْقَ شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِهِ المُتَعَاوِلُ والمُتَجَاهِلُ<sup>(٤)</sup> ، قال :  
لو خَرَجْتَ من جِلْدِكَ لم أَعْرِفَكَ .

### مریمُ الصنّاعُ

قال أصحابنا من المسجديين<sup>(٥)</sup> : اجتمع ناسٌ في المسجدِ ممن يمتثلُ الاقتصادَ  
في النَّفَقَةِ ، والتَّعَمُّقِ المَالِ ، من اصحابِ الجَمْعِ والمنعِ<sup>(٦)</sup> . وقد كان هذا المذهبُ  
صارَ عندهم كالنَّسَبِ الَّذِي يَجْمَعُ على التَّحَابِ ، وكالحِلفِ<sup>(٧)</sup> الَّذِي يَجْمَعُ على  
التَّنَاصُرِ . وكانوا إِذا التَّقَوُّوا في حَلَقَتِهِمْ<sup>(٨)</sup> تَذَاكروا هذا البابَ<sup>(٩)</sup> ، وتطَارحوه<sup>(١٠)</sup>  
وتدارسوه .

فأقبلَ عليهم شيخٌ فقال : هل سَعَوْتُمْ بَوتِ مَرِيْمِ الصنّاعِ<sup>(١١)</sup> ؟ فَإِنِّهَا كانت  
من ذواتِ الاقتصادِ ، وصاحبةِ إِصلاحِ . قالوا : فحدِّثْنَا عنها اقال : نوادرها  
كثيرةٌ ، وحديثها طويلٌ . ولكنني أُخْبِرُكُمْ عن واحدةٍ فيها كِفَايَةٌ . قالوا :  
وما هي ؟ قال : زَوَّجْتَ ابنتَهَا ، وهي بنتُ اثْنَيْ عَشْرَةَ ، فحَلَّتْهَا<sup>(١٢)</sup> الذَّهَبَ

٧ \* الحلف : العهد ، يقال : تحالفوا اذا  
امرهم واحدا في النصره والحمايه .  
تعاقدوا على ان يكون

٨ \* حلقتهم : جمه حلقة .

٩ \* هذا الباب : اي العجل ، او الاقتصاد .

١٠ \* تطارحوه : طرح كل منهم ما عنده  
من الاراء على اصحابه .

١١ \* الصنّاع : الماهره بعمل اليدين .  
ويعظهر ان مريم هذه  
كانت مشهوره بهذا القبح .

١٢ \* حلَّتْهَا : البسَّتها حلِّي الذهب والفضة .

١ \* أُتِيَ : اي اتاه الجهول به من قبل  
العمامة .

٢ \* انتسب وجدد سؤاله اياه .  
وحدد مسأله : ذكر نسبه

٣ \* ما انكارا : ما نكرة بمعنى شيء .  
ما مضاف الى اشد كان تامه

انكارا تمييز .

٤ \* تعافل وتعاهل الشيء : ارى من نفسه  
عن الشيء : تعمد الغفلة عنه  
انه يجعله ، وهو ليس يجعله .

٥ \* المسجديين : لعلمهم طائفة من  
البيخلاء كانوا يجتمعون  
في المساجد .

٦ \* الجمع : جمع المال ، ومنعه من الذهاب  
الجمع من اليديه .



والفضة ، وكسنتها المروية<sup>(١)</sup> والوشى<sup>(٢)</sup> والقز<sup>(٣)</sup> والخز<sup>(٤)</sup> ؛ وعلقت المعصفر<sup>(٥)</sup> ، ودقت الطيب ؛ وعظمت مرها في عين الختن<sup>(٦)</sup> ، ورفعت من قدرها عند الأحماء<sup>(٧)</sup> .

فقال لها زوجها : أئي<sup>(٨)</sup> هذا يا مريم ؟ قالت : هو من عند الله . قال : دعي عنك الجملة ، وهاتي التفسير . والله ما كنت ذات مال قديماً ، ولا ورتته حديثاً ؛ وما انت بجائنة في نفسك ، ولا في مال بملك . إلا أن تكوني قد وقعت على كثر أو كيف دار الأمر ، فقد اسقطت عني مؤنة ، وكفيتني هذه النائبة<sup>(٩)</sup> .

قالت : اعلم أي منذ يوم ولدتها إلى أن زوجتها ، كنت أرفع من دقيق كل عجنة حفنة ؛ وكثراً ، كما علمت ، نخبز في كل يوم مرة ، فإذا اجتمع من ذلك مكوك<sup>(١٠)</sup> بعته .

قال زوجها : تبنت الله رأيك وأرشدك ؛ ولقد أسعد الله من كنت له سكيناً<sup>(١١)</sup> ، وبارك لمن جعلت له إلفاً<sup>(١٢)</sup> ؛ ولهذا وشبهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من الذود إلى الذود إبل<sup>(١٣)</sup> . وإني لأرجو أن يخرج ولدك على عرقك الصالح ، وعلى مذهبك المحمود .

وما فرحي بهذا منك بأشد من فرحي بما يبنت الله بك في عيني من هذه الطريقة المرضية .

٨ \* أي : من ابن .

٩ \* أراد بالنائبة هنا الامر المهر .

١٠ \* المكوك : مكبال ، قيل انه يسم

اربعة امداد وكل مد رطل وثلاث .

١١ \* السكين : ما يسكن اليه من اهل

ومال وغير ذلك .

١٢ \* إلف : هو من تألفه .

١٣ \* الذود : من الابل ما بين الثلاث إلى

لها من الفظها ، وجسم الجعم اذواد . والمعنى اذا

جمعت القليل مع القليل صار كثيراً © والى :

بمعنى مع .

١ \* المروي : كما روي نسبة الى مرو .

٢ \* الوشى : النقش والنمنمة بالالوان الجسمة .

٣ \* القز : الحرير .

٤ \* الخز : وبر ولد الارنب ، وهو الخزر . والظاهر انه نوع خاص من الارانب كانوا يتخذون منه الثياب .

٥ \* المعصفر : المصبوغ بالعصفر ، وهو نبات تصبغ به الثياب .

٦ \* الختن : من كان من قبل المرأة كالأب والابن والعمر والخال .

٧ \* الاحماء : جمع وهو من كان من قبل الزوج كأبيه واخيه وعمه .

فنهض القوم بأجمعهم إلى جنازتها وصلّوا عليها . ثمّ انكفأوا<sup>١</sup> إلى زوجها فعزّوه على مُصيبته ، وشاركوه في حُزّنه .

### زُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ

وَأَمَّا زُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ الصِّيْرِيُّ ، فَإِنَّهُ اسْتَلْفَ مِنْ بَقَالٍ كَانَ عَلَى بَابِ دَارِهِ دِرْهَمَيْنِ وَقِيْرَاطًا . فَلَمَّا قَضَاهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، قَضَاهُ دِرْهَمَيْنِ وَثَلَاثَ حَبَاتٍ شَعِيرٍ . فَاغْتَاظَ الْبَقَالُ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَنْتَ رَبُّ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَنَا بَقَالٌ لَا أَمْلِكُ مِائَةَ فَنَسٍ<sup>٢</sup> ، وَإِنَّمَا أَعِيشُ بِكَدِّي ، وَاسْتِفْضَالَ<sup>٣</sup> الْحَبَّةِ وَالْحَبْتَيْنِ . صَاحَ عَلَى بَابِكَ سَحَالٌ ، وَالْمَالُ لَمْ يَحْضُرْكَ ، وَغَابَ وَكَيْمَلُكَ ، فَتَقَدَّتْ عَنْكَ دِرْهَمَيْنِ وَارْبَعِ شَعِيرَاتٍ فَقَضَيْتَنِي ، بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، دِرْهَمَيْنِ وَثَلَاثَ شَعِيرَاتٍ ؟ ! فَقَالَ زُبَيْدَةُ : يَا بَحْمُونُ ! اسْلَفْتَنِي فِي الصَّيْفِ ، فَقَضَيْتُكَ فِي الشِّتَاءِ ، وَثَلَاثَ شَعِيرَاتٍ شَتْوِيَّةٍ نَدِيَّةٍ ، أَرْزَنُ<sup>٤</sup> مِنْ أَرْبَعِ شَعِيرَاتٍ يَابِسَةٍ صَيْفِيَّةٍ ؟ وَمَا أَشْكُ أَنْ مَعَكَ فَضْلًا .

وَسَكَرَ زُبَيْدَةُ لَيْلَةً ، فَكَسَا صَدِيقًا لَهُ قَيْصًا . فَلَمَّا صَارَ الْقَمِيصَ عَلَى النَّدِيمِ خَافَ الْبَدَوَاتِ<sup>٥</sup> ، وَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ هَفَوَاتِ السُّكْرِ . فَضَى مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى مَنَزَلِهِ ، فَجَعَلَهُ بَرْنِزْكَانًا<sup>٦</sup> لِأَمْرَاتِهِ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ<sup>٧</sup> سَأَلَ عَنِ الْقَمِيصِ ، وَتَفَقَّهَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ قَدْ كَسَوْتَهُ فُلَانًا . فَبِعَثَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا عَلِمْتَ أَنَّ هِبَةَ السَّكْرَانِ وَشِرَاءَهُ وَيَبِعُهُ وَصَدَقْتَهُ وَطَلَّاقَهُ لَا يَجُوزُ ؟ .

وَبَعْدَ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْأَيْكُونَ لِي حَمْدٌ ، وَأَنْ يُوجَهَ النَّاسُ هَذَا مِنِّي عَلَى السُّكْرِ . فَرَدَّهُ عَلَيَّ ، حَتَّى أَهْبَهُ لَكَ صَاحِبًا عَنِ طِيبِ نَفْسٍ ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ

٤ \* ارزن : اثقل .

١ \* انكفأوا : رجعوا .

٥ \* البدوات : ج العبداء ، وهي الأراقي التي تبدو أي تظهر .  
واراد هنا ما يعرض لزبيدة من رأي مخالف .

٦ \* البرنزان : ضرب من الثياب .

٧ \* الضمير في اصبح يعود الى زبيدة .

٢ \* الفليس : عملة قديمة من نجاس دنيئة القيمة ، وهو جزء من ٩٦ جزءا من الدرهم . قال في اللسان : أفلس فلان ، صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم .

٣ \* استفضال : مصدر استفضل الشيء : ابقاه ، اذخره .



يَذْهَبَ شَيْءٌ مِنْ مَالِي بَاطِلًا.

فَلَمَّا رَأَاهُ <sup>(١)</sup> قَدْ صَمَّمَ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا هَئِنَا <sup>(٢)</sup> ! إِنْ النَّاسَ يَمْزِحُونَ وَيَلْعَبُونَ وَلَا يُوَاطِحُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ . فَرَدَّ الْقَمِيصَ ، عَافَاكَ اللَّهُ أَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ :  
إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ خِفْتُ هَذَا بَعِينَهُ ؛ فَلَمْ أَضِعْ جَنِي إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى جَبَيْتَهُ <sup>(٣)</sup> لِأَمْرَاتِي ؛  
وَقَدْ زِدْتُ فِي الْكُتَيْنِ ، وَحَذَفْتُ الْمَقَادِيمَ <sup>(٤)</sup> ؛ فَإِنْ أَرَدْتَ ، بَعْدَ هَذَا كَلِّهِ ، أَنْ  
تَأْخُذَهُ ، فَخُذْهُ . فَقَالَ : نَعَمْ أَخُذُهُ لِأَنَّهُ يَصْلِحُ لِأَمْرَاتِي كَمَا يَصْلِحُ لِأَمْرَاتِكَ .  
قَالَ : فَإِنَّهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ . قَالَ : فَهَاتِهِ . قَالَ : لَيْسَ أَنَا اسْلَمْتُهُ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup> .  
فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ ، قَالَ : يَا بِي وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَيْثُ يَقُولُ : جُمِعَ الشَّرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتِي ، وَأَغْلِقْ عَلَيْهِ ، فَكَانَ مِقْتَاحَهُ السُّكْرُ .

### اصنافُ المتسولينِ وخِدَعِهِمْ

الْمَخْطِرَانِيُّ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي زِي نَاسِكَ ، وَيُورِيكَ أَنَّ بَابِكَ <sup>(٦)</sup> قَدْ قَوَّرَ  
لِسَانَهُ مِنْ أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَوْذَنًا هُنَاكَ . ثُمَّ يَقْتَحُ فَاهُ ، كَمَا يَصْنَعُ مَنْ يَشْتَابُ  
فَلَا تَرَى لَهُ لِسَانًا الْبَتَّةَ ! وَلِسَانُهُ فِي الْحَقِيقَةِ كَلِسَانِ الثُّورِ ! وَأَنَا أَحَدُ مَنْ خُدِعَ  
بِذَلِكَ . وَلَا بَدَّ لِلْمَخْطِرَانِيِّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ وَاحِدٌ يُعَبِّرُ عَنْهُ ، أَوْ لَوْحٌ ، أَوْ  
قِرْطَاسٌ قَدْ كَتَبَ فِيهِ سَأْنُهُ وَقِصَّتُهُ .

وَالكَاغَانِيُّ الَّذِي يَتَّجَنُّ <sup>(٧)</sup> ، وَيَتَّصَارِعُ <sup>(٨)</sup> ، وَيُزِيدُ <sup>(٩)</sup> ، حَتَّى لَا يُشَكُّ أَنَّهُ  
مَجْنُونٌ ، لَا دَوَاءَ لَهُ ، لِشِدَّةِ مَا يُنْزَلُ بِنَفْسِهِ ، وَحَتَّى يُتَمَجَّبُ مِنْ بَقَاءِ مِثْلِهِ عَلَى  
مِثْلِ عِلَّتِهِ .

١ \* رآه : ضمير الناعل يعود الى زبيدة ،  
ويعود ضمير المفعول الى التدبير .

٢ \* ياهنأه : يسكون الهاء ، وتضم ، اي  
بالنداء ، وتقلب الهاء الاخيرة تاء في الوصل .

٣ \* جببته : جمعت له جبباً والجبب ما  
يفتح من الثوب على النحر .

٤ \* المقاديم : هي مقدم ، ما استقبحت من  
الشيء ، وهنّه مقادير الوجه .

٥ \* ليس : انما اسلمته اسمر ليس ضمير الشأن ،  
ليس وجملة انما اسلمته خبر ليس .

٦ \* بابك : هو بابك الخرمي ملك  
فارسي .

٧ \* يتجئن : يري من نفسه انه مجنون .

٨ \* يتصارع : يري من نفسه انه مصرود .

٩ \* يزيد : يخرج من فمه رغوّة .

والبانوان الذي يَقِفُ على البابِ وَيَسْلُ الْعَلَقَ<sup>(١)</sup> ويقول: بانوا! وتفسيرُ ذلك بالعربيَّة: يامولاي!

والقرسيُّ الذي يعصبُ ساقه وذراعه عصباً شديداً، ويبيتُ على ذلك ليلةً. فإذا تورمَ واختنقَ الدَّمُ، مَسَحَهُ بشيءٍ من صابونٍ ودمِ الأَخوين<sup>(٢)</sup>، وقطرَ عليه شيئاً من سمنٍ، وأطبقَ عليه خرقةً، وكشفَ بعضه. فلا يشكُّ من رآه أن به الإكلة<sup>(٣)</sup>، أو بيلةً شبه الإكلة.

والمشعبُ الذي يجتالُ للصبى، حين يولدُ، بأن يعيمه، أو يجعله أعمى<sup>(٤)</sup>، أو أعْضد<sup>(٥)</sup>، ليسألَ النَّاسَ به أهله. وربما جاءت به أمه وابوه، ليتولى ذلك منه بالغرْمِ الثقيل<sup>(٦)</sup>. لاؤ، يصير<sup>(٧)</sup> حينئذٍ عقدةً وعلّةً<sup>(٨)</sup>، فإمّا أن يكتبها به، وإمّا أن يكريها بكراء معلومٍ. وربما اكرؤا أولادهم بمن يمضي إلى إفريقية، فيسألُ بهم الطريقَ أجمع، بالمالِ العظيم. فإن كان ثقةً مليئاً، وإلا أقام بالأولادِ والأجرة كفيلاً.

والعواء الذي يسألُ بين المغرب والعشاء. وربما طرب<sup>(٩)</sup>، إن كان له صوتٌ حسنٌ وحلقٌ شجي<sup>(١٠)</sup>.

والإسطيل هو المتعامي: إن شاء أراك أنه منحسف<sup>(١٢)</sup> العينين، وإن شاء أراك أنه لا يبصر، للحنفِ وريحِ السبل<sup>(١٣)</sup>.

والمزيدي الذي يدورُ ومعه الدرّيهات، ويقول: هذه دراهمٌ قد جمعت لي

- ١ \* سئل الباب والفتاق ما يفتاق به الباب. الفتاق: انتزعه من موضعه لينفتح
- ٢ \* دم الأخوين: نبت احمر يسمى بالعنبر النعيمان. ويقال له أيضاً دم الثنين ودم
- ٣ \* الإكلة والأكال: الحكمة والجرب.
- ٤ \* الأعمى: من العسر وهو يبس في اليد أو القدم. مفصل الرسغ تعوج منه
- ٥ \* الأعضد: الدقيق العضد، والذي احدى يديه قصيرة.
- ٦ \* الغرم الثقيل: اراد به الاجر الكبير.
- ٧ \* الضحير في يصير يعود الى الصبي.
- ٨ \* العقدة: الضيقة والمقار والعلّة كل شيء يحصل من ريم الارض أو اجرتها.
- ٩ \* بالمال: متعلق بأكروا.
- ١٠ \* طرب: غنى.
- ١١ \* الشجي: الطرب.
- ١٢ \* منحسف: من انخسفت العين: ذهبت أو ساخت.
- ١٣ \* ريح السبل: داء يصيب العين.



في ثَنٍ قَطِيفَةٍ<sup>(١)</sup>. فزِيدُونِي فِيهَا، رَحِمَكُمُ اللَّهُ! وَرَبِّمَا احْتَمَلَ صَبِيًّا عَلَى أَنَّهُ لَقِيطٌ. وَكَأَنَّهُ قَدْ هَابَ مِنَ الْحَيَاءِ، وَيَخَافُ أَنْ يَرَاهُ مَعْرِفَةً<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ يَعْتَرِضُكَ اعْتِرَاضًا، وَيُكَلِّمُكَ خَفِيًّا<sup>(٣)</sup>.

وَالْمُعَدِّسُ الَّذِي يَتَّقُ عَلَى الْمَيْتِ يَسْأَلُ فِي كَفَنِهِ؛ وَيَتَّقُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ عَلَى الْحِجَارِ الْمَيْتِ، يَدَّعِي أَنَّهُ كَانَ لَهُ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَحْصَرَ<sup>(٤)</sup>؛ وَقَدْ تَعَلَّمَ لُغَةَ الْحُرَّاسَانِيَّةِ وَالْيَمَانِيَّةِ وَالْإِفْرِيقِيَّةِ، وَتَعَرَّفَ تِلْكَ الْمُدُنَ وَالسُّكُكَ وَالرِّجَالَ. وَهُوَ مَتَى شَاءَ. كَانَ مِنْ إِفْرِيقِيَّةٍ، وَمَتَى شَاءَ كَانَ مِنْ أَهْلِ فَرَاغَانَةَ<sup>(٥)</sup>، وَمَتَى شَاءَ كَانَ مِنْ أَيِّ مَخَالِيفِ<sup>(٦)</sup> الْيَمَنِ شَاءَ.

### ابو عبد الرحمن الثوري والرؤوس

ثُمَّ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى اعْجَابِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ:  
وَكَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُعْجَبُ بِالرُّؤُوسِ، وَيَحْمَدُهَا وَيُصِفُهَا. وَكَانَ لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ إِلَّا يَوْمَ أَضْحَى<sup>(٧)</sup>، أَوْ مِنْ بَقِيَّةِ أَضْحِيَّتِهِ، أَوْ يَكُونُ فِي عُرْسٍ، أَوْ دَعْوَةٍ، أَوْ سُفْرَةٍ. وَكَانَ سَمَى الرَّأْسَ عُرْسًا، لَمَّا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْأَلْوَانِ الطَّيِّبَةِ. وَكَانَ يُسَمِّيهِ مَرَّةً الْجَامِعَ، وَمَرَّةً الْكَامِلَ.  
وَكَانَ يَقُولُ: الرَّأْسُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ذُو أَلْوَانٍ عَجِيبَةٍ، وَطُعُومٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَكُلُّ قِدْرٍ<sup>(٨)</sup> وَكُلُّ شِوَاءٍ<sup>(٩)</sup> فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ.  
وَالرَّأْسُ فِيهِ الدِّمَاغُ، فَطَعْمُ الدِّمَاغِ عَلَى حِدَّةٍ. وَفِيهِ الْعَيْنَانِ، وَطَعْمُهُمَا

- |  |   |
|--|---|
| ١ * القَطِيفَةُ : دَنَابَرٌ مُخْمَلٌ يَلْقِيهِ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ عِنْدَ النُّومِ.   | بيتٌ، ثُمَّ عَرَبَتْ.   |
| ٢ * ارَادَ بِالْمَعْرِفَةِ شَخْصًا مِمَّنْ يَعْرِفُهُمْ.   | ٦ * الْمَخَالِيفُ : الْمَخْلَافُ، وَهُوَ الْكُورَةُ، أَيِ الْمَدِينَةُ، الصَّقَمُ.  |
| ٣ * خَفِيًّا : أَيِ كَلَامًا خَفِيًّا.   | ٧ * الْأَضْحَى : إِضْحَاعَةٌ، وَهِيَ شَاةٌ يُضْحَى بِهَا، وَمِثْلُهَا الْأَضْحِيَّةُ وَالضَّحِيَّةُ، وَبِهَذَا الْجَمْعِ سَمِيَ يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ. |
| ٤ * أَحْصَرَ : عَيَقَ عَنِ الضِّيِّ فِي سَفْرِهِ بِسَبَبِ مَوْتِ الْحِجَارِ.   | ٨ * ارَادَ بِالْقَدْرِ مَا يَطْبَخُ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ.   |
| ٥ * فَرَاغَانَةُ : مِنْ بِلَادِ الْعَجَمِ بَنَاهَا أَنْوَشَرَوَانٌ، وَنُقِلَ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ بَيْتٍ قَوْمًا وَسَمَاهَا أَزْهَرَ خَانَهُ أَيِ مِنْ كُلِّ | ٩ * الشِّوَاءُ : فِعَالٌ بِمَعْنَى مَقُولٍ الْمَشْرُوعِيِّ مِنَ اللَّحْمِ.  |

على حدة . وفيه الشَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ أَصْلِ الْأُذُنِ وَمَوْخِرِ الْعَيْنِ <sup>(١)</sup> ، وطعمها على حدة . على أَنَّ هَذِهِ الشَّحْمَةَ خَاصَّةٌ أَطِيبٌ مِنَ الْمَخِ ، وَأَنعمٌ مِنَ الزُّبْدِ ، وَأَدسَمٌ مِنَ السِّلَاءِ <sup>(٢)</sup> .

وفي الرَّأْسِ اللَّسَانُ ، وطعمه شيءٌ على حدة . وفيه الخَيْشُومُ <sup>(٣)</sup> ، والنَّضْرُوفُ <sup>(٤)</sup> الَّذِي فِي الخَيْشُومِ ، وطعمُهُ بِأَشْيَاءٍ عَلَى حدة . وفيه لَحْمُ الحُدَيْنِ ، وطعمه شيءٌ على حدة . حَتَّى يُقِيمَ اسْقَاطَهُ <sup>(٥)</sup> الْبَاقِيَةَ .

ويقولُ : الرَّأْسُ سَيْدُ البَدَنِ ، وفيه الدِّمَاغُ ، وهو مَعْدِنُ <sup>(٦)</sup> العَقْلِ ، ومنه يَتَفَرَّقُ العَصَبُ الَّذِي فِيهِ الحِسُّ ، وبه قِوَامُ <sup>(٧)</sup> البَدَنِ . وَإِنَّمَا القَابُ بَابُ العَقْلِ ، كَمَا أَنَّ النَفْسَ هِيَ المَدْرَكَةُ ، والعَيْنَ هِيَ بَابُ الْأَلْوَانِ ، والنَّفْسُ هِيَ هِيَ السَّمْعَةُ الدَّائِقَةُ . وَإِنَّمَا الْأَنْفُ وَالْأُذُنُ بَابَانِ .

ولولا أَنَّ العَقْلَ فِي الرَّأْسِ لَمَا ذَهَبَ العَقْلُ مِنَ الضَّرْبَةِ تُصِيبُهُ .  
وفي الرَّأْسِ الحِوَاسُ الحَمْسُ .

### ابنُ جذامِ والسائلُ

وروى أصحابنا عن عبد الله بن المقفع ، قال : كان ابنُ جذامِ السَّبَّيُّ يُجِلسُ إِلَيَّ . وكان ربَّما انصرفَ معي إِلَى المَتَزَلِ ، فيتعدَّى معنا ، ويُقِيمُ إِلَيَّ أَن يُبْرِدَ <sup>(٨)</sup> .

وكنْتُ أعرِفُهُ بِشِدَّةِ البُخْلِ وَكَثْرَةِ المَالِ . فَأَلَحَّ عَلَيَّ فِي الاِسْتِرَارَةِ <sup>(٩)</sup> ، وَصَمَّتْ عَلَيْهِ <sup>(١٠)</sup> فِي الامْتِنَاعِ . فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! أَنْتَ تَظُنُّ أَنِّي مَمَّنْ يَتَكَلَّفُ

٦ \* معدن الشيء : أصله .

٧ \* قوام البدن : ما يقوم ويصاح به .

٨ \* يبرد : مضارع أبرد ؛ دخل في آخر النهار .

٩ \* الاستئارة : مصدر من استئاره ؛ طلب زيارته له .

١٠ \* صممت عليه : مضيت عليه بالامتناع عليه ؛ وعدم تلبية دعوته .

١ \* مؤخر ومقدمها : ما يلي الصدغ منها ؛

٢ \* السلاء : السمن ذهب ما فيه من آثار اللبن .

٣ \* الخيشوم : أقصى الأنف والمراد هنا الأنف كله .

٤ \* الغضروف : كل عظم رخص يوكل .

٥ \* الاسقاط : سقط وهو ما يسقط من الشيء ويطلق على

الردى منه ؛ واريده هنا الأشياء غير الجيدة .



وَأَنْتَ تَشْفِقُ عَلَيَّ! لا والله! إن هي إلا كَسِيَّاتٌ يَابِسَةٌ وَمِلْحٌ وَمَاءُ الْحُبِّ<sup>(١)</sup> فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ اخْتِلَافِي<sup>(٢)</sup> بَتَهْوِينِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ. وَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ يَأْغَلُمُ، أَطْعَمْنَا كِسْرَةً، وَأَطْعِمِ السَّائِلَ خَمْسَ تَمْرَاتٍ. وَمَعْنَاهُ أضعافُ مَا وَقَعَ اللَّفْظُ عَلَيْهِ.

وَمَا أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا يَدْعُو مِثْلِي إِلَى الْحَرْبِيَّةِ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْبَاطِنَةِ<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ يَأْتِيهِ بِكِسْرَاتٍ وَمِلْحٍ:

فَلَمَّا صَرْتُ عِنْدَهُ وَقَرَّبَهُ<sup>(٥)</sup> إِلَيَّ، إِذْ وَقَفَ سَائِلٌ بِالْبَابِ، فَقَالَ: أَطْعِمُونَا مِمَّا تَأْكُلُونَ، أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ! قَالَ: بوركَ فَيْكَ! فَأَعَادَ الْكَلَامَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ السَّائِلُ، فَقَالَ: اذْهَبْ، وَبَيْكَ، فَقَدْ رَدُّوا<sup>(٦)</sup> عَلَيْكَ. فَقَالَ السَّائِلُ، سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَحَدًا يَرُدُّ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَقْمَةٍ، وَالطَّعَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ! قَالَ: اذْهَبْ، وَبَيْكَ! وَإِلَّا خَرَجْتُ إِلَيْكَ وَاللَّهِ، فَدَقَّقْتُ سَاقِيكَ! قَالَ السَّائِلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! يَنْهَى اللَّهُ أَنْ يُنْهَرَ السَّائِلُ، وَأَنْتَ تَدُقُّ سَاقِيَهُ؟ فَقُلْتُ لِلْسَّائِلِ: اذْهَبْ وَأَرْحِ نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ لَوْ تَعَرَّفُ مِنْ صَدَقٍ وَعَيْدِهِ<sup>(٨)</sup> مِثْلَ الَّذِي أَعْرَفُ، لَمَا وَقَفْتَ طَرْفَةَ عَيْنٍ بَعْدَ رَدِّهِ إِيَّاكَ.

### الشيخ الاهوازي

وقال رمضان: كُنْتُ مَعَ شَيْخِ أَهْوَازِي<sup>(٩)</sup> فِي جَعْفَرِيَّةِ<sup>(١٠)</sup>. وَكُنْتُ فِي الدَّنْبِ، وَكَانَ فِي الصَّدْرِ. فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْغَدَاءِ، أَخْرَجَ مِنْ سَلْتَةٍ لَهُ دَجَاجَةً،

٦ \* ردوا، اي اهل الدار.

٧ \* يرد، اي يرد السائل.

٨ \* الوعيد: مصدر وعد: ويكون في الثور وحده. اما الوعد: والعدة، فيكونان في الخير والشر.

٩ \* اهوازي: نسبة الى الاهواز، وهي تسمى كوز بين البصرة وفارس، وليس لها مفرد.

١٠ \* الجعفرية: السقيفة، وربما كانت منسوبة الى الجعفر وهو

النهر، فيكون المقصود بها سقيفة نهريّة.

١ \* الحب: الغابية والجرة الضخمة يبرد فيها الماء.

٢ \* اختلافي: خداعي واستمالي.

٣ \* الحربية: محلة في الجانب الغربي من بغداد، بناها حرب بن عبد الله الراوندي، قائد الخليفة المنصور.

٤ \* الباطنة: قال في اللسان: «الباطنة من البصرة والكوفة

مجتمعت الدور والأسواق في قصبتها» وهنا اطلقه الجاحظ على بغداد.

٥ \* ضمير المفعول في قرّبه يعود الى الطعام.

وَفَرَحًا وَاحِدًا مَبْرَدًا؛ وَأَقْبَلَ يَا كُلُّ وَيَتَحَدَّثُ ، وَلَا يَعْرِضُ عَلَيَّ ؛ وَلَيْسَ فِي  
السَّقِينَةِ غَيْرِي وَغَيْرُهُ . فَرَأَيْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَرَّةً ، وَإِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مَرَّةً ، فَتَوَهَّمُ  
أَنِّي أَسْتَهْيِيهِ وَاسْتَبْطِئُهُ . فَقَالَ لِي : لِمَ تُحَدِّقُ النَّظْرَ ؟ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ، أَكَلَ مِثْلِي ،  
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ ، نَظَرَ مِثْلَكَ .

قال : ثمَّ نظرَ اليَّ وانا انظرُ اليه ، فقال : يا هناه ! أنا رجلٌ حسنُ الاكلِ  
لا آكلُ إلَّا طيبَ الطَّعامِ ؛ وأنا أخافُ ان تكونَ عينُك مالحةً<sup>(١)</sup> ، وعينُ  
مثلكَ سريعةً ، فاصرفِ عني وجهك .

قال : فوثبتُ عليه ، فقبضتُ على لحيته بيدي اليسرى ، ثمَّ تناوتُ  
الدَّجاجةَ بيدي اليمنى ، فما زلتُ أضربُ بها رأسه ، حتَّى تقطعتُ في يدي .  
ثمَّ تحولَ الى مكاني فسحَّ وجهه ولحيته ؛ ثمَّ أقبلَ عليَّ ، فقال : قد  
اخبرتك أن عينك مالحةٌ ، وأنك ستصيبني بعينٍ ! قلتُ : وما سببه هذا من العينِ ؟  
قال : انا العينُ مكروهٌ يحدثُ ؛ فقد أنزكتُ بنا عينكُ أعظمَ المكروهِ .  
فضحككُ ضحكاً ما ضحككُ مثله ، وتكالمنا حتى كأنه لم يقل قبيحاً ،  
وحتَّى كأنني لم أفرطُ<sup>(٢)</sup> عليه .

## طعام العرب المذموم

وَالطَّعَامُ الْمَذْمُومُ عِنْدَهُمْ ضَرَبَانِ : أَحَدُهُمَا طَعَامُ الْمَجَاعِ<sup>(٣)</sup> وَالْحَطَبَاتِ<sup>(٤)</sup> ،  
وَالضَّرَائِكِ<sup>(٥)</sup> وَالسَّبَارِيَتِ<sup>(٦)</sup> ، وَاللَّثَامِ<sup>(٧)</sup> وَالْجُبْنَاءِ ، وَالْفُقْرَاءِ وَالضُّعْفَاءِ . مِنْ ذَلِكَ

- ٥ \* الضرائك : ج الضريقة : الفقرة  
السيئة الحال .  
٦ \* السباريت : ج السبروت : المحتاج  
المقل الفاس .  
٧ \* اللثام : ج اللثيم : الذي الاصل ،  
الشحيح النفس ، المهين

- ١ \* اراد السي .  
٢ \* لم افرط عليه : لم اعجل عليه بالعقوبة .  
٣ \* المجاع : ج المجاعة .  
٤ \* الحطبات : ج الحطمة : السنة الشديدة  
الجذب .



العَثُّ<sup>(١)</sup> والدُّعَاعُ<sup>(٢)</sup> والهَمِيدُ<sup>(٣)</sup> والقَرَامَةُ<sup>(٤)</sup> والقَرَّةُ<sup>(٥)</sup> والعُسُومُ<sup>(٦)</sup> ، ومُنْتَعُ الْبَرَمِ<sup>(٧)</sup> والقَصِيدُ<sup>(٨)</sup> والقَدُّ<sup>(٩)</sup> والحَيَاتُ .

فَأَمَّا الْقَطُّ ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ شَرَابًا كَرِيهًا فَلَيْسَ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَكَذَلِكَ الْمَجْدُوحُ . فَأَمَّا الْقَطُّ فَإِنَّهُ عَصَارَةُ الْفَرْثِ<sup>(١٠)</sup> ، إِذَا أَصَابَهُمُ الْعَطَشُ فِي الْمَافِزِ . وَأَمَّا الْمَجْدُوحُ فَانْتَهَى إِذَا بَلَغَ الْعَطَشُ مِنْهُمْ الْمَجْهُودَ ، نَجَرُوا الْإِبِلَ ، وَتَلَقَّوْا أَلْبَابَهَا<sup>(١١)</sup> بِالْحِفَانِ ، كَيْ لَا يَضِيعَ مِنْ دِمَائِهَا شَيْءٌ ؛ فَإِذَا بَرَدَ الدَّمُ ضَرَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ، وَجَدَّوْهُ<sup>(١٢)</sup> بِالْعَيْدَانِ جَدًّا ، حَتَّى يَنْتَقِعَ فَيَنْعَزِلَ مَآوُهُ مِنْ نُفْلِهِ<sup>(١٣)</sup> ، كَمَا يُحْلَسُ الزُّبْدُ بِالْخَيْضِ<sup>(١٤)</sup> وَالْجُبْنُ بِالْإِنْفِجَةِ<sup>(١٥)</sup> ، فَيَتَصَافُونَ<sup>(١٦)</sup> ذَلِكَ الْمَاءَ ، وَيَتَبَلَّغُونَ بِهِ حَتَّى يُخْرَجُوا مِنَ الْمَفَازَةِ .

...

وَالْقَرَامَةُ وَنَحَاتَةُ الْقُرُونِ وَالْأَضْلَافِ وَالْمَنَاسِمِ وَبُرَادَتِهَا . وَالْعِلْهَزُ<sup>(١٧)</sup> وَالْقَرْدَانُ<sup>(١٨)</sup> تُرْسٌ وَتُعَجِّنُ بِالْدَمِ . وَالقَرَّةُ الدَّقِيقُ الْمُخْتَلَطُ بِالشَّعْرِ . كَانَ الْوَجُلُ مِنْهُمْ لَا يَحْلِقُ رَأْسَهُ إِلَّا وَعَلَى رَأْسِهِ قُبْضَةٌ مِنْ دَقِيقٍ لِلْأَكْلِ . فَهُوَ مَعِيبٌ .

...

وقد يُضَيِّقُونَ فِي شَرَابٍ غَيْرِ الْمَجْدُوحِ وَالْقَطِّ ، فِي الْمَغَازِي وَالْأَسْفَارِ ،

- ١ \* العَثُّ : نبت يختبر حبه ويؤكل في الجذب ، وخبزته غليظة .
- ٢ \* الدعاع : حبة الدعاعة ، حبة سوداء اجذبوا . يأكلها فقرا . البادية اذا
- ٣ \* الهמיד : الحنظل يكسر ويستخرج حبه ويقيم لتذهب مرارته .
- ٤ و ٥ \* القراماة والقرة فترهما الجاحظ فيما يلي .
- ٦ \* العسوم : حبة السم الخبز اليابس .
- ٧ \* البرم : حبة الزرمة ثمرة العشاء ، او السمر . والمضلة كل شجر له شوك .
- ٨ \* القصيد : اللجر اليابس .
- ٩ \* القد : جلد السخلة وهي ولد الضأن او المعز ساعة يولد . ذكرأ كان او انثى .
- ١٠ : الفرت : السرجين ، الاقدار في الكرش .
- ١١ \* البابها : حبة لب ، المنجر .
- ١٢ \* جدحوه : حركه اللان . حركه بسادة كما
- ١٣ \* ثقله : ما استقر تحت الشيء من كدره ( الثقل ) .
- ١٤ \* المعيض : اللان المخوض المستخرج زبده .
- ١٥ \* الانفجة : شيء اصفر يخرج من بطن الجدي . وهو ما يجمد به الجبن .
- ١٦ \* فيتصافنون : يقتسمون بالحصص .
- ١٧ \* العلهز : وير يخلط بالدم ويؤكل في المجاعات .
- ١٨ \* القردان : حبة قرادة دويبة تكون في وبر الابل .

فيمدحون من آثر صاحبه ، ولا يذمّون من أخذ حقه منه . وهو ماء المصافنة ،  
والمصافنة مقاسمة هذا الماء بعينه . وذلك أن الماء ، إذا نقص عن الرمي ،  
اقتسموه بالسواء . ولم يكن للرئيس ، ولا لصاحب الرباع<sup>(١)</sup> والصفى<sup>(٢)</sup> وفصول  
المقاسم<sup>(٣)</sup> ، فضل على أحس القوم . وهذا خلق عام ، ومكرمة عامة في الرؤساء .

...

وقال مديني لأعرابي : أي شيء تدعون ، وأي شيء تأكلون ؟ قال :  
فأكل ما دب ودرج ، إلا أم حنين<sup>(٤)</sup> . فقال المديني : لتهن أم حنين العافية .  
وقال الاصمعي : تعرق<sup>(٥)</sup> أعرابي عظماً ، فلما أراد أن يلقيه ، وله بنون ثلاثة ،  
قال له احدهم : أعطيه . قال : وما تصنع به ؟ قال : أتعرقه حتى لا تجد  
فيه ذرة<sup>(٦)</sup> متيلاً<sup>(٧)</sup> . قال : ما قلت شيئاً ! قال الثاني : أعطيه . قال : وما  
تصنع به ؟ قال : أتعرقه ، حتى لا تدري العامه ذلك هو أم للعام الذي قبله .  
قال : ما قلت شيئاً ! قال الثالث : أعطيه . قال : وما تصنع به ؟ قال أجعله  
مجة إدام<sup>(٨)</sup> . قال : أنت له .

### طعام العرب الممدوح

وإذا نظرت في أشعارهم ، علمت أنهم قد أكلوا الطيب وعرفوه ، لأن  
الناعم من الطعام لا يكون إلا عند أهل الثراء ، واصحاب العيش .

...

ومن أشرف ما عرفوه من الطعام ، ولم يطعم الناس احد منهم ذلك

٥ \* تعرق العظم اكل ما عليه من  
البحر .

٦ \* الذرة : مفرد الذر صغار النمل .

٧ \* المقليل : المكان يقال يقعد فيه ،  
من هذا العظم تلتحم فيه غذا .

٨ \* مجة إدام : يريد انه يضعه في الماء حتى  
يقفل فيخرج ما يمكن ان يكون  
فيه من دسم .

١ \* صاحب الرباع : الرئيس الذي يأخذ  
ربيع الغنيمة .

٢ \* الصفى : ما يصفى به ، يختاره  
الرئيس من الغنيمة .

٣ \* فصول : المقاسم : ما لا يستطيع تقسيمه  
ويختص بالرئيس © والمقاسم :  
حصه الشريك من القسمة .

٤ \* أم حنين : دويبة على قدر الخنفساء .



الطعام الا عبد الله بن جُدعان<sup>(١)</sup> ، وهو الفالوذق<sup>(٢)</sup> ، مدحه بذلك أُمية بن ابي الصلت<sup>(٣)</sup> ، فقال :

إلى رُدْح من الشيزي ، عليها ثبابُ البرِّ يُدبِكُ بالشهاد<sup>(٤)</sup>  
ولهمُ الثَّرِيدُ<sup>(٥)</sup> ، وهو في أشرافهم عامٌ ، وغلبَ على هاشم حين هشم الخبزَ  
لقومه ؛ وقد مُدحَ به في شعرٍ مشهورٍ ، وهو قوله :

عمرُو العَلا هشمُ الثَّرِيدِ لقومه ورجالُ مَكَّةَ مُسْتَمْتون عِجاف<sup>(٦)</sup>  
ومن الطَّعامِ الممدوحِ الحِيسُ<sup>(٧)</sup> . وترغمُ مخزومٌ أنَّ أولَ من حاسَ الحِيسَ  
سويدُ بنُ هَرَمِي . وقالَ الشَّاعرُ :

وإذا تكونُ شديدةٌ أَدعى لها ، وإذا يُحاسُ الحِيسُ يُدعى جُنْدُبُ  
والخُبْزُ عندهم ممدوحٌ . وكانَ عبدُ اللهِ بنُ حبيبِ العنبريُّ ، أحدُ بني  
سَمُرَةَ ، يُقالُ له آكلُ الخُبْزِ ، لانه كان لا يأكلُ التَّمْرَ ، ولا يرغبُ في اللَّبَنِ ،  
وكانَ سيدَ بني العنبرِ في زمانه ؛ وهم ، إذا فخرُوا ، قالوا : منَّا آكلُ الخُبْزِ ،  
ومنَّا مجيرُ الطَّيرِ ، يعني ثوبَ بنَ شحمةِ العنبريِّ .

وهم يقدمون اللحمَ على التَّمْرِ ، ألا تراه يقولُ :

قرتني عُميدٌ تمرَّها ، وقريتها سَنامٌ مُصرَّاةٌ قليلٌ رُكوبها<sup>(٨)</sup> ؛  
فهل يستوي شحمُ السَّنامِ ، إذا شتا ، وتمرُّ جوائِ حينَ يلقى عسيها<sup>(٩)</sup> .  
وليسَ يكونُ فوقَ عَشرِ الأبلِ وإطعامِ السَّنامِ شيءٌ . والعقرُ هو النجدة<sup>(١٠)</sup> ؛

١ \* عبد الله بن جُدعان : احد اجواد العرب .  
٢ \* الفالوذق : حلوا تامل من الدقيق  
والماء والعسل .

٣ \* أمية بن ابي الصلت الثقفي كان شاعرا  
هو متألها ، حزم الغمر ، وشك في  
الاورثان .

٤ \* عِجاف : مجذبون © عِجاف : ج  
عجف ، هز زيل .

٥ \* الثَّرِيدُ : تمر يذرع نواه ، ويدق مع  
أقط ، اي جبن متخذ من  
اللبان الحامض ، ويمجان بالسمن .

٦ \* مُسْتَمْتون : الكثيرة اللبَن ، واران  
ناقة مصراة .

٧ \* الحِيسُ : جوائِ : حصن في البحرين أراد تمر الجمة  
التي فيها هذا الحصن © العسيب :  
النخلة سقط خصها فهي وتمرها في غلاة الضعف .

٨ \* رُكوبها : الشدة يريد ان عقر  
الأبل يكون في زمان الشدة  
الذي يتجلى فيه كرم الكروبيد .

٩ \* عسيها : وهي العظيمة ،  
واراد الجفان العظيمة ©

١٠ \* النجدة : خشب الابنوس © البر : التمر ©  
الشهاد : ج شهد ، العسل في شحمه .

١١ \* الثَّرِيدُ : خبزيفت بمرق اللحم .

وَاللَّبَنُ هُوَ الرِّسْلُ<sup>(١)</sup> . قَالَ الْهَذَلِيُّ :

لَوْ أَنَّ عَمْدِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا ، لَمَعُونِي نَجْدَةً وَرِسْلًا<sup>(٢)</sup>

## أكل لحوم الناس والكلاب

وَتُهَجَّى أَسَدٌ بِأَكْلِ الْكِلَابِ وَأَكْلِ لَحْمِ النَّاسِ . وَالْعَرَبُ ، إِذَا وَجَدَتْ رَجُلًا مِنَ الْقَبِيلَةِ أَتَى قَبِيلًا ، الزَّيَمَتْ ذَلِكَ الْقَبِيلَةَ كُلَّهَا ؛ كَمَا تَمْدَحُ الْقَبِيلَةَ بِفِعْلِ جَمِيلٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إِلَّا بِوَاحِدٍ مِنْهَا ؛ فَتَهْجُو قُرَيْشًا بِالسَّخِينَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَعَبْدَ الْقَيْسِ بِالتَّمْرِ ، وَذَلِكَ عَامٌّ فِي الْحَيَيْنِ جَمِيعًا ، وَهَمَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْزِيَةِ وَالْأَقْوَاتِ . كَمَا تَهْجُو بِأَكْلِ الْكِلَابِ وَالنَّاسِ ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا لَكَ إِذَا أَرَدْتَ التَّحْصِيلَ ، تَجَدُّهُ مَعْذُورًا .

قَالَ فِي ذَلِكَ مُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ ( الْوَرَّاقُ ، شَاعِرٌ كُوفِيٌّ )

إِذَا أَسَدِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَبَشَّرَهَا بِلَوْمٍ فِي الْغُلَامِ  
تَحْرُسُهَا نِسَاءُ بَنِي ذُبَيْرٍ بِأَخْبَثِ مَا يَجِدْنَ مِنَ الطَّعَامِ<sup>(٤)</sup>  
تَرَى أَظْفَارَ أَعْقَدِ مُلَقَمِيَاتٍ بِرَأْتِنَهَا عَلَى وَضْمِ الشَّمَامِ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذَا أَسَدِيٌّ جَاعَ يَوْمًا بِبِلْدَةٍ ، وَكَانَ سَمِينًا كَلْبُهُ ، فَهُوَ آكَلُهُ  
وَتُهَجَّى أَسَدٌ وَهُذَيْلٌ وَالْعَبْرُ بِأَكْلِ لَحْمِ النَّاسِ .  
وَقَالَ حَسَّانُ<sup>(٦)</sup> فِيهِمْ ( أَيُّ هُذَيْلٍ ) :

إِنْ سَرَكَ الْعَدْرُ صِرْفًا ، لَا مِزْجَ لَهُ ، فَاتِ الرَّجِيعِ وَسَلْ عَنِ دَارِ لِحْيَانِ<sup>(٧)</sup> ،

٤ \* تَحْرُسُهَا : تَطْعَمُهَا الْغُرْسَةُ ، وَهِيَ طَعَامُ النَّفْسِ . دُبَيْرٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ أَسَدٍ .

٥ \* الْأَعْقَدُ : الْكِلَابُ ، وَالذَّبُّ الْمَقْتُولِي الْمَخْلَبُ . الْوَضْمُ كُلُّ شَيْءٍ يُوَضَّمُ عَلَيْهِ الْحَمْرُ . الشَّمَامُ : نَيْبٌ .

٦ هُوَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ .

٧ الرَّجِيعُ : مَا لَهْذَيْلٍ .

١ \* الرِّسْلُ : الْغَضَبُ .

٢ \* الْهَذَلِيُّ : هُوَ صَخْرُ النَّبِيِّ . قَالَ هَذَا وَقَدْ احْتَاظَتْ بِهِ أَعْدَاؤُهُ . وَيُشَسُّ مِنْ لِحَاقِ أَصْحَابِهِ بِهِ ، وَايْتَمَنُ بِالْقَتْلِ . أَرَادَ : لِمَعُونِي بِالنَّجْدَةِ وَهِيَ الْقِتَالُ ، أَوْ بِمَغِيرِ قِتَالٍ وَهُوَ الرِّسْلُ . ( الْلِسَانُ )

٣ \* السَّخِينَةُ : طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الدَّقِيقِ ثُمَّ يُوَكَّلُ بِتَمْرٍ . وَقِيلَ إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَأْكُلُهُ فِي شِدَّةِ الدَّهْرِ وَغَلَاءِ الْحَمْرِ وَعَجْفِ الْمَالِ .



قومٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ ، فَالشَّاةُ وَالْكَلْبُ وَالانْسَانُ سِيَّانٌ .  
وهجا شاعرٌ بَلَعْنَبِرَ<sup>(١)</sup> ، وهو يريْدُ ثُوبَ بِنِ شَحْمَةَ<sup>(٢)</sup> وفيه حديثٌ :  
عَجَلْتُمْ ، مَا صَدَّكُمْ عِلَاجِي مِنْ الْعُنُوقِ وَمِنْ اللَّعَاجِ ،  
حَتَّى أَكَلْتُمْ طِفْلَةَ كَالعَاجِ<sup>(٣)</sup>

فهجا ثُوبَ بِنِ شَحْمَةَ بِأَكْلِ لُحُومِ امْرَأَةٍ . وَكانَ ثُوبٌ هَذَا أَكْرَمَ نَفْساً  
عِنْدَهُمْ مِنْ أَنْ يَطْعَمَ<sup>(٤)</sup> طَعَاماً خَبِيثاً ، وَلَوْ مَاتَ عِنْدَهُمْ جُوعاً .  
وَقَالَ الشَّاعِرُ يَهْجُو بَاهِلَةَ بِثَلِّ ذَلِكَ  
إِنَّ عِفَاقاً أَكَلْتَهُ بَاهِلَةَ ، تَمَشَّشُوا عِظَامَهُ وَكَاهَلَهُ ،  
وَأَصْبَحَتْ أُمُّ عِفَاقٍ تَأْكُلُهُ<sup>(٥)</sup>

وَهَجِيَتْ بِذَلِكَ أَسَدٌ جَمِيعاً ، بِسَبَبِ رَمَلَةَ بِنْتِ فَائِدِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ خَالِدِ  
ابْنِ نَضَلَةَ ، حِينَ أَكَلَهَا زَوْجَهَا وَأَخُوهَا أَبُو أَرْبٍ . وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ  
مِنْهَا مِنْ طَرِيقِ الْغَيْظِ وَالغَيْرَةِ . فَقَالَ ابْنُ دَارَةَ<sup>(٦)</sup> يَنْعَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ :  
أَبِي أَنْ رَوَيْتُمْ ، وَاحْتَلَبْتُمْ سُكْيَكُمْ  
وَرَمَلَةَ كَانَتْ زَوْجَةً لِفَرِيقِكُمْ ، وَأَخْتُ فَرِيقٍ ، وَهِيَ مَحْزِيَّةُ الذِّكْرِ ؛  
أَبَا أَرْبٍ كَيْفَ الْقَرَابَةُ بَيْنَكُمْ ، وَإِخْوَانِكُمْ مِنْ لَحْمِ أَكْفَالِهَا الْعُجْرُ؟<sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ :

عَدِمْتُ نِسَاءً بَعْدَ رَمَلَةَ فَائِدِ ، بَنِي قَتَعَسٍ ، تَأْتِيكُمْ بِأَمَانٍ ،  
وَبَاتَ عَرُوساً ، ثُمَّ أَصْبَحَ لَحْمُهَا  
جَلًّا فِي قُدُورٍ بَيْنَكُمْ ، وَجِنَانٍ<sup>(٨)</sup>

- ١ \* بلعنبر : لفظة منجوتة من بني المنذر ، والمنذر ابو حني من تميم .  
٢ ثوب : بن شحمة التميمي وكان يلقب مجير الطير وهو الذي أسر حاتم طي . ولقب مجير الطير لانه كان يضع سهمه في الارض فلا يصاد من تلك الارض شي .  
٣ العنوق : عناق ، وهي الانثى من ولد الماعز @ الطفلة : الرخصة الناعمة . يقول : عجلتم باكل اجور البشر ولم يصدكم ما العجكم به من اولاد الماعز والنماج حتى اكلتم شابة رخصة ناعمة بيضاء كالعاج .  
٤ \* يطعم : يأكل .  
٥ \* عفاق الباهلي في قحط فشواه واكله @ تمششوا : مصوا اطراف العظام @ الكاهل : مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق .  
٦ \* ابن داره : هو سالك بن مسافر الحمصي .  
٧ \* سكيكم : تصغير شكيا : يحلب فيه اللبن .  
٨ \* الاخوان : الخوان ، ما يوضع عليه الغليظ السمين .  
٩ \* جلا : مقصور جلا ، وجلا العروس : زفها الى زوجها .

# ابن قتيبة

٨٢٨ - ٨٨٩ م

هو ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، لُقِبَ بالدينوري ، نسبةً الى دینور ، بلدة من بلاد الجبل تولى قضاءها زماناً . ولد في الكوفة ، ونشأ فيها ، وثقف على اهلها ؛ ثم انتقل الى بغداد ، وهي يومئذ مهد العلم والادب والحضارة ، فأخذ عن شيوخها وابتها العلوم والآداب والرواية ، وكان قوي الحافظة عظيم الذكاء ، فخرج لغويًا أديبًا ، عالمًا بأخبار الناس وأيامهم ، وبكثير من علوم أيامه .

وقد اشتهر بصدق روايته ، واستقلاله الفكري ، وصراحته في النقد . نقد الشعراء ، وبين ما في شعرهم من طبع ونكلف ، وصحة وخطأ ، وابتكار وتقليد ، وما فيه من حسن الالفاظ وقبيحها ، وجميل المعاني ورديثها . وإن من احكامه ما هو شخصي ، وما جارى فيه من تقدمه دون ان يدقق فيه . على ان هذه الاحكام ، وان تكن سريعة ، اجالية ، لا تحليل فيها ولا تعمق ، تدل على دقة احساسه الفني ، وتدوقه الادبي ، وجرأته في قول الحق ، وعدم محاباته .

وابن قتيبة من كبار المنشئين الادباء في الدولة العباسية ، انشاؤه بليغ ، مطبوع ، انيق الصياغة ، أدبي الروعة ، قصصي الاسلوب ، على قوة ووضوح في التعابير . على ان في بعض ضماير جملة ، احياناً ، شيئاً من التداخل يدعو الى التأمل لربطها بما تعود اليه .



# آثاره

لابن قتيبة مؤلفات كثيرة في العلوم والآداب قيل انها تبلغ الستين ، وقيل الثلاثمائة .  
ومها يكن الامر فان كتبه الادبية تعد في أمات الكتب المفيدة .

وقد اقتصرنا على قطعة من مقدمة كتاب « الشعر والشعراء » . وعلى مختارات من كتاب  
« عيون الاخبار » وهو يعدّ اول كتاب من نوعه في الادب .

وعيون الاخبار في عشرة كتب :

كتاب السلطان - كتاب الحرب - كتاب السؤدد - كتاب الطبائع والاخلاق -  
كتاب العلم باخبار العلم والعلماء - كتاب الزهد - كتاب الاخوان - كتاب الحوائج -  
كتاب الطعام - كتاب النساء .

وقد اعتمدنا فيما اخترناه منه النسخة المطبوعة في دار الكتب المصرية لما فيها من حسن  
التدقيق ، والتصحيح .



## من مقدمة كتاب الشعر والشعراء

ولم أقصد ، فيما ذكرته من شعر كل شاعر ، مختاراً له سبيل من قلد ، أو استحسن باستحسان غيره ، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، ولا إلى المتأخر بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت بعين العدل إلى الفريقين ، وأعطيت كلاهما حقه ، ووفرت عليه حظه . فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ، ويضعه موضع متخيره ، ويذلل<sup>١</sup> الشعر الرصين ، ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه ورأى قائله . ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عبادي ، وجعل كل قديم حديثاً في عصره ، وكل شريف خارجياً<sup>٢</sup> في أوله . فقد كان جرير ، والفرزدق والأخطل يُعدون محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : قد نبغ هذا المحدث وحسن ، حتى لقد هممت بروايته ؛ ثم صار هؤلاء قديماً عندنا ببعد العهد منهم ؛ وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا : كالحارثي ، والعتابي ، والحسين بن هاني . فكل من أتى بحسن ، من قول أو فعل ، ذكرناه له ، وأثينا عليه به ، ولم يضعه عندنا تأخر قائله ، ولا حداثة سبته ؛ كما أن الردي ، إذا ورد علينا للمتقدم أو الشريف ، لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه .

٢ \* الحارثي : من يسود بنفسه من غير ان يكون له قد يبر .

١ : يوذل : مضارع وذل الشيء : أهمله ولم يهتبه .



## كتاب عمون الأحبار

### مناقب العصا

قال الشَّرْقِيُّ بنُ القَطَامِيِّ : خَرَجْتُ مِنَ المَوْصِلِ أُرِيدُ الرِّقَّةَ ، فَصَجِبَنِي فَتَى مِنْ أَهْلِ الجَزِيرَةِ ، وَذَكَرَ أَقْبَهُ مِنْ وُلْدِ عَمْرِو بْنِ كَلْشُومٍ ، وَمَعَهُ مَزُودٌ<sup>(١)</sup> وَرَكْوَةٌ<sup>(٢)</sup> وَعَصَا ؛ وَرَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُهَا مُشَاةً كُنًّا أَوْ رُكْبَانًا ، وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ جَمَاعَ أَسْرِ مُوسَى ، وَأَعَاجِيْبِهِ وَبِرَاهِمِيْنِهِ وَمَآرِبِهِ فِي عَصَاهُ ؛ وَيُكْثِرُ مِنْ هَذَا . وَأَنَا أَضْحِكُ مُتَهَاوِنًا بِمَا يَقُولُ . فَتَخَلَّفَ المُكَارِي ، فَكَانَ حِمَارُ الفَتَى ، إِذَا وَقَفَ ، أَكْرَهَهُ بِالعَصَا ، وَيَقِفُ حِمَارِي ، وَلَا شَيْءَ فِي يَدِي ، فَيَسْبِقُنِي إِلَى المَنْزِلِ ، فَيَسْتَرِيحُ وَيُرِيحُ ، وَلَا أَقْدِرُ عَلَى البَرَّاحِ<sup>(٣)</sup> ، حَتَّى يُوَافِيَنِي المُكَارِي . فَقُلْتُ : هَذِهِ وَاحِدَةٌ . ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ غَدِي مُشَاةً ، فَكَانَ إِذَا أَعْيَا تَوَكَّأَ عَلَى العَصَا ، وَرَبَّمَا أَحْضَرَ<sup>(٤)</sup> ، وَوَضَعَ طَرْفًا عَلَى الأَرْضِ ، فَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا ، وَمَرَّ كَأَنَّهُ سَهْمٌ زَائِلٌ<sup>(٥)</sup> ، حَتَّى انْتَهَيْنَا ، وَقَدْ تَفَسَّخَتْ مِنَ الكَلَالِ<sup>(٦)</sup> ، وَإِذَا فِيهِ فَضْلٌ<sup>(٧)</sup> كَثِيرٌ . فَقُلْتُ : وَهَذِهِ أُخْرَى . فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّالِثِ هَجَمْنَا عَلَى حِيَةٍ مُنْكَوَرَةٍ ، فَسَارَتْ إِلَيْنَا ، فَاسْلَمْتُهُ إِلَيْهَا ، وَهَرَبْتُ عَنْهَا ، فَضَرَبَهَا بِالعَصَا حَتَّى قَتَلَهَا . فَقُلْتُ : هَذِهِ ثَالِثَةٌ ، وَهِيَ أَعْظَمُهُنَّ . وَخَرَجْنَا فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ وَبْنَا قَرَمًا<sup>(٨)</sup> إِلَى اللَّحْمِ .

٥ \* سهم زالج : سريم الانلاق عن القوس .

١ \* المزود : وعاء للزاد .

٦ \* الكلال : مصدر كل : تمب .

٢ \* الركوة : اريق للقهوة .

٧ \* الفضل : ضد النقص ، والعتية والزيادة .

٣ \* البراح : مصدر برح مكانه زال عنه .

٨ \* القرم : الشهوة الشديدة .

٤ \* احضر : عدا ، يعدو ، في سيره .

فَاعْتَرَضْتَنَا أَرْبُ ، فَحَذَفَهَا بِالْعَصَا ، وَأَدْرَكْنَا ذَكَاتَهَا<sup>(١)</sup> . فقلتُ : هذه رابعةٌ .  
فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا نَارًا مَا أَخْرَتُ أَكْلَهَا إِلَى الْمَنْزِلِ . فَأَخْرَجَ  
عُوبِدًا مِنْ مَزْوَدِهِ ، ثُمَّ حَكَّهُ بِالْعَصَا ، فَأَوْرَتْ<sup>(٢)</sup> إِيرَاءَ الْمَرْخِ وَالْعَفَارِ<sup>(٣)</sup> ؛ ثُمَّ جَمَعَ  
مَا قَدَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْعُشَاءِ<sup>(٤)</sup> وَالْحَشِيشِ وَأَوْقَدَ نَارًا ، وَأَلْقَى الْأَرْبَ فِي جَوْفِهَا ،  
فَأَخْرَجْنَاهَا ، وَقَدْ لَزِقَ بِهَا مِنَ الرَّمَادِ وَالتُّرَابِ مَا بَعْضُهَا إِلَيَّ ؛ فَعَلَقْتُهَا بِيَدِهِ  
الْيُسْرَى ، ثُمَّ ضَرَبَ جُنُوبَهَا بِالْعَصَا ، وَأَعْرَاضَهَا ضَرْبًا رَقِيقًا ، حَتَّى انْتَثَرَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهَا ،  
فَأَكَلْنَاهَا ، وَسَكَنَ الْقَرْمُ ، وَطَابَتِ النَّفْسُ . فقلتُ : هذه خامسةٌ . ثُمَّ تَرَلْنَا بَعْضَ  
الْحَائِثِ ، وَإِذَا الْبَيْوتُ مِلَانَةٌ رَوْنًا وَتُرَابًا ، فَلَمْ نَجِدْ مَوْضِعًا نَنْظُلُ فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَى  
حَدِيدَةٍ مَطْرُوحَةٍ فِي الدَّارِ ، فَأَخَذَهَا ، فَجَعَلَ الْعَصَا نِصَابًا<sup>(٥)</sup> لَهَا ، ثُمَّ قَامَ فَجَرَفَ  
جَمِيعَ ذَلِكَ الرَّوْثِ وَالتُّرَابِ ، وَجَرَدَ الْأَرْضَ ، حَتَّى أَظْهَرَ بِياضَهَا ، وَطَابَتِ رِيحُهَا .  
فقلتُ : وهذه سادسةٌ . ثُمَّ نَزَعَ الْعَصَا مِنَ الْحَدِيدَةِ ، فَأَوْتَدَهَا<sup>(٦)</sup> فِي الْحَائِثِ ، وَعَلَّقَ  
عَلَيْهَا ثِيَابَهُ وَثِيَابِي . فقلتُ : هذه سابعةٌ . فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى فَرَقِ الطَّوْرِينِ ، وَأَرَدْتُ  
مُفَارَقَتَهُ ، قَالَ لِي : لَوْ عَدَلْتُ مَعِي ، فَبِتْ عِنْدِي أَفْعَدَلْتُ مَعَهُ ، فَأَدَخَلَنِي مَنْزِلًا  
يَتَصَلُّ بِبَيْعَةٍ ، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنِي ، وَيُطَرِّفُنِي اللَّيْلَ كُلَّهُ ؛ فَلَمَّا كَانَ السَّجَرُ أَخَذَ  
الْعَصَا بِيَمِينِهَا ، وَأَخَذَ حَشَبَةً أُخْرَى ، فَفَرَعَ بِهَا الْعَصَا ، فَإِذَا نَاقُوسٌ لَيْسَ فِي  
الدُّنْيَا مِثْلُهُ ، وَإِذَا هُوَ أَحْدَقُ النَّاسِ بِهِ . فقلتُ لَهُ : وَيْحَكَ ! أَمَا أَنْتَ بِمَسْلَمٍ ؟  
قَالَ : بَلَى . قلتُ : فَلِمَ تَضْرِبُ بِالنَّاقُوسِ ؟ قَالَ : لِأَنَّ أَبِي نَصْرَانِيٌّ ، وَهُوَ  
سَيِّخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ ، فَإِذَا شَهِدْتُ بَرُّوتَهُ<sup>(٧)</sup> بِالْكَفَايَةِ . وَإِذَا شَيْطَانٌ<sup>(٨)</sup> مَارِدٌ ،  
وَأَطْرَفُ النَّاسِ ، وَأَكْثَرُهُمْ أَدْبًا ؛ فَجَعَلْتُهُ بِالَّذِي أَحْصَيْتُ مِنْ خِصَالِ الْعَصَا ،  
فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُكَ عَنْ مَنَاقِبِ الْعَصَا لَيْلَةً إِلَى الصَّبَاحِ مَا اسْتَنْفَدْتُهَا .

١ \* ذَكَاتُهَا : مَصْدَرٌ ذَكَ ذَابِجَةً : ذَبَحَهَا .

٥ \* النِّصَابُ : الْقَبِيضُ .

٢ \* أَوْرَتْ : أَخْرَجَتْ نَارَهَا .

٦ \* أَوْتَدَهَا : رَزَّهَا فِي الْحَائِثِ كَالْوَتْدِ .

٣ \* الْمَرْخُ : السَّرِيمُ الْوَرِي يَنْتَدِحُ بِهَا  
فَيَكُونُ النَّزْدُ الْأَعْلَى مِنَ الْعَفَارِ وَالْأَسْفَلَ مِنَ الْمَرْخِ .  
وَالْعُشَاءُ : بِالتَّخْفِيفِ : الْهَالِكُ مِنَ  
٤ \* الْعُشَاءُ : وَرَقُ الشَّجَرِ الْمُخَالِطِ زَيْدِ السَّيْلِ .

٧ \* يَرِيدُ : إِذَا كُنْتَ مَوْجُودًا عِنْدَهُ  
بِهِ أَيُّ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ .

٨ \* الضَّمَاةُ : مَعُودٌ إِلَى الشَّيْخِ .



مذاهب العجم في العيافة<sup>(١)</sup>

كانت العجم تقول: إذا تحوّت السباع والطير الجليّة عن أمانها، ومواضعها، دأت بذلك على أن المَشْتَى سَدَّشْتُدْ وَيَتَفَاقَمُ؛ وإذا نَقَلَتْ الجُرْدَانُ بُرّاً وشِعيراً، أو طَعَاماً، إلى ربّ البيت رُزِقَ الزيادة في ماله وولده؛ وإن هي قرَضَتْ نِيَابَهُ دَأَتْ بذلك على نَقْصِ ماله وولده، فينبغي أن يُقَطَعَ ذلك القَرْضُ ويُصَلَحَ. وإذا سَبَّتِ النَّارُ شُجُوباً كالصَّحْبِ دَأَتْ على فِرْحٍ شَدِيدٍ؛ وإذا سَبَّتِ كَالْبُكَاءِ دَأَتْ على حُزْنٍ؛ وأما النَّارُ الَّتِي تَسْتَعِلُّ في أسفلِ القُدُورِ فَإِنَّهَا تَدِلُّ على أَمْطَارٍ تَكْثُرُ، أو ضَيْفٍ يَحْضُرُ. وإذا فِشَا المَوْتُ في البَقْرِ وَقَعَ المَوْتَانُ<sup>(٢)</sup> في البَشْرِ؛ وإذا فِشَا المَوْتُ في الحُنَازِيرِ عَمَّ النَّاسَ السَّلَامَةُ والعَافِيَةُ؛ وإذا فِشَا المَوْتُ في السَّبَاعِ والوَحُوشِ أَصَابَ النَّاسَ ضَيْقَةٌ؛ وإذا فِشَا المَوْتُ في الجُرْدَانِ أَحْصَبَ النَّاسُ؛ وإذا أَكْثَرَتِ الضَّفَادِعُ التَّثَبُّقَ دَأَتْ على مَوْتَانٍ يَكُونُ. وإذا أَنْ دِيكَ في دارِ فِشَا فيها مَرَضُ الرِّجَالِ؛ وإذا أَنْتَ دَجَاجَةٌ فِشَا فيها مَرَضُ النِّسَاءِ؛ وإذا صَرَخَتْ دِيوَكٌ صَرَخاً كَالْبُكَاءِ فِشَا المَوْتُ في النِّسَاءِ؛ وإذا صَرَخَ الدَّجَاجُ مِثْلَ ذَلِكَ الصُّرَاخِ فِشَا المَوْتُ في الرِّجَالِ؛ وإذا نَعَبَ غُرَابٌ اسْوَدَّ، فِجَاوَبَتَهُ دَجَاجَةٌ دَلَّ ذَلِكَ على خَرَابٍ يُعَمَّرُ؛ وإذا قَوَّتْ دَجَاجَةٌ، وَجَاوَبَهَا غُرَابٌ دَلَّ على عُمُرَانٍ يَجْرَبُ. وإذا غَطَّ<sup>(٣)</sup> الرَّجُلُ الحَسِيبُ في نَوْمِهِ بَلِغَ سِنًا<sup>(٤)</sup> وَرِفْعَةً؛ وَمَنْ نَفَخَ في نَوْمِهِ أَفْسَدَ مَالَهُ؛ وَمَنْ صَرَّتْ أَسْنَانُهُ في نَوْمِهِ دَلَّ ذَلِكَ مِنْهُ على نَيْمَةٍ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُضْرَبَ على فِيهِ بِخَفِّ<sup>(٥)</sup> مَتَخَرِّقٍ. وَمَنْ سَقَطَتْ قَدَامَهُ حِيَةٌ مِنْ جُحْرٍ أَصَابَتْهُ مَعْرَةٌ<sup>(٦)</sup> وَمَضْرَةٌ؛ وَإِذَا رُبِّيَ في الهَوَاءِ دُخْنَةٌ<sup>(٧)</sup> وَظُلْمَةٌ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ تُخَوِّفُ على النَّاسِ الوَبَاءَ والمَرَضُ.

٤ \* السنا : الرفعة في القدر والمنزلة .

٥ \* الحف : ما يلمس في الرجل كالحذاء سمي كذلك لخنفته .

٦ \* المعرة : الاذى .

٧ \* الدخنة : الكدرة في سواد .

١ \* العيافة : زجر الطير ، وهي ان تعتبر الطيور باسماؤها ومساقطها واصواتها فتتسدد او تتشامر .

٢ \* الموتان : يتشابها المير : موت يقر في الموتان المواشي .

٣ \* غط : نخر وتردد نفسه صاعداً غط الى حاله حتى يسجمه من حوله .

وَإِذَا رُئِيَ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ ، فِي لَيْلَةٍ مُضْجِيَةٍ ، كَاخْتِلَافِ النَّيْرَانِ غَشِيَّ الْبِلَادِ الَّتِي رُئِيَ فِيهَا ذَلِكَ عَدُوٌّ ؛ فَإِنْ رُئِيَ ذَلِكَ ، وَفِي الْبِلَادِ عَدُوٌّ انْكَشَفَ عَنْهَا ؛ وَإِذَا نَبَّحَ كَلْبٌ بَعْدَ هِدَاةٍ <sup>(١)</sup> نَبْحَةً بَعْتَةً دَلَّ عَلَى أَنَّ السَّرَّاقَ قَدْ اجْتَمَعُوا بِالْقَارَةِ عَلَى بَعْضِ مَا فِي تِلْكَ الدَّارِ ، أَوْ مَا جَاوَرَهَا ؛ وَإِذَا صَفَّقَ دِيكٌ بِجَنَاحَيْهِ وَلَمْ يَصْرُخْ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْخَيْرَ مُحْتَسِبٌ عَنْ صَاحِبِهِ ؛ وَإِذَا أَكْثَرَ الْبُومُ الصَّرَاخَ فِي دَارٍ بَرِيٌّ مَرِيضٌ إِنْ كَانَ فِيهَا . وَإِذَا سَمِعَ لَيْتٌ تَنْقُضَ <sup>(٢)</sup> سَخَّصَ <sup>(٣)</sup> مِنْ فِيهِ عَنْهُ ؛ وَإِذَا عَوَتْ ذِيَابٌ مِنْ جِبَالٍ ، وَجَاوَبَتْهَا كِلَابٌ مِنْ قُورَى تَقَاقَمَ الْأَمْرُ فِي التَّحَارُبِ وَسَفَكَ الدِّمَاءَ ؛ وَإِذَا عَوَتْ كِلَابٌ وَجَاوَبَتْهَا ذِيَابٌ كَانَ وَبَاءٌ وَمُوتَانٌ جَارِفٌ ؛ وَإِذَا أَكْثَرَتِ الْكِلَابُ ، فِي الْبَعْتَاتِ <sup>(٤)</sup> ، الْهَرِيرِ <sup>(٥)</sup> دَلَّتْ بِذَلِكَ عَلَى إِيْتَانِ الْعَدُوِّ الْبِلَادَ الَّتِي هِيَ فِيهَا . وَإِذَا صَرَخَ دِيكٌ فِي دَارٍ قَبْلَ وَقْتِ صَرَخِ الدُّيُولِكِ كَانَ ذَلِكَ مُحَاوَلَةً لِدَفْعِ بَلِيَّةٍ قَدْ شَارَفَتْ تِلْكَ الدَّارَ ؛ وَإِذَا صَرَخَتْ دَجَاجَةٌ فِي دَارٍ كَصَرَخِ دِيكٍ كَانَ ذَلِكَ تَحْذِيرًا لِمَنْ فِيهَا مِنْ آفَةٍ قَدْ أَشْرَفُوا عَلَيْهَا ؛ وَإِذَا أَكْثَرَ دِيكُ التَّزْوَانِ <sup>(٦)</sup> عَلَى تُكَاةٍ <sup>(٧)</sup> رَبِّ الدَّارِ نَالَ شَرَفًا وَنِبَاهَةً ، وَإِنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ دَجَاجَةٌ نَالَتْ خَمُولًا وَضِعَةً <sup>(٨)</sup> . وَإِذَا زَرَقَ <sup>(٩)</sup> دِيكٌ عَلَى فِوَاشِهِ نَالَ مَالًا رَغِيبًا وَخَيْرًا كَثِيرًا ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ تَضْيِيعٍ مِنْ حَشِيهِ لِفِرَاشِهِ ؛ فَإِنْ زَرَقَتْ دَجَاجَةٌ نَالَتْ زَوْجَتَهُ مِنْهُ خَيْرًا كَثِيرًا . وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنْ الْمَوْتَ مِنَ الْمَرِيضِ الشَّيْبِ بِالصَّحِيحِ قَرِيبٌ ، وَإِنْ الصَّحِيحِ الشَّيْبِ بِالْمَرِيضِ مُسْتَشْعِرٌ <sup>(١٠)</sup> لَشَرٍّ ، وَيَنْبَغِي مُبَاعَدَتَهُ . وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ كُنْهُ <sup>(١١)</sup> مِنْ كَانَ مِنْطِيقًا <sup>(١٢)</sup> لَهُ .

٧ \* التُّكَاةُ : الْمَكَانُ يَتَكَأُ فِيهِ .

١ \* الْهِدَاةُ : الْهَزِيمُ مِنَ اللَّيْلِ ، أَوْ مِنَ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى ثَلَاثِهِ .

٨ \* الضَّعَّةُ : انْحِطَاطُ الْقَامِرِ وَالْمُتَزَلِّتِ .

٢ \* تَنْقُضُ : مَصْدَرُ تَنْقُضِ الْبَيْتِ ، تَنْفَقُتْ ، وَاسْمٌ لَهُ صَوْتٌ .

٩ \* زَرَقَ الطَّائِرُ : سَلَحَ .

٣ \* سَخَّصَ : رَجَلَ ، ذَهَبَ .

١٠ \* مُسْتَشْعِرٌ لِلشَّرِّ : مَضْرُوبٌ لَهُ .

٤ \* الْبَعْتَاتُ : مَفَاجَاتُ الْمَوْتِ .

١١ \* كُنْهُ : حَقِيقَةُ .

٥ \* الْهَرِيرُ : صَوْتُ الْكَلْبِ دُونَ نِبَاهِهِ .

١٢ \* الْمَنْطِيقُ : الْجَائِيزُ .

٦ \* التَّزْوَانُ : مَصْدَرٌ مِنْ تَزَا ، تَنْقَرُ .



لا يُجيدُ العملَ ، وحالُ من كانَ سَكِيمًا مُتَمَتِّمًا لَمَلِهَ بَعِيدُ النُّورِ <sup>(١)</sup> . وكانوا يكرهونَ استقبالَ المولودِ ساعةَ يُوضَعُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاقِصَ الخَلْقِ ، فَإِنَّ بَلِيَّتَهُ وَأَقْتَهُ قَدْ صَارَتَا عَلَى نَفْسِهِ ؛ وَيَكْرَهُونَ اسْتِقْبَالَ الزَّيْمِ <sup>(٢)</sup> ، وَالكَرْبِيهِ الاسمَ ، وَالجَارِيَةَ البَكْرَ ، وَالغَلامَ الذَّاهِبَ إِلَى المَكْتَبِ ؛ وكانوا يكرهونَ الثَّيْرَانَ المَقْرُونَةَ بِقِرَانِ <sup>(٣)</sup> ، وَالحيوانَ الموثقَ والدَّابَّةَ المَقْوَدَةَ ، وَحَامِلَةَ الشَّرَابِ وَالخَطْبَ ، وَالكَلْبَ ، وَيَسْتَجِبُونَ الصَّحِيحَ البَدَنَ ، الرِّضْيَ الاسمَ ، والمرأةَ الوَسِيمةَ ، الثَّيْبَ <sup>(٤)</sup> ، وَالغَلامَ المُنصَرَفَ مِنَ المَكْتَبِ ، وَالدَّوَابَّ الَّتِي عَلَيْهَا حُمُولَةٌ مِنَ طَعَامِ ، أَوْ تَبْنٍ ، أَوْ زَبِيلٍ . وكانوا لَا يُنْخَوْنَ عَنِ سَمْعِ المَلِكِ أَلْحَانَ المُغَنِّيَاتِ ، وَنَقِيضِ <sup>(٥)</sup> الصَّواريِ ، وَصَهِيلِ الخَيْلِ وَالبَرَاذِينِ <sup>(٦)</sup> ، وَيَتَّخِذُونَ فِي مَبِيَّتِهِ دِيكًا وَدَجَاجَةً . وَإِذَا أُهْدِيَتْ لَهُ خَيْلٌ سُنِّحَ بِهَا عَلَيْهِ مِنَ يَسَارِهِ إِلَى عَيْنِهِ ، وَكَذَلِكَ النَّمْ وَالبَقْرُ ؛ أَمَّا الرَّفِيقُ ، وَالسَّبَاعُ ، وَمَا اشْبَهَهَا ، فَكَانَ يُبْرَحُ بِهَا مِنَ عَيْنِهِ إِلَى يَسَارِهِ .

### أبو الأغر والكلب

كانَ بالبَصْرَةِ شَيْخٌ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ يُقَالُ لَهُ عُرْوَةٌ بِنُ مَرَّثِدٍ ، وَيُكْنَى أبا الأغرِ ، يَتَزَلُّ بِنِي أُخْتِ لَهُ فِي سَكَّةِ بَنِي مَازِنٍ ؛ وَبَنُو أُخْتِهِ مِنْ قُرَيْشٍ . فَخَرَجَ رَجَالُهُمْ إِلَى ضِيَاءِهِمْ ، فِي شَهْرِ رَمْضَانَ ، وَخَرَجَ النِّسَاءُ يُصَلِّينَ فِي مَسْجِدِهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ ، فِي الدَّارِ ، إِلَّا الإِمَاءُ ؛ فَدَخَلَ كَلْبٌ يَمَسُّ <sup>(٧)</sup> ، فَرَأَى بَيْتًا ، فَدَخَلَهُ ، وَانصَفَقَ البَابَ ؛ فَسَمِعَ الحَرَكَةَ بَعْضِ الإِمَاءِ فَظَنُّوا <sup>(٨)</sup> أَنْ لَصًا دَخَلَ الدَّارَ ؛ فَذَهَبَتْ إِحْدَاهُنَّ إِلَى ابْنِي الأغرِ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ أَبُو الأغرِ : مَا يَبْتَغِي اللُّصُّ ؟ ثُمَّ أَخَذَ

٥ \* النقيض : الصوت © الصواري ج صاري : عمود يركز قائما في وسط السفينة يعلق به الشراع .

٦ \* البراذين : ج برذون : دابة الجمل أو الفرس غير الاصيل .

٧ \* يمس : اللبيل يطبب حاجة طعاما .

٨ \* ظنوا : هكذا وردت والوجه : ظنوا .

١ \* النور : العمق ، ورجل بعيد النور ، كناية إما عن الحقد ، أو عن المعرفة بالأمور .

٢ \* الزيم : من كان فيه عاهة .

٣ \* المقرونة بقران : المشدودة بحبل المرأة واحدة .

٤ \* الثيب : أو طلاق

عصاه ، وجاء فوقفَ علي باب البيت ، وقال : إيه يا ملامان<sup>(١)</sup> ! أما والله إنك  
 بي اعارف ، فهل أنت إلأ من أوص بني مازن ، شربت حامضاً خبيثاً ، حتى  
 إذا دارت القداحُ في رأسك ، منتك نفسك الأماي ، وقلت : أطرقُ ديارَ  
 بني عمرو ، والرجالُ خُلوْف<sup>(٢)</sup> ، والنساءُ يُصَلِّينَ في مَسْجِدِهِمْ ، فأسرُقُهُمْ ، سَوَءَ<sup>(٣)</sup>  
 لك ! والله ما يفعلُ هذا ولدُ الأحرارِ ! وأيمُ الله ، لتخرُجنَّ ، أو لأهتفنَّ  
 هتفةً مشؤومةً يلتقي فيها الحيانُ عمروً وحنظلةً ، وتجيئُ سعدٌ بعددِ الحصى ،  
 وتسيلُ عليك الرجالُ من هاهنا ومن هاهنا ، ولئن فعلت لتكوننَّ أشأمَ  
 مولودٍ . فلما رأى أنه لا يُجيبُه أحدٌ أخذَ باللينِ ، فقال : اخرجُ ! بأبي وأمي أنت  
 مستورٌ . إني والله ، ما أراك<sup>(٤)</sup> تعرفني ، ولو عرفتني لقيتَ بقولي ، واطمأنت  
 لي . أنا ، فديتكَ ، أبو الأغرِ النَّهْشلي ، وأنا خالُ القومِ ، وجلدةٌ<sup>(٥)</sup> بينَ أعينهم  
 لا يعصونني ، ولن تُضارَّ الليلةُ ، فأخرجَ فانتَ في ذِمَّتِي ، وعندِي قوصرتان<sup>(٦)</sup>  
 أهدهما إلي ابنُ أحتي البارِّ ، الوصولُ ، فخذُ إحداهما ، فانتبذها<sup>(٧)</sup> حلالاً من الله  
 ورسوله . وكان الكلبُ إذا سمعَ الكلامَ أطرقَ ، وإذا سكتَ وثبَ يُربغُ<sup>(٨)</sup>  
 المخرجُ ؛ فتهاتف<sup>(٩)</sup> أبو الأغرِ ، ثم تضحك ، وقال : يا ألامَ الناسِ وأوضعهم ،  
 لا أرى إلَّا أتي لك الليلةُ في وادٍ وأنت لي في وادٍ ؛ أقلبُ السوداءَ والبيضاءَ  
 فتصيحُ<sup>(١٠)</sup> وتطرقُ ؛ وإذا سكتَ عنك وثبتَ تُربغُ المخرجُ ؛ والله لتخرُجنَّ  
 أو لألجنَّ<sup>(١١)</sup> عليك البيتُ . فلما طال وقوفُه ، جاءت إحدى الإماءِ ، فقالت :  
 أعرابي مجنونٌ ! والله ما أرى في البيتِ شيئاً ؛ فدفعت البابَ ، فخرجَ الكلبُ

- ١ \* ياملامان : يا لثيم .  
 ٢ \* خلوْف : غائبون .  
 ٣ \* السوءة : الفاحشة والخلة القبيحة .  
 ٤ \* أراك : اظنك .  
 ٥ \* يقال : فلان جلدة بين العين والانف اي هو مثل تلك الجلدة في العزة والقرب .  
 ٦ \* القوصرة : وعاء للتمر يؤخذ من قصب تسمى بها ما دام فيها تمر والا يقال زنبيل .  
 ٧ \* انتبذها : يقال انتبذ مكانا اي اتخذها بمعزل يكون بعيداً عن القوم .  
 ٨ \* يربغ : يطاب ويريد .  
 ٩ \* تهاتف : تصايح .  
 ١٠ \* تصيح : مضارع اصاح له استمع وأصغى .  
 ١١ \* ألجن : ادخان .



شَدًّا ، وحادَ عنه أبو الأغر ساقطاً على قفاه ، ثمَّ قالَ : يا اللهُ ، ما رأيتُ كالأليمةِ !  
واللهِ ما أراه إلاَّ كلباً . أما واللهِ لو علمتُ مجاله لوجلتُ عليه .

### حديثُ أبي حيةِ النُميريِّ

وسَمِّيهُ بهذا حديثُ لأبي حيةِ النُميريِّ ، وكانَ له سيفٌ ليسَ بينه وبينَ  
الحُسبةِ فوقَ ، وكانَ يُسمِّيه لُعابَ المنيَّةِ . قالَ جارُّه له : أشرقتُ عليه ليلةَ  
وقد انتضاه وشمرَّ ، وهو يقولُ : أئِها المَعترُ بنا ، المُجترى علينا ، يئسَ واللهِ ما  
اخترتُ لنفسِكَ ، خيرٌ قليلٌ وسيفٌ صقيلٌ ، لُعابُ المنيَّةِ الَّذي سَمِعْتَ به ، مشهورٌ  
ضربتهُ ، لا تُخافُ نبوتَهُ <sup>(١)</sup> . اخرجُ بالعفو عنكَ ، وإلاَّ دخلتُ بالعقوبةِ عليكِ .  
إني واللهِ إن أدعُ قيساً تَلَا الأرضَ خيلاً ورُجلاً <sup>(٢)</sup> . يا سبحانَ اللهِ ، أكثرها  
وأطيبها ! ثمَّ فتَحَ البابَ ، فإذا كلبٌ قد خرجَ ، فقالَ : الحمدُ لله الَّذي مَسَحَكَ  
كلباً وكفاني حرباً ! .

### الأعرابيُّ اللصُّ والشيخُ الكَرِيمُ العَفْوُ

قالَ سهلٌ <sup>(٣)</sup> : وحدَّثني العُتبيُّ ، قالَ : حدَّثني رجلٌ من بني تميمٍ عن بعضِ  
أشياخه من قومه ، قالَ : كنتُ عندَ المهاجرِ بنِ عبدِ اللهِ والي اليمامةِ  
فأتى أعرابيٌّ قد كانَ معروفاً بالسَّرِقِ ، فقالَ له أخبرني عن بعضِ عجائبِكَ !  
قالَ : إنَّها كثيرةٌ ! ومن أعجبها أَنه كانَ لي بَعيرٌ لا يُسْقُ ، وكانت لي  
خيلٌ لا تُلحِقُ ، فكنتُ لا اخرجُ فأرجعُ خائباً ؛ فخرجتُ يوماً فاحتَرَسْتُ <sup>(٤)</sup>  
ضَبًّا فعاثتهُ على قَتَيِّ <sup>(٥)</sup> ، ثمَّ مررتُ ببجاءٍ سَريِّ <sup>(٦)</sup> ليسَ فيه إلاَّ عَجْوُ ، فقلتُ :

٤ \* احتَرَس الضب وحرشه : صادة .

١ \* نبوته : من نبا السيف لم يقطم .

٥ \* القتب : إكاف يوضع على سنام البعير .

٢ \* الرُجَل : الرجال .

٦ \* السري : الجيِّد من كل شيء ، والسري صاحب الرواة في شرف ، والسخاء في مروءة .

٣ \* هو سهل بن محمد من رواة الاخبار .

أخلق بهذا الجباء أن يكون له راحةٌ من غمِّ وإيلٍ ؛ فلما أمسيتُ إذا بإيلٍ مائةٍ ، فيها شيخٌ عظيمُ البطنِ ، مُشدَّنٌ<sup>(١)</sup> اللحمِ ، ومعه عبدٌ أسودٌ وُغدٌ<sup>(٢)</sup> ؛ فلما رأني رحبَ بي ، ثمَّ قامَ إلى ناقه ، فاحتلمها ، وناولني العلبَةَ فشربتُ ما يشربُ الرَّجُلُ ، فتناولَ الباقيَ ، فضربَ به جبهتهُ ؛ ثمَّ احتلبَ تسعَ أئنيقٍ فشربَ ألبانَهنَّ ؛ ثمَّ نحرَ حوَّاراً<sup>(٣)</sup> ، فطبخه ، ثمَّ ألقى عظامه بيضاً<sup>(٤)</sup> ، وحثاً<sup>(٥)</sup> كومةً من بطحاء<sup>(٦)</sup> ، وتوسدَّها ، وعطَّ غطيظَ البكرِ<sup>(٧)</sup> . فقلتُ : هذه والله الغنيمةُ ! ثمَّ قُمتُ إلى فحلٍ إيلٍ فحطَّمتهُ<sup>(٨)</sup> ، ثمَّ قرنته إلى بعيري ، وصحبتُ به ، فاتبعني الفحلُ ، واتبعته الإيلُ إرباباً<sup>(٩)</sup> به ، فصارت خلفي كأنها حبلٌ ممدودٌ ؛ فضيمتُ أبادرُ ثنيةً<sup>(١٠)</sup> بيني وبينها مسيرةُ ليلةٍ للمسرِّعِ ، فلم أزل أضربُ بعيري بيدي مرَّةً ، وأقرعه برجلي أخرى ، حتى طلعَ الفجرُ ؛ فأبصرتُ الثنيةَ فإذا عليها سوادٌ<sup>(١١)</sup> ، فلما دنوتُ إذا أنا بالشيخِ قاعداً ، وقوسه في حُجره ، فقال : أضيفنا ؟ قلتُ : نعم ! قال : أتسخو نفسك عن هذه الإيلِ ؟ قلتُ لا ! فأخرجَ سهماً كأنَّ نصله لسانُ كلبٍ ، ثمَّ قال : أبصر بينَ أذني الصَّبِّ ! ثمَّ رماه فصَدَعَ عَظْمَه عن دماغه ، ثمَّ قال : ما تقولُ ؟ قلتُ : أنا على رأني الأولِ . قال : انظر هذا السهمَ الثانيَ في فِقرَةِ ظهره الوُسطى ؛ ثمَّ رمى به فكأتما قدره بيده ، ثمَّ وضعه بإصبعه ؛ ثمَّ قال : أرايتَ ؟ فقلتُ إني أحبُّ أن استئثت . قال : انظر هذا السهمَ الثالثَ في عُكوةٍ<sup>(١٢)</sup> ذنبه ، والرابعَ في بطنِكَ ! ثمَّ رماه فلم يُخطئِ العُكوةَ ؛ فقلتُ : أنزلَ أمناً ؟ قال : نعم . فنزلتُ فدعتُ إليه خِطامَ فحلِّه ،

٧ \* البكر : ولد الناقة الفتي .

١ \* المُشدَّن : الكثير اللحم ، الثقيله .

٨ \* خطم العجل يوضع له الخطام ، وهو العجل يوضع في عنق العجل .

٢ \* الوغد : الاحمق ، الضعيف ، الرذل الديني . والخادم الذي يخدم بطعام نفسه .

٩ \* إرباباً به : ملازمة له ، من أربأ بالمكان لازمه واقام به .

٣ \* الحوَّار : ولد الناقة .

١٠ \* ثنية : الطريق في العجل .

٤ \* ألقى عظامه بيضاً : كناية عن انه عظامه اكل كل ما عليها من لحم .

١١ \* سواد الانسان : شخصه .

٥ \* حثا التراب : رماه .

١٢ \* العكوة : اصل الذنب .

٦ \* البطحاء : مسيل واسم فيه رمل ودقاق الحصى .



وقلت: هذه إبلك لم يذهب منها وبرة، وأنا انتظر أن يرمني بسهم ينتظم<sup>١</sup> به قلبي. فلما تنجيت، قال لي: أقبل فأقبلت والله خوفاً من شره لا طمعاً في خيره، فقال: أي هذا! ما أحسبك جشمت<sup>٢</sup> الليلة ما جشمت إلا من حاجة. قلت: أجل. قال: فاقرن من هذه الإبل بعيرين، وامض لطيتك<sup>٣</sup> اقلت: أما والله حتى أخبرك عن نفسك قبلاً؛ ثم قلت: والله ما رأيت أعرابياً قط أشدّ ضرساً، ولا أغدى رجلاً، ولا أرمى يداً، ولا أكرم عفواً، ولا أسخى نفساً منك.

### بهرام جور والقينة

وقرأت في كتاب سير العجم أن بهرام جور خرج ذات يوم، إلى الصيد، ومعه جارية له، فعرضت له ظباء، فقال للجارية: في أي موضع تريدان أن أضع السهم من الوحش؟ فقالت: أريدان نسه ذكراهما بالإناث وإناثها بالذكران. فرمى تيساً من الظباء بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه، ورمى عذراً منها بنشابتين فأثبتهما في موضع القرنين. ثم سأله أن يجمع أذن الظنبي وظلّنه بنشابة واحدة؛ فرمى أصل أذن الظنبي ببندقية، فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحسك، رماه بنشابة، فوصل ظلّنه بأذنه؛ ثم أهوى إلى القينة فضرب بها الأرض وقال: شدّ ما اشتطت<sup>٤</sup> عليّ، وأردت إظهار عجزى.

### المرزوان وأهل المصانع

وقرأت في كتبهم أن كسرى استعمل قرابة له على اليمن يقال له المرزوان، فأقام بها حيناً. ثم خالفه أهل المصانع - والمصانع جبل باليمن ممتنع طويل، ووراءه جبل آخر بينهما فصل إلا أنه متقارب ما بينهما - فسار اليهم.

٣ \* مضى لطيته: أي للنية التي انتواها.

١ \* ينتظم: يختل، ينفذ.

٤ \* اشتط عليه: ظلم وجاوز الحد.

٢ \* جشمت: تكلفت على مشقة.

المرزوان ، فنظَرَ إلى جبلٍ لا يَطْمَعُ أحدٌ أن يَدْخُلَهُ ، إلَّا من بابٍ واحدٍ ، يَمْنَعُ ذلك البابَ رجلٌ واحدٌ . فلَمَّا رَأَى أن لا سَبِيلَ إليهم ، صَعِدَ الجبلَ ، الَّذِي هو وراءَ المصانعِ ، من حيثٍ يُجَادِي حِصْنَهُمْ ، فنظَرَ إلى أَضيقِ مَكَانٍ فِيهِ ، وتحتَه هَوَاءٌ<sup>(١)</sup> لا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ ، فلم يَرِ شَيْئًا أَقْرَبَ إلى افتتاحِ ذلك الحصنِ من ذلك الجبلِ ؛ فأمرَ أصحابَهُ أن يقوموا في صَفَيْنِ ثمَّ يَصيحوا بِهِ صِيحَةً واحدةً ؛ ثمَّ ضَرَبَ فَرَسَهُ ، حتَّى إذا استَجْمَعُ حُضْرًا ، رمى بِهِ أمامَ الحصنِ ، وصاحَ بِهِ أصحابُهُ ، فَوَتَبَ الفرسُ الواديَّ ، فإذا هو على بابِ الحصنِ . فلَمَّا نَظَرَتْ حِينِيذٌ قالوا : هذا أَيْمٌ ! والأَيْمُ بِالْحَمِيرِيَّةِ شَيْطَانٌ ؛ فانتَهَرَهُم بالفارسيَّةِ ، وأمرَهُم أن يربطَ بَعْضُهُم بَعْضًا ، ففعلوا ؛ واستنزلَهُم من حصنِهِمْ ، فقتَلَ طائفةً ، وسبى طائفةً . وكتبَ بما كانَ مِنْهُ إلى كِسْرَى ، فتمعَّجَبَ كِسْرَى ، وأمرَهُ بالاستخلافِ على عَمَلِهِ والقُدومِ إليه ، وأرادَ أن يُسامِيَ بِهِ أساورتَهُ<sup>(٢)</sup> . فاستخلفَ المَرْزَوَانَ ابنَهُ ، ثمَّ تَوَجَّهَ نحوَهُ<sup>(٣)</sup> . فلَمَّا صارَ ببعضِ بلادِ العربِ هَلَكَ ، فوضِعَ في تابوتٍ ، ثمَّ حملوه حتَّى قَدِمُوا بِهِ على كِسْرَى ، فأمرَ كِسْرَى بذلك التَّابوتِ ، فوَضَعَ فِي خِزَانَتِهِ ؛ فكانَ يُخْرِجُ فِي كلِّ عامٍ إليه وإلى من عنده من أساورتِهِ ، فيقولُ : هذا الَّذِي فعلَ كَذَا وكَذَا .

### القرودُ والمالُ الحرامُ

كانَ رجلٌ يَتَّجِرُ في البَحْرِ ، وَيَجْمَعُ الحَمْرَ يأتي بها قومًا ؛ فعمدَ إليها فزَجَّها نصفينَ ، وأتاهمَ بها ، فباعها بحسابِ الصَّرْفِ ، واشترى قِرْدًا ، فجعلَهُ مَعَهُ في السَّفِينَةِ ؛ فلَمَّا لَجَّجَ<sup>(٤)</sup> في البَحْرِ ، لم يَشعُرْ إلَّا وقد أخذَ القردُ الكيسَ وعلا على الصَّارِي ، وجعلَ يُلقي دِينارًا في البَحْرِ ، ودينارًا في السَّفِينَةِ ، حتَّى قَسَمَهُ قِسْمَيْنِ .

٣ \* نحوهُ : اي نحو كسرى .

١ \* الهواء : الفراغ .

٤ \* لَجَّجَ : خاض اللجة ، مظهر ما .

٢ \* الاساورة : أسوار ، القائد عند الفرس .



## من حمقى قريش

ومن حمقى قريش معاوية بن مروان أخو عبد الملك بن مروان. بينما هو واقف بباب دمشق ينتظر عبد الملك على باب طحان، نظر إلى حمار الطحان يدور الرحى، وفي عنقه جُلجل<sup>(١)</sup>، فقال للطحان: لم جعلت في عنق الحمار جُلجلًا؟ فقال: ربما أدركتني سامة<sup>(٢)</sup>، أو نغسة<sup>(٣)</sup>، فإذا لم أسمع صوت الجُلجل علمت أنه قام<sup>(٤)</sup>، فصحت به. فقال معاوية: رأيت<sup>(٥)</sup>، إن قام، وحرّك رأسه، ما علمك أنه قائم؟ قال الطحان: ومن لحاري بثل عقل الأمير.

التشادق<sup>(٦)</sup> والغريب

أتى رجل الهيشم بن العريان بعريم له قد مطله حقه، فقال: أصلح الله الأمير! إن لي على هذا حقًا قد غلبني عليه؛ فقال له الآخر: أصلح الله الأمير! إن هذا باعني عنجدًا<sup>(٧)</sup>، واستنساه<sup>(٨)</sup> حولًا، وشرطت عليه أن أعطيته مشاهرة، فهو لا يلقاني في القم<sup>(٩)</sup> إلا اقتضاني. فقال له الهيشم: أين بني أمية أنت؟ قال: لا؛ قال: فمِن بني هاشم؟ قال: لا؛ قال: فمِن أكفائهم من العرب؟ قال: لا؛ قال: وبلي عليك! انزع ثيابه يا جلواز<sup>(١٠)</sup>! فلما أرادوا نزع ثيابه، قال: أصلحك الله! إن إزارِي مُرْعَبِل<sup>(١١)</sup>؛ قال: فدعوه، فلو ترك الغريب، في وقت، لتركه في هذا الوقت.

ومر أبو علقمة ببعض الطرق بالبصرة فهاجت به مرة فسقط؛ ووثب

٦ \* العنجد : الزبيب .

١ \* الجُلجل : جرس صغير .

٢ \* سامة : مله .

٧ \* استنساه : سأله ان يفسه دينه ، اي يؤخره .

٣ \* قامت مكانها .  
الهداية : قلت فام تبرج

٨ \* اللقم : الطريق او وسطه .

٤ \* رأيت : أخبرني .

٩ \* الجِلواز : الشرطي .

٥ \* التشادق : من تشادق الرجل في كلامه لوى شدقه المتقاصح اي تكلف النصاحة .

١٠ \* المرعبل : المحزق .

عليه قوم ، فأقبلوا يعصرون إبهامه ، ويؤذنون في أذنيه ؛ فأفلت من أيديهم ،  
وقال : ما لكم تتكأ كتون<sup>(١)</sup> عليّ كما تتكأ كتون على ذي جنة<sup>(٢)</sup> ! افرنقموا<sup>(٣)</sup>  
عني ! فقال رجل منهم : دعوه ، فإن شيطانه هندي ، أما تسعونه يتكلم  
بالهندية . وقال الحجاج<sup>(٤)</sup> : يحجمه : انظر ما أمرك به ، فاصنعه ، ولا تكن  
كمن أمر بأمر فضيعه . أنق<sup>(٥)</sup> غسل المحاجم<sup>(٦)</sup> ، واشدد قصب الملازم<sup>(٧)</sup> ،  
وأرهف<sup>(٨)</sup> طبات<sup>(٩)</sup> المشارط ، وأسرع الوضع ، وعجل النزع ، وليكن  
سرطك وخزاً ، ومصك نهزاً<sup>(١٠)</sup> ، ولا تكررهن آبياً ، ولا تردن آتياً . فوضع  
الحجاج محاجمه في جوثته<sup>(١١)</sup> ومضى .

...

سمع أعرابي أبا المكنون النحوي في حلقته ، وهو يقول في دعاء الاستسقاء :  
اللهم ربنا وإلهنا ، ومولانا أصل على محمد نبينا ؛ اللهم أو من أراد بنا سوءاً  
فأحط ذلك السوء به كإحاطة القلائد على ترائب<sup>(١٢)</sup> الولايد<sup>(١٣)</sup> ، ثم أرسخه<sup>(١٤)</sup>  
على هامته كرسوخ السجيل<sup>(١٥)</sup> ، على هام أصحاب الفيل<sup>(١٦)</sup> ؛ اللهم أسقنا غيثاً

- ١ \* تتكأ كتون : تجتمعون .  
٢ \* الجنة : اسم من الجنون .  
٣ \* افرنقموا : قفروا .  
٤ \* الحجاج : المصاص والذي يحجم  
يشترط الجلد بالمشارط ثم يلقى في المحجمة  
كأس الحجاج ، قرطاس ملتهب أو قطن ونحوه  
ويُلزَمُ بها مكان الشرط فتجذب الدم بقوة .  
وقائدها جذب المادة إلى جهتها واستفراغ الدم  
بقوة الامتصاص .  
٥ \* أنق : نظف .  
٦ \* المحاجم : ج المحجمة : كاس  
البياس ، أو الطين الملوك الذي لا يخالطه رمل  
وقيل هي حجارة من طين .  
٧ \* الملازم : ج ملازم : خشيتان مشدود  
أوساطهما بحديدة تجعل في  
طرفها فتأخذ (مفتاح مموج طويل) فتلازم ما  
فيها لزوماً شديداً ، تكون مع الصياقلة  
والإبارين ومجلدي الكتب وغيرهم .  
٨ \* ارهف : حدّد .  
٩ \* طبات : ج طبة وهي حد السيف  
أو السنان ونحوه .  
١٠ \* النهز : الضرب والدفم .  
١١ \* الجوثة : سبيلة مفشاة جلدًا تكون  
مع العطارين .  
١٢ \* الترائب : عظام الصدر .  
١٣ \* الولايد : ج الوليدة : الجارية .  
١٤ \* أرسخه : أتمته .  
١٥ \* السجيل : حجارة كالمدر وهو التراب  
الذييل : جنود أبرهة بن الأشجر  
١٦ \* أصحاب الفيل : كان عنده فيل  
عظيم يقال له محمود قصد به هكة يريد أن  
يهدم البيت الحرام فارتد عنه خائباً .



مُغِيثًا ، مَرِينًا<sup>(١)</sup> ، مَرِيعًا<sup>(٢)</sup> ، مُجَلِّجًا<sup>(٣)</sup> ، مُسَخِّنْفِرًا<sup>(٤)</sup> ، هَزَجًا<sup>(٥)</sup> ، سَحًا<sup>(٦)</sup> ، سَفُوحًا<sup>(٧)</sup> ،  
طَبَقًا<sup>(٨)</sup> ، غَدَقًا<sup>(٩)</sup> ، مُشَعْنَجِرًا<sup>(١٠)</sup> ! فقال الأعرابي : يا خليفة نوح ! هذا هو الطوفان  
ورب الكعبة ادعني آوي إلى جبل يعصمني من الماء .

### الحجاج و هند

أمر الحجاج ابن القريية أن يأتي هند بنت أسماء ، فيطأها بكلمتين ،  
ويتمها بعشرة آلاف درهم ، فأثاها ، فقال لها : إن الحجاج يقول لك : كنت  
فبنت<sup>(١١)</sup> ! وهذه عشرة آلاف متعة لك ، فقالت : قل له : كذا فما حيدنا ،  
وبنا فما ندمننا ؛ وهذه العشرة الآلاف لك بشارتك إياي بطلاقي .

### سيد الخطباء

اجتمع الناس عند معاوية ، وقام الخطباء لبيعة يزيد ، وأظهر القوم الكراهة .  
فقام رجل من عذرة يقال له يزيد بن المنع ، واختلط من سيفه شبرا ، ثم  
قال : أمير المؤمنين هذا ! وأشار إلى معاوية ؛ فإن يهلك فهذا ! وأشار إلى  
يزيد ؛ فن أبى فهذا ! وأشار إلى سيفه . فقال معاوية : أنت سيد الخطباء .

### قصور الجنة

قال رجل من العرب : أريت ، البارحة ، في منامي كأني دخلت الجنة ،  
فرأيت جميع ما فيها من القصور ، فقلت : لمن هذه ؟ فقيل : للعرب . فقال  
له رجل عنده من الموالي : أصعدت الترف ؟ قال : لا ! قال : فتملك لنا .

١ \* الموي : ما تجعد عاقبته .

٢ \* المطر المريم : ما يعطي الخصب .

٣ \* المججلج الرعد : من السحاب الذي فيه صوت

٤ \* المسخنفور : الكثير الصب الواسم .

٥ \* الهزج : من الهزج صوت الرعد .

٦ \* السح : انفصلت عن رجليها

٧ \* الشديد السيلان من فوق .

٨ \* بانث بطلاقي .

٩ \* السح : الشديد السيلان من فوق .

## ابو العباس السفاح و ابو ذلامه

قال أبو العباس لأبي ذلامه : سَلْ حَاجَتَكَ ! قال : كَلْبٌ ؛ قال : لك كَلْبٌ . قال : ودَابَّةٌ اتصِدُّ عليها ؛ قال : ودَابَّةٌ . قال : وغلَامٌ يُوكِبُ الدَّابَّةَ وَيَصِيدُ ؛ قال : وغلَامٌ . قال : وجاريةٌ تُصَلِّحُ لَنَا الصَّيْدَ وَتُطْعِمُنَا مِنْهُ ؛ قال : وجاريةٌ . قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَلاءِ عِيَالٌ ، وَلَا بُدَّ مِنْ دَارٍ ؛ قال : ودارٌ . قال : وَلَا بُدَّ مِنْ ضَيْعَةٍ لَهُوَلَاءِ ؛ قال : قد أَقْطَعْتُكَ مائةَ جَرِيْبٍ <sup>(١)</sup> عامرةٍ ومائةَ جَرِيْبٍ غامرةٍ . قال : وأيُّ شَيْءٍ الغامرةُ ؟ قال : ليسَ فيها نَباتٌ . قال : فأنا أَقْطَعُكَ الفَأَّ وخمسمائةَ جَرِيْبٍ مِنْ فَيَافِي بَنِي أَسَدٍ ؛ قال : قد جعلتها كلها لك عامرةً . قال : أَقْبَلُ يَدَكَ ؛ قال : أَمَا هَذِهِ فَدَعُهَا . قال : ما منعتُ عيالي شيئاً أَهونَ عليهم فَقَدْأَ منها .

## الأعرابيُّ وكسرى

أَدْخَلَ أعرابيٌّ على كسرى لِيَتَعَجَّبَ مِنْ جَفَانِهِ وَجَبَاهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ أَطِيبُ لِحْمًا ؟ قال : الجَمَلُ . قال : فَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ صَوْتًا ؟ قال : الجَمَلُ . قال : أَيُّ شَيْءٍ أَنَهَضُ بِالْحَمْلِ الثَّقِيلِ ؟ قال : الجَمَلُ . قال : كسرى : كيفَ يَكُونُ لِحْمُ الجَمَلِ أَطِيبَ مِنَ البَطِّ والدَّجَاجِ والفِرَاحِ والدَّرَاجِ <sup>(٢)</sup> والجداءِ ؟ قال : يُطْبِخُ لِحْمُ الجَمَلِ بِنَاءٍ وَمَلْحٍ ، وَيُطْبِخُ مَا ذَكَرْتَ بِنَاءٍ وَمَلْحٍ ، حَتَّى يُعْرَفَ فَضْلُ مَا بَيْنَ الطَّعْمَيْنِ . قال : كيفَ يَكُونُ الجَمَلُ أَبْعَدَ صَوْتًا ، وَمِنْهُنَّ نَسْمَعُ الصَّوْتَ مِنَ الكُرْكِيِّ <sup>(٣)</sup> مِنْ كَذَا وَكَذَا مِثْلًا ؟ قال الأعرابيُّ : ضَعِ الكُرْكِيَّ فِي مَكَانِ الجَمَلِ وَضَعِ الجَمَلِ فِي مَكَانِ الكُرْكِيِّ حَتَّى تَعْرِفَ أَيُّهُمَا أَبْعَدُ صَوْتًا . قال كسرى : كيفَ تَرَعُمُ أَنْ الجَمَلَ أَحْمَلُ لِلْحَمْلِ الثَّقِيلِ والفَيْلُ يَحْمِلُ

١ \* الجريب : المزرعة .  
٢ \* الدرّاج : طائر يطاق على الذكر والآنثى ، جميل المنظر .  
٣ \* الكركي : طائر يقرب من الاوز ، ابيض الذنب ، رمادي اللون ، في خده لعت سود ، قبيل النعمر صلب العظم ، يأوي الماء احيانا .

١ \* الجريب : المزرعة .  
٢ \* الدرّاج : طائر يطاق على الذكر والآنثى ، جميل المنظر .  
٣ \* الكركي : طائر يقرب من الاوز ، ابيض الذنب ، رمادي اللون ، في خده لعت سود ، قبيل النعمر صلب العظم ، يأوي الماء احيانا .



كذا وكذا رطلاً؟ قال: ليبرك الفيل ويبرك الجمال وليحمل على الفيل حمل الجمال، فإن نهض به فهو حمل للأتقال.

### سليمان وعفريته

عن طارق بن شهاب، قال: بعث سليمان النبي، عليه السلام، بعض عفاريتِهِ وبعث معه رجلاً، وقال: رده إلي وانظر إلى صنيعه. فمَرَّ على أهل بيتٍ يكون فضحك؛ ودخل إلى السوق، ونظر إلى الناس فرفع رأسه إلى السماء وهزه؛ ونظر إلى الثوم، وهو يُكال كيلاً، والفلفل، وهو يُوزن وزناً، فضحك. فلما رده إلى سليمان، عليه السلام، وأخبره بما جرى منه، قال: لم ضحكت من أهل البيت؟ ولم هزرت رأسك حين نظرت إلى السوق؟ ولم ضحكت من الثوم والفلفل؟ قال: أمأ أهل البيت فإن الله أدخل ميتهم الجنة، وهم يكون عليه؛ ونظرت إلى الناس في السوق، والملائكة من فوق رؤوسهم، والناس يلون والملائكة سراً يكتبون، فهزرت رأسي؛ ونظرت إلى الثوم، وهو شفاء، يُكال كيلاً، وإلى الفلفل، وهو داء، يُوزن وزناً، فضحكت. وعن وهب: أن سليمان، عليه السلام، قال: يمم كُنت تضحك؟ قال: إني مررت برجل يشتري خفين، ويقول لصاحبهما: شرطي عليك أن ألبسهما عشر سنين لا يتخرقان؛ فعجبت كيف شرط أمله ونسي أجله. ومررت ببعوزٍ دهرية<sup>(١)</sup> تتكهن، وتخبّر الناس بما لا يعلمون؛ والذي سحر لك الريح، وأذل لك الجن، وعبد لك الشياطين، إني لأعلم في بيتها، تحت فراشها، مطمورة<sup>(٢)</sup> فيها قناطير من ذهب وفضة، وهي لا تدري ما تحتها، وقد ماتت هزلاً<sup>(٣)</sup> وجوعاً وحاجة. ومررت بأخرى دهرية تتطب<sup>(٤)</sup>، وكان بها، مرة، داء، فأكلت البصل، فصادقت منه برءاً، فظننت أنه حسم داءها وشفأها،

٣ \* هزلاً: ضعفاً.

١ \* الدهرية: التي أتى عليها الدهر وطال عمرها.

٤ \* تتطب: تتعاطى الطب.

٢ \* المطمورة: الحفيرة تحت الأرض.

فهي تصفه للناس من كل داء . وقد كانت في ظهرها ريحٌ حُبِسَتْ منذُ زمانٍ ، فأكلتِ الثومَ أحدًا وعشرين يومًا فشُفِيَتْ منه ، فَعَجِبَتْ لها كيفَ تدعُ أن تصفه . ومررتُ برجلٍ على شاطئِ نهرٍ يستقي منه في قُلَّةٍ<sup>(١)</sup> له ومعه بَغْلَةٌ ، فلما سقى البغلةَ مَلَأَ القُلَّةَ ، وربطَ البغلةَ بأذنِ القُلَّةِ وذهبَ لبعضِ حاجتهِ ، فنفرتِ البغلةُ وكسرتِ القُلَّةَ ؛ فجعلَ يلعنُ الشيطانَ ، وبرأَ عقله ، ونسيَ فعله . ومررتُ بقومٍ يذكرون اللهَ ، فاجتهدوا ، ونصبوا<sup>(٢)</sup> ، وابتهلوا<sup>(٣)</sup> ؛ فلما أظلتِ الرَّحْمَةُ مَلَّ رجلٌ منهم ، فقام ، وجاءَ آخرٌ لم ينصبَ معهم فجلسَ مجلسه ، فنزلتِ الرَّحْمَةُ ، فدخلَ فيها معهم وحرمها الأولُ ؛ فَعَجِبْتُ من سعادةِ هذا وشقاوةِ هذا .

## المرأة الأكل

وعن خالدِ الحذاءِ ، قال : خطبتُ امرأةً من بني أسدٍ ، فجمتُ لأنظرَ إليها ، وبيننا وبينها رواقٌ يَشْفُ ؛ فدعتُ بجنفةٍ مملوءةٍ ثريدًا ، مكَلَّلَةٍ باللحمِ ، فأنت على آخرها ؛ وأنتِ ياناءُ مملوءةٌ لبنًا ، أو نبيذًا ، فشربتهُ ، حتى كفاتهُ على وجهه ؛ ثم قالت : يا جاريةُ ارفعي السجفَ ! فإذا هي جالسةٌ على جلدِ أسدٍ ، وإذا شابةٌ جميلةٌ ؛ فقالت : يا عبداللهِ ! أنا أسدةٌ ، من بني أسدٍ ، على جلدِ أسدٍ ، وهذا مطعمي ومشري ، فإن أحببتَ أن تتقدمَ فافعل . فقلتُ : أستخيرُ اللهَ وأنظرُ ؛ ففجرتُ ولم أعد .

٣ \* ابتهلوا : تضرعوا .

١ \* القُلَّةُ : الجرة العظيمة والكوز الصغير ضد .

٢ \* نصبوا : تعبوا .



## جود حاتم الطائي

قالت نوارُ امرأة حاتم: أصابنا سنة اشمعرت لها الأرض، واغبر أفقُ السماء<sup>(١)</sup>، وراحت الإبلُ حذاء حداير<sup>(٢)</sup>، وضنت المراضعُ على أولادها فما تبضُ بقطرة<sup>(٣)</sup>، وأيقنَّا بالهلاك. فوالله إنَّا لفي ليلةٍ صبرٍ، بعيدةٍ ما بين الطرفين<sup>(٤)</sup>، إذ تضاعى<sup>(٥)</sup> صبيتنا جوعاً: عبدالله وعدي وسفانة<sup>(٦)</sup>؛ فقام حاتمُ إلى الصَّيَّين، وقمتُ أنا إلى الصَّيِّية، فوالله ما سكتوا إلا بعد هدأةٍ من الليل. وأقبلَ يُعلمني بالحديث، فعرفتُ ما يُريدُ فتناومتُ. فلما تهورتِ النجوم<sup>(٧)</sup>، إذا شيءٌ قد رفع كسر البيتِ ثم عاد<sup>(٨)</sup>؛ فقال: من هذا؟ قالت: جارتك فلانة أتتكَ من عند صبيّة يتعاونون عواء الذئب، فما وجدتُ معولاً إلا عليك، يا أبا عدي! فقال: أعجلهم فقد أشبعك الله وإياهم. فأقبلت المرأة تحملُ اثنين، ويمشي جنبائهما أربعة<sup>(٩)</sup>، كأنها نعامة<sup>(١٠)</sup> حولها رثاؤها؛ فقام إلى فرسه فوجأ لبتة<sup>(١١)</sup> عديّة فخرّ؛ ثم كسّطه عن جلده، ودفع المديّة إلى المرأة، فقال لها: سأنك. فاجتمعنا على اللحمِ نشوي ونأكلُ. ثم جعل يمشي في الحبي يأتهم بيتاً بيتاً، فيقول: هبوا أيها القومُ عليكم بالنار. فاجتمعوا، والتفّع

٦ \* عبدالله الطائي ابنان وبنات. وعدي وسفانة: هم أولاد حاتم

٧ \* تهورت النجوم: دار أكثرها.

٨ \* رفع جانب الخيمة ثم عاد: أي رفع

٩ \* نعامة: حيوان كبير يشبه الطائر

١٠ \* تبيض ولها جناح وريش.

١١ \* وللعامة سمع ضعيف ولكن لها شمر قوي فهي

تدرك بأنفها ما تحتاج فيه إلى السمع وهي تبتلع

المطر الصلب والحجر المدر. وبها يضرب العرب

المثل في الحق لأنها تسمى بيضها وتحضن بيض

غيرها. وصغار النعامة تسمى بالرنال.

١٠ \* وجأ لبتة: ضرب ومغزاه.

١ \* اشمعرت الارض لها واغبر افق سنة السماء: أي مجاعة ارجفت الارض وايدستها واكدت السماء بحبسها الماء عنها.

٢ \* الحدباء: حديار: الناقة الضئيلة وقوله: ذهبت النياق حدياء حداير: أي هزلت وضعت وذهب سناتها.

٣ \* (ضنت) المراضع... فما تبض بقطرة (ضنت) أي بغت الامهات بحليبهن لضعف جسمهن. يقال: بض الماء والحليب سال قايلاً.

٤ \* صبر: أي شديدة البرد وبعيدة ما

٥ \* ليلة بين الطرفين: يريد ان تصاف الليل.

٦ \* صبيتنا جوعاً: تضوروا

٧ \* تضاعى وصاحوا من الجوع.

في ثوبه ناحيةً ينظرُ إلينا ؛ فلا واللهِ إن ذاقَ مِنْهُ مُرعةً<sup>(١)</sup> ، وإنَّه لأحوجُ إليه مِنَّا . فأصبحنا وما على الأرضِ مِنَ الفرسِ إلا عظمٌ وحافرٌ ؛ فأنشأ حاتمٌ يقولُ :  
 مهلاً نواراً أقلي اللومَ والعذلاً ، ولا تقولي لشيءٍ فاتَ ، ما فعلاً ؟  
 ولا تقولي لمالٍ كنتُ مهلكه ، مهلاً ، وإن كنتُ أعطي الإنسَ والجبالَ<sup>(٢)</sup> ؛  
 يرى البغيضُ سبيلَ المالِ واحدةً ؛ إن الجوادَ يرى في مالِهِ سُبلاً .

### ايشار ابن مامة الايادي

خَرَجَ كَعْبُ بْنُ مَامَةَ<sup>(٣)</sup> الْإِيَادِيُّ فِي قَفَلٍ مَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي التَّمَرِ<sup>(٤)</sup> ؛  
 وَكَانَ ذَلِكَ فِي حَرِّ الصَّيْفِ ، فَضَلُّوا ، وَشَحَّ مَاؤُهُمْ ، فَكَانُوا يَتَصَافَتُونَ الْمَاءَ :  
 وَذَلِكَ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْقَعْبِ<sup>(٥)</sup> حِصَاةٌ ، ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ بِقَدَرٍ مَا يَفْمُرُ  
 الْحِصَاةَ ، فَيَشْرَبُ كُلُّ وَاحِدٍ قَدْرًا مَا يَشْرَبُ الْآخَرُ . وَلَمَّا تَزَلُّوا لِلشَّرْبِ ،  
 وَدَارَ الْقَعْبُ بَيْنَهُمْ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَعْبٍ ، رَأَى الرَّجُلَ التَّمَرِيَّ يُجِدُّ نَظْرَهُ إِلَيْهِ ،  
 فَأَثَرَهُ بِإِثْمِهِ ، وَقَالَ لِلسَّاقِي : اسْقِ أَخَاكَ التَّمَرِيَّ أَفَشْرَبَ التَّمَرِيُّ نَصِيبَ كَعْبٍ  
 مِنَ الْمَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمَ . ثُمَّ تَزَلُّوا مِنَ الْعَدِ مَتَزَلُّهُمْ الْآخَرُ ، فَتَصَافَتُوا بِقِيَّةِ مَا فِيهِمْ ؛  
 فَنَظَرَ إِلَيْهِ كَنَظْرَهُ أَمْسَ ، وَقَالَ كَعْبٌ كَقَوْلِهِ أَمْسَ . وَارْتَجَلَ الْقَوْمُ وَقَالُوا :  
 يَا كَعْبُ ارْتَجِلْ ! فَلَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ لِلنُّهُوضِ ، وَكَانُوا قَدْ قَرُبُوا مِنَ الْمَاءِ ؛ فَقَالُوا  
 لَهُ : رُدْ يَا كَعْبُ إِنَّكَ وَارِدٌ<sup>(٦)</sup> ! فَعَجَزَ عَنِ الْجَوَابِ . وَلَمَّا أَيْسُوا مِنْهُ خَيَّمُوا عَلَيْهِ  
 بِشَوْبٍ يَمْنَعُهُ مِنَ السَّبْعِ أَنْ يَأْكُلَهُ ، وَتَرَكَوه مَكَانَهُ فَمَاتَ . فَذَهَبَ ذَلِكَ مَثَلًا  
 فِي تَفْضِيلِ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ عَلَى نَفْسِهِ .

٤ \* بنو الازد ومن قضاة .  
 نمر : بطن من ربيعة بن نزار ومن

٥ \* القعب : قديم الماء .

٦ \* رد : يا كعب انك وارد : اي انهض  
 رد للميلاء فانك ادركتها .

١ \* المرعة القطعة . وان نافية ، في معنى ما .

٢ \* الجبل : المبخيل وكان حاتماً استثناه  
 من عدد الإنس .

٣ \* كعب بن مامة : هو كعب بن مامة بن  
 ثعلبة الايادي الذي يضرب  
 المثل بجودة وكان ابوا مامة ملك اياد .



## يزيد وبدوية

كَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ<sup>(١)</sup> ، عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ سِجْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، يُسَافِرُ ، فِي الْبَرِّيَّةِ ، مَعَ ابْنِهِ مُعَاوِيَةَ ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ بَدْوِيَّةٍ ، فَذَبَحَتْ لَهَا عَذَّةً ، فَلَمَّا أَكَلَا ، قَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ : مَا يَكُونُ مَعَكَ مِنَ النَّفَقَةِ ؟ قَالَ : مِائَةُ دِينَارٍ . قَالَ : أَعْطَاهَا إِيَّاهَا . قَالَ : هَذِهِ فَقِيرَةٌ يُرْضِيهَا الْقَلِيلُ ، وَهِيَ مَا تَعْرِفُكَ . قَالَ : إِنْ كَانَ يُرْضِيهَا الْقَلِيلُ ، فَأَنَا لَا يُرْضِينِي إِلَّا الْكَثِيرُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي ، فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي .

## الحجاج والشيخ

حَكِي أَنَّهُ الْحَجَّاجُ خَرَجَ ، فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، لِلتَّنَزُّهِ ، فَصَرَفَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، وَانْفَرَدَ بِنَفْسِهِ ، فَلَاقَى شَيْخًا مِنْ بَنِي عِجَلٍ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ يَا شَيْخُ ؟ قَالَ : مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ : مَا رَأَيْتُمْ بِحُكْمِ الْبِلَادِ ؟ قَالَ : كُلُّهُمْ أَشْرَارٌ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ، وَيَخْتَلِسُونَ أَمْوَالَهُمْ . قَالَ : وَمَا قَوْلُكَ فِي الْحَجَّاجِ ؟ قَالَ : هَذَا أَنْجَسُ الْكُلِّ سَوْدَ اللَّهِ وَجْهَهُ ، وَوَجْهَهُ مِنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ ! فَقَالَ الْحَجَّاجُ : تَعْرِفُ مِنْ أَنَا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! قَالَ : أَنَا الْحَجَّاجُ . قَالَ : أَنَا فِدَاكَ ! وَأَنْتَ تَعْرِفُ مِنْ أَنَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَنَا زَيْدُ بْنُ عَامِرٍ ، مَجْنُونُ بَنِي عِجَلٍ ، أَصْرَعُ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً ، فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ . فَضَحِكَ الْحَجَّاجُ وَأَجَازَهُ .

مشهورة من بني ربيعة القوس . وعجل بن لجييم  
يُعدُّ من حِقَقِي الْعَرَبِ .

٣ \* تعرف وانا مبتدأ حذف خبر لا . والتقدير  
تعرف من انا هو .

١ \* يزيد بن المهلب : ( ٦٧٤ - ٧٢١ م )  
هو ابو خالد ابن صاحب حروب  
الازارقة .

عجل : هم بنو عجل بن لجييم من  
٢ \* بنو ابناء . بكر بن وائل . وهي قبيلة

# ابو العباس المبرد

٨٢٥ - ٨٩٨ م

هو أبو العباس محمد بن يزيد الأكبر الشامي ، نسبة إلى قُمالة ، قبيلة من الازد ؛ ويُعرف بالمبرد . وُلد في البصرة ، ونشأ فيها ؛ ثم انتقل إلى بغداد . أخذ اللغة والادب عن أشهر الأئمة : كعُصم الجرمي ، وإبي عثمان المازني ، ونسبِحَر فيهما ، حتى عُرف بشيخ أهل النحو والعربية . ويُعد كتابه « الكامل » من الكتب اللغوية التي مهدت الطريق للماجم ، لما فيه من تفسير للالفاظ ، وتعداد للمصادر ، والمشتقات ، وترجيح لبعض الآراء اللغوية على بعض ، واعرابٍ للمشاكل النحوية .

كان ذا ذاكرة قوية ، كثير الحفظ ، حسن العبارة ، فصيح اللسان ؛ وقد تغلبت عليه ، في أسلوبه الانشائي ، صفة اللغوي والمؤرخ ، فلا ترى عنده تلاوة انشاء الاديب وروعته . كان كثير الاستطراد ، فيينا تراه يسرد رواية ، او حدثاً تاريخياً ، اذا به ينقطع عنه ليستطرد الى تفسير الكلام الغريب ، والإعراب ، وشرح المعاني المغلقة ، فيقلبي كل ذلك تغلية عالم قدير ، مدقق ، مطلع على كلام العرب ومذاهبهم . وكثيراً ما يستطرد في اثناء شرحه الى سرد القصص ، او الاستشهاد بالآيات والاحاديث تأييداً لرأيه اللغوي ، او النحوي ، فينقطع ما بينك وبين ما كان فيه من كلام ، حتى يخيل اليك انه أهمله ؛ واذا به يعود اليه اما قفزاً دون تمهيد ، او ممهداً له بقوله : « رجع » او « قال » او « رجع الحديث إلى كذا » أو ثم « نرجع الى تفسير قول فلان » . وفي ضمائرته تداخل كثير يتهذر احبائنا ردها الى أصحابها الابد اجهاد . وهو في نقده الشعر والنثر يسير على الطرق المعروفة في آبامه ، فيحصر نقده في تبيان الخطأ اللغوي او النحوي ؛ واذا اراد المعنى أجمل ، فقال : « احسن فلان كل الاحسان » أو « عابوا على فلان قوله كذا » او « ومألم يجب في هذا المعنى قول فلان » وهلم جراً ، وهي احكام مقتضية ، سرية ليس فيها كبير غناه .



# آثاره

للصبرّد آثارٌ كثيرة في الادب واللغة والنحو والعروض والبلاغة ؛ أهمها «الكامل» وهو كتاب في اللغة والادب ؛ وصفه مؤلفه بقوله : « هذا كتاب الفَناء يجمع ضروباً من الاداب بين منشور ، ومنظوم ، وشعر ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار خطبة شريفة ؛ والنية ان يُفسر كل ما يقع فيه من كلام غريب أو معنى مغلّق . »  
وقد رتب السباعي فيومي هذا الكتاب في كتاب سماه « تهذيب الكامل » طبع في مصر سنة ١٩٢٣ ، فرد ما فيه من متناسب الكلام وضروب القول الى ابواب جعلته قريب المتناول ، ولكنّ فيه خطأ كثيراً ، وقلة تدقيق ، وعدم ضبطٍ للالفاظ .  
وطبع الكامل في لبيك سنة ١٨٦٨ وفي الاستانة سنة ١٨٦٩ ، وفي مصر سنة ١٨٩٠ .



قال معاويةُ عَوابةُ بنِ أوسِ بنِ قِيظي الانصاري : بِمِ سُدَّتْ قَوْمَكَ ؟  
 فقال : لستُ بِسَيِّدِهِمْ ، ولكِنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ . فَعَزَمَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ ؛ فقال : أَعْطَيْتُ فِي  
 نَائِبَتِهِمْ ، وَحَلَمْتُ عَنْ<sup>(٢)</sup> سَفِيهِهِمْ ، وَشَدَدْتُ عَلَى يَدَيَّ<sup>(٣)</sup> حَلِيسِهِمْ ؛ فَمَنْ فَعَلَ مِنْهُمْ  
 مِثْلَ فِعْلِي ، فَهُوَ مِثْلِي ؛ وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ ، فَأَنَا أَفْضَلُ مِنْهُ ؛ وَمَنْ تَجَاوَزَهُ ، فَهُوَ  
 أَفْضَلُ مِنِّي . وَكَانَ سَبَبُ ارْتِفَاعِ عَرَابَةِ أَنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ سَفَرٍ ، فَجَمَعَهُ الطَّرِيقُ  
 وَالسَّمَاحُ بِنِ ضِرَارِ المَرِيِّ<sup>(٤)</sup> ، فَتَحَادَثَا ، فَقَالَ لَهُ عَرَابَةُ : مَا الَّذِي أَقَدَمَكَ  
 المَدِينَةَ ؟ قَالَ : قَدِمْتُ لِأَمْتَارٍ<sup>(٥)</sup> مِنْهَا ؛ فَمَلَأَ لَهُ عَرَابَةُ رَوَاحِلَهُ<sup>(٦)</sup> بَرًّا وَقَمْرًا ،  
 وَأَتَحَفَّهُ<sup>(٧)</sup> بِغَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ السَّمَاحُ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الأَوْسِيِّ يَسْمُو  
 إِذَا مَسَارِيَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ،  
 إِلَى الخَيْرَاتِ ، مُنْقَطِعَ القَرِينِ ؛  
 تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ .

إِذَا بَلَّغْتَنِي ، وَحَلَمْتَ رَحْلِي ،  
 وَمِثْلُ سَرَاتِ قَوْمِكَ لَمْ يُجَارُوا  
 عَرَابَةَ ، فَاشْرَقِي بِدَمِ الوَتِينِ !<sup>(٨)</sup>  
 إِلَى رُبْعِ الرَّهَانِ ، وَلَا الشِّمِينِ .<sup>(٩)</sup>

قَوْلُهُ : تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ ؛ قَالَ أَصْحَابُ المَعَانِي : مَعْنَاهُ بِالقُوَّةِ ؛ وَقَالُوا :

١ \* عَزَمَ عَلَيْهِ : أَقْسَمَ عَلَيْهِ .

٢ \* حَلَمْتُ : أَرَادَ صَفَحْتُ ، وَلِذَلِكَ عَدَاهُ  
 بِمَنْ حَمَلًا عَلَى صَفْحَتِهِ .

٣ \* شَدَّ عَلَى يَدَيْهِ : قَوَّاهُ .

٤ \* شَاعِرٌ مِنْ شَعْرَاءِ صَدْرِ الإِسْلَامِ .

٥ \* لِأَمْتَارٍ : لِأَنِّي عِيَالِي بِالمَيْزَةِ أَيِ  
 الطَّامِرِ .

٦ \* رَوَاحِلُهُ : أَرَادَ إِعْدَالَهُ .

٧ \* وَأَتَحَفَّهُ : إِهْدَى لَهُ هَدَايَا .

٨ \* التَّفَتُّ بِالكَلَامِ إِلَى نَاقَتِهِ © الشَّرْقِ :  
 الفَصَّةُ بِالمَاءِ © الوَتِينُ : عَرَقٌ فِي  
 القَلْبِ مَتَى انْقَطَعَتْ مَاتِ صَاحِبِهِ . وَقَوْلُهُ : فَاشْرَقِي  
 بِدَمِ الوَتِينِ ، مَعْنَاهُ . مَوْتِي .

٩ \* عَادَ سَادَاتُ قَوْمِكَ لَا يُمْكِنُ إِحْسَادًا إِذْ  
 يَجْرِي مَعَهُ إِلَى رُبْعِ الرَّهَانِ ، وَلَا إِلَى تَمَنَّهُ .  
 وَاسْتَمَارَ الرَّهَانُ هُنَا لِنِغَايَاتِ المَجْدِ وَالشَّرْفِ .



مِثْلُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ) . وَقَدْ أَحْسَنَ كَلَّ الإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ :

إِذَا بَلَّغْتَنِي ، وَحَمَلْتَ رَحْلِي ، عَرَابِيَّةً فَاسْتَرْقِي بَدَمَ الْوَتِينِ  
يَقُولُ : لَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى أَنْ أَرْحَلَ إِلَى غَيْرِهِ . وَقَدْ عَابَ بَعْضُ الرُّوَاةِ  
قَوْلَهُ : « فَاسْتَرْقِي بَدَمَ الْوَتِينِ » وَقَالَ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ لَهَا مَعَ اسْتِعْنَائِهِ  
عَنْهَا ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِلْأَنْصَارِيَّةِ الْمَأْسُورَةِ بِمَكَّةَ ،  
وَقَدْ نَجَتْ عَلَى نَاقَتِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَذَرْتُ ،  
إِنْ نَجَوْتُ عَلَيْهَا ، أَنْ أَنْحُرَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ابْنَسِ مَا  
جَزَيْتَهَا . وَقَالَ : لَا نَذَرُ فِي مَعْصِيَةٍ ، وَلَا نَنْظُرُ لِلإِنْسَانِ فِي غَيْرِ مَلِكِهِ .

### ظَلَمُ الْحِجَّاجِ

يُرْوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَشِيرِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : دَفَعَ إِلَيَّ الْحِجَّاجُ  
أَزَادَ مَرْدُ بْنُ الْهَرْمَزِ<sup>(١)</sup> ، وَأَمَرَنِي أَنْ اسْتَخْرِجَ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> ، وَأَغْلَظَ عَلَيْهِ . فَلَمَّا  
انْطَلَقْتُ بِهِ ، قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ لَكَ شَرْفًا وَدِينًا ، وَإِنِّي لَا أُعْطِي عَلَى  
الْقَسْرِ<sup>(٣)</sup> شَيْئًا ، فَاسْتَأْذِنِي<sup>(٤)</sup> ، وَارْفُقْ بِي . قَالَ : فَفَعَلْتُ ، فَأَدَى إِلَيَّ فِي أُسْبُوعٍ  
خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ . فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحِجَّاجُ ، فَأَغْضَبَهُ ، وَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدِي ، وَدَفَعَهُ إِلَى  
رَجُلٍ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْعَذَابَ ، فَدَقَّ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ ، وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا . قَالَ  
مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَشِيرِ : فَإِنِّي لَأَمْرٌ ، يَوْمًا ، فِي السُّوقِ ، إِذَا صَاحَّ بِي : يَا مُحَمَّدُ ! فَالْتَمَسْتُ  
فَإِذَا بِهِ مُعَرَّضًا<sup>(٥)</sup> عَلَى حَمِيرٍ ، مَدْقُوقَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، فَخِفْتُ الْحِجَّاجَ إِنْ  
أَتَيْتُهُ ، وَتَدَمَّتْ<sup>(٦)</sup> مِنْهُ ، فَجِلْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ لِي : إِنَّكَ وَليْتَ مِنِّي مَا وَليَ هَؤُلَاءِ ،  
فَأَحْسَنْتَ ، وَإِنَّهُمْ صَنَعُوا بِي مَا تَرَى ، وَلَمْ أُعْطِهِمْ شَيْئًا . وَهَذَا خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ

- ١ \* الهرمز ، والهرمزان : الكبير من ملوك المغرب .  
٢ \* استخرج منه : أي اخذ منه أموالاً .  
٣ \* القسر : الإرغام .  
٤ \* استأذنه : أي استأذنه من الناس .  
٥ \* معروضاً : معروضاً لأعين الناس .  
٦ \* تدمم : أي تدمم الدم .

عند فلان ، فخذها ، فهي لك . قال : فقلت له : ما كنت لأخذ منك علي معروف أجراً ، ولا لأرزأك على هذه الحال شيئاً . قال : فأما إذ آويت ، فاسمع أحدك إذ حدثني بعض أهل دينك عن نبيك ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إذا رضي الله عن قوم أمطرهم المطر في وقته ، وجعل المال في سمتهم ، واستعمل عليهم خيارهم ؛ وإذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم ، وجعل المال عند مجلائهم ، وأمطرهم المطر في غير حينه . فانصرفت ، فما وضعت ثوبي ، حتى أتاني رسول الحجاج ، فأمرني بالسير إليه ؛ فألقيته جالساً على فرسه ، والسيف منتضى في يده ، فقال لي : ادن ! فدنوت شيئاً ؛ ثم قال : ادن ! فدنوت شيئاً ؛ ثم صاح الثالثة : ادن ، لا أبالك ! فقلت ما بي إلى الدنوء من حاجة ، وفي يد الأمير ما أرى ؛ فأضحك الله سنه ، وأغمد سيفه عني ، فقال لي : اجلس ! ما كان من حديث الخبيث ؟ فقلت له : أيها الأمير ! والله ما غششتك ، ولا كذبتك منذ استخبرتني ، ولا خنتك منذ ائتمنتني . ثم حدثته الحديث فهاماً صرت إلى ذكر الرجل الذي المال عنده أعرض عني بوجهه ، وأومأ إلي بيده ، وقال : لا تُسمه ! ثم قال : إن للخبيث نفساً ، وقد سمع الأحاديث .

### مقتل علي بن ابي طالب

ولما انقضى الحج نظر الخوارج في أمرهم ، فقالوا : إن علياً ومعاوية قد أفسدا أمر هذه الأمة ، فلو قتلناهما عاد الأمر إلى حقه . وقال رجل من أشجع : والله ما عمرو دونها ، وإنه لأصل هذا الفساد . فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا أقتل علياً . فقالوا : وكيف به ؟ قال : اغتاله . وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي ، وهو البرك : وأنا أقتل معاوية . وقال زاذويه مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم : وأنا أقتل عمراً . وقد ذكروا أن القاصد إلى معاوية يزيد بن ملجم ، والقاصد إلى عمرو آخر من بني ملجم ، وأن أباهم نهاهم ، فلما عصوه ، قال : استعدوا للصوت ؛ وأن أمهم حصتهم على ذلك . والخبر الصحيح ما ذكرت لك أول مرة . فأجمعوا أمرهم على أن يكون قتلهم في



ليلة واحدة ، فجعلوا تلك الليلة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة . فخرج كل واحد منهم إلى ناحية صاحبه ، فأتى ابن ملجم الكوفة ، فأخفى نفسه ، وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة من تميم الرباب ، وكانت ترى رأي الخوارج . والأحاديث تختلف ، وإنما يؤثر صحيحها . فيروى في بعض الأحاديث : أنها قالت : لا اقنع منك إلا بصدّق لك ، وهو ثلاثة آلاف درهم ، وعبد وامة ، وأن تقتل علياً . فقال لها : لك ما سألت ، فكيف لي به ؟ قالت : تروم ذلك غيلة<sup>١</sup> ، فإن سلمت أرحمت الناس ، وأقت مع أهلك<sup>٢</sup> ؛ وإن أصبت سرت إلى الجنة ونعم لا يزول ، فأنعم بها . وفي ذلك يقول :

ثلاثة آلاف ، وعبد ، وقينة ، وضرب علي بالحسام المسّم ؛  
فلا مهر أغلى من علي ، وان غلا ، ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم .

فأقام ابن ملجم ، فيقال إن امرأته قطام لامته ، وقالت : ألا تمضي لما قصدت ؟ لشد<sup>٣</sup> ما أحببت أهلك ! فقال : إني قد وعدت صاحبي وقتاً بعينه . وكان هناك رجل من أشجع يقال له شيب ، فواطأه<sup>٤</sup> عبد الرحمن . ويروى أن الأشعث نظر إلى عبد الرحمن متقلداً سيفاً في بني كندة ، فقال : يا عبد الرحمن ! أرني سيفك . فأراه إياه ؛ فوأي سيفاً حديداً ، فقال : ما تقلدك السيف ، وليس بأوان حرب ؟ فقال : إني أردت أن انخر به جزور القرية . فركب الأشعث بغلته ، وأتى علياً ، صلوات الله عليه ، فخبّره ، وقال له : قد عرفت بسالة ابن ملجم ، وفتكته . فقال علي : ما قتلني بعد . ويروى أن علياً ، رضوان الله عليه ، كان يخطب مرة ، ويذكر أصحابه ، وابن ملجم تلقاء المنبر ، فسمع ، وهو يقول : والله لأريحتهم منك ! فلما انصرف علي ، صلوات الله عليه ،

٣ \* لشد : أي ما أشد ، تقال في التعجب .

٤ \* واطأه : وافقه ، اتفق وياه .

١ \* الغيلة : الاحتيال والافتتيال .

٢ \* الأهل : الزوجة .

إلى بيته ، أُنِيَ به مُلَبَّياً<sup>(١)</sup> ، فأشرفَ عليهم ، فقال : ما تُريدون ؟ فنجَّروه بما سمعوا ؛ فقال : ما قتلني بعدُ ، فخلُّوا عنه . ويروى أنه أُنِيَ به ، وقيل له : إِنَّا سمعنا من هذا كلاماً ، فلا نأمنُ قتله لك ! فقال : ما أصنعُ به ؟ ثم قال :

أشدُّ حيازيَمَك للموتِ ؛ فإنَّ الموتَ لاقِيكَ<sup>(٢)</sup>

ولا تجزَع من الموتِ ، إذا حلَّ بواديكَ

والشعرُ إِنَّمَا يَصِحُّ بأنَّ تحذِفَ أشدُّ ، فتقول :

حيازيَمَك للموتِ ، فإنَّ الموتَ لاقِيكَ

ولكنَّ الفصحاء من العرب يُريدون ما عليه المعنى ، ولا يعتدُّون به في الوزنِ ، ويحذِفون منه ما يُريدون علماً بأنَّ المُخاطَبَ يَعْلَمُه ؛ فهو إذا قال : حيازيَمَك الموتِ ، فقد أضمَر : أشدُّ ؛ فأظهره ولم يعتدَّ به . قال : وحَدَّثني أبو عُثَّان المازنيُّ ، قال : فُصِّحَت العربُ يُنشدون كثيراً :

لسعدُ بنُ الضِّبابِ ، إذا عدا ، أحبُّ إلينا منك فَا فرَسِ حَمِرٍ<sup>(٣)</sup>

وإِنَّمَا الشعرُ : لعمرى السعد بن الضِّباب إذا عدا ويروى ان علياً كان يتمثَّلُ ، إذا رأى ابن ملجم ، ببيت عمرو بن معدي كَرِبَ في قيس بن مكشوح المرادي ، والمكشوح هَيْرَةٌ ، وإِنَّمَا سُمِّيَ بذلك لآفته ضربَ علي كَشْحَه<sup>(٤)</sup> :

أريدُ حَيَاتَه ، ويُرِيدُ قَتْلِي ؛ عذِيرُكَ من خَلِيلِكَ من مُرادٍا  
فيمتقي من ذلك<sup>(٥)</sup> . حتى أكثرَ عليه ، فقال له<sup>(٦)</sup> : إن قُضِيَ شيءٌ كانَ فقيلَ

الحمر ، اي سبق ، الثغر ، من اكل الشعر  
وتغيرت رائحته .

٤ \* الكشح : الغاصرة .

٥ \* هكذا وردت ، ولعله يريدان : تمثَّل  
علي ببيت عمرو بن معد يكرب  
يعني تمثله ببيت أشد حيازيَمَك للموت ،  
فيستقي إرادة الشعر الذي بين المرء ما فيه من علة .  
٦ \* حتى يقول : حتى أكثر عليه ، فقال له : الوجه أن  
لان الضير يجب ان يعود الى الذين آتوه بابن  
ملجم .

١ \* ملَبَّياً : اسم مفعول من لَبَّه ، اخذ  
بتلبيبه ، اي جمع ثيابه عند  
صدره ونحره ، في الخصومة ، وجره .

٢ \* الحيازيم : ج الحيزوم : الصدر لانه  
موضع الجزم ، او وسطه  
او ما اكتشف الحلقوم من جانب الصدر ، وشد  
الحيازيم كناية عن الصدر .

٣ \* قاله : امرؤ القيس يخاطب فرسه . ومعناه  
الحمر . يريد ان سعداً اسرع جرياً من هذا  
الفرس ، وفا : فرس ، الذي اصابه



لعلي : كأنك قد عرفته ، وعرفت ما يريد بك ، أفلا تقتله ؟ فقال : كيف أقتل قاتلي ؟ ويروى من حديث محمد بن كعب القرظي قال :

قال عمار بن ياسر : خرجنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة ذات العشيرة<sup>(١)</sup> ، فلما قفلنا نزلنا منزلاً ، فخرجت أنا وعلي بن أبي طالب ، صلوات الله عليه ، ننظر إلى قوم يعملون ، فنعسنا فنمنا ، فسفت علينا الريح التراب ، فما نهبنا إلا كلام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ، فقال لعلي : يا أبا تراب ، لما عليه من التراب ، أتعلم من أشقى الناس ؟ فقال : خبرتي يارسول الله ا فقال : أشقى الناس اثنان : أحمر تمود الذي عثر الناقة<sup>(٢)</sup> ، وأشقاهما الذي يخضب هذه ، ووضع يده على لحية علي ، من هذا ، ووضع يده على قرنيه<sup>(٣)</sup> . ويروى عن عياض بن خليفة الخزازي ، قال : تلتاني علي ، صلوات الله عليه ، في الغلس<sup>(٤)</sup> ، فقال : من انت ؟ قلت : عياض بن خليفة الخزازي ؛ فقال : ظننتك أشقه الذي يخضب هذه من هذا ، ووضع يده على لحية ثم علي قرنيه . وروي عن علي ، صلوات الله عليه ، أنه خرج ، في غداة ، يوقظ الناس للصلاة في المسجد ، فمر بجاعة تتحدث ، فسلم وسلموا عليه ، فقال : وقبض على لحيته : ظننت أن فيكم أشقاهما الذي يخضب هذه من هذا ؛ وأوماً بيده إلى هامته<sup>(٥)</sup> ولحيته . ويروى أنه كان يقول كثيراً ، قال ابو العباس : أحسبه عند الصجر بأصحابه : ما يمنع أشقاهما ان يخضب هذه من هذا ؟ .

قال : فلما كان ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان ، خرج ابن ملجم وشبيب الأشجعي ، فاعتورا<sup>(٦)</sup> الباب الذي يدخل منه علي ، رضي الله عنه ، وكان مغلساً<sup>(٧)</sup> ، ويوقظ الناس للصلاة . فخرج ، كما كان يفعل ، فضربه

٥ \* عين ماء في ناحية يمينه .

٦ \* اعثورا الباب : تداوله .

٧ \* المغلس : السائر في الغاس .

١ \* اراد هلاك قوم تمود .

٢ \* القرن : الجانب الاعلى من راس الانسان .

٣ \* الغلس : ظلمة آخر الليل .

شيبه فأخطاه ، وأصاب سيفه الباب ، وضربه ابن ملجم على ضلعه ، فقال علي : فزت ، ورب الكعبة ! شأنكم بالرجل . فيروى عن بعض من كان بالمسجد من الأنصار ، قال : سمعت كلمة علي ، ورأيت بريق السيف . فأما شيبه فانتزع السيف منه رجل من حضرموت ، وصرعه ، وقعد على صدره . وكثر الناس فجعلوا يصيحون : عليكم صاحب السيف ! فخاف الحضرمي أن يكبوا<sup>(١)</sup> عليه ، ولا يسمعوأ عنده ، فرمى السيف ، وانسل شيبه بين الناس ، وأما ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه ، فأرجوا له ، وتلقاه المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب بقطيفة<sup>(٢)</sup> ، فرمى بها عليه ، واحتمله ، فضرب به الأرض ، وكان المغيرة أيدا<sup>(٣)</sup> فقعد على صدره . ثم أدخل على علي ، رضوان الله عليه ، فأومر<sup>(٤)</sup> فيه ، فاختلفت الناس في جوابه ، فقال قوم : إن أعش فالأمر إلي ، وإن أصب فالأمر لكم ، فإن آثرتم<sup>(٥)</sup> أن تقتصوا<sup>(٦)</sup> ، فضربة بضربة ، وأن تعنوا أقرب للتقوى ، وقال آخرون : بل قال : وإن أصبت ، فاضربوه ضربة في مقتله . ثم نقل علي إلى منزله ، فاعتزته غشية ، ثم أفاق ، فدعا الحسن والحسين ، فقال : أوصيكمما بتقوى الله ، والرغبة في الآخرة ، والزهد في الدنيا ، ولا تأسفا على شيء فاتكما منها . اعملا الخير ، وكونا للظالم خصما ، والمظلوم عوناً . ثم دعا محمداً ، فقال : أما سمعت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : بلى قال : فإني أوصيك به ، وعليك ببر أخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ، ولا تقطع أمراً دونهما . ثم أقبل عليهما فقال : أوصيكمما به خيراً ، فإنه شقيقكما وابن أباكما ، وانما تملآن أن أباكما كان يحبهما فأحباه . ويروى أن ابن ملجم بات تلك الليلة<sup>(٧)</sup> عند الأشعث بن قيس بن

٥ \* آثرتم : فضلتم .

١ \* يكبوا عليه : يقبلوا عليه .

٢ \* القطيفة : دثار مخمل يلقبه الرجل على نفسه عند النوم .

٦ \* الاقتصاص : كالتصاص : قتل الغاتل .

٧ \* تلك : اي الليلة التي قتل في غاسها علي .

٣ \* الأيد : التقوى .

٤ \* أومر : طلب منه ان يأمر بما يريد ان يصنم به .



معد يكرب ، وأن حجر بن عدي سمع الأشعث يقول له : فضحك الصبح ؛  
فلمّا قتل أمير المؤمنين قال حجر للأشعث : أنت قتلته يا عور ! أو يروى أن الذي  
سمع ذلك عفيف بن قيس أخو الأشعث ، وأنه قال له : عن أمرك كان هذا  
يا عوراً .

وأما الحجّاج بن عبد الله الصريمي ، وهو البرك ، فإنه ضرب معاوية  
مضلياً ، فأصاب ما كتمه<sup>(١)</sup> ، وكان معاوية عظيم الأوراك ، فقطع منه عرقاً  
يقال له عرق التكاح ، فلم يولد لمعاوية ، بعد ذلك ، ولد . ولما أخذ قال :  
الأمان<sup>(٢)</sup> ، والبشارة ! قتل علي في هذه الصبيحة . فاستؤني<sup>(٣)</sup> به حتى جاء الخبر ،  
فقطع معاوية يده ورجله ، وقيل يديه ورجليه ، وأمر باتخاذ المقصورة<sup>(٤)</sup> .  
فقيل لابن عباس ، بعد ذلك ، ما تأويل المقصورة ؟ فقال : يخافون أن يبهمهم<sup>(٥)</sup>  
الناس . ثم إن البرك أقام بالبصرة ، فبلغ زياداً أنه ولد له ولد ، فقال :  
أيؤد له ولا يولد لأمر المؤمنين ؟ ثم قتله .

أما زاذويه ، فإنه أرصد<sup>(٦)</sup> لعمره ، وقد اشتكى عمرو بطنه ، فلم يخرج  
للصلاة ؛ وخرج خارجه ، وهو رجل من بني سهم بن عمرو بن رهيص ،  
رطط عمرو بن العاص ، فضربه زاذويه ، فقتله ؛ فلما دخل به على عمرو ،  
فراهم يخاطبونه بالإمرة ، قال : أو ما قتلت عمراً ؟ قيل لا إنما قتلت  
خارجه ؛ فقال ، أردت عمراً ، وأراد الله خارجه !

« رجع » ثم إن علياً أقام بمنزله ، بعد الضربة ، يومين ، ثم قضى ، كرم  
الله وجهه ، في آخر اليوم الثالث . فسمع ابن ماجم الرثة<sup>(٧)</sup> من الدار ، فقال  
له من حضر : أي عدوّ الله ! إنّه لا بأس على أمير المؤمنين . فقال : أعلى

١ \* المأكّة : لحمه أصل الورك .

٤ \* المقصورة : الدار الواسعة المحصنة ؛  
أو هي أصغر من الدار ولا  
يدخلها إلا أصحابها والحجّلة .

٥ \* بهظمه : غلبه رثقل عليه .

٦ \* أرصد له : وقف له بالمرصاد ؛ ترقبه .

٧ \* الرثة : البكا .

٢ \* الامان والبشارة : الرقم على الابتداء  
والتقدير : منكبر الامان ؛ وفي  
البشارة لكم . ويجوز النصب على المفعولية ؛  
والتقدير اعطوني الامان اعطيكم البشارة .

٣ \* استؤني به : تُمهّل في امره .

من تبكي أم كلثوم ، أعلّى ؟ والله لقد اشتريت سيفي بألف درهم ، وما زلت أعرضه ، فأيعيبه أحدٌ إلا أصلحت ذلك العيب ، ولقد أسقيته السم ، حتى لفظه ، ولقد ضربته ضربة لو قُسمت على من بالمشرك لآتت عليهم . ثم دعا الحسن بن علي ، رضي الله عنهما ، فقال : إن لك عندي سرّاً . فقال الحسن ، رضوان الله عليه : أتدرون ما يريد ؟ يريد أن يقرب من وجهي فيعضّ أذني فيقطعها . فقال : والله لو أمكنتني منها لاقتلعتها من أصلها . فقال الحسن : كلا والله لأضربنك ضربة تؤدّيك إلى النار . فقال : لو علمت أن هذا في يديك ما اتخذت إلهاً غيرك . فقال عبد الله بن جعفر : يا أبا محمد ! ادفعه إلي أشف نفسي منه . قال : فاختلفوا في قتله ، فقال قوم : أحرم له ميلين وكتفه بهما . فيجعل يقول : يا ابن أخي : لتكحل عمك بملمولين<sup>(١)</sup> مضاضين<sup>(٢)</sup> ؟ وقال قوم : بل قطع يديه ورجليه ، وهو ، في ذلك ، يذكر الله ، عزّ وجلّ ؛ ثم عمد إلى قطع أسنانه ، فشقّ ذلك عليه ، فقبل له : لا تجزع من قطع يديك ورجليك ، ونزك قد جزعت من قطع أسنك ؟ فقال : نعم ! أحببت إلا يزال في بذكر الله رطباً ، ثم قتله .

### الفتك بالأمويين

دخل سديف مولى ابي العباس على أبي العباس ، أمير المؤمنين ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقد أدناه وأعطاه يده فقبلها ؛ فلما رأى ذلك سديف أقبل على أبي العباس ، وقال :

لا يعرّئك ما ترى من أناس ، إن تحت الضلوع داءً دويّاً<sup>(٣)</sup>  
فضع السيف ، وارفع السوط حتى لا ترى ، فوق ظهرها<sup>(٤)</sup> ، أمويّاً

٣ \* الدوي : الشديد ، وكفي بالداء الذي عن الضميمة والحقن في ظهرها يعود إلى البسيطة ،  
٤ \* الضمير الأرض .

١ \* الممول : المكحل ، الميل يكحل به .

٢ \* المضاض : المؤلم .



فأقبل عليه سليمان ، فقال : قتلني أيها الشيخ ، قتلك الله . وقام  
ابو العباس ، فدخل ، فإذا بالمنديل<sup>١</sup> قد ألقِيَ في عنقِ سليمان ، ثم جَرَّ  
فقتل .

ودخل شبيل بن عبد الله ، مولى بني هاشم ، على عبد الله بن علي ،  
وقد أجلس ثمانين رجلاً من بني أمية على سُمط<sup>٢</sup> الطعام ، فقتل بين يديه ،  
فقال :

أصبحَ الملكُ ثابتَ الأساسِ      بالبهايلِ من بني العباسِ ،  
طلبوا وترَ هاشمٍ ، فسَفَّوها ،      بعدَ ميلٍ من الزمانِ وياسِ<sup>٣</sup> ،  
لا تُقبلنَ عبدَ شمسٍ عثاراً ،      واقطعنَ كلَّ رَقلةٍ وأواسي<sup>٤</sup> ؛  
ذُئِبها أظهرَ التوددَ منها ،      وبها منكمُ كحزِ المراسي .  
ولقد غاظني ، وغاظَ سوائي ،      قُرْبهم من نارقٍ وكواسي ؛  
أنزَلوها ، بجيث أنزلها اللهُ ،      بدارِ الهوانِ والإتماسِ ،  
واذكروا مصرعَ الحسينِ ، وزيداً ،      وقتيلاً بجانبِ المهواسِ ،  
والقتيلَ الذي ، بخرانٍ ، أضحي      ثاوياً بينَ غُربةٍ وتناسي .  
نعمَ شبيلُ الهراشِ مولاكِ شبيلُ ،      لو نجى من حبالِ الإفلاسِ<sup>٥</sup> .

فأمر بهم فشدُّوا بالعمدِ ، وُبَسِطت عليهم البُسْطُ ، وجلس عليها ،  
ودعا بالطعامِ ، وإنه ليسمَعُ أنينَ بعضهم ، حتى ماتوا جميعاً . ثم قال لشبيل :  
لولا أنك خلطت كلامك بالسألة لأغتمتكَ جميعَ أموالهم ، ولعمدت<sup>٦</sup>  
لك على جميعِ موالي بني هاشم .  
قوله : الأساسِ ، واحداً أُسِّ ، وقديره : فعلٌ وأفعالٌ . وقد يقال :

٤ \* أقاله عثرته : رفعه من سقطته © عيد  
شمس : بنو أمية .

٥ \* الهواش : الخصار .

٦ \* عقد وثاة وسأطه .  
له عليه : عاهده عليه ، والمراد هنا

١ \* القاء المنديل : كناية عن الامر  
بالتقتل

٢ \* سُمط : ج سماط ، وهو ما يبسط  
ليوضع عليه الطعام .

٣ \* الوتر : النار © وقوله : فسفَّوها يريد  
شفوا أنفسهم بالنار .

للوَاحِدِ أُسَاسٌ ، وَجَمْعُهُ أُسُسٌ . وَالْبُهْلُولُ : الضَّحَّاكُ<sup>(١)</sup> . وَقَوْلُهُ : بَعْدَ مَيْلٍ مِنْ الزَّمَانِ وَيَاسٌ ، يُقَالُ : فِيكَ مَيْلٌ عَلَيْنَا ، وَفِي الْخَائِطِ مَيْلٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مُنْتَصِبٍ . وَقَوْلُهُ : وَقَاطَنَ كُلِّ رَقْلَةٍ : الرَّقْلَةُ التَّخْلَةُ الطَّرِيْلَةُ . وَبُقَالُ إِذَا وَصِفَ رَجُلٌ بِالطُّوْلِ : كَأَنَّهُ رَقْلَةٌ . وَالْأَوَاسِيُّ : يَأُوهُ مُشَدَّدَةٌ فِي الْأَصْلِ ، وَتَخْفِيفُهَا يَجُوزُ ، وَلَوْ لَمْ يَجُزْ فِي الْكَلَامِ لَجَازَ فِي الشَّعْرِ ، لِأَنَّ الْقَافِيَةَ تَقْتَطِعُهَا<sup>(٢)</sup> ، وَكُلُّ مُثَقَّلٍ فَتَخْفِيفُهُ فِي الْقَوَافِي جَائِزٌ ، كَقَوْلِهِ :

أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أَمِ شَاقَتِكَ هَرٌ<sup>(٣)</sup> . وَوَأَحَدُهَا أَسِيَّةٌ ، وَهِيَ أَصْلُ الْبِنَاءِ بِتَنْزِيلَةِ الْأَسَاسِ وَقَوْلُهُ وَغَاطَ سَوَائِي : تَقُولُ : مَا عُنْدِي رَجُلٌ سِوَى زَيْدٍ ، فَتَقْصُرُ إِذَا كَسَرْتَ أَوَّلَهُ ، فَإِذَا فَتَحْتَ أَوَّلَهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى<sup>(٤)</sup> مَدَدْتَ . قَالَ الْأَعْشَى :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي ، وَمَا قَصَدْتَ ، مِنْ أَهْلِهَا ، لَسَوَائِكَ<sup>(٥)</sup>  
وَالسَّوَاءُ مَمْدُودٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَإِنْ اخْتَلَفَتْ مَعَانِيهِ ، فَهَذَا وَاحِدٌ مِنْهُ .  
وَالسَّوَاءُ : الْوَسْطُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ .  
وَقَالَ حَسَّانٌ :

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ، بَعْدَ الْمُعَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ<sup>(٦)</sup>  
وَالسَّوَاءُ : الْعَدْلُ وَالْإِسْتِوَاءُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : إِلَى كَلِمَةِ سَوَاءٍ  
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . وَمِنْ ذَلِكَ : عَمْرُوٌّ وَزَيْدٌ سَوَاءٌ وَالسَّوَاءُ : التَّهَامُ ، يُقَالُ هَذَا  
دِرْهَمٌ سَوَاءٌ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ وَقَوْلُهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ  
لِلسَّائِلِينَ ، مَعْنَاهُ : تَمَامًا ؛ وَمَنْ قَرَأَ سَوَاءً فَإِنَّمَا وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِ مُسْتَوِيَاتٍ .  
وَالنَّارِقُ : وَاحِدَتُهَا نُحْرُقَةٌ ، وَهِيَ الْوَسَائِدُ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

- ٤ \* اراد بعنى هذا المعنى غير هذا المعنى  
٥ \* تجانف : اصلها تتجانف : تتمايل ، وتعديل .  
٦ \* الملحد : اللحد ، القبر .

- ١ \* والبهلول خيزر . ايضاً السيد الجامع لكل  
٢ \* تقتطعها : من اقتطم من الشيء اخذ منه قطعة .  
٣ \* وعجز مستعز . والبيت لطفة : وهر : اسم صاحبه .



وَإِنَّا لَتَجْرِي الكَأْسُ ، بَيْنَ شُرُوبِنَا ، وَبَيْنَ ابْنِ قَابُوسَ ، فَوْقَ النَّبَارِقِ .<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ نُصَيْبُ :

إِذَا مَا بَسَاطُ اللّٰهُو مُدٌّ ، وَقُرْبَتُ ، لِلذَّاتِهِ ، أَنَاظُهُ ، وَتَمَارِقُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَوْلُهُ : مِصْرَعُ الحُسَيْنِ ، وَزَيْدًا : يَعْنِي زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، كَانَ  
خَرَجَ عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ ، وَقَتَلَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو التَّقْفِيُّ ، وَصَلَبَهُ  
بِالْكِنَاسَةِ<sup>(٣)</sup> عُريَانًا هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . . .  
وَقَوْلُهُ : وَقَتِيلًا بِجَانِبِ المِهْرَاسِ : يَعْنِي حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ . وَالمِهْرَاسُ  
مَاءٌ بِأَحَدٍ . . . وَإِنَّمَا نَسَبُ سِبْطِ قَتَلَ حَمْزَةَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ لِأَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ  
حَرْبٍ كَانَ قَائِدَ النَّاسِ يَوْمَ أُحُدٍ . وَالقَتِيلُ الَّذِي بِمِجْرَانَ هُوَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ  
ابْنِ عَلِيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الإِمَامُ . وَكَانَ يُقَالُ : ضَحَّى بَنُو حَرْبٍ بِالدِّينِ  
يَوْمَ كَرْبَلَاءَ ، وَضَحَّى بَنُو مَرْوَانَ بِالمَرْوَةِ يَوْمَ العَشْرِ . فَيَوْمُ كَرْبَلَاءَ<sup>(٤)</sup> يَوْمُ الحُسَيْنِ  
ابْنِ عَلِيِّ بْنِ ابْنِ طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ ؛ وَيَوْمَ العَشْرِ<sup>(٥)</sup> قَتِيلُ يَزِيدُ بْنُ المُهَلَّبِ وَأَصْحَابِهِ .

### عُمَرُ الوَادِي وَالْأَسْوَدُ المَعْنِي

حَدَّثْتُ أَنَّ عُمَرَ الوَادِي قَالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ مَكَّةَ أُرِيدُ المَدِينَةَ ، فَجَعَلْتُ أُسِيرُ  
فِي صَرْدٍ<sup>(٦)</sup> مِنَ الأَرْضِ ، فَسَمِعْتُ غِنَاءً مِنَ القَرَارِ<sup>(٧)</sup> لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ !  
لَأَتَّوَصَّلَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ كَانَ بِذَهَابِ نَفْسِي ! فَانْحَدَرْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَبْدٌ أَسْوَدٌ ، فَقُلْتُ :  
أَعِدْ عَلَيَّ مَا سَمِعْتُ إِفْقَالَ لِي ، وَاللَّهِ ! لَوْ كَانَ عِنْدِي قَرِيٌّ أَقْرَبُكَ مَا فَعَلْتُ ،  
وَلكِنِّي أَجْعَلُهُ قِرَاكُ ، فَإِنِّي رَبَّمَا غَنَيْتُ هَذَا الصَّوْتِ ، وَأَنَا جَائِعٌ ، فَاشْبَعُ ؛ وَرَبَّمَا

٤ \* كَرْبَلَاءَ : بَلَدَةٌ فِي العِرَاقِ .

٥ \* العَقْرُ : مَكَانٌ فِي بَابِلَ .

٦ \* صَرْدٌ : المَكَانُ المُرْتَفِعُ مِنَ الجِبَالِ ،  
جَمْعُهَا صُرُودٌ .

٧ \* القَرَارُ : المَطْحَنُ مِنَ الأَرْضِ .

١ \* الشَّرُوبُ : شَرِبَ ، وَشَرِبَ ؛  
شَارِبٌ وَبِجُوزَانٍ تَكُونُ  
شُرُوبٌ ، فَعْمُولٌ بِمَعْنَى فِئَاعِلُ أَي الكَثِيرُ  
الشَّرْبِ © وَابُو قَابُوسَ : التَّمَعَّانُ بْنُ المُنْذَرِ .  
٢ \* أَنَاظُ : وَاحِدُهَا نَظْمٌ ، ضَرْبٌ مِنَ  
البَسَطِ .

٣ \* الكِنَاسَةُ : مَرَضٌ فِي الكَوْفَةِ .

غَيْثُهُ ، وَأَنَا كَسَلَانُ ، فَأَلْسَطُ ؛ وَرَبَّمَا غَيْثُهُ ، وَأَنَا عَطْشَانُ ، فَأَرَوِي . ثُمَّ أَنْبَرِي يُغَيْثِي :

وَكُنْتُ ، إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدِي بِأَرْضِهَا ، أَرَى الْأَرْضَ تُطْوِي لِي ، وَيَدْنُو بَعِيدُهَا ، مِنْ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا ؛ إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْدُوثُهُ لَوْ تُعِيدُهَا . قَالَ عَمْرٌ : فَحَفِظْتُهُ عَنْهُ ، ثُمَّ تَغَيَّيْتُ بِهِ عَلَى الْخَالَاتِ الَّتِي وَصَفَ ، فَإِذَا هُوَ كَمَا ذَكَرَ .

### كل كريم طروب

حُدِّثْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعَمْرٍو : امْضِ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي تَشَاغَلَ بِاللَّهْوِ ، وَسَمِعِي فِي هَدْمِ مَرْوَةٍ تَه ، حَقِّي نَعْمِي عَلَيْهِ « أَي نَعِيبُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ » يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَدَخَلَ إِلَيْهِ ، وَعِنْدَهُ سَائِبُ خَاطِرٌ ، وَهُوَ يُلْقِي<sup>(١)</sup> عَلَى جَوَارِ لِعَبْدِ اللَّهِ ، فَأَسْرَعَ عَبْدُ اللَّهِ بِمَنْجِمَةِ الْجَوَارِي لِدُخُولِ مَعَاوِيَةَ ، وَثَبَتَ سَائِبُ مَكَانَهُ ، وَتَنَحَّى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سَرِيرِهِ لِمَعَاوِيَةَ . فَرَفَعَ مَعَاوِيَةُ عَمْرًا ، فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ ؛ ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَعِدْ مَا كُنْتُ فِيهِ إِفْأَسْرَ بِالْكَرَاسِيِّ فَأَلْقَيْتُ ، وَأَخْرَجَ الْجَوَارِي ، فَتَفَعَّنِي سَائِبُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ ، وَنَحْنُ عَلَى مَنِي ، تَحُلُّ بِنَا ، لَوْلَا نَجَاءُ الرِّكَائِبِ ؛<sup>(٢)</sup>  
وَمِثْلِكَ ، قَدْ أَصَبَيْتُ كَالسَّيِّدِ بَكِنَّةٍ ، وَلَا جَارَةَ ، وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ !<sup>(٣)</sup>  
وَرَدَّدَهُ الْجَوَارِي عَلَيْهِ ، فَحَرَّكَ مَعَاوِيَةَ يَدَيْهِ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ مَدَّ رِجْلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهَا وَجْهَ السَّرِيرِ ؛ فَقَالَ عَمْرٌو : ائْتِدْ<sup>(٤)</sup> ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الَّذِي جِئْتَ لَتَلْحَاقَهُ<sup>(٥)</sup> أَحْسَنُ مِنْكَ حَالًا وَأَقْلُ حَرَكَةً ؛ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : اسْكُتْ ، لَا أَبَالِكَ ، فَإِنَّ كُلَّ كَرِيمٍ طُرُوبٌ !

٣ \* اصْبَيْتُ : من اصبت المرأة الرجل ، شاقته ودعته الى الصبا فحن اليها .

٤ \* ائْتِدْ : من اتاد في الامر ، تزون ، وتأتى .

٥ \* لِحَاقَهُ : لاهه .

١ \* يُلْقِي : منلقى الممن على احد اذا غفا له ليعامه ايلا .

٢ \* تَحُلُّ : بنا : تجمنا نحل بها ، نزل بها ؛ التجماء : السرعة ؛ الركايب :

يركوبة : كل ما يركب .



عثمان بن حيان وسلامة الزرقاء<sup>(١)</sup>

وإن عثمان بن حيان المريّ، لما دخل المدينة والياً عليها، اجتمع الأشراف عليه من قريش والأنصار، فقالوا له: إنك لا تعمل عملاً أجدى، ولا أولى من تحريم الغناء والرثاء؛ ففعل، وأجلهم ثلاثاً. فقدم ابن أبي عتيق<sup>(٢)</sup> في الليلة الثالثة، فحط رحاله بباب سلامة الزرقاء، وقال لها: بدأت بك قبل أن أصير إلى منزلي. فقالت: أو ما تدري ما حدث؟ وأخبرته الخبر. فقال: أقيمي إلى السحر، حتى ألقاه. فقالت: إننا نخاف ألا تُغني شيئاً، وننكط<sup>(٣)</sup>. فقال: إنه لا بأس عليك. ثم مضى إلى عثمان، فاستأذن عليه، فأخبره أن أحد ما أقدمه عليه حب التسلّم عليه؛ وقال له: إن من أفضل ما عملت تحريم الغناء والرثاء. قال: إن أهلك أشاروا عليّ بذلك. قال: فإفك قد وُقت؛ ولكني رسول امرأة إليك، تقول: قد كانت هذه صناعتي، فثبت إلى الله منها؛ وأنا أسألك أيها الأمير ألا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عثمان: إذا أدعها لك. قال إذا لا يدعها الناس؛ ولكن تدعو بها، فتنظر إليها، فإن كانت ممن يُترك تركتها. قال: فادع بها اقال: فأمرها ابن أبي عتيق، فتكشفت<sup>(٤)</sup>، وأخذت سبحة في يدها، وصارت إليه<sup>(٥)</sup>، وحدثته عن ما ترى أبائهم، ففكها<sup>(٦)</sup> لها. فقال لها ابن أبي عتيق: اقربني للأمير! ففعلت، فأعجب بذلك. فقال لها ابن عتيق: فأحدي للأمير! فحرّكه<sup>(٧)</sup> حداؤها. ثم قال لها: غيري للأمير! فجعل يعجب بذلك عثمان. فقال له ابن أبي عتيق: فكيف لو سمعتها في صناعتها؟! فقال: قل لها فلتقتل! فأمرها، فتفتت:

المتجتم بقوت وثوب مرّهم، ومن لا يبالي بما تلطخ جسمه، وضد المتشمر.

٥ \* الضمير في اليه يرجع إلى الأمير.

٦ \* فكها لها: طابت نفسه.

٧ \* حرّكه: هزّ طربها.

١ \* سلامة الزرقاء: إحدى قينات المدينة المشهورات.

٢ \* ابن أبي عتيق: هو عبد الله بن أبي عتيق ادباء صدر الإسلام. كان صاحب ذوق في نقد الشعر؛ وعلبت عليه الدعابة وشهر بها.

٣ \* نكط: تمالنا شدة.

٤ \* تكشفت: اظهرت التكشف؛ التزهّد والمتشرف؛ المتزهد.

سَدَدْنَ خِصَاصَ الْخَيْمِ ، لَمَّا دَخَلْنَاهُ ، بِكَلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ ، وَجَمِينٍ <sup>١</sup> .  
 فَتَزَلَّ عِمَّانُ بْنُ حَيَّانٍ عَنْ سَرِيرِهِ ، حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : مَا  
 مِثْلُكَ يُخْرِجُ مِنَ الْمَدِينَةِ ! فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَتِيقٍ : إِذَا يَقُولُ النَّاسُ : أُذِنَ لِسَلَامَةِ  
 فِي الْمَقَامِ ، وَمَنْعَ غَيْرِهَا ! فَقَالَ لَهُ عِمَّانُ : قَدْ أُذِنَتْ لَهُمْ جَمِيعاً .

### ليس المرء بشوبه

دَخَلَ النَّخَّارُ الْعُدْرِيُّ عَلَى مَعَاوِيَةَ فِي عِبَادَةٍ ، فَاحْتَقَرَهُ ، فَارَأَى ذَلِكَ النَّخَّارُ  
 فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : أَيَسْتِ الْعِبَادَةُ تُكَلِّمُكَ إِنَّمَا يَكَلِّمُكَ مِنْ فِيهَا . ثُمَّ تَكَلَّمَ ،  
 فَلَمَّا سَمِعَهُ <sup>٢</sup> ؛ ثُمَّ نَهَضَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ ؛ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحَقَرَ أَوْلًا ،  
 وَلَا أَجَلَ آخِرًا مِنْهُ .

وَزَعَمَ الْأَصْعَمِيُّ أَنَّ حُرْبًا كَانَتْ بِالْبَادِيَةِ ، ثُمَّ اتَّصَلَتْ بِالْبَصْرَةِ ، فَتَفَاقَمَ  
 الْأَمْرُ فِيهَا ؛ ثُمَّ مَثِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِالصُّلْحِ ، فَاجْتَمَعُوا بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ . قَالَ :  
 فَبِعِثْتُ ، وَأَنَا غَلَامٌ ، إِلَى ضِرَارِ بْنِ التَّعْقَاعِ مِنْ بَنِي دَارِمٍ ، فَاسْتَأْذِنْتُ عَلَيْهِ ،  
 فَأَذِنَ لِي ؛ فَدَخَلْتُ فَأَذَابَهُ فِي سَمَلَةٍ يُحْلِطُ بَرًّا الْعِزُّ لَهُ حَلُوبٍ ، فَخَبَّرْتُهُ بِجَمْعِ  
 الْقَوْمِ ، فَأَمْهَلَ حَتَّى أَكَلْتُ الْعِزُّ ، ثُمَّ غَسَلَ الصَّحْفَةَ ، وَصَاحَ : يَا جَارِيَةُ ، غَدِينَا !  
 قَالَ : فَأَتَتْهُ بَزَيْتٍ وَتَمْرٍ . قَالَ : فِدْعَانِي ، وَقَدَّرْتُهُ <sup>٣</sup> أَنْ أَكَلَ مَعَهُ ؛ حَتَّى إِذَا  
 قَضَى مِنْ أَكْلِهِ حَاجَةً ، وَتَبَّ إِلَى طِينٍ مُلْقَى فِي الدَّارِ ، فغَسَلَ بِهِ يَدَهُ ، ثُمَّ  
 صَاحَ : يَا جَارِيَةُ اسْقِينِي مَاءً ! فَأَتَتْهُ بِمَاءٍ فَشَرِبَهُ وَمَسَحَ فَضْلَهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ ثُمَّ  
 قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ إِمَاءَ الْفُرَاتِ بِتَمْرِ الْبَصْرَةِ بَزَيْتِ الشَّامِ ؛ مَتَى تُؤَدِّي شُكْرَ هَذِهِ  
 التَّعَمِّ ؟ <sup>٤</sup> ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةُ ، عَلِيٌّ بَرْدَائِي ! فَأَتَتْهُ بِرْدَاءٍ عَدْنِي ، فَارْتَدَى بِهِ عَلَى  
 تِلْكَ السَّمَلَةِ . قَالَ الْأَصْعَمِيُّ : فَتَجَافَيْتُ عَنْهُ اسْتِقْبَاحًا لَزِيهِ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَجْلِسَ

١ من خصاصه ، فسددته بصدورهن وأجبهن .

٢ \* ملأ سمعه : اعجبه ، وادهشه

٣ \* قدرته : وجدته قدراً ، وسخاً .

٤ \* الخصاص : كل خلل وخرق في باب  
 الخيمير ج خيمة ، وقد أعاد اليه ضميراً مفرداً  
 في دخلته مراعاة للنظ . وفي الصحاح : الخيمير  
 مثل الخيمة اي مفرد @ اللبان : الصدر . يقول :  
 ان اولئك النسوة لما دخلن الخيمير طفقن ينتظرن



صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الْقَوْمِ ، فَلَمْ تَبْقَ حَبْرَةٌ إِلَّا حَلَّتْ إِعْظَامًا لَهُ . ثُمَّ جَلَسَ فَتَحَمَّلَ<sup>(١)</sup> جَمِيعَ مَا كَانَ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ فِي مَالِهِ ، وَانصَرَفَ .

### من أكاذيب العرب

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَمِيثِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : تَكَادَبَ أَعْرَابِيَّانَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي ، فَإِذَا بَطْلَمَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَيَمَّمْتُهَا<sup>(٢)</sup> ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا ، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ تَمْتَبِهِ<sup>(٣)</sup> ؛ فَا زِلْتُ أَحْمِلُ بِفَرْسِي عَلَيْهَا ، حَتَّى أَنْبَهْتُهَا ، فَانْجَابَتْ<sup>(٤)</sup> . وَقَالَ الْآخَرُ : لَقَدْ رَمَيْتُ ظَبِيًّا ، مَرَّةً ، بِسَهْمٍ ، فَعَدَلَ الظَّبْيُ يَمْنَةً ، فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ ؛ فَتَيَاسَرَ الظَّبْيُ ، فَتَيَاسَرَ السَّهْمُ خَلْفَهُ ؛ ثُمَّ عَلَا الظَّبْيُ ، فَعَلَا السَّهْمُ خَلْفَهُ ؛ فَانْحَدَرَ ، فَانْحَدَرَ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَخَذَهُ .

وَتَحَدَّثُوا ، مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، مِنَ الْأَشْرَافِ ، كَانُوا يَظْهَرُونَ بِالْكُنَاسَةِ ، فَيَتَعَدَّثُونَ عَلَى دَوَائِبِهِمْ ، إِلَى أَنْ يَطْرُدَهُمْ حَرُّ الشَّمْسِ ؛ فَوَقَفَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ وَخَالِدُ بْنُ الصَّقَبِ النَّهْدِيُّ ، فَأَقْبَلَ عَمْرُو يَحْدُثُهُ ، فَقَالَ : أَعْرَنَا مَرَّةً عَلَى بَنِي نَهْدٍ ، فَيَخْرَجُوا مُسْتَرْعِفِينَ بِخَالِدِ بْنِ الصَّقَبِ ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فِطْعَتُهُ ، فَأَرَدَيْتُهُ ، ثُمَّ مَلْتُ عَلَيْهِ بِالصَّصَامَةِ<sup>(٥)</sup> فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : حَلًّا ، أَبَا ثَوْرٍ<sup>(٦)</sup> ! إِنَّ قَتِيلَكَ هُوَ الْمُحَدَّثُ . قَالَ : يَا هَذَا ! إِذَا حَدَّثْتُ فَاسْتَمِعْ ؛ فَإِنَّمَا تَتَحَدَّثُ بِمَثَلِ مَا تَسْمَعُ لَتَرْهَبَ بِهِ هَذِهِ الْمُعَدِّيَةَ .

قَوْلُهُ : حَلًّا أَبَا ثَوْرٍ يَقُولُ : اسْتَنْتَ . يُقَالُ : حَلَفَ وَلَمْ يَحْتَلَّ ، أَي لَمْ يَسْتَنْتَ . وَقَوْلُهُ : مُسْتَرْعِفِينَ ، يَقُولُ : مُقَدِّمِينَ لَهُ . يُقَالُ : جَاءَ فُلَانٌ يُرْعَفُ الْجَيْشَ وَيَوْمَ الْجَيْشِ

٤ \* انجابت : انكشفت ، انجلت .

١ \* تحمَّل : حمل الديات والقرامات عن غيره .

٥ \* الصصامة : سيف عمر بن معديكرب .

٢ \* يمتتها : قصدتها .

٦ \* أبو ثور : كنيته عمرو .

٣ \* تملته : تستعظ من نومها .

إذا جاء متقدماً لهم ؛ ويقالُ في الرُعاف<sup>(١)</sup> : رَعَفَ يرْعَفُ ، ولا يقالُ غير رَعَفَ ، ويجوزُ يرْعَفُ من أجلِ العينِ<sup>(٢)</sup> ، وليسَ من الوجهِ .

### أبو النجم العجلي وبناته

حدّثتُ في إسناد<sup>(٣)</sup> مُتَّصِلٍ أَنَّ أبا النجمِ العجليَّ أنشدَ هشامَ بنَ عبدِ الملكِ :  
 « والشمسُ قد صارتَ كمينِ الأحولِ » لما ذهبَ به الرويُّ عن الفكرِ في عينِ هشامِ<sup>(٤)</sup> ؛ فأغضبه ، فأمرَ بطرده ، فأملَ أبو النجمِ رجعتَه ، وكان يأوي المساجدَ . فأرقَ هشامُ ، ليلةً ، فقالَ لحاجبه : ابغني<sup>(٥)</sup> رجلاً عربياً ، فصيحاً ، يجادُني ويُشدُّني ؛ فطلبَ له ما طلبَ ، فوقفَ على أبي النجمِ فأتى ؛ فلمَّا دخلَ به إليه ، قالَ : اينَ تكونُ منذُ أقصيناك ؟ قالَ : بحيثُ ألقيتُ رُسُلكَ . قالَ : فمنَ كانَ أبا مَشاك ؟ قالَ : رجلينِ كلبياً وتغليماً ، أتقدى عندَ أحدهما ، واتمى عندَ الآخرِ . فقالَ له : مالك من الوالدِ ؟ قالَ : ابنتانِ . قالَ : أزوجتَهما ؟ قالَ : أزوجتُ إحداهما . قالَ : فيهمَ أوصيتَها ؟ قالَ : قلتُ لها ليلةً أهديتها :

سَيِّ الحِجَاةَ وابهتي عليها ؛ وإن أبت ، فازدلفي إليها ،  
 ثم اقرعي بالودِّ مرفقيها ، وجددي الحلفَ بها عليها ،<sup>(٦)</sup>  
 لا تُخبِري ، الدهرَ ، بذاك ابنيها .

قالَ : فأوصيتها بغيرِ هذا ؟ قالَ : نعم ، قلتُ :

أوصيتُ من برةً قلباً حُرّاً ، بالكلبِ خيراً ، والحياةَ شراً ،<sup>(٧)</sup>  
 لا تسامي نهكاً لها ، وضراً ، والحَيِّ عُميهمَ بشرَ طراً ،

٤ \* كان هشام احول .

١ \* الرعاف : سيلان الدم من الانف .

٥ \* ابغني : اطلب لي .

٢ \* قوله : من أجل العين: أي ان العين من الحروف الحلقية التي تفتح معها عين الفعل في المضارع .

٦ \* الودّ : الوتد @ المرفق : موصل الذراع بالقضد .

٧ \* برة : اسم البنت .

٣ \* أسند الكلام : اعاده الى رواته .



وإن كَسَوَكَ ذَهَبًا وَدُرًّا ، حَتَّى يَرَوْا حُأَوَ الحَيَاةِ مُرًّا

فقال هشامٌ : ما هكذا أوصى يعقوبُ ولده . قال ابو النجم : ولا أنا  
كيعقوبَ ، ولا بنتي كوكله . قال : فما حالُ الأخرى ؟ قال : درجت بين  
بيوتِ الحي ونفقتنا في الرسالة والحاجة . قال : فما قلتَ فيها ؟ قال : قلتُ :

كانَ ظَلَامَةٌ ، أُخْتُ شَيْبَانَ ، يَتِيمَةٌ ، ووالداها حَيَانٌ <sup>١)</sup>  
الرأسُ قَمَلٌ كُلُّهُ ، وَصَيْبَانَ ، وَلَيْسَ فِي الرَّجَلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ  
فَهِيَ الَّتِي يُذَعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ

قال : فقال هشامٌ حاجبه : ما فعلتَ بالدنانيرِ المختومةِ ، الَّتِي أَمَرْتُكَ بِقَبْضِهَا ؟  
قال : ها هي عندي ، ووزنُها خمسمائة . قال : فادفعها إلى أبي النجم ليجهلها في  
رجلِ ظَلَامَةٍ مَكَانَ الحَيْطِينِ ؛ أَفَلَا تَرَاهُ قَالَ : « فَهِيَ الَّتِي يُذَعَرُ مِنْهَا  
الشَّيْطَانُ » وإن لم يره ، لما قَرَّرَ فِي القلوبِ مِنْ نَكَارَتِهِ <sup>٢)</sup> ، وسناعتِهِ وَقَالَ آخَرُ :

وَفِي البَقْلِ ، إِنْ لَمْ يَدْفَعِ اللهُ شَرَّهُ ، شَيْطَانٌ يَدْعُو بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ <sup>٣)</sup>  
وَزَعَمَ أَهْلُ الأُمَّةِ : أَنَّ كُلَّ مُتَمَرِّدٍ مِنْ جِنِّ وَإِنْسٍ يُقَالُ لَهُ شَيْطَانٌ ؛  
وَأَنَّ قَوْلَهُمْ : تَشَيْطَنَ مَعْنَاهُ : تَحَبَّثَ وَتَنَكَّرَ . وَقَدْ قَالَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ شَيْطَانُ  
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

أَبْصَرْتُهَا تَلْتَهُمُ الشُّعْبَانَا ؛ شَيْطَانَةٌ تَرَوَّجَتْ شَيْطَانَا <sup>٤)</sup>

وَقَالَ امرؤ القيس :

أَتَوَعَّدُنِي ، وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي ، وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ ، كَأَنْيَابِ أَعْوَالٍ <sup>٥)</sup>

الغولُ لم يُخْبِرْ صادقٌ قطُّ أَنَّهُ رَأَاهُ .

اخضرت به الأرض ، وكل ما لا يثبت أصله ، أو  
فرعه في الشتاء .

١ \* تأكل @ الشهبان : الحية  
٢ \* تلتهم : الضخمة الكبيرة ، أو الحية  
الذكر .

٣ \* المشرفي : السيف @ وأراد بالمسنونة  
الزرق نصال السهام .

١ \* ظلامه : وشيبان هما على ما يبدو ،  
الضمان : ج الضؤابة ، بيضة القمل ، وابنه @

٢ \* النكاره : الدها .

٣ \* البقل : كل ما ينبت في الربيع مما  
يأكله الناس ، وكل نبات

ثمَّ نَزَّجُ إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ . قَوْلُهُ : « سَيِّ الْحَمَاءَ وَابْهَتِي عَلَيْهَا » ،  
إِنَّمَا يُرِيدُ ابْهَتِيهَا ، فَوَضَعَ ابْهَتِي فِي مَوْضِعِ اِكْذِيبِي ، فَمِنْ ثَمَّ وَصَلَهَا بِعَلَى ؛  
وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَةِ الْفِعْلِ اللَّامُ لِأَنَّهَا لَامُ الْإِضَافَةِ ؛ تَقُولُ : لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ ،  
وَلَعَمْرُو اِكْرَمْتُ ، وَالْمَعْنَى : عَمْرًا اِكْرَمْتُ وَزَيْدًا ضَرَبْتُ ؛ فَإِنَّمَا تَقْدِيرُهُ : اِكْرَامِي  
لَعَمْرُو وَضَرَبِي لِزَيْدٍ ، فَأَجْرَى الْفِعْلَ مَجْرَى الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ  
إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ يَجِيءُ ، وَقَدْ عَمَلَتِ اللَّامُ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ  
وَجَلَّ : إِنْ كُنْتُمْ لِرُؤْيَا تَعْبُرُونَ ؛ وَإِنْ أُخِرَ الْمَفْعُولُ فَعَرَبِيٌّ حَسَنٌ . . .

وقوله : « وَإِنْ أَبَتْ فَأَزْدِلْفِي إِلَيْهَا » يَقُولُ : تَقَرَّبِي ؛ وَمَنْ ذَا سُمِّيَتْ  
الْمَزْدَلْفَةُ<sup>(١)</sup> . . . وَتَقُولُ : زُلْفَةٌ وَزَلْفٌ ، كَمَا تَقُولُ : غُرْفَةٌ وَغُرْفٌ .  
وقوله : « بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاءَ شَرًّا » كَلَامٌ مَعْيِبٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ ،  
وَبَعْضُهُمْ لَا يُجِيزُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ عَامِلِينَ بِالْبَاءِ ، وَعَلَى الْفِعْلِ ؛ وَمَنْ قَالَ هَذَا  
قَالَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَالْحِجْرَةِ عَمْرًا . . .

ويقال لرب البيت وربّة البيت اللذين يتزل بهما الضيف : هي أم مشواه ،  
وهو أبو مشواه ؛ وَأُنْشِدُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

مَنْ أُمَّ مَشْوَى كَرِيمٍ قَدْ نَزَلَتْ بِهَا ؛ إِنْ الْكَرِيمِ ، عَلَى عِلَاقَتِهِ ، يَسَعُ .  
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ ، جَلَّ وَعَزَّ : ( أَكْرَمِي مَشْوَاهُ ) مَعْنَاهُ عِنْدَ الْعَرَبِ إِضَافَتُهُ .

### الضيف المضجر الممل

أَضَافَ رَجُلٌ رَجُلًا ، فَأَطَالَ الْمَقَامَ حَتَّى كَرِهَهُ ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَمْرَأَتِهِ :  
كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ<sup>(٢)</sup> مَقْدَارَ مَقَامِهِ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : أَلْتَرَى بَيْنَنَا شَرًّا ، حَتَّى نَتَحَاكَمَ  
إِلَيْهِ ، فَفَعَلَ . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلضَّيْفِ : بِالَّذِي<sup>(٣)</sup> يُبَارِكُ لَكَ فِي عُذُوكَ غَدًا ،  
أَيْنَا أَظْلَمُ ؟ فَقَالَ : وَالَّذِي يُبَارِكُ لِي فِي قِيَامِي عِنْدَكُمْ شَهْرًا مَا أَعْلَمُ .

متعلق بخبر مقدم . والمصدر المأخوذ من ان  
المصدرية وما بعدها مبتدأ مؤخر .

٣ \* بالذي : متعلق بفعل قسمه محذوف .

١ \* المزدلفة : موضع في مكة بين عرفات  
ومبنى .

٢ \* كيف : كيف اسم استفهام  
لنا ان نعلم : كيف اسم استفهام  
كيف في موضع النصب على الحال . لنا



## البصري والمدني

نزل بصريُّ على مدنيِّ ، وكان صديقاً له ؛ فألحَّ عليه في الجلوس ؛ فقال  
 المدنيُّ لامرأته : إذا كانَ يومُ غدٍ فأني أقولُ لضيِّفنا : كم ذراعٍ يقفِزُ ؟ فأقفِزُ ؟  
 فإذا قفِزَ ، فأغلِقِي البابَ خلفه فلما كانَ الغدُ قالَ المدنيُّ : كم قفِزُك يا أبا فلانٍ ؟  
 قالَ : جيِّدٌ . فبرِضَ عليه أن يقفِزَ معه ، فأجابَه ؛ فوثبَ المدنيُّ من دارِه إلى  
 خارجِ أذرُعاً ، وقالَ للضيِّفِ : ثب أنتَ ؛ فوثبَ الضيِّفُ إلى داخلِ الدَّارِ  
 ذراعينَ ؛ فقالَ له : وثبتُ انا إلى خارجِ الدَّارِ أذرُعاً ، وأنتَ إلى داخلِها ذراعينَ ؟  
 فقالَ الضيِّفُ : ذراعانِ في الدَّارِ خيرٌ من أربعٍ إلى خارجِ .

١ \* المدني : نسبة إلى المدينة وهي يثرب .



# الوشاء

( أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر للمسيح )

هو أبو الطيّب محمد بن اسحق بن يحيى الوشاء . كان من الادباء والظرفاء ، الذين غلب عليهم تصنيف كتب الأشعار والأخبار ؛ وليس كتابه «الموشى» في باب الادب والمروءة والظرف ، إلا كتاب فريد في بابيه ، واسلوبه ، ودقته وصفه وتصويره لحياة الظرفاء ؛ فكأنما هو مجموعة أنظمة لعصبة مخصوصة من الظرفاء والظريفات ، تبدو فيها كيف كانت عندهم حدود الادب ، وشرائع المروءة ، وسنن الظرف ؛ هذا الى وصف طريقة جلوسهم الى موائد الطعام والشراب ، واستعمالهم المسواك ، وسيرتهم بين الناس ، وانواع طيوجهم ، واسلوب مراسلاتهم ، وممانبتاتهم ، حتى لترى ، في هذه النظم ، ضرباً من الفتوة والشهامة والإنافة ، يوقع في ذهنك أن هؤلاء الظرفاء كانوا طليعة جماعة «الفتيان» وان نظامهم كان مقدّمة لنظام «الفتوة» الذي عرف في أواخر أيام العباسيين .

وقد سنّت ، للمؤلف ، مهنته: التوشية ، معرفة ازياء الذكور والإناث السائرة في أيامه ، فوصفها بمختلف انواعها ، ونسبها ، وألوانها ، واسماؤها ، وصفاً يدل على عمق في المعرفة ، ونعمه وترّف في الذوق .

غير أنه كان ، كسائر أهل زمانه ، سيء الظن بالنساء سواء منهن الحرائر والإماء ؛ فهن غدارات لا يوثق بهودهن ، محتالات لا يؤمن كيدهن ؛ وفي كتابه «الموشى» باب خاص في «صفة ذمّ القيان» ونفوذ حيلهن في الفتیان .

والوشاء من الذين يتكلمون السجع ، حتى في عناوين الابواب التي يقسم اليها كتابه ؛ وتكافئه اياه يسوقه احياناً الى الاغراب في اللفظ للاتيان بالسجعة .



# آثاره

للوشاء كتب عديدة ، جعلها صاحب الفهرست عشرين ، كلها في النحو والادب ؛ ولكن لم يصل منها الا كتابان « الموشى » و « تفريج الكرب والوصول الى الفرج » وقد ذكر من كتبه ، في باب « صفة ذم القيان ونفوذ حيلهن في الفتیان » من كتابه الموشى ، كتاباً سماه : « نظام التاج في صفة الأنوك والمرزوق المحتاج » واسم هذا الكتاب يدل على ما فيه .

واماً الذي يسمنا هنا « فالوشى » وهو كتاب مقسم الى ستة وخمسين باباً كلها في حدود الادب ، وشرائع المروءة ، وسنن الظرف ، وازياء الظرفاء ، والسواك واستعماله ، وما يكتب على الزناير والعصائب وغيرها ؛ ويتخلل ذلك مواضع ، وحث على المصادقة ، والاخلاص ، والتعفف .

وقد اخذ المستشرق رودلف برونو هذا الكتاب عن مخطوطة في ليدن ، وطبعه ، في مطبعة بريل ، سنة ١٨٨٦ ، وزيّله بفهرس للابواب . ثم طبع بمصر سنة ١٩٠٦ باسم كتاب الظرف والظرفاء .

## بابُ شَرَايِعِ المُرُوَّةِ ، وَصِفَتِهَا

اعلم أنَّ المُرُوَّةَ <sup>(١)</sup> هي عمادُ الأدبِ ، وعتادُ العقلاء ، يَأسُ بها صاحبُها ،  
ويشرفُ بها كاسبُها . ولا شيءٌ أَزِينُ بالمرءِ من المُرُوَّةِ ؛ فهي رأسُ الظرفِ <sup>(٢)</sup>  
والفتوةِ <sup>(٣)</sup> . وقد قال بعضُ الحكماءِ : الأدبُ يُجْتاجُ معه إلى المُرُوَّةِ ، والمُرُوَّةُ  
لا يُجْتاجُ معها إلى الأدبِ . وربما رأيتَ ذا المُرُوَّةِ ، الحاملَ ، وإذا السَّخَاءُ ،  
الجاهلَ ، قد غَطَّتْ مروءته على عيوبه ، وسدَّتْ سَخَاؤُهُ من معيبيه . وأهلُ المُرُوَّةِ  
مُحْسَدَةٌ أفعالهم ، مُتَّبِعَةٌ أحوالهم ؛ وقلِّبًا رأيتَ حاسدًا على أدبٍ ، وراغبًا في  
أدبٍ . من ذلك ما حكى عن محمد بن حربٍ أَنَّهُ قالَ : كنتُ على سُرْطَةِ  
جعفرٍ بالمدينةِ ، فأثَّبتُ بأعرابيٍّ من بني أسدٍ يُستَعْدَى <sup>(٤)</sup> عليه ، فأرأيتُ رجلًا له  
بيانٌ ، يُجْتَمِلُ الصَّنِيعَةَ <sup>(٥)</sup> ، فرَغِبْتُ في التَّحَاذُّبِ عِنْدَهُ ، فَتَخَلَّصْتُه <sup>(٦)</sup> ؛ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ  
أَنْ رُدَّ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : حِمَّاسٌ <sup>(٧)</sup> ؟ فقالَ لي : حِمَّاسُ وَاللَّهِ ! قلتُ : ما رَجَعَكَ ؟ قالَ :  
السُّرُّ ، وما قاله رجلٌ منَّا يُقالُ له خالِدٌ ، ثُمَّ أَنشَدَنِي :

عادوا مُرُوَّتَنَا ، فَضَلَّ سَعِيهِمْ ؛ وَلِكَلِّ بَيْتِ مُرُوَّةٍ اِعْدَاءُ  
لَسْنَا ، إِذَا عَدَّ الفَخَّارُ ، كَعَشْرِ أَزْرَى ، بِفِعْلِ اِبْيَهُمْ ، الأَبْنَاءُ <sup>(٨)</sup> .  
قالَ : فَتَخَلَّصْتُه مرَّةً ثانية . وقيلَ لبعضِ حكماءِ الفُرسِ : أَيُّ شيءٍ ، المُرُوَّةُ ،

٤ \* استعدي عليه . عليه السلطان : طلب اعانته

٥ \* الصنعية : هو الذي يضطعمه الانسان  
لنفسه ، اي يربيه ،  
ويخرجه ، ويخصمه بالصنم الجميل .

٦ \* تخلصته : انقذته .

٧ \* حماس : لعله اسم الاعرابي ، وهو  
تقديره : أرى حماس ، وربما منع من الصرف  
للعلمية والعدل او انه على وزن فعّال .

٨ \* ازرى به : وضع منه .

١ \* المروءة ؛ وقد تقلب الهمزة واوا  
وتعبرُ فيقال : مروءة ؛ هي  
التخوة ، وكمال الرجولية ، وآداب السانبة تحمل  
مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن  
الاخلاق وجميل العادات .

٢ \* الظرف : الكياسة ، أو انما هو في  
اللسان ، او حسن الوجه  
والهيئة ، او يكون في الوجه واللسان ، او  
البراعة وذكاؤ القلب ، او الحدق ، او لا يوصف  
به الا الفتيان الازوال ( الزول : الخفيف الظريف  
الظنن ) والفتيات الزولات ، لا الشيوخ ولا  
السادة .

٣ \* الفتوة : السخاء ، والكرم والمروءة .



أشدُّ تهجيناً<sup>(١)</sup> فقال: الملوكة صغرٌ في الهمة؛ وللعامّة الصلف؛ وللفقهاء الهوى؛ وللنساء قلةُ الحياء؛ وللعامّة الكذب. والصبرُ على المروةِ صعبٌ، وتحملُها عبءٌ. وقد قال خالد بن صفوان: لولا أن المروةِ اشتدت مؤونتها، وتقلَّ حملُها، ما تركَ اللثامُ الكرامَ منها شيئاً؛ ولكنه لما ثقلَ حملُها، واشتدت مؤونتها حادَ عنها اللثامُ فاحتملها الكرامُ. وقال بعضهم: المكارمُ لا تكونُ إلا بالمكاره، ولو كانت خفيفةً لتناولها السفلةُ بالعلبّة.

### بابُ سُنَنِ الظَّرْفِ

اعلم: أن عمادَ الظرفِ، عندَ الظرفاءِ وأهلَ المعرفةِ والأدباءِ، حفظُ الجوارِ، والوفاءُ بالذمَارِ<sup>(٢)</sup>، والانتفةُ من العارِ، وطلبُ السّلامةِ من الأوزارِ<sup>(٣)</sup>؛ ولن يكونَ الظرفُ ظريفاً حتّى تجتمعَ فيه خصالُ أربعٍ: الفصاحةُ، والبلاغةُ، والعفةُ، والتزاهةُ. وسألتُ بعضَ الظرفاءِ عن الظرفِ، فقال: التّودُّدُ إلى الإخوانِ، وكفُّ الأذى عن الجيرانِ. وأخبرني أحمدُ بنُ عبيدٍ قال: قال الأصمعيُّ، وابنُ الأعرابيِّ: لا يكونُ الظرفُ إلا في اللسانِ. يقالُ: فلانٌ ظريفٌ، أي هو بليغٌ، جيّدُ المنطقِ؛ ومنه حديثُ عمرَ بنِ الخطّابِ، رضي اللهُ عنه: إذا كان اللصُّ ظريفاً لم يُقطعْ<sup>(٤)</sup>، أي لأنّه يكونُ له لسانٌ، فيحتجُّ به، فيدفعُ عن نفسه. قال: ورؤي عن محمدِ بنِ سيدينَ أنّه قال: الظرفُ مشتقٌّ من الفطنةِ وقال غيره: الظرفُ حسنُ الوجهِ والمهيشةِ. وقال بعضُ المشيخةِ: الظرفُ الذي قد تأدّبَ، وأخذَ من كلِّ العلومِ، فصارَ وعاءَ لها، فهو ظرفٌ. وقال أحمدُ بنُ عبيدٍ: معناه أنّه يعي أدباً وعلماً، كما يعي ظرفُ الشيءِ. ما يكونُ فيه؛ ولذلك معني «إذا كان اللصُّ ظريفاً لم يُقطعْ» إذا

٣ \* الأوزار: ج وزر؛ الإثم.

١ \* التهجين: التقييد.

٢ \* الذمَار: ما يازمك حفظه وحمايته من عرض وحرير وناموس.

٤ \* لم يقطع: يريد لير تقطع يده في سرقته.

كَانَ وَاعِيًا لِلْعِلْمِ لَمْ يَسْرِقْ إِلَّا بِتَأْوِيلٍ<sup>(١)</sup> ، كَمَا فَعَلَ الشَّعْبِيُّ ، وَقَدْ دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ ، فَأَخَذَ مِنْهُ دِرَاهِمًا ، وَأَمَّا أَرَادَ بِهِ التَّأْوِيلَ لِمَا لَهُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ . وَسَأَلَتْ بَعْضَ مُتَظَرِّفَاتِ الْقُصُورِ عَنِ الظَّرْفِ ، فَقَالَتْ : مَنْ كَانَ فَصِيحًا عَفِيفًا كَانَ عِنْدَنَا مُتَكَامِلًا ، ظَرِيفًا ، وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا عَاهِرًا كَانَ نَاقِصًا فَاجِرًا . وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : **الظَّرْفُ ظَلْفٌ**<sup>(٢)</sup> النَّفْسِ ، وَرَقَّةُ الطَّبَعِ ، وَصَدَقُ اللَّهْجَةِ ، وَكِتَابُ السِّرِّ . وَسَأَلْتُ بَعْضَ الظُّرْفَاءِ ، فَقَالَ : **الظَّرْفُ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ** : الْحَيَاءِ ، وَالكَرَمِ ، وَالْعِفَّةِ ، وَالْوَرَعِ . وَأَشَدُّنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى :

لَيْسَ الظَّرْفِيُّ بِكَامِلٍ فِي ظَرْفِهِ ، حَتَّى يَكُونَ ، عَنِ الْحَرَامِ ، عَفِيفًا ،  
فَإِذَا تَوَرَّعَ عَنِ حَرَامِ رَبِّهِ ، فَهَنَّاكَ يَدْعُوهُ الْأَنَامُ ظَرِيفًا .

وَاعْلَمْ : أَنَّ الظَّرْفَ لَيْسَ بِمُسْتَعْفَى عَنْهُ ، وَلَا هُوَ مِمَّا يُحَلُّ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ ، وَلَا يُعْتَفَى فِيهِ صَاحِبُهُ ، وَلَا يُفْتَدَى<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ طَالِبُهُ ؛ بَلْ هُوَ أَنْبَلُ مَا اسْتَعْمَلَهُ الْعُلَمَاءُ ، وَصَبَا إِلَيْهِ الْأَدْبَاءُ ، وَتَرْتِينُوا بِهِ عِنْدَ أَوْلَادِهِمْ ، وَتَحَلَّوْا بِهِ عِنْدَ إِخْلَانِهِمْ ؛ وَرَبَّمَا تَكَلَّفَهُ قَوْمٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ فِظْرِفٍ ، وَعَانَاهُ فَلُطْفٌ ؛ وَإِنَّهُ مِنَ الْمَطْبُوعِينَ أَحْسَنُ مِنْهُ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ؛ وَلِلْمُتَكَلِّفِ عِلَامَاتٌ تَظْهَرُ فِي حَرَكَاتِهِ ، وَتُبَيِّنُ فِي لُحْظَاتِهِ ، لَا يَسْتُرُهَا بِتَضَعُّعِهِ ، وَلَا تَتَغَيَّبُ بِسُتُورِهِ ؛ وَإِنَّ الْمَطْبُوعَ عَلَى الظَّرْفِ لَيَسْهَدُ لَهُ الْقَلْبُ عِنْدَ مُعَايِنَتِهِ ، بِجَلَالَتِهِ ، وَتَسْكُنُ النَّفْسُ ، عِنْدَ لِقَائِهِ ، إِلَى مُجَالَسَتِهِ ، وَتَصْبُو إِلَى مُحَادَثَتِهِ ، وَتَرْتَاحُ إِلَى مُشَاهَدَتِهِ ؛ وَهُوَ بَيْنَ فِي سَمَائِلِهِ ، ظَاهِرٌ فِي خِلَاقَتِهِ ، بَيْنَ فِي مَنْطِقِهِ ، غَيْرُ مُسْتَرٍ عِنْدَ صَمْتِهِ ؛ دَلَالُهُ وَاضِحَةٌ فِي مَشِيئَتِهِ ، وَزِيَّةٌ ، وَلَفْظُهُ ، يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِظَاهِرِ حَرَكَةِ الْمَلَاةِ دُونَ اخْتِبَارِ بَاطِنِ الْخِلَاطِ الْأَتْرَى أَنَّ مِنْ زِيَمِهِ التَّقَرُّزُ<sup>(٥)</sup> ، وَالنَّظَافَةُ ، وَالْمَلَاةُ ، وَاللِّطَافَةُ ، وَإِظْهَارُ الْبِرَّةِ<sup>(٦)</sup> ، وَطِيبُ

مرادفة للبا.

١ \* تَأْوِيلٌ : دَبْرُهُ وَقُدْرَةُ وَفِيهِ .  
٢ \* ظَلْفٌ : عَمَلُهُ بِمَا يُحْمَلُ لَهُ حَقًّا فَيُحْمَلُ بِهِ .

٣ \* يُحَلُّ : يَخْتَلِفُ فِيهِ عَنِ النَّفْسِ ؛ كَقَوْلِهِ : كُنْهَا عَنْهُ .

٤ \* يُفْتَدَى : هُوَ مَنْ أَدَّى بِاللَّيْ : تَرَكَهُ .

٥ \* تَقَرُّزٌ : هُوَ مَنْ أَدَّى بِاللَّيْ : تَرَكَهُ .

٦ \* الْبِرَّةُ : الْهَيْمَةُ ، وَالشِّيَابُ .

٧ \* يُحَلُّ : هُوَ مَنْ أَدَّى بِاللَّيْ : تَرَكَهُ .



الرائحة؟ فالنفوس اليهم تائقة<sup>(١)</sup>، والقلوب وامة<sup>(٢)</sup>، والارواح عاشقة. وإن من زيهم الوقار، والخشوع، والسكون، والخضوع، والتضع بالأخلاق الرضية، والشيم السنية، والمذاهب الجميلة، والهمم الجليلة.

## بابُ زِيِّ الظُّرْفَاءِ فِي اللِّبَاسِ

المستحسن عند سَرَوَاتِ النَّاسِ

اعلم: إن من زي الرجال الظرفاء، وذوي المروة الأدباء، الغلائل<sup>(٣)</sup> الرقاق، والقمص السفاق<sup>(٤)</sup> من جيد ضروب الكتان الناعمة، التقيّة الألوان، مثل: الديبقي<sup>(٥)</sup>، والجُنَّابِي<sup>(٦)</sup>، والمبطنات التآخج<sup>(٧)</sup>، والحامات، ودراريع الدرجرد<sup>(٨)</sup>، والإسكندراني، والملحّم الحزّي<sup>(٩)</sup>، والحراساني، ومبطنات القوهي<sup>(١٠)</sup> الرطب، وأزر القصب الشرب<sup>(١١)</sup>، والأردية المحشاة العدنية، وطيايسه الملحّم النيسابورية<sup>(١٢)</sup>، والمصمّة<sup>(١٣)</sup> الديبقيّة، والجباب النيسابورية، والمصمّة الطرازية<sup>(١٤)</sup>، والوشى السعيدية<sup>(١٥)</sup>، والخروز الكوفية، والمطارف

١٠ \* القوهي: ثوب أبيض اللون، منسوب إلى قوهستان، وهي بلد بكرمان، قرب جيرفت، وكرمان، إقليم بين فارس وسجستان.

١١ \* الأزر: ج ازار: الملحفة، وكل ما سترك، القصب: ثياب رفاق ناعمة من كتان، واحدتها قصب، الشرب: ج شارب، والثوب الشارب ما تترب الصبغ، ولعله من الشربة وهي الاحمرار.

١٢ \* طيايسه: ج طيلسان: كساء مدور أخضر لا اسقل له لجمته، ار سدها من صوف، النيسابورية: منسوبة إلى نيسابور من بلاد خراسان.

١٣ \* المصمّة: التي لا يخالط لونها لون آخر، منسوبة إلى الطراز، الموض الذي تسيج فيه الثياب الجيدة.

١٥ \* السعيدية: ضرب من برد اليمن منسوبة إلى سعيد بن العاص، وقوله والوشى السعيدية، اراد جباب الوشى، او ثياب الوشى.

١ \* تائقة: مشتاقة.

٢ \* وامة: محبة.

٣ \* الغلائل: ج غلالة: شعار يلبس تحت الثوب.

٤ \* السفاق: ج سفيق، وهو كالصفيق ضدّ السخيف.

٥ \* الديبقي: نسبة إلى ديبق بلدة في مصر.

٦ \* الجُنَّابِي: نسبة منسوب إلى جنابة بلد بفارس.

٧ \* التآخج: ضرب من النسيج.

٨ \* دراريع: ج ذرّاعة، جبة مشقوقة المقدم، ولا تكون إلا من صوف، الدرجرد: بلد في فارس.

٩ \* الملحّم: جنس من الثياب وهو ما كان سدها إبريسم ولجمته غير إبريسم، والإبريسم الحرير قبل ان يخرقه الدود، فإذا خرقه قيل له القز، الخزي: منسوب إلى الخز، وهو من الثياب ما نسج من الصوف والحرير، أو من الحرير فقط.

السُّوسِيَّة<sup>(١)</sup> ، والأَكْسِيَّة الفارسيَّة ، والطَّيَّالِسَةُ التُّومُسِيَّة<sup>(٢)</sup> ، الزُّرْقُ السُّلُولِيَّة<sup>(٣)</sup> ، وكل ما أشبه ذلك وقاربه ، ودنا منه وصاحبه . وليس يُستحسن لبس الثياب الشَّعْبَةُ الأَلْوَانِ ، المصبوغة بالطَّيْبِ والزَّعْفَرَانِ ، مثل المَلْحَمِ الأَصْفَرِ ، والدَّقِيقِي المَعْبَرِ ، لأنَّ ذلك من لبس النِّسَاءِ ، ولبس الفِئَاتِ والإِمَاءِ . وقد يلبسون ، في الفَصْدِ والعِلَاجَاتِ ، ووقت الشَّرَابِ والخُلُوتِ ، العِلَائِلُ المُمَسَّكَةُ ، والقُمُصُ المَعْبَرَةُ ، والأُرْدِيَّةُ المَلَوْنَةُ ، والأُزُرُ المَعْصَرَةُ ؛ وربما استعملوها لفروشهم ، ولبسوها في وقت قَصْفِهِمْ ، وتظَرَّفُوا بها في مَجَالِسِهِمْ . والظُّهُورُ فيها قَبِيحٌ بالسُّوقَةِ والظَّرْفَاءِ ، مُسْتَحْسَنٌ من أهل التَّعَمِّرِ وابناء الخُلَفَاءِ . وليس يُجِيزُ أهلُ الظَّرْفِ والأَدَبِ لبسَ شَيْءٍ من الثِّيَابِ الدَّنِيسَةِ معَ غَسِيلِ ، ولا غَسِيلًا معَ جَدِيدِ ، ولا الكَتَّانَ معَ المُرُوي<sup>(٤)</sup> ، ولا البايياف<sup>(٥)</sup> معَ القُوْهِيِّ ايضاً ؛ وأحسنُ الزِّيِّ ما تَشَاكَلْ وانطَبَقْ ، وتَقَارَبْ واتَّفَقْ .

### بابُ زِيهِيمِ فِي التَّطَهَّرِ بِالطَّيْبِ

الَّذِي مِنْ خَالِفِهِ كَانَ غَيْرَ مُصِيبِ

ومن زيهيم في التطهر ، والتطيب بالمسك المسحول<sup>(٦)</sup> بماء الورد ، المحلول ، واستعمال العود المعبر بماء القرنفل المخبَّر ، والنَّدِ السُّلْطَانِي<sup>(٧)</sup> ، والمعبر البحراني<sup>(٨)</sup> ، والعمير ، والذرائر<sup>(٩)</sup> المفتوحة بالعبائر<sup>(١٠)</sup> . وسوى ذلك من الطيب لا يقرَّبونه ، والكافورُ عِلَّةٌ بَرْدِهِ لا يستعملونه ، إلَّا من حرارةٍ ظاهرة ، أو من علةٍ غالبية ،

التقديم والتأخير

٧ \* النَّد : عود يتبخر به ، ونعته اياه بالسلطاني هو من باب نعت نوع من الورد بالسلطاني ايضاً ، وربما كان ذلك من باب المدح له .

٨ \* البحراني : نسبة الى البحرين .

٩ \* الذرائر : من السدرية ، نوع من الطيوب .

١٠ \* العبائر : من العبيرة ، مونت العمير والعمير اخلاط من الطيب ممزوجة بالزعفران © والمفتوحة : المستخرجة رائحتها .

١ \* السوسية : نسبة الى سوس ، وهي كورة في الأهواز .

٢ و٣ \* التومسية منسويتان الى موضعين : تومس وسلول .

٤ \* المروري : منسوب الى مرو ، بلد في خراسان .

٥ \* البايياف : نوع من النسيج

٦ \* المسحول : المسحوق ، وقوله : بماء الورد المحلول اراد به المحلول بماء الورد ، وقد اضطرته السجدة الى



أو موضوعاً على الجَمْر ، مخلوطاً بغير المسك وزعفران الشعر<sup>(١)</sup> ؛ وهو بهذه الصفة أطيّب البخور ، وليس البرمكية<sup>(٢)</sup> وما أشبهها عليهم بمحظور ؛ وإن الحيد من البرمكية ، من البخور ، الزكية ؛ وإنما يكره استعمالها المتظرفون ، إذ هي مما يستعمله المتقللون .

وكذلك اجتمبا ماء الخلق<sup>(٣)</sup> لأنه من طيب النساء ، والغالية إذ هي من طيب الصبيان والإماء ؛ ولا يستعملون شيئاً من الطيب الذفر<sup>(٤)</sup> ، مما يبدو له لَوْنٌ ويَمَقَى له أثرٌ ؛ وفي ذلك حديثٌ مأثورٌ عن النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : طيبُ الرجال ما ظهرَ رائحتهُ . وبتى استعمالوا شيئاً من الغالية ، أو طيب النساء ، كان في أصول الشعر بحيث يُسَمُّ ولا يُرى له أثرٌ .

### بابُ زِيِّ الظَّرَافِ

في التَّكْكِ وَالرِّمَالِ وَالْخِطَافِ

ومن زيهم لِسُ التَّعَالِ الزَّجِيَّة<sup>(٥)</sup> ، والنِّخَانِ الكِنْبَائِيَّة<sup>(٦)</sup> ، والمُشَعَّرَةِ<sup>(٧)</sup> اليَانِيَّةِ ، والحَذْوِ<sup>(٨)</sup> اللَّطَافِ ، والمُخْتَمَةِ الخِطَافِ<sup>(٩)</sup> ؛ ويشركُ أسودها بأحمر ، وأصفرها بأسود ؛ ويلبسون الخِطَافَ الهَاشِمِيَّةَ<sup>(١٠)</sup> ، والمكسورة الكِنْبَائِيَّةَ<sup>(١١)</sup> ؛ ومن الأدم النِّخَانِ ، والأسود الرِّزِينَ ، والجوارب الخَزْ ، والمرعزى والقز<sup>(١٢)</sup> . ويعيرون

١ \* الشعر : الزعفران ، والزعفران الشعري نبات له خيوط مشتمكة بلون الزعفران يتداوى به .  
٢ \* البرمكية : لعله نوع من الطيب منسوب إلى بني برمك وقوله بعدئذ : من البرمكية من البخور .  
يجمل على الظن أن هذا الطيب كان يصنع من البخور .

٣ \* الخلق : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لأن أعظم أجزائه من الزعفران .

٤ \* الذفر : الشديد الرائحة .

٥ و٦ \* الزجيجة والكنبائية : يجب أن تكونا منسوبيتين إلى موضعين أو انهما نوعان من الجلد .

٧ \* المشعرة : الخفاف المبطنة بالشعر

٨ \* الحذو : مصدر حذاه تعاملاً باليه

٩ \* الخفاف : بكسر الخاء جمع خفيف

١٠ \* الهاشمية : نسبة إلى آل هاشم .

١١ \* الكنبائية : نسبة إلى الكتاب

الاحدية طان يلبسه صبيان الكنتيب ؛ أو

لعلها من الكتبة ؛ وهي الخرز ؛ فيكون المعنى :

المخرزة .

١٢ \* المرعزى : الزغب الذي تحت شعر

المرعزى أي المنسوجة به © القز الحرير .

لبسَ الأحمر من الخفاف<sup>(١١)</sup> ، ولبسَ الدارسية<sup>(١٢)</sup> الخفاف ، ويتخذون من التكتك الإبريسمية ، والتكتك الخزئية ، والمطارف<sup>(١٣)</sup> القطنية ، والمثقوشة الأرمينية .

### باب زِيَّهم المخصوص

في الخواتيم والقصوص

التختم بالعتيق الأحمر ، والفيروزج<sup>(١٤)</sup> الأخضر ، والفضة المحرقة ، والياقوت الأسمانجوني<sup>(١٥)</sup> ، والبجاذي<sup>(١٦)</sup> الخراساني ، والنغرائية<sup>(١٧)</sup> الأحمر ، والياقوتية الصفر ، واليمنية السود ، الحسنة القدود ، على الخواتيم المهرانية<sup>(١٨)</sup> والمضروبة المتوكلية<sup>(١٩)</sup> ؛ ولا يتختمون بالذهب ، وليس من زيي ذوي الأدب ؛ وأما وهو من لبس النساء ، ولبس الصبيان والإماء .

### باب في متظرفات النساء

في اللباس المخالف لزيي الظرفاء

لبس القلائد الدخانية ، والأردية الرشيدية<sup>(٢٠)</sup> ، والشروب<sup>(٢١)</sup> المزورة ، والأردية الطبرية<sup>(٢٢)</sup> ، والقصب الملون ، والحريز المعين ، والمقانع<sup>(٢٣)</sup> النيسابورية ، وأزر الملحم الخراسانية ، والجربانات<sup>(٢٤)</sup> المخازنية<sup>(٢٥)</sup> ، والكمام المفتوحة ،

موضعين .

- ٩ \* المضروبة : المتوكلية: لعلها خواتيم مصنوعة من الجملة التي ضربت باسم المتوكل المعاصي .  
١٠ \* الرشيدية : الرشيد او إلى رشيد من اعمال مصر .  
١١ \* الشروب : هي ' لا بد ' نوع من الثياب مضربة .  
١٢ \* الطبرية : نسبة الى طبرستان .  
١٣ \* المقانع : ج المنعنة وهي ما تقام به المرأة راسها أي تستتره .  
١٤ \* الجربانات : ج الجربان ' شيء ' موضع فيه انسيف وغمدة وحباله .  
١٥ \* المخازنية : نسبة الى المخائق : ج المخيق ' القلادة .

- ١ \* الخفاف : ج الخف : ما يلبس في الرجل وشرعاً ما يستتر الكعب وامكن به السفر او المشي فرسخاً فما فوق .  
٢ \* الدارسية : نسبة الى الدارث وهو جلد أسود .  
٣ \* المطارف : ج المطرف : رداء من خز مزيج ذو اعلام .  
٤ \* الفيروزج : حجر كريم والمشهور الفيروز بلا جبير .  
٥ \* الاسمانجوني : ما كان في لون السماء ، وهو فارسي مركب من أسمان اي سما ، وكون اي لون .  
٦ \* البجاذي : نوع من الحجارة الكريمة .  
٧ و٨ \* النغرائية : والمهرانية: لعلها منسوبتان الى



والسراويلات البيض المذيلة ، والمعاجر<sup>(١)</sup> السود المسنبل<sup>(٢)</sup> . ولا يلبس شيء من التيكك ، ولا شيء من المرشوش<sup>(٣)</sup> والمطيب ، ولا التيمية الألوان ، ولا من الثياب البياض الكتان ، إلا ما كان ملوناً في نفسه ، أو مصبوغاً من جنسه ، أو مقيداً بلون من اجناس المسك والصندل<sup>(٤)</sup> ، واجناس المعنبر والمسنبل<sup>(٥)</sup> ، يجوز بالطيب عن تلك الحال ؛ إذ ألبس البياض عندهم من زي الرجال . ولا يلبس ايضاً ، من الثياب ، الأصفر والأسود والأخضر والمورد والأحمر ، إلا ما كان من جنسه الصفرة والتزيق ، والخضرة والتوريد والحمر ، مثل اللاذ<sup>(٦)</sup> والحريز والقز والدياج والوشى والخز ، لأن لبس المورد والأحمر ، والسنيري<sup>(٧)</sup> الأخضر ، إنما هو لبس النساء النبطيات<sup>(٨)</sup> ، وليس النساء المتقينات<sup>(٩)</sup> . والبياض عندهم من لبس المهجورات ؛ والأزرق والحداد من لبس الأرامل والمقرعات<sup>(١٠)</sup> . واحسن الزي عندهم ما ذكرناه ، وليس يتجاوز حد ما رسمناه .

## باب زيهن المخالف لزي الرجال

في لبس التيكك والخفاف والتعال

لبس التعال الكتبائية المشعرة ، والمدهونة المخضرة ، والخفاف الزنانية<sup>(١١)</sup> ، والمكسورة ، والرهاوية<sup>(١٢)</sup> ، والتيكك الإبريسمية ؛ والرجال يشركونهن في

- ١ \* المعاجر : ج المعجر : ثوب تمتعجر رأسها .  
 ٢ \* المسنبل : اي لها سنابل : ج سنبلية ينشد له ثمانية حروف كبند السيف ونحوه .  
 ٣ \* المرشوش : اما انه يريد به المرشوش بالطيب ، وربما كان الاول المراد ، لان لفظة المطيب تعني عن المعنى الثاني .  
 ٤ \* المصنل : المطيب بالصندل طيب يشترج من الصندل وهو شجر هندي طيب الرائحة يشبه شجر الجوز يحمل ثمرا في عقايد له حب اخضر .  
 ٥ \* المسنبل : المطيب بما يشترج من الرائحة .  
 ٦ \* اللاذ : ج اللاذ : ثوب حرير احمر صيفي .  
 ٧ \* السنيري : ربما كان منسوبا الى سنير وهو جبل بين بعلبك وحمص .  
 ٨ \* النبطيات : نسبة الى النبط ، جبل ينزلون بالبطانة بين العراقيين .  
 ٩ \* المتقينات : المتزينات ، المتشبهات بالقيان .  
 ١٠ \* المقرعات : المعالجات من دار القرعة .  
 ١١ \* الزنانية : ربما كانت منسوبة الى الزنان اي القصير .  
 ١٢ \* الرهاوية : نسبة الى الرها .





عصائبهن ، ويتخذن الخواتيم المقرنة<sup>(١)</sup> ، والمناكير المطبقة<sup>(٢)</sup> ، بفصوص  
الياقوت الأحمر ، والزمرّد الأخضر ، والأمانجوبي والأصفر ؛ ولا يحسن  
بين التخنّم بالمينا ، والعقيق ، والفضة ، والحديد ، والملوّح<sup>(٣)</sup> ، والفيدوزج ،  
والبجاذي ، والمسايح<sup>(٤)</sup> ؛ وذلك من لبس الرجال والإماء ، وليس من  
لبس متطرفات النساء . ولا يتخذن منها ما ضاق وعسر ، ولا ما جفا وكبر .  
وقد تطير بعض الظرفاء من هدية الخاتم ، وزعموا أنه يدعو إلى القطيعة ؛  
وتهاداه آخرون ، وأقاموه مقام التذكيرة والوديعه ؛ فأما الذين تطيروا منه ،  
فيسدون :

وما كان هذا الهجر من طول بفضة ؛ ولكن بعض المرح المرء قاتل ؛  
مزحت ، لحيني ، مرة ، بنواتم ، لآخذة ؛ حلت علي التوازل<sup>(٥)</sup> ؛  
فصدت ، ولم تعلم علي خيانة ؛ وطول صودر الخلل للعقل سامل<sup>(٦)</sup> ؛

### باب ذكري الظرفاء في الطعام

الذي بانوا به عن مثلية الثمار

اعلم : أن أول ما استعملوه تصفيد اللقم ، والتجائل<sup>(٧)</sup> ، عن الشرر  
والتهم ؛ وأكل أوساط الرقاتي ، والبزماورد<sup>(٨)</sup> الدقاق ؛ وليس يأكلون  
العصبة والعصلة ، ولا العرق والكولة ، ولا الكرش والقبة<sup>(٩)</sup> ، ولا الطحال  
والرثة ؛ ولا يأكلون القديد ؛ ولا يأكلون الثريد<sup>(١٠)</sup> ؛ ولا ما في القدر من

- |   |  |
|---|--|
| ١ * المقرنة : ما كان لها شبه القرون .                               | ٧ * التجائل : هكذا وردت بلفظ<br>الادغام لتخفيف اللفظ<br>وهي مصدر تجأل عن الشيء ترفه عنه .  |
| ٢ * المناكير : من المقار وهو من الخف<br>مقدمه @ المطبقة : المغطاء . | ٨ * البزماورد : طعام من اللحم والبيض .   |
| ٣ * الملّوح : ضرب من الحجارة<br>الكرونية .                          | ٩ * القبة : من الشاة هنة ذات اطباق<br>متصلة بالكرش ، يسميها<br>الهامون « امر سمي طوابق » . |
| ٤ * المسايح : من مساح ، وهو من<br>السنبيح اي الدر                   | ١٠ * الثريد : الخبز المطبخ بمرق اللحم .  |
| ٥ * ربما جملة حلت . . . دعائية .                                    |  |

٦ \* قواله العين فقأها ، استعاره للفساد .  
سامل : قد يكون من سمل

من الورد ، ولا يتحسّن المرقق ، ولا يتبعون مواضع الدسم ؛ ولا يلائون  
أيديهم بالزهم<sup>(١)</sup> ؛ ولا يجلبون الملح ؛ وهو عندهم من اكبر القبح ؛ ولا  
يكونون<sup>(٢)</sup> في الخلل ، ولا يعمنون في أكل البقل ؛ ولا يأكلون الطلع<sup>(٣)</sup> لشبه  
رائحته برائحة الماء الدافق ؛ ولا يميشون<sup>(٤)</sup> من العظام كراديس<sup>(٥)</sup> قصب  
الساق الغليظ ، وإنا مشاشهم<sup>(٦)</sup> ما لان وصغر ، لا ما غلظ وكبر ؛  
ويأخذون ما نقل من المشاش على ظهور الأصابع ، ويطرحونه ناحية من  
الجوان ؛ ولا يزهون ما بين أيديهم من الرفغان ؛ ولا يتعدون مواضعهم ،  
ولا يلطعون<sup>(٧)</sup> أصابعهم ؛ ولا يلائون باللحم أفواههم ، ولا يدسمون بكبرها  
شفاههم ؛ ولا يقتررون على أكفهم ، ولا يعملون في وضعهم ؛ ولا يأكلون  
بجزي الشدقين ، ولا يزاوجون بين الاثنين ، ولا يجاوزون ما بين أيديهم شيئا من  
الفتات ؛ ولا يأكلون قدرا بائنا ، ولا قدرا مسحنة ؛ ولا يغمسون في مرقة ، ولا  
يضمون لقمه<sup>(٨)</sup> ؛ ولا يأكلون شيئا من الكوريج والصحناء ، ولا الربيثاء<sup>(٩)</sup> والسميكات  
ولا شيئا من الكوامخ<sup>(١٠)</sup> والمالح ، وكل ذلك عندهم من النضائح . إلا أن  
القينات المتظرفات ، والنساء القصريات<sup>(١١)</sup> ، ربما تظرفن بأكل المالح والمالوح  
في بيوت متعشقين ، وبيوت مرابطين<sup>(١٢)</sup> ، فيذهبن مذهب طرح المؤونات ،

١ \* الزهم : رائحة لجر سمين متين  
الودك والودك الدسر وهو ما يتحلب من الدهن  
والشعر .

٢ \* كوكب المولدة : والمراد بها اما انه  
غمس خبز في الخل او قطعه قطعاً كالكواكب  
في الكوكب ، اي النقطة البيضاء تحدث في العين  
وبله بالخل .

٣ \* الطلع : ما يبود من ثمرة النخل  
اول طلوعها .

٤ \* مشش العظم : مصّه واستخرجه منه .

٥ \* كراديس : في الكردوسة ، كل  
عظمين التقيا في مفصل .

٦ \* المشاش : في المشاش رأس العظم  
الذي يمكن المضغ .

٧ \* يلطعون : يلحسون .

٨ \* قوله : ولا يضمون لقمه ، ربما اراد  
انه لا يضعون لقمه في المرقه  
او انه لا يضعون لقمه فوق لقمه .

٩ \* الكوريج : ضرب من السمك  
الصحناء : ادا من  
السمك المملوح © الربيثاء : ضرب من السمك .

١٠ \* الكوامخ : كما في ادا من يوتدم  
به يقال له المري  
وقيل هو خبز بخل او لجر بخل .

١١ \* القصريات : في القصرية ، وربما  
اراد بهن ساكنات  
القصور ، او القصورات ، اي المجموسات في  
البيوت لا يتركن ان يخرجن .

١٢ \* المرابط : الملازم للمني .



وَحِقَّةِ النَّفَقَاتِ . ولا يأكلون الجرادَ والإريبانَ<sup>(١)</sup> لِعَلَّةِ شَبَّهَها بالأشياءِ القبيحةِ من الحيوانِ ؛ ولا يأكلون الجوبَ التي تَهَيِّجُ الأرياحَ ، وتولِّدُ القُرْقُرَةَ والانتفاخَ ؛ ولا يأكلون في النَّهارِ أكثرَ من أكلةٍ ، ويكثرُون القيامَ في مجالسِهِمْ ؛ ولا يُكثرُون من الضَّحِكِ والكلامِ ، عندَ حضورِ مائدةِ الطَّعامِ ؛ ولا يَتَخَلَّلون<sup>(٢)</sup> على المائدةِ تَبَلَّ أن تَفْرُغَ ؛ ولا يَتَحَفَّزونَ لمجيئِها قبلَ أن تَوْضَعَ ؛ وإذا غَسَّوا أيديهِمْ لم يَطْلُبوا الغَسْلَ قبلَ طَلَبِ إِيثارِها<sup>(٣)</sup> من الوَسْخِ والكَدْرِ ، ولم يَقْصِدوا التَّقْصِيرَ الذي يَبْقَى مِنْهُ راحَةُ العَمَرِ<sup>(٤)</sup> ؛ وكذلك أيضاً إذا تَمَدَّلوا<sup>(٥)</sup> ، فَعَلُوا كِفْلِهِمْ إذا غَسَلُوا . فأما النَّقْلُ<sup>(٦)</sup> فَإِنَّهُمْ يُضْرِبُونَهُ مَوادِّهِمْ ، وَيُطْعِمُونَهُ ولائِدَهُمْ ؛ ولا يُكثرُونَ مِنْ أَكْلِهِ ، ولا يَأْتُونَ عَلَى كَلِّهِ ؛ وَأَمَّا يَعْشُونَ<sup>(٧)</sup> مِنْهُ بِالشَّيْءِ الِيسِيرِ مِنَ النَّعْجِ ، وَيَجْتَنِبُونَ مِنْ ذاكِ الهِنْدِباءِ والأَكشوتِ<sup>(٨)</sup> لِبَرْدِهِمَا ، وَالنَّجْلِ وَالْحَرْفِ<sup>(٩)</sup> لِنَتْنِهِمَا ، وَالسَّكْرَاتِ وَالْبَصَلِ الرَّاحِثِهَا ، وَالقَدَّاحِ<sup>(١٠)</sup> وَالْحَدِّقُوقِ وَالْحَشِييَها ، وَلِأَنَّها يُخْضِرَانِ الأَسنانَ وَالعُمورَ<sup>(١١)</sup> ، وَيُجِدِّثانِ الرَّاحَةَ وَالتَّغْيِيرَ ؛ وَلَنْ يَقَعَ الثُّومُ فِي قَدْرِ فَيَذوقُونَهُ ، ولا البَصَلُ فَيَقْرَبُونَهُ ؛ ولا يَلْفَظُونَ بِاسْمِ الطَّارِخُونَ لِابْتِدَاءِ اسْمِهِ<sup>(١٢)</sup> ، وَسِنَاعَةِ لَفْظِهِ ، فَيَكْتَبُونَ عَنْهُ ، فَيُضَيِّفُونَهُ إِلَى النَّعْجِ ؛ وَقَدْ سَمَّاهُ بَعْضُهُمْ بَقْلَةَ الجِياحِ ؛ وَسَمَّاهُ آخَرُونَ كَافورَ الفُؤادِ ؛ وَكُلُّهُ يَقْصِدُ إِلَى مَعْنَاهُ . وَالْحَسُّ لا يَقْرَبُونَهُ لِوَضْعِ تَفْقِئَتِهِ ؛ وَالْحَيَارُ لا يَأْكُلُونَهُ لِعَلَّةِ بَرْدِها ؛ وَالجُزْرُ يُتَجالَلُونَ عَنْ مَسِّها ، ولا يَرُونَ النَّظَرَ إِلَيْها دونَ أَكْلِها ؛ وَكَذلكِ

- ١ \* الأريبان : هو ما يسحق القريدس.  
 ٢ \* يتخللون : يذبلون الخلالة من بين اسنانهم ، والخلالة بقية الطعام بين الاسنان.  
 ٣ \* ايتائها : اراد تنقيتها.  
 ٤ \* العمر : زينة اللحم.  
 ٥ \* تمددوا : تمسحوا بالمنديل.  
 ٦ \* النقل الشراب من فستق وتفاخ ونحوهما.  
 ٧ \* يعشون : يخاطون.  
 ٨ \* الاكشوت : شجيرة يلتفت عرق له في الارض ولا ورق وله زهر صفار بيض فيه مرارة وعفوصة.  
 ٩ \* الحرف : حب الرشاد.  
 ١٠ \* القداح : اطراف الثبت الغض ، وفروخه من الضفصة .  
 ١١ \* العمور : ج التمر ، لحمها بين الاسنان.  
 ١٢ \* قوله : به لابتداء اسمه ، ربما اراد التقطع والشق ، ومنه الطرار الذي يشق الثياب ويسلب ما فيها .

التَّهَّاءُ<sup>(١)</sup> والِهَلْيُونُ ؛ ولموضع التَّوَى ايضاً رَغِمُوا عن أكل الزَيْتُونِ ، وَرَغِمُوا عن أكل ما خالطه التَّوَى من فاكهة الصَّيفِ والسَّتَاءِ ، مثل القَسْبِ والبُسْرِ ، والمُسَّقِ<sup>(٢)</sup> ايضاً ، وَالتَّمْرِ ؛ وكذلك سائرُ الأَرْطَابِ<sup>(٣)</sup> والمِشْمِشِ<sup>(٤)</sup> والنَّبَقِ<sup>(٥)</sup> والعُنَابِ ؛ وكذلك الخَوْخُ والشَّاهْلُوجُ<sup>(٦)</sup> والإجَاصُ ، وهو عندهم من أكلِ العوامِ . ولا يَنْفِقُ عندهم الرُّمَانُ والتَّيْنُ ، وهذان عندهم والبَطِيخُ من التَّهْجِينِ<sup>(٧)</sup> ؛ خاصةً ، إذا انشقتِ الرُّمَانَةُ وتصدَّعتِ البَطِيخَةُ ؛ وإذا انكسرتِ جَوْزَةٌ وأَوْزَةٌ ، وتينةٌ ومَوْزَةٌ . ولا يَدْفَعُ بعضهم إلى بعضٍ رَدَةً واحدةً ، ولا نَبَقَةً واحدةً ، ولا أَوْزَةً واحدةً للمُسْفِيلِ ، ولما يقعُ من التَّمْشِيلِ ؛ ولا تقولُ مُتَطَرِّفَةٌ لأخرى هذه وردتْك ولوزتْك ونَبَقَتْك وجوزتْك ، ورُمَانَتْك وتَبْنَتْك ، وذلك عندهم اجلُ العيوبِ ، تَشَمَّتْ مِنْهُ القلوبُ ؛ وَيَجْتَنِبُونَ له كلَّ الاجْتِنَابِ ، وَيَكْتَبُونَ له أمرًا الاكْتِنَابِ . وكذلك لا تقولُ واحدةً لأخرى ارفعي رِجْلَكَ ولا ذيلَكَ ، ولا اقعدي عليه ، ولا ادخِليه وأخرِجيه ، ولا أصعديه وصُبيه ، ولا انفخيه ، ولا سَيِّيه ، ولا سَرَحِيه ، ولا شَيْلِيه ولا انتحِيه ، ولا اعْمَلِيه ، ولا قد عَمِلْتِ ؛ وَيَجْتَنِبُونَ ذلك وما أشبهه بما كَثُرَ استعماله في خطابِ العوامِ ، ولا يَكَادُونَ يَلْفِظُونَ به ، ولا يُطِيفُ بأُسْتَهْمِ ، ولا يُخَيِّزُونَه في شيءٍ من مُحَاطَبَتِهِمْ ، وَيَحْدَرُونَه وَيَتَوَقَّونَ منه ، وَيَعْمَلُونَ المُتَكَلِّمَ به وَيُعْرَضُونَ عنه .

### باب ذكر زهم في الشراب

أما ما عليه الظُّرفاءُ ، وأهلُ المروءةِ ، والأدباءُ ، فإنهم لا يشربون من الشرابِ أسودَه ولا يشربون إلا أجودَه ، مثل المِشْمِشِ ، والزَّيْبِيِّ ، والمعسلِ .

٤ \* النبق : حمل شجر السدر : ج السدره .

٥ \* الشاهلوج : نوع من الاثمار .

٦ \* التهجين : العيب .

١ \* القشأ : هو ما نسميه المقي .

٢ \* القسب : تمر يابس يتفتت في الفم . البسر : التمر قبل اربابه . المشقق : التمر الذي نضج حتى تقلم .

٣ \* الأرتاب : الرطب ، نضيج البسر .



والمطبوخ ، والطلاء ، والمعدّل<sup>(١)</sup> ؛ ولا يقربون من لاءمه الخثر<sup>(٢)</sup> ، ولا ما خالطه الكدر ؛ ولا يشربون إلا ما صفا من الشراب ، ويتجاللون عن المسحوري<sup>(٣)</sup> الدوشاب<sup>(٤)</sup> ، إذ هو من شراب العامة والرُعاع ، وشراب السوقة والأتباع ؛ ولا يتنقلون على شراهم بالأشياء الرذالة مثل الباقي<sup>(٥)</sup> والبَلوط ، والبسر المقلوب ، والقريشاء<sup>(٦)</sup> ، والحنطة والغبيراء<sup>(٧)</sup> ، والشاهبلوط<sup>(٨)</sup> ، والخرنوب الشامي ، وما أشبه ذلك من الأتقال . وأكثر ما يتنقل به المنظر فون ويعبث به المتر يكون<sup>(٩)</sup> ، مملوح البندق ، ومقشر الفستق ، والملح التفطي والعود الهندي ، والطين الخراساني ، والملح الصنعاني ، والسفرجل البلخي ، والثفاح الشامي ، ويتخذون من كل شيء من الآتية أسراه<sup>(١٠)</sup> ، ومن الزجاج أجوده وأنقاه ؛ وأما ما اجتمهوه من الهدايا ، وتخوفوا من هديته البلايا ، فأشياء يكثر بها العدد ؛ وأنا أذكر من يسيرها ما يستدل به على كثيرها .

### باب ذكر الأشياء التي يتطير الطرفاء من اهدائها

ويرغبون عنها لشناعة اسمائها

من ذلك الأترج<sup>(١٠)</sup> ، والسفرجل ، والشقائق ، والسوسن<sup>(١١)</sup> ، والنم<sup>(١٢)</sup> ، وأطباق الخلاف<sup>(١٣)</sup> ، والغرب<sup>(١٤)</sup> ، والبان<sup>(١٥)</sup> . فأما الأترج فان باطنه خلاف

- |  |  |
|--|--|
| ١ * المعدّل : المزوج مزجا معدلا مسوي .   | ١٠ * الأترج : ثمر شجر يستاني من جنس الليمون ، حامض ناعم الورق والحطب ولعمه ما يسمى بالكباد .   |
| ٢ * الخثر : غنيان النفس واختلاطها .  | ١١ * السوسن : الزنبق .   |
| ٣ * المسحوري الدوشاب : نوء من الخمر .  | ١٢ * النم : ثبت كالنعم ولكنّه اشدّ بياضا منه ، عطري قوي الرائحة .  |
| ٤ * الباقي : الفول .   | ١٣ * الخلاف : صنف من الصفصاف ، وطابقه اثماره واحدها طبق مولدة .  |
| ٥ * القريشاء : اطيب جنس من التمر .   | ١٤ * الغرب : صنف من الشجر .  |
| ٦ * الغبيراء : نوء من الشجر ؛ وشراب من الذرة يسمى السكره وفي الحديث : اياكم والغبيراء فانها خمر العالم . | ١٥ * البان : شجر سبط القوام لين وورقه يشبه ورق الصفصاف وهو وورقه شديد الخضرة ، له زهر ناعم كالاذناب منفردة يخلف قرونا كقرون اللوبيا داخلها حب اكبر من الحمص ؛ لحب ثمره دهن طيب يعرف بدهن البان . واحدهه بانة . |
| ٧ * الشاهبلوط : الكستناء .   |  |
| ٨ * المتر يكون : من زاك تمختر وحرك يديه في مشيه .  |  |
| ٩ * اسراه : اجوده .  |  |

ظاهره ، وهو حسن الظاهر ، حامض الباطن ، طيب الرائحة ، مختلف الطعم ؛  
ولذلك يقول فيه الشاعر:

أهدى له أحبابه أُرْجَةٌ ، فبكى وأسفق من عيافة زاجر<sup>١)</sup> ؛  
خاف التلون ، إذ أتته ، لأنها ، باطنها خلاف الظاهر ؛  
فرق المتيهم من محموضة ألبها ؛ واللون زينها لعين الناظر<sup>٢)</sup> .

وأما السفرجل فلأن فيه اسم السفر ، وقد قال فيه الشاعر:

متحفي بالسفرجل ؛ لا أريد السفرجلا !  
اسمه ، لو عرفته ، سفرٌ جل ، فاعتري .

وأما الشقائق فليشطر اسمه ، وقول الشاعر فيه :

لا تراني طوال دهري أهوى الشقائقا ،  
إن يكن يشبه الحدود ، فنصف اسمه سقا .

أما السوسن فلأن اسمه السوء ؛ وقال فيه الشاعر:

سوسنة اعطيتها ، وما كنت باعطائكها محسنة ؛  
شطر اسمها سوء فإن جنت بالآخر منها ، فهو سوء سنة .

وأما الياسمين فلمبدأ اسمه تطير منه ، وقول الشاعر:

إني لأذكر بالريحان رائحة منها ، فللقب بالريحان إيناس<sup>٣)</sup> ؛  
وأمنح الياسمين البغض من حذري لليأس ، إذ كان ، في بعض اسمه ، ياس .

وأما التمام فليشناعة اسمه ، وقول الشاعر فيه :

حيثها بتحية ، في مجلس ، بقضيب تمام من الريحان ؛  
فتطيرت منه ، وقالت : أقصه ! لا تقر بن مضيع الكتمان !

٣ \* الضمير يقول فيها . في منها يعود الى المرأة التي

١ \* اسفق : خاف .

٢ \* فرق : خاف .



وأما الآسُ فقد تُطَيَّرُ منه ، وزعموا أنه إياسٌ ، وتفاءلَ به آخرون ،  
وزعموا أنه مؤاساةٌ ، وأساسٌ ، قال الشاعرُ :

ما أحسن الآسَ في عيني ، وأطيبه ، لولا اتصالَ حروفِ الآسِ بإياسِ !  
ما ضُرَّ من كان أهدى الآسَ من يدهِ لوقالَ : رِجَازَةٌ ، يُعنى بها الآسي ؛<sup>١)</sup>  
لولا الذي أتقى من طيرتي بيها ، ما فارقا ابداً تلجأ على راسي .<sup>٢)</sup>

وكذلك تطيَّروا من الخِلافِ لموضعِ الخُلفِ ، والغربِ للاغترابِ ، والبانِ  
للتباينِ .

وتفاءلوا بالتَّبْقِ ، قال الشاعرُ :

أيا أحسننا حُلُقًا ، ومن فاتَ الوري سَبَقًا ،  
تفاءلتَ بأن تَبْقَى ، فأهديتَ لنا نَبَقًا ؛  
فأبقاكِ إلهُ النَّاسِ ما سرَّكَ أن تَبْقَى ،  
وأشقى اللهُ شانِيكَ ، وحاشا لكَ أن تشقى .<sup>٣)</sup>

ووصفوا الخُوخَ ، وهو ، عند طائفةٍ من أهلِ الهوى ، أجلُّ من التَّفاحِ ،  
لولا ما يُخالطُه من النَّوى الَّذي يَشْمِزُّ منه الظَّرْفاءُ ، وَيَشناه الأدياءُ ، وأنه  
مفقودٌ ، والتَّفاحُ موجودٌ . وأما الوردُ فقد تفاءلَ به كثيرٌ من الظَّرْفاءِ ،  
وذكره كثيرٌ من الشعراءِ والأدباءِ .

وقد تطيَّرَ منه آخرون ، وسمَّوه العَدَّارَ ، وعضُّوا دونَه الأبصارَ ، لقلَّةِ  
أبئهِ ، ويسيرِ مُكثِهِ ، وسرعةِ زوالِهِ ، وتغيُّره وانتقالِهِ .

حب الآس (حنبلاس) .

٣ \* الشاني : المنفض .

١ \* يعني الحزين .  
بها : يهتمُّ ويشتغل ○ الامي

٢ \* الضمير والرَّيحان ○ والاس هو شجر  
في بها يعود الى الآس

باب ما جاء في السواك<sup>(١)</sup>وما قيل في عود الأراك<sup>(٢)</sup>

اعلم : أن زيَّ الظرفاء ، وأهل المروّة والأدباء ، وأرباب الديانة والتّرفل ،<sup>(٣)</sup> استعمال السواك والسّوك ؛ فهو أنبلُ النّظافة ، وأحسنُ الطّهارة ، وأكملُ المروّة ؛ ويرغبُ فيه أهلُ الظّرف والفتوة ، وله خصالٌ مُستحسنة ، وهو أيضاً من السّنة . وقد روي في الخبر المأثور عن النبيّ ، صلى الله عليه وسلّم ، أنه قال طهروا أفواهكم ، فإنها مسالكُ التّسبيح . وعن أبي بكر الصّديق ، رضي الله عنه ، أنه قال : السّوك مطهرةٌ للفم ، مرضاةٌ للرب . . . . . وعن عائشة : أن السواك « أظرفُ ما استعمل ، وأنبلُ ما استحسِن ، لأنه يبيضُ الأسنان ، ويصفيّ الأذهان ، ويُطيبُ النّكهة ، ويُطفيئُ المرّة ، ويُنشِفُ البلغم ، ويشدُّ اللّثة ، ويقويّ العُمر ، ويجلوّ البصر ، ويُجدُّ النظر ، ويفتحُ السّدودَ ويشهي الطّعام » . وقد استعملوا ، أمرُ المساويك ،<sup>(٤)</sup> الأراك ، وقصبُ والسكّر ، وأصولُ السّموس ، وعودُ المجلب ، وعودُ الإذخر<sup>(٥)</sup> وعُقدُ العاقِرِ قرحاً .<sup>(٦)</sup> وكلّما أغربوا في اتّخاذ ذلك كان أكملَ لظرفهم ، وأبلغَ في معاني وصفهم . وللمساويك أوقاتٌ معلومة ، ومواضعٌ محدودة ، لا تُستعملُ في غير أوقاتها ، ولا يُتجاوزُ بها ساعاتها ؛ فجائزُ استعمالها بالغدوات والعشيّات ، وأوقاتِ الطّهيرات ، وقبلَ الغداة ، وبعدَ الصّلاة ، وعلى الرّيق ، وعندَ التّوم ، وفي نهار الصّوم . ولا يجوزُ السواكُ عندهم في مواطنٍ شتى ، منها : الخلاء ، والحمام ، وقارعة الطّريق ، ومحفِلُ النّاس . ولا يَسْتَأْكُ أحدهم ، وهو قائمٌ ، ولا مُسَكّيٌ ، ولا نائمٌ ، ولا حيثُ يراه أحدٌ ؛ ولا يَسْتَأْكُ

٤ \* قوله : أمرُ المساويك ، منصوبٌ بهذء الخافض ، والتقدير من أمر المساويك .

٥ \* الإذخر : نبات طيب الرائحة .

٦ \* العاقِر قرحاً : نباتٌ يكثر في أفرريقية .

١ \* السواك : عودٌ تنظفُ به الاسنان مما قد يكون علق بها من بقايا الطّعام . والفعل منه : استأكٌ وتَسْوَكٌ .  
٢ \* الأراك : شجرٌ يؤخذ من عوده المساويك .

٣ \* الترفل : التزهّد .



وَيَتَكَلَّمُ . وَالسَّوَاكُ فِي الْجَلَاءِ وَالْحَمَامِ مِنْ فِعْلِ السَّفَلَةِ ، وَالْعَوَامِ ؛ وَهُوَ  
 أَيْضاً يُرْخِي اللَّتْمَةَ ، وَيُغَيِّرُ النَّكْهَةَ ؛ وَلَيْسَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِنْ فِعْلِ الْأُدْبَاءِ ،  
 وَلَا مِنْ فِعْلِ ذَوِي الْمَرَّةِ وَالظَّرْفَاءِ . وَقَدْ اتَّخَذَ أَهْلُ الظَّرْفِ ، لِلْمَسَاوِيكِ ،  
 طُسُوتاً لِطَافاً ، وَأَبَارِيْقَ الشَّبِيهِ الْخِفَافِ ، وَكِرَاسِي الْأَبْنُوسِ الْمَصْدَقَةَ<sup>(١)</sup> ،  
 وَالخَيْزُرَانَ الْمَشْبِكَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَالْأَحْقَاقَ الْمَخْرُوطَةَ ، وَالْمِسْوَاكِدَانَاتِ<sup>(٣)</sup> الْمُدْهُونَةَ ،  
 وَالسَّنُونَاتِ<sup>(٤)</sup> الْمَعْمُولَةَ ؛ وَوَقَّتُوا لَهَا الْأَوْقَاتَ الْمَعْلُومَةَ الَّتِي جَعَلُوهَا كَالْفَرَائِضِ  
 الْمَكْتُوبَةِ ، وَالسَّنَنِ الْمَعْرُوضَةِ ؛ يَتَأَهَّبُونَ لَوَقْتِهِ ، وَلَا يَسْتَعْمِلُونَ رَأْسَ الْمِسْوَاكِ  
 مَدَّةً طَوِيلَةً ، وَذَلِكَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْأَفْعَالِ الذَّلِيلَةِ ؛ وَيَتَخَذُونَ لَهَا لِقَائِفَ الْحَزْرِ ،  
 وَعَصَائِبَ الْقَرِّ ، لِيَصُونُوهَا عَنِ الدَّنَسِ ، وَيُوقِفُوهَا مِنَ الْعُبَارِ وَالنَّجَسِ . وَقَدْ  
 تَهَادَى أَهْلُ الظَّرْفِ الْمَسَاوِيكِ ، وَأَقَامُوهَا مَقَامَ الرَّهْمِيَّةِ ، وَالتَّدْكِرَةِ وَالْوَدِيعَةِ  
 وَالقُبْلَةِ ؛ كَمَا فَعَلُوا بِاللَّبَّانِ<sup>(٥)</sup> الْمَمْضُوعِ ، وَالتَّنْفَاحِ الْمَعْضُوضِ ؛ وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ  
 الْأَحْنَفِ :

طَالَ لَيْلِي بِمَجَانِبِ الْمَيْدَانِ ،      مَعَ جَوَارِي الْمَهْدِيِّ وَالخَيْزُرَانِ<sup>(٦)</sup> .  
 أُرْسَلْتُ بِاللَّبَّانِ ، قَدْ مَضَعْتَهُ ،      بَيْنَ قُفَّاحَتَيْنِ فِي رِيحَانِ ،  
 وَبِمِسْوَاكِهَا الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ ، لِفِيهَا ،      مِنْ طَيِّبِ الْأَغْصَانِ ،  
 فَكَأَنِّي وَجَدْتُ رِيحًا مِنْ الْفِرْدَوْسِ      فَاحَتْ مِنْ رِيحِ ذَاكَ اللَّبَّانِ .

٥ \* السَّنُونَاتُ : جُ السَّنُونِ ، مَا يُسْتَنَّاكُ  
 بِهِ ، وَقِيلَ هُوَ الدَّوَاءُ  
 الْيَابِسُ الْمَسْحُوقُ الَّذِي تَدْلُكُ بِهِ الْأَسْنَانُ لِتَتَمَكَّنَ  
 أَوْ تَنْجِي .  
 ٦ \* اللَّبَّانُ : صَعْتِ شَجَرَةٍ وَرَقُهَا كَالْأَسْ  
 تَكُونُ فِي جِبَالِ الْيَمَنِ .  
 ٧ \* قَوَاهِ : وَالخَيْزُرَانُ ، مَعْنَاهُ وَجَوَارِي  
 الْخَيْزُرَانِ ، وَهِيَ زَوْجُ الْمَهْدِيِّ  
 وَامُ الْهَادِي وَالرَّشِيدِ .

١ \* الْمَصْدَقَةُ : الْمَنْزَلُ فِيهَا الْمَصْدَقُ  
 وَهُوَ غِشَاءُ الدَّرِّ .  
 ٢ \* أَرَادَ الْخَيْزُرَانَ ذَاتَ الشَّبِكِ .  
 ٣ \* الْأَحْقَاقُ : جُ الْعِجَّةُ ، وَعَاءٌ مِنْ خَشَبٍ  
 مَخْرُوطٌ لِلطَّيِّبِ .  
 ٤ \* الْمِسْوَاكِدَانَاتُ : جُ الْمِسْوَاكِدَانِ ،  
 وَعَاءٌ لِلْمَسَاوِيكِ .

## باب صفة ذوي النظر

ومما ينتهز لذوي الشكاف

اعلم : أنَّ من كمالِ أدبِ الأدباء ، وحسنِ تَظَرُّفِ الظَّرْفاءِ ، صَبْرُهُمْ عَلَى مَا تَوَلَّدَتْ بِهِ الْمَكَارِمُ ، واجْتِنَابُهُمْ حُسْيسِ الْمَأْتَمِ ، وَأَخْذُهُمْ بِالشِّيمِ السَّيِّئَةِ ، وَالْأَخْلَاقِ الرَّضِيَّةِ ، وَأَنَّهُمْ لَا يُدَاخِلُونَ أَحَدًا فِي حَدِيثِهِ ، وَلَا يَتَطَّلَعُونَ عَلَى قَارِ فِي كِتَابِهِ ، وَلَا يَقْطَعُونَ عَلَى مِتْكَلْمِ كَلَامِهِ ، وَلَا يَسْتَمْعُونَ عَلَى مُسْرِ سِرِّهِ ، وَلَا يَسْأَلُونَ عَمَّا وَرَى<sup>١</sup> عَنْهُمْ عِلْمُهُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ فِيمَا حُجِبَ عَنْهُمْ فَهَمْهُ ؛ يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الْأُمُورِ الْجَلِيلَةِ ، وَيَتَبَطَّوْنَ عِنْدَ الْأَشْيَاءِ الرَّذِيلَةِ ؛ فَهَمُّ أَمْرَاءِ مَجَالِسِهِمْ ، بِهِمْ يُفْتَحُ عَيْرُ الْأَعْلَاقِ ، وَبِهِمْ يَتَأَلَّفُ مُتَنَافِرُ الْأَخْلَاقِ ؛ تَسْمُو إِلَيْهِمُ الْآمَائُ ، وَتَلْتَنِي عَلَيْهِمُ الْأَعْنَاقُ ؛ وَلَا يَطْمَعُ فِي عَيْبِهِمُ الْعَائِبُ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مَثَالِهِمُ الطَّالِبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَنْتَجِعُونَ<sup>٢</sup> وَلَا يَتَبَصَّقُونَ ، وَلَا يَتَشَاءَوْنَ ، وَلَا يَسْتَنْثَرُونَ<sup>٣</sup> ، وَلَا يَتَجَشَّوْنَ ، وَلَا يَتَمَطَّوْنَ ؟ وَذَلِكَ عَيْبٌ عِنْدَ الظَّرْفَاءِ ، مَكْرُوهٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ . وَالظَّرْفَاءُ لَا يُوقَعُونَ أَكْفَهُمْ<sup>٤</sup> ، وَلَا يُشَبِّكُونَ أَصَابِعَهُمْ ، وَلَا يَمْدُونَ أَرْجُلَهُمْ ، وَلَا يَخْكُونَ أَجْسَادَهُمْ ، وَلَا يَمْسُونَ أَنْفُسَهُمْ ، خَاصَّةً إِذَا كَانَ أَحَدُهُمْ بَيْنَ يَدَيْ خَلِيلِهِ ، أَوْ رَبِيبِهِ<sup>٥</sup> ، أَوْ حَبِيبِهِ ، أَوْ مِنْ يَحْتَشِمُهُ ، وَمَنْ يُكْرِمُهُ . وَلَا يَدْخُلُ أَحَدُهُمُ الْخَلَاءَ مِنْ حَيْثُ يَرَاهُ أَحَدٌ ، وَلَا يَبُولُ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدٍ . وَلَيْسَ مِنْ زِيهِمُ الْإِقْعَاءُ<sup>٦</sup> فِي الْجَلْسَةِ ، وَلَا السَّرْعَةُ فِي الْمَشِيَةِ ، وَلَا الْإِلْتِفَاتُ فِي طَرِيقِ سَلْكِهِ ، وَلَا يَنْفُضُونَ النُّبَارَ عَنْ أَرْجُلِهِمْ فِي الْمَوَاضِعِ الْمَكْنُوسَةِ ، وَلَا يَسْتَرْجِحُونَ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَرْشُوشَةِ ، وَلَا يَجْلِسُونَ فِي مَجَالِسٍ فَيَنْتَقِلُونَ مِنْهَا ، وَلَا يَقْعُدُونَ

٤ \* يوقعون اكفهم : لعل المراد ضرب  
فعل كثير من الناس وهم جالسون .

٥ \* ربيطه : المرتبط به .

٦ \* الإقعاء : مصدر أقمى في جلوسه  
تساند إلى ما ورائه أو  
جلس على مؤخرته ونصب فخذيته .

١ \* ورى : ستر .

٢ \* ينتجعون : من التجم فلان فلانًا  
إتاه طالبًا معروفه .

٣ \* يستنثرون : من الاستنثار ، وهو  
إخراج ما في الأنف من  
مخاط وغيره .



بحيث يُقامون عنه ؛ ولا يَشْرَبُونَ ماءَ الأَحْيَابِ<sup>(١)</sup> ، ولا الماءَ في دَكَاكِينِ الشَّرَابِ ،  
 ولا ماءَ المساجِدِ والسَّبِيلِ ، وذلك مُشْتَقٌّ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ ذَوِي العُقُولِ ؛ ولا يَدْخُلُونَ  
 دُكَّانَ هَرَّاسٍ<sup>(٣)</sup> ، ولا دُكَّانَ رَوَّاسٍ<sup>(٤)</sup> ؛ ولا يَجْتَازُونَ بَدَكَّانَ مَرَّاقٍ<sup>(٥)</sup> ،  
 ولا يَأْخُذُونَ شَيْئاً مِمَّا يُتَّخَذُ فِي الأَسْوَاقِ ؛ ولا يَأْكُلُونَ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ،  
 ولا فِي مَسْجِدٍ ، ولا فِي سَوْقٍ . وقد يَنْبَغِي لِلظَّرِيفِ أَنْ يَدْخُلَ الحَمَّامَ عَلَى خَلْوَةٍ ،  
 لئَلَّا يَنْظُرَ فِيهِ إِلَى سَوْمَةٍ ؛ ولا يَمُدُّ عَيْنَهُ إِلَى أَحَدٍ ، ولا يُعَاقِبُ ثَوْبَهُ عَلَى وَتْدٍ ؛  
 ولا يَدُلِّي رِجْلَهُ فِي البُئْرِ الَّتِي يَنْصُبُ إِلَيْهَا المَاءَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَفْعَلُهُ الأَدْنِيَاءُ ؛  
 ولا يَدُلُّكَ يَدَيْهِ بِخَرْقَةٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَسْتَعْمَلُهُ السُّخْفَاءُ . ولا يَتَمَرَّغُ فِي حَرَارَةِ  
 أَرْضِ الحَمَّامِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَفْعَلُهُ سِفَلَةُ العَوَامِ ؛ بل يَنْبَغِي أَنْ يَدْخُلَهُ مَتَرّاً ،  
 وَيَقْعُدَ فِيهِ مَعْتَرِلاً ، ولا يَقْعُدُ مَسْتَوْفِزاً<sup>(٦)</sup> عَلَى رِجْلِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ طَعْنٌ عَلَى عَقْلِهِ ؛  
 ولا يَمِيلُ مُضْطَجِعاً ، بل يَنْتَصِبُ مَتَرَبِعاً ، حَتَّى إِذَا نَضَبَ<sup>(٧)</sup> العَرَقُ مِنْ بَدَنِهِ ،  
 وَتَحَدَّرَ عَلَى جَسَدِهِ ، وَكَانَ عَرَقُهُ بَيْنَ الكَثِيرِ والقَلِيلِ ، نَسَّفَهُ عَنْ بَدَنِهِ بِمَنْدِيلٍ ؛  
 ثُمَّ دَعَا لِرَأْسِهِ بِالْمُعْسُولِ ، والأَشْتَانِ<sup>(٨)</sup> المَنْخُولِ . فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ المَوَاتِ  
 وَالتَّعَمِّ ، وَأَهْلِ البِيوتَاتِ وَالتَّقَدْرِ<sup>(٩)</sup> ، مِمَّنْ لَا يُنْسَبُ فِي فِعْلِهِ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ  
 شَكْلِهِ ، فَلْيَتَّيَدِ دُخُولَهُ الحَمَّامِ بِالإِمْسَاكِ عَنِ الكَلَامِ ، وَالتَّجَرُّعِ مِنَ المَاءِ  
 الحَارِّ ثَلَاثَ جُرْعٍ ، وَالِقَعْدُ المَعْرَقِ فَوْقَ رِطْعٍ<sup>(١٠)</sup> ؛ حَتَّى إِذَا عَرَقَ سَلَتْ<sup>(١١)</sup> بَدَنَهُ ،  
 وَجَمَعَ عَرَقَهُ فَوَزَنَهُ ؛ وَهَذَا الفِعْلُ لَا يَصَاحُ إِلاَّ لِذَوِي نَعْمَةٍ ، أَوْ شَرِيفٍ ، أَوْ  
 مَتَأَدِّبٍ فَيَلْسُوفٍ . وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الظَّرْفِ فَإِنَّهُمْ يُنْسَبُونَ بِهَذَا

١ \* الأحياب : ج الحب الجرة الضخمة .

٢ \* نضب : سال .

٣ \* الهراس : صانع الهريسة .

٤ \* المشنى : مُسهلُ الشئ الكروه .

٥ \* الرواس : مُحَرِّفُ رَأْسِ البائتِ الرُّوسِ .

٦ \* المراتق : بائع المرق .

٧ \* الرواس : مُحَرِّفُ رَأْسِ البائتِ الرُّوسِ .

٨ \* القدر : الجرمة ، والوقار ، والنفي واليسار .

٩ \* النطع : بساط من جلد .

١٠ \* المستوفز : الذي يقعد مستقلاً على رجليه ، متجهياً للوثوب .

١١ \* سالت بدنه : مسحه باصبعه .

الفعل الى السخف ؛ ولا ينبغي لظريف أن يثني بلا سراويل ، ولا يذُرُ  
بمئذيل ؛ ولا يثني محلول الإزار ، ولا مُسبَل العذار<sup>(١)</sup> ؛ ولا يُماكس<sup>(٢)</sup> في  
الشري ، ولا يركب حمار الكبري ؛ ولا ينزل في خراب ، ولا يقبض على كتاب ؛  
ولا يُشارطُ صانعاً ، ولا يُصاحبُ وضعياً ؛ ولا يُشاتمُ رفيقاً ؛ ولا يُقتابُ أحداً ؛  
ولا يذكرُ بسوء أخاً ؛ ولا يُنمُّ بسريرة ، ولا يُظهرُ خبيثة<sup>(٣)</sup> ، ولا يُخونُ عهداً ،  
ولا يُخلفُ وعداً ؛ ولا يُضربُ<sup>(٤)</sup> بين اثنين ، ولا يُفسدُ بين خليلين ؛ ولا  
يُسمى إلى سلطان ، ولا يُعَمِّزُ<sup>(٥)</sup> بإنسان ؛ ولا يَهْتِكُ حُرمةً ، ولا يُتعرَّضُ  
لسرقة ؛ ولا يتحلَّى بالكذب ، ولا يستهدفُ للريب ؛ ولا يُجاهرُ بالزنى ، ولا  
يُنطقُ بالحنى<sup>(٦)</sup> ؛ ولا يُفسدُ حُرمةَ الأخ الصديق ، ولا حرمةَ الجار اللزيق .

ومن تكامل ظرف الظريف ظهورُ برته ، وظهورُ طيب رائحته ؛ ونقاء  
دَرَنِهِ<sup>(٧)</sup> ، ونظافةُ بدنه ؛ ولا يتسخُ له ثوبٌ ، ولا يدرنُ له جيبٌ ؛ ولا ينفثُ  
له ذيلٌ ، ولا يُرى في دخاريصه<sup>(٨)</sup> ميلٌ ؛ ولا في سراويله ثقبٌ ؛ ولا يطولُ له  
ظفرٌ ، ولا يكثرُ له شعرٌ ؛ ولا يفوحُ لإبطه دَفْرٌ<sup>(٩)</sup> ، ولا لبدنه غَمَرٌ<sup>(١٠)</sup> ؛ ولا  
يسيلُ له أنفٌ ، ولا يسودُّ له كفٌ ؛ ولا يظهرُ له شقاقٌ<sup>(١١)</sup> ، ولا يُرَشِّشُ له  
يِصاقٌ ؛ ولا يقفُ في مآقه رمدٌ ، ولا صواره<sup>(١٢)</sup> زَبْدٌ . ومن زِيهمُ مُصاحبةُ  
الأوداء ، ومُعاشرةُ الأخلاء ؛ وحفظُ اليهود ، وإنجازُ الوعود ؛ والدوامُ على

٧ \* ألدن : الوسخ .

٨ \* الدخاريص : ج الدخريص ، وهو  
به الثوب من الشقب .

٩ \* الدفر : القطن .

١٠ \* غمر : دسر .

١١ \* شقاق : التشقق .

١٢ \* الصوار : صنع الفهر ، أي ملتقى  
على المآق دون تكرير حرف العطف وهو ضعيف  
وقد مرَّ مثل ذلك في كلامه .

١ \* العذار : من الوجه ما نمت عليه  
الشعر المستطيل المحاذي  
لشحمة الاذن الى اصل اللحي .

٢ \* المماكسة : المشاحة ، والاعتناء ،  
وقيل : الماكس الكايسة  
بين المتبايعين ، وذلك ان يطلب صاحب السلمة  
من المشتري سوماً ، فلا يزال المشتري يراجمه  
ويمنقص له مما طلب شيئاً شيئاً حتى ينتفتان على  
ما يتراضيان عليه .

٣ \* الحبيثة : ما يستر ويخبأ لوقت  
الحاجة .

٤ \* ضرب بيئهما : أغرى .

٥ \* غمز به : سعى به شرّاً وطمن عليه .

٦ \* الحنى : الفحش في القول .



الوفاء ، وقلة الرغبة في الجفاء ؛ وحسن المواتاة<sup>(١)</sup> لأودائهم ، والمساعدة لأخلائهم ؛ والبشر بين ألقوا ، والتفقد لمن فقدوا ؛ والمساعدة بأبدانهم ، والمعونة بأموالهم ؛ وتخفيف المون على إخوانهم ، وكف الأذى عن جيرانهم ، والصفح عن المسيء عند إساءته ؛ ومقابلة المحسن بإحسانه ؛ والترحيب بالصغير ، والتبجيل للكبير . . . . .

وقد يجب أيضاً على أهل المروءة ، مثل الذي يجب على أهل الظرف والفتوة والأدب ، لأنها ليسا<sup>(٢)</sup> بالذادة والقصف ، ولا بالمفاخرة والحسب ؛ وإنما هما بكمال المروءة والأدب . ولن يعرف الفتى جميل مواهب الفتوة ، إلا بسلوك طرائق المروءة . وقد ذكرت الفتوة عند بعض العلماء ، فقال : إن الفتوة ليست بالنسق والفجور ، ولكنها طعام موضوع ، وأذى مرفوع ؛ ونائل مبذول ، ويشر مقبول ، وعفاف معروف ، واجتناب للقميح ، وأدب ظاهر ، وترك مجالسة أهل الشرور ، والسمو إلى معالي الأمور ، والإحسان إلى من أساء ، ومكافأة من أحسن ، وقضاء حوائج الناس .

ولهم<sup>(٣)</sup> حسن التآتي فيما يريدونه ، ولطيف الحيل فيما يحاولونه ، وخفي التلطف لما يُطالبونه ؛ حوائجهم سرية ، وسرائرهم مخفية ؛ وأمورهم باطنة ، وحيلهم لطيفة ؛ يوردون الأمور مواردها ، ويصدرونها مصادرها ؛ ولهم<sup>(٤)</sup> فيما استحسنوا من الهدايا بينهم ، والبر والملاطفة ، والمكاتبة ، والتحفة من غيرهم ، ويستصغرون<sup>(٥)</sup> ؛ ومن ذلك أنهم ربما أهدوا الأثرجة الواحدة ، والثقافة الواحدة ، والدستبوية<sup>(٦)</sup> اللطيفة ، والشمامة اللطيفة ، والغصن من الریحان ، والطاقة من الدرّجس ، والرطل من الشراب ، والقطعة من العود ، والمخزنة<sup>(٧)</sup>

- ١ \* المواتاة : الموافقة .  
 ٢ \* الضمير الظرف . يعود الى اهل المروءة واهل  
 ٣ \* لهم : اي للظرفا . . .  
 ٤ \* يريد ولهم حيل لطيفة .  
 ٥ \* ويستصغر : اي وان كان الذي استحسنوه مما يصغر شأنه .  
 ٦ \* نوع من البطيخة الاصفر صغير مستطيل .  
 ٧ \* المخزنة : علبة يخزن بها الطيب .

من الطيب ، والشبيء اليسير ، والوهط<sup>(١)</sup> الصَّعِير ، ونظير ذلك من الأشياء القليلة ، الحقرة والدَّليلة ، التي لا قَدْر لها عند ذوي العقول ، فيستكثر ذلك منهم ويُلقى بالقبول ؛ وتُستحسن هداياهم ، وتُستظرف ، ويُفرحُ بها وتُستظرف . ورغبة غيرهم ، من النَّاسِ ، في الأشياء<sup>(٢)</sup> الجليلة ، والهدايا النَّبيلة ، والطُرفِ السَّريَّةِ ، والتَّجفِ السَّنيَّةِ ، غير أهلِ الطُّرفِ<sup>(٣)</sup> ، فأنهم اقتصروا على اللَّطفِ اللَّطيفِ ، والتَّبرِ الخفيفِ ؛ ومن ذلك كُتُبهم المِلاحُ ، وألفاظهم الصِّحاحُ ، التي يَسْتعطفون بها القلوبَ ، ويسرِّون بها العيوبَ ؛ ويسْتقبلون بها العثراتُ ، ويستدركون الهَفواتِ ؛ التي قد استخلصوها<sup>(٤)</sup> من بديعِ الحريرِ الصِّينيِّ ، ومليجِ المَلحَمِ النَّيسابوريِّ ، وصفيقِ الدَّبِيقِيِّ ، ونقيِّ التَّأخْتِجِ والقُوْهيِّ ؛ وتغلغلوا إلى الكتابةِ ، في ذلك ، بالذَّهبِ والمِسْكِ والزَّعفرانِ والسُّكِّ<sup>(٥)</sup> ، واتَّخذوا لها طرائفَ المُنَاديلِ الرَّقاقِ ، وحيادَ الزَّنَانيرِ الدِّقاقِ ؛ وطبَّبوها بالمِسْكِ والذَّرائرِ ، وعزَّوْئوها بمتظرفاتِ الأمثالِ والتَّوادرِ ؛ وحسَّموها بالغاليةِ المُستمسِكةِ ، وطبعوها بئُفِّ الألفاظِ المِهْلِكةِ ؛ وقد ضُمَّت من مَلِيجِ المِكاتِبِ ، وطرائفِ المُعابَةِ ، وجميلِ المُطالِبَةِ ، وشكيليِّ<sup>(٦)</sup> المُداعِبَةِ ، ما يُقرَّبون به البعيدَ ، ويُهَيِّونون به الشَّدِيدَ .

١ \* الوهط : مصدر وهط ضعف وهن ؛ وربما اراد به الشبيء الضعيف الحقيق .

٢ \* قوله : في الاشياء . اي قائمة في الاشياء .

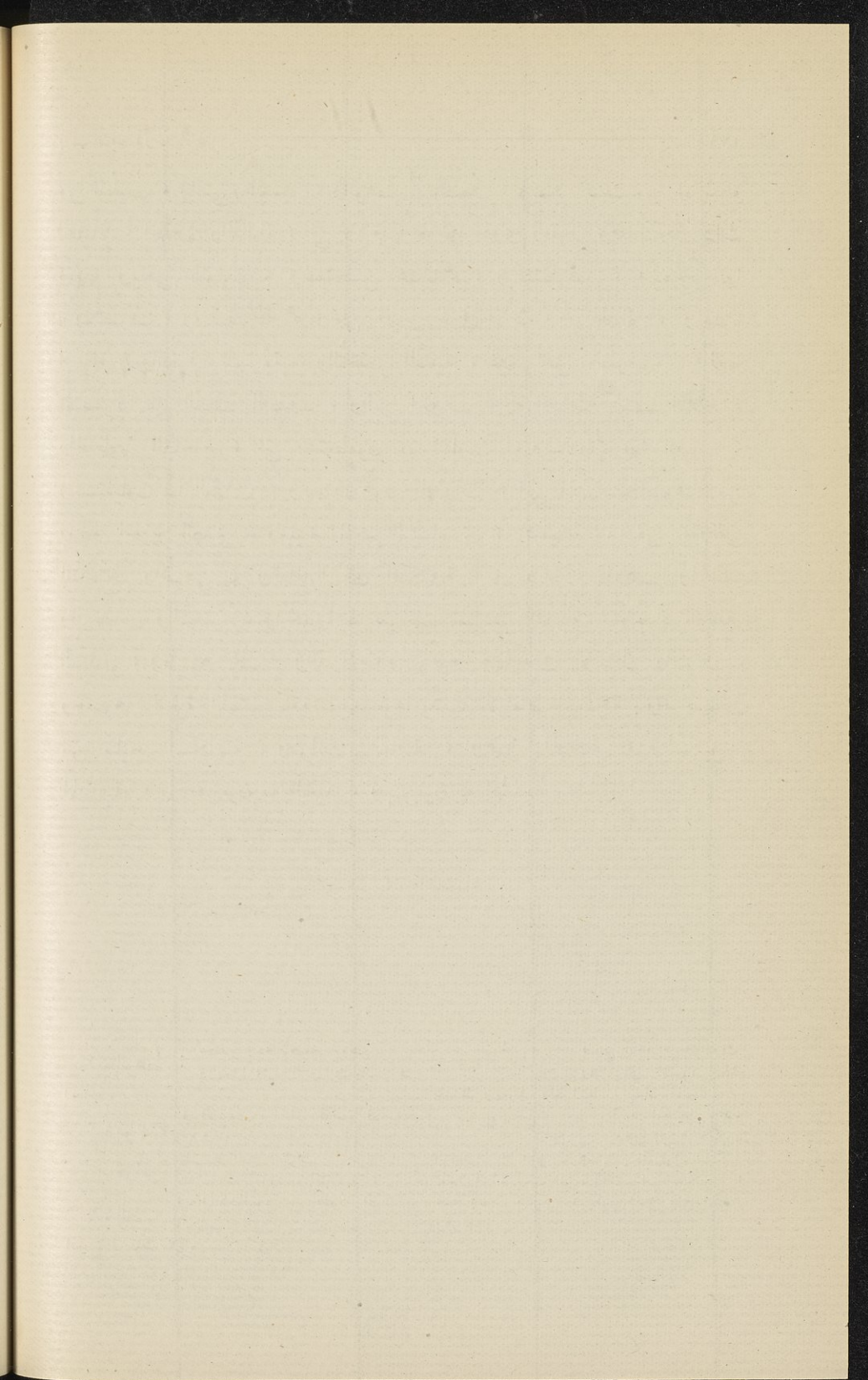
٣ \* الشكيل : الزبد المختلط بالدمر يظهر على شكيمة اللجام ، ولا معنى له هنا . ولعله اراد بشكيل فميلا من شكلت المرأة كانت ذات شكل ، اي غنم ودلال وغزل ، فيكون المعنى غنم المداعبة وغزلها .

٤ \* قوله : غير اهل الطرف ، تكرير للاستئناس . اراد به التاكيد .

٥ \* الضمير الکتب ، التي كانت تكتب على اقمشة في تلك الايام .

٦ \* الضمير الکتب ، التي كانت تكتب على اقمشة في تلك الايام .





# الطَّبْرِي

٨٣٨ - ٩٢٢ م

هو ابو جعفر محمد بن جرير الطَّبْرِي ، فارسي الاصل . ولد بأمل من اعمال طبرستان ، ثم طلب العلم في مصر وسوريا والعراق ، حتى صار فيه اماماً من ائمة عصره . واقام بعدئذ في بغداد يعلم الفقه والحديث . اشتهر بقوة عارضته ، وفصاحة لهجته ، وجلده على العمل حتى روي عنه انه قضى اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين صفحة . وعلى ما في هذه الرواية من مبالغة ، فانها تدل على جلده وكثرة انتاجه . كان ثقة يحكم بقوله ، حرّ الفكر ، صريحاً ، لا يخشى في المجاهرة بالحق لومة لائم . وهو الى ذلك من اعظم مؤرخي العرب ، لانه جمع في تاريخه ، الذي سار فيه على الطريقة التوقيفية ، اخباراً وحوادث جزيلة الفائدة ، كنا خسرناها لولا كتابه . وعلى ما في هذا التاريخ من تكرار الروايات ، والاستطرادات التي تجعل اللحمة احياناً مفقودة في الرواية الواحدة ؛ وعلى ما فيه من اوهام واساطير ، ظل المرجع الاعظم لكل من شاء الاطلاع على تاريخ العرب ، وشقى وقائمه حتى سنة ٩١٤ م . ويظل صاحبه عمدة المؤرخين .



# آثاره

للطبري آثار عديدة ، أهمها منها « كتاب اخبار الرسل والملوك » المعروف « بتاريخ الطبري » ; وهو تاريخ عام يبدأ بالخلق وينتهي سنة ٥٣٠٢ ( ٩١٤ م ) . أتبع فيه صاحبه الاسناد المتسلسل على عادتهم في ذلك العهد . يقع في عدة مجلدات ، وتبلغ صفحاته زهاء ٧٥٠٠ صفحة . ويقال انه مختصر لتاريخ أكبر تراجع تلامذته عن نسخه . طبع في ليدن بعناية المستشرق ده غويه ، واستغرق طبعه زهاء ثلاث عشرة سنة اي من سنة ١٨٧٩ الى سنة ١٨٩٢ - ثم طبع في مصر سنة ١٩٠٦ في ثلاثة عشر جزءا .



كان من شأن ابي سفيان بن حرب ، أن أقبل من الشام في قريش من سبعين راكباً ، من قبائل قريش كلها ؛ كانوا تجاراً في الشام ، فأقبلوا ، جميعاً ، معهم أموالهم وتجارثهم ؛ فلما سمع بهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ندب أصحابه ، وحدثهم بما معهم من الأموال ، وبقلة عددهم ؛ فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان والركب معه ؛ لا يرونها إلا غنيمة لهم ؛ لا يظنون أن يكون كبير قتال إذا لقوهم .

وكان أبو سفيان ، حين دنا من الحجاز ، يتحسس الأخبار ، ويسأل من لقي من الركب ، تحوفاً على أموال الناس ، حتى أصاب خبراً ، من بعض الركب ، أن محمداً قد استنفر أصحابه الك والعيرك ، فحذر ، عند ذلك ، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري ، فبعثه الى مكة ، وأمره أن يأتي قريشاً ، يستنفرهم الى أموالهم ، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه . فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً الى مكة ، وجعل يصرخ ببطن الوادي ، واقفاً على بعيره ، قد جدع بعيره ، وحول رحله ، وشق قيصره ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة ، اللطيمة <sup>(١)</sup> ! أموالكم مع ابي سفيان ، قد عرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن تُدركوها . القوث ، القوث ! فتجهز الناس سراعاً ، فكانوا بين رجلين : إما خارج ، وإما باعث مكانه رجلاً ؛ وأوعبت <sup>(٢)</sup> قريش ، فلم

١ \* أخذت هذه الوقعة باختصار .

٢ \* اللطيمة ، اللطيمة : اي ادركوا وهي العير التي

تحمل الطيب ، وبز التجار .

٣ \* أوعبت : جمعت ما استطاعت من جمع .



يَتَخَلَّفُ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ أَبَا هَلْبٍ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَخَافَ ، فَبِعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْأَعْرَةِ ، وَكَانَ لِأَطٍّ<sup>١</sup> لَهُ بَارِبَعَةٌ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ أَفْلَسٌ بِهَا ، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا عَلَى أَنْ يُجْزِيَ<sup>٢</sup> عَنْهُ بَعْتَهُ ، فَخَرَجَ عَنْهُ ، وَتَخَلَّفَ أَبُو هَلْبٍ .

« قَالَ » وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي أَصْحَابِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى السَّاقَةِ ، قَيْسَ بْنَ صَمْعَةَ ، أَخَا بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ ، فِي لَيَالٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . فَسَارَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الصَّفْوَاءِ ، بَعَثَ بَسْبَسَ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِيِّ ، حَلِيفَ بَنِي سَاعِدَةَ ، وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزَّعْبَاءِ الْجُهَنِيِّ ، حَلِيفَ بَنِي النَّجَّارِ ، إِلَى بَدْرِ ، يَتَحَسَّسَانِ لَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حُوَيْبٍ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ وَسَلَكَ عَلَى وَادٍ يُقَالُ لَهُ : ذَفِرَانُ ، فَخَرَجَ مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِهِ ، نَزَلَ ، وَأَتَاهُ الْحَبْرُ عَنْ قَرِيشٍ بِسَيْرِهِمْ لِيَمْنَعُوا عِيْرَهُمْ . فَاسْتَشَارَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، النَّاسَ ، وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ قَرِيشٍ ، ثُمَّ قَالَ : سِيرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، وَأَبْشِرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ؛ وَاللَّهِ لَكُنِّي ، الْآنَ ، أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ . ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ ذَفِرَانَ ، فَسَلَكَ عَلَى ثَنَائِيَا يُقَالُ لَهَا الْأَصْفَرُ ؛ ثُمَّ انْخَطَّ مِنْهَا عَلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا الدَّبَّةُ ، ثُمَّ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ بَدْرِ . فَلَمَّا أَمْسَى بَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى مَاءِ بَدْرِ ، يَلْتَمِسُونَ لَهُ الْحَبْرَ ؛ فَأَصَابُوا رَاوِيَةَ<sup>٣</sup> لِقَرِيشٍ ، فِيهَا أَسْلَمُ غَلَامٌ بَنِي الْحَجَّاجِ ، وَعَرِيضُ أَبُو يَسَارٍ ، غَلَامٌ بَنِي الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ ، فَأَتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَاتِمٌ بِصَالِي ، فَسَأَلُوهُمَا ، فَقَالَا : نَحْنُ سُقَاتُ قَرِيشٍ ، بَعَثْنَا لِنَسْقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ . فَكَرِهَ الْقَوْمُ خَبَرَهُمَا وَرَجُوا أَنْ يَكُونَا لِأَبِي سَفْيَانَ ، فَضَرَبُوهُمَا . فَلَمَّا أَذْلَقُوهُمَا<sup>٤</sup> ، قَالَا : نَحْنُ لَأَبِي سَفْيَانَ ، فَتَرَكَهُمَا . وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ

٣ \* الراوية : اليمير ، والمعل ، والحمار يستقى عليه الماء .

٤ \* اذلقوهما : من اذلقه اضمفه وأقلقه .

١ \* لأططه : اقتضاه ماله فآلحه عليه .

٢ \* يجزي عنه : يقضي عنه .



ثُمَّ سَلَّمَ وَقَالَ : إِذَا صَدَقَاكَ ضَرْبَتُهُمَا ، وَإِذَا كَذَبَاكَ تَرَكْتُهُمَا . صَدَقَا ،  
 وَاللَّهِ ، إِنَّهُمَا لَقَرِيشٌ . أَخْبَرَنِي ! أَمِينَ قَرِيشٌ ؟ قَالَا : هُمْ وَرَاءَ هَذَا الْكَثِيبِ ،  
 الَّذِي تَرَى بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهَا : كَمْ  
 الْقَوْمُ ؟ قَالَا : كَثِيرٌ . قَالَ : مَا عَدْتُهُمْ ؟ قَالَا : لَا نَدْرِي . قَالَ : فَكَمْ يَنْجُرُونَ  
 كُلَّ يَوْمٍ ؟ قَالَا : يَوْمًا تَسْعًا وَيَوْمًا عَشْرًا . قَالَ : الْقَوْمُ مَا بَيْنَ التَّسْمَانَةِ وَالْأَلْفِ .  
 وَقَدْ كَانَ بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَدِيُّ بْنُ أَبِي الزَّغْبَاءِ ، مَضِيًا ، حَتَّى تَزَلَا  
 بَدْرًا ، فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَخَذَا شِئْنًا<sup>٤</sup> يَسْتَقِيمَانِ فِيهِ ، وَمَجْدِي  
 ابْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيُّ عَلَى الْمَاءِ ؛ فَسَمِعَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ  
 وَهُمَا تَتَلَاذِمَانِ<sup>٥</sup> عَلَى الْمَاءِ ، وَالْمُزْوَمَةَ<sup>٤</sup> تَقُولُ لِصَاحِبَتَيْهَا : إِنَّمَا تَأْتِي الْعَيْرُ غَدًا ، أَوْ  
 بَعْدَ غَدٍ ، فَأَعْمَلْ لَهَا ، ثُمَّ أَقْضِيكَ الَّذِي ، لَكَ . قَالَ مَجْدِي : صَدَقَتْ . ثُمَّ  
 خَلَصَ بَيْنَهُمَا . وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدِيٌّ وَبَسْبَسُ ، فَجَلَسَا عَلَى بَعِيرَيْهِمَا ، ثُمَّ  
 انْطَلَقَا ، حَتَّى أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا .  
 وَأَقْبَلَ أَبُو سَفْيَانَ ، قَدْ تَقَدَّمَ الْعَيْرَ حَذْرًا ، حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ ، فَقَالَ لِمَجْدِي  
 ابْنِ عَمْرٍو : هَلْ أَحْسَسْتَ أَحَدًا ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْكَرُهُ ، إِلَّا إِنِّي رَأَيْتُ  
 رَاكِبَيْنِ أَنَاخَا إِلَى هَذَا التَّلِّ ، ثُمَّ اسْتَسْقِيَا فِي شِئْنٍ لَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَا ؛ فَأَتَى  
 أَبُو سَفْيَانَ مَنَاخَهُمَا ، فَأَخَذَ مِنْ أَعْيَارِ بَعِيرَيْهِمَا ، فَفَتَّهَ ، فَإِذَا فِيهِ نَوَى ، فَقَالَ :  
 هَذِهِ ، وَاتَّهَ ، عِلَافُ يُثْرِبُ ؛ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَرِيعًا ، وَضَرْبَ وَجْهِ  
 عَيْرِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَسَاحَلَ بِهَا وَتَرَكَ بَدْرًا يَسَارًا . ثُمَّ انْطَلَقَ ، حَتَّى أَمْرَعَهُ .  
 وَأَقْبَلَتْ قَرِيشٌ ، فَلَمَّا تَزَلُوا الْجُحْفَةَ<sup>٥</sup> ، رَأَى جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ  
 الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، رُويًا ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ ، فَيَا بَرِي النَّائِمُ ، وَإِنِّي لَبِينُ  
 النَّائِمِ وَالْيَقْطَانِ ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ ، حَتَّى وَقَفَ ، وَمَعَهُ بَعِيرٌ

٤ \* الملزومة : الواجب عليها المال .

٥ \* الجحفة : كانت ميقات أهل الشام ،  
جامعة على اثنين وثمانين ميلًا من مكة ، وكانت  
تسمى المهمة ، فاجحف السبل أهلها ، أي  
احتملهم وأهلكهم ، فسميت الجحفة .١ \* العُدوة : مثلثة العين ، شاطئ الوادي  
وجانبه .

٢ \* الشن : القرية البالية .

٣ \* تتلازمان : من لزمت الدائن غريمه ؛  
تماقت به ودان معه .



له ، ثم قال : قَتَلَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ، وَأُمَيْتُ بْنُ خَلْفٍ ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ ، فَعَدَدَ رَجَالًا مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، وَرَأَيْتُهُ ضَرَبَ فِي لَبَّةٍ<sup>(١)</sup> بَعِيرَهُ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَأَبْقَى خِجَابًا مِنْ أُخْبِيَةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحٌ مِنْ دَمِهِ . قَالَ : فَبَلَغَتْ أَبَا جَهْلٍ ، فَقَالَ : سَيُعَلِّمُكُمْ ، غَدًا ، مِنْ الْمَقْتُولِ إِذَا التَّقِينَا .

وَارْتَحَمَتْ قُرَيْشٌ ، حِينَ أَصْبَحَتْ ، فَأَقْبَلَتْ ، فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَصَوَّبَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْعَقْنَقْلِ ، وَهُوَ الْكَيْشِبُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ ! هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بُجَيْلَاتِهَا وَفَخَّرَهَا بُحَادِكُ<sup>(٣)</sup> ، وَتَكَذَّبَ رَسُولُكَ ، اللَّهُمَّ ، فَتَضَرَّكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي ! اللَّهُمَّ ، فَأَخِيهِمْ<sup>(٤)</sup> الْعَدَاةَ ! وَرَأَى عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، فِي الْقَوْمِ ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، فَقَالَ : إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ ، مِنَ الْقَوْمِ ، خَيْرٌ ، فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ، إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْتُدُّوهُ .

ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! إِيَّاكُمْ ، وَاللَّهِ ، مَا تَصْنَعُونَ بَأَن تَلْقَوُا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا ، وَاللَّهِ لَأَنْ أَصْبَحْتُمُوهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ ، أَوْ ابْنَ خَالِهِ ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، فَارْجِعُوا ، وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ أَصَابُوهُ ، فَذَلِكَ الَّذِي أَرَدْتُمْ ؛ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ ، أَلْفَاكُمْ ، وَلَمْ تَعْرِضُوا<sup>(٥)</sup> مِنْهُ مَا تُرِيدُونَ . قَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ : فَاَنْطَلَقْتُ أَوْمًا أَبَا جَهْلٍ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ نَثَلَ<sup>(٦)</sup> دِرْعًا لَهُ مِنْ جِرَابِهَا يَهِيئُهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْحَكَمِ ! إِنْ عُتْبَةَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا ، لِلَّذِي قَالَ . فَقَالَ : انْتَفِخْ ، وَاللَّهِ ، سَحْرَهُ<sup>(٧)</sup> حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ . كَلَّا ، وَاللَّهِ لَا نَزِجُ ، حَتَّى يُحْكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ

١ \* اللبّة : المنحرف .  
٥ \* تعرضوا : تتعرضوا من تعرض النبي .  
تصدى له وطلبه .

٦ \* نثل : اخرج .

٧ \* السحرة : الرنة . وانتفخ سحوره :  
جاوز قدره ، واكثر ما يقال  
لن جن .

٢ \* تصوب : اصله تصوب ، حذف التاء  
للتخفيف : تمحدر .  
٣ \* تحادك : تفاضبك ، وتخالفك  
وتعاداك .

٤ \* احشهم : من احاشه : اهلكه .

وأصحابه . وما بعثة ؟ قال : ولكنه رأى محمداً وأصحابه أكلةً جزور ، وفيهم  
ابنه ، فقد تحوَّفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال له : هذا حليمتك  
يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ بِالنَّاسِ ؛ وَقَدْ رَأَيْتَ تَارَكَ بَعِينِكَ ، فَانْشُدْ حُفْرَتَكَ <sup>(١)</sup> ، وَمَقْتَلَ  
أَخِيكَ <sup>(٢)</sup> . فقام عامرُ ابنُ الحضرمي ، فاكتشف ، ثم صرَّح : وأعمراه ، وأعمراه !  
فجَمِيتِ الحربُ ، وحبَّب <sup>(٣)</sup> أمرُ النَّاسِ ، واستوثقوا على ما هم عليه من الشرِّ ؛  
وافسد على النَّاسِ الرَّأْيُ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ . فلما بلغ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ  
قَوْلَ أَبِي جَبَلٍ : انْتَفَخَ سَحْرُهُ ، قَالَ : سَيَعْلَمُ مَنْ انْتَفَخَ سَحْرَهُ ، أَنَا أَمْ هُوَ ؟ ثُمَّ التَّمَسَ  
بِيضَةَ يَدِهَا رَأْسَهُ فَمَا وَجَدَ فِي الْجَيْشِ بِيضَةً تَسَعُهُ مِنْ عَظْمٍ هَامَتِهِ ؛ فَلَمَّا رَأَى  
ذَلِكَ ، اعْتَجَرَ <sup>(٤)</sup> عَلَى رَأْسِهِ بَيْرِدٍ لَهُ . وَقَدْ خَرَجَ الْأَسَدُ الْمَخْزُومِيُّ ،  
وَكَانَ رَجُلًا شَرِّ سَائِيءِ الْخَلْقِ ، فَقَالَ : أَعَاهِدُ لِأَشْرَيْنَ مِنْ حَوْضِهِمْ ، وَلَأَهْدِمْتَهُ ،  
أَوْ لَأَمُوتَنَّ دُونَهُ ؛ فَلَمَّا خَرَجَ ، خَرَجَ لَهُ حِمْرَةٌ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَلَمَّا التَّقِيَا  
ضَرْبَهُ حِمْرَةٌ ، فَأُطِنَ <sup>(٥)</sup> . قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، وَهُوَ دُونَ الْحَوْضِ ، فَوَقَعَ عَلَى  
ظَهْرِهِ تَشَحَّبُ رِجْلَهُ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ؛ ثُمَّ حَبَا <sup>(٦)</sup> إِلَى الْحَوْضِ ، حَتَّى اقْتَحَمَ فِيهِ  
يُرِيدُ ، زَعَمَ ، أَنَّ يُبْرِي عَيْنَهُ ، وَاتَّبَعَهُ حِمْرَةٌ ، فَضَرْبَهُ ، حَتَّى قَتَلَهُ فِي الْحَوْضِ . ثُمَّ  
خَرَجَ ، بَعْدَهُ ، عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَابْنِهِ الْوَالِيدِ بْنِ عُتْبَةَ .  
حَتَّى إِذَا فَصَلَ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَاةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ قَتِيبةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،  
ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ ، مِنْهُمْ : عَوْفٌ وَمَعْوِذٌ ابْنَا الْحَارِثِ ، وَأُمُّهُمَا عَفْرَاءُ ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ  
لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ؛ فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالُوا :  
مَا لَنَا بِكُمْ مِنْ حَاجَةٍ . ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْرَجَ الْيَمِينَا أَكْفَاءَنَا مِنْ  
قَوْمِنَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ يَا حِمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛  
قُمْ يَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ؛ قُمْ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَلَمَّا قَامُوا وَدَنُوا مِنْهُمْ ،  
قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ عُبَيْدَةُ : عُبَيْدَةُ ؛ وَقَالَ حِمْرَةُ : حِمْرَةُ ؛ وَقَالَ عَلِيُّ : عَلِيُّ .

٤ \* اعتجر : التف.

١ \* الحفرة : نقض العهد والعدو .

٥ \* اطن : قطع .

٢ \* اراد اخاه عمرا الذي قتله النبي .

٦ \* حبا : زحف .

٣ \* حقب : صب ، واحتبس .



قالوا: نعم أكفأ؛ فبارز عبيدة بنُ الحارث، وكان أسنَّ القوم، وعتبة ابن ربيعة؛ وبارز حمزة شيمية بن ربيعة؛ وبارز عليُّ الوليد بن عتبة؛ فأمأ حمزة فلم يهل شيمية أن قتله؛ وأمأ عليُّ فلم يهل الوليد أن قتله؛ واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت<sup>(١)</sup> صاحبه. وكزَّ عليُّ وحمزة باسيافهما على عتبة، فذمَّها<sup>(٢)</sup> عليه، فقتلاه، واحتملا صاحبهما عبيدة، فوجأا به الى اصحابه، وقد قطعت رجله فمخَّها يسيل. فلما أتوا بعبدة الى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: ألسْتُ شهيداً يا رسول الله؟ قال: بلى.

ثم إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أخذ حفنة من الحصباء، فاستقبل بها قريشاً، ثم قال: شأهت اوجوه؛ ثم نفَّحهم بها، وقال لأصحابه: شدوا! فكانت الهزيمة، وقتل الله من قتل من صناديد قريش، وأسر من أسر. ومرَّ بأبي جهل، وهو عقير<sup>(٣)</sup>، معوذ بنُ عفراء، فضربه، حتى اثبتته، وبه رمق؛ فمرَّ به عبد الله بنُ مسعود، فقال: فوجدته بأخر رمق، فمرفقته، فوضعت رجلي على عنقه. قال: وقد كان خبث<sup>(٤)</sup> بي مرة بمكة، فأذاني، ولكزني؛ ثم قلت: هل أخزأك الله يا عدو الله؟ قال: وبماذا أخزاني؟ أعمد<sup>(٥)</sup> من رجل. قتلتموه؟ أخبرني: لمن الدبيرة<sup>(٦)</sup>؟ قال: قلت: لله ولرسوله.

### فتح عمورية<sup>(٧)</sup>

شخص المعتمد غازياً الى بلاد الروم، وكان شجوصه اليها من سامراً في سنة ٢٢٤<sup>(٨)</sup>، وقيل ٢٢٢<sup>(٩)</sup>. فذكبر أنه تجهزَ جهازاً لم يتجهز مثله، قبله،

١ \* اثبتته : حبسه وجعله ثابتاً في مكانه  
اي اعجب من رجل قتله قومه .  
٢ \* ذففا عليه : اجهزا عليه .  
٣ \* عقير : جويح لم يمتم بعد .  
٤ \* خبث به : مكر به .  
٥ \* اعمد على رجل قتله قومه : اي هل زاد  
٦ \* الدبيرة : وتفتح الباء : الدولة والظفر  
والنصرة .  
٧ \* مأخوذه باختصار .

٨ \* ٨٣٨ م .

٩ \* ٨٣٦ م .

١ \* اثبتته : حبسه وجعله ثابتاً في مكانه  
اي اعجب من رجل قتله قومه .

٢ \* ذففا عليه : اجهزا عليه .

٣ \* عقير : جويح لم يمتم بعد .

٤ \* خبث به : مكر به .

٥ \* اعمد على رجل قتله قومه : اي هل زاد  
٦ \* الدبيرة : وتفتح الباء : الدولة والظفر  
والنصرة .  
٧ \* مأخوذه باختصار .

خليفة قط، من السلاح والعدد، والآسة، وحمياض الأدم<sup>١</sup>، والبغال،  
والرؤايا، والقرب وآلة الحديد والنقط، وجعل في مقدمته أسناس، ويتلوه  
محمد بن إبراهيم، وعلى ميمته إيتاخ، وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن  
عبدالله الحياط، وعلى القلب عجيف بن عنبة. ولما دخل بلاد الروم أقام  
على نهر النمس، وهو على سلوقية، قريباً من البحر، بينه وبين طرسوس  
مسيرة يوم. وأمضى الأفشين، حيدر بن كاوس، إلى سروج، وأمره بالبروز  
منها، والدخول من درب الحدث<sup>٢</sup>، وسمى له يوماً أمره ان يكون دخوله  
فيه، وقدّر لسكره وسكر أسناس، يوماً جعله بينه وبين اليوم الذي  
يدخل فيه الأفشين، بقدر ما بين المسافتين إلى الموضع الذي رأى ان يجتمع  
المساكر فيه، وهو أنقرة، ودبر الثزول على أنقرة، فإذا فتحها الله عليه سار  
إلى عمورية، إذا لم يكن شيء، مما يقصد له من بلاد الروم، أعظم من هاتين  
المدينتين. فتقدم أسناس، والمعتم من ورائه، بينهم مرحلة، يتزل هذا  
ويرحل هذا، ولم يد عليهم من الأفشين خبر، حتى صاروا من أنقرة على  
ثلاث مراحل، وضاق عسكر المعتم ضيقاً شديداً من الماء والعلف.  
وكان أسناس قد أسر عدة أسرى في طريقه، فأسر بهم، فضربت  
اعتاقهم، حتى بقي منهم شيخ كبير، فقال الشيخ: ما يمتنع بقتلي، وأنت  
في هذا الضيق، وعسكرك أيضاً في ضيق من الماء والزاد؟ وههنا قوم قد  
هربوا من أنقرة خوفاً من أن يتزل بهم ملك العرب، وهم بالقرب منا، معهم  
من الميرة والطعام والشعير، شيء كثير. فوجه معي قوماً لأدفعهم اليكم،  
وخل سبيلي، فدفع أسناس الرجل إلى مالك بن كيدر، وقال له: متى ما  
أراك هذا سبياً وغنيمة، فخل سبيله، ففسار بهم الشيخ إلى وقت العتمة،  
فأوردهم على واد وحشيش كثير، فأمرج<sup>٣</sup> القوم دوابهم في الحشيش، حتى  
شبت، وتعمى الناس، حتى رَووا، ثم سار بهم، حتى أخرجهم من الغيضة.

٢ \* الحدث : مدينة من بلاد الروم.

٣ \* أمرج : دوابهم : أرسلوها للرعي.

١ \* الحموض : مجتمعه الماء  
الأدم : الجاد : اسم جمع

١ \* الحياض :

للادبير .



وسارَ أشناسُ من موضعه متوجهاً إلى أنقرة ، وأمرَ مالكُ بنَ كيدرَ ، والأدلاءَ الذين معه أن يوافوه بأنقرة . فسارَ بهم الشيخُ العليُّ ، ليأتهم ، يدورُ بهم في جبلٍ ليس يُخْرِجُهُم منه . فسأله مالكُ عن سببِ ذلك ؟ فقال : القومُ الذين تُريدُهُم ، خارجُ الجبلِ ، وأخافُ أن أُخرجَ من الجبلِ بالليلِ ، فيسمعوا صوتَ حوافِرِ الخيلِ ، على الصَّخِرِ ، فيهرُبوا ؛ فإذا خرجنا من الجبلِ ، ولم نَرَ أحداً قتلتني . فقالَ له مالكُ : ويحك ! فأتزلنا في هذا الجبلِ ، حتَّى نستريحَ . فقال : رأيك . فنزلَ مالكُ وتولَّ الناسُ على الصخرةِ ، وأمسكوا الجُمَ دوابِّهم ، حتَّى انفجرَ الصُّبحُ ؛ فلما طلعَ الفجرُ قال : وجَّهوا رجلينِ يصعدانِ هذا الجبلَ ، فينظرانِ ما فوقه ، فيأخذانِ من أدركا فيه . فصعدَ أربعةٌ من الرجالِ ، فأصابوا رجلاً وامرأةً ، فأتزلوهما ، فسألهم العليُّ : أين باتَ أهلُ أنقرة ؟ فسَمَّوا لهم الموضعَ ، فسارَ بهم العليُّ اليه ؛ فأشرفَ بهم على عسكرِ اهلِ أنقرة ، وهم في طرفِ مَلَّاحَةٍ<sup>١</sup> . فلما رأوا العسكرَ صاحوا بالنساءِ والصبيانِ ، فدخلوا المَلَّاحَةَ ، ووقفوا لهم على طرفِ المَلَّاحَةِ يقاتلونَ بالقنا ؛ ولم يكن موضعَ حجارةٍ ولا موضعَ خيلٍ ، وأخذوا منهم عدَّةَ أسرى . فقالَ مالكُ بنُ كيدرَ : فدعوا الناسَ كلَّهم ! أخذوا ما أخذتم ، ودعوا الباقي ! فتركَ الناسُ السَّيِّئَ والمقاتلةَ ، وانصرفوا راجعينَ يُريدونَ عسكرَ أشناسَ ، وساقوا في طريقهم غنماً كثيراً ، وبقراً ؛ وأطلقَ ذلكَ الشيخُ الأسيْرَ مالكُ وسارَ إلى عسكرِ أشناسَ بالأسرى ، حتَّى لحقَ بأنقرةَ . فكثرتِ أشناسُ يوماً واحداً ، ثم لحقه المعتصمُ من غدٍ .

ثم وردَ على المعتصمِ الأفشينُ ، بعدَ ذلكَ اليومِ بيومٍ ، بأنقرةَ ، فأقاموا بها أياماً . ثم صيَّرَ العسكرَ ثلاثةَ عساكرَ : عسكرَ فيه أشناسُ في الميسرةَ ؛ والمعتصمُ في القلبِ ؛ والأفشينُ في الميسنةِ ؛ وبينَ كلِّ عسكرٍ وعسكرٍ فرسخانٌ ؛ وأمرَ كلَّ عسكرٍ منهم أن يكونَ له ميسنةٌ وميسرةٌ ، وأن يُحرقوا الثرى ، ويُحربوها ، ويأخذوا من لِحقوا بها من السَّيِّئِ . وإذا كانَ وقتُ التزولِ توافى أهلُ كلِّ عسكرٍ إلى صاحِبِهِم ورئيسِهِم ، يفعلونَ ذلكَ

١ \* المَلَّاحَةُ : منبت الملح أو المكان الذي يجاء فيه .

فما بين انقرة الى عمورية ، وبينها سبع مراحل ، حتى توافت العساكرُ  
بعمورية .

« قال » : فلما توافت العساكرُ بعمورية ، قسمها أمير المؤمنين بين  
القراد ، فصير ، الى كل واحد منهم ، أرباباً منها ، على قدر كثيرة  
اصحابه وقتلهم ؛ وصار لكل قائد منهم ما بين البرجين الى عشرين رجلاً ؛  
وتحصن اهل عمورية ، وتحرّروا .

وكان رجل ، من المسلمين ، قد اسره اهل عمورية ، فتمسّر ، وتروّج  
فيهم ؛ فجلس نفسه عند دخولهم الحصن ؛ فلما رأى أمير المؤمنين ، ظهر ،  
وسار الى المسلمين ، وجاء الى المعتم ، واعلمه أن موضعا من المدينة ،  
حمل الوادي عليه ، من مطر ، جاءهم ، شديد ، فحمل الماء عليه ، فوقع  
السور من ذلك الموضع . فكتب ملك الروم الى عامل عمورية أن يبني  
ذلك الموضع ، فتوآنى في بنائه ، حتى كان خروج الملك من القسطنطينية ،  
إلى بعض المواضع . فتخوّف الوالي أن يئمر الملك على تلك الناحية ، فيمّر  
بأسور ، فلا يراه بُني ؛ فوجه خلف الصنّاع ؛ فبنى وجه السور بالحجارة  
حجراً حجراً ، وصير وراءه ، من جانب المدينة ، حشواً ؛ ثم عقد فوقه  
الشرف<sup>١</sup> كما كان . فوق ذلك الرجل المعتم على هذه الناحية التي وصف ،  
فأمر المعتم ، فضرب مضربه<sup>٢</sup> في ذلك الموضع ، ونصب المجانيق على  
ذلك البناء ، فانفراج السور من ذلك الموضع . فلما رأى اهل عمورية  
انفراج السور ، علّقوا عليه الحشَب الكبار ، كل واحد بلزق الآخر ؛  
فكان حجر المنجنيق ، إذا وقع على الحشَب تكسّر . فعلقوا خشباً غيره ،  
وصيروا فوق الحشَب البراذع<sup>٣</sup> ليتسوا<sup>٤</sup> السور . فلما ألحّت المجانيق على ذلك  
الموضع ، انهدم السور ما بين البرجين .

يوقى به ظهر البعير من الرجل .  
اعطاه ترساً ، والمراد هنا  
تقوية السور بما يوضه

وراءه .

١ \* الشرف : ج الشرفة : ج اشرف من  
من البناء .

٢ \* المضرب : القسطاط الكبير .

٣ \* البراذع : ج البرذعة : جلس ، اي  
كساء ، يوضه تحت الرجل



وكان المعتصم ، حين تزلَّ عموريةً ، ونظرَ الى سعةِ خندقِها وطولِ سورِها - وكان قد استاقَ في طريقه غنماً كثيرةً - فذبرَ ، في ذلك ، أن يتخذَ مجانيقَ كباراً ، على قدرِ ارتفاعِ السورِ ، يسعُ كلُّ مِنجنيقٍ منها أربعةَ رجالٍ ، وعملَها أوثقَ ما يكونُ وأحكمه ، وجعلها على كراسٍ تحتها عجلٌ ، ودبرَ ، في ذلك ، أن يُدفعَ الغنمُ الى اهلِ العسكرِ ، الى كلِّ رجلٍ شاةٌ ، فياكل لحمها ، ويحشو جلدَها تراباً ؛ ثم يُوثقُ بالجلودِ مملوءةً تراباً ، حتى تُطرحَ في الخندقِ . ففعلَ ذلك في الخندقِ ، وعملَ دباباتٍ كباراً تسعُ كلُّ دبابَةٍ عشرةَ رجالٍ ، وأحكمها ، على أن يُدحرجها على الجلودِ المملوءةِ تراباً ، حتى يمتلئ الخندقُ . ففعلَ ذلك ، وطرحَتِ الجلودُ فلم تقعِ الجلودُ مستويةً ، مُنصَّدةً ، خوفاً منهم من حجارةِ الرومِ ، فوَقعت مختلفةً ، ولم يُمكن تسويتُها ؛ فأمرَ أن يُطرحَ فوقها الترابُ ، حتى استوت . ثم قُدِّمَت دبابَةٌ ، فدحرجوها ، فلما صارت من الخندقِ في نصفه تعلَّقت بتلكِ الجلودِ ، وبقيَ القومُ فيها ، فما تخلصوا منها ، إلا بعدَ جهدٍ . ثم مكثت تلكِ العجلةُ مقيمةً هناك لم يكن فيها حيلةٌ ، حتى فُتحت عموريةٌ . فلما كان من الغدِ قاتلهم على الثَّلمة<sup>(١)</sup> ، وكان أوَّلَ من بدأ بالحربِ أشناسُ واصحابه ، وكان المعتصمُ واقفاً على دابةٍ بإزاءِ الثَّلمةِ ، والأفشينُ وأشناسُ وخواصُّ القوادِ معه . فلما كان اليومُ الثالثُ كانت الحربُ على اصحابِ أميرِ المؤمنينِ خاصةً ، ومعهم المغاربةُ والأتراكُ ، والقيمُ<sup>(٢)</sup> بذلك إيتاخُ ؛ فقاتلوا ، فأحسنوا ، واتسعَ لهم الموضعُ المنلهمُ ، فلم تزلِ الحربُ كذلك ، حتى كثرت في الرومِ الجراحاتُ .

١ \* الثَّلمة : المكان المنفرد المتهدم من  
السور .

٢ \* القيم على الامر : فتوئيه .

وكان قواد ملك الروم، عندما نزل بهم عسكر المعتصم، اقتسموا  
البروج، لكل قائد وأصحابه عدة أبراج؛ وكان الموكل بالموضع، الذي  
اذنم منه السور، رجلاً من قواد الروم. يقال له: وندوا، وتفسيره بالعربية:  
ثور؛ فقاتل الرجل وأصحابه قتالاً شديداً، بالليل والنهار، والحرب عليه وعلى  
أصحابه، ولم يمه ياطس<sup>١</sup> ولا غيره بأحد من الروم. فلما كان الليل مشى  
القائد الموكل بالثمة الى الروم، فقال: إن الحرب علي وعلى اصحابي، ولم  
يبق معي احد، إلا جرح؛ فصيروا أصحابكم على الثمة يرمون قليلاً،  
والا فتضحتم، وذهبت المدينة. فأبوا أن يمدوه بأحد؛ فقالوا: سلم السور  
من ناحيتنا، وليس نسألك أن تمدنا، فشأنك وناحيك، فليس لك عندنا  
مدد. فاعتزم هو واصحابه ان يخرجوا الى امير المؤمنين المعتصم ويسأله  
الآمان على الذرية<sup>٢</sup>، ويسلموا اليه الحصن بما فيه من الخوي<sup>٣</sup> والمتاع  
والسلاح وغير ذلك. فلما أصبح وكل أصحابه بجنبى الثمة، وخرج، وأمر  
أصحابه ألا يجاروا، حتى يعود اليهم. فخرج، حتى وصل الى المعتصم، فصار  
بين يديه، والناس يتقدمون الى الثمة، وقد أمسك الروم عن الحرب، حتى  
وصلوا الى السور، ووندوا بين يدي المعتصم؛ فدعا المعتصم بفرس، فحمه  
عليه، وأوماً الى الناس بيده: أن ادخلوا فدخل الناس المدينة، فالتفت  
وندوا، وضرب بيده الى حيطه. فقال له المعتصم: مالك؟ قال: جئت  
أريد أن اسمع كلامك وتسمع كلامي، فعذرت بي ا فقال المعتصم: كل شيء  
تريد أن تقوله، فهو لك علي؛ قل ما شئت، فإني لست أخالفك. قال: أيش<sup>٤</sup>  
لا تخالفني، وقد دخلوا المدينة؟ فقال المعتصم: أضرب بيدك الى ما شئت،  
فهو لك، وقل ما شئت فإني أعطيكه.

وكان ياطس في برجه، الذي هو فيه، وحواله جماعة من الروم محتجين

٣ \* الخوي: اثاث البيت أو ارداء المتاء  
والغنائم.

٤ \* أيش: لفظه منحوتة من ايشي.

وكان صاحب الاغاني يرويها  
عن لسان حرب البادية.

١ \* ياطس: عامل عمورية.

٢ \* الذرية: النسل، وولد الرجل.



وصارت طائفة منهم الى كنيسة كبيرة في زاوية عمورية ، فقاتلوا قتالاً شديداً فأحرقَ الناسُ الكنيسةَ عليهم ، فاحترقوا عن آخرهم ، وبقيَ ياطسُ في برجِه ، حوله اصحابه وباقي الروم ، وقد اخذتهم السيوفُ ، فبينَ مقتولٍ ومجروحٍ . فركبَ المعتصمُ ، عندَ ذلكَ ، حتىَ جاءَ فوقَ جِذاءِ ياطسَ ، وكانَ مما يليَ عسكرَ أنشاسَ ، ثمَّ أمرَ بتلكَ السَّلايمِ ، التي هُيئتُ ، فُجِملَ سُلَمٌ منها ، فوُضِعَ علىَ البرجِ ، الذي هو فيه ، وصعدَ عليه الحسنُ الروميُّ ، غلامٌ لأبي سعيدٍ محمد بنِ يوسفَ ، وكلمه ياطسُ ، فقالَ : هذا أميرُ المؤمنينَ ، فَأَنْزَلُ علىَ حُكْمِهِ ؟ فَتَزَلَّ الحسنُ ، فأخبرَ المعتصمَ أَنَّهُ قد رآه وكلمه . فقالَ المعتصمُ : قُلْ له ، فَلْيَنْزِلْ ! فصعدَ الحسنُ ثانيةً . فخرجَ ياطسُ منَ البرجِ ، مقلداً سيفه ، حتىَ وَقَفَ علىَ البرجِ ، والمعتصمُ يَنْظُرُ اليه ، فخلَعَ سيفه منَ عنقه ، فدفعه الى الحسنِ ، ثمَّ تَزَلَّ ياطسُ ، فوقَفَ بينَ يَدَيِ المعتصمِ ، فقنعه سوطاً ، وانصرفَ الى مِضْرِبِهِ ، وقالَ : هاتوه ! فشى قليلاً . ثمَّ جاءه رسولُ المعتصمِ : أَنِ احملوه ! فحملوه . فذُهبَ به الى مِضْرِبِ أميرِ المؤمنينِ . ثمَّ أُقْبِلَ الناسُ بالأسرى والسبيِّ من كلِّ وجهٍ ، حتىَ امتلأَ العسكرُ ، فأمرَ المعتصمُ بسبيلِ التَّرجانِ أَن يُمَيَّرَ الأسرى ، فيعزَلُ منهم أهلُ الشَّرَفِ والقَدْرِ منَ الرومِ ، في ناحيةٍ ، ويعزَلُ الباقيينَ في ناحيةٍ ؛ ففعلَ سبيلٌ ؛ ثمَّ أمرَ المعتصمُ ، فوَكَّلَ بالمقاسمِ<sup>(١)</sup> قوادَه ، فبيعتَ المقاسمُ في خمسةِ أَيامٍ ، وكانَ يُنادى على الرقيقِ خمسةَ خمسةَ ، وعشرةَ عشرةَ ، والمتاعُ الكثيرُ جملةً واحدةً ؛ وانصرفَ المعتصمُ يُريدُ الشُّعورَ .

١ \* المقاسم : ج. المقسمة ، والمقسمة : التصيب من الفئمة .

# المسعودي

٩٥٧ -

هو علي بن الحسين من ذرية عبدالله بن مسعود الصحابي ، ولذلك قيل له المسعودي . لم يذكر تاريخ مولده ، وكل ما قيل عنه انه نشأ في بغداد ، ولعله ولد فيها . وهو من المؤرخين ومن الرحالة العرب الذين طوفوا في العالم المعروف في ايامهم طالباً للعلم ؛ وقد قام برحلتين : الاولى في سنة ٩٢١ ذهب فيها الى بلاد فارس وكرمان ، واستقر زمناً في اصطخر ؛ ثم واصل رحلته في السنة التالية الى الهند فزار ملتان والمنصوره ، ثم كتباه فصيمور فسرنديب ، وركب من هناك الى بحر الصين ، وجول في البحر الهندي الى مدغشقر ، ثم عاد الى عمان . وقام برحلته الثانية في سنة ٩٢٦ فذهب الى ما وراء اذربيجان وجرجان ، ثم ارتد الى الشام وفلسطين . وفي سنة ٩٤٣ عاد الى انطاكية والثغور الشامية ، واتخذ بعدئذ مصر مقراً له ، فنزل القسطنطين سنة ٩٥٦ ، وتوفي هنالك في السنة التالية . كان في رحلته يتقصد الاخبار التاريخية والجغرافية ، ويبحث في الامور العلمية ، فتغذى عقله بشيء كثير من الحقائق التاريخية والجغرافية ، ومن علوم ايامه على اختلاف مواضعها ؛ ولكنه كان في بعض الاحيان يقبل الاخبار دون تحييص ، فأثبت بين تلك الحقائق كثيراً من الخرافات والاساطير . على ان هذا لا يقدح بقيمة ما في كتبه من تاريخ وجغرافيا وعلوم ؛ وسوف تبقى هذه الكتب مرجعاً يرجع اليه ويستفاد منه .



# آثاره

للمسعودي كتب كثيرة في مواضع شتى أهمها التاريخ ؛ وقد ضاعت كتبه الا بضعة منها أهمها وأشهرها ؛ « مروج الذهب ومعادن الجوهر » طبع مراراً في جزئين ، يحتوي الاول منها وصف الخليفة وقصص الانبياء ، ووصف البحار والأرضين ، وما فيهما من المعجائب ؛ ويدخل في ذلك تواريخ الامم القديمة من الفرس والسرمان واليونان والفرننج ، والعرب القدماء وآدابهم وعاداتهم ومذاهبهم واوابدهم ، واطوال الشهور ، والتقاويم القديمة ، والبيوت المعظمة وغيرها ؛ ثم تاريخ الرسالة الاسلامية من ظهور النبي الى مقتل عثمان .

ويحتوي الجزء الثاني تاريخ الاسلام من خلافة علي الى ايام المطيع العباسي .  
ويستدل مما جاء في مقدمة هذا الكتاب ان مؤلفه نقله عن كتب كثيرة كانت في ايامه ففقدت الا تاريخ الطبري ، وفتوح البلدان للبلاذري .

وقد جملنا ما اخذناه منه في ابواب سبعة :

١ - البحار والبلدان وعجائبها .

٢ - ملوك فارس .

٣ - المناذرة والفساسنة .

٤ - ثمود وعاد .

٥ - عهد ملوك اليمن .

٦ - عهد الامويين .

٧ - عهد العباسيين .

وهذا الكتاب نقله المستشرق الانكليزي سبرنجر الى الانكليزية ، وطبع الجزء الاول من ترجمته في لندن سنة ١٨٤١ م . ونقله الى الفرنسية المستشرق باريه دي مينار ، وطبع في باريس سنة ١٨٧٢ م .



## البحر الحبشي وما اشتمل عليه

إننا نذكر<sup>١</sup> ، في هذا الباب ، جملاً من أخبار ما اتصل بنا من البحر الحبشي<sup>٢</sup> ، والممالك ، والملوك ، وجملاً من ترتيبها ، وغير ذلك من أنواع العجائب ، فنقول : إن بحر الصين والهند وفارس واليمن<sup>٣</sup> متصلة مياهها غير منفصلة . إلا أن هيجانها وركودها يختلف باختلاف مهاب رياحها ، وإبان ثورانها وغير ذلك . فبحر فارس تكثر أمواجه ، ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند ، واستقامة الركوب فيه ، وقلّة أمواجه . ويلين بحر فارس ، وتقلّ أمواجه ، ويسهل ركوبه ، عند ارتجاج بحر الهند ، واضطراب أمواجه ، وظلمته وصعوبته عند ركوبه . . . والغوص على اللؤلؤ ، في بحر فارس ، إنما يكون في أول نيسان إلى آخر أيلول ، وما عدا ذلك من شهر السنة فلا غوص فيها . وتطلق المراكب من بحر فارس إلى البحر الثاني ، وهو المعروف بلاروي<sup>٤</sup> ، لا يدرك قعره ، ولا يحصر كثره من نهاياته ، ولا تضبط غايته<sup>٥</sup> أغزر ما به واتساع فضاءه . وكثير من البحرين يزعمون أن الوصف لا يُحيط بأقطاره ، لما ذكرنا من تشعبه . وربما تقطعه السفن في

١ \* البحر الحبشي : هو قسم البحر الأحمر  
 ٢ \* البحر الحبشي : هو البحر المعروف بلاروي : هذا البحر  
 إلى مدينة غوا . واسمه لاروي مأخوذ عن قدماء  
 الجغرافيين وكانوا يسمونه بحر لاريس .  
 ٣ \* لا تضبط غايته : أي لا تعرف حدوده .  
 ٤ \* والكثير : به الكثير : السعة .

١ \* البحر الحبشي : هو قسم البحر الأحمر  
 متصل ببحر الهند عند مضيق باب المندب . وهو  
 الصين والهند وفارس واليمن : كل  
 ٢ \* بحر هذه البحور في جنوب آسيا ، أما  
 بحر اليمن فهو المعروف الآن ببحر عمان .



الشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، وَفِي الشَّهْرِ عَلَى قَدْرِ مَهَابِ الرِّيَاحِ وَالسَّلَامَةِ<sup>(١)</sup> . وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الْبَحَارِ - أَعْنَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْبَحْرُ الْحَبْشِيُّ - أَكْبَرُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ لِأَرْوِي وَلَا أَشَدُّ . وَفِي عَرْضِهِ بَحْرُ الزَّنْبَجِ<sup>(٢)</sup> وَبِلَادِهِمْ . وَعَنْبَرُ هَذَا الْبَحْرِ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَنْبَرَ أَكْثَرُهُ يَقَعُ إِلَى بِلَادِ الزَّنْبَجِ وَسَاحِلِ الشَّجْرِ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ . وَأَهْلُ الشَّجْرِ أَنَاسٌ مِنْ قِضَاعَةَ<sup>(٤)</sup> بْنِ حَمِيْرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ؛ وَيُدْعَى مِنْ سَكَنَ هَذَا الْبَلَدِ مِنَ الْعَرَبِ الْمَهْرَةَ ، وَهُمْ أَصْحَابُ سُعُورٍ وَجَمَمٍ<sup>(٥)</sup> ، وَتُغْتَنَّمُ بِخِلَافِ لَفَةِ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الشَّيْنَ بَدَلًا مِنَ الْكَافِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ فِي خِطَابِهِمْ وَنَوَادِرِ كَلَامِهِمْ ؛ وَهُمْ ذُوو قَفَرٍ وَفَاقِقَةٍ . وَلَهُمْ نُجُبٌ يَرْكَبُونَهَا بِاللَّيْلِ تُعْرَفُ بِالنُّجُبِ الْمَهْرِيَّةِ تُشَبَّهُ ، فِي السَّرْعَةِ ، بِالنُّجُبِ الْبَجَاوِيَّةِ<sup>(٦)</sup> ، بَلْ عِنْدَ جَمَاعَةٍ أَنَّهُ أَسْرَعُ مِنْهَا ، يَسِيرُونَ عَلَيْهَا عَلَى سَاحِلِ بَحْرِهِمْ . وَأَجُودُ الْعَنْبَرِ مَا وَقَعَ إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَةِ ، وَإِلَى جَزَائِرِ الزَّنْبَجِ وَسَاحِلِهِ ، وَهُوَ الْمُدَوَّرُ الْأَزْرَقُ . وَأَهْلُ جَزَائِرِ الزَّنْبَجِ مُتَّفِقُو الْكَلِمَةِ ، لَا يَحْضُرُهُمُ الْعَدَدُ لِكَثْرَتِهِمْ ، وَلَا تُحْصَى جُيُوشُ الْمَرَاةِ الْمُتَمَلِّكَةِ عَلَيْهِمْ . وَبَيْنَ الْجَزِيرَةِ وَالْجَزِيرَةِ نَحْوُ الْمِيلِ وَالْفَوْسَخِ وَالْفَرَسَخَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ . وَلَيْسَ يُوجَدُ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ الْأَطْفُ صُنْعَةٌ ، مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْجَزَائِرِ ، فِي سَائِرِ الْمَهْنِ ، وَالصَّنَائِعِ مِنَ الثِّيَابِ وَالآلَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَبُيُوتُ أَمْوَالِ هَذِهِ الْمَلِكَةِ الْوَدَّعُ . وَهَذِهِ الْجَزَائِرُ تُعْرَفُ جَمِيعًا بِالذُّبُجَاتِ ، وَمِنْهَا يُجَمَّلُ أَكْثَرُ النَّارِجِيلِ . وَأَخْرَجَ هَذِهِ الْجَزَائِرُ جَزِيرَةً سَرَنْدِيبَ . وَيَلِي

## العنبر الشجري .

- ٤ \* قِضَاعَةُ : هُوَ ابْنُ هَالِكِ بْنِ حَمِيْرِ الْبَيْهَةِ أَحَدِ أَجْدَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْبَنَاءِ قِطْطَانَ .  
٥ \* أَصْحَابُ طُوَالٍ مَسْتَرْسَلَةٌ عَلَى اِكْتِثَافِهِمْ . الْمَهْرِيَّةُ وَالْبَجَاوِيَّةُ : نَسَبَتْ  
٦ \* النُّجُبِ الْاِبِلِ إِلَى قَبِيلَةِ مَهْرَةَ وَهِيَ مَهْرَةَ ابْنِ حَمِيْدَانَ بْنِ قِضَاعَةَ . أَمَّا النُّجُبِ الْبَجَاوِيَّةُ : فَنَسَبَتْ إِلَى بَجَاوَةَ اَرْضِ لَسْتَوْبَةَ بِهَا اِبِلُ فَارَهَةَ مَنَسُوبَةٌ إِلَى الْبَجَاءِ . وَهِيَ أَمْرٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْحَبْشِ وَالنُّوْبَةِ .

- ١ \* عَلَى عِلَى حَسْبِ مَا كَانَتْ الرِّيَاحُ وَالسَّلَامَةُ : أَيِ الرِّكَابِ سَالِمِينَ مِنْ أذى الْبَحْرِ .  
٢ \* وَفِي عَرْضِهِ بَحْرُ الزَّنْبَجِ : أَيِ فِي سَعْتِهِ عَرْضُهُ بَحْرُ الزَّنْبَجِ ؛ وَبَحْرُ الزَّنْبَجِ هُوَ الْمَاجُورُ لِبِلَادِ زَنْجِبَارٍ فِي شَرْقِ اَفْرِيقِيَّةِ الَّتِي يُسَمِّيهَا الْعَرَبُ بِلَادِ الزَّنْبَجِ ، وَهِيَ وَاسِعَةٌ ، وَأَهْلُهَا سُودٌ وَيُسَمَّوْنَ اَيْضًا زَنْجَا جَزَائِرِ فِي وَسْطِ هَذِهِ الْبَحُورِ لِمَاجُورَتِهَا لِبِلَادِ زَنْجِبَارِ .  
٣ \* الشَّجْرِ : صَقَمَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ بِلَادِ الْهِنْدِ مِنْ نَاحِيَةِ بَحْرِ الْيَمَنِ . قَالَ  
الاصمعي : هُوَ بَيْنَ عَدَنَ وَعَمَانَ . وَاليه يَنْسَبُ



سرنديب جزائر أخر نحو من ألف فرسخ، تُعرف بالرامني<sup>(١)</sup> معمورة. فيها ملوك، وفيها معادن ذهب كثيرة؛ ويليهما بلاد قيصور<sup>(٢)</sup> وإليها يضاف الكافور القيصوري. وأكثر ما ذكرنا، من هذه الجزائر، غداؤهم النارجيل<sup>(٣)</sup>، ويحمل، من هذه الجزائر، خشب البقم<sup>(٤)</sup> والخيزران<sup>(٥)</sup> والذهب؛ وفيلتها كثيرة. ومن أهلها من يأكل حوم الناس. وتتصل هذه الجزائر بجزائر النجمالوس<sup>(٦)</sup>، وهم أم عجيبة يخرجون في القوارب، عند اجتياز المراكب بهم، معهم العنبر والنارجيل وغير ذلك، فيتعاضون بالحديد، وشيء من الثياب، ولا يبيعون ذلك بالدرهم والدنانير. ويليهم جزائر يقال لها أبرامان<sup>(٧)</sup> فيها أناس سود، عجيبو الصور والمناظر، مقلقو الشعوب، لا مراكب لهم، فإذا وقع غريق إليهم، بمن كسر المركب به في البحر، أكلوه؛ وكذلك فعلهم بالمراكب إذا وقعت إليهم. وذكر لي جماعة من التواخذة<sup>(٨)</sup> أنهم ربما رأوا في هذا البحر سحابا أبيض، قطعاً صفراً يخرج منه لسان طويل أبيض حتى يتصل بماء البحر، فإذا اتصل به غلا<sup>(٩)</sup> لذلك، وارتفعت منه زوابع عظيمة لا تمر زوبعة منها بشيء إلا أتلفته. وأما البحر الرابع، فهو بحر كلة وهو قليل الماء، كثير الجزائر، والصرائر. وذلك أن أهل المراكب يستمون ما بين الخليجين، إذا كان طريقهم فيه، الصر. ولهذا البحر أنواع من الجزائر والجبال عجيبة وإنما غرضنا التلويح بلسم من الأخبار عنها لا النسط. وكذلك البحر الخامس، المعروف

٥ \* جزائر المعروفة اليوم باسم جزائر الاندمان عند رأس الكاليمار.

٦ \* جزائر أبرامان: هذه الجزائر معروفة البحر المعروف ببحر بنسكار.

٧ \* التواخذة: ملاك السفن او وكلاؤهم.

٨ \* يتصل غلا البحر: وهذا يسمى الاعصار وذلك ان يرتفع ماء البحر شبه عمود الى السماء فيهلك ما لاقاه في مسيره. اما الزوابع التي يذكرها فهي ريح صرصر كثير ما تتلف مدن الهند وهي المعروفة عند الافرنج بالسيكلون.

١ \* جزائر الجزائر جزيرة صوماترا الكبيرة وتعرف ايضاً عند اهلها بالرمفي.

٢ \* قيصور: قال ابو القداء: هي من جزيرة جاوة التي ينسب اليها الكافور القيصوري.

٣ \* النارجيل: جوز الهند.

٤ \* البقم: خشب شجره عظام وورقة كورق اللوز له ساق احمر واكثر وجوده في بلاد الهند وصيغته مشهورة. اما الخيزران: فشجر هندي وهو اصناف منه اللدن اللين المعروف ومنه كبير مجوف يملأ الى غاية الكبر يصنم منه اهل الهند والصين الاواني والاطباق.



بِكَرْدَنْج<sup>(١)</sup> كثيرُ الجبالِ والجزائرِ ، فيه الكافورُ ، وماءُ الكافورِ . وفيه  
أجناسٌ من الأممِ ، منهم جنسٌ يقالُ لهم الفنجبُ ، شعورُهم مُفَلْفَلَةٌ ، وصورُهم  
عجيبةٌ ، يعرضون في قواربٍ لهم لطافٍ للراكبِ ، إذا اجتازتْ بهم ، ويرمون  
بنوعٍ من السِّهامِ عجيبةٍ قد أُسْقِيَ السَّمُ . ثم يليه بحرُ الصَّنْفِ<sup>(٢)</sup> ، وفيه مملكةُ  
المهراجِ ملكِ الجزائرِ<sup>(٣)</sup> ، ومملكتهُ لا يُضَبُّ لكثرتِه ، ولا تُحصى جنوده . وقد  
حازَ هذا الملكُ أنواعَ الأفاويةِ<sup>(٤)</sup> والطيبِ ، وليسَ لأحدٍ من الملوكِ ما نه .  
ومأ يُجهَّزُه من بلاده ، ويحملُ من أرضِه ، الكافورُ ، والعودُ ، والقرنفلُ ،  
والصَّنْدَلُ ، والبسباسةُ ، والقاقلةُ ، والكبابةُ<sup>(٥)</sup> ، وغيرُ ذلكَ ممَّا لم نذكره .  
وجزائرهُ تتصلُّ ببحرٍ لا يدركُ غايتهُ ولا يُعرفُ مُنتهاههُ ، وهو ممَّا يلي بحرَ  
الصينِ . وفي أطرافِ جزائرهُ جبالٌ كثيرةٌ ، فيها النَّاسُ مخزمو الآذانِ<sup>(٦)</sup> ، بيضُ  
الوجوهِ ، يجزؤون شعورهم . وتظهرُ من جبالهم النَّارُ بالليلِ ، والنَّهارُ ؛ بنهارها  
نارٌ حمراءُ ، وبالليلِ تسودُ وتلتحقُ بأعنانِ السماءِ لعلوها ، وذهاها في الجوّ ؛  
تقدفُ بأشدِّ ما يكونُ من صوتِ الرُّعودِ ، والصَّواعقِ . ثم يليه بحرُ الصينِ ،  
وهو بحرٌ خبيثٌ ، كثيرُ الموجِ والخبِ ؛ وتفسيرُ الخبِّ الشدَّةُ العظيمةُ في البحرِ .  
وفيهما جبالٌ كثيرةٌ لا بدُّ للراكبِ من النَّفوذِ بينها . وليسَ بعدَ بلادِ الصينِ ،  
مأ يلي البحرُ ، ممالكُ تعرفُ ، ولا بلادٌ تُوصفُ إلا بلادُ السيلِ<sup>(٧)</sup> وجزائرها .

للاطيب . واجود البسباسة الحمراء وادناها  
السودا . تجلب من بلاد الهند وتطبخ النكهة .  
والقاقلة : هو حب اكبر من التيق بمقابل له  
اقباء وقتس وفي داخله حب صغير مرثم طيب  
الرائحة ذو دسم اغبر يؤتى به من ارض  
البحن والهند وهو حريف يحذي اللسان ومثله  
شكل صغير . اما الكبابة : فهي مثل الفلفل  
ولها اذنان واطرافها ولونها اصهب . وللكبابة  
عيان طوال دقائق فيها تثبت العيوب المطرقة  
وهي دون الدار صيني في عطريته .

الآذان : اي ان اذانهم قد علق  
٦ \* مخزمو فيها الخزامة ، وهي حلقة من  
شتر .

٧ \* بلاد القيامين .  
النيل : نطن انها جزائر

الكردنج : نطن ان هذا البحر هو  
١ \* بحر جون سيام الكبير ، في شرق  
مملكة سيام .

٢ \* الصنف : نطن ان هذا البحر هو  
بحر الهند الصينية ، وهو بين جزيرة  
بورنيو ومملكة سيام ، وبحر الصين .

٣ \* مملكة المهراج ملك الجزائر : هذه  
فيه الصفة لا تصلح الا لجزيرة بورنيو  
الشديدة الاتساء .

٤ \* الأفاوية : مفردها فوه وهي التوابل

والأعصار ونوافج الطيب .

٥ \* البسباسة والقاقلة والكبابة : كلها من  
البيطار ما ملخصه : البسباسة قشر جوز بوا

الذي يكون فوق القشرة الغليظة وهي لباسه  
وقشره الغليظ لا يصلح لشيء . وشعره يصلح



وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا مِنَ الْغُرَبَاءِ أَحَدٌ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَلَا غَيْرِهَا ، فَخَرَجَ عَنْهَا ، لِصِحَّةِ هَوَاتِهَا ، وَرِقَّةِ مَائِهَا ، وَجُودَةِ تُرْبَتِهَا ، وَكَثْرَةِ خَيْرِهَا ، إِلَّا النَّادِرُ مِنَ النَّاسِ . وَأَهْلُهَا مُهَادِنُونَ لِأَهْلِ الصِّينِ وَمُلُوكِهَا . وَالْهَدَايَا بَيْنَهُمْ لَا تَقْدَادُ تَنْقَطَعُ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُمْ شَعْبٌ مِنْ وُلْدِ عَامِرٍ<sup>١</sup> ، سَكَنُوا هُنَاكَ ، عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ سُكْنَى أَهْلِ الصِّينِ فِي بِلَادِهِمْ . وَلِلصِّينِ أَنْهَارٌ كَبَارٌ ، مِثْلُ دَجَلَةَ وَالْفِرَاتِ ، تَجْرِي مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ ، وَالتَّبَّتِ ، وَالصُّعْدِ<sup>٢</sup> ، وَهُمْ بَيْنَ بُجَارَى وَسَمَرْقَنْدَ . وَهُنَاكَ جِبَالُ التُّوشَادِرِ ، فَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ رَأَيْتَ ، فِي اللَّيْلِ ، نِيرَانًا قَدْ ارْتَفَعَتْ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ ، مِنْ نَحْوِ مِائَةِ فَوْسَخٍ ، وَبِالنَّهَارِ يَظْهَرُ مِنْهَا الدُّخَانُ ، لِعَلْبَةِ شِعَاعِ الشَّمْسِ وَضَوْءِهَا وَضَوْءِ النَّهَارِ ؛ وَمِنْ هُنَاكَ يُجْمَلُ التُّوشَادِرُ<sup>٣</sup> . فَإِذَا كَانَ أَوَّلَ الشِّتَاءِ ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْ بِلَادِ خُرَاسَانَ أَنْ يَسْلُكَ إِلَى بِلَادِ الصِّينِ ، صَارَ إِلَى مَا هُنَاكَ<sup>٤</sup> ، وَهُنَاكَ وَادٍ بَيْنَ تِلْكَ الْجِبَالِ طَوْلُهُ أَرْبَعُونَ مِثْلًا أَوْ خَمْسُونَ مِثْلًا ، فَيَأْتِي إِلَى أَنَاسٍ هُنَاكَ ، عَلَى فَمِ الْوَادِي ، فَيُرْغَبُهُمْ فِي الْأَجْرَةِ النَّفِيسَةِ<sup>٥</sup> ، فَيَحْمِلُونَ مَعَهُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ ، وَبِأَيْدِيهِمْ الْعِصِيَّ يُضْرِبُونَ جَنْبَيْهِ ، خَوْفًا أَنْ يُثَلَّجَ وَيَقْفَ فَيَمُوتَ مِنَ كَرْبِ الْوَادِي ؛ وَهُوَ يَحْضُرُ أَمَامَهُمْ حَتَّى يُخْرُجُوا إِلَى ذَلِكَ الرَّأْسِ مِنَ الْوَادِي ؛ وَهُنَاكَ غَابَاتٌ وَمُسْتَنْقَعَاتٌ لِلْمَاءِ فَيَطْرَحُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ ، لِمَا قَدْ نَالَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ ، وَحَرِّ التُّوشَادِرِ . وَلَا يَسْلُكُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ شَيْءٌ مِنَ الْبَهَائِمِ ، لِأَنَّ التُّوشَادِرَ يَلْتَهَبُ نَارًا فِي الصَّيْفِ ، فَلَا يَسْلُكُ ذَلِكَ الْوَادِي دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ؛ فَإِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَكَثُرَتِ الثَّلُوجُ وَالْأَنْدَاءُ ، وَقَعَ ذَلِكَ عَلَى الْمَوْضِعِ ، فَأَطْفَأَ حَرَّ التُّوشَادِرِ وَهَيَّبَهُ ، فَيَسْلُكُ النَّاسُ حِينَئِذٍ ذَلِكَ الْوَادِي ؛ وَالْبَهَائِمُ لَا صَبْرَ لَهَا عَلَى

حاضنة الظمير منها معدنية ومنها مصنوعة. واجودها المعروفة بالبنكاني وهو صافر بلوري. والنوشادر عو من الاملاح التي يدخلها الامونياك اي تركيب الازوت بالهيدروجين.

٤ \* صار قبيء النوشادر . وما موصولة وهنالك متملقة بصلتها .

٥ \* يرغبهم فيها © خوفًا ان يُثَلَّجَ : اي لئلا يصيبه الثلج فتتراخي اعضاؤه . وفي نسخة خوفًا ان يبلج اي يعجز ويصيا © وكرب الوادي : مضيقه الخطر .

ولد عامر : عامر هذا هو ابن منذر \* ١ من ابن نزار ابوالقبائل العربية .

٢ \* الصُّعْدُ : كورة كبيرة قصبتهما سمرقند . وهي قرى متصلة

خلال اشجار وبساتين من سمرقند الى قريب من بخارى لا تبين القرية حتى تأتيتها لالتحاق الاشجار بها . وهي من اطيب ارض الله غزيرة الانهار متجاوبة الاطيار . والصعد في الاصل اسر للوادي والنهر الذي منه تشرب هذه النواحي ومبداه من ارض الترك .

٣ \* التُّوشَادِرُ : لفظة فارسية معربة ، وهي مادة صلصة بيضاء ،



ما ذكرناه من حره . وكذلك من وردَ من بلادِ الصينِ فُعلَ به من الضربِ ما فُعلَ بالماءِ والمسافةُ بينَ بلادِ خراسانَ ، على الموضعِ الذي ذكرناه إلى بلادِ الصينِ ، نحوُ من أربعينَ يوماً ، بينَ عامرٍ وغامرٍ ودَهاسٍ ورمالٍ . وفي غيرِ هذا الطَّريقِ ، ممَّا يسلكُهُ البهائمُ ، نحوُ من أربعةِ أشهرٍ ، إلَّا أنَّ ذلك في خفاراتِ أنواعٍ من التُّركِ . وقد رأيتُ ببلخِ شيخاً جميلاً ، ذارياً وفهمٌ ، قد دخلَ الصينَ مراراً كثيرةً ولم يركبِ البحرَ قطُّ . وقد رأيتُ عدَّةً من النَّاسِ ممن سلكَ من بلادِ الصُّغدِ على جبالِ التُّوشادِرِ إلى أرضِ التُّبْتِ والصينِ ببلادِ خراسانَ . وبلادُ الهندِ مُتَّصلةٌ ببلادِ خراسانَ والسندِ ممَّا يلي المنصورة<sup>(١)</sup> والمولتان<sup>(٢)</sup> . والقوافلُ مُتَّصلةٌ من السندِ إلى خراسانَ ، وكذلك إلى الهندِ ، إلى أن تتصلَّ هذه الديارُ ببلادِ زابلستان<sup>(٣)</sup> .

### بلادُ التُّبْتِ

بلادُ التُّبْتِ خواصٌ عجيبةٌ في هوائِها وسهلِها ومائِها وجبلِها ، ولا يزالُ الإنسانُ أبداً بها ضاحكاً ، فرحاً ، مسروراً ، لا تعرضُ له الاحزانُ ، ولا الغمومُ ، ولا الأفكارُ . ولا تُحصى عجائبُ ثمارِها وزهرِها ومروجِها وهوائِها وأنهارِها . وهي بلادٌ تقوى فيها طبيعةُ الدَّمِ على الحيوانِ النَّاطِقِ وغيره ؛ ولا يكادُ يُرى في هذا البلدِ شيخٌ حزينٌ ، ولا عجوزٌ ، بل الطُّربُ في الشيوخِ والكهولِ والشبابِ والأحداثِ عامٌ . وفي أهلِها رقةٌ طبعٍ وبشاشةٌ وأريحيةٌ تَبَعَثُ على كثرةِ استعمالِ الملاهي ، وأنواعِ إيقاعِ الرِّقصِ ؛ حتى أنَّ الميتَ ، إذا ماتَ ، لا يكادُ يُداخلُ أهله عليه كثيرٌ من الحزنِ ، ممَّا يلحقُ غيرَهم من سائرِ النَّاسِ عندَ فقْدِ محبوبٍ أو قوتٍ مطلوبٍ . ولهم تَحَنُّنٌ كبيرٌ من بعضهم على بعضٍ ؛ والتَّئيمُ فيهم عامٌ ، وكذلك يظهرُ في بلادِهِمْ . وهذه البلادُ تسمى بن تبتٍ فيها ، ورُتَبَ من رجالِ جَمِيْرٍ ، فقليلٌ : « تَبْتٌ »

٢ \* المولتان : قال الاصطخري : المولتان مدينة بقدر نصف المنصورة ، خصبة عليها حصن منيع ، فتحت بأول الاسلام ، فتحها محمد بن القاسم بن الي عقيل في زمان الوليد .

٣ \* اخذت باختصار

١ \* المنصورة : مدينة كبيرة ، هي قصبة بلاد السند ، كثيرة الخيرات كان اسمها قديماً همناباذ فلما دخلها منصور بن جمهور ، عامل بني امية ، اصلحها وبنى خرابها فسُميت باسمه . وفي أهلها مروءة وصلاح ودين وتجارة وشربهم من نهر يقال له مهران وهي شديدة الحر .



لشبهوتهم ، وقيل لمان غير ذلك والأشهر ما وصفنا . . . وبلاد التبت متاخمة لبلاد الصين وأرضها من احدى جهاته<sup>(١)</sup> ، ولأرض الهند وأخراسان ، ولغاوز الترك . ولهم<sup>(٢)</sup> مدن وعماثر كثيرة ، ذوات منعة وقوة ؛ وقد كانوا في قديم الزمان يسئون ملوكهم تبعاً لاتباع اسم تبع . ملك اليمن ؛ ثم إن الدهر ضرب ضرباًته فتغيرت لغاتهم عن الحميرية ، وحالت الى لغة تلك البلاد من جاورهم من الأمم ، فسموا ملوكهم بجاقان . وفي بلادهم الأرض التي بها طباء المسك التبتى ، الذي يفضل على الصينى بجهتين : إحداهما أن طباء التبت ترى سنبل الطيب وانواع الأفاويه ؛ وطباء الصين ترى الحشيش دون ما ذكرنا من أنواع حشائش الطيب التي ترعاها التبتية ؛ والجهة الأخرى أن أهل التبت لا يتعرضون إلى إخراج المسك من نوافجه ، ويتكفون على ما هو به ؛ وأهل الصين يخرجونه من النوافج ويلحظه الغش بالدم وغيره من أنواع الغش ؛ وإن الصينى أيضاً يقطع به ما وصفنا من مسافة البحار ، وكثرة الأنداء ، واختلاف الأهوية ؛ وإن عدم من أهل الصين الغش في مسكهم ، وأودع برآي الزجاج ، وأحكام ، وأورد إلى بلاد الإسلام من عمان وفارس والعراق ، وغيرها من الأمصار ، كان كاتبى ؛ وأجود المسك وأطيبه ما خرج من الطبء بعد بلوغه النهاية في التضح .

### غزلان المسك

إنه لا فرق بين غزلاننا هذه وبين غزلان المسك في الصورة والشكل واللون والقرن<sup>(٣)</sup> ؛ وإنما تتبين تلك بأنياب لها كأنياب الفيلة ، لكل ظي نابان<sup>(٤)</sup> خارجان من الفكين ، قائمان ، منتصبان بعض الشبر ، وأقل وأكثر ؛ فننصب لها ، في بلاد التبت والصين ، الحبال ، والأشراك ، والشباك ، فيصطادونها ؛ وربما رموها بالسهم ، فيصرونها ، فيقطعون عنها نوافجها<sup>(٥)</sup> ، والدم في سررها

١ \* اعاد لأنه مذكر . الضمير المذكور في جهاته ذى التبت

٢ \* لهم : اراد لاهل التبت .

٣ \* أثبت ن ظي المسك لا قرن له . علماء طبائهم الحيوان في ابحاثهم

٤ \* هذان النابان يخرجان من فك الظي الاعلى الى الاسفل ، ثم يتمقتان قليلاً الى الوراء ، يحفر بهما الأرض ليستخرج منها بعض عروق يقتدي بها .

٥ \* النوافج : هى النافجة ، وعاء المسك أى الجلدة التي يجتمع فيها



حارٌ لم ينضج ، وطريٌ لم يُدرك ، فيكون لريحته <sup>(١)</sup> سهوكة <sup>(٢)</sup> ، فيبقى زماناً ،  
 حتى تروى منه تلك الرائحة الكريهة ، ويستعمل بؤاداً من الهواء ، فيصير  
 مسكاً . وسبيل ذلك الثَّارُ إذا أُبَيَّتْ عن الأشجار وقُطعت قبل استحكام  
 نُضجها في شجرها ، واستحكام موادها فيه . وخيرُ المسك ما نُضج في وعائه ،  
 وأدرك في سُره <sup>(٣)</sup> ، واستحكم في حيوانه . وتأم موادّه في ذلك أن الطبيعة  
 تدفعُ موادَّ الدَّم إلى السُرِّ ، فإذا استحكم كونُ الدَّم فيه ، ونضج ما فيه ،  
 عند تراؤف الموادِّ عليه ، آذاه ذلك ، وحكّه ، فيفرغ حينئذٍ إلى أحد الصَّخور  
 والأحجارِ الحارة ، من حرِّ الشَّمس ، فيجتكُّ بها مستليداً بذلك ، فينفجرُ ،  
 حينئذٍ ، ويسيلُ على تلك الأحجارِ كأنه جارية الخراجِ والدَّمَل ، فيجدُ خروجه  
 لذّةً ، فإذا فرغ ما في نافجته ، اندمل حينئذٍ ، ثم اندفعت إليه موادُّ من الدَّم ،  
 ويجمعُ ثانيةً ككونه بدءاً ؛ فتخرجُ رجالُ الثَّبتِ يقصدون مرآعها بين  
 تلك الأحجارِ والجبال ، فيجدون الدَّم قد جفَّ على تلك الصَّخورِ والأحجارِ ، وقد  
 احكمته الموادُّ ، وأنضجته الطبيعة في حيوانه ، وجفَّته الشَّمسُ ، وأثر فيه الهواءُ ،  
 فيأخذونه ، فذلك أفضلُ المسكِ ، فيودعونه نوافج معهم ، قد أخذوها من غزلانٍ  
 اصطادوها ، ستمدةً معهم ، فذلك الذي تستعمله ملوكهم ويتهادونه بينهم ، ويحمله  
 الثَّجَّاءُ في النَّادرِ ، من بلادهم . والثَّبتُ ذو مدنٍ كثيرةٍ ، فيضاف مسكٌ كلُّ ناحيةٍ إليها .

### العنبر

ما يقعُ من العنبرِ إلى سواحلِ بحرِ فارسٍ هو شيٌ تقدُّفه الأمواجُ إليه ،  
 ومبدأه من بحرِ الهندِ . على أنه لا يُعرفُ مخرجه . غيرَ أنَّ أجوده ما وقعَ إلى  
 بلادِ بَرِّبرٍ <sup>(٤)</sup> ، أو حدودِ بلادِ الزَّنْجِ وما والاها ؛ وهو الأبيضُ المدورُ ،

البيجُ . والزنجُ وإهلها سودانٌ جدًّا ، وهم  
 بدوٌ معيشتهم صيدُ الوحشِ . يرمونها بسهامٍ  
 مسججةٍ يتخذون سقمها من طبخِ حشيشة تشبهُ  
 الخبَّازي . وفي بلادهم وحوشٌ غريبةٌ لا توجدُ  
 في غيرها منها الزرافةُ والهيبرُ وغير ذلك . ويربوا  
 وجد في ساحلهم العنبرُ . وقد يسمون أيضاً بلاد  
 بربرٍ مجموعَ البلادِ التي يسكنها قبائلٌ كثيرةٌ  
 من قدماءِ سكَّانِ إفريقيا في جبالِ المغربِ أولها

١ \* الريحة : الرائحة .

٢ \* السهوكة : الرائحة الكريهة .

٣ \* السُرُّ : السرة جمعها سُرر .

٤ \* بلادِ بَرِّبرٍ : هي بلاد بين بلاد الحبش  
 والزنج والبيج على ساحل بحر

والأزرق النَّادِرُ ، كبيض النعام ، أو دون ذلك . وذلك أَنَّ البحرَ ، إذا اشتدَّ هيجانه ، قذفَ من قعره العنبرَ . ومنه ما يُوجدُ فوقَ البحرِ ، ويَزِنُ وزناً كثيراً ، فإذا رآه الحوتُ المعروفُ بالثَّلَّ ابتلعه<sup>١</sup> ؛ فإذا حصلَ في جوفه قتله ، وطفا الحوتُ فوقَ الماءِ . وله قومٌ يَرُصدونه في قواربٍ ، قد عرفوا الأوقاتَ التي تُوجدُ فيها هذه الحيتانُ المبتلعةُ العنبرَ ؛ فإذا عاينوا منها شيئاً اجتنبوه إلى الأرضِ بكالليبِ حديدٍ ، فيها حبالٌ متينةٌ تنسبُ في ظهرِ الحوتِ ، فيشقون عنه ويُخرجون العنبرَ منه .

### القرودُ

القرودُ قطيعان ، كلُّ قطيعٍ منها يسوقه هدرٌ ، والهدرُ الذَّكْرُ العظيمُ ، كالحملِ العظيمِ المُقدَّمِ فيها . وقد تلدُ القرودةُ في بطنٍ واحدٍ عدةً من القرودِ ، نحوَ العشرةِ ، والاثني عشرَ ، كما تلدُ الخنزيرةُ خنايصَ كثيرةً . تحملُ القرودةُ البعْضَ من اولادِها كحملِ المرأةِ ولدها ؛ ويحملُ الذَّكْرُ باقيةً . ولهنَّ مجالسٌ يجتمعُ فيها خلقٌ منهنَّ ، فيسمعُ لهنَّ حديثٌ ومخاطباتٌ وهمجةٌ . والإناثُ متحيراتٌ عن الذكورِ ؛ فإذا سمعَ السامعُ محادثتهنَّ ، وهو لا يرى أشخاصهنَّ بين تلك الجبالِ وأشجارِ الموزِ ، وذلك في الليلِ ، لم يشكَّ أنهم أناسٌ ، لكثرتهنَّ بالليلِ والنهارِ . وليسَ في جميعِ البقاعِ ، التي تكونُ فيها القرودُ ، أحسنُ ولا أخبثُ ، ولا أسرعُ قبولاً للتعليمِ من قرودةِ اليمنِ ؛ وأهلُ اليمنِ يستعملونَ القرودَ الرِّبَّاحَ ؛ ولهم جَمَمٌ ، الذكورِ والإناثُ ، قد سُرحَتِ ، سودٌ كاسود ما يكونُ من الشعرِ ؛ وإذا طلبوا يجلسونَ مراتبَ دونَ مرتبةِ

وهذا نظمه اصح : والاول من اكبر العيثان  
جسماً يجانة نحرًا من ثمانية عشر او عشرين  
متراً . وعظامه يُعملُ منها البيسكات والاولاي  
الغريبة الشكل كما يشتمل عاج الفيل ؛ ومن  
اجمها يتخذ الدهن الوافر الكبير الشمن .  
ويتكون العنبر في بطنه حتى يقذفه فيجمد  
ويطفو على وجه الماء فيرميه البحر الى الساحل .  
فلا صحة اذا ذكره السعودي من ابتلاء  
الاول للدنبر .

برقة ثمر الى آخر المغرب ، والبحر المحيط ، وفي  
الجنوب الى بلاد السودان . وينسب كل موضع  
الى القبيلة التي تنزله . وقد اختلفت الآراء في  
اصل نسبه ؛ ولهم فضائل منها انهم يكرمون  
الضيف ويظعمون المارة . وكانوا يدينون قديماً  
بالنصرانية ؛ لهم منها الى الآن بعض رسوماها  
وعاداتها .

١ \* الثَّلَّ : كذا في النسخة التي اخذنا  
عنها ؛ وفي نسخة اخرى الاول



الرئيس ، وَيَتَشَبَّهُونَ فِي سَائِرِ أَعْمَالِهِمْ بِالنَّاسِ . وَمِنَ الْقِرَدَةِ بِالْيَمِينِ ، بِيَلَادِ  
مَأْرِبِ ، مِنْ بِلَادِ صَنْعَاءَ ، وَقَلْعَةِ كَهْلَانَ ، مَا يَكُونُ فِي بَرَارِ وَجِبَالِ هَذَاكَ ،  
كَأَتْهَا السُّحْبُ فِي تَلَكِ الْبَرَارِيِّ وَالْجِبَالِ لكَثْرَتِهَا .

### تعذيب الهنود أنفسهم

والهندُ تعذبُ أنفُسَهَا بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ ، مِنْ دُونِ الْأَمَمِ . وَقَدْ تَقَيَّنَتْ أَنَّ  
مَا يَنَالُهَا مِنَ النَّعِيمِ ، فِي الْمُسْتَقْبَلِ . مُؤَجَّلًا ، لَا يَكُونُ بَعِيرَ مَا اسْلَقْتَهُ مِنْ  
تَعْدِيبِ انْفِسِهَا ، فِي هَذِهِ الدَّارِ ، مُعَجَّلًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَصِيرُ إِلَى بَابِ الْمَلِكِ  
يَسْتَأْذِنُ فِي إِحْرَاقِهِ نَفْسَهُ ، فَيَدُورُ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَقُدَّامَهُ الطُّبُولُ وَالصُّنُوجُ ،  
وَعَلَى يَدَيْهِ أَنْوَاعٌ مِنْ خِرْقِ الْحَرِيرِ ، فَكَهْ مَرَّقَهَا عَلَى نَفْسِهِ ، وَحَوْلَهُ أَهْلُهُ  
وَقَرَابَتُهُ ، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنَ الرَّيْحَانِ ، وَقَدْ قَشَّرَ جِلْدَهُ عَنِ رَأْسِهِ ، وَعَلَيْهَا<sup>١</sup>  
الْجَمْرُ ، وَعَلَيْهَا الْكِبْرِيْتُ وَالسِّنْدْرُوسُ<sup>٢</sup> ؛ فَيَسِيرُ وَهَامِئُهُ ، وَرَوَائِحُ دِمَاعِهِ  
تَفْرُحُ ، وَهُوَ يَمْضَغُ رِيقَ التَّنْبُولِ وَحَبَّ الْفَوْفَلِ<sup>٣</sup> . وَالتَّنْبُولُ ، فِي بِلَادِهِمْ ، وَرِقٌّ  
يَنْبُتُ كَأَصْفَرٍ مَا يَكُونُ مِنْ وَرَقِ الْأَتْرَجِ ، يُضَغُّ هَذَا الْوَرِقُ بِأَنْثُورَةٍ  
الْمَبْلُوتَةِ مَعَ الْفَوْفَلِ ؛ وَهُوَ الَّذِي غَلَبَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ ، مِنْ بَقِيَّةِ  
أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْيَمِينِ ، فِي هَذَا الْوَقْتِ ، مَضَّغُهُ بَدَلًا مِنَ الطَّيِّبِ ؛ وَيَكُونُ عِنْدَ  
الصَّنَادِلَةِ<sup>٤</sup> لِلْوَرَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّيهِ الْفَوْفَلَ ، وَهَذَا إِذَا مَضَّغَ ، عَلَى  
مَا ذَكَرْنَا بِالْوَرِقِ وَالتُّورَةِ ، شَدَّ اللَّيْثَةَ ، وَقَوَّى عُمُورَ الْأَسْنَانِ ، وَطَيَّبَ  
النَّكْهَةَ ، وَازَالَ الرُّطُوبَةَ الْمُؤْذِيَةَ ، وَشَهَى الطَّعَامِ . . . وَحَمَّرَ الْأَسْنَانَ حَتَّى  
تَكُونَ كَأَحْمَرِ مَا يَكُونُ مِنْ حَبِّ الرُّمَانِ ، وَأَحْدَثَ فِي النَّفْسِ طَرِبًا وَأُرْتِجِيَّةً ،  
وَقَوَّى الْبَدْنَ وَأَثَارَ مِنَ النَّكْهَةِ رَوَائِحَ طَيِّبَةً . وَالْهِنْدُ خَوَاصُّهَا وَعَوَامُّهَا

وفي مفردات الاطباء هو ثمر نبات في الهند  
يشبه جوزة الطيب واهل الهند يتناولونه  
لتطيبب النكهة وقوته قريبة من قوة الصندل .  
١ \* الصنادلة : هو صندلاني لغة في  
الصيدلاني .

١ \* عليها : الضمير عائد الى الراس  
والتأنيث فيه ضعيف .

٢ \* السندروس : صمغ الشجر ويجلب  
من نواحي ارضية

وهو من الادوية الجايبة .

٣ \* الفوفل : نوع من النخل الهندي  
يعرف ثمره بجوز الفوفل .

تستقيح من أسنانه بيض ، وتجتنب من لا ييضع ما وصفنا . فإذا طاف هذا  
المعذب لنفسه بالنار في الأسواق ، انتهى إلى تلك النار ، وهو غير مكترث ،  
ولا متغير في مشيته ، ولا متهيّب في خطوته . ففيهم من إذا أشرف على  
النار ، وقد صارت حجراً ، كالتلّ العظيم ، يتناول خنجراً ، ويدعى الحرّمي  
عندهم ، فيضعه في لَبْتِه . ولقد حضرت ببلاد صيمور ، من بلاد الهند ، من  
اللامن ، مملكة البهرا ، وذلك في سنة اربع وثلاثية<sup>(١)</sup> ، والمملك ، يومئذ  
على صيمور ، المعروف بجاج ، وبها ، يومئذ ، من المسلمين ، نحو من عشرة  
آلاف قاطنين ، بياسرة ، وسيرافين<sup>(٢)</sup> ، وبصريين ، وبغداديين ، وغيرهم من  
سائر الأمصار ممّن قد تأهل<sup>(٣)</sup> وقطن في تلك البلاد ، وفيهم خلق من وجوه  
التجار مثل موسى وإسحق الصيداوري . وعلى الهيرمة ، يومئذ ، أبو سعيد  
معروف بن زكريا ، وتفسير الهيرمة يراؤ به راسة ، يتولّها رجل منهم عظيم  
من رؤسائهم تكون أحكامهم مصروفة إليه . ومعنى قولهم البياسرة يراؤ  
به من ولدوا من المسلمين بأرض الهند ؛ يدعون بهذا الاسم ، واحدهم بيسر ،  
وجمعهم بياسرة . فرأيت بعض فتيانهم ، وقد طاف على ما وصفنا ، في  
أسواقهم ، فلما دنا من النار أخذ الخنجر ، فوضعه على فوائده فشقه ، ثم أدخل  
يده الشمال ، فقبض على كيدِه ، فجدب منها قطعة ، وهو يتكلم ، فقطعها  
بالخنجر ، فدفعها إلى بعض إخوانه تهاوئاً بالموت ، ولذة بالنقلة<sup>(٤)</sup> ، ثم هوى  
بنفسه في النار . وإذا مات الملك من ملوكهم ، وقتل نفسه ، حرق خلق  
من الناس أنفسهم لموته ؛ يدعون هؤلاء البلاخرية ، واحدهم بلاخري ،  
وتفسير ذلك المصادق لمن يموت بوتره ، ويجيا بجيافته . وللهند أخبار  
عجيبة تجزع من سماعها النفس من أنواع الآلام والمقاتل ، التي تألم عند  
ذکرها الأبدان ، ويصفر من ذكرها الإنسان .

٣ \* تأهل : تروج واتخذ اهلاً .

٤ \* النقلة : اراد بها الانتقال من هذه  
الحياة الى حياة الآخرة .١ \* ٩١٦ م .  
٢ \* سيرافين : نسبة الى سيراف وكانت  
اهر فرضة في بلاد فارس



## ملوك الفرس

سابور ذو الاكتاف (١)

كان ملكه ، الى أن هلك ، اثنتين وسبعين سنة ، وخذله والده حملاً<sup>٢</sup> ؛ فقلبت العرب على سواد العراق ؛ وقام الوزراء بأمر التدبير . وكانت جمرة العرب ، ممن غلب على العراق ، ولد إيايد بن نزار ، وكان يُقال لها طبق لإطباقها على البلاد ، وملكها يومئذ الحرث بن الأغر الإيادي . فلما بلغ سابور من السن ست عشرة سنة ، أعد أساورته<sup>٣</sup> بالخروج اليهم ، والإيقاع بهم . وكانت إيايد تصيف بالجزيرة ، وتشتو بالعراق ؛ وكان في حبس سابور رجل منهم يقال له لقيط ، فكذب إلى إيايد شعراً يُنذرهم به ، ويُعلمهم خبر من يقصدهم . . . . فلم يعجبوا بكتابه ؛ وسراياه<sup>٤</sup> تكرث نحو الراق وتُعير على السواد . . . . فأوقع بهم فعمهم القتل ؛ فإفلت منهم إلا نفرٌ لحقوا بأرض الروم . وخالع ، بعد ذلك ، سابور اكتاف العرب ، فسُمي ، بعد ذلك ، بذى الأكتاف . . . .

وسار سابور نحو بلاد الشام ، فافتتح المدن ، وقتل خلائف الروم ؛ ثم طأته نفسه بالدخول إلى أرض الروم مستنكراً<sup>٥</sup> ليعرف أخبارهم وسيدهم ، فتنكر وسار إلى القسطنطينية ، فصادف وليمة لقيصر قد اجتمع فيها الخاص والعام ، فدخل في جلتهم ، وجلس على موائدهم . وقد كان قيصر أمر مصوراً أتى عسكر سابور ، فصوره له ، فلما جاء قيصر بالصورة ، أمر بها فصورت على آنية الشراب من الذهب والفضة . وأتاه من كان على المائدة ، التي عليها سابور ، بكأس ، فنظر بعض الخدم إلى الصورة التي على الكأس ، وسابور مقابل على المائدة ، فعجب من اتفاق الصورتين ، وتقارب الشكائين ، فقام

٤ \* السرايا : السرية ، قطعة من الفرسان ؛  
والضمير يعود إلى سابور .

٥ \* المستنكر : المجهول .

١ \* سابور : هو ابن هورمز بن زسي ، ثامن ملوك الدولة الساسانية .

٢ \* حملاً : أي في بطن أمه .

٣ \* الاساورة : هي الاسوار ، قائد الفرس .

إلى الملك ، فأخبره ، فأمر به ، فثَلَّ بين يديه ، فسأله عن خبره ، فقال : أنا من أساورة سابور ، استحققت العقوبة لأمر كان مني ، فدعاني ذلك إلى الدخول إلى أرضكم . فلم يقبل ذلك منه ، وقدم إلى السيف ، فأقر ، فجعله في جلد بقر . وسار قيصر في جنوده ، حتى توَسَّطَ العراق ، وافتتح المدائن وسنَّ القارات ، وعضد النَّخْل<sup>(١)</sup> ، وانتهى إلى مدينة جنديسابور ، وقد تحصَّن بها وجوه فارس ، فثَلَّ عليها . وحضَّرَ عيدُ لهم ، في تلك الليلة ، التي أشرفوا على فتح المدينة في صبيحتها ، فأغفل الموكِّلون أمر سابور ، وأخذ الشراب منهم . وكان بالقرب من سابور جماعة من أسارى الفرس ، فخطبهم أن يخلُّ بعضهم بعضاً ، وشجَّهم وأمرهم أن يصبوا عليه زقاقاً من الزيت كانت هنالك ، ففعلوا ، فلان عليه الجلد ، وتخصَّص ، وأتى المدينة ، وهم يتحارسون على سورها ، فخطبهم ، فغرفوه ، ورفعوه بالحبال ، ففتحت أبواب خزائن السلاح ، وخرج بهم ، ففرقهم حول مواضع من الجيش ، والروم غارون<sup>(٢)</sup> ، مطبشون<sup>(٣)</sup> ، فكبس الجيش عند ضرب النواقيس . فأتوه بقيصر أسيراً ، فاستجياه ، وأبقى عليه ، وضمَّ إليه من أفلت من القتل من رجاله ؛ فغرس قيصر ، بالعراق ، الزيتون بدلاً مما عضده من النَّخْل فيها ، ولم يكن ، بالعراق ، الزيتون قبل ذلك ، وبني شاذروان مدينة تستر لتهرها . والشاذروان هو المُسْتَاة<sup>(٤)</sup> العظيمة والسِّكْر<sup>(٥)</sup> من الحجر والحديد والرصاص . وعمَّر ما أخرَب في اخبار يطول ذكرها ، وانصرف قيصر إلى بلاد الروم .

### أنوشروان

ولما ملك أنوشروان<sup>(٦)</sup> ، وقتل مردق<sup>(٧)</sup> ، وأتبعه بثمانين ألفاً من أصحابه ، وذلك بين حادِرِ والنَّهروان من أرض العراق ، فسمي من ذلك اليوم

- ١ \* عضد النَّخْل : قطعها بالمضد ، وهو النخل : قطعها بالمضد ، وهو  
 ٢ \* غارون : غافلون ، واحدها غار .  
 ٣ \* مطبشون : القرم ، السد ، يهبط ليرد المياه السائلة .  
 ٤ \* المُسْتَاة : العظيمة ، والاصح كذا في الاصل ، والاصح  
 ٥ \* السِّكْر : هو ابن قباد ، السابع عشر من ملوك الساسانية  
 ٦ \* مردق : مزدق ، او مزدك ، وهو صاحب مذهب الزدكية .  
 ٧ \* الاسم من سكر النهر سده .



أنوشروان ، وتفسير ذلك : جديد الملوك ؛ وجمع أهل مملكته على دين المجوسية ، ومنعهم النظر ، والحجاج ، والخلاف في الملل ؛ وسار نحو الباب والأبواب ، وجبل الفتح ، لما كان هنالك من غارات من الملوك على بلاده ؛ فبنى السور ، على أزقاق البقر المنفوخة ، بالصخر والحديد والرصاص ، فكلما ارتفع البناء نزلت تلك الأزقاق إلى ان استقرت في قرار البحر ، وقد ارتفع السور على الماء ، وغاصت الرجال حينئذ ، بالخناجر والسكاكين إلى تلك الأزقاق فشققتها ، وتمكن السور على وجه الماء ، في قرار البحر ، وهو باق إلى وقتنا هذا ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة<sup>(١)</sup> . ويسمى هذا الموضع من السور ، في البحر ، الصد<sup>(٢)</sup> ، مانعاً للمراكب ، في البحر ، إن وردت من بعض الأعداء . ثم مد السور في البحر ما بين جبل الفتح والبحر ، وجعل فيه الأبواب مما يلي الكفار ، ثم مد السور على جبل الفتح . . .

وانصرف أنوشروان إلى العراق ، ووفدت عليه رسل الملوك وهداياها ، والوفود من الممالك . وكان فيمن وفد إليه رسول ملك الروم قيصر بهدايا وأطاف<sup>(٣)</sup> ، فنظر الرسول إلى أيوانه ، وحسن بنيانه ، واعوجاج في ميدانه ، فقال : كان يحتاج هذا الصحن أن يكون مربعاً بفقيل له : إن عجوزاً لها منزل من جانب الاعوجاج منه ، وإن الملك ارادها على بيعه ، وأرغبها ، فأبت ، فلم يكرهها الملك ، وبقي الاعوجاج من ذلك على ما ترى . فقال الرومي : هذا الاعوجاج الآن أحسن من الاستواء . وسار أنوشروان في بلاده ، ودار في مملكته ، فاحكم البنيان ، وشيد القلاع والحصون ، ورتب الرجال ، فعبّر إلى الشام ، فافتتح بها المدن . وكان مما افتتح بلاد حلب ، وقيسرين ، وحصص ، وفامية ، وهي بين إنطاكية وحصص . وسار إلى إنطاكية ، وحاصرها ، وفيها أخت لقيصر ، فافتتحها وافتتح مدينة عظيمة كبيرة العُمران ، عجيبة البنيان كانت في ساحل إنطاكية ، رسومها بيّنة إلى هذه الغاية<sup>(٤)</sup> ، وأثرها قائم ،

٣ \* الأطاف : الهدايا .

١ \* ٩٤٣ م .

٤ \* إلى هذه الغاية : اراد بها الآن .

٢ \* الصد : الجبل .

تُدعى سلوقية . وأقبلَ يَفْتَحُ المَدائنَ بِالسَّامِ وأرضَ الرُّومِ ، وَيَعْنِمُ العَنَاقِمَ  
والجواهرَ والأموالَ . وبذلَ السَّيْفَ ، وبثَّ عساكره وسراياه ؛ فهادته قيصرُ ،  
وحملَ إليه الخراجَ والخزينةَ ، فقبلَ ذلكَ منه . ونقلَ من السَّامِ المرمرَ والرَّخامَ  
وانواعَ المُسَيِّفِساءِ والأحجارِ . والفُسيِّفِساءِ هي شئٌ يُطْبَخُ من الزُّجاجِ والأحجارِ ،  
ذو بهجةٍ وألوانٍ يدخلُ فيها فُرشٌ من الأرضِ والبنيانِ كالقُصوصِ ؛ ومنه ،  
على هيئةِ الجِماماتِ<sup>(١)</sup> ، شافٌ<sup>(٢)</sup> ؛ وحملَ ذلكَ إلى العراقِ ، فبنى مدينةً نحوَ  
المدائنِ سماها بروميةَ ، وجعلَ بنيانها ، وما داخلَ سورها ، بما ذكرنا من أنواعِ  
الأحجارِ ، يحكي بذلكَ إنطاكيةَ وغيرها من المدنِ في السَّامِ . وهذه المدينةُ  
سورها ، من طينٍ ، قائمٌ إلى هذا الوقتِ ، خرابٌ ، وبابٌ يُعرفُ بما ذكرنا<sup>(٣)</sup> .  
وزوجه خاقانُ ملكُ التُّركِ بابنته وابنةِ أخيه ، وهادته ملوكُ السِّندِ والهندِ ،  
والشَّمالِ والجنوبِ ، وسائرِ الممالكِ ، وحملتَ إليه الهدايا ، ووفدتَ إليه الوفودُ  
خوفاً من صوابته وكثرةِ جنوده ، وعظمتِ مملكته ، ولما يظهرُ من فعله بالممالكِ ،  
وقتلِهِ للملوكِ ، وانقيادهِ إلى العدلِ . وكتبَ إليه ملكُ الصينِ : من يعبورُ ملكِ  
الصينِ ، صاحبِ قصرِ الدرِّ والجوهرِ ، الَّذي يُجْرِي ، في قصره ، نهرانِ يسقيانِ  
العودَ والكافورَ الَّذي توجدُ رائحتهُ على فرسخينِ ، والَّذي تُخدمُهُ بناتُ ألفِ  
ملكٍ ، والَّذي في مربطه ألفُ فيلٍ أبيضٍ ، إلى أخيه كسرى أنوشروانَ ؛  
وأهدى إليه فرساً من درِّ ، مُنضَّداً عينا الفارسِ والفرسِ من ياقوتِ أحمرٍ ،  
وقائمٌ سيفه<sup>(٤)</sup> من نابتِ<sup>(٥)</sup> منضدٍ بالجوهرِ ؛ وثوبٌ حويرٍ صينياً عَثْرِيًّا<sup>(٦)</sup> ، فيه صورةُ  
الملكِ جالساً في إيوانه وعليه حلتهُ وتأجه ، وعلى رأسه الخدمُ ، وبايديهم  
المدابُّ ؛ صورةٌ منسوجةٌ بالذهبِ ، وأرضُ الثوبِ لازوردٌ ، في سَفَطِ من  
ذهبٍ ، تحملهُ جاريةٌ تغيبُ في شعرها ، تتلألاً جمالاً ؛ وغيرُ ما ذكرنا من

١ \* الضمير يعود إلى الفارس .

٢ \* النابت : اسم فاعل من نبت والطرقي من كل شئ .

٣ \* العثري : ما سقطته السماء من الأشجار والزروع ، وهذا لا يوافق المعنى ، وربما كان نوعاً من الحرير الصيني .

١ \* الجمامات : واحدُها الجامرُ ، إناءٌ من مشربةٍ ونحوهما .

٢ \* شاف : من شَفَ رَقَ حتى ظهر ما تحته .

٣ \* يعرف برومية .

٤ \* يعرف برومية .



عجائب مما يُحْمَلُ من ارضِ الصينِ وتُهديه الملوكُ إلى اكفائها . وكتبَ اليه ملكُ الهندِ : من ملكِ الهندِ ، وعظيمِ أراكنة<sup>(١)</sup> الشَّرْقِ ، وصاحبِ قصرِ الذهبِ وأبوابِ الياقوتِ والدُّرِّ ، إلى أخيه ملكِ فارسَ ، صاحبِ التَّاجِ والرَّايَةِ ، كِسرى انوشروانَ . وأهدى إليه ألفَ مَن<sup>(٢)</sup> من عودِ هندي يدوبُ في النَّارِ كالشَّمْعِ ، ويحْتَمُّ عليه ، كما يُحْتَمُّ على الشَّمْعِ ، فتمينُ فيه الكتابةُ ؛ وجاماً من الياقوتِ الأحمرِ ، فتمحهُ شِبْرٌ ، مملوءاً دراً ؛ وعشرةَ أمانانِ كافورٍ كالقُسْتِقِ واكبرَ من ذلك ؛ وجاريةً طولها سبعةُ أشبارِ ، تضربُ أشفارُ عينيها خدَّها ، وكأنَّ بينَ أجزائها لمانُ البرقِ من بياضِ مقلتيها ، معَ صفاءِ لونها ، ودقَّةِ تحطيطها ، واتقانِ تشكيلها ؛ مقرونةً الحاجبينِ لها صَفائِرُ تجرُّها ؛ وفرشاً من جلودِ الحياتِ ألينَ من الحريرِ وأحسنَ من الموشى . وكان كتابه ، في لجاءِ الشَّجَرِ المعروفِ بالكاذبي ، مكتوباً بالذهبِ الأحمرِ . وهذا الشجرُ يكونُ بأرضِ الهندِ والصينِ ، وهو نوعٌ من النباتِ عجيبٌ ، ذو لونٍ حسنٍ وريحٍ طيبٍ ، لحاؤه أرقُّ من الورقِ الصينيِّ ، تتكاتبُ فيه ملوكُ الصينِ والهندِ . ووردَ عليه ، وهو في عسكره ، محارباً لبعضِ أعدائه ، كتابُ ملكِ التبتِ : من خاقانِ ملكِ تبتان<sup>(٣)</sup> ، ومشارِقِ الأرضِ المتاخمةِ للصينِ والهندِ ، إلى أخيه المحمودِ في السيرةِ والقدرِ ، ملكِ المملكةِ المتوسطةِ للأقاليمِ السبعةِ . وأهدى اليه أنواعاً من العجائبِ ، التي تحمَلُ من أرضِ تبتِ ، منها مائةُ جوشن<sup>(٤)</sup> تبتيةٍ ، ومائةُ قطعةٍ تحافيف<sup>(٥)</sup> ، ومائةُ بُرس<sup>(٦)</sup> تبتيةٍ ، وأربعةُ آلافِ مَنٍ من المسكِ في نوافجِ غزلانه . وقد كانَ أنوشروانُ سارَ إلى ما وراءَ نهرِ بانجِ ، وانتهى إلى جيلان<sup>(٧)</sup> وقتلَ أحسوانَ ، ملكَ الهياطلةِ ، بجده فيروزَ وملكَ

- ٤ \* الجوشن : الدرع .  
 ٥ \* تحافيف : هكذا في الاصل والصواب  
 للجرب تلبسها الخيول كالدرع .  
 ٦ \* البرس : القطن ، وربما اراد مئة ثوب من القطن .  
 ٧ \* جيلان : اقليم من العجم .

- ١ \* الأركون : الدهقان العظيم ، معرب  
 أركون باليونانية ، ومنه  
 يقولون : أركون الشياطين أي رئيسهم .  
 والدهقان : التاجر ، ورئيس فلاحي العجم ،  
 ورئيس الاقليم معرب ددخان بالفارسية .  
 ٢ \* المَن : كان شرعاً مائة وثمانين مثقالاً ،  
 وغرفاً مائتين وثمانين مثقالاً .  
 ٣ \* تبتان : زيادة الالف والنون تعني  
 بلاد ، أي بلاد التبت .

مملكته ، فاضافها إلى مملكته . وقد كان نُقلَ إليه من الهند كتابُ كَلِيمةٍ ودمنة ، والشطرنج ، والحضابُ الاسودُّ المعروفُ بالهندي ، وهو الحَضابُ الَّذي يلمعُ سوادهُ ، فيما يظهرُ من اصولِ الشعرِ ، سنةً كاملةً بصبغةٍ سوداءٍ ، ولا ينصلُّ منه شيءٌ . . . وكانَ لأنوشروانَ مائدةً من الذهبِ عظيمةً عليها أنواعٌ من الجواهرِ ، مكتوبٌ عليها من جوانبها : لِيَهْتَهُ طَعَامُهُ مِنْ أَكْلِهِ مِنْ جِلِّهِ (١) ، وعادَ على ذوي الحاجةِ من فضله . ما أَكَلْتَهُ ، وانتَ تَشْتَهِيهِ ، فقد أَكَلْتَهُ ، وما أَكَلْتَهُ ، وانتَ لا تَشْتَهِيهِ ، فقد أَكَلْتَهُ .

### المنازرة والغساسنة

مقتل النعمان (٢)

وقد كان النعمانُ قتلَ عديِّ بنِ زيدِ التميميِّ ، وكانَ يكتبُ لكسرى اَبْرُويزَ (٣) ، ويترجمُ اذا وفدَ عليه زعماءُ العربِ ، لموجدتَ (٤) وجدها عليه النعمانُ ، في خبرٍ طويلٍ شرح . فلَمَّا صارَ زيدُ بنُ عديِّ مكانَ ابيه ، فذكرَ لابرويزَ جمالَ نساءِ آلِ المنذرِ ، ووصفَنَ له ؛ فكتبَ الى النعمانِ يأمرُه أن يبعثَ إليه بأختِهِ ؛ فلَمَّا قرأَ النعمانُ كتابَه ، قالَ للرَّسولِ ، وهو زيدُ بنُ عديِّ : يا زيدُ ! أَمَا لكِسرَى في مَهَا السَّوَادِ كفايةً ، حتَّى يتخطى إلى العربيَّاتِ ؟ فقالَ زيدُ : إِنَّمَا أَرَادَ الْمَلِكُ إِكْرَامَكَ ، أبيتَ اللَّعنَ ، بصهرِكَ ، ولو عَلِمَ أَنَّ ذَاكَ يَشْتَقُّ عَلَيْكَ لَمَا فَعَلَهُ ؛ وَسَأَحْسِنُ ذَاكَ عِنْدَهُ ، وَأَعْذِرُكَ بِمَا يَقْبَلُهُ . فقالَ النعمانُ : فافعلْ ، فقد تعرفُ ما على العربِ في تزويجِ العجمِ من العَضَاةِ وَالشَّنَاعَةِ . فأدى إليه (٥) قوله (٦) في مَهَا السَّوَادِ على أَقْبَحِ الوجوهِ ،

١ \* الحِل : الجلال . والجملة كلها ضميعة التركيب مفعلة .

٤ \* الموجدة : الحقد ، والبغضاء .  
٥ \* ضمير لزيد ، وضمير اليه لكسرى .

٢ \* النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

٣ \* ابرويز : هو ابن هرمز بن انوشروان .

٦ \* قوله : اي قول النعمان .



وأوجده عليه . وقال<sup>(١)</sup> : ما المأه ؟ فقال<sup>(٢)</sup> : البقر . فأخذ<sup>(٣)</sup> عليه وقال : ربَّ عبدٍ قد صارَ في الطَّمِيانِ إلى أكثرَ من هذا . فلما بلغتَ كلمته إلى التَّعْمَانِ تحوَّفه ، فخرجَ هارباً ، حتَّى صارَ إلى طَيِّءٍ لصهرٍ كانَ له فيهم ؛ ثمَّ خرجَ من عندهم ، حتَّى أتى بني رِوَاحةَ بنِ ربيعةَ بنِ مازنِ بنِ الحَرِثِ بنِ قُطَيْبَةَ ابنِ عَيسٍ ، فقالوا له : أقيمَ معنَا ، فإنَّا مانعوكَ ممَّا تمنعُ منه أنفسُنَا ؛ فجزأهم الحَيرَ ، ورحلَ عنهم يُريدُ كِسْرَى ليرى فيه رأيه . . . . . واقبلَ التَّعْمَانُ حتَّى أتى المدائنَ ، فصَفَّ له كِسْرَى ثمانيةَ آلافِ جاريةٍ ، عليهنَّ المصبغاتُ ، صَفَّينَ ، فلما صارَ التَّعْمَانُ بينهنَّ قُلنَ له : أما فينَا للملكِ غِنَى عن بقرِ السَّوَادِ ؟ فعَلِمَ التَّعْمَانُ أَنه غيرُ نَاجٍ منه ؛ ولقِيهَ زَيْدُ بنُ عَدِيٍّ فقالَ له التَّعْمَانُ : أنتَ فعلتَ هذا لي ؟ لَسُنَّ تَحَلَّصْتُ لِأَسْقِيَنَّكَ بِكَأْسِ أَيْمِكَ ! فقالَ له زَيْدٌ : امضِ تَعَنَّمْ ! فقدَ أَحْيَيْتَ<sup>(٤)</sup> لكَ أُخِيَّةً لَا يَقْطَعُهَا الْمَهْرُ الْأَرْنُ<sup>(٥)</sup> . وأمرَ كِسْرَى ، فجلسَ في مجلسِهِ بساباطِ المدائنَ ، ثمَّ أمرَ به ، فرُمِيَ تحتَ أرجْلِ الفَيْلَةِ ؛ وقالَ بعضهم : بل ماتَ محبوساً بساباطاً .

. . . وما رُئِيَ به التَّعْمَانُ :

لم تَبِكْهُ هِنْدٌ وَلَا أُخْتَهَا خَرَقَاءُ ، وَاسْتَعَجَمَ نَاعِيَهُ<sup>(٦)</sup> ؛  
بَيْنَ فَيُولِ الْهِنْدِ ، يَحْطِئُهُ ، تَدْمَى نَوَاحِيَهُ .

وقد كانَ التَّعْمَانُ حينَ أَرَادَ الْمَضِيَّ إلى كِسْرَى مستسلماً مرَّ على بني شَيْبَانَ ، فاودعهم سِلاَحَهُ وعِيَالَهُ عندَ هَانِيءِ بنِ مَسْعُودِ بنِ هَانِيءِ الشَّيْبَانِيِّ ،

٤ \* أُخِيَّةٌ : من أختي للدابة عمل لها أخية وهي حبل يُدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد به الدابة ؛ وإراد بذلك أنه أرقمه في مهلكة لا يشجو منها

٥ \* الْأَرْنُ : النسيط .

٦ \* خَرَقَاءُ : بيتا التَّعْمَانِ استعجم : هِنْدٌ سَكَتَ عَجْزاً .

١ \* قال : اي كسرى .

٢ \* فقال : اي عدي .

٣ \* أَخَذَ عَلَيْهِ : من أخذ الجعيرُ اعتراه  
٤ \* أَخَذَ الْجَنُونَ : استعماه هنا لشدة  
الغضب .

فلما أتى كسرى على النعمان<sup>(١)</sup> بعث إلى هانيء بن مسعود ، وطالبه بتركته ، فامتنع وأنى ان يَخْفِرَ الدِّمَةَ ، فكان ذلك<sup>(٢)</sup> السَّبَبُ الذي أهاج<sup>(٣)</sup> حربَ ذي قارٍ .

### خرقاء بنت النعمان

وقد كانت خرقاء بنت النعمان بن المنذر ، إذا خرجت إلى بيعتها<sup>(٤)</sup> يُفْرَشُ لها طريقها بالحرير والديباج ، مُعَشَّى بالخز والوشى ؛ ثم تُقْبَلُ في جواريسها ، حتى تصل إلى بيعتها ، وترجع إلى منزلها . فلما هلك النعمان لكها<sup>(٥)</sup> الزمان ، فأنزلها من الرفعة إلى الدلالة . ولما وفد سعد بن أبي وقاص القادسية أميراً عليها ، وهزم الله الفرس ، وقُتِلَ رُستَم<sup>(٦)</sup> ، فأتت خرقاء بنت النعمان في حفدة من قومها وجواريسها ، وهن في زيها ، عليهن الأسوح والمقطعات السود ، مترهبات ، تطلب صلته ؛ فلما وقفن بين يديه أنكرهن سعد ، فقال : أيكن خرقاء ؟ قالت : ها أناذا ! قال : أنت خرقاء ؟ قالت : نعم ! فما تكرارك في استفهامي ؟ ثم قالت : إن الدنيا دار زوال ، ولا تدوم على حال . تنقل أهلها انتقالاً ، وتفتقهم بعد حال حالاً . كنا ملوك هذا المصر ، يجي لنا خراجها ، ويطيعنا أهلها مدى المدّة وزمان الدولة ، فلما أدير الأمر ، وانقضى ، صاح بنا صائح الدهر ، فصدع<sup>(٧)</sup> عصانا وشتت شملنا ؛ وكذلك الدهر يا سعد ! إنه ليس يأتي قوماً بمسرة إلا وتعتبهم بفسرة ، ثم أنشأت تقول :

فبينما نسوسُ الناسَ ، والأمرُ أمرنا ،  
إذا نحنُ فيهمُ سُوقَةٌ ليس نعرفُ ؛  
فأفٍ لَدنياً لا يدومُ نعيمُها ،  
تقلبُ ، تارات ، بنا ، وتصرفُ<sup>(٨)</sup> !

٥ \* لكها : ضربها .

١ \* أتى على النعمان : قتله .

٦ \* رستم : قائد الفرس يوم القادسية .

٢ \* ذلك : اسر كان ، والسبب : خبرها .

٧ \* صدع : شق ، وقولها صدع عصانا : ارادت به نكبتنا ، وأذلتنا .

٣ \* أهاج : الصواب : هاج ، أي أثار .

٨ \* تقلب : أصلها تقلب وتصرف ؛ وحذف التاء مراعاة للوزن ،

٤ \* البيعة : الكنيئة .

وللتخفيف .



فقال سعدٌ : قاتلَ اللهُ عدياً بنَ زيدٍ ، كأنه ينظرُ إليها حيثُ يقولُ :  
 إنَّ للدهرِ صولةً ، فاحذرْنها ، لا تبتينَ قد أمنتَ الدهورا ،  
 قد يبيتُ الفتى معافى ، فيردى ، ولقد كانَ آمناً مسروراً<sup>١)</sup>

قالَ : فيينا هي واقعةٌ بينَ يديِ سعدٍ ، إذ دخلَ عمرو بنُ معديكربَ ،  
 وكانَ زواراً لأبيها في الجاهليةِ ، فلما نظرَ إليها ، قالَ : أنتِ خرقاءُ ؟ قالتَ :  
 نعمُ ! قالَ : فإذهبِ<sup>٢)</sup> بجوداتِ شيمكِ ؟ أينَ تتابعُ نعمتِكِ  
 وسَطواتِ نعمتِكِ ؟ فقالتَ : يا عمرو ! إنَّ للدهرِ عذاتٍ وعذباتٍ ، تعثرُ  
 بالملوكِ وأبنائِهِمْ ، فتخفضُهُمْ بعدَ رفعةٍ ، وتفرِّدُهُمْ بعدَ منعةٍ ، وتذلُّهُمْ بعدَ  
 عزٍّ ! إنَّ هذا الأمرَ كئناً نتظرُهُ ، فلما حلَّ بنا لم نُنكرهُ . قالَ : فأكرمها  
 سعدٌ وأحسنَ جازتِها ؛ فلما أرادتَ فراقه ، قالتَ : حيِّ أختكِ بتحيةِ  
 ملوكنا بعضهم لبعضٍ . لا تزعَ اللهُ من عبدٍ صالحٍ نعمةً إلَّا جعلك سبباً  
 لردِّها عليه . ثمَّ خرجتَ من عنده ، فلقيها نساءُ المدينةِ ، فقلنَّ لها : ما  
 فعلَ بكِ الأميرُ ؟ قالتَ : أكرمَ وجهي ؛ إنَّا يُكرمُ الكريمُ الكريمُ !

### جَبَلَةُ بنُ الأيهم<sup>٣)</sup>

ثمَّ ملكَ جَبَلَةُ بنُ الأيهمِ بنِ الحرثِ بنِ ثعلبةِ بنِ مازنٍ ،  
 وهو غسانٌ بنُ الأزدي بنِ عوفٍ ، وهو الملكُ الذي امتدَّحه حسانُ بنُ ثابتِ  
 الأنصاريُّ ، حيثُ يقولُ في شعرٍ طويلٍ :

أشهرَناها<sup>٤)</sup> ، فإنَّ مملكتك ، بالشامِ - إلى الرومِ ، فخرُّ كلِّ عياني !  
 وفيه يقولُ أيضاً :

لِبنِ الدارِ أفقرتَ بَمغانٍ ،  
 بينَ أعلى اليرموكِ والصَّمانِ ،  
 من قُريَّاتٍ ، من ثلاثينَ ، عدَّتْ  
 ناسكاً منه بالقصورِ الدواني .<sup>٥)</sup>

لامر معروف .

١ \* يردى : مضارعٌ رَدَى : مات ، وهلك .

٢ \* أظهرها ، والضميرُ عائِدٌ

٣ \* أشهرها : إما إلى الفضايلِ والامجادِ

٤ \* أذهب به : أزاله .

٥ \* إلى السطوةِ أو إلى امرٍ مذكورٍ في بيتٍ قبلَ هذا .

٦ \* من ثلاثينَ ، أي من ثلاثينَ سنةً .

٧ \* جَبَلَةُ بنُ الأيهمِ هو آخرُ الملوكِ الغسانيينَ

٨ \* جَبَلَةُ أسلمَ ثمَّ ارتدَّ إلى النصرانيةِ

قد دنا الفصح ، والولائد ينظمن - ، سراعاً أكيلة المرجان ؛  
 ذاك معنى لآل جفنة ، في الدهر - ، وحقاً تصرف الأزمان ؛  
 صلوات المسيح ، في ذلك الدير - ، دعاء القسيس والرهبان .

وعنه مواضع قوى من غوطة دمشق وأعمالها بين الجولان واليرموك .  
 وذكر عدة من الأخباريين أن حسّان بن ثابت الأنصاري زار الحوث بن  
 أبي شمر الغساني ، وكان الثعمان بن المنذر اللخمي يساميه ، فقال له ، وهو  
 عنده : يا ابن الفريعة<sup>(١)</sup> لقد ثبتت أنك تفضل الثعمان علي ؟ فقال : وكيف  
 أفضله عليك ؟ فوالله لثقاك أحسن من وجهه ، ولأتمك أشرف من أبيه ،  
 ولأبوك أشرف من جميع قومه ، وإشمالك أجود من يمينه ، ولجرمانك أنفع من  
 نداءه ، ولقليلك أكثر من كثيره ، والكرسيك أرفع من سريره ، ولجدولك  
 أغزر من مجره ، وليومك أطول من شهره ، واشهرك أمد من حوله ، ولحولك  
 خير من حقه<sup>(٢)</sup> ، ولزندك أوري من زنده ، ولجندك أعز من جنده ؛ وإنك  
 من غسان ، وإنه من لحم ، فكيف أفضله عليك ، وأعدله بك ؟ فقال : يا ابن  
 الفريعة اهذا لا يسع إلا في شعر ؛ فقال :

ثبتت أن أبا منذر يساميك للحرث الأصغر ؛  
 ثقاك أحسن من وجهه ، وأتمك خير من المنذر ،<sup>(٣)</sup>  
 ويسرى يديك على عسرها كيمنى يديه على المصير .

وكانت ديار ملوك غسان باليرموك والجولان وغيرهما من غوطة دمشق  
 وأعمالها .

٣ \* في قوله : ثبتت ، وثقاك ، خزمر ؛ فقد  
 حذف من كليهما حرفاً واحداً ، وهو  
 فاء قولن ، فصارت : قولن ، وهذا مستقيم  
 اليوم .

١ \* الفريعة : اسم امرحسان .

٢ \* الحقب : قطعة من الدهر .



## ثمود وعاد

هملك ثمود (١)

وَبَعَثَ اللهُ صَالِحًا نَبِيًّا ، وَهُوَ غُلَامٌ حَدَثٌ ، لَثَمُودَ ، عَلَى فِتْرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ هُودٍ ، نَحْوَ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ ؛ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ ، وَمَلِكُهُمْ ، يَوْمَئِذٍ ، هُوَ  
 جَنْدَعُ بْنُ عَمْرٍو ، فَلَمْ يُجِبْ صَالِحًا ، مِنْ قَوْمِهِ ، إِلَّا نَفْرًا يَسِيرًا . وَكَبِيرٌ صَالِحٌ  
 وَلَمْ يَزِدْ قَوْمَهُ ، مِنَ الْإِيمَانِ ، إِلَّا بُعْدًا ؛ فَلَمَّا تَوَاتَرَ عَلَيْهِمْ إِعْدَارُهُ وَإِنْدَارُهُ<sup>(١)</sup> ،  
 وَوَعْدُهُ ، وَوَعِيدُهُ ، سَامُوهُ<sup>(٢)</sup> الْمُعْجَزَاتِ وَإِظْهَارِ الْعَلَامَاتِ ، لِيَمْنَعُوهُ مِنْ دَعَائِهِمْ ،  
 وَلِيُعْجِزُوهُ عَنْ خِطَابِهِمْ . فَحَضَرَ عِيدَهُمْ ، وَقَدْ أَظْهَرُوا أَوْثَانَهُمْ ؛ وَكَانَ  
 الْقَوْمُ أَصْحَابَ إِبِلٍ ، فَسَامُوهُ الْآيَةَ مِنْ جِنْسِ أَمْوَالِهِمْ ، وَطَالِبُوهُ بِمَا هُوَ مُجَانِسٌ  
 لِأَمْلَاكِهِمْ ، بَعْدَ اتِّفَاقِ آرَائِهِمْ . فَقَالَ لَهُ زَعِيمٌ مِنْ زَعَمَائِهِمْ : يَا صَالِحُ ! إِنْ كُنْتَ  
 صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، وَأَأْتِكَ مُعْتَبَرٌ عَنْ رَبِّكَ ، فَأَظْهِرْ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةً ،  
 وَلَتَكُنَّ وَبِرَاءً ، سُودَاءَ ، عُسْرَاءَ<sup>(٣)</sup> ، تَتَوَجَّأُ ، حَالِكَةً ، صَافِيَةَ اللَّوْنِ ، ذَاتَ  
 عُرْفٍ<sup>(٤)</sup> وَنَاصِيَةٍ وَشَعْرٍ وَوَبْرٍ ؛ فَاسْتَقَاتَ بِرَبِّهِ ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ ، وَتَمَلَّمَتْ  
 وَبَدَأَ مِنْهَا حَنِينٌ وَأَنْبِينٌ ، ثُمَّ انْصَدَعَتْ ، مِنْ بَعْدِ تَمَحُّضِ شَدِيدٍ كَتَمَحُّضِ  
 الْمَرْأَةِ حِينَ الْوِلَادَةِ ، وَظَهَرَ مِنْهَا نَاقَةٌ عَلَى مَا طَلَبُوهُ مِنَ الصَّفْقَةِ ؛ ثُمَّ تَلَاهَا مِنْ  
 الصَّخْرَةِ سَقَبٌ<sup>(٥)</sup> لَهَا نَحْوُهَا فِي الْوَصْفِ ، فَأَمَعْنَا فِي رَعِيِ الْكَلَا ، وَطَلَبَ الْمَرْعَى ؛  
 فَأَمَّنَ خَلْقٌ مِمَّنْ حَضَرَهُ<sup>(٦)</sup> ، وَزَعِيمُهُمْ الَّذِي سَأَلَهُ وَهُوَ جَنْدَعُ بْنُ عَمْرٍو .  
 وَأَقَامَتِ النَّاقَةُ يَحْلِبُونَ مِنْ لَبْنِهَا ، مَا يُعْمُ شَرْبُهُ ثَمُودًا كُلَّهَا ، وَضَايِقَتُهُمْ فِي  
 الْكَلَا وَالْمَاءِ . وَكَانَ فِي ثَمُودٍ امْرَأَتَانِ ذَوَاتَا حُسْنٍ وَجَمَالٍ ، فَزَارَهُمَا رَجُلَانِ مِنْ

عشرة اشهر .

١ \* الهلك : الهلاك .

٥ \* العرف : شعر العنق .

٢ \* الاعذار : المبالغة في الموعظة ©

٦ \* السقب : ولد الناقة ساعة يولد  
ويختص بالذكر .

العواقب : التحذير من

٣ \* ساموه : كانوا .

٧ \* حضره : شاهده .

٤ \* الوباء : كثرة الوباء © العسراء :  
الناقة التي مضى لحملها

ثمود ، وهما قُدار بنُ سالف ، ومصدعُ بنُ مفرج ، والمؤاننُ عُنيزةُ بنتُ زعيم  
وصدوفُ بنتُ المِحيّا . فقالتُ صدوفُ : لو كان لنا في هذا اليوم ماءٌ لأسقيناكم  
خمرًا ! وهذا يومُ الناقةِ ورُودِها ، ولا سبيلَ لنا إلى الشربِ . فقالتُ عُنيزةُ :  
بلى ! واللهِ لو أنّ لنا رجالًا لكفّونا إياها ، وهل هي إلّا بعيرٌ من الإبلِ ؟  
فقالُ قُدارُ : يا صدوفُ ! إن أنا كفّيتك أمرَ الناقةِ ، فإلي عندك ؟ فقالتُ :  
نفسي ، وهل حائلٌ دونها عنك ؟ فأجابتُ الأخرى صاحبها بنحو ذلك ؛ فقالا :  
مِيلًا علينا بالخميرِ ! فشربا ، حتى تَوسّطَ السكرُ ، ثمَّ خرّجا ، فاستَقويا<sup>(١)</sup> تسعةَ  
رَهطٍ ، وهم التسعةُ الذين أخبرَ اللهُ تعالى عنهم في كتابه بقوله : ( وكان  
في المدينة تسعةُ رهطٍ يُفْسِدون في الأرض ، ولا يُصلِحون . ) وقصدوا  
طريقَ الناقةِ في حالِ صدورِها ، فضربَ قُدارُ عُرْقوبَها بالسيفِ ففَرَّقَها<sup>(٢)</sup> ؛  
وأَتبعَ صاحبُها الآخرُ العُرْقوبَ الآخرَ ، فخرّتِ الناقةُ لوجعِها ، ووجأ<sup>(٣)</sup> قُدارُ  
لثبّتها ، فخرّرها ؛ ولذا السَّبُّ بصغرةٍ ، فلجّقه بعضهم ففَقَرّوه . ووردَ صالحُ  
فنظَرَ إلى ما فعلوه فوعدهم العذابَ ، وكان ذلك يومَ الأربعاءِ ، فقالوا له  
مُستَهزئين : يا صالحُ ! متى يكونُ ما وعدتنا به من العذابِ عن ربِّك ؟  
فقالُ : تصبِحُ وجوهكم يومَ مؤنسٍ ، وهو يومُ الخميسِ ، مُصْفَرَةٌ ، ويومَ  
العروبةِ ، محرّمةٌ ، ويومَ شيارٍ ، مسودّةٌ ، ثمَّ يُصبحُكم العذابُ يومَ  
أول<sup>(٤)</sup> . . . فهَمَّ التسعةُ بقتلِ صالحٍ وقالوا : إن كان صادقًا كنا قد عاجلناه  
قبلَ أن يعاجلنا ؛ وإن كان كاذبًا كنا قد ألحقناه بناقتهِ . فأتوه ليلاً ،  
فحالتِ الملائكةُ بينهم وبينه ، وأمطرتهم الحجارةُ ، ومنعه اللهُ منهم . فلما  
أصبحوا نظروا إلى وجوههم ، كما وعدهم ، صفراءُ كأنها الورسُ<sup>(٥)</sup> ، قد  
حالتِ الألوانُ وتغيّرتِ الأجسامُ ، وتيقنَ القومُ صدقَ الوعيدِ ، وأنَّ للعذابِ

١ \* استقوى فلاناً : طلب غيّه واضلّه .  
٢ \* عرقب من الدابة ، في رجلها ، بمنزلة  
الناقة قطع عرقوبها ، والعرقوب  
مُجباراً ، والأربعاءُ ذُبَابُ ، والخميسُ مؤنساً ،  
والجمعة عروبةٌ ، والسبتُ شياراً .

٣ \* وجأ : نيات كالسمير اصفر بزره  
٤ \* الورس : في اليمن .

٢ \* عرقب من الدابة ، في رجلها ، بمنزلة  
الركبة في يدها أي بين موصل الوظيف والساق .  
٣ \* وجأ : ضرب بألة تشق المكان  
المضروب .



واقَعُ بِهِمْ . وَخَرَجَ صَالِحٌ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ ، مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيهِمْ <sup>(١)</sup> ، مَعَ مَنْ خَفَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَزَلَّ مَدِينَةَ الرَّمْلَةِ ، مِنْ بِلَادِ فِلَسْطِينَ ، وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْأَحَدِ .

### هُلِكَ عَادٌ <sup>(٢)</sup>

وَبَقِيَ عَادٌ فِي الْأَرْضِ ، وَمَلَكَهَا الْجُلْجَانُ بْنُ الْوَهْمِ ، فَكَانُوا يَعْْبُدُونَ ثَلَاثَةَ أَصْنَامٍ ، وَهِيَ : صَمُودٌ ، وَصَدَاءُ ، وَالْهَبَاءُ ؛ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا ، فَكَذَّبُوهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ هُودٌ ، فَضَيَعُوا الْمَطَرَ ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَأَجْدَبَتِ الْأَرْضُ ، فَلَمْ يَدْرُ عَلَيْهِمْ ضِرْعٌ . فَوَفَدَتْ عَادٌ إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ <sup>(٣)</sup> لَهُمْ ، وَكَانَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ الْعَالِيقُ ، فَأَتَى الْوَفْدَ مَكَّةَ ، فَأَقْبَلُوا عَلَى الشَّرْبِ وَاللَّهْوِ ، حَتَّى جَاءَتْهُمْ الْجِرَادَاتَانِ ، قَيْمَتَا مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ ، يَشْرَحْنَ لَهُمْ مَا وَرَدُوا مِنْ أَجَلِهِ ، وَهُوَ :

أَلَا يَا قَيْلُ وَيَجَّكَ ااقم فِهَيْنِم ، لعلَّ اللهَ يُعْطِرُنَا غَمَامًا ، <sup>(٤)</sup>  
 فَيَسْقِي قَوْمَ عَادٍ ؛ إِنْ عَادًا ، قَدْ أَمَسُوا لَا يُبَيِّنُونَ الْكَلَامَا ،  
 مِنْ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ ، فَلَيْسَ نَزَجُو بِهِ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ ، وَلَا الْعُلَامَا .  
 وَإِنَّ الْوَحْشَ تَأْتِي أَرْضَ عَادٍ ، فَلَا تَحْشَى لِرَامِيهِمْ سِهَامَا ؛  
 وَأَنْتُمْ ، هَهْنَا ، فَمَا اسْتَهَيْتُمْ ، نَهَارَكُمْ وَيَلَيْكُم ، التَّمَامَا ، <sup>(٥)</sup>  
 فَتُجَبِّحُ وَفْدُكُمْ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ ، وَلَا لَقِيُوا التَّجِيَّةَ وَالسَّلَامَا . <sup>(٦)</sup>

فَاسْتَيْقِظَ الْقَوْمُ مِنْ غَفْلَتِهِمْ ، وَبَادَرُوا إِلَى الْاسْتِسْقَاءِ لِقَوْمِهِمْ ؛ فَأَرْسَلَ

٥ \* المراد فيهما أشتهوا التمام له من الله. أو أنهم آخذون بالشرب واللهو، وإنما هم في مكة؛ لاجل ما أشتهوا تمامه من نزول المطر في أرض قومهم.

٦ \* لقيوا: هكذا في الأصل، والصواب لقاوا. ولعل اللفظة لقاوا مجهول لغاه النسي، تلقية طرحه إليه.

١ \* ظهرانيهم: وسطهم.

٢ \* مأخوذة بمض اختصار.

٣ \* يستسقون: يصلون لله تعالى صلاة الاستسقاء.

٤ \* القيل: الملك بعد الملك الأعظم.

٥ \* هينم: صل بصوت خفي.

اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، على عادِ ، الرِّيحِ العقيمِ<sup>(١)</sup> من وادِ لهم ؛ فلما رأوا ذلك ، قالوا : هذا عارضٌ مُمطرٌنا ، وتباشروا بذلك . فلما سَمِعَ هودٌ ذلك من قولهم ، قال : بل هو ما استعجلتم به ؛ ربيعٌ فيها عذابٌ أليمٌ - الآية - . فأتتهم الرِّيحُ يومَ الأربعاء فلم تأت الأربعاة الثانيةُ ومنهم حيٌّ ؛ فن أجل ذلك كرهه الناسُ يومَ الأربعاء .

### عهد ملوك اليمن

اسطورة خراب سد مأرب(٢)

وكان أولُ شيءٍ وقعَ بِأربِ ، وعُرفَ من سَيلِ العَرمِ<sup>(٣)</sup> ، أنَّ عُمرانَ الكاهنَ<sup>(٤)</sup> ، أنا عمرو<sup>(٥)</sup> ، رأى ، في كِبائِهِته ، أن قومَه سوفَ يُزقونَ كلَّ مُمزقٍ ، ويُباعدُ بينَ أسفارِهِم ؛ فذكرَ ذلكَ لِأخيه عمرو ، وهو الملكُ مُزَيقياءَ ، الَّذي كانتَ محنةُ القومِ في أيامِ مُلكِهِ ، واللهُ أعلمُ بِكَيْفِيَةِ ذلكَ . وبيننا ظريفَةُ<sup>(٦)</sup> الكاهنةُ ، ذاتَ يومٍ ، نائمةٌ ، إذ رأت ، فيما يرى النَّائمُ ، أنَّ سَحابةً غَشِيَتْ أرضها ، وأردعتْ وأبرقتْ ، ثمَّ صَعقتْ ، فاحرقتْ ما وقعتْ عليه ؛ ووقعتْ إلى الأرضِ ، فلم تَقعْ على شيءٍ إلا احرقته ؛ فقرعتْ ظريفَةُ لذلكَ ، ودُعرتْ دُعرًا شديدًا ، وانتبَهتْ ، وهي تقولُ : ما رأيتُ مثلَ اليومِ قد أذهبَ عني التومَ : رأيتُ غيمًا أبرقَ وأرعدَ ، ثمَّ أصعقَ فما وقعَ على شيءٍ إلا أحرقَ ، فما بعدَ هذا إلا العرقُ . فلما رأوا ما داخلها من الرعبِ خفضوها<sup>(٧)</sup> وسكنوها من جأشِها ، حتى سكنتْ . ثمَّ أنَّ عمرو بنَ عامرٍ دخلَ حديقةً من حدائقِهِ ، وومسه جاريتانِ . فبلغَ ذلكَ ظريفَةَ ، فأسرعتْ نحوَهُ ، وأمرتْ

٥ \* عمرو : هو عمرو بن عامر من يقياء .

من يقياء . انه كان يلبس كل يوم حاتين ويمزقهما بالعشي يكره الموت فيهما ويأنف ان يلبسهما غيره .

٦ \* ظريفَةُ : كاهنةُ عمرو حَبيريةً .

٧ \* خفضوها : هَوَّنوا الامرَ عليها .

١ \* العقيم : هنا غير المطرة .

٢ \* مأرب : اكتشف الرحالة القرنج سد آثار هذا السد فجلوا تاريخه بنانه .

٣ \* العرم : السد .

٤ \* الكاهن : الذي يقضي بالغيب ويحدث به .



وصيفاً لها يقال له سنان<sup>١</sup> أن يتبهما ؛ فلما برزت من بيتها عارضها ثلاث  
مناجد<sup>٢</sup> متمصبات على أرجلهن ، واضعات أيديهن على أعينهن ، وهي دواب  
يشهن اليرابيع<sup>٣</sup> يكن بأرض اليمن ؛ فلما رأتهن ظريفة ، وضعت يدها  
على عينيها ، وقعدت ، وقأت لوصيفها : إذا ذهبت هذه المناجد عنا ، فأعلمني ؛  
فلما ذهبت أعلمها ، فانطلقت مسرعة ، فلما عارضها خليج الحديقة ، أتت  
فيها عمرو ، وثبت من الماء سلحفاة ، فوَقعت على الطريق ، على ظهرها ،  
وجعلت تُريد الانقلاب ، فلا تستطيع ، فتستعين بذنبها ، وتحمو التراب على  
بطنها وجنبها ، وتقذف بالبول . فلما رأتهما ظريفة جلست الى الأرض ؛  
فلما عادت السلحفاة الى الماء ، مضت إلى أن دخلت على عمرو الحديقة حين  
انْتصف النهار ، في ساعة شديدة حرها ، فإذا الشجر يتمكناً من غير ريح ؛  
فعدت ، حتى دخلت على عمرو . . . قال لها : هلمي يا ظريفة . فتكهننت  
وقأت : والثور والظلاء ، والأرض والسماء ، إن الشجر هالك ، وسيعود  
الماء لما كان في الدهر السالف . قال عمرو : ومن خبرك بهذا ؟ قالت :  
أخبرتني المناجد بسنين سداً ، يقطع فيها الوالد الواحد . قال : ما تقولين ؟  
قالت : أقول قول النَّدمان لهنا ، قد رأيت سلحفاً ، تجرف التراب جرفاً ،  
وتقذف بالبول قذفاً ، فدخلت الحديقة فإذا الشجر يتكماً . قال عمرو :  
متى ترين ذلك ؟ قالت : هي داهية كبيرة ، ومصائب عظيمة ، لأمر  
جسيمة . قال : وما هي ؟ قالت : أجل ! إن لي الويل ، وما لك فيها من  
نيل ؛ فلي ولك الويل ، مما يجيء به السيل . فألقى عمرو نفسه على الفراش ،  
وقال : ما هذا يا ظريفة ؟ قالت : هو جل<sup>٤</sup> جليل ، وُحزن طويل ، وخلف<sup>٥</sup>  
قليل ، والقليل خير من تركه . قال عمرو : وما علامة ذاك ؟ قالت : تذهب الى  
السد ، فإذا رأيت جرداً يكتر في السد الحفر ، ويقب برجليه من الجبل الصخر ،

في طرفه شبه النؤارة ولونه كلون الغزال .

٣ \* الجل : الجليل وجل جليل . أمر

عظيم ، أو داهية عظيمة .

٤ \* الخلف : العوض .

١ \* المناجد : ج الخلد من غير لفظه ،  
والخلد انقارة العمياء .

٢ \* اليرابيع : ج اليربوع : نوع من القار

طويل الرجلين قصير  
اليدين جداً وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعداً



فأعلم أن النقرَ عمر<sup>١</sup>، وأنه قد وقع الأمر. قال: وما هذا الأمر الذي يقع؟  
 قالت: وعد الله نزل، وباطل بطل، ونكال بنا نزل، فتعمده<sup>٢</sup> ياعمر، فليكن  
 الشكل<sup>٣</sup>. فانطلق عمرو إلى السد يحرسه، فإذا الجردُ يُقلبُ برجليه صخرة ما  
 يُقلبها خمسون رجلاً، فرجع إلى ظريفة، فأخبرها الخبر. . . فقالت له ظريفة:  
 إن من علامة ما ذكرت لك أن تجلس في مجلسك، بين الجنتين، ثم تأمر  
 بزجاجة، فتوضع بين يديك، فإنها ستمتلي، بين يديك، من تراب البطحاء،  
 من سهلة الوادي ورملة؛ وقد علمت أن الحنان مظلة ما يدخلها شمس ولا  
 ريح. فأمر عمرو بزجاجة، فوضعت بين يديه، فلم تمكث إلا قليلاً، حتى امتلأت  
 من تراب البطحاء. فذهب عمرو إلى ظريفة، فأخبرها بذلك، وقال: متى ترى  
 هلاك السد؟ قالت: فيما بينك وبين السبعين سنة. قال: ففي أيها يكون؟  
 قالت: لا يعلم ذلك إلا الله تعالى، ولو علمه أحد لعلمته؛ ولا يأتي عليك ليلة،  
 فيما بينك وبين السبعين سنة، إلا ظننت هلاكه في غدها، أو في تلك الليلة.  
 ورأى عمرو في النوم سبل العرم؛ وقيل له: إن آية ذلك أن ترى الحصاة  
 قد ظهرت في سعف النخل. فذهب إلى سرب<sup>٤</sup> النخل وسعفه، فوجد  
 الحصاة قد ظهرت فيها، فعلم أن ذلك واقع بهم، وأن بلادهم ستغرب،  
 فكتم ذلك وأخفاه، وأجمع<sup>٥</sup> أن يبيع كل شيء له بأرض سبا، ويخرج منها  
 هو وولده. ثم خشي أن يستنكر ذلك، فصنع طعاماً، وأمر بإبل فنحرت،  
 وبغمر فذبحت؛ ثم دعا ابناً له يقال له مالك، ويقال بل كان يتيسماً في  
 حجره، فقال: إذا جلست أتعلم الطعام الناس، فاجلس عندي، ونازني  
 الحديث، واردد علي، وافعل بي مثل ما فعله بك. وجاء أهل مأرب، فلما

١ \* النقر : القتب والحفر © والمعتر :

الفرجة ما بين كل شيء .

٢ \* تعمده : قصده ولعل الاصح : فتمده ؛

من عمد السبل سد جريه

بتراب .

٣ \* الشكل : ما يوافق الانسان ويصلح له .

٤ \* السعف : ج السعفة جريدة النخل .

٥ \* السرب : جماعة النخل .

٦ \* اجمع : قرأه .



جالسوا ، أطعمَ النَّاسَ ؛ وجلسَ عنده الَّذي أمرَ به ، فجعلَ ينازعه الحديثَ ويؤذُ عليه ؛ فضربَ عمروُ وجهه وشتمه ، فصنعَ الصَّيْبُ بعمروٍ مثلَ ما صنعَ به ، فقامَ عمروُ ، وصاحَ : واذا لآلهِ ايوماً فخرِ عمروٍ ومجده ، يضربُ وجهه صبي ؟ وحلفَ ليقتلنَّه ؛ فلم يزلوا بعمروٍ حتَّى تركه . . . ثمَّ قالَ : والله لا أقيمُ ببلدٍ صنَّعَ هذا بي فيه ، ولأبيعنَّ عقاري فيه ، واموالي . فقالَ : النَّاسُ بعضهم لبعضَ : اغتمُّوا غَضِبَةَ عمروٍ ، واشتدوا منه أمواله قبلَ أن يوضي . فابتاعَ النَّاسُ منه جميعَ ما لهُ بأرضِ ماربٍ . وفشا بعضُ حديثه فيما بَلَّغه من شأنِ سبيلِ العرمِ ، فخرجَ ناسٌ من الأزدِ ، وباعوا أموالهم ؛ فلماً أكثروا البيعَ استتكرَ ذلكَ النَّاسُ ، فأمسكوا بأيديهم . . . فلماً اجتمعتْ إلى عمرو بنِ عامرٍ أواله ، أخبرَ النَّاسَ بشأنِ سبيلِ العرمِ . . .

(وقيل إنَّه) "٢ قد كان أهل مارب يعبدون الشمس ، فبعث الله إليهم رسلاً يدعونهم إلى الله ، ويذرونهم عماء هم عليه ، ويذكرونهم آلاء الله ونعمته عليهم ؛ ففجئوا قلوبهم ، وردوا كلامهم ، وأنكروا أن الله عليهم نعمة ، وقالوا لهم : إن كنتم رسلاً ، فادعوا الله أن يسلبنا ما أنعم به علينا ، ويذهب عنا ما أعطانا . . . فأرسل الله عليهم سبيل العرم ، فهدم سدَّهم ، وغشي الماء أرضهم ، فأهلك شجرهم ، وأباده ، وأزال أموالهم ، وأنعم بهم . فاتوا رسلهم ، فقالوا : ادعوا الله أن يخلف علينا نعمتنا ، ويخصب بلادنا ، ويؤدِّ علينا ما شرَّد من أنعامنا ، ونُعطيكم موثقاً أن لا نُشرك بالله شيئاً . فسألت الرسلُ ربَّها ، فأجابهم إلى ذلك ، وأعطاهم ما سألوا ، فاخصبت بلادهم ، واتسعت عمائرهم ، إلى أرضِ فلسطين والشام ، قُرى ومنازل واسواق ؛ فاتتهم رسلهم ، فقالوا : موعدكم أن تؤمنوا فأبوا إلا طغياناً ، وكفراً ؛ فزقهم الله كلَّ ممزقٍ ، وباعد بين أسفارهم

١ \* أمسكوا عن الشراء .  
بأيديهم : قبضوا بأيديهم .

٢ \* وقيل إنه : زيدت لربط الكلام .

## عهد الامويين

مقتل الحسن بن علي (١)

حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، رضي الله عنهم ، قال : دخل الحسين على عمي الحسن بن علي لما سُقي السم ، فقام حاجة الانسان ، ثم رجع ، فقال : لقد سُقيت السم مراراً ، فما سُقيت مثل هذه ؛ لقد لفظت طائفة من كبدي ، فرأيتني أقلبه بعودي في يدي . فقال الحسين : يا أخي ! من سقاك ؟ قال : وما تُريدُ بذلك ؟ فإن كان الذي اظنُّه ، فالله حسيبه ؛ وإن كان غيره ، فما أحبُّ أن يُؤخذ بي بري . فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثاً ، حتى تُوفي ، رضي الله عنه . ( وذكّر ) أن امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سقته السم . وقد كان معاوية دس إليها : ألك إن احتلت في قتل الحسن ، ووجهت اليك بائة الف درهم ، وزوجتك يزيد ؛ فكان ذلك الذي بعثها على سته . فلما مات وفي لها معاوية بالمال ، وأرسل اليها : أنا نخب حياة يزيد ، ولولا ذلك لو فينا لك بترويح .

## مقتل الحسين بن علي

ولما مات معاوية أرسل أهل الكوفة إلى الحسين بن علي : آنا قد حبسنا انفسنا على بيعتك ، ونحن نموت دونك ، ولسنا نخضر جمعة ، ولا جماعة بسببك . وطواب الحسين البيعة ليزيد بالمدينة ، فسام التأخير ، وخرج يتهادى بين مواليه ، ويقول :

يوم معاوية ، وقتل الحسن ، وكان في الخامسة والخمسين من سنه .

الحسن سنة ٥٤٠ هـ ٦٦٠ م  
١ \* استخلف وعقد الصلح بينه وبين معاوية سنة ٥٤١ هـ ٦٦١ م ، وفي هذه السنة



لا ذعرتُ السَّوَامَ في فَاتِحِ الصُّبْحِ مَفِيئاً ، ولا دُعِيتُ يَزِيداً ،<sup>(١)</sup>  
يومَ أُعْطِيَ ، مَخَافَةَ الْمَوْتِ ، ضَيْمًا ، وَالْمُنَايَا تَرُصِدَنِي أَنْ أَحِيدًا .<sup>(٢)</sup>  
وَلِحَقِّ بَيْكَةِ ، فَارَسَلَ بَابِنَ عِنْتَهُ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَقَالَ :  
سِرْ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا كَتَبُوا بِهِ ، عَرَفَنِي ، حَتَّى أَلْحَقَ  
بِكَ . فَخَرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ مَكَّةَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، حَتَّى قَدِمَ  
الْكُوفَةَ لِحُمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ سُؤَالِ ، وَالْأَمِيرِ عَلَيْهَا الثُّمَالَانَ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ ؛  
فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ ، يُقَالُ لَهُ عَوْسَجَةُ ، مَسْتَهْرًا . فَلَمَّا ذَاعَ خَبْرُ قُدُومِهِ بَابِعِهِ  
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ ، وَقِيلَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، فَكَتَبَ  
بِالْخَبَرِ إِلَى الْحُسَيْنِ ، وَسَأَلَهُ الْقُدُومَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا هَمَّ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ ، أَتَاهُ  
ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ عَمِّ ! قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَرِيدُ الْعِرَاقَ ، فَلَا تَعْجَلْ !  
وَأِنْ أَبَيْتَ إِلَّا مُحَارَبَةَ هَذَا الْجَبَّارِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَرِهْتَ الْمَقَامَ بِبَيْكَةِ ، فَاشْجِصْ إِلَى  
الْيَمَنِ ، فَإِنَّهَا فِي عُزْلَةٍ ، وَلِكِ فِيهَا أَنْصَارٌ وَإِخْوَانٌ ، فَأَقِمْ بِهَا وَبُثَّ دَعَاؤُكَ ،  
وَاصْبِرْ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَنْصَارِكَ بِالْعِرَاقِ ، فَيُخْرِجُونَ أَمِيرَهُمْ ؛ فَإِنْ قَوُوا  
عَلَى ذَلِكَ ، وَنَفَوْهُ عَنْهَا ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا أَحَدٌ يُعَادِيكَ ، أَتَيْتَهُمْ ؛ وَإِنْ لَمْ  
يَفْعَلُوا ، أَقْبَتْ بِمَكَانِكَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، فَإِنْ فِيهَا حِصُونًا وَشُعَابًا .  
فَقَالَ الْحُسَيْنُ : يَا ابْنَ عَمِّ ! إِنَّكَ لِي نَاصِحٌ وَعَلِيٌّ شَفِيقٌ ، وَلَكِنْ مُسْلِمٌ بْنُ  
عَقِيلٍ كَتَبَ إِلَيَّ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الْمِصْرِ عَلَى بَيْعَتِي ، وَنُصْرَتِي ، وَقَدْ أَجْمَعْتُ عَلَى  
الْمَسِيرِ . قَالَ : إِنَّهُمْ مِنْ جَرَّتْ وَجَرَّتْ<sup>(٤)</sup> ، وَهُمْ أَصْحَابُ أُنَيْكَ وَأَخِيكَ ،  
وَقَتَلْتَهُمْ غَدًا مَعَ أَمِيرِهِمْ ؛ إِنَّكَ لَوْ قَدْ خَرَجْتَ ، فَبَلَغَ ابْنَ زِيَادٍ خُرُوجَكَ ،  
اسْتَنْفَرَهُمْ إِلَيْكَ ، وَكَانَ الَّذِينَ كَتَبُوا إِلَيْكَ أَشَدَّ مِنْ عَدُوِّكَ ؛ فَإِنْ عَصَيْتَنِي ،  
وَأَبَيْتَ إِلَّا الْخُرُوجَ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَلَا تُخْرَجَنَّ نِسَاءُكَ وَوُلْدُكَ مَعَكَ إِفْوَالَهُ ،

١ \* السَّوَامُ : الأبل الراعية . البيتان  
ليزيد تمثّل بهما الحسين .

٢ \* يريد : يوم اضمار فاتعمل الضير

٣ \* يريد بالجمار يزيد بن معاوية .

٤ \* أي من فعلوا وفعلوا كذا وكذا .

٢ \* يريد : مخافة الموت والمنايا برصدني  
ولا مهجد في عنها ، فلا ذعرت الأبل صياحا في  
غارني ، ولا دعيت يزيد ، أي فلأمت ، فالمت

إني خائفٌ أن تُقتلَ كما قُتِلَ عثمانُ ، ونساؤه وولده ينظرون إليه . فكان الذي ردَّ عليه : لأن أقتل ، والله ، بمكان كذا ، أحبُّ إليَّ من أن استحلَّ بركةَ فيئسَ ابنُ عباسٍ منه وخرج . واتصل الخبرُ بيزيد ، فكتب إلى عبيدالله بن زياد بتوليته الكوفة ؛ فخرج من البصرة مسرعاً ، حتى قدِمَ الكوفةَ على الظهر ؛ فدخلها في أهلِ وحشيه ، وعليه عمامة سوداء قد تلثمَ بها ، وهو راكبٌ بقلعة ، والناسُ يتوقعون قدومَ الحسين . فجعلَ ابنُ زياد يسلمُ على الناسِ ، فيقولون : وعليك السلام يا ابنَ رسولِ الله اقدمتَ خيرَ مَقدمٍ ؛ حتى انتهى إلى القصر ، وفيه الثعمانُ بن بشير ، فتحصنَ فيه ، ثم أشرف عليه ، فقال : يا ابنَ رسولِ الله ! مالي ولك ، وما حملك على قصدِ بلدي من بينِ البلدانِ ؟ فقال ابنُ زياد : لقد طالَ يومك يا نعيم<sup>(١)</sup> ! وحسرتُ اللثامَ عن فيه ، فعرفته ، ففتحَ له . وتنادى الناسُ : ابنُ مرجانة<sup>(٢)</sup> ، وحصروه بالحصباء ، فقاتهم ، ودخلَ القصرَ . ولما اتصلَ خبرُ ابنِ زيادِ بِمُسلم ، تحوّلَ إلى هانيء بن عروة المرادي . ووضع ابنُ زيادِ الرصدَ على مُسلم ، حتى علمَ بموضعه ، فوجهَ محمد بن الأشعث بن قيسَ إلى هانيء ، فجاهه فسأه عن مُسلم ، فأنكره ، فأغلظَ له ابنُ زيادِ القولَ ، فقال هانيء : إن لزيادِ أبيضَ عندي بلاءَ حسناً ، وأنا أحبُّ مكافأته به ، فهل لك في خيرٍ ؟ قال ابنُ زيادِ : وما هو ؟ قال : تشخصُ إلى أهلِ الشامِ ، أنت وأهلُ بيتك سالمين بأموالكم ، فإنه قد جاءَ حقٌّ من هو أحقُّ من حقِّك وحقِّ صاحبك . فقال ابنُ زيادِ : أدنوه مني ! فأدنوه منه ، فضربَ وجهه بقضيبٍ كان في يده كسرَ أذنه ، وشقَّ حاجبه ، ونثرَ لحمَ وجنته ، وكسرتُ القضيبَ على وجهه ورأسه . وضربَ هانيءَ بيده إلى قائمِ سيفِ سُرطي ، من تلك الشُرطِ ، فجاذبه الرجلُ ، ومنعه السيفُ . وصاح أصحابُ هانيءَ

١ \* الضحير يهود إلى النعمان .  
٢ \* مرجانة : امر زياد ابن ابيه ، والد عبيدالله بن زياد ، وكانت

أمة .

٢ \* يا نعيم : تصغير وترخيير النعمان .



بالباب : قُتِلَ صاحبُنَا ! ففخّافهم ابن زياد ، فأمرَ مجبِسَه في بيتٍ إلى جانبِ مجلسِه . وأخرجَ إليهم ابنُ زيادِ سُريحا القاضي ، فشهدَ عندهم أَنه حيٌّ ، لم يُقتل ، فانصرفوا . ولما بلغَ مسلماً ما فعلَ ابنُ زيادِ بهائيً ، أمرَ منادياً فتنادى : يا منصورُ ! وكانتِ شعارهم ؛ فتنادى اهلُ الكوفةِ بها ، فاجتمعَ إليه ، في وقتٍ واحدٍ ، ثمانيةَ عشرَ ألفَ رجلٍ ، فسارَ إلى ابنِ زيادِ ، فتحصَّنَ منه ، فحصرَه في القصرِ ؛ فلم يُنسِ مسلماً ومعه غيرُ مائةِ رجلٍ . فلما نظرَ إلى الناسِ يتفرقون عنه ، سارَ نحوَ بَوَابِ كِنْدَةَ ، فابَلَغَ البابَ إلا ومعه منهم ثلاثةٌ ؛ ثم خرجَ من البابِ ، فإذا ليسَ معه أحدٌ ؛ فبقيَ حائراً لا يدري أينَ يذهبُ ، ولا يجدُ أحداً يَدُلُّه على الطريقِ ؛ فنزلَ عن فرسِه ، ومشيً ، متلذذاً<sup>(١)</sup> ، في أزقةِ الكوفةِ ، لا يدري أينَ يتوجَّهُ ، حتى انتهى إلى بابِ مولاةِ الأشعثِ بنِ قيسٍ ، فاستسقاها ماءً ، فسقته ؛ ثم سألتُه عن حالِه ، فأعلمها بقضيته ، فوَقَّتْ له ، وآوتَه . وجاءَ ابنُها ففعلَ بموضِعِه ، فلماً أصبحَ غداً إلى محمدِ بنِ الأشعثِ فاعلمه ، فضىَ ابنُ الأشعثِ إلى ابنِ زيادِ ، فأعلمه ، فقال : انطلقْ ، فأتيني بهِ ! ووجهَ معه عبدُاللهُ بنُ العباسِ السلميَّ في سبعينَ رجلاً ، فاقترحوا ، على مسلمِ الدارِ ، فثارَ عليهم بسيفِه ، وشدَّ عليهم ، فأخرجهم ؛ ثم حملوا عليه الثانيةَ ، فشدَّ عليهم وأخرجهم أيضاً ؛ فلماً رأوا ذلك ، عاؤا ظهرَ البيوتِ ، فروهوه بالحجارةِ ، وجعلوا يُلهبون النارَ بأطرافِ القصبِ ، ثم يلقونها عليه من فوقِ البيوتِ ؛ فلماً رأى ذلك ، قال : أكلُّ ما أرى ، من الإحلابِ<sup>(٢)</sup> ، لقتلِ مسلمِ بنِ عقيلٍ ؟ يا نفسِ اخرجي إلى الموتِ الذي ليسَ عنه مَحِيصٌ ! فخرجَ إليهم مُصلتاً سيفَه ، إلى السِّكَّةِ ، فقَاتلهم . واختلفَ ، هو وبكبيرِ بنِ حمرانِ الأحمريِّ ، ضربَتينِ : فضربَ بكبيرٌ فمَ مسلمٌ ، فقطعَ السيفُ شتته العُلما ، وشرَعَ في السُّفلى ؛ وضربه مسلمٌ ضربةً مُنكرةً في رأسِه ، ثم ضربه أخرى على جبلِ العاتقِ ، فكادَ يصلُ إلى جوفِه وهو يرتجِزُ :

٢ \* الإحلاب : مصدر احلب القود أو ما من كل صوب .

١ \* متلذذاً : متحيزاً .



أقيم لا تقتل إلا حراً ؛ وإن رأيت الموت شيئاً مُراً ؛  
كل امرئ يوماً مُلاقٍ شراً ؛ أخاف أن أكذب أو أفرأ .

فلما رأوا منه ذلك ، تقدم اليه الأشعث فقال له : فإنك لا تكذب ولا  
تفر ؛ وأعطاه الأمان ، فأمكنهم من نفسه ، وحملوه على بقلعة ، وأتوا به ابن  
زياد ، وقد سلبه ابن الأشعث ، حين أعطاه الأمان ، سيفه وسلاحه . فلما صار  
مسلم إلى باب القصر نظر إلى قلعة مبردة ، فاستساقهم منها ، ففتحهم مسلم بن  
عمر الباهلي ، أن يسقوه ؛ فوجه عمرو بن خريث فأثاه بقاء في قدح ؛ فلما  
رفعه إلى فيه امتلأ القدح دماً ، فصبه وملاه له الثانية ؛ فلما رفعه إلى فيه  
سقطت ثناياه فيه ، وامتلا دماً ؛ فقال : الحمد لله الو كان من الرزق المقسوم  
لشربته . ثم أدخل على ابن زياد ، فلما انقضى كلامه ، ومسلم يغلظ له في  
الجواب ، أمر به ، فأصعد إلى أعلى القصر ، ثم دعا الأحمري ، الذي ضرب به  
مسلم ، فقال له : كن انت الذي تضرب عنقه لتأخذ بشارك من ضربته ؛  
فأصعدوه إلى أعلى القصر فضرب بكبير الأحمري عنقه فأهوى رأسه إلى  
الأرض ، ثم أتبعوا رأسه جسده . . . وكان ظهور مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء  
لثمان ليالٍ مضين من ذي الحجة سنة ستين<sup>(١)</sup> ، وهو اليوم الذي ارتحل  
فيه الحسين من مكة إلى الكوفة . ثم أمر ابن زياد بجثة مسلم فصلبت ،  
وحمل رأسه إلى دمشق ؛ وهذا أول قتييل صلبت جثته من بني هاشم ، وأول  
رأس حمل من رؤوسهم إلى دمشق . فلما بلغ الحسين القادسية ، لقيه الحرث  
ابن يزيد التميمي ، فقال له : أين تريد يا ابن رسول الله ؟ قال : أريد هذا  
المصر ؛ فمرفقه بقتل مسلم ، وما كان من خبره ، ثم قال : ارجع ، فإنني لم  
أدع خلفي خيراً أرجوه لك أفهم بالرجوع ، فقال له أخو مسلم : والله لا  
ترجع حتى نصيب بشارنا ، أو نقتل كلنا . فقال الحسين : لا خير في الحياة بعدكم .  
ثم سار ، حتى لقي خيل عميد الله بن زياد ، عليها عمرو بن سعد بن أبي



وقاص ، فعدل إلى كربلاء ، وهو في مقدار خمائة فارس من أهل بيته وأصحابه ، ونحو مائة رجل ، فلما كثرت العساكر على الحسين أيقن أنه لا محيص له<sup>١</sup> ، فقال : اللهم احكم بيننا ، وبين قوم دعونا لينصرونا ، ثم هم يقتلوننا . فلم يزل يقاتل ، حتى قتل ، رضوان الله عليه<sup>٢</sup> . وكان الذي تولى قتله رجل من مذحج ، واحترأ رأسه ، وانطلق به إلى ابن زياد وهو يرتجز :

أنا قتلتُ الملكَ المحجَّبا ، قتلتُ خيرَ النَّاسِ أمَّا وأبا ،  
وخيرهم إذ يُنسبون نسبا .

فبعث به ابن زياد إلى يزيد بن معاوية ، ومعه الرأس ، فدخل إلى يزيد وعندَه أبو بردة الأسلمي ، فوضع الرأس بين يديه ، فأقبل ينكت<sup>٣</sup> بالقضيب ويقول :

نفلقُ هاما من رجالِ أحبةِ علينا ، وهم كانوا أعقَ واظلما ا

فقال له أبو بردة : ارفع قضيبك ا فطال ، والله ، ما رأيتُ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، يضعُ فمه على فيه يَلثمُه . وكان جميعُ من حضرَ . قتل الحسين من العساكر ومحاربيه ، وتولى قتله ، من أهل الكوفة خاصة ، لم يحضرهم شامي<sup>٤</sup> ؛ وكان جميعُ من قتل مع الحسين ، في يوم عاشوراء ، بكربلاء ، سبعةً وثمانين ، منهم ابنه علي بن الحسين الأكبر . وأمر عمرو بن سعد أن يُوطئوا خيلهم الحسين ، فانتدب لذلك إسحق بن حيازة الحضرمي في نفرٍ معه ، فوطئوه بخيلهم . ودفن أهل العامرية ، وهم قومٌ من بني عامر ، من بني اسد ، الحسين وأصحابه بعد قتلهم . وكان عدده من قتل من أصحاب بن سعد في حرب الحسين ، عليه السلام ، ثمانيةً وثمانين رجلاً<sup>٥</sup> .

١ وثلاثون ضربة .

١ \* لا محيص : لا مفر .

٣ \* ينكت : يضرب .

٢ \* قتل ستة وقيل ابن تسم وخمسين . ووجد به يوم قتل ثلاث وثلاثون طمعة ، واربع

٤ \* أخذت هذه القطعة ببعض اختصار .

## من اخبار يزيد واقفاله

وكان يزيد صاحب طرب ، وجوارح<sup>(١)</sup> ، وكلاب ، وقرود ، وفهود ،  
ومنادمة على الشراب . وجلس ذات يوم على شرابه ، وعن يمينه ابن زياد ،  
وذلك بعد مقتل الحسين ، فاقبل على ساقيه ، فقال :

إسقتي شربة تروي مشاشي ، ثم مل ، فاسق مثلها ابن زياد<sup>(٢)</sup> ،  
صاحب السر والأمانة عندي ، ولتسديد مغنمي وجهادي .

ثم أمر المغنين ، فغنوا . وغلب على اصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من  
النسوق . وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة ، واستعملت الملاهي ، وأظهر الناس  
شرب الشراب . . . .

ولما شمل الناس جور يزيد وعماله ، وعههم ظلمه ، وما ظهر من فسقه من  
قتله ابن بنت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأنصاره ، وما ظهر من  
شرب الخمر ، وسير سيرة فرعون ، بل كان فرعون أعدل منه في رعيته ،  
وأ نصف منه لخاصته وعامته ، أخرج أهل المدينة عامله عليهم ، وهو عثمان بن  
محمد ابن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم ، وسائر بني أمية ؛ وذلك عند  
تنسك ابن الزبير ، وتأله<sup>(٣)</sup> ، وإظهار الدعوة لنفسه ؛ وذلك في سنة ثلاث  
وستين<sup>(٤)</sup> . وكان اخراجهم ، لما ذكرنا من بني أمية ، وعامل يزيد عن أذن ابن  
الزبير ؛ فاعتنمها مروان منهم ، إذ لم يقبضوا عليهم ، ويحلموم إلى ابن الزبير ،  
فحشوا السير نحو الشام . ونسي فعل أهل المدينة ببني أمية وعامل يزيد إلى  
يزيد ، فسير إليهم بالجيش ، من أهل الشام ، عليهم مسلم بن عقبة المري ،  
الذي أخاف أهل المدينة ، ونهبها ، وقتل أهلها ، وبايعه أهلها على أنهم عميد ليزيد<sup>(٥)</sup> ،

١ \* الجوارح : ج جارج ، كل طائر  
صبياد .

٢ \* المشاش : ج المشاش ، رأس العطر  
اللين الممكن المضغ .

٣ \* تأله : تعبد .

٤ \* سنة ٦٨٢ م .

يزيد سنة ٥٦١ ٦٨٥ م بعد وفاة  
٥ \* يوبوع والده معاوية ، وتوفي بجوارين من  
ارض دمشق سنة ٥٦٤ ٦٨٣ م . وله من العمر  
ثلاث وثلاثون سنة .



وسمّاها نَيْتَةَ ، وقد سمّاها رسولُ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، طَيْبَةَ<sup>(١)</sup> ، وقال : من أخافَ المدينةَ أخافَهُ اللهُ اِفْسَحِيْ مسلّمٌ هذا ، لعنه اللهُ ، بمجرمٍ ومُسرفٍ ، لما كانَ من فعلِهِ . . .

ولما انتهى الجيشُ من المدينةِ إلى الموضعِ المعروفِ بالحرّةِ ، وعليهم مسرفٌ ، خرجَ إلى حربِهِ أهلُها ، عليهم عبدُ اللهِ بنُ مُطِيعِ العَدَوِيِّ ، وعبدُ اللهِ بنُ حنظلةُ الأنصاريُّ ؛ وكانت وقعةٌ عظيمةٌ قُتِلَ فيها خلقٌ كثيرٌ من الناسِ ، من بني هاشمٍ ، وسائرِ قريشٍ ، والأنصارِ ، وغيرهم من الناسِ . وبايعَ الناسُ على أئمتهم عبيدُ يزيدٍ ، ومن أبي ذلك أمرَهُ مُسرفٌ على السيفِ ، غيرَ عليّ بنِ الحسينِ بنِ عليّ أبي طالبٍ ، والسَّجَّادِ ، وعليّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ . . .

ولما نزلَ بأهلَ المدينةِ ما وصَفنا من القتلِ والنَّهبِ ، والرَّقِّ والسَّيْرِ ، وغير ذلك ممّا عنه اعرضنا ، من مُسرفٍ ، خرجَ عنها يُريدُ مَكَّةَ في جيوشه من أهلِ الشَّامِ ، ليوقعَ بابنِ الزُّبيرِ وأهلَ مَكَّةَ ، بأمرِ يزيدٍ . وذلك في سنةٍ اربعٍ وستين<sup>(٢)</sup> ؛ فلما انتهى إلى الموضعِ المعروفِ بقديدٍ ، ماتَ مسرفٌ ، لعنه اللهُ ، واستخلفَ على الجيشِ الحُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ ؛ فسارَ الحُصَيْنُ ، حتى أتى مَكَّةَ ، وأحاطَ بها . وعادَ ابنُ الزُّبيرِ بالبيتِ الحرامِ ، وكانَ قد سَمَى نَفْسَهُ العائِذَ بالبيتِ ، وشهرَ بهذا ، حتى ذكّرته الشعراءُ بأشعارها . ونصبَ الحُصَيْنُ ، فيمن معه من أهلِ الشَّامِ ، المجانيقَ والعَرَادَاتِ<sup>(٣)</sup> على مَكَّةَ ، والمسجِدِ ، من الجبالِ والفِجَاجِ ؛ وابنُ الزُّبيرِ في المسجدِ ، ومعه المُخْتَارُ بنُ أبي عَبيدِ الثَّقَفِيِّ ، داخلاً في جملته ، منضافاً إلى يبيعه ، منقاداً إلى إمامته على شرائطِ شرطها عليه ، لا يخالفُ له رأياً ، ولا يعصي له أمراً ؛ فتواردت أحجارُ المجانيقِ والعَرَادَاتِ على البيتِ ، ورُميَ ، مع الأحجارِ ، بالنَّارِ والتَّفِطِ ومُشاققاتِ الكَتَّانِ ، وغير ذلك من المحرقاتِ ؛ وانهدمتِ الكعبةُ ، واحترقتِ البنيةُ . ووقعتْ صاعقةٌ ، فأحترقت

١ \* يقال : طَيْبَةٌ ، وطَيْبَةٌ ، وطابَةٌ ،  
والطَيْبَةُ .

٢ \* العَرَادَاتُ : ج العَرَادَةُ ، من آلات

المنجنيقِ ، ترمي بالأحجارِ الرميِّ البعيدِ .

٢ \* سنة ٦٨٣ م



من أصحاب المجانيقِ أحدَ عشرَ رجلاً ، وقيل : أكثر من ذلك ، يومَ السَّبْتِ  
لثلاثِ خلونَ من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ من السَّنَةِ المذكورةِ ، قبلَ وفاةِ يزيدَ بأحدَ  
عشرَ يوماً<sup>١</sup> .

### عمرُ بنُ عبدِ العزیز<sup>٢</sup>

ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الإخباريينَ أَنَّ عَمْرًا لَمَّا وُلِيَ الخِلافةَ ، وَفَدَّ عَلَيْهِ وَفُودُ  
العربِ ، وَفَدَّ عَلَيْهِ وَفُدَّ الحِجَازُ ، فَاخْتَارَ الوفْدَ غِلامًا مِنْهُمْ ، فَقَدَّمُوهُ عَلَيْهِمْ  
لِيَبْدَأَ بِالكَلَامِ . فَمَّا ابْتَدَأَ الغِلامُ بِالكَلَامِ ، وَهُوَ أَصغرُ القومِ سِنًا ، قَالَ عَمْرُ :  
مَهْلًا يَا غِلامُ ! لَيْتَ كَلَّمْتُ مَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْكَ . فَقَالَ : مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّمَا المرءُ  
بِأَصغَرِهِ : لِلسانِ وَقَلْبِهِ ، فَإِذَا مَنَحَ اللهُ العَبْدَ لِسَانًا لافِظًا ، وَقَلْبًا حَافِظًا ، فَقَدْ  
اسْتَجَادَ لَهُ الخِليَّةُ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! وَلَوْ كَانَ التَّقَدُّمُ بِالسِّنِّ لَكَانَ فِي هَذِهِ  
الأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْكَ . قَالَ : تَكَلَّمْ يَا غِلامُ ! قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛  
تَحْنُ وَفُودُ التَّهْنِئَةِ لَا وَفُودَ المُرُزَّةِ<sup>٣</sup> . قَدِمْنَا إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِنَا نَحْمُدُ اللهَ الَّذِي  
مَنَّ بِكَ عَلَيْنَا ؛ لَمْ يُخْرِجْنَا إِلَيْكَ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً : أَمَّا الرَغْبَةُ فَقَدْ أَتَانَا مِنْكَ  
إِلَى بَلَدِنَا ؛ وَأَمَّا الرَّهْبَةُ ، فَقَدْ آمَنَّا اللهُ بِعَدْلِكَ مِنْ جُورِكَ . فَقَالَ : عِظْنَا  
يَا غِلامُ ، وَأَوْجِزْ ! قَالَ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ أَناسًا ، مِنَ النَّاسِ ، غَرَّهم  
حِلْمُ اللهِ عَنْهُمْ ، وَطُولُ أَمَلِهِمْ ، وَحَسَنُ ثَناءِ النَّاسِ عَلَيْهِمْ ؛ فَلَا يَغُرَّتْكَ  
حِلْمُ اللهِ عَنكَ ، وَطُولُ أَمَلِكَ ، وَحَسَنُ ثَناءِ النَّاسِ عَلَيْكَ ، فَتَرَلَّ قَدَمُكَ .  
فَنظَرَ عَمْرُ فِي سِنِّ الغِلامِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ آتَتْ عَلَيْهِ بَضْعُ عَشْرَةِ سِنَةٍ ، فَأَنسَأَ  
عَمْرُ يَقُولُ :

تَعَلَّمْ ، فَلَيْسَ المرءُ يُولَدُ عالِمًا ،  
وإنَّ كَبيرَ القومِ ، لا عِلْمَ عندهُ ،  
وَلَيْسَ أخو عِلْمٍ ، كَمَنْ هُوَ جاهِلٌ ؛  
صَغِيرٌ ، إِذا التَّمَّتْ عَلَيْهِ المِجافِلُ .

٣٩ سنة .

١ \* أخذت هذه القطعة ببعض اختصار .  
٢ \* المرزئة : منه خيرٌ والمرزئة أيضاً .  
٣ \* المصيبة : والمراد هنا إصابة الخير .

١ \* أخذت هذه القطعة ببعض اختصار .  
٢ \* استخلف وتوفي في ذي حجة سنة ٧١٧ م .  
٣ \* أعمال حمص سنة ٧١٩ م وله من العمر



## الوليد بن يزيد

كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ يُزِيدَ صَاحِبَ شَرَابٍ ، وَلَهُوَ وَطَرِبٌ ، وَسَمَاعٌ لِلْغِنَاءِ .  
 وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ الْمَغْنَمَ ، مِنْ الْبُلْدَانِ إِلَيْهِ ، وَجَالَسَ الْمُهَيْبِينَ ، وَأَظْهَرَ  
 الشَّرَابَ وَالْمَلَاهِيَّ وَالْعَزْفَ . وَفِي أَيَّامِهِ ، كَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ الْمَغْنَمِيَّ ، وَمَعْبُدٌ ،  
 وَالغَرِيضُ ، وَابْنُ عَائِشَةَ ، وَابْنُ مُعْرِزٍ ، وَطُوَيْسٌ ، وَدَحْمَانُ . وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ  
 سَهْوَةُ الْغِنَاءِ ، فِي أَيَّامِهِ ، وَعَلَى الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَاتَّخَذَ الْقِيَانَ . وَكَانَ  
 مَتَهْتِكًا ، مَا جُنَا ، خَلِيعًا . وَطَرِبَ الْوَلِيدُ لِلْيَمِينِ حَتَّى مَا مَلَكَهُ ، وَأَرْقَ ،  
 فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

طَالَ لِيَلِي ، وَبِتْ أَسْقَى السُّلَافَةَ ، وَأَتَانِي نَعِيٌّ مِنْ بَالرُّصَافَةِ ؛  
 وَأَتَانِي بِبُرْدَةٍ وَقَضِيْبٍ ؛ وَأَتَانِي بِجَنَاتِمِ الْخِلَافَةِ .

... وَالْوَلِيدُ يُدْعَى خَلِيْعُ بَنِي مَرْوَانَ . وَقَرَأَ ذَاتَ يَوْمٍ : وَاسْتَمْتَعُوا ،  
 وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ، وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ صَدِيْدٍ<sup>١</sup> . فَدَعَا  
 بِالْمُصَخَّفِ ، فَنَصَبَهُ غَرَضًا لِلنُّشَابِ ، وَأَقْبَلَ يَرْمِيهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَتُوْعِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ ؟ فَمَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عَنِيْدًا<sup>٢</sup> ؟  
 إِذَا مَا جَنَّتْ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ ، فَقُتِلَ : يَا رَبِّ ! خَرَقْتَنِي الْوَلِيدُ .  
 فَلَمْ يُهَيَّلْ ، بَعْدَ قَوْلِهِ ، إِلَّا أَيَّامًا ، حَتَّى قُتِلَ<sup>٣</sup> .

## انقراض ملك بني امية

كَانَ جَمِيْعُ مَلِكِ بَنِي اِمِيَّةَ ، إِلَى اِنْ بُوِيعَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّقَّاحُ ، الْفَ  
 شَهْرٍ كَامِلَةً ، لَا تَرِيْدُ وَلَا تَنْقُصُ ، لِأَنَّهُمْ مَلَكَوْا تَسْعِينَ سَنَةً ، وَاحِدَ عَشَرَ  
 شَهْرًا ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا .

وهو يعرفه .  
 ١ \* الوليد يوم وفاة هشام بن عبد  
 ٢ \* بويع الملك سنة ١٢٥ هـ ٧٤٢ م وقُتل  
 في البصرة . قرية من قرى دمشق سنة ١٢٦ هـ  
 ٣ \* ٧٤٣ م وله من العمر اربعون سنة

١ \* الصديد : ماء الجرح ، الرقيق ،  
 المختلط بالدمر قبل ان  
 تفاظ المادة . وقيل هو القيح المختلط بالدمر .  
 ٢ \* العنيد : الجائر عن القصد ، الباغى ،  
 والمخالف للحق الذي يردّه

قال المسعودي : فَمَلِكُ بنو العباس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة<sup>(١)</sup> ، وانقضى ملك بني أمية .

### أبو مسلم ونصر بن سيار

وقد تُنوزَعُ في أمر أبي مسلم : فمن الناس من رأى أنه كان من العرب ؛ ومنهم من رأى أنه كان عبداً ، فأعْتِقَ . وكان من أهل البرس والجامعين<sup>(٢)</sup> من قرية يقال لها : حرطينة ؛ واليها تضاف الثياب البرسية ، المعروفة بالحرطينية ؛ وتلك من أعمال الكوفة وسواها . وكان قهرماناً<sup>(٣)</sup> لأدريس بن إبراهيم الجلي ؛ ثم آل أمره ، ونمت به الأقدار إلى أن اتصل بمحمد بن علي ، ثم بإبراهيم بن محمد الإمام ، فأنفذه إبراهيم إلى خراسان ، وأمر أهل الدعوة بإطاعته والانقياد إلى أمره ورأيه ؛ فقوي أمره ، وظهر سلطانه ، وأظهر السواد<sup>(٤)</sup> ، وصار زينة في اللباس والأعلام والبنود . وكان أول من سوّد من أهل خراسان ، وأهل بساند ، وأظهر ذلك فيهم ، أسيد بن عبدالله ، ثم نما ذلك في الأكثر من المدن والكور بخراسان . وقوي أمر أبي مسلم ، وضعف أمر نصر بن سيار ، صاحب مروان ابن محمد ، على بلاد خراسان ؛ وكانت له مع أبي مسلم حروب ، أكثر فيها أبو مسلم الجليل والمكابد من تفريقه بين اليمانية والزرارية بخراسان ، وغير ذلك مما احتال به على عدوه . . . . وطأت مكاتبة نصر بن سيار مروان ، وإعلامه بما هو فيه ، وإظهار أمر العباسية وترايدته في كل وقت ؛ فكان فيما كتب به إليه إعلامه بحال أبي مسلم ، وحال من معه ، وأنه كشف عن أمره ، وبحث عن حاله ، فوجده يدعو إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، وضمن كتابه أبياتاً من الشعر ، وهي :

٣ \* القهرمان : وكهل الدخل .

١ \* سنة ٧٤٩ م .

٤ \* السواد : شعار العباسيين .

٢ \* البرس : قرية بين الحلة والكوفة ©  
الجامعان : هما الحلة المنزديّة  
بلد بناه صدقة بن منصور بن مزيد .



أرى بين الرّماد وميضَ جمرٍ ، ويوشكُ أن يكونَ له ضرامٌ ،<sup>١</sup>  
 فإنّ النارَ بالعودين تركى ؛ وإنّ الحربَ أولها الكلامُ ؛  
 فإن لم تطفئوها تجنّ حرباً مشجرةً يشيب لها العلامُ .  
 أقولُ من التعجبِ أليتَ شعري ، أليقَاطُ أميةُ أم نيامٌ ؟  
 فإن يك قومنا أضحووا نياماً ، فقل : قوموا ، فقد حان القيامُ !  
 ففرّي عن رحالك ، ثم قولي : على الإسلام والعرب السلام !

فلما وردَ الكتابُ على مروانَ وجدّه مشغلاً بجروبِ الخوارجِ بالجزيرةِ  
 وغيرها ، وما كان من خبره في حروبه مع الضحّاكِ بنِ قيسِ الحروريِّ ،  
 حتّى قتله مروانُ ، بعدَ وقائعَ كثيرةٍ ، بينَ كفرتوثي ورأسِ العينِ<sup>٢</sup> . وكان الضحّاكُ  
 خرجَ من بلادِ شهرزور<sup>٣</sup> ؛ فلم يدرِ مروانُ كيف يصنعُ في امرِ نصرِ بنِ  
 سيّارٍ وخراسانَ ، وإنجازَه لما هو فيه من الحروبِ والفتنِ . فكتبَ إليه مروانُ ،  
 محيياً عن كتابه : إنّ الشاهدَ يرى ما لا يراه الغائبُ ، فاجشمِ التّولاتِ<sup>٤</sup> تملكُ ا  
 فلما وردَ الكتابُ على نصرِ قال لخواصِ أصحابه : أمّا صاحبكم فقد أعلمكم  
 أن لا نصرَ عنده . ولما لبسَ نصرُ بنُ سيّارٍ من إنجازِ مروانَ ، كتبَ إلى  
 يزيدَ بنِ عمرو بنِ هبيرةِ الفزاريِّ ، عاملِ مروانَ على العراقِ ، يستمدهُ ويسألهُ  
 النّصرةَ على عدوه . فلم يجبه يزيدُ بنُ عمرو عن كتابه ، وتشاغلَ بدفعِ فتنِ  
 العراقِ . وقوي أمرُ أبي مسلمٍ ، وغلبَ على أكثرِ خراسانَ ، وضعفَ نصرُ بنُ  
 سيّارٍ من عدمِ النّجدةِ ، فخرجَ عن خراسانَ ، حتّى أتى السّريِّ ، وخرجَ عنها فقتلَ  
 ساوةً ، وبينَ بلادِ همدانَ والسّريِّ ، فماتَ بها كذا . وكان نصرُ بنُ سيّارٍ ، لما صارَ  
 بينَ السّريِّ وخراسانَ ، كتبَ كتاباً إلى مروانَ يذكرُ فيه خوجه عن خراسانَ ،  
 وأنّ هذا الأمرَ الَّذي أزعجه سيمو ، حتّى يعلأ البلادَ ، وضمنَ ذلكَ أبياتاً  
 من الشعرِ ، وهي :

٣ \* شهرزور : من بلاد فارس .

١ \* لهذه الابيات رواية اخرى تختلف عما  
 عليه هنا .

٤ \* التولات : ج قولة: الداهية المنكرة .

٢ \* رأس العين : بلد بين حران ونصيبين .

إِنَّا ، وما نَكْتُمُ من أمرنا ، كالثور ، إذ قُدِمَ للنَّخِيعِ<sup>١)</sup>  
 كَنَّا تُرْفِيهَا ، فقد مُزِقَتْ ، واتَّسَعَ أَخْرَقُ على الرَّاقِعِ<sup>٢)</sup> ،  
 كاشوب ، إذ أَنهَجَ فِيهِ البلي ، أعياعلى ذى الحِيلَةِ الصَّانِعِ<sup>٣)</sup>

فلم يَسْتَمَّ مروانُ قِرَاءَةَ هذا الكتابِ ، حتَّى مَثَلَ أصحابه ، بين يديه ،  
 مَن كَانَ قد وُكِّلَ بالطَّرْقِ ، رسولاً من خراسان من ابي مسلم إلى ابراهيم بن  
 محمد الإمام ، يُخْبِرُهُ فِيهِ خبره ، وما آلَ إليه أمره . فلما تأمَّلَ مروانُ كتابَ  
 أبي مسلم ، قالَ للرَّسُولِ : لا تُرْعَ اكم دَفْعَ لك صَاحِبِك ؟ قال : كذا وكذا .  
 قال : فهذه عشرة آلاف درهم لك ، وإِنَّمَا دَفَعَ إِلَيْكَ شيئاً يسيراً ؛ وامض بهذا  
 الكتاب إلى إبراهيم ، ولا تَعْلِمَهُ بشيءٍ ممَّا جَرَى ؛ وُحِّدَ جَوَابُهُ ، فَأَتَتْنِي بِهِ .  
 ففعلَ الرَّسُولُ ذلك ؛ فتأمَّلَ مروانُ جوابَ إبراهيم إلى أبي مسلم . بَحْطُهُ ، بِأمره  
 فِيهِ بِالْجِدِّ والاجْتِهَادِ والحِيلَةِ على عدوه ، وغير ذلك من أمره ونهيه . فاحتبسَ  
 مروانُ الرَّسُولَ ، وكتبَ الى الوليد بن معاوية بن عبد الملك ، وهو على  
 دمشق ، بِأمره أَن يَكْتَبَ إلى عاملِ البَلْقَاءِ<sup>٤)</sup> ، فيسيرَ إلى القُريَةِ المعروفةِ  
 بالكِدادِ والحَمِيمةِ<sup>٥)</sup> ، ليأخذَ إبراهيمَ بنَ مُحَمَّدٍ ، فيشُدَّهُ وِقْأً ، وَيَبْعَثَ بِهِ إليه  
 فِي خَيْلٍ كَثِيفَةٍ . فوَجَّهَ أوليئِدُ الى عاملِ البَلْقَاءِ ، وهو<sup>٦)</sup> جالسٌ فِي مَسْجِدِ القُريَةِ  
 فأخذَ ، وهو مَلْفُفٌ ، وُحِّلَ إلى الوليدِ ، فحَمَلَهُ الى مروانَ ، فحبسه فِي السَّجِنِ  
 شهرين . وقد كان جرى بين إبراهيم ومروانَ خُطْبٌ طَوِيلٌ ، حين سألَ إبراهيمَ  
 وَأَنْكَرَ كُلَّ ما ذَكَرَهُ له مروانُ من أمرِ أبي مسلم . فقالَ له مروانُ :  
 يا منافقُ ! أليسَ هذا كتابك إلى ابي مسلم ، جواباً عن كتابه إِلَيْكَ ؟ وأُخْرِجَ  
 إليه الرَّسُولَ ، وقال : أتعرفُ هذا ؟ فلما رأى ذلكَ إبراهيمَ أَمْسَكَ وَعَلِمَ أَنَّهُ

٤ \* البلقاء : بلد بالشام .

٥ \* الكداد والعميمة : بليدة بالبلقاء .

٦ \* الضمير عائد الى ابراهيم الامام .

١ \* النخيع : الدابح ، من نخم الذبيحة  
 جازر بالسكين منتهى الذبح  
 فاصاب نخاعها .

٢ \* رقأ الثوب : اصلح ما فيه من خروق .

٣ \* انهج فيه البلي : اخلقه وابلاه .



أُتِيَ من مأمِنِه واشتدَّ أمرُ أيِّ مسلمٍ ؛ وكان في الحبسِ مع إبراهيمَ جماعةً من بني هاشمٍ وبني أميةٍ ؛ فذكرَ أبو عُبَيْدَةَ الثَّعْلَبِيُّ ، وكان معهم في الحبسِ ، أنه هجمَ عليهم ، في الحبسِ ، وذلك بحِجْرَانٍ<sup>(١)</sup> ، جماعةً من موالي مروانَ ، من العجمِ وغيرِهِمْ ، فدخلوا البيتَ الَّذِي كانَ فيه إبراهيمُ والعبَّاسُ وعبدُاللهُ<sup>(٢)</sup> ، فأقاموا عندهم ساعةً ، ثمَّ خرجوا ، وأغلقَ البابُ ؛ فلما أصبحنا دخلنا عليهم فوجدناهم قد أُتِيَ عليهم ؛ ومعهم غلامانِ صغيرانِ من خدَمِهِمْ كالموتى ، فلما رأونا أنسوا بنا ، فسألناهم الخبرَ ، فقالوا : أمَّا العبَّاسُ وعبدُاللهُ فجعَلَ علي وجوهها حِجَادٌ ، وقَعِدَ فوقها ، فاضطربا ثمَّ برَدا ؛ وأمَّا إبراهيمُ فإنَّهم جعلوا رأسه في جرابٍ كانَ معهم ، فيه نُورَةٌ مسحوقَةٌ ، فاضطربَ ساعةً ، ثمَّ خمدَ . . .

### موقعة الزَّاب

ومقتل مروان بن محمد

وسارَ مروانُ ، حتَّى نزلَ على الزَّابِ الصَّغِيرِ<sup>(٣)</sup> ، وعقدَ عليه الحِمْرَ ؛ وأتاه عبدُاللهُ بنُ عليٍّ في عساكرِ أهلِ خراسانَ وقوادِهِمْ ، ليلتَيْنِ خلَّتا من جُجَادِي الآخِرَةِ ، من سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ<sup>(٤)</sup> . فالتقى مروانُ وعبدُاللهُ بنُ عليٍّ ، وقد كرَّسَ<sup>(٥)</sup> مروانُ خيَلَهُ كراديسَ ألفاً وألفينِ ، فكانت على مروانَ ، فانهزمَ ؛ وقُتِلَ وغرِقَ من أصحابِهِ خلقٌ عظيمٌ ؛ فكانَ فيمن غرِقَ في الزَّابِ من بني أميةٍ ، ذلك اليومَ ، ثلثمائةَ رجلٍ ، دونَ من غرِقَ من سائرِ النَّاسِ ؛ وكان فيمن غرِقَ في الزَّابِ ، في ذلك اليومَ ، من بني أميةٍ : إبراهيمُ بنُ الوليدِ بنِ عبدِالملِكِ المخلوعِ ، وهو اخو يزيدَ الناقصِ<sup>(٦)</sup> . . . وكانت هزيمةُ مروانَ ، من الزَّابِ ، في

١ \* حرَّانَ : موضع بين النهرين .

٢ \* العبَّاسُ : هو ابن الوليد بن عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز بن مروان ؛ وعبداللهُ : هو قد سجنهما خوفاً على نفسه ، وخشية أن يخرجها عليه .

٣ \* الزَّابِ الصَّغِيرِ : ويقال له الزَّابُ ، نهر بين الموصل واربيل .

٤ \* يفيض في دجلة ، ويسمى بالزَّابِ المجهون لشدة جريه . ومعنى لفظه الزَّابُ : الماء الجاري .

٥ \* سنة ٧٢٩ م .

٦ \* كرَّسَ : جعلها كراديس ؛ من الخيل . وهي القطعة العظيمة من الخيل .

٧ \* الناقص لانه نقص عن ارزاق سبَّحِي بعض الجند فقالوا : يزيد الناقص .

يوم السبت ، لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ، في سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ومضى مروان في هزيمته ، حتى أتى الموصل ، فنتعه أهلها من الدخول إليها ، واطهروا السواد ، لما رأوه من تولية الأمر عنه ؛ وأتى حران ، وكانت داره ، وكان مقامه بها . . . . . وخرج مروان في أهله وسائر بني أمية ، عن حران ، وعبّر الفرات . ونزل عبد الله بن علي على باب حران ، فهدم قصر مروان ؛ وقد كان أنفق عليه عشرة آلاف درهم ؛ واحتوى على خزائن مروان وأمواله . وسار مروان ، فيمن معه من خواصه وعياله ، حتى انتهى إلى نهر أبي فطرس<sup>١</sup> من بلاد فلسطين والأردن ، فنزل عليه . وسار عبد الله بن علي ، حتى نزل دمشق ، فحاصرها ، وفيها يومئذ الوليد بن معاوية بن عبد الملك ، في خمسين ألف مقاتل ، فوقعت بينهم العصية في فضل اليمن على نزار ونزار على اليمن ، فقتل الوليد بن معاوية ؛ وقد قيل : إن أصحاب عبد الله ابن علي قتلوه . وأتى عبد الله بن علي يزيد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان ، وعمد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، فحملها إلى أبي العباس السفاح فقتلها وصلبها بالخيرة . وقتل عبد الله بن علي بدمشق خلقاً كثيراً . ولحق مروان بمصر . . . . . ورحل صالح بن علي في طلب مروان ، ومعه ابو عون عبد الملك بن يزيد ، وعامر بن إسماعيل المذحجي ، فلحقوه بمصر ، وقد نزل بوصير ؛ فبايتوه ، وهجموا على عسكره ، وضربوا الطبول ، وكبروا ، ونادوا : يا أشرار إبراهيم ! فظن من في عسكر مروان أن قد أحاط بهم سائر المسودة ، فقتل مروان . وقد اختلف في كيفية قتله ، في المعركة ، في تلك الليلة ، وكان قتله ليلة الأحد ثلاث بقين من ذي الحجة ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة<sup>٢</sup> . ولما قتل عامر بن إسماعيل مروان ، وأراد الكنيسة ، أتى فيها بنات مروان ونساؤه ، إذا بجادم لمروان شاهر السيف ، يريد الدخول عليهن

عمره لما قتل ما بين العتتين والسيعين ؛ وكانوا يلقبونه بمروان الحمار الشدة صبره على الأعمال

١ \* فطرس : بطرس .

٢ \* سنة دمشق سنة ١٢٧ هـ ٧٤١ م وكان



فأخذوا الخادم ، فسُئِلَ عن أمره ، فقال : أمرني مروان ، إذا هو قُتِلَ ، أن  
 اضرب رقاب بناته ونسائه . فلا تقتلوني ، فإنكم ، والله ، إن قتلتموني ،  
 أيقذَنَ ميراثُ رسولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ! فقالوا له : انظر ما تقول !  
 قال : إن كذبتُ ، فاقْتُلُونِي ! هلمُّوا ، فاتبعوني ؛ ففعلوا ، فأخرجهم من القرية  
 إلى موضع رملٍ ، فقال : اكشِفُوا ! فإذا البردُ والقضيبُ ، ومخصرٌ<sup>(١)</sup> قد دفنها  
 مروانُ لثلاثِ تصيرٍ إلى بني هاشمٍ ؛ فوجهَ بها عامرُ بنُ إسماعيلٍ إلى عبدِ اللهِ بنِ  
 عليٍّ ، فوجهَ بها عبدُ اللهِ إلى أبي العباسِ السَّفَّاحِ ، فتداولت ذلك خلفاءُ بني  
 العباسِ إلى أيامِ المقتدرِ ، فيقالُ : إن البردَ كانَ عليه يومَ مقتله . ولستُ أدري  
 أكلُ ذلكَ باقٍ مع المتقيِّ لله إلى هذا الوقتِ ، وهو سنةُ اثنتين وثلاثين  
 وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> ، في نزوله الرِّقَّةِ ، أم قد ضيَعَ ذلكَ . ثمَّ وجهَ عامرُ بناتِ مروانِ  
 وجواريه والأسارى إلى صالحِ بنِ عليٍّ ، فلما دخلنَ عليه تكلمت ابنةُ مروانِ  
 الكبرى ، فقالت يا عمَّ ، يا أميرَ المؤمنينَ احفظَ اللهُ لك في الدنيا والآخرة !  
 نحنُ بناتُك وبناتُ أخيك ، فليسنننا من عفوك ما وسعكم من جورنا . قال :  
 أما العفوُ ، فنعم قد وسعكم ؛ فإنِ سُنَّتِ زوجتُك من الفضلِ بنِ صالحِ بنِ  
 عليٍّ ، وزوجتُ اختك من أخيه عبدِ اللهِ بنِ صالحٍ ؟ فقالت : يا عمَّ ، أميرَ  
 المؤمنينَ ! وأيُّ أوانٍ عرسٍ هذا ؟ بل تُلحِقُنَا بجرانٍ . قال : أفعلُ ذلكَ بكم  
 إن شاء اللهُ . فألحِقنَ بجرانٍ ؛ فعملت أصواتهنَّ ، عندَ دخولهنَّ ، بالبكاءِ على  
 مروانِ ، وشققنَ جيوبهنَّ ، وأعولنَ بالصياحِ والنحيبِ ، حتى ارتجَّ العسكرُ  
 بالبكاءِ منهنَّ على مروانٍ<sup>(٣)</sup> .

٢ \* سنة ٩٣٣ م .

١ \* البرد : هو برد النبي محمد ﷺ القصب : قضيب الملك © المخصر : ولعله يريد الخصرة ، وهي ما يتوكأ عليه كالمصاحف وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب .

٣ \* أخذت هذه القطعة باختصار .

## عهد العباسيين

اول وزير عباسي

وكان أول من وقع عليه اسم الوزارة ، في دولة بني العباس ، أبو سلمة ، حفص بن سليمان الخلال الهمداني ؛ وكان في نفس ابي العباس<sup>١</sup> منه شيء ؛ ، لأنه كان حاول في رد الأمر عنهم إلى غيرهم . فكتب أبو مسلم إلى السفاح يشير عليه بقتله ، ويقول له : قد أحل الله لك دمه ، لأنه قد نكث وغير وبدل . فقال السفاح : ما كنت لأفتح دولتي بقتل رجل من شعبي ، لا سيما مثل أبي سلمة ، وهو صاحب هذه الدعوة ، وقد عرض نفسه ، وبدل مہجته ، وأنفق ماله ، وناصح إمامه ، وجاهد عدوه . وكلمه أبو جعدة أخوه ، وداود بن علي عمه في ذلك ؛ وقد كان أبو مسلم كتب اليهما يسألهما أن يشيرا على السفاح بقتله . فقال أبو العباس : ما كنت لأفسد كثير إحسانه وعظيم بلانه ، وصالح أيامه ، بزلة كانت منه ، وهي خطرة من خطرات الشيطان ، وغفلة من غفلات الإنسان . فقالا له : فينبغي يا أمير المؤمنين ، أن تحترس منه ، فإننا لا نأمنه عليك . فقال : كلا ! إني لأمنه في ليبي ونهاري ، وسري وجهري ، ووحدي وجماعي . فلما اتصل هذا القول ، من ابي العباس ، بأبي مسلم أكبره وأعظمه ، وخاف ، من ناحية ابي سلمة ، ان يقصده بالمكروه ، فوجه جماعة ، من ثقات أصحابه ، في أعمال الحيلة ، في قتل ابي سلمة . وقد كان أبو العباس يأنس بأبي سلمة ، ويسمر عنده ؛ وكان أبو سلمة فكيها ، متعاً ، أديباً ، عالماً بالسياسة والتدبير ؛ فيقال : إن ابا سلمة انصرف ليلة من عند السفاح ، من مدينته بالأنبار ، وليس معه أحد ، فوثب عليه أصحاب ابي مسلم فقتلوه ؛ فلما اتصل خبره بالسفاح أنشأ يقول :

إلى النار فليذهب ، ومن كان مثله ، على أي شيء فاتنا منه نأسف ؟

الانبار ، وهي المدينة التي بناها سنة ١٣٦ هـ ٧٥٣ م ؛ وكان في الثالثة والثلاثين .

العباس عبد الله بن محمد ' السفاح .  
١ \* أبو جوية سنة ١٣٢ هـ ٧٤٩ م وتوفي في



وكان أبو مسلم يقال له : أمين آل محمد ؛ وأبو سلمة حفص بن سليمان  
يُدعى : وزير آل محمد .

### مقتل أبي مسلم

ولما أراد المنصور<sup>١</sup> مقتل أبي مسلم ، سقط بين الاستبداد برأيه والمشورة  
فيه ، فأرقه ذلك ، فقال :

تقسمني أمران لم أمتحنها بخزم ، ولم يعرف قواي الكراكر<sup>٢</sup> ؛  
وما شاور الأحشاء مثل دفينته من الهم ، ردتها عليك المصادر<sup>٣</sup> ؛  
وقد علمت أبناء عدنان أضي ، على مثلها ، مقدامة ، متجاسر .

وقد كان عبدالله بن علي خالف على المنصور ، ودعا ، إلى نفسه ،  
من كان معه من أهل الشام ، وزعم أن السقاح جعل الخلافة ، من بعده ،  
لمن انتدب لقتل مروان ؛ فلما بلغ المنصور ذلك من فعل عبدالله ، كتب  
إليه :

ساجعل نفسي منك حيث جعلتها ؛ وللدهر أيام لهن عواقب<sup>٤</sup> ؛  
ثم بعث إليه بأبي مسلم ، فكانت له معه حروب كثيرة ببلاذ نصيبين  
المعروفة بدير الأعور . وصبر الفريقان شهورا على حربها ، واحتفروا الخنادق ؛  
ثم انهزم عبدالله بن علي فيمن كان معه ، وسار في نفر من خواصه إلى  
البعصرة ، وعليها أخوه سليمان بن علي ، عم المنصور . فظفر أبو مسلم بما  
كان في عسكر عبدالله ؛ فبعث إليه المنصور بيقطين بن موسى لقبض  
الخزائن ؛ فلما دخل يقطين على أبي مسلم قال : السلام عليك أيها الأمير !

اراد به لم تحنكني التجارب .  
١ \* بولبح وتوفي في مكة سنة ١٢٦ هـ ٧٥٣ م  
٢ \* ساور الاحشاء . ولعل الصواب : ساور  
٣ \* ساور الاحشاء . اي واثبها .

٤ \* يريد : ساجعل نفسي منك في موقف  
العداء الذي انت جعلتها فيه  
بخرورك علي .

المنصور سنة ١٢٦ هـ ٧٥٣ م  
١ \* بولبح وتوفي في مكة سنة ١٥٨ هـ  
٢٧٧٤ م .

٢ \* القوي : القتل © الكراكر : ج  
٣ \* القوي : الكركرة : الجماعة من  
الناس . وقوله : لم يعرف قواي الكراكر

قال: لا سلم الله عليك! أوتمن على الدماء، ولا أوتمن على الأموال؟ فقال: ما بدا منك هذا ايها الأمير؟ قال: أرسلك صاحبك لقبض ما في يدي من الخوازن؟ فقال له: امرأته طالق ثلاثا إن كان أمير المؤمنين وجهي إليك لغير تهمنتك بالظفر. فاعتنقه ابو مسلم وأجلسه إلى جانبه، فلما انصرف، قال لأصحابه: والله! إني لأعلم أنه قد طلق زوجته، ولكته وفي لصاحبه. وسار أبو مسلم من الجزيرة، وقد أجمع على خلاف المنصور، واجتاز على طريق خراسان، متنكباً للعراق، يريد خراسان، وسار المنصور من الأنبار يريد المدائن، فنزل برومية المدائن، التي بناها كسرى. وكتب إلى ابي مسلم: أي قد أردت مذاكرتك بأشياء لم يجملها الكتاب فأقبل، فإن مقامك عندنا قليل! فقرأ الكتاب، ومضى على حاله. فسرَح إليه المنصور جرير بن يزيد بن جوير بن عبد الله البجلي، وكان واحد زمانه، وداعية عصره، وكانت المعرفة بينه وبين ابي مسلم قديمة بخراسان، فأثاه، فقال: أيها الأمير! اضربت الناس عن عرض<sup>(١)</sup> لأهل هذا البيت، ثم تنصرف على هذه الحالة؟ ما آمن ان يميمك من هناك، ومن ههنا، وأن يقال: طلب بثأر قوم، ثم نقض بيعتهم، فيخالفك من يأمن مخالفتهم أبداً، وإن الأمر لم يبلغ عند خليفتك ما تكره؛ ولا أرى أن ينصرف على هذه الحال. فأراد ان يجيب إلى الرجوع، فقال له مالك بن الهيثم: لا تفعل! فقال للملك: ويلك<sup>(٢)</sup> لقد بليت بإبليس، وما بليت بمثل هذا قط! يعني الجريري، فلم يزل حتى اقبل على المنصور. وكان أبو مسلم يجد خبره في الكتب السافرة، ونعمته، وأنه يقتل بالروم؛ وكان يُكثَر من قول ذلك، وأنه يقتل بالروم، على حسب ما وجد في الملاحم، وأنه عيت دولة، ويحيي أخرى. فلما دخل على المنصور، وقد تلقاه الناس، رحب به، وقال له: كدت ان تضي قبل أن أفضي عليك بما تريد. قال: فقد أتيت يا أمير المؤمنين، فأمر بأمرِك! فأمره

٢ \* ويلك : منصوب بفعل محذوف تقديره: الزمك الله ويلك .

١ \* عن عرض ، اي عن شق وناحية كيفما اتفق ، لا يجالي من ضرب .



بالانصراف الى منزله ، فسار أبو مسلم الى عيسى بن موسى ، وكان له فيه رأي جميل ، فسأله الركوب معه الى المنصور ليعزله بجزيرته ، فأمره أن يتقدمه الى المنصور ، فإنه بالأثر . فتقدم أبو مسلم إلى مضرب المنصور وهو على دجلة برومية المدائن ، فدخل وجلس تحت الشراع ، وقبل الرواق ، فأخبر : أن المنصور يتوضأ للصلاة وكان قد تقدم<sup>(١)</sup> إلى صاحب حرسه عثمان في عدة ، فيهم شبيب بن رواح المروزي ، وأبو حنيفة حرب بن قيس ، وأمرهم أن يقوموا خلف السرير ، الذي وراء أبي مسلم ، وأمرهم ، إذا عاتبه وظهر صوته ، لا يظهره ، وإذا صفق بيده على يده ، فليظفروا ، وليضربوا عنقه ، وما ادركوا منه ، بسيفوفهم . وجلس المنصور ، فقام أبو مسلم من موضعه ودخل ، فسلم عليه ، فرد عليه ، وأذن له بالجلوس ، وحادثه ساعة ، ثم أقبل يماثبه ، ويقول : فعلت وفعلت . فقال أبو مسلم : ليس يقال هذا لي بعد بلالي<sup>(٢)</sup> ، وما كان مني ا فقال له : يا ابن الحبيثة ، وإنما فعلت ذلك بجدنا ، وحظوظنا ؛ ولو كان مكانك أمة سوداء لأحزرت<sup>(٣)</sup> . ألسن الكاتب إلي تبدأ بنفسك ؛ والكاتب إلي تحطب أسية بنت علي ، وترعم أنك ابن سليط بن عبد الله ابن العباس ؟ لقد ارتقيت ، لا أم لك ، مرتقى صعباً . فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ، ويقبلها ، ويعتذر اليه . فقال : المنصور وهو آخر ما كلمه به : قتاني الله إن لم أقتلك ! وذكر له قتله لسليان بن كثير ، ثم صفق بإحدى يديه على الأخرى ، فخرج إليه القوم ، فبدره عثمان بن نهيك ، فضربه ضربة خفيفة بالسيف قطعت نجاد أبي مسلم ، وضربه شبيب بن رواح ، فقطع رجله ؛ واعتورته<sup>(٤)</sup> السيوف ، فخلطت أجزاءه ، وأثني عليه ، والمنصور يصيح اضربوا ! قطع الله أيديكم او قد كان أبو مسلم ، على أول ضربة ، قال : استبقي

١ \* تقدم اليه : امره .

٢ \* البلاء : العباس .

٣ \* أحزرت : اي زاد فعلها على فمك .

٤ \* اعتورته : تناولته من كل جانب .



لعدوك ! قال : لا أبقاني الله ! إن ابقيتك ! وأيُّ عدوٍ أعدى لي منك ؟ وكان قتله في شعبان سنة ست وثلاثين ومائة<sup>(١)</sup>.

### هارون الرشيد<sup>(٢)</sup>

قال الأصمعي : بينما أنا أسأيرُ الرشيدَ ، ذاتَ ليلةٍ ، إذ رأيته قد قلبتَ قلباً شديداً ، فكانَ يقعدُ مرةً ، ويضطجعُ مرةً ، ويبيكي ؛ ثم أنشأ يقول :

قَلَدَ أُمُورَ عِبَادِ اللَّهِ ذَا ثِقَةٍ ، مَوْحِدَ الرَّأْيِ ، لَا نَكْسَ ، وَلَا بَرَمَ ؛<sup>(٣)</sup>  
وَاتْرَكَ مَقَالَةَ أَقْوَامِ ذَوِي خَطَلٍ ، لَا يَفْهَمُونَ ، إِذَا مَا مَعَشَرٌ فَهَمُوا .<sup>(٤)</sup>

فلَمَّا سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْهُ ، عَلِمْتَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَمْرًا عَظِيمًا ؛ ثُمَّ قَالَ لِمُرْوَانَ الخَادِمِ : عَلِيٌّ بِيَجِي ! فَمَا لَيْتَ أَنْ آتَاهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَاتَ فِي غَيْرِ وَصِيَّةٍ ، وَالْإِسْلَامُ جَذَعٌ ، وَالْإِيمَانُ جَدِيدٌ ، وَكَلِمَةُ الْعَرَبِ مَجْتَمِعَةٌ ، قَدْ آمَنَّا اللَّهُ بِعَدِ الْخَوْفِ ، وَعَزَّهَا بَعْدَ الذَّلِيلِ ؛ فَمَا لَيْتَ أَنْ ارْتَدَّتْ عَامَّةُ الْعَرَبِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ مِنْ خَبْرِهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ . وَإِنْ آبَا بَكْرٍ صَيَّرَ الْأَمْرَ إِلَى عَمْرِ ، فَسَلَّمْتَ الْأُمَّةَ ، وَرَضِيَتْ بِجَلَّالَتِهِ ؛ ثُمَّ صَيَّرَهَا عَمْرُ سُورِي ، فَكَانَ بَعْدَهُ مَا قَدْ بَلَغَكَ مِنَ الْفِتَنِ ، حَتَّى صَارَتْ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا . وَقَدْ عُنِيَتْ بِتَصْحِيحِ هَذَا الْعَهْدِ ، وَتَصْيِيرِهِ إِلَى مَنْ أَرْضَى سَيْرَتَهُ ، وَاحْتَدُ طَرِيقَتَهُ ، وَأَثِقُ بِحَسَنِ سِيَاسَتِهِ ، وَأَمِنْ ضَعْفِهِ وَوَهْنِهِ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ؛ وَبَنُو هَاشِمٍ مَائِلُونَ إِلَى مُحَمَّدٍ بِأَهْوَابِهِمْ ، وَفِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنْقِيَادِ لِهَوَاهِ ، وَالتَّصَرُّفِ مَعَ طَوْبِيَّتِهِ ، وَالتَّبْذِيرِ لِمَا حَوَّتْهُ يَدُهُ ، وَمِشَارَكَةِ النِّسَاءِ وَالْإِمَاءِ فِي رَأْيِهِ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ الْمَوْضِيُّ الطَّرِيقَةُ ، الْأَصِيلُ الرَّأْيِيُّ ، الْمَوْثُوقُ بِهِ فِي الْأَمْرِ

١ \* سنة ٧٥٣ م .  
٢ \* النكس : الضعيف الذي لا خير فيه . التبرم : التثبير

٣ \* الهخيل . والتبرم بضم الباء : التثليل ، والقش الحديث .

٤ \* الخطل : الفساد في المنطق .

١ \* سنة ٧٥٣ م .  
٢ \* الرشيد في بغداد سنة ١٧٠ هـ .  
٣ \* بويح ٧٨٦ م : ومات بطوس في قرية يقال لها ساباذ سنة ١٩٣ هـ ٨٠٨ م ، وله من العمر اربعم واربعون سنة واربعة اشهر .



العظيم ، فإن ملت إلى عبدالله استخطت بني هاشم ، وإن أفردت محمداً بالأمر لم آمن تخليطه على الرعية ، فأشهر علي ، في هذا الأمر ، برأيك ، مشورة يعمر فضلها ونفعها ، فإنك ، بحمد الله ، مبارك الرأي لطيف النظر . فقال : يا امير المؤمنين : ان كل زاة مستقالة ، وكل رأي يتلاقى ، خلا هذا العهد ! فإن الخطأ فيه غير مأمون ، والزلة فيه لا تستدرك ، وللتنظر فيه مجلس غير هذا . فعلم الرشيد أنه يريد الخلوة ، فأمرني بالتتحي ، فقممت ، وقعدت ناحية بحيث استمع كلامها ، فا زالوا في مناجاة ومناظرة طويلة ، حتى مضى الليل ، وافترقا على ان عقد الأمر لعبدالله بعد محمد .

### فتنة الامين والمأمون<sup>١)</sup>

لما هم محمد بخلع<sup>٢)</sup> المأمون شاور عبدالله بن حازم ، فقال له : أنشدك الله ، يا امير المؤمنين ، أن لا تكون أول الخلفاء نكت عهده ، ونقض ميثاقه ، واستخف بيمينه . فقال : اسكت افعبد الله بن صالح كان افضل منك رأياً حيث يقول : لا يجتمع فحلان في أجمه . وجمع الثواد ، وشاورهم ، فاتبعوه في مراده . وكان علي بن عيسى بن ماهان أول من أجاب إلى خلع المأمون ، فسأره في جيش عظيم نحو المأمون ، فلما قرب من الري ، قيل له : إن طاهر ابن الحسين مقيم بها ، فقال : ما طاهر إلا شوكة من أغصاني ، وبشرارة من ناري ، وما مثل طاهر يومر على جيش . فقال له ابنه : إن الشرارة ربما صارت ناراً ! فقال له : إن طاهراً ليس قرناً في هذا الموضع ، وإنما تحترس الرجال من اقرانها . وسار وبث عساكره من الري . وأقبل طاهر في نحو أربعة آلاف فارس ، فأشرف على عساكر علي وتبين كثرتها ، فعلم أن لا طاقة له بذلك

٨١٢ م . أمه أمة باذغيسية اسمها مراحل .  
وقوفي سنة ٨٣٣ م في البلويدون على عين  
الشفيرة ، وحمل الى طرسوس فدفن فيها .  
٢ \* ابتداء القدر بالمأمون سنة ١٩٦ م .

الامين في طوس يوم وفاة والده  
١ \* بوليع هرون الرشيد . أمه زبيدة بنت  
جعفر بن ابى جعفر المنصور . قتل وهو ابن ثلاث  
وثلاثين سنة وثلاثة عشر يوماً ، ودفنت جثته  
في بغداد . وبويع للمأمون في خراسان سنة ١٩٧ م .



الجيش ، فقال لخواصه : نجعلها خارجية<sup>(١)</sup> ؛ وكدس خيله كراديس ، وصمد في حجر القلب ، في سبيهاثة من الخوارزمية ، وغيرهم من فرسان خراسان . وخرج اليه من القلب العباس بن الليث ، مولى العهد ، وكان فارساً ، فقصده طاهر ، وضم يديه على سيفه ، فأتى عليه ؛ وقاتلاً على رأسه الرجال فتنازعا خاتمه ورأسه ؛ فذبحه رجل يعرف بطاهر بن السراجي ، وقبض آخر على خصلة من شعر لحيته ، وآخر على خاتمه . وكان سبب هزيمة الجيش ضربة طاهر بيديه جميعاً للعباس بن الليث ، وبذلك سمي طاهر ذا اليمينين لجمعه يديه على السيف ؛ وقُتل في هذه المعركة علي بن ماهان ، فأُتي طاهر برأيه في محلاة ، وبجسته ، وقد سُدت يداه ورجلاه ، كما يفعل بالدواب إذا ماتت ؛ فأمر به طاهر فألقي في بئر ؛ وكتب إلى المأمون بذلك ، فسُر المأمون ، وسلم عليه ، في ذلك الوقت ، بالخلافة . ثم سار طاهر بن الحسين فتزل حلوان ، على خمسة أيام من مدينة السلام ، فتمعجب الناس من أمره ، وإدبار اصحاب الامين وهزيمتهم ؛ وايقن الناس بظهور<sup>(٢)</sup> المأمون . ولما أحبط بحمد الامين من الجانب الشرقي والغربي ، وكان هرثة بن أعين نارلاً مما يلي الثهروان ، بالقرب من باب خراسان ، وطاهر من الجانب الغربي ، مما يلي الناشرية وباب المحول ، والكناس<sup>(٣)</sup> ، جمع قواده ، وقال : إني لأفارقكم بقلب موجه ، ونفس حزينة وحسرة عظيمة إني محتان لنفسي ، فأسال الله أن يلطف بي بموته . ثم كتب إلى طاهر : أما بعد ، فأؤك تنصحت<sup>(٤)</sup> فنصحت ، وحازبت فنصرت ، وقد يُغلب الغالب ، ويُخذل المفلح . وقد رأيت الصلاح في معارفتي أخي والخروج إليه من هذا السلطان ، إذ كان أولى به ، وأحق ، فاعطني الأمان على نفسي ، ووأدي ، وأمي وجدتي ، وحاشيتي وأنصاري وإخواني ، وأخرج إليه . وهذا الأمر إلى أخي فإن رأى الوفاء بأمانك ، وإلا كان أولى واحق . فلما قرأ طاهر

٣ \* كل الاماكن التي تذكر اسمائها هي كل في بغداد وضواحيها .

٤ \* تنصحت : تشبعت بالنصحاء .

١ \* خارجية : على اسلوب الخوارج .

٢ \* الظهور : من ظهر عليه انصهر .



هذا الكتاب قال : الآن ضيقُ خنَاقه ، وهيمضُ جناحه ، وانهمزَ فسأقه . لا ،  
والذي نفسي بيده ، حتى يصعُ يده في يدي ، ويترلَّ على حُكسي . وانتقلَ  
طاهرٌ من النَّشْرِية ، فقتلَ بابَ الأنبار ، وحاصرَ أهلَ بغداد ، وغادى القتالَ  
وراوحه ، وذلك سنة ١٩٦ ، وقاتلَ الأخُ أخاه ، والابنُ أباه ، وهؤلاءُ محمديةٌ ،  
وهؤلاءُ مأمونيةٌ ، وهدمتُ المنازلُ ، وأحرقتُ الديارُ ، وانتهمتُ الأموالُ . وبعثَ  
هرثةُ ابنَ زُهَيْرِ بنِ المسيبِ الضُّبيِّ من الجانبِ الشرقيِّ ، فقتلَ في رقَّةِ كلواذا ،  
ونصبَ على بغدادِ المنجنيقاتِ ، فتأذى النَّاسُ به ، وصمدَ نحوه خلقٌ من  
العيارين<sup>(١)</sup> وأهلِ السجونِ ، فكانوا يقاتلونُ عرأةً ، في أوساطِهِم السَّامِينُ  
والميازِرُ<sup>(٢)</sup> ، وقد اتَّخذوا لرووسهم دواخلَ من الخوصِ<sup>(٣)</sup> ، وستوها الخودَ<sup>(٤)</sup> ،  
ودرقاً من الخوصِ والبواري<sup>(٥)</sup> قد قرنتُ وحشيتُ بالحصى والرملِ ، وفي  
أعناقِهِم الجلاجِلُ ، والصوفُ الأحمرُ والأصفرُ ، ومقاوِدُ ، ولُجْمٌ من مكائسِ  
ومذابِ ، والنَّظارةُ ينظرونَ الى حربِهِم مع أصحابِ الخيولِ المعدَّةِ ، والجواشنِ  
والدروعِ ، والتجانيفِ ، والرماحِ ، والدَّرَقِ التَّسْبِيَةِ ، فهؤلاءُ عرأةٌ ، وهؤلاءُ  
على ما ذكرنا ؛ فكانتُ للعرأةِ على زُهَيْرِ . وأتاهُ المددُ من هرثةُ ، فانهزمتِ  
العرأةُ ، ورمتُ بهم خيولَهُم ، وتَحاصروا جميعاً ، وأخذَهُم السيفُ فقتلَ منهم  
خلقٌ كثيرٌ ، وقتلَ من النَّظارةِ خلقٌ . ولم ترلِ الحربُ بينَ الفريقينِ أربعةَ  
عشرَ شهراً ، وضاعتُ بغدادُ بأهلِها ، وتعطلتِ المساجدُ . واشتدَّ الأمرُ بينَ  
المأمونيةِ والعرأةِ وغيرِهِم من أصحابِ المخلوعِ ، وحُصرَ محمدُ الأمينُ في قصرِهِ  
من الجانبِ الغربيِّ . ولما نظرَ طاهرٌ الى صبرِ أصحابِ المخلوعِ ، قطعَ عنهم  
مواذِ الأقواتِ وغيرها ، فكانَ الحَبْرُ في حدِّ المأمونيةِ عشرينَ رطلاً بدرهمٍ ؛  
وفي حدِّ محمديةِ رطلاً بدرهمٍ . وضاعتِ النفوسُ ، وأيسوا من الفرجِ وثارَ

١ \* العيارين : العيار الذي يتردد  
بلا عمل ، أو الذي يخلي  
نفسه على هواها لا يردعها ، ولا يجرها .  
٢ \* الساميين : هكذا في الأصل والصواب  
الأسمان وهي الأزر  
الخطان أي البالية . ولعل اللفظة عامية استعملها  
المسعودي © الميازير : سهل مازر : ج منزر .  
٣ \* الدواخل : هي الدوخة ، وهي لسبجة  
من الخوص ، أي ورق  
النخل ، يوضع فيها التمر .  
٤ \* الخود : أي الخود ، عامية .  
٥ \* البواري : ج بورتي ، الحصيد المنسوج  
من القصب .

١ \* العيارين : العيار الذي يتردد  
بلا عمل ، أو الذي يخلي  
نفسه على هواها لا يردعها ، ولا يجرها .  
٢ \* الساميين : هكذا في الأصل والصواب  
الأسمان وهي الأزر  
الخطان أي البالية . ولعل اللفظة عامية استعملها  
المسعودي © الميازير : سهل مازر : ج منزر .



العِراءُ في نحوِ مائةِ الفِ بالرياحِ والقِصَبِ والطِراداتِ<sup>١</sup> ، ونَفَخُوا في القِصَبِ وقرونِ البقرِ ، وزحفوا ، من مواضعَ كثيرةٍ ، نحوَ المأمونيةِ ، فَبِثَّ إليهم طاهرٌ بعدةِ قوادٍ وأمرأةٍ من وجوهٍ كثيرةٍ ، واشتدَّ الجِلاذُ وكثُرَ القتلُ . وكانت للعِراءِ على المأمونيةِ حتَّى الظَّهرِ ؛ ثمَّ نارتِ المأمونيةُ على العِراءِ ، ففُتِقَ منهم ، وقُتِلَ وأُحرقَ نحوُ عشرةِ آلافٍ . ولما اشتدَّ الأمرُ بمحمَّدِ المخلوعِ ، وضيقَ عليه طاهرٌ ، راسلَ هرثةً ، فوعدهُ هرثةٌ بكلِّ ما أحبَّ ، وأنهَ يمتعهُ من يريدُ قتلهُ ، ووعدهُ أن يأتيه في حرَّاقةٍ إلى مشرعةٍ<sup>٢</sup> بابِ خراسانِ ، فيصيرُ إلى عسكره ، ومن أحبَّ . وأتاه هرثةٌ في الحرَّاقةِ إلى بابِ خراسانِ ، فدعا الأمينُ بابنيه موسى وعبداللهِ ، فمانقهما ، وشتمها ، وبكى ، وقال : خليفتي اللهُ عليكم فلستُ ادري أنتقي معكما بعدُ أولاً ؟ وسارَ ، عليه ثيابٌ وطيلسانٌ أسودٌ ، وقُدَّامه شِعمَةٌ ، حتَّى أتى بابَ خراسانِ إلى المشرعةِ ، فنزلَ ودخلَ الحرَّاقةَ . وقد كان طاهرٌ نسيباً إليه خروجُه ، فبعثَ بالرجالِ والملاحينِ في الزوارقِ ، وعلى السَّطِ ؛ فدُفِعَتِ الحرَّاقةُ ، فأتى أصحابُ طاهرٍ عِراءَ فعاوضوا تحتها ، فانقلبتِ بينَ فيها ، فلم يكن لهرثةٍ شاغلٌ إلا بخشاشةٍ نفسِه ، فتعلقَ بزورقٍ ، وصعدَ إليه من الماءِ ، ومضى إلى عسكره ، إلى الجانبِ الشرقيِّ ؛ وسقَّ محمَّدٌ ثيابهَ عن نفسِه ، وسبحَ ، فوقعَ ، نحوَ العِراءِ ، إلى عسكرِ قرينِ الدَّيرانيِّ ، غلامٍ طاهرٍ ، فقبضَ عليه بعضُ أصحابِ طاهرٍ ، وأدخلَ بيتاً مظالماً ، وهو عريانٌ ، عليه سروايلٌ وعمامةٌ تَلَمَّ بها ، وعلى كتفه خِرقَةٌ . ولم يلبثَ أن فُتِحَ البابُ ، فإذا قومٌ من العجمِ بأيديهم السيوفُ مُصلَّتَةٌ ؛ فلما أحسَّ بهم محمَّدٌ ، قامَ قائماً ، وقالَ : إنا للهُ ، وإنا إليه راجعون ؛ ذهبتِ واللهِ نفسي في سبيلِ اللهِ . أما من حيلةٍ ، أما من مُغيثٍ ؟ وجاؤوا ، حتَّى قاموا على بابِ البيتِ ، الذي هو فيه ، وجعلَ بعضهم يقولُ : تقدَّمْ ! ويدفعُ بعضهم بعضاً ؛ فأخذَ محمَّدٌ بيدهُ وسادةً ، وجعلَ يقولُ : انا ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ ؛ أنا ابنُ

٢ \* المشرعة : مورد الماء للشرب .

١ \* الطرادات : الرمح القصير .



هرونَ الرشيدي ؛ انا أخو المأمون ؛ الله ؛ الله في دمي ا فدخلَ عليه رجلٌ منهم مولى طاهرٍ ، فضربه ، ضربةً في مقدم رأسه ، فضربَ محمَّدٌ وجهه بالسوادق التي كانت في يده ، واتكأ عليه ليأخذَ السيفَ من يده ، فصاح ، بالفارسية ، قتلني الرجلُ ا فدخلَ منهم جماعةٌ ، فنخسه أحدُهم بسيفه في خصره ، وكبوه فذبُّوه من قفاه ، وأخذوا رأسه إلى طاهر . ثمَّ حملَ الرأسُ إلى خراسان ، إلى المأمون ، في منديلٍ ، والقطنُ عليه ، والأطليَّةُ ، فبكى المأمون ، واشتدَّ تأسُّفه عليه ؛ فقال له الفضلُ بنُ سهلٍ : الحمدُ لله ؛ يا أميرَ المؤمنين ، على هذه التهمةِ الجليلةِ ؛ فإنَّ محمَّدًا كانَ يتمنى أن يراك بجيئِ رآيته . وطيبَ المأمونُ الرأسَ ، وجعله في سفطِ وردةٍ ، مع جثته ، إلى العراقِ .<sup>(١)</sup>

### المأمون والنبيِّ الظريف

حدثَ ثمامةُ بنُ أشرسَ ، قال : شهدتُ مجلساً للمأمون ، وقد أتىَ برجلٍ ادَّعى أنَّه ابراهيمُ الخليلُ ؛ فقالَ المأمونُ : ما سمعتُ بأجرأ على الله من هذا ! قلتُ : إن رأى أميرُ المؤمنينَ أن يأذنَ لي في كلامه . قال : شأنك وإياه : قلتُ يا هذا ! إنَّ إبراهيمَ ، عليه السلامُ ، كانت له براهينُ . قال : وما براهينهُ ؟ قلتُ : أضرمتُ له النارُ ، والقيَ فيها ، فكانت عليه برداً وسلاماً ؛ فنحنُ نضرمُ لك ناراً ونطرحُك فيها ، فإن كانت عليك برداً وسلاماً آمنأ بك وصدقناك . قال : هاتِ ما هو الينُ عليَّ ا قلتُ : فبراهينُ موسى ، عليه السلامُ . قال : وما هي ؟ قلتُ : ألقى العصا ، فإذا هي حيةٌ تسمى ، تَلَقُّ ما يأفكون ؛ وضربَ بها البحرَ ، فانفلقَ ، وبياضُ يده من غيرِ سوءٍ . قال : هذا اصعبُ ا ولكن ، هاتِ ما هو أئينُ من هذا ! قلتُ : فبراهينُ عيسى ، عليه السلامُ . قال : وما براهينهُ ؟ قلتُ : إحياءُ الموتى . فقطعَ الكلامُ في براهينِ عيسى ، وقالَ : جئتُ بالطَّامةِ الكبرى ؛ دعني من براهينِ هذا ! قلتُ فلا بدَّ من براهينِ . قالَ : ما معي من هذا شيءٍ ؛ ا قلتُ لجبريلَ : إنَّكم تُوجهوني إلى شياطينَ ،

فاعطوني حجةً أذهبُ بها ، وإلا لم أذهبُ بفضب جبريلُ ، عليه السلامُ ، عليّ  
وقال : جئتُ بالسرِّ من ساعةٍ ! إذْهَبْ أولاً فانظرْ ما يقولُ لك القومُ . فضحكُ  
المأمونُ ، وقالَ هذا من الانبياء ، التي تصلحُ العنادمةُ .

### المعتصمُ والشيخُ الضعيفُ<sup>(١)</sup>

عَبَرَ المعتصمُ منُ سرِّ من رأى ، من الجانبِ الغربيِّ ، وذلك في يومِ مطيرٍ ،  
وقد تبعَ ذلكَ ليلةً مطيرةً ، وانفردَ من أصحابه ؛ وإذا حمارٌ قد زلِقَ ، ورَمَى بما  
عليه من الشوكِ ، وهو الشوكُ الَّذِي تُوقَدُ به التَّنَائِيرُ بالعراقِ ؛ وصاحبه شيخٌ  
ضعيفٌ ، واقفٌ ينتظرُ إنساناً يمرُّ فيعيّنه على حملِهِ . فوقفَ عليه ، وقالَ : مالكُ  
يا شيخُ ؟ قالَ : فديتُك ! حماري وقعَ عنه هذا الحملُ ، وقد بقيتُ انظرُ انساناً  
يُعيّني على حملِهِ . فذهبَ المعتصمُ ليُخرجَ الحمارَ من الطينِ . فقالَ : جُمِلتُ  
فذاك ! تُفسدُ ثيابك هذه ، وطيبك الَّذِي أشمُهُ ، من اجل حماري هذا ؟ قالَ :  
لا عليك ! افتلَ ، واحتملَ الحمارُ بيدهِ واحدةً ، واخرجه من الطينِ ؛ فُبِيتَ  
الشيخُ ، وجعلَ ينظرُ اليه ، ويتعجبُ ، ويتركُ الشغلَ بحمارِهِ ؛ ثمَّ شدَّ عنانَ  
فرسه في وسطِهِ ، وأهرى إلى الشوكِ ، وهو حزمَتان ، فحملَها ، فوضعهما على  
الحمارِ ، ثمَّ دنا من غدِيرِ ، فغسلَ يديه ، واستوى على فرسه . فقالَ الشيخُ  
السَّواديُّ<sup>(٢)</sup> : رضي اللهُ عنك . وقالَ بالتمطيةِ ! « أسعل فرمى بأجوافنا » وتفسيرُ  
ذلكَ : فديتُك يا شابُّ . واقبلتُ الحيولُ ، فقالَ لبعضِ خاصتهِ : أعطِ هذا  
الشيخَ أربعةَ آلافِ درهمٍ ، وكن معه ، حتَّى تجاوزَ به أصحابَ المسالِحِ<sup>(٣)</sup> وتبلغَ  
به قريتهُ .

٢ \* السَّواديُّ : نسبة إلى سواد العراق .

٣ \* المسالِحُ : كالتنفر والمركب والجماعة  
والقوم ذور السلاح . واران هنا بأصحاب المسالِح  
جِراس الثمور .

المعتصم : يوم وفاء المأمون ؛  
١ \* يبيع على عين البديدون ؛ سنة ٥٢١٨  
٨٣٣ م ، واسمه محمد بن هرون ، وامه مارية  
بنت شبيب تركية ؛ وتوفي سنة ٥٢٢٧ ٨٤١ م  
وعمره ست واربعون سنة وعشرة اشهر .





# أبو الفرج الأصبهاني

٨٩٧ - ٩٦٦ م

هو علي بن الحسين ، المكنى بأبي الفرج ، امويُّ النجار ، شيعيٌّ على ندور التشيع في الأمويين . ولد في اصبهان ، وإليها نسب ؛ ونشأ في بغداد فأخذ عن اكابر ائمتها طرفاً صالحاً من العلوم اللغوية والادبية ، ومن الاخبار والسير والموسيقى ، فكوّن لنفسه شخصية علمية ادبية ، تتجلى بما في كتابه « الاغاني » من تاريخ وأدب . والتاريخ في « الاغاني » قائمٌ فيما احتواه هذا الكتاب من تعريف وضبط للموسيقى والاصوات والتغات ؛ ومن تراجم الشعراء والملحنين ؛ ومن اخبار القبائل العربية ، والمغازي ، وسير الخلفاء والامراء والقواد ونوادرم ، وصفة بيتاحم . واما الادب فبارز في ذلك الاسلوب القصصي البليغ الذي سما بصاحبه ابي الفرج الى اعلى درجات الفن الانشائي ، بما فيه من صفاء طبع ، وطلاوة الفاظ وعلم بمواقعها ؛ ومن ايجاز واضح التعابير ، وجل انيقة حية ، ومعرفة بمذاهب الكلام على اختلاف الاعصار والامصار ؛ ومن تمحيص للروايات المختلفة ، ولمحات نقدية لها .



# آثاره

ترك أبو الفرج مصنّفات كثيرة في التاريخ والادب ، أشهرها « الاغاني » . وقد عرفه صاحبه في مقدمته بقوله : انه جمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الاغاني العربية قديمها وحديثها ؛ ونسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع لحنه . . . واعتمد في هذا على ما وجده لشاعره او مفتنيه ، او السبب الذي من اجله قيل الشعر او صنع اللحن . وأتى في كل فصل بشئف تشا كله ، ولعل نلتقي به ، وفقر ، اذا تأملها قارئها ، لم يزل منتقلاً بها من فائدة الى مثلاً ، ومتصرفاً بما بين جند وهزل ؛ وآثار وأخبار ، وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة ، واخبارها المأثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية ، والخلفاء في الاسلام تجمل بالمتأدبين معرفتها ، وتحتاج الاحداث الى دراستها . . .

طبع الاغاني في مصر في عشرين جزءاً سنة ١٨٦٨م ، ثم عثر على جزء في بعض خزائن الكتب في اوربا ، فطبع في برنو سنة ١٨٨٨ ، فصار واحداً وعشرين جزءاً ، وضع لها الاستاذ جويدي ، المستشرق الايطالي ، فهرساً ابجدياً وهو يطبع اليوم طبعة مصححة متقنة ، مشروحة الالفاظ ، ذات فهارس ابجدية متنوعة ، في مطبعة دار الكتب المصرية في القاهرة . وقد ظهر منه حتى اليوم اثنا عشر جزءاً .

وقد جعلنا ما اخذناه منه في اربعة ابواب : من تاريخ العرب . تراجم الشعراء . واخبارهم . اخبار المغنين والقيان . حكايات وفكاهات .



## تنصر النعمان

كَانَ التُّعْمَانُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ الْمَلْتَّبُ بِأَبِي قَابُوسَ ، قَدْ نَادَمَهُ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي  
أَسَدٍ : أَحَدُهُمَا خَالِدُ بْنُ الْمُضَلَّلِ ، وَالْآخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ ، فَأَغْضَبَاهُ فِي  
بَعْضِ الْمَنْطِقِ ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُجْفَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَفِيرَةٌ بِظَهْرِ الْحَيَّةِ ، ثُمَّ يُجْعَلَانِ فِي  
تَابُوتَيْنِ وَيُدْفَنَانِ فِي الْحُفْرَتَيْنِ ؛ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمَا ؛ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُمَا ،  
فَأُخْبِرَ بِهَلَاكِيهِمَا ، فَتَنِدَّمَ عَلَى ذَلِكَ وَغَمَّه . وَفِي عَمْرُو بْنِ مَسْعُودٍ ، وَخَالِدِ بْنِ  
الْمُضَلَّلِ ، يَقُولُ شَاعِرُ بَنِي أَسَدٍ <sup>١</sup> :

يَا قَبْرُ بَيْنَ بِيوتِ آلِ مُحَرَّقٍ ، جَادَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدٌ وَبُرُوقُ !  
أَمَا الْبِسْكَاءُ فَقَتْلُ عَنكَ كَثِيرُهُ ، وَلَنْ يَكَيْتَ فَلَلْبِسْكَاءُ خَلِيقُ !

ثُمَّ رَكِبَ التُّعْمَانُ ، حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِمَا ، فَأَمَرَ بِنِيبَاءِ الْقَرِيِّينِ <sup>٢</sup> عَلَيْهِمَا ، فَمُنِيَا ؛  
وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ يَوْمَيْنِ ، فِي السَّنَةِ ، يَجْلِسُ فِيهِمَا عِنْدَ الْقَرِيِّينِ ، يُسَمِّي أَحَدَهُمَا :  
يَوْمَ نَعِيمٍ ، وَالْآخَرَ يَوْمَ بُوْسٍ ؛ فَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ نَعِيمِهِ يُعْطِيهِ مِائَةَ  
مِنَ الْإِبِلِ شَوْمًا أَي سُدًّا ؛ وَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ بُوْسِهِ يُعْطِيهِ رَأْسَ  
ظُرْبَانٍ <sup>٣</sup> أَسْوَدَ ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيُدْبِحُ ، وَيُغَرِّي بِدَمِهِ الْقَرِيَّانِ . فَلَمَثَ بِذَلِكَ بُرْهَةٌ  
مِنْ دَهْرِهِ ، حَتَّى مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ طَيْبِئِ يُقَالُ لَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَفْرَاءَ ، كَانَ  
أَوَى التُّعْمَانَ ، فِي خِيبَاتِهِ ، يَوْمَ خَرَجَ إِلَى الصَّيْدِ ، وَانْفَرَدَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ بِسَبَبِ  
الْمَطَرِ ؛ فَرَحَّبَ بِهِ حَنْظَلَةُ ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، وَذَبِيحَ لَهُ شَاةً فَأَطْعَمَهُ مِنْ لَحْمِهَا

كل بناه عال .

٣ \* الظربان : دويبة فوق جور الكلب تشبه الهرة والشمس مبتدئة الريح ويسمونها 'الفرنجة' (Putois) . ومن امثال العرب : اثنان من الظربان .

١ \* شاعر بن عوف بن جشم الاسدي . هو عبيد بن الابرص

٢ \* القرينان : ويسميهان بالظربانين وسبب تسميتهما بالقرينين لان النعمان كان يقربهما بالدم . اما الظربان فهو



وسقاه لبناً . فلما نظر إليه الثعمانُ وأفدأ إليه ساءه ذلك ، وقال له : يا حنظلةُ هلاً أتيت في غير هذا اليوم ؟ فقال : آبيت اللعن لم يكن لي علم بما أنت فيه . فقال له : أبشّر بقتلك ! فقال له والله قد أتيتك زائراً ، ولأهلي من خيرك ماثراً فلا تكن ميرتهم قتلي ، فقال : لا بُدَّ من ذلك ؛ فاسأل حاجةً أقضيها لك . فقال : تُوجِّلني سنةً أرجعُ فيها إلى أهلي ، وأحكمُ من أمرهم ما أريدُ ، ثمَّ أصيرُ إليك فانفذ في حُكْمِكَ . فقال : ومن يكفُل بك حتى تعودَ ؟ فنظرَ في وجوه جلسائه فعرَفَ منهم شريكَ بنَ عمرو<sup>(١)</sup> فأنشد :

يا شريكُ يا ابنَ عمرو ، يا أخا من لا أخاله !  
يا أخا شيبانَ فكَّ اليومَ رهناً قد أناله !<sup>(٢)</sup>  
يا أخا كلِّ مُصابٍ ، وحيا من لا حيا له !<sup>(٣)</sup>  
إنَّ شيبانَ قَيْلٌ ، أكرمَ اللهُ رجاله<sup>(٤)</sup> ،  
وأبوكَ الحَيْرُ عمرو ، وشراحيلُ الجمالة<sup>(٥)</sup> ،  
رقياكَ اليومَ في المجدِّ ، وفي حُسنِ المقالة .

فوثبَ شريكُ وقال : آبيت اللعن ! يدي بيديه ، ودمي بدمه . وأمرَ للطَّاءِيَّ بِجَمْسِ مائةِ ناقَةٍ ، وقد جُعِلَ الأجلُ عاماً كاملاً من ذلك اليومِ إلى مثله من القابلِ . فلما حالَ الحولُ ، وقد بقيَ من الأجلِ يومٌ واحدٌ ، قال الثعمانُ لشريكِ : ما أراكَ إلا هالِكاً غداً فداءً لحنظلة ! فقال شريكُ :  
فإن يكُ صدرُ هذا اليومِ وليّ ؛ فإنَّ غداً لناظره قريبُ<sup>(٦)</sup> .

١ \* شريك بن عمرو : هو شريك بن شراحيل الشيباني أحد ارداد الملك الثعمان . وكان جلسياً له ومهادماً وهو من أسرته . وقيل أنه اخو عمرو ابن هند .

٢ \* فك رهناً قد أناله : هذه الرواية

٣ \* حياً من لا حيا له : يريد حياة من لا حياة له .

٤ \* القليل : المشيرة .  
٥ \* شراحيل يحملها قوم عن قوم . وهذا مدح له بأنه ذرية من كانوا يحملون الديات عن الجنة .

٦ \* الناظر : هو المنتظر .

٢ \* فك رهناً قد أناله : هذه الرواية شائعة : وقد أسره فعل بمعنى كفى . وفي رواية الميداني : فكَّ اليوم ضيقاً قد أتى له . وهذه الرواية اصح . والهاء من له راجعة على الفكك أي قد اتاك لتفكك . ثم ارداد هذا البيت بأخر :

فذهب قوله مثلاً . ولما أصبح ، وقف النعمان بين قري ندييه ، وأمر  
بقتل شريك . فقال له وزراؤه : ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه .  
فتركه النعمان ، وكان يشتهي أن يقتله لينجى الطائي . فلما كادت الشمس  
تقرب قام شريك مجرداً في إزارٍ على النطع ، والسياف إلى جانبه ، وكان  
النعمان أمر بقتله ، فلم يشعر إلا براكبٍ قد ظهر ، فإذا هو حنظلة الطائي  
قد تكفن ، ومخنط ، وجاء بناديته . فلما رآه النعمان قال : ما الذي جاء بك  
وقد أفلت من القتل ؟ قال : الوفاء . قال : وما دعاك إلى الوفاء ؟ قال : إن  
لي ديناً ينعمني من العدر . قال : وما دينك ؟ قال : النصرانية . قال :  
فاعرضها علي فاعرضها ، فتنصر النعمان ، وترك تلك السنة من ذلك اليوم ،  
وعفا عن شريك والطائي ، وقال : ما أدري أيكما أكرم وأوفى ، وهذا  
الذي نجا من السيف فعاد إليه ، أم هذا الذي ضمه ؟ وأنا لا أكون الأم  
الثلاثة . قال الميداني : وتنصر مع النعمان أهل الحيرة أجمعون وبني النعمان في  
حاضرة ملكه الكنائس العظيمة ، وقتله كسرى بن هرمز أبرويز<sup>١</sup>  
(٦٠٤ م) وانقطع الملك عن لحم<sup>٢</sup> . ولم يلبث أن ظهر الإسلام بعد زمان .

### تراجم الشعراء واخبارهم

عدي بن زيد - ٥٨٢ م

هو من أولاد نزار ، وكان شاعراً فصيحاً من شعراء الجاهلية ، وكان  
نصرانياً ، وكان أبوه لما أيقع طرحه في الكتاب ، حتى إذا حدق ، أرسله

في الفين من الاعاجير وبعث أمياً من بهرا . فاجا  
بلغ بكر بن وائل خروهم اتوا مكاناً من بطن  
ذي قار فنزلوه ووصلت بهم الاعاجير فاقتتلوا  
ساعة وانهمزت الاعاجير هزيمة قبيحة سنة  
٦١١ م . ثم ملك بعد اياس على الحيرة زاذويه  
الهجذاني سنة ٦١٢ وكان ملكه ستم عشرة سنة  
الى ٦٢٩ م وفي ايامه كانت الهجرة . ثم تولى  
بعده المنذر الخامس ابن النعمان وسمته العرب  
بالمغرور لانه في ايامه ورد خالد بن الوليد الحيرة  
واستولى عليها وقتل المنذر بالهجرين سنة  
٦٣٣ م (١١١) .

١ - خير مقتل النعمان في مختارات  
\* مر « مروج الذهب » للمسعودي  
صفحة ٢٥٥

٢ \* انقطع الملك عن لخم : يريد ان دولة  
ابرويز ملك على العرب بعد النعمان . لكن كسرى  
قبيصة الطائي سنة ٦٥٥ م . فلما قدم اياس  
الحيرة طلب من هاني بن مسعود البكري خليفة  
النعمان وهي دروء وسلاح اودعه اياها قبل  
خروجه الى كسرى . فأبى هاني وقال هذه امانة  
والحر لا يسلم امانته . فبعث ابرويز الهرمزان



المَرْزُبَانُ مع ابنه شاهانَ مَرْدًا<sup>١</sup> إلى كُتَابِ الفَارِسِيَّةِ ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ مع ابنه ، وَيَتَعَلَّمُ الكِتَابَةَ وَالكَلَامَ بِالفَارِسِيَّةِ ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَفْهَمِ النَّاسِ بِهَا ، وَأَفْصَحَهُمُ بِالعَرَبِيَّةِ ؛ وَقَالَ الشَّعْرَ وَتَعَلَّمَ الرَّمِيَّ بِالنَّشَابِ ، فَخَرَجَ مِنَ الأَسَاوِرَةِ الرُّمَاءِ ؛ وَتَعَلَّمَ لَعِبَ العَجْمِ عَلَى الخَيْلِ بِالصَّوَالِجَةِ<sup>٢</sup> وَغَيْرِهَا . ثُمَّ أَثْبَتَهُ كَسْرَى معَ وِلْدِ المَرْزُبَانِ ، فَكَانَ عَدِيٌّ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِالعَرَبِيَّةِ فِي دِيوانِ كَسْرَى ، يُؤَدِّنُ لَهُ عَلَيْهِ فِي الحَاضِرَةِ ، وَهُوَ مُعْجَبٌ بِهِ ، قَرِيبٌ مِنْهُ ، فَارْتَفَعَ ذِكْرُ عَدِيٍّ . وَلَمَّا تَوَلَّى النُّعْمَانُ<sup>٣</sup> بَنُ المُنْدَرِ ، عَلَى الحِمْيَرِ ، اسْتَدْعَى عَدِيَّ بْنَ زَيْدٍ مِنَ المَدَائِنِ معَ أُخُوْتِهِ لَهُ ، اسْمُهَا أُبَيٌّ وَعَامِرٌ ، فَأَكْرَمَهُمْ وَأَجَزَلَ صِلَاتِهِمْ ، وَزَوَّجَ عَدِيًّا ابْنَتَهُ هِنْدًا وَوَلَّاهُ مَمْلَكَتَهُ ، وَكُلَّ شَيْءٍ سِوَى اسْمِ المَلِكِ . ثُمَّ حَسَدَهُ وَحَبَسَهُ فِي مَحْبَسٍ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ أَحَدٌ ؛ فَجَعَلَ عَدِيٌّ يَقُولُ الشَّعْرَ ، وَهُوَ فِي الحَبْسِ ، فَمِنْ قَوْلِهِ :

أَلَا مِنْ مُبْلِغِ النُّعْمَانِ عَنِي ؟      وَقَدْ تَهَوَّى النَّصِيحَةَ بِالمُنْصِبِ :  
أَحْظِي كَانَ سِلْسِلَةً وَقِيدًا ،      وَغَلًّا ؟ وَالبَيَانَ لَدَى الطَّيِّبِ<sup>٤</sup> ؛  
أَتَاكَ بِأَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي ،      وَلَمْ تَسْأَمْ بِمَسْجُونِ حَرِيبِ<sup>٥</sup> ؛  
وَبَيْتِي مُقْفَرٌ ، إِلَّا نِسَاءً ،      أَرَامَلُ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ التَّجِيبِ ،  
يُبَادِرُنِ الدَّمُوعَ عَلَى عَدِيٍّ ،      كَشَنَّ خَانَهُ خَوْزُ الرِّيبِ<sup>٦</sup> ؛  
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا ،      وَلَا تُعَلِّبَ عَلَى الرَّأْيِ المَصِيبِ<sup>٧</sup> ؟

١ لعب بو عند العرب هو الرشيد .  
٢ \* النعمان : هو النعمان الخامس ابن المنذر الرابع .  
٣ \* البيان هو الذي يعرف سبب تكاليفه .  
٤ \* ولم تسأم بمسجون حريب : أي لم تسأل بمسجون حريب .  
٥ \* كشن خانة خوز الربيب : الشق الربيب سداد القرية . والمراد كثرة الدموع وغزارتها .  
٦ \* أن تدارك أصله تتدارك .  
٧

١ \* أرسله المرزبان مع ابنه شاهان مرد : هذا المرزبان كان من الدهاقين العظاماء في أيام كسرى انوشروان وكان اسمه علي ما روى صاحب الاغاني فرونه بن ماهان . وكان محسنًا الى خمار جد عدي بن زيد فلما حضرت خمارًا الوفاة اوصى بابنه زيد الى الدهقان فاشار على كسرى ان يجعله على الريد فولاه عليه زمانا . وولد لزيد ابن سماه عديًا تخريج على الاداب مع شاهان بن فرونه واولاد المرزبية .  
٢ لعب العجم على الخيل بالصوالجة : تعلم الصوالجان المحجن وهو عصا طويلة تنتهي بكفت مستديرة كان الفرس ي ضربون بها كرة ويتناولونها وهم على الخيل . وهذا اللعب يسموه الفرنج (jeu du mail) . واول خليفة

فَأَنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي ، إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ ، مُسْتَجِيبٍ !  
وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ أُبَيٍّ وَهُوَ مَعَ كِسْرَى :

وَتَقُولُ الْعُدَاةُ أَوْدَى عَدِيٍّ ؛ وَبُنُوهُ قَدْ أَيَقَنُوا بِعَلَاقٍ<sup>(١)</sup> ؛  
يَا أَبَا مُسَهَّرٍ ، فَأَبْلِغْ ، رَسُولًا ، إِخْوَتِي إِنْ أَتَيْتَ صَحْنِ الْعِرَاقِ<sup>(٢)</sup> ؛  
أَبْلِغْنِي عَامِرًا ، وَأَبْلِغْ أَخَاهُ : أَنَّنِي مُوْتَقٌ شَدِيدٌ وَثَاقِي ،  
فِي حَدِيدٍ مُضَاعَفٍ ، وَغِلَالٍ ، وَثِيَابٍ مُنْفَضَّحَاتٍ خِلَاقٍ ؛  
فَارَكِبُوا فِي الْحَرَامِ ، فَكُتُّوا أَحَاكِمَ ! إِنْ عِيرًا تَجَهَّزَتْ لِانْطِلَاقٍ<sup>(٣)</sup> .

فَلَمَّا قَرَأَ أُبَيُّ كِتَابَ عَدِيٍّ ، قَامَ إِلَى كِسْرَى ، فَكَلَّمَهُ فِي أَمْرِهِ وَعَرَفَهُ  
خَبْرَهُ ؛ فَكَتَبَ إِلَى النُّعْمَانِ بِأَمْرِهِ بِإِطْلَاقِهِ ؛ فَأَتَى النُّعْمَانُ أَعْدَاءَ عَدِيٍّ فَأَغْرَوْهُ  
عَلَى قَتْلِهِ ، فَقَتَلَهُ<sup>(٤)</sup> .

### تَابَطَ شَرًّا (٥٣٠م)

هُوَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ النَّهْمِيُّ ، أَحَدُ مَحَاضِرِ الْعَرَبِ وَمَغَاوِرِهِمُ  
الْمَعْدُودِينَ . وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقَبُ لِمَا أَخْبَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : سَارَ تَابَطُ  
شَرًّا فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ ظُلْمَةٍ وَبَرَقَ وَرَعِدَ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ اسْدًا ، وَقِيلَ غَوْلٌ ،  
فَلَمْ يَرَاوَعَهُ ، وَهُوَ يَطْلُبُهُ ، وَيَلْتَجِسُ غَرَّةً مَعَهُ ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى ظَفِرَ بِهِ  
وَقَتَلَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ حَمَلَهُ تَحْتَ إِبْطِهِ وَجَاءَ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالُوا لَهُ : لَقَدْ تَابَطْتَ  
شَرًّا ! فَقَالَ :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ فِتْيَانٍ فَهَمَّ بِمَا لَاقَيْتُ عِنْدَ رَحَى بَطَانٍ؟<sup>(٥)</sup>

١ \* قد ايقنوا بعلاق : اي بالهلاك والعلاق  
عن حرمة اخيكم فان القوم تجهزوا للسفر  
والدير التافلة .

٢ \* توقي عدي (٧١٩م)

٣ \* فهمم : قبيلة الشاعر © رحي بطن :  
موضع بالحجاز زعم تابط  
شرا انه لقي فيه غولا قتلها .

٢ \* يا مسهر هو الرسول الذي اوفده عدي  
الى اخوته ابني وعامر وكانا عند كسرى ورسولا  
منصوبة على العداية .

٣ \* اركبوا لانطلاق : اي سبروا للمداومة



وأني قد لقيتُ الثَّوْلَ تهوي  
فقلتُ لها : كلانا نضوُ أَيْنَ ،  
فشدتُ شدَّةً نحوي ، فأهوى  
فأضربُها بلا دَهْشٍ ، فخرتُ  
فقلتُ نَّ ا قلتُ لها : رويداً ا  
فلم انفكَّ متكنناً عليها  
إذا عينانِ في رأسِ قبيحٍ ،  
وساقا مُخدَجٍ ، وشِوأةٌ كلبٍ ،  
ومن أخباره : أنه كانَ يَشْتَارُ عَسَلًا في غارٍ من بلادِ هُذَيْلٍ<sup>(١)</sup> يأتيه كلُّ  
عامٍ ؛ وأن هُذَيْلًا ذكركته فرصدوه لإبأن ذلك ؛ حتى إذا جاء هو واصحابه ،  
تدلَّى فدخلَ الغارَ ، وقد أغاروا عليهم فأنزروهم وسبَّوهم ، ووقفوا على  
الغارِ ؛ فحرقوا الحبلَ ، فأطاعَ تأبِطَ شراً رأسه ، فقالوا : اصعد ا فقال : لا  
أراكم . قالوا : بلي ، قد رأيتنا . فقال : فعلامَ اصعدُ أعلى الطَّلَاقِ ام الفداء ؟  
قالوا : لا شرطَ لك . قال : فأراكم قاتلي ، وآكلي جنائي ؛ لا والله لا  
أفعل ا قال : وكانَ قبلَ ذلك نَقَبَ في الغارِ نَقَبًا أعدهُ للهربِ . قال :  
فجعلَ يُسِيلُ العسلَ من الغارِ ويهريقُهُ ، ثمَّ عمدَ الى الزِقِّ فشدَّهُ على صدره ،  
ثمَّ لصقَ بالعسلِ ، فلم يجرحَ يترلقُ عليه ، حتى خرجَ سليماً ، وفاتهم موضعه  
الذي وقعَ فيه ، وبين القومِ مسيرةُ ثلاثِ . فقال تأبِطُ شراً في ذلك :

أقولُ للحيانِ ، وقد صفرتُ لهم وطالي ، ويومي ضيقُ الحجرِ مُعور<sup>(٢)</sup>

الشنان : جمع شن : وهو القرية الحاتق الصغيرة .  
اي ان ساقها كساق ولد الدابة الناقص . وجلدة  
رأسها كجلدة رأس كلب ، وصوفها المكثف عنق  
بشوب كالامعاء او كقرية عشيقة صغيرة .  
٥ \* هذيل : ينسب بنوهذيل الى هذيل بن  
مدركة بن الياس مضر بن نزار .  
٦ \* لحيان : قبيلة تنسب الى لحيان بن  
ابن مضر . واللحيان في اللغة الرُّشَل والصديم في  
الارض وهو اسم وارٍ @ المَعور : من اعور  
الفارس اذا بدا فيه خلال للضرب .

الفلاة @ الصحصان : ما استوى  
١ \* السهب من الارض .  
٢ \* النضور : المهزول : الأبن التعب :  
للقول : اننا كلانا مهزول من التعب لانا في  
سفر فافسح لي مكاناً وربي .  
٣ \* الجران الى مذبحه . يقول : انها اكبت  
مقدم عنق البعير من منجره  
ساقطة على يديها ومقدم عنقها .  
٤ \* المخدج : الشوأة جلدة الرأس @



لكم خصلة: إما فداء ومئة ؛  
 وأخرى أصادي النفس عنها وإنما  
 فرشت لها صدري ، فزلت ، عن الصفا ،  
 فغاطت سهل الأرض ، لم يلدح الصفا  
 فأبت الى فهم ، وما كنت آتياً ؛  
 اذا الموت لم يحتمل ، وقد جد جدته ،  
 ولكن أخو الحزم ، الذي ليس نازلاً  
 فذاك قريع الدهر ، ما كان حوْلاً ؛  
 فأفك لو قايت بالصب حيلتي

وإمأ دماً ، والقتل بالحر أجدر ؛  
 لمورد حزم ، إن ظفرت ومصدر<sup>(١)</sup> ،  
 به جوجو صلب ، ومتم مخصر<sup>(٢)</sup> ،  
 به كدحة ، خزبان ، والموت ينظر<sup>(٣)</sup> ،  
 وك مثلها فارقتها ، وهي تصفر<sup>(٤)</sup> .  
 اضاع ، وقاسى امره ، وهو مدير<sup>(٥)</sup> ؛  
 به الامر ، الأ وهو للحزم مبصر<sup>(٦)</sup> ؛  
 إذا سد منه منخر منخر<sup>(٧)</sup> ،  
 بلحيان ، لم يقصر بي ، الدهر ، مقصر<sup>(٨)</sup> .

لغيبته من هول القوم © وكبر مثلها : اي مثل  
 هذه الخصلة © فارقتها بالخروج منها وهي  
 مغلوبة تصفر وانما الغالب . استعاره من صفيير  
 الطائر . وعليه يكون المعنى كبر مرة فارقتها  
 وأطلت الغيبة عنها اي عن التنبية فهي تلفظ في  
 امري وتكثر القول في شائي فمتهم من يقول  
 الي قتلت ومنهم من يقول اني ظفرت فتعلو  
 اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمه وتصيح .

٥ \* قال شارح الحماسة : يقول اذا نزل  
 بالانسان مكروة ولم يجد ناصراً  
 فسيبها ان يحتمل لان العرب تقول : الحيلة ابنت  
 من الوسيلة © وجد جدلة : اي اشتد امره ؛  
 اي ان المرء اذا لم يطلب رشده في اصلاح  
 امره في الوقت الذي يجب آل به امره الى هذه  
 الحال .

٦ \* وقوله الحزم هو الذي يستمد للامر قبل  
 وقوعه اشار بأخي الحزم الى نفسه .

٧ \* قريع فهو من قرعته اي اختوته  
 بقرعتي او من قرعه الدهر بنوائبه اي جرمه ©  
 وجاش المنخر : احتاج يقول : ان صاحب الحزم  
 يقرعه الدهر بنوائبه ولكنه مدة دوامه حياً لا  
 يزال بصيراً بتقايب الامور وتصر يفها © وقوله :  
 اذا سد منه منخر : مثل للمضيق عليه © ورجل  
 حوّل : كثير الاحتمال او الحيل .

٨ \* لم يقصر بي : لم يكفني ، ويردني ©  
 لم المقصر : ما ليس فيه الكفاية .

١ \* الخصلة : عني وتمنوا بالفداء وإمأ  
 ان تقتلوني وهو اول بالرجل الكريمة . وقوله :  
 وأخرى أصادي الخ : المصادة ادارة الراي في  
 تدبير الشيء . والاتيان به . قال التبريزي :  
 يقول وعندي خصلة اعراض نفسي عنها واتدبر  
 فيها وانها هي الموضع الذي يرده الحزم ويصدر  
 عنه ان فعلت . وقد قسم الكلام هذه الاقسام  
 لانه رآهم يبنون امره عليها ولانه نظر الى جهتي  
 الجبل فعلم انه ان رضي الطريق التي عليها يسو  
 لحيان لنفسه طريقاً كان فيها احدى الحالتين  
 من الاسم والفداء او التقتل بزعمهم ؛ وان احتمال  
 للجهة الاخرى فالحزم فيها لان خلاصه منها  
 وكان امرنا ثالثاً .

٢ \* فرشت لها صدري الخ : الفرش البسط  
 ثم توسموا فيه فقالوا فرشته  
 امري . والضمير يرجع للخطة التي عبر عنها  
 باخرى اي فرشت من اجل هذه الخصلة صدري  
 على الصفا وذلك حين صب العسل فزلت به عن  
 الصفا © الجوجو : الصدر © المخصر : الدقيق .  
 وفي الكلام تجريد .

٣ \* لدح : لطم © الكدحة : الكد  
 والجهد . يقول : اسهلت ولم  
 يؤثر الصفا في صدري اثرأ ولا خدشاً والموت  
 كان قد طعم في فلماً رأي قد تخلصت بقي  
 مستحباً ينظر ويتحير . والواو في الموت واو  
 الحال وهذه استعارة حسنة © وخزبان : حال  
 مقدم من الموت التقدير : الموت ينظر خزبان .

٤ \* يقول : رجعت الى قبيلتي وكنت لا  
 اعود لاشرافي على الهلاك لا



وكان تأبط شراً أعدى ذي رجلين وذي ساقين وذي عينين ؛ وكان إذا  
 جاع ، لم تقم له قائمة ، فكان ينظر الى الطباء ، فينتقي ، على نظره ،  
 استنما ، ثم يجري خلفه ، فلا يفوته ، حتى يأخذه ، فيذبحه بسيفه ، فيشويه ،  
 ثم يأكله . وقيل : إن تأبط شراً لقي ذات يوم رجلاً من ثقيف ، يقال له  
 أبو وهب كان جباناً اهوَجَ وعليه حلةٌ جيدةٌ . فقال أبو وهب لتأبط شراً :  
 بِمَ تَغْلِبُ الرَّجَالَ يَا ثَابِتُ ، وانتَ كما أرى دميمٌ ضئيلٌ ؟ قال : باسمي . إنما  
 اقولُ ساعةً ما ألقى الرجلَ : انا تأبطُ شراً ! فينخلعُ قلبه ، حتى أنالُ منه  
 ما أردتُ . فقال له الثَّقَفِيُّ : فهل لك أن قبِيعني اسمك ؟ قال : نعم ! فمِ  
 تبتاعه ؟ قال : بهذه الحلةِ وبكيتي . قال له : أفعَلْ ، ففعل . وقال له تأبطُ  
 شراً : لك اسمي ولي كينيتك . وأخذ حاتم وأعطاه طميريه ، ثم انصرفا ؛  
 وقال في ذلك يحاطب زوجة الثَّقَفِيِّ :

ألا اهل أتى الحسناء أن حليلها      تأبطُ شراً ، واكتميتُ ابا وهب ؟  
 فهبه تستي اسمي ، وسَميتُ باسمه ،      فإين له صبري على مُعظَمِ الحُطَب ؟  
 وأين له بأسُ كبأسي وسورتي ،      وأين له في كلِّ فادحةٍ قلبي ؟  
 وقُتِلَ تأبطُ شراً في هذيل ، ورُميَ به في غارٍ يقالُ له رَنحمان .

### أعشى قيس

٦٢٩

هو ميمون بن قيس بن جندل ، ويكنى أبا بصير . وهو أحدُ الاعلام من  
 شعراء الجاهلية وفحولهم ؛ وتقدّم على سائرهم ، وليس ذلك بمُجمَعٍ عليه لا فيه  
 ولا في غيره . وكان قومٌ يُقدِّمون الأعشى على سائر الشعراء ، فيحتجون بكثرة  
 تصرفه في المديح والهجو وسائر فنون الشعر ، وليس ذلك لغيره . ويقالُ إنه  
 أوَّلُ من سأل بشعره ، واتّسعج به اقاضي البلاد . وكان يغني في شعره فكانت

١ \* رَنحمان : قال ياقوت هو موضع في ديار  
 هذيل عدده قتل تأبط شراً .



العربُ تسميه صنَّاجةَ العربِ<sup>(١)</sup>. ومن أخباره : انه أتى الأسودَ العنسيَ ، وقد امتدحه ، فاستبأ جازتته . فقال الأسودُ : ليسَ عندنا عينٌ ولكن نُعطيكَ عرضاً ؛ فاعطاه خمسمائةً مثقالٍ ذهناً ، ومجسمائةً حلالاً وعنباً . فلما مرَّ ببلادِ بني عامرٍ خافهم على ما ممة ، فأتى علقمةَ بنَ علاثة<sup>(٢)</sup> ؛ فقال له : أجزني ! فقال : قد أجزتكَ قال : من الجنِّ والإيسِ ؟ قال : نعم . قال : ومن الموتِ ؟ قال : لا . فأتى عامرَ بنَ الطفيل<sup>(٣)</sup> ، فقال : أجزني ! قال : قد أجزتكَ . قال : من الجنِّ والإيسِ ؟ قال : نعم . قال : ومن الموتِ . قال : نعم . قال : وكيف تُجزيني من الموتِ . قال : إن متَّ وانتَ في جوارِي ، بعتُّ إلى اهلكِ الديةَ . فقال : الآنَ علمتُ أنك قد أجزتني من الموتِ . فدحَّ عامراً وهجا علقمةَ . فقال علقمةُ : لو علمتُ الذي ارادَ كنتُ اعطيتُه اياهُ . ويُخبِرُ عن الأعشى : أنه لما ظهرَ الاسلامُ وقدَّ على محمدٍ بقصيدةٍ ، فبلغَ خبره قريشاً ، فرصدوه على طريقه وقالوا : هذا صنَّاجةُ العربِ ، ما مدحَ احداً قط إلا رفعَ قدره . فلما وردَ عليهم قالوا له : أينَ أردتَ يا أبا بصيرٍ ؟ قال : اردتُ صاحبكم هذا لأسلمَ . قالوا : إنه ينهاك عن خللٍ ويُجرمها عليك ، وكأها بك رفقٌ ولكَ موافقٌ . قال : وما هنَ . فقال أبو سُفيانُ بنُ حربٍ : القبارُ . قال : لعلي إن لقيته أن أُصيبَ منه عوضاً من القبارِ ، ثمَّ ماذا ؟ قالوا : الربا . قال : ما دنتُ ولا ادنتُ ، ثمَّ ماذا ؟ قالوا : الحمرُ . قال : أوه ! ارجع الى صبايةٍ قد

في قومه حاجباً عاملاً ولم يكن فيه ذاك الكرم .

٣ \* عامرُ بنُ الطفيلِ العامريُّ شاعرٌ من الثالثة . كان احقَّ العربِ بركوبِ الخيلِ واجودهم على متونها وابصرهم في التصرفِ عليها . وكان متاديه ينادي بسوقِ عكاظِ هل من راجلٍ فنحماه او جائه فنطعمه او خانف فنؤتمنه . وكان عقيماً لا يولد له ولدٌ . ارادك الاسلامُ ووفد على الرسولِ في اخرِ عمره مع ابنِ عمِّ له يقال له اربد بن قيسٍ ومعه جماعةٌ من بني عامرٍ وذلك في سنة ١١ هـ (٦٣٣ م) . ثم انصرف فمات في اثناء الطريق فواراه اصحابه الترابَ وجملوا على قبره انصاباً .

١ \* الصنَّاجةُ : صاحب الصنَّجِ والصنَّجِ ضربان : احدهما صنَّيجة مدورةٌ من النحاسِ يضرب بها على اخرى مثلها للطرب ، وهو معربٌ سنَّجٍ بالارسية . والاخر الصنَّجِ ذو الاوتار التي يضرب بها ، وكان مختصاً بالعجم . وهو معربٌ جنكٍ بالفارسية . وقد اخذه العربُ عن الفرسِ وسموه ايضاً : الجنك . وقيل للاعشى صنَّاجةٌ لكثرة ما تقفٍ بشمره او لفصاحته وقيل لوقه شمره .

٢ \* علقمةُ بنُ علاثة : هو علقمة بن علاثة ابن كلاب العامري . كان من اشرف بني ربيعة بن عامر وكان من المؤلفة قلوبهم . وكان سيداً



بقيت لي في المهراس<sup>١</sup> فاشربها . فقال له ابو سفيان : هل لك في خير مما  
عممت به . قال : وما هو ؟ قال : نحن وهو الآن في هذنة ، فتأخذ مائة من  
الابل ، وترجع الى بلدك سنتك هذه ، وتنظر ما يصير اليه امرنا ؛ فان ظهرنا  
عليه كنت قد اخذت خلفاً ؛ وان ظهر علينا اتيت به . فقال : ما اكره ذلك .  
فقال ابو سفيان : يامعشر قريش ! هذا الاعشى ، والله لئن اتى محمداً واتبعه  
ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره ، فاجمعوا له مائة من الابل . ففعلوا ،  
فاخذها ، وانطلق الى بلده . فلما كان بقاع منقوحة<sup>٢</sup> رمى به بميره فقتله .

### أبو زبيد

٦٤٥

هو حرملة بن المنذر من بني طي<sup>٣</sup> ، وكان نصرانياً ، وعلى دينه مات .  
وهو من أدرك الجاهلية والإسلام . كان يزور الملوك ، وخاصة ملوك العجم ،  
وكان عالماً بسيرهم . وكان عثمان بن عفان يقربه إلى ذلك ، ويدني مجلسه .  
وكان يكثر وصف الأسد . فتذاكروا ما أثر العرب وأشعارها ، فالتفت عثمان  
إلى أبي زبيد ، وقال : يا أخا تبّع المسيح ، أسعنا بعض قولك ! فقد أنبت  
أذك تجيد . فأنشد قصيدته التي يقول فيها :

من مبلغ قومنا النأي ، إذ شخطوا ، أن الفؤاد إليهم شيق ، ولع .  
ووصف الأسد ، فقال عثمان : تالله تقنأ تذكر الأسد ما حيت ! والله  
إني لأحسبك جباناً هراًباً . قال : كلاً يا أمير المؤمنين ! ولكني رأيت منه  
منظراً ، وشهدت منه مشهداً ، لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد في قلبي ؛  
ومعدور أنا ، يا أمير المؤمنين ، غير ملوم . فقال له عثمان : وأني كان ذلك ؟  
قال : خرجت في صيابة أشراف<sup>٤</sup> من أبناء قبائل العرب ، ذوي هينة وشارة

٢ \* قاع قرية مشهورة بقرب واد في  
الجماعة كان يسكنها الاعشى .

٣ \* صيابة خيار كل شي . وخالصه .

١ \* في المهراس : الصيابة البقية من الما .  
٢ \* في المراد بها بقية الخمر . والمهراس  
هو حجر منقور مستطيل ثقيل يندق فيه  
ستماره للذن .

حَسَمَةً، تَرْمِي بِنَا الْمَهَارِيُّ بِأَكْسَائِهَا<sup>(١)</sup>، وَنَحْنُ زَيْدُ الْخَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرِ  
الْغَسَّانِيِّ مَلِكِ الشَّامِ . فَاخْرَوَطَ بِنَا السَّيْرِ فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ<sup>(٢)</sup>، حَتَّى إِذَا عَصَبَتْ  
الْأَفْوَاهُ، وَذَبَلَتِ الشِّفَاهُ، وَسَاءَتِ الْمِيَاهُ، وَأَذَكْتَ الْجُوزَاءُ الْمَعْرَاءُ، وَصَرَ  
الْجُنْدَبُ<sup>(٣)</sup>، قَالَ قَائِلٌ: أَيُّهَا الرِّكْبُ، غُورُوا بِنَا فِي ضَوْجِ هَذَا الْوَادِي<sup>(٤)</sup>؛ وَإِذَا  
وَادٍ قَدْ بَدَأَ لَنَا كَثِيرُ الدَّغْلِ، دَائِمُ الْعَلَلِ<sup>(٥)</sup>، أَشْجَارُهُ مُغَنَّةٌ، وَأَطْيَارُهُ مُرْتَةٌ<sup>(٦)</sup>؛  
فَحَطَطْنَا رِحَالَنَا بِأَصُولِ دَوْحَاتِ كَنْهَبَلَاتِ<sup>(٧)</sup>، فَأَصَبْنَا مِنْ فَضَلَاتِ الزَّادِ،  
وَأَتَبَعْنَاهَا الْمَاءَ الْبَارِدَ . فَإِنَّا لَنَصِفُ حَرَّ يَوْمِنَا، وَمَطْلَتَهُ<sup>(٨)</sup>، إِذْ صَرَ أَقْصَى الْخَيْلِ  
أَذْنِيهِ<sup>(٩)</sup>، وَفَحَّصَ الْأَرْضَ بِيَدِيهِ؛ فَوَاللَّهِ مَا لَيْثَ أَنْ جَالَ، ثُمَّ حَمَمَ الْخَيْلُ،  
وَتَكْفَمَكَتِ الْإِبِلُ، وَتَقَهَّقَرَتِ الْعَالُ: مِنْ نَافِرٍ بِشِكَاكِهِ، وَنَاهَضَ بِعِقَالِهِ؛  
فَعَلَمْنَا أَنْ قَدْ أَتَيْنَا<sup>(١٠)</sup> . وَأَنَّهُ السَّبْعُ . فَفَرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا إِلَى سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ مِنْ  
جَوَابِهِ؛ ثُمَّ وَقَفْنَا رِزْدَقًا أَرْسَالًا<sup>(١١)</sup>، وَأَقْبَلَ أَبُو الْخَارِثِ<sup>(١٢)</sup> مِنْ أُنْجِيهِ، يَتَّظَالِعُ فِي  
مَشِيَّتِهِ<sup>(١٣)</sup>؛ مِنْ نَعْتِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُوبٌ أَوْ فِي هِجَارٍ<sup>(١٤)</sup>؛ بِصَدْرِهِ نَحِيْطٌ<sup>(١٥)</sup> وَكِبْلَاعُهُ

٧ \* الدوحات: الاشجار العظيمة  
السامة.

٨ \* لوصف حر يومنا ومطالته: اي اخذنا  
كل واحد منا سيفه فاستلته من

٩ \* اذ صر اقصى الخيل اذنيه: نصبهما  
واقصى الخيل ابعدها .

١٠ \* قد اتينا: اي قد هجر علينا العدو.

١١ \* وقفنا رزدقا ارسالا: اي مصطفين  
جماعات @ الرزدق: الصف  
من الناس مرتب عن الفارسية @ والرسل الجماعة.

١٢ \* ابو الخارث: كنية الاسد.

١٣ \* يتظالع: اي يمضي مضي  
في مشيئه: وهو المتثني الفاعل في  
مشيئه.

١٤ \* من كانه مضاب في جنبه @ في هجار:  
اي معتقل بهجار، وهو حمل يشد برجل الناقة  
وحقوها .

١٥ \* بصدره نحيط: اي زفير وتردد صوت.

١ \* ترمي بنا المهاري باكسائها: اي تحملنا  
الابل على كهولها @ والمهاري جمع  
مهريه وهي ابل نجائب تسمى الخيل وهي تنسب  
الى مهرة بن حيدان @ والاكساء جمع كسي مؤخر  
العجز والقفاء.

٢ \* اخروط طال وامتد @ وحمارة القَيْظ  
شدته.

٣ \* اذكت الارض المعرا: اي احقرت  
الارض الطيبة الكثيرة الجص @ صر الجندب:  
اي صوت للحز @ والجندب ضرب من الجراد.

٤ \* غوروا في ضوج هذا الوادي: اي  
انزلوا في متسع غور هذا الوادي  
@ الغور الارض الطمئنة @ وضوج الوادي  
منعطفه.

٥ \* كشيال الكثير المتلف @ والعلل الما: بين  
الاشجار لا جريه له @ وقوله اشجاره مغننه: اي  
صخيره. يقال: غن الوادي واغن اي كثرة اشجاره

٦ \* واطياره مرتة: اي كثيرة التتريد .



عَظِيْطٌ<sup>(١)</sup>، وَطَرْفِهِ وَمِيْضٌ<sup>(٢)</sup>، وَلَا رَسَاغَهُ نَقِيْضٌ<sup>(٣)</sup>؛ كَأَنَّمَا يَخْطُبُ هَشِيْمًا<sup>(٤)</sup>، أَوْ يَطَّأُ صَرِيْحًا؛ وَإِذَا هَامَتْ كَالْمَجْنُونِ، وَخَدُّ كَالْمَسْنُونِ<sup>(٥)</sup>، وَعَيْنَانِ سَجْرَاوَانِ<sup>(٦)</sup>، كَأَنَّهَا سِرَاجَانِ يَتَّقِدَانِ، وَكَفُّ شَيْئَةٌ الْبَرَاثِنِ<sup>(٧)</sup> إِلَى مَخَابِ كَالْمَحَايِنِ<sup>(٨)</sup>. فَضْرَبَ بِيَدِهِ فَأَرْهَجَ<sup>(٩)</sup>، وَكَشَرَ فَأَفْرَجَ عَنِ أُنْيَابِ كَالْمَعَاوِلِ مَصْقُولَةٍ غَيْرِ مَقْلُولَةٍ؛ ثُمَّ أَقْمَى فَأَقْشَعَرَ؛ ثُمَّ مَثَلَ فَكَفَّهُرَ؛ ثُمَّ تَجَهَّمَ فَازْبَارًا<sup>(١٠)</sup>. فَلَا وَذُو بَيْتِهِ فِي السَّمَاءِ<sup>(١١)</sup> مَا اتَّقَيْنَاهُ إِلَّا بِأَخٍ لَنَا مِنْ فِرَارَةٍ، كَانَ ضَخْمَ الْجَزَارَةِ<sup>(١٢)</sup>، فَوَقَّصَهُ، ثُمَّ نَفَّضَهُ نَفْضَةً فَفَقَّضَ مَتْنِيَهُ<sup>(١٣)</sup>، فَجَعَلَ يَلِغُ فِي دَمِهِ. فَذَمَرْتُ لِأَصْحَابِي<sup>(١٤)</sup>، فَاخْتَلَجَ رَجُلًا أَعْجَرَ، ذَا حَوَايَا<sup>(١٥)</sup>، فَفَنَّفَضَهُ نَفْضَةً تَرَايَلَتْ مَفَاصِلُهُ. ثُمَّ نَهَمَ فَفَرَفَرَ؛ ثُمَّ زَفَرَ فَبَرَبَرَ؛ ثُمَّ زَارَ فَجَرَجَرَ<sup>(١٦)</sup>؛ ثُمَّ حَلَطَ، فَوَاللَّهِ لِحَلَّتِ الْهَرَقُ يَتَّطَايِرُ مِنْ تَحْتِ جُفُونِهِ، مِنْ شِمَالِهِ وَعَيْنِيهِ؛ فَأَرْعَشَتِ الْأَيْدِي، وَاصْطَلَّتِ الْأَرْجُلُ، وَأَطَّتِ الْأَضْلَاعُ<sup>(١٧)</sup>، وَارْتَجَّتِ الْأَسْمَاعُ، وَشَخَّصَتِ الْعْيُونُ، وَتَحَمَّقَتِ الظُّنُونُ، وَانْخَرَزَتِ الْمُتُونُ. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: اسْكُتْ! أَفَقَدَ رَعِبْتَ قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ. وَيُقَالُ إِنَّ أَبَا زُبَيْدٍ عَمَرَ مِائَةَ سَنَةٍ بِلَيْفٍ، وَدُفِنَ فِي الرَّقَّةِ فِي بَيْعَةِ النَّصَارَى.

وجهه © تجهم فازبارًا: تجهم: أي استقبلنا بوجهه كرهيه بأسر، وازبارًا: تهيأ للشر.

١١ \* وذو بؤيته في السماء: ذو أسر موصول بجمعي الذي: أي قسما بمن سكنناه السماء.

١٢ \* الجزارة: الهدان والرجلان والرأس.

١٣ \* وقضض خاصرته. متنيه: كسر عظام

١٤ \* ذمرت مقاتلة الأسد. لاصحابي: أي حضضتهم على

١٥ \* اختلج رجلاً اعجر ذا حوايا: أي حوايا اعجر أي سمين غليظ فجرمه. يقال: اختلجه أي انتزعه وحركه © والحوايا المستفرد من كل شيء.

١٦ \* ففرفر: صات واكثر في صياحه © نهم © بربر: أكثر الجلبة والصراخ © وجرجر: ردد الصوت في حلقه.

١٧ \* أطت وتكبرت. الاضلاع: أي تقصفت

عظيط: أي هدير وزمجرة. ١ \* ابلاعه © البلغم: مجرى الطعام في الحاق.

٢ \* طرفه وميض: أي تقدم عينه شرراً.

٣ \* لارساغه © والنقيض صوت الاضلاع والمفاصل.

٤ \* يخطب هشيماً أو يطأ صريحاً: الهشييم المحصودة الزرع © يابس النبات © والصريم الارض

٥ \* هامة كالمجنون وخد كالمسنون: المجن الترس © والمن الحجر الذي عليه تحدد السكاكين.

٦ \* عيمان التي يخالط بياضها حمرة. سجروان: السجواء من الاعين

٧ \* البراث: أي غليظتها © والبرث سائلة مخبب الاسد

٨ \* المحججن: النسا للمعوية الراس.

٩ \* ارهيج: اثار النبار.

١٠ \* اقمى: فاكفهراً: انتصب وعبس جلس على مؤخره © مثل



## عمر والحسناء الجمحية

وُلدت (الرجل من بني جُمَح) <sup>١</sup> من أهل مَكَّة ، جاريةٌ لم يُولد مثلها في الحجازِ حسناً ، فقال أبوها : كَأْتِي بها وقد كَبُرَتْ ، فشبَّ بها عُمَرُ بنُ أَبِي ربيعةَ ، ونوّهَ بِاسمِها كما فعلَ بنسَاءِ قريشٍ ؛ والله لا أَقْتُ بِمَكَّةَ . فباعَ ضيعةً له بالطائفِ ومَكَّةَ ، ورحلَ بابنته إلى البصرةِ ، فأقامَ بها وابتاعَ هناك ضيعةً ، ونشأتِ ابنته من أجلِ نساءِ زمانها . وماتَ أبوها ، فلم تَرَ أحداً من بني جُمَحِ حَضَرَ جِنَازَتَه ، ولا وَجَدَتْ لها مُسَعِداً <sup>٢</sup> ، ولا عليها داخِلاً ، فقالت لدايةٍ <sup>٣</sup> لها سوداءُ : مَنْ نَحْنُ ؟ ومن أَيِّ البلادِ نَحْنُ ؟ فخبَّرتُها ، فقالت : لا جَرَمَ ، والله لا أَقْتُ في هذا البلدِ الذي أَنَا فيه غريبةٌ ! فباعَتِ الضيعةَ والدارَ ، وخرَجَتْ في أَيامِ الحجِّ . وكان عُمَرُ يَقدُمُ فيَعْتَمِرُ <sup>٤</sup> في ذِي القَعْدَةِ ، وَيُجِلُّ <sup>٥</sup> ، وَيَلْبَسُ تلكَ الحُلَّكِ والوَشِيِّ ، وَيُرَكِّبُ النَّجَاطِبَ المَخضُوبَةَ بِالْحِلاءِ ، عليها التَّطَوُّعُ <sup>٦</sup> والديباجُ ، وَيُسَبِّلُ لِعَمَتِهِ ، وَيَلْقَى العِراقِيَّاتِ ، فيما بينه وبين ذاتِ عِرْقٍ ، مُحَرِّمَاتٍ ؛ وَيَتَلَقَّى المَدَنِيَّاتِ إلى مَرٍّ ؛ وَيَتَلَقَّى الشَّامِيَّاتِ إلى الكَلِيدِ <sup>٧</sup> . فخرَجَ يوماً للعِراقِيَّاتِ ، فإذا قُبَّةٌ مَكشُوفَةٌ فيها جاريةٌ كأنَّها القَمَرُ ، تُعَادِلُها <sup>٨</sup> جاريةٌ سوداءُ كالسَّبْجَةِ <sup>٩</sup> ، فقالَ للسوداءِ : مَنْ أَنْتِ ؟ ومن أينَ أَنْتِ يا خالَةَ ؟ فقالت : لقد أَطالَ اللهُ تَعَبَكَ إن كنتِ تَسألُ هذا العالمَ من هم ومن أين هم . قالَ : فَأخبريني عسى أن يكونَ لذلكِ شأنٌ ! قالت : نَحْنُ من أَهلِ العِراقِ ؛ فأما الأَصْلُ والمنشأُ

ولا يصح إلا مع الوقوف بعرفة .

١ \* زيدت لربط الكلام .

٥ \* يُجِلُّ : يخرج من احرامه في العمرة .

٢ \* المسعد : من تساعد المرأة في التوجه على فقيدتها من جاراتها أو ذوات قرابتها .

٦ \* القَطوع : حِمْزٌ قَطْمٌ وهو الطمفسة وتقطي كتفي البعير .

٣ \* الدَّاية : تربيتها حتى تشب .

٧ \* ذات عِرْقٍ ومَرٌّ والكَلِيدُ امكئنة في عرق ذات ضواحي مكة .

٤ \* يَعْتَمِرُ : الأصل في الاعتمار الزيارة الشرع زيارة الهيئ العرام بالظروف المخصوصة المعروفة ، وهي الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة . والمعرة تكون في السنة كلها بخلاف الحج فإنه لا يكون الا في شهره المعلومه

٨ \* تعادِلُها : تتركب معها في احد شقي المحمل .

٩ \* السَّبْجَةُ : كساء اسود .



فكته ، وقد رجعنا إلى الأصل ، ورحلنا إلى بلدنا ، فضحك ، فلما نظرت إلى سواد ثنيتيه <sup>(١)</sup> ، قالت : قد عرفناك ا قال : وجم عرفتي ؟ قالت : بسواد ثنيتيك <sup>(٢)</sup> ، وبهياتك التي ليست إلا لقريش ، فأنشأ يقول :

قلت : من اثم ؟ فصدت وقالت : أميد <sup>(٣)</sup> سؤالك العالمينا

فلم يزل عمرها حتى تزوجها .

### عمر وابن سريج ويزيد بن عبد الملك

في موسم الحج

قال ابن الكلبي : حج عمر بن أبي ربيعة ، في عام من الأعوام ، على نجيب <sup>(٤)</sup> له مخضوب بالحناء ، مشهر الرخل بقراب <sup>(٥)</sup> مذهب ، ومعه عميد بن سريج على بغلة له شقراء ، ومعه نلامه جناد يقود فرساً له أدهم ، أغر محجلاً ، وكان عمر بن أبي ربيعة يسميه « الكوكب » ، في عمقه طوق ذهب . ومع عمر جماعة من حشبه وغلانته ومواليه ، وعليه حلة موشية يمانية ، وعلى ابن سريج ثوبان هرويان <sup>(٦)</sup> مرتفعان ، فلم يروا بأحد إلا عجب من حسن هيئتهم . وكان عمر من أعطر الناس وأحسنهم هيئة ، فخرجوا من مكة ، يوم التروية <sup>(٧)</sup> ، بعد العصر ، يريدون منى . .

٤ \* النجيب : هنا : أراد به جملاً كريماً .

٥ \* قراب : سيف : شبه جراب من جلد وسوطه ، وعصاه ، وأدائه .

٦ \* هرويان : تسمية إلى هراة ، وهو من الثياب الصخرية ، أو بدليل قولهم : هرى ثوبه اتخذه هروياً ، أو صبهه وصّره .

٧ \* التروية : اليوم الذي يتروى فيه الحجاج من الماء ، وينهضون إلى منى ولا ماء فيها .

١ \* الثنية : واحدة الثنايا ، وهي من الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم : اثنتان من فوق واثنتان من اسفل .

٢ \* كان سواد ثنيتي عمر ناتجاً عن اثر ضربة ضربته اياها الثريا بنت علي بن امية الاصفري لحداد بينهما بظاهر يدها . وكانت النساء اذ ذاك يتختمن في اصابعهن العشر ، فاصابت الخواتيم ثنيتيه العلييين ، فقتلتا وكادتا تسقطان ، فقدم المصرة ، فمولجتا له ، ففتنتا واسودتا .

٣ \* أميد : اي امسح سؤالك على الناس واحداً واحداً حتى تعرفهم ؟ وهو من البداد : التسمير والتفريق .

ثم قال عمر لابن سريج : يا أبا يحيى إني تفكّرتُ في رجوعنا مع العشيّة ، إلى مكة ، مع كثرة الزحامِ والغبابِ وجلبّة الحاجّ ، فنقلَ عليّ . فهل لك أن نروحَ رَواحاً ، طيباً معتزلاً ، فنزى فيه من راحٍ صادراً إلى المدينة من أهلها ؛ ونزى أهلَ العراقِ ، وأهلَ الشامِ ، وتعلّلَ في عشيّتنا ، ونستريح ؟ قال : وأنى ذلك يا أبا الخطاب ؟ قال : على كتيّبِ أبي سحوة<sup>(١)</sup> المشرفِ على بطنِ يأجج<sup>(٢)</sup> ، بينَ منى وسرفِ ، فنُبصرَ مرورَ الحاجِّ بنا ، ونزاهم ولا يرونا . قال ابنُ سريج : طيبٌ ، والله ، يا سيدي . فدعا بعضَ خدّمه ، فقال : اذهبوا إلى الدارِ بمكة ، فاعملوا لنا سفرة<sup>(٣)</sup> ، واحملوها مع شرابِ إلى الكتيّبِ ؛ حتّى إذا أبردنا<sup>(٤)</sup> ، ورمينا الجفرة<sup>(٥)</sup> صرنا إليكم . قال - والكتيبُ على خمسةِ أميالٍ من مكة ، مشرفٌ على طريقِ المدينة ، وطريقِ الشامِ ، وطريقِ العراقِ ، وهو كتيّبٌ شامخٌ ، مستديقٌ ، منفردٌ عن الكُتبانِ - فصارا إليه ، فأكلوا وشربا ، فلما انتشيا ، أخذَ ابنُ سريجِ الدفَّ فنقره ، وجعلَ يُعقّي ، وهم يظنّونَ إلى الحاجِّ . فلما أمسيا ، رفعَ ابنُ سريجِ صوته ، فغنى في شعرٍ قاله عمرُ ، فسمِعَه الرُكبانُ . فعملوا يصيحون به : يا صاحبَ الصوتِ ! أما تتقي الله ! قد حبستَ الناسَ عن مناسِكهم ! فيسكتُ قليلاً ، حتّى إذا مضوا ، رفعَ صوته ، وقد أخذَ فيه الشرابُ ، فيقفُ آخرونَ ؛ إلى أن مرّت قطعةٌ من الليلِ . فوقفَ عليه ، في الليلِ ، رجلٌ على فوسٍ عتيق<sup>(٦)</sup> ، عربيّ ، مرحٌ ، مُستق<sup>(٧)</sup> ، فهو كأنّه كميلٌ ، حتّى وقفَ بأصلِ الكتيّبِ ، وثنى رجله على قربوس<sup>(٨)</sup> سرجه ،

١ \* سحوة ؛ وفي أكثر النسخ أبو سحوة رمي الجمار من مناسك الحج .

٢ \* يأجج : وهو تحريف ذكره ياقوت وضبطه .

٣ \* السفرة : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عمداً بن الزبير .

٤ \* الجفرة : طائر يتخذ للمسافر .

٥ \* القربوس : دخلنا في البرد عند وكل منهما قربوس .

٦ \* عتيق : انكسار الحرارة .

٧ \* مستق : مقدم السرج وهو خوره ، ويقال لهما جنوا السرج .

٨ \* قربوس : وكل منهما قربوس .

١ \* سحوة ؛ وفي أكثر النسخ أبو سحوة رمي الجمار من مناسك الحج .

٢ \* يأجج : وهو تحريف ذكره ياقوت وضبطه .

٣ \* السفرة : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عمداً بن الزبير .

٤ \* الجفرة : طائر يتخذ للمسافر .

٥ \* القربوس : دخلنا في البرد عند وكل منهما قربوس .

٦ \* عتيق : مقدم السرج وهو خوره ، ويقال لهما جنوا السرج .

٧ \* مستق : مقدم السرج وهو خوره ، ويقال لهما جنوا السرج .

٨ \* قربوس : وكل منهما قربوس .



نمّ نادى : يا صاحب الصوت ، أيسهل عليك أن تردّ شيئاً مما سمعته ؟ قال :  
نعم ، ونعمة<sup>(١)</sup> عين ، فأيتها تُريدُ ؟ قال : تُعيدُ عليّ :

ألا يا غرابَ البينِ ا مالكِ كلِّها نَعَبْتَ بِفِقْدانِ عليّ تحومُ ؟  
أبالينِ من عَفراءِ أنتِ مُحَبَّرِي ؟ عَدِمْتُكَ من طَيْرٍ ، فأنتِ مَشومُ ..

فغناه ، فقال ابن سريج : أيقنت لك حاجة ؟ قال نعم ، تنزل إليّ  
لأخاطبك شفاهاً بما أريدُ ، فقال له عمر : انزل إليه ا فنزل ، فقال له : لولا  
أني أريدُ وداع الكعبة ، وقد تقدّمني ثقلِي وغِلماني ، لأطلتُ المقامَ معك ،  
وانزلتُ عندكم ، ولكني أخافُ أن يفضعني الصبحُ ؛ ولو كان ثقلِي معي لما  
رضيتُ لك بأهويني ، ولكن خذ حلتي هذه ، ولا تُجدعَ عنها ، فإن شراءها  
ألفٌ وخمسمائة دينار .

وذكر حمادُ بن إسحاق : أن عمرَ قال لابن سريج غنني صوتك الجديداً  
فاندفع يُغنيهِ ، فلم يستتمّه إلّا وقد طلعَ عليهما رجلٌ راكبٌ على فرسٍ  
عتيقٍ ، فسأله ، ثم قال : أيمكنك ، أعزك الله ، أن تردّ هذا الصوت ؟ قال :  
نعم ، ونعمة عين ، على أن تنزلَ وتجلسَ معنا . قال : انا أعجلُ من ذلك ،  
فإن أجملتُ وأنعمتُ أعدتُه ، وليسَ عليك من وقوفي شيءٌ ولا مؤونةٌ ؛  
فأعاده ، فقال له : بالله ، أنت ابنُ سريجٍ ؟ قال : نعم . قال : حيّاك  
اللهُ ! وهذا عمرُ بنُ ابي ربيعةٍ ؟ قال : نعم . قال : حيّاك الله يا ابا  
الخطّابِ ا فقال له : وأنتَ فحيّاك الله ؛ قد عرفتنا فعرّفنا نفسك ا قال :  
لا يمكنني ذلك . فغضبَ ابنُ سريجٍ ، وقال : والله ، لو كنتَ يزيدُ  
ابنَ عبدِ الملكِ لما زاد . فقال : أنا يزيدُ بنُ عبدِ الملكِ ؛ فوثبَ اليه  
عمرُ فأعظمه ، ونزلَ ابنُ سريجٍ إليه فقبلَ ركبته ، ففرغَ حلته وحاتمه ،  
فدفعهما إليه ، ومضى يركضُ ، حتى لحيقَ ثقله . فجاءَ بهما ابنُ سريجٍ إلى  
عمرَ ، فأعطاها إياهما ، وقال له : إنّ هذين بك أشبهُ منهما لي ؛ فأعطاها عمرُ

اظهاره ، اي اعمل ذلك كرامةً لك وانباعاً لعينك  
اي قرّة لها .

١ \* نعمة : مثلثة النون . قال سيبويه :  
اي تصبوه على اضرار الفعل المتروك



ثلثمائة دينار ، وغدا فيها إلى المسجد ، فعرّفها الناس ، وجعلوا يتمجّبون ويقولون : كأنّها ، والله ، حلّة يزيد بن عبد الملك ، وخاتمه ا ثم يسألون عرّ عنها ، فيخبرهم أنّ يزيد بن عبد الملك كساه ذلك .

### نصيب بن رباح يعقده شعره

حدّث كليب بن إسماعيل ، مولى بني أمية ، وكان حدّثاً ، أي حسن الحديث ، قال : بلغني أنّ نصيباً كان حبشياً يرعى إبلًا لمواليه ، فأضلّ منها بعيراً ، فخرج في طلبه ، حتّى أتى النسطاط ، وبه عبد العزيز بن مروان ، وهو ولي عهد عبد الملك بن مروان ، فقال نصيب : ما بعد عبد العزيز واحد اعتمده لحاجتي ! فأتى الحاجب ، فقال : استأذن لي على الأمير ، فأني قد هيأت له مديحاً ! فدخل الحاجب ، فقال : أصاح الله الأمير ! بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هيأ لك . فظنّ عبد العزيز أنّه مسنّ يهزأ به ويضحكهم ، فقال : مره بالحضور ليوم حاجتنا إليه . فعدا نصيب ، وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر . وأتاه<sup>١</sup> آت من عبد الملك فسره ، فأمر بالترير ، فأبرز للناس ، وقال : عليّ بالأسود ! وهو يريد أن يضحك منه الناس ، فدخل ، فلما كان حيث يُسمع كلامه ، قال :

لعبد العزيز ، على قومه      وغيرهم ، نعم وإفره ؛  
فبابك ألين أبوابهم ؛      ودارك مأهولة عامره ؛  
وكلك آنس بالمعتقين ،      من الأمّ بالإبنة الزائرة ؛  
وكفك ، حين ترى السائلين -      أندى من الليلة الماطرة ؛  
فمنك العطاء ، ومنّي الثناء      بكلّ محبرة<sup>٢</sup> ساثره .

فقال : أعطوه أعطوه ! فقال : إني تملوك . فدعا الحاجب ، فقال : اخرج ،



فأبلغ<sup>١</sup> في قيمته ! فدعا القومين ، فقال : قوموا غلاماً اسود ليس به عيب ! قالوا : مائة دينار . قال : إنه راع الإبل يبصرها ويحسب القيام عليها . قالوا حينئذ : مائتا دينار . قال : إنه يبري القبي ، ويؤتمفها ، ويرمي النبل ، ويريشها . قالوا : اربعمائة دينار . قال : إنه راوية للشعر بصير به ! قالوا : ستمائة دينار . قال : إنه شاعر لا يلحق حدقا . قالوا : ألف دينار . قال عبد العزيز : ادفعوها إليه . قال : أصلح الله الأمير ! نحن بعيري الذي أضللت . قال : ومثله ؟ قال : خمسة وعشرون ديناراً . قال : ادفعوها إليه . قال : أصلح الله الأمير ! جازتني لنفسي عن مدحي إياك . قال : اشتر نفسك ، ثم عد إلينا .

### نصيب والهجاء

أخبر أبو عبيدة قال : قال لي محمد بن عبد ربه : دخلت مسجد الكوفة ، فرأيت رجلاً لم أر قط مثله ، ولا أشد سواداً منه ، ولا أنقى ثياباً منه ، ولا أحسن زياً ! فسألت عنه : فقيل : هذا نصيب . فدوت منه ، فحدثته ، ثم قلت : أخبرني عنك وعن أصحابك ! فقال : جميل إمامنا ، ومعلم بن أبي ربيعة أوصفنا لربات الجبال ، وكثير أبكنا على الدمن ، وآمدحنا للملوك ، وأما أنا ، فقد قلت ما سمعت . فقلت له : إن الناس يزعمون أنك لا تحسن الهجاء ، فضحك ، ثم قال : أفترأهم يقولون : إني لا أحسن أن أمدح ؟ فقلت : لا ! فقال : أفأترأني أحسن أن أجمل مكان عافاك الله أخراك الله ! قال : قلت : بلي ! قال : فإني رأيت الناس رجلين : إما رجل لم أسأله شيئاً ، فلا ينبغي أن أهجوه فاطلمه ، وإما رجل سألته ، فننعتي ، فنمسي كانت أحق بالهجاء ، إذ سوت لي أن أسأله ، وأن أطلب ما لديه .

١ \* أبلغ في قيمته : يريد أصل قيمته الى مبلغ المبلغ الذي يستحقه .

## اخبار المغنين والقيان

الوليد بن يزيد ومعه

حدّث سليمان بن سعد الحلبّي ، قال : سمعت القاري بن عديّ يقول : اشتاق الوليد بن يزيد إلى معبد ، فوجه إليه ، إلى المدينة ، فأحضر . وبلغ الوليد قدومه ، فأمر ببركة ، بين يدي مجلسه ، فمَلَّتْ ماء ورد ، قد خلطَ بيسك وزعفران ، ثم فرس الوليد ، في داخل البيت ، على حافة البركة ، وبسط لمعبد مقابله ، على حافة البركة ، ليس معها ثالث . وحيّ معبد ، فرأى سترًا مرخىً ومجلس رجل واحد ، فقال له الحجاب : يا معبد ! سلّم على أمير المؤمنين ، واجلس في هذا الموضع . فسلم ، فردّ عليه الوليد السلام ، من خلف الستر ، ثم قال له : حيّاك الله يا معبد ! أتدري لم وجهت إليك ؟ قال : الله أعلم ، وأمير المؤمنين . قال : ذكرك ، فأحبت أن أسمع منك . قال معبد : أغني ما حضر أم ما يقرح أم أمير المؤمنين ؟ قال : بل غني :

ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم ، حتى تفانوا ، وريبُ الدهرِ عداءُ  
فغناه ، فما فرغ منه ، حتى رفعَ الجوّاري السّيفَ ، ثم خرجَ الوليدُ  
فألقي نفسه في البركة ، فغاص فيها ، ثم خرجَ منها ، فاستقبله الجوّاري  
بثياب غير الثياب الأولى ، ثم شربَ وسقى معبدًا ، ثم قال : غني يا معبد :  
يا ربيع ! مالك لا تجيبُ مُتِمًّا ، قد عاج ، فحوك ، زائرًا ومُسَلِّمًا ؟  
جادّك كلُّ سحابةٍ هطّالةٍ ، حتى تُرى ، عن زهرةٍ ، متبسمًا !  
لو كنتَ تدري من دعاك أجبتَه ، وبكيت ، من حرقٍ عليه ، إذا دما  
قال : فغناه ، وأقبلَ الجوّاري ، فرفعن السّترَ ، وخرجَ الوليدُ ،  
فألقي نفسه في البركة ، فغاصَ فيها ، ثم خرجَ فليسَ ثيابًا غير تلك ، ثم  
شربَ وسقى معبدًا ، ثم قال : غني ! فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال :  
غني :



عَجِبْتُ لِمَا رَأَيْتُنِي أَنْدُبُ الرَّبِيعَ الْمُحِيلًا<sup>(١)</sup> ،  
 وَاقْفًا فِي الدَّارِ أَنْبِي ، لَا أَرَى إِلَّا الطُّلُولَا  
 كَيْفَ تَبْكِي لِأَنَاسٍ . لَا يَلُونُ الذَّمِيلَا<sup>(٢)</sup> ؟  
 كُلَّمَا قَلْتُ اطْمَأْنَنْتُ دَارُهُمْ ، قَالُوا : الرَّحِيلَا !

قال : فلما غناه ، رمى نفسه في البركة ثم خرج ، فردوا عليه ثيابه ، ثم شرب وسقى معبدًا ، ثم أقبل عليه الوليد ، فقال له : يا معبد ! من أراد أن يزداد عند الملوك حظوة ، فليكنتم أسرارهم اقلقت : ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين إلى إيصائي به . فقال : يا غلام ! احمل الى معبد عشرة آلاف دينار ، تحصل<sup>(٣)</sup> له في بلده ، وأني دينار لثقة طريقه . فحملت إليه كلها ، وحمل على البريد ، من وقته ، إلى المدينة .

### معبد والمتعصب له

حدث يونس الكاتب ، قال : كان معبد قد علم جارية من جوارى الحجاز الغناء ، تُدعى ظبية ، وعني بتخريجها ، فاشتراها رجل من أهل العراق ، فأخرجها إلى البصرة ، وباعها هناك ، فاشتراها رجل من أهل الأهواز ، فأعجب بها وذهبت به كل مذهب ، وغلبت عليه . ثم ماتت بعد أن أقامت عنده برة من الزمان ، وأخذ جواريه أكثر غنائها عنها . فكان لمحبتة اياها ، واسفه عليها ، لا يزال يسأل عن أخبار معبد ، وأين مستقره ، ويظهر التعصب له ، والميل إليه ، والتقديم لغنائبه على سائر أغاني أهل عصره ، إلى أن عرف منه ذلك . وبلغ معبدًا خبره ، فخرج من مكة ، حتى اتى البصرة ، فلما ردها ، صادف الرجل قد خرج عنها في ذلك اليوم إلى الأهواز ، فاكترى سفينة ، وجاء معبد يلتمس سفينة ينحدر فيها إلى الأهواز ، فلم يجد غير سفينة الرجل ،

٢ \* الذميل : السير اللين .

٣ \* تحصل له : تدفم وتسلم .

١ \* المحيل : الذي مرّت عليه احوال  
 فتغير . والاحوال : حال

السنون .

وليس يعرف أحدٌ منها صاحبه . فأمرَ الرجلُ الملاحَ أن يُجلبسه معه في مؤخرِ السفينة ، ففعل ، وانحدروا . فلما صاروا في فمِ نهرِ الأبلّة<sup>(١)</sup> ، تغدّوا وشربوا ، وأمرَ جواريه ، فغنّين ، ومعبدٌ ساكتٌ ، وهو في ثيابِ السفرِ ، وعليه فروٌ ، وخفانٌ غليظانٌ ، وزِيٌّ جافٌ من زِيّ أهلِ الحجاز . إلى أن غنّت إحدى الجوارِي :  
 بَأْتِ سَعَادٌ ، وَأَمْسَى حَبْلُهَا انصَرَمَا ،  
 وَاحْتَلَّتِ العُورَ ، وَالْأَجْرَاعَ مِنْ إِضَاءِ ؛<sup>(٢)</sup>  
 إِحْدَى بَيْتٍ ، وَمَسَاهَمَ العُقَاذُ بِهَا ،  
 إِلَّا السَّفَاهَ ، وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمًا .<sup>(٣)</sup>  
 فلم تُجدِ أداءه ، فصاحَ بها معبدٌ : يا جاريةُ ! إنَّ غناءك هذا ليس بمستقيم . قال :  
 فقال له مولاها ، وقد غَضِبَ : وانتَ ما يُدريك الغناءَ ما هو ؟ لم لا تُمسِكُ  
 وتلزِمُ شأنك ؟ فأمسك . ثمَّ غنّت أصواتاً من غناء غيره ، وهو ساكتٌ لا  
 يتكلّمُ ، حتّى غنّت :

بَابِنَةِ الأزدِيّ قَلْبِي كَثِيبٌ ،  
 مَسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يُنِيبُ ؛<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ لَامُوا فَقَلْتُ : دَعُونِي !  
 إِنَّ مِنْ تَنَهُونَ عَنْهُ حَبِيبٌ ! ...

فأخلت ببعضه ، فقال لها معبدٌ : يا جاريةُ ! لقد أخلكت بهذا الصوتِ إخلالاً  
 شديداً . فغضبَ الرجلُ وقال له : ويلك ! ما أنت والغناء ؟ ألا تكفُّ عن هذا  
 الفضولِ ؟ فأمسك ، وغنّى الجوارِي ملياً ، ثمَّ غنّت إحداهنَّ :

خَلِيلِي عُوْجَا مِنْكَمَا سَاعَةٌ مَعِي عَلَى الرَّبِيعِ ، نَقْضَ حَاجَةٍ ، وَنُودَعِ ؛<sup>(٥)</sup>  
 وَقَوْلَا لِقَلْبٍ قَدْ سَلَا : رَاجِعِ الهوى ؛  
 وَللعَيْنِ : أَذْرِي مِنْ دَمْعِكَ أَوْدَعِي !

قالَ : فلم تصنع فيه شيئاً ، فقال لها معبدٌ : يا هذه ! أما تقومين على أداء  
 صوتٍ واحدٍ ؟ فغضبَ الرجلُ وقال له : ما أراك تصعُ هذا الفضولَ بوجهٍ أو

٣ \* بلي : اسم قبيلة السفاة الطيش وخفة العقل @ الذكرة : ضد التسيان @  
 النخل : الرؤيا في المنار ، حرك اللام الساكنة  
 مراعاة لوزن الشعر .

٤ \* ينيب : يشوب الى الله . وينيب : يرجع  
 ويهود ، والشعر لعبد الرحمن  
 ابن ابي بكر .

٥ \* الشعر : لكثير عزة .

١ \* الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة  
 البصرة العظمى ، في زاوية  
 الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة .

٢ \* العور : المطحن من الارض @ الاجراء :  
 جر جزء ، وهو مفرد ، او  
 جمع جرعة ، الرملة الطيبة المنبت لا عوثة اي  
 لا صعوبة فيها @ الاضرب : واد بجبل تهامة  
 وهو الرادي الذي فيه المدينة .



مجيلة! وأقسم بالله لئن عاودت لأخرجنك من السفينة . فأمسك معبد<sup>١</sup> ، حتى إذا سكنت الجواري سكتة اندفع يُعْتي الصوت الأول حتى فرغ منه . فصاح الجواري : أحسنت يا رجل ، فأعده ! فقال : لا ، والله ، ولا كرامة ! ثم اندفع يُعْتي الثاني ، فقلن أسيدهن : ويحك ! هذا ، والله ، أحسن الناس غناءً فسله أن يعيده علينا ، ولو مرة واحدة ، لعلنا نأخذُه عنه ، فإنه ان فاتنا ، لم نجد مثله ابداً . فقال : قد سمعتُ سوءَ رذِّه عليكن ، وأنا خائفٌ مثله منه ، وقد اسلفناه الإساءة ، فاصبرن حتى نداريه . ثم غنى الثالث ، فزلزل الأرضَ عليهم ، فوثب الرجل ، فخرج إليه ، وقبل رأسه ، وقال : يا سيدي أخطأنا عليك ، ولم نعرف موضعك . فقال له : فهبك لم تعرف موضعي ، قد كان ينبغي لك أن تثبت<sup>٢</sup> ، ولا تُسرع<sup>٣</sup> إلي بسوء العشرة ، وبقاء القول . فقال له : قد أخطأت وأنا اعتذرُ اليك مما جرى ، وأسألك أن تنزل إلي وتحتيط بي . فقال له : أمأ الآن فلا . فلم يزل يرفقُ به ، حتى نزل إليه ، فقال له الرجل : بمن أخذت هذا الغناء ؟ قال : من بعض أهل الحجاز ، فمن أين أخذَه جواريك ؟ فقال : أخذته من جارية كانت لي ، ابتاعها رجلٌ من أهل البصرة من مكة ، وكانت قد أخذت عن أبي عمادٍ معبدٍ ، وعني بتخريجها ، فكانت تخلُّ مني محلَّ الروح من الجسد ، ثم استأثر اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، بها ، وبقي هؤلاء الجواري وهنَّ من تعلقنَّ بها ؛ فأنا إلى الآن أتعصبُ لمعبدٍ ، وأفضله على المغنين جميعاً ، وأفضلُ صنْعته على كل صنْعة . فقال له معبدٌ : أو إنك لأنت هو ؟ افتعرفني ؟ قال : لا . قال : فصك<sup>٤</sup> معبدٌ بيده صلَّته ، ثم قال : فأنا ، والله ، معبدٌ ، وإليك قدمت من الحجاز ، ووافيت البصرة ساعةً نزلت السفينة لأقصدك بالأهواز . ووالله ، لا قصرتُ في جواريك هؤلاء ، ولا جعلن لك في كل واحدةٍ منهن خلفاً من الماضية . فأكبَّ الرجلُ والجواري على يديه ورجليه يقبلونها ، ويقولون : كتممتنا نفسك طول هذا اليوم ، حتى جفوناك في المخاطبة ، وأسأنا عِشرتك ،

٢ \* صك : ضرب .

١ \* تثبت : تثاقب .

وَأَنْتَ سَيِّدُنَا ، وَمَنْ نَسَمَى عَلَى اللَّهِ أَنْ نَلْقَاهُ . ثُمَّ غَيَّرَ الرَّجُلُ زَيْبَهُ وَحَالَهُ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ عِدَّةً خَلْعٍ ، وَأَعْطَاهُ ، فِي وَقْتِهِ ، ثَلَاثَةَ دِينَارٍ ، وَطَيْبًا وَهَدَايَا بِمِثْلِهَا ، وَانْحَدَرَ مَعَهُ إِلَى الْأَهْوَازِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ ، حَتَّى رَضِيَ حِذْقَ جَوَارِيهِ ، وَمَا أَخَذَنهُ عَنْهُ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ وَانصَرَفَ إِلَى الْحِجَازِ .

### ابن سريج وعدي بن الرقاع

كُتِبَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى عَامِلِ مَكَّةَ : أَنْ أَسْخِصْ إِلَيَّ ابْنَ سَرِيحٍ فَأَشْخِصَهُ . فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَيَّامًا لَا يَدْعُو بِهِ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ . قَالَ : ثُمَّ إِنَّهُ ذَكَرَهُ ، فَقَالَ : وَيَلِكُمْ ! أَيْنَ ابْنُ سَرِيحٍ ؟ قَالُوا : هُوَ حَاضِرٌ . قَالَ : عَلِيٌّ بِهِ . فَقَالُوا : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتِهَامًا وَلَيْسَ ، وَأَقْبِلْ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَسَلِّمْ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ : أَنْ أَجْلِسْ ! فَجَلَسَ بَعِيدًا . فَاسْتَدْنَاهُ ، فَدَنَا ، حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَرِيبًا ، وَقَالَ : وَيْحَكَ يَا عَمِيدُ الْقَدِّ بَلَفَنِي عَنْكَ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْوَفَادَةِ بِكَ ، مِنْ كَثْرَةِ أَدْبِكَ وَجُودَةِ اخْتِبَارِكَ مَعَ ظَرْفِ لِسَانِكَ ، وَحِلَاوَةِ مَجْلِسِكَ . فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! « تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . » قَالَ الْوَلِيدُ : لِي لَأَرْجُو أَلَّا تَكُونَ أَنْتَ ذَلِكَ إِثْمًا قَالَ : هَاتِ مَا عِنْدَكَ ! فَاَنْدَفَعَ ابْنُ سَرِيحٍ فَفَنَى بِشَعْرِ الْأَحْوَصِ :

أَمْتَرَلْتِي سَلَمَى ، عَلَى الْقِدَمِ ، اسْمَا !      فَقَدْ هِجْتُنَا ، لِلشَّقِيقِ ، قَلْبًا مُتَبَيِّيًا ،  
وَذَكَرْنَا عَصْرَ الشَّبَابِ الَّذِي هَضَى ،      وَجِدَّةَ وَصَلٍ ، حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا .<sup>(١)</sup>

فَقَالَ الْوَلِيدُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْأَحْوَصُ أَعْلَى بِالْأَحْوَصِ . ثُمَّ قَالَ :  
يَا عَمِيدُ هَيْهَ<sup>(٢)</sup> ! فَعَنَّاهُ بِشَعْرِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامَلِيِّ يَدْحُ الْوَلِيدِ :

إِنَّ الْوَلِيدَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَهُ      مُلْكٌ ، عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ ، فَارْتَفَعَا ؛  
لَا يَتَّبِعُ النَّاسُ مَا أَعْطَى الَّذِينَ هُمُ      لَهُ عِبَادٌ ، وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا .

٢ \* هَيْهَ : كَلِمَةٌ اسْتِرْدَادَةٌ .

١ \* تَجَدَّمَا : تَقَطَّعَا .



فقال له الوليد: صدقت يا عبيد! أتى لك هذا؟ قال هو من عند الله. قال الوليد: لو غير هذا قلت لأحسنت أدبك. قال ابن سريج: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فقال الوليد: يزيد في الخلق ما يشاء. قال ابن سريج: هذا من فضل ربي ليبلوني<sup>(١)</sup> أنسكرو أم أكفرو. قال الوليد: أعلمك، والله، أكبر وأعجب إلي من غنائك؛ غنني! فغناه بشهر عدي بن الرقاع العاملي يدح الوليد: عرف الديار توها، فاعتادها، من بعد ما سئل البلى أبلادها<sup>(٢)</sup>.

فأشار الوليد إلى بعض الخدم فغطوه بالخلع، ووضعوا بين يديه كيساً من الدنانير، ويدراً من الدرهم. وقد كان أمر بإحضار الأحوص بن محمد الأنصاري، وعدي بن الرقاع العاملي؛ فلما قدما أسراً بانزلهما حيث ابن سريج، فأنزلا منزلاً إلى جنب ابن سريج، فقالا: والله، لثرب أمير المؤمنين كان أحبّ الينا من قُربك، يا مولى بني نوفل؛ وإن في قُربك لما يلدنا<sup>(٣)</sup>، ويسغلنا عن كثير مما يزيد. فقال لها ابن سريج: أو قلته سُكْر؟ فقال له عدي: كأنك تمنُّ علينا؟ عليّ وعليّ، إن جمعنا وإياك سقتُ بيتاً، أو صحن دار، إلا عند أمير المؤمنين. وأما الأحوص فقال: أو لا تمحبل لأبي يحيى الزّلة والهفوة؟ كفارة عين خير من عدم المحبة، واعطاء النفس سؤها خير من لجاج<sup>(٤)</sup> في غير منفعة! فتحوّل عدي، وبقي الأحوص عنده. وبلغ الوليد ما جرى بينهم، فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً، وأرخصى دونه سترًا، ثم أمره، إذا فرغ الأحوص وعدي من كلمتهما أن يغني. فلما دخلا وأنشده مدائح فيه، رفع ابن سريج صوته، من حيث لا يرويه، وضرب بعوده. فقال عدي: يا أمير المؤمنين! اتأذن لي أن اتكلم؟ فقال: قل، يا عاملي! قال: أمثل هذا عند أمير المؤمنين، ويبعث إلى ابن سريج يتخطى به رقاب

٣ \* يلدنا: عدى هذا الفعل بنفسه وهو ما يعنى باللام، فيقال: لدا لي.

٤ \* اللجاج: التماذي في الخصومة. أو أنه من اللجاج وهو ان يحلف على شيء، ويرى ان غيره خير منه، فيتخير على يمينه ولا يحنت، فذلك أثر.

١ \* بلاه: جربه، واختبره.

٢ \* اعتادها: أعاد النظر اليها مرة بعد أخرى، لدروسها، حتى عرفها.



قريشٍ والعربِ من تهامةٍ إلى الشامِ ، تَرَفُّعُهُ أَرْضٌ ، وَتَحْفِضُهُ أُخْرَى ، فَيَقَالُ :  
 مِنْ هَذَا ؟ فَيَقَالُ : عُبَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ ، مَوْلَى بَنِي نُوْفَلٍ ، بَعَثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 إِلَيْهِ لِيَسْمَعَ غِنَاءَهُ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، يَا عَدِيُّ ! أَوْ لَا تَعْرِفُ هَذَا الصَّوْتُ ؟ قَالَ :  
 لَا ، وَاللَّهِ ، مَا سَمِعْتُهُ ، وَلَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ حُسْنًا ! وَلَوْلَا أَنَّهُ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَلْتُ : طَائِفَةٌ مِنَ الْجِنِّ يَتَعَنَّوْنَ . فَقَالَ : أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ الْخُرْجَ ، فَإِذَا  
 ابْنُ سُرَيْجٍ . فَقَالَ عَدِيُّ : حَقٌّ لِهَذَا أَنْ يُجْمَلَ ! حَقٌّ لِهَذَا أَنْ يُجْمَلَ ! - ثَلَاثًا -  
 ثُمَّ أَمَرَ لَهَا بِمِثْلِ مَا أَمَرَ بِهِ لابْنَ سُرَيْجٍ ، وَارْتَحَلَ الْقَوْمُ .

## رَقَطَاءٌ وَصَفْرَاءُ

جَاءَ سِنْدَةُ الْحَيَّاطُ الْمَغَنَّبِيُّ إِلَى الْأَفْلَحِ الْخَزْرُمِيِّ ، وَكَانَ يُوَصِّفُ بِعَقْلِ  
 وَفَضْلِ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَمْضِي ؟ فَقَالَ : إِلَيْكَ قَصَدْتُ  
 مِنْ مَجْلِسِ لِبَعْضِ الثُّرَثُثِيِّينَ ؛ أَقْبَلْتُ مُحَاكِمًا إِلَيْكَ . قَالَ : فَيَا ذَا ؟ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ  
 هَذَا الرَّجُلِ ، وَحَضَرَتْ مَجْلِسَهُ رَقَطَاءُ الْحَبْطِيِّينَ<sup>(١)</sup> ، وَصَفْرَاءُ الْعَلَقَمِيِّينَ<sup>(٢)</sup> ، فَتَنَاوَلْنَا  
 بَيْنَهُمَا رَمَلَ ابْنِ سُرَيْجٍ :

لَيْتَ شِعْرِي ! كَيْفَ أَبْقَى سَاعَةً مَعَ مَا أَتَمَّى ، إِذَا اللَّيْلُ حَضَرَ ؟  
 مَنْ يَذُقُ نَوْمًا ، وَيَهْدَأُ ، لَيْلَةً ؛ فَلَقَدْ بُدِّلَتْ بِالنَّوْمِ السَّهْرُ  
 قَلْتُ : مَهَلًا ! إِنَّهَا جَنِيَّةٌ ، إِنْ تُحَايَظَهَا تَفُزْ مِنْهَا بِشَرٍّ<sup>(٣)</sup>

فَغَنَّتَاهُ جَمِيعًا ، وَاخْتَلَفْنَا فِي تَفْضِيلِهَا فَفَضَّلَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمَا إِحْدَاهُمَا ، فَفَرَضِينَا  
 جَمِيعًا بِحُكْمِكَ ، فَأَحْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمَا . قَالَ : فَوَجِمَ سَاعَةً - وَأَهْلُ الْحِجَازِ ،  
 إِذَا ارَادُوا أَنْ يُحْكَمُوا ، تَأَمَّلُوا سَاعَةً ثُمَّ حَكُّوْا ، فَإِذَا حَكَّمَ الْحَكِّمُ ، مَضَى  
 حُكْمُهُ كَأَنَّ مَا كَانَ ، فَفَضَّلَ مَنْ فَضَّلَهُ ، وَأَسْقَطَ مَنْ أَسْقَطَهُ ، إِذَا تَرَاضَى  
 الْحُكْمَانِ بِهِ - فَكَرِهَ الْأَفْلَحُ أَنْ يُرِضِيَ قَوْمًا ، وَيُسَخِّطَ آخَرِينَ ، فَقَالَ لِسِنْدَةَ :

٢ \* العلقميين : نسبة إلى علقمة .

٣ \* المخالطة : الممازجة ، والمخالطة : الممازجة ، والمخالطة : الممازجة ، والمخالطة : الممازجة .

١ \* الحبطين : نسبة إلى الحبيط ، وهو الحوثر بن مالك بن عمرو التميمي ، ويقال له : أيضًا الحبطات بفتح الباء وكسرهما .



صنّها أنت لي ، كيف كانتا ، إذ غتّاه ، واشرح لي مذهبها فيه كما سمعت ، وأنا أحكم بعد ذلك . فقال سندهُ : أما جارية الحَبِطَيْنِ ، فإنّها كانت تلوكُ لحته ، كما يلوكُ الفرسُ العتيقُ لحامه ؛ ثم تُلقيه في هامقٍ لدنةٍ ؛ ثم تُخرجه من منحرٍ أغن . والله ، ما ابتدأتُه ، فتوسّطته ، وأنا أعتلُّ ، ولا فرغت منه ، فأفقتُ ، إلا وأنا أظنُّ أنّي رأيتُه في نومي ؛ وأما صفراءُ العَلَمِيَيْنِ ، فإنّها أحسنُها خلقاً ، وأصحبها صوتاً ، وألينها تشنّباً . والله ، ما سمعها أحدٌ قطُّ فانتفعَ بنفسه . هذا ما عندي ، فاحكمُ أنت ، يا أبا بني مخزوم ! فقال : قد حكمتُ بأنّها بمنزلةِ العَيْنَيْنِ في الرأسِ ، فبأيها نظرتُ أبصرتُ ؛ ولو كان في الدنيا ، من عبيدِ بنِ سَريجٍ خَلْفٌ ، لكانتا . قال : فانصرفوا جميعاً راضينَ بحُكْمِهِ .

### ابنُ محرزٍ والتَّجديد في الأُلحان

أخبرَ هارونُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ المَاجشونِ ، قال : سمُّ ابنِ محرزٍ سَلَمٌ ، وهو مولى بني مخزوم . وذكرَ إسحاقُ أنّه كان يسكنُ المدينةَ مرّةً ، ومكّةَ مرّةً ؛ فإذا أتى المدينةَ ، أقام بها ثلاثةَ أشهرٍ يتعلّمُ الضربَ من عَزّة الميلاء<sup>١</sup> ، ثم يرجعُ إلى مكّة ، فيقيمُ بها ثلاثةَ أشهرٍ . ثم شخّصَ إلى فارس ، فتعلّمَ ألحانَ الفُرسِ وأخذَ غناءَهم ؛ ثم صارَ إلى الشَّامِ ، فتعلّمَ ألحانَ الرومِ وأخذَ غناءَهم ؛ فأسقطَ من ذلك ما لا يُستحسنُ من نغمِ الفَرِيقَيْنِ ، وأخذَ محاسنها ؛ فزجَ بعضها ببعضٍ ، وألّفَ منها الأغانيَ التي صنعها في أشعارِ العربِ ، فأتى بما لم يُسمع مثلهُ ؛ وكان يُقالُ له : صنّجَ العربِ . وقالَ إسحاقُ : كان ابنُ محرزٍ قليلَ المَلابسةِ للناسِ ، فأخملَ ذلك ذكره ، فما يُذكرُ منه إلا غناؤه . وأخذتْ أكثرُ غنائه جاريةٌ كانت لصديقٍ له من أهلِ مكّة ، كانت تألفُه ، فأخذَه الناسُ عنها . وماتَ بداءَ كانَ به .

الميلاء: إحدى أوليات قيان العجّاز  
القدماء في الغناء والضرب . ولقبت  
بها في مشيتها .

وسقط إلى فارس ، فأخذ غناء الفرس ، وولى الشام ، فأخذ غناء الروم ، فتخير من نعيمهم ما تعنى به غناؤه . وكان يقدم بما يصيبه ، فيدفعه الى صديقه ، فينقده كيف شاء ، لا يسأله عن شيء منه ، حتى ، إذا كاد أن ينفد ، جهزه ، وأصلح من أمره ، وقال له : إذا شئت ، فارحل ! فراحل ، ثم يعود . فلم يزل كذلك ، حتى مات . قال : وهو أول من غنى بزواج من الشعر ، وعمل ذلك بعده المعتون اقتداء به . وكان يقول : الأفراد لا تيم بها الأحن . وذكر أنه ، أول ما أخذ الغناء ، أخذته عن ابن مسجح . قال اسحق : وكانت العلة ، التي مات بها ، الجذام ، فلم يعاشر الخلفاء ، ولا خالط الناس لأجل ذلك .

### ابن محرز وحنين<sup>١)</sup>

قال أبو أيوب المديني في خبره : بلغني أن ابن محرز ، لما شحص يريد العراق ، لقيته حنين ، فقال له : غني صوتاً من غنائك ! فغناه :

وحسن الزبرجد ، في نظمه ، على واضح الليت زان العقودا ،<sup>٢)</sup>

يفضل ياقوته ذره ، وكالجمر أبصرت فيه الفريدا .<sup>٣)</sup>

فقال له حنين : كم أملت من العراق ؟ قال : ألف دينار ، فقال له : هذه خمسمائة دينار ، فحذاها وانصرف ! قال : ولما شاع ما فعل لأمه أصحابه عليه ؟ فقال : والله ، لو دخل العراق ، لما كان لي معه فيها خبر ! آكله ، ولا طرح ، وسقط إلى آخر الدهر .

### ابراهيم الموصلي والمهدي

حدثت إبراهيم الموصلي قال : كان المهدي لا يشرب الخمر ، فأرادني على ملازمته ، وترك الشرب ، فأبيت فجلستني . ثم دعاني يوماً ، فعاتبني

١ \* حنين العجيري : معن عراقي مشهور .

٢ \* الفريد : العز ، اذا نظره وفصل بغيره .

٣ \* الليت : صفحة العنق .



على سُربي الحمرَ في منازلِ النَّاسِ ، وقالَ : لا تَدْخُلْ على وُلدي موسى  
 وهارونَ البتَّةَ ! ولَمَّا دَخَلتَ عليهما لأفعلنَ بكِ ولأصنعنَ<sup>(١)</sup> . فقلتُ : نعم .  
 ثمَّ بلَّغته أَنِّي دَخَلتُ عليهما في زُهرَةٍ لهما ؛ فُسِعِي بهما وبي الى المهديِّ ، فدعاني  
 فسألني فَأَنْكَرْتُ ؛ فَأَمَرَ بي فَجَرَدْتُ ، فَضْرِبْتُ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَوْطًا .  
 فقلتُ له ، وهو يَضْرِبُنِي : إِنْ جُرِمِي لَيْسَ مِنَ الْأَجْرَامِ الَّتِي يَجِلُّ لِكِ بِهَا  
 سَفْكُ دَمِي . فلَمَّا قُلْتُ له هذا ، ضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ ، فِي جَنْبِهِ ، فَسَجَّيْتُ بِهِ ،  
 وَسَقَطْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ سَاعَةً ، ثُمَّ فَتَحْتُ عَيْنِي فَوَقَعْتُ عَلَى عَيْنِي الْمَهْدِيُّ ، فَرَأَيْتُهُمَا  
 عَيْنِي نَادِمَ ، وَقَالَ لِابْنِ مَالِكٍ<sup>(٢)</sup> : خُذْهُ إِلَيْكَ اِقَالَ : فَأَخْرَجَنِي إِلَى دَارِهِ ،  
 وَأَنَا أَرَى الدُّنْيَا فِي عَيْنِي صَفْرَاءَ وَخَضْرَاءَ مِنْ حَرِّ السَّوْطِ<sup>(٣)</sup> ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَتَّخِذَ  
 لِي سَبِيحًا بِالقَبْرِ ، فَيُصَيِّرُنِي فِيهِ . فدعا بكبشٍ وسلَّحَه ، فَالْبَسَنِي جِلْدَهُ لِيَسْكُنَ  
 الضَّرْبَ ، وَدَفَعَنِي إِلَى خَادِمَةٍ لَهُ فُصِيْرَتِي فِي ذَلِكَ القَبْرِ ، فَتَأَدَّيْتُ بِالزَّرِّ<sup>(٤)</sup>  
 وَبِالْبَقِ فِي ذَلِكَ القَبْرِ . وَكَانَ فِيهِ خَلَاءٌ أَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ ، فقلتُ لِلْأَمَةِ : اطْلُبِي  
 لِي أَجْرَةً عَلَيْهَا فَحْمٌ وَكَنْدُرٌ<sup>(٥)</sup> يُذْهِبُ عَنِي هَذَا البَقَّ ! فَأَتَيْتُنِي بِذَلِكَ . فلَمَّا  
 دَخَلتُ أَظْلَمَ القَبْرُ عَلَيَّ ، وَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ مِنَ النِّعَمِ ؛ فَاسْتَرَحْتُ مِنْ أَذَاهُ  
 إِلَى النَّزْرِ<sup>(٦)</sup> ، فَأَلْصَقْتُ بِهِ أَنْفِي حَتَّى خَفَّ الدُّخَانُ . فلَمَّا ظَنَنْتُ أَنِّي قَدِ اسْتَرَحْتُ  
 مِمَّا كُنْتُ فِيهِ إِذَا حَيَاتَانِ مُمِثَّلَتَانِ مُحْوِي ، مِنْ سِقِّ القَبْرِ ، تَدُورَانِ حَوْلِي  
 بِحَفِيْفٍ شَدِيدٍ . فَهَمَمْتُ أَنْ أَخْذَ وَاحِدَةً بِيَدِي الِيسْنِي وَالْأُخْرَى بِيَدِي الِيسْرَى ،  
 فإِذَا عَلَيَّ وَإِمَا لِي إِثْمٌ كَفَيْتُهُمَا<sup>(٧)</sup> فَدَخَلْتُمَا مِنَ الثَّقَبِ الَّذِي خَرَجْتُمَا مِنْهُ ؛  
 فَكَمْتُ فِي ذَلِكَ القَبْرِ مَا شَاءَ اللهُ وَقَلْتُ فِي الجَبَسِ :

٤ \* النَّزْرُ : مَا يَتَجَلَّبُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْمَاءِ  
 © البق: البعوض ، وربما جاء  
 أيضاً بمعنى الفسافس ، لا سيما في بلاد الشام  
 وهي الدويبة الصغيرة المتينة .  
 ٥ \* الكندر : فارسي عربيته اللبان .  
 وقيل بل هو صمغ اللبان .  
 ٦ \* استرحت : تخلصت من اذى الدخان  
 بالصاق وجهي في التز .

١ \* لأفعلن التحذير والتهديد .  
 قسم يقال في

٢ \* مالك : هو عبدالله بن مالك كان  
 ابن صاحب الشرط والعقوبات أيام  
 المهدي ، ولأه الرشيد على قسم من جيشه . ولما  
 تحركت الخرمية ببلاد اذربيجان سار عبدالله  
 الى محاربتهم في عشرة آلاف فقتل وسبي وعاد  
 منصوراً ٨٠٩ هـ ولهم تعرف سنة وفاته .

٧ \* كفيتهما : اي نجوت منهما .

٣ \* من حر السوط : من الهمة .



أَطَالَ لَيْلِي أُرَاعِي النَّجُومَ ، أَعَالِجُ فِي السَّاقِ كَيْبَلًا ثَقِيلًا<sup>(١)</sup> ،  
 بَدَارُ الْهَوَانِ ، وَشَرُّ الدِّيَارِ ، أَسَامُ بِهَا الْحَسْفُ<sup>(٢)</sup> ؛ صَبْرًا جَمِيلًا  
 كَثِيرُ الْأَخْلَاءِ عِنْدَ الرَّخَاءِ ، فَلَمَّا حُبِسْتُ أَرَاهِمُ قَلِيلًا !  
 لَطُولِ بِلَائِي مَلَّ الصَّدِيقُ ؛ فَلَا يَأْمَنُّ خَلِيلٌ خَلِيلًا  
 ثُمَّ أَخْرَجَنِي الْمَهْدِيُّ وَأَحْلَفَنِي بِكُلِّ يَمِينٍ لَا فَسْحَةَ لِي فِيهَا أَنْ لَا أُدْخَلَ عَلَى  
 مُوسَى وَهَارُونَ أَبَدًا وَلَا أُغْتَمَبَا وَخَلَى سَبِيلِي .

### باب الفكاهات

ابراهيم الموصلي وابراهيم المهدي عند الرشيد

قَالَ الرَّشِيدُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ الْمَوْصَلِيِّ ، وَابْنَ جَامِعٍ<sup>(٣)</sup> :  
 بَاكِرُونِي غَدًا ، وَلَيْكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ قَالَ شِعْرًا ، إِنْ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَهُ ، وَغَنَى  
 فِيهِ لَحْنًا ؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَاعِرًا ، غَنَى فِي شِعْرِ غَيْرِهِ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ :  
 فَهَمْتُ فِي السَّحَرِ ، وَجَهَدْتُ أَنْ أَقْدِرَ عَلَى شَيْءٍ أَصْنَعُهُ فَلَمْ يَثْبُقْ لِي ؛ فَلَمَّا  
 خِفْتُ طُلُوعَ النَّجْمِ دَعَوْتُ بَيْعَهُ لِي وَقُلْتُ لَهُمْ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْضِيَ إِلَى مَوْضِعٍ  
 لَا يَشْعُرُ بِي أَحَدٌ حَتَّى أَصِيرَ إِلَيْهِ ؛ وَكَانُوا فِي زُبَيْدِيَّاتٍ<sup>(٤)</sup> لِي يَبْتَئُونَ فِيهَا عَلَى  
 بَابِ دَارِي . فَهَمْتُ ، فَرَكِبْتُ فِي إِحْدَاهَا ، وَقَصَدْتُ دَارَ إِبْرَاهِيمِ الْمَوْصَلِيِّ .  
 وَكَانَ قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ الصَّنْعَةَ لَمْ يَنْمَ حَتَّى يَدْبِرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَاعْتَمَدَ  
 عَلَى خَشْبَةٍ لَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَعُ عَلَيْهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الصَّوْتِ وَيَرْسُخَ فِي قَلْبِهِ .  
 فَجِئْتُ حَتَّى وَقَفْتُ تَحْتَ دَارِهِ فَإِذَا هُوَ يُرَدِّدُ صَوْتًا أَعَدَّهُ . فَمَا زِلْتُ وَاقِفًا أَسْتَمِعُ  
 مِنْهُ الصَّوْتَ حَتَّى أَخَذْتُهُ . ثُمَّ غَدَوْنَا إِلَى الرَّشِيدِ ، فَلَمَّا جَلَسْنَا لِلشَّرْبِ خَرَجَ  
 الْخَادِمُ إِلَيَّ فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : يَا ابْنَ أُمِّي<sup>(٥)</sup> غَنَيْتَ ! فَاَنْدَفَعْتُ ،

٣ \* ابن جامع : هو ابو القاسم اسماعيل  
 ابن ابن جامع بن عبدالله المكي الغني  
 المشهور توفي سنة ٨٠٩ م .

٤ \* زبدييات : العريبات والعجلات .

٥ \* مخاطب ابراهيم بن المهدي وهو اخوه  
 المطالب لابيه ، وانما قال له : ابن  
 امي ، تودداً .

١ \* اعالج اغلاله التي تحمل اذاه . يشير الى

٢ \* اسام بها الحسف : اي تذلت بها  
 الحسف اي اولاه اياه واراده عليه ، والحسف  
 الذل والنقيصة وقوله : صبراً جميلاً ، مصدر  
 لغمل محذوف تقديره اصبر .



فَعَنَيْتُ هَذَا الصَّوْتِ ، وَالْمَوْصِلِيَّ فِي الْمَوْتِ ، حَتَّى فَرغْتُ مِنْهُ . فَشَرِبَ عَلَيْهِ  
وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَوُتِبَ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ فَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ وَحَيَاةِ  
الرَّشِيدِ أَنْ الشَّعْرَ لَهُ قَالَه الْبَارِحَةَ ، وَغَنَى فِيهِ مَا سَبَقَهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَالَ ابْنُ  
الْمَهْدِيِّ : يَا سَيِّدِي فَمَنْ أَيْنَ هُوَ لِي أَنَا ، لَوْلَا كَذِبُهُ وَبُهْتُهُ ؟ إِبْرَاهِيمُ  
يَضْطَرِبُ وَيَضْجُ . فَلَمَّا قَضَيْتُ أَرْبَابًا مِنَ الْعَبَثِ بِهِ قُلْتُ لِلرَّشِيدِ : الْحَقُّ أَحَقُّ  
أَنْ يُتَّبَعَ وَصَدَقْتَهُ . فَقَالَ لِلْمَوْصِلِيِّ : أَمَّا أَخِي فَقَدْ أَخَذَ الْمَالَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى  
رَدِّهِ . وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ عَوْضًا مِمَّا جَرَى عَلَيْهِ . فَأَمَرَ لَهُ بِهَا  
فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ .

### ابليس و ابراهيم الموصللي

حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : سَأَلْتُ الرَّشِيدَ أَنْ يَهَبَ لِي يَوْمًا ، فِي الْجُمُعَةِ ،  
لَا يَبْعَثُ فِيهِ إِلَيَّ بُوْجِهِ ، وَلَا بِسَبَبٍ ، لِأَخْلُو فِيهِ بِأَخْوَانِي . فَأَذِنَ لِي فِي يَوْمِ  
السَّبْتِ ، فَقَالَ : هُوَ يَوْمٌ اسْتَقْبَلَهُ ، فَأَلَّهُ فِيهِ بِمَا شِئْتُ . قَالَ : فَاقْتِ ،  
يَوْمَ السَّبْتِ ، بِبَنِي لِي ، وَتَقَدَّمْتُ ، فِي إِصْلَاحِ طَعَامِي وَشِرَائِي ، بِمَا احْتَجَّتْ  
إِلَيْهِ ، وَأَمَرْتُ بَوَائِي ، فَأَعْلَقْتُ الْأَبْوَابَ ، وَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ <sup>(١)</sup> أَلَّا يَأْذَنَ عَلَيَّ  
لَأَحِدٍ . فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَجْلِسِي ، وَالْحَدَمُ قَدْ حَفَّوْا لِي ، وَجَوَارِيٌّ يَتَرَدَّدْنَ بَيْنَ  
يَدَيَّ ، إِذَا أَنَا بِشَيْخٍ ذِي هَيْئَةٍ وَجَمَالٍ ، عَلَيْهِ خِفَانٌ قَصِيرَانٌ ، وَقَمِيصَانِ  
نَاعِمَانِ ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوَةٌ لَاطِيَةٌ <sup>(٢)</sup> ، وَبِيَدِهِ عَكَازَةٌ مُقَمَّعَةٌ بِفِضَّةٍ ،  
وَرَوَائِحُ الْمِسْكِ تَفُوحُ مِنْهُ ، حَتَّى مَلَأَ الْبَيْتَ وَالدَّارَ إِفْدَاخَانِي ، بِدُخُولِهِ  
عَلَيَّ ، مَعَ مَا تَقَدَّمْتُ فِيهِ ، غَيْظٌ مَا تَدَاخَانِي قَطُّ مِثْلُهُ ، وَهَمَّتْ بِطَرْدِ بَوَائِي ،  
وَمَنْ حَجَبْنِي ، لِأَجَلِهِ . فَسَلَّمَ عَلَيَّ أَحْسَنَ سَلَامٍ ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرْتُهُ  
بِالْجُلُوسِ ، فَجَلَسَ . ثُمَّ أَخَذَ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ ، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَحَادِيثِهَا  
وَأَشْعَارِهَا ، حَتَّى سُرِّي <sup>(٣)</sup> مَا لِي مِنَ الْعُضْبِ ، وَظَنَنْتُ أَنْ غِلْمَانِي تَحْرَوْنَ

١ \* تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ : أَمَرْتُهُ .  
اللاطية وهي ، عند الشرقيين من النصارى ،  
منديل يجمعه الاكليروس فوق القلنسوة .

٢ \* لَاطِيَةٌ : لَطِي ، أَيْ لَوَّثَ مِنْ  
مَا لِي : كَشَفَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ  
٣ \* سُرِّي : مَنَعْتَنِي مِنَ الْعُضْبِ .

٢ \* لَاطِيَةٌ : لَطِي ، أَيْ لَوَّثَ مِنْ  
أَمَّا اسْمُ فَاعِلٍ لِلْمَوْتُثِ مِنْ  
أَوْ مِنْ

مَسْرَتِي بِإِدْخَالِهِمْ مِثْلَهُ عَلَيَّ لِأَدْبِهِ وَظَرْفِهِ . فقلتُ : هل لك في الطَّعامِ ؟  
 فقالَ : لا حاجة لي فيه . فقلتُ : هل لك في الشَّرَابِ ؟ فقالَ : ذلك  
 إليك . فشربتُ رطلاً ، وسقيتهُ مثله . فقالَ لي : يا أبا إسحاقَ ، هل لك  
 ان تُعْطِيَ لَنَا شَيْئاً مِنْ صَنْعَتِكَ ، وما قد نَفَقْتَ بِهِ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ؟  
 فغَاطَيْتُ قَوْلَهُ ، ثم سَهَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَمْرَهُ ، فَأَخَذْتُ الْعُودَ ، فَجَسَّسْتُهُ ، ثم  
 ضَرَبْتُ ، فَغَنَيْتُ . فقالَ : أَحْسَنْتَ ، يا إِبْرَاهِيمُ ! فإزدادَ غَيْظِي ، وقلتُ :  
 ما رَضِي بَما فَعَلَهُ مِنْ دِخُولِهِ عَلَيَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، واقترَاحِهِ أَنْ أُغْنِيَهُ ، حتى سَمَّاني  
 ولم يَكُنِّي ، ولم يُجِملِ مُحَاطَبَتِي . ثم قالَ : هل لك أن تَرِيدَنا ؟ فتَدَمَّمتُ ،  
 فَأَخَذْتُ الْعُودَ ، وَتَغَنَيْتُ . فقالَ : أَجَدْتَ ، يا أبا إسحاقَ ، فَأَتَمَّ حَتَّى نُكَافِئَكَ  
 وَنُغْنِيكَ . فَأَخَذْتُ الْعُودَ ، وَتَغَنَيْتُ ، وَتَحَمَّضْتُ ، وَقُمْتُ بِما غَنَيْتُهُ إِيَّاهُ تَأَمُّلاً ،  
 ما تَحَمَّضْتُ مِثْلَهُ ، ولا قُتُّ بَغْناهُ ، كما قُتُّ بِهِ لَهُ ، بَيْنَ يَدَيِ خَلِيفَةِ قَطُّ ،  
 ولا غَيْرِهِ ، لقَوْلِهِ لي : أَكافئُكَ . فطَرِبُ ، وقالَ : أَحْسَنْتَ يا سَيِّدِي !  
 ثم قالَ : أَتَأذُنُ لِعَبْدِكَ بِالْغِنَاءِ ؟ فقلتُ : شَأْنُكَ ! واستَضَعَفْتُ عَقْلَهُ فِي أَنْ  
 يَغْتَبِي بِخَصْرَتِي بَعْدَ ما مَعَهُ مِنِّي . فَأَخَذَ الْعُودَ ، وَجَسَّسَهُ ، وَحَبَّسَهُ ؛ فواللهِ  
 لِحِلَّتِهِ يَنْطِقُ بِلسانِ عَرَبِيٍّ حَسَنٍ ما سَمِعْتُهُ مِنْ صَوْتِهِ ؛ ثم تَغَنَّى :

ولي كَيْدٌ مَقْرُوحَةٌ ! مَنْ يَبْعُثُنِي بِها كَيْدًا لَيْسَتْ بِذاتِ قُرُوحِ ؟<sup>٣</sup>  
 أباهَا عَلَيَّ النَّاسُ لا يَشْتَرُونُها ؛ وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ ؟!<sup>٤</sup>

قالَ إِبْرَاهِيمُ : فواللهِ ، لَقَدْ ظَنَنْتُ الْحَيْطَانَ وَالْأَبْوابَ ، وَكُلَّ ما فِي  
 الْبَيْتِ ، يُجِيبُهُ ، وَيَتَغَنَّى مَعَهُ مِنْ حَسَنِ غِنائِهِ ؛ حَتَّى خِلْتُ ، وَاللَّهِ ، أَنِي  
 وَعِظَامِي وَرِثْيَابِي تُجَاوِبُهُ . وَبَقِيْتُ مَبْهُوتاً لا اسْتَطِيعُ الْكَلَامَ ، وَلا الْجِوابَ ،  
 وَلا الْحَرَكَةَ لَمَّا خَالَطَ قَلْبِي . ثم غَنَى :

أَلَا يا حَمَاماتِ اللَّوَى عُدْنَ عُدَّةً ! فإِني ، إِلى أَصْواتِكُنَّ ، حَزِينٌ !<sup>٥</sup>

٣ \* البَيْتانُ لِكثْرَةِ عَزَّةِ .

٤ \* لِمَجْنُونِ لَيْلى .

١ \* حَبَّسَهُ : ( دَوَّنَهُ ) .

٢ \* الْمَقْرُوحَةُ : الْمَشْقُوقَةُ ، الْمَجْرُوحَةُ ©  
 الْقُرُوحُ نَجْدٌ قَرِحٌ الْجَرَّاحُ .



فكاذ ، والله ، عليم الله ، عقلي أن يذهب طرباً وارتياحاً إلا سمعت .  
ثم غنى :

ألا يا صبا نجد ، متى هجت من نجد ؟ فقد زاحني مسراك وجداً على وجد<sup>(١)</sup> !  
ثم قال : يا إبراهيم ! هذا الغناء الماخوري<sup>(٢)</sup> ، فحذه ، وانح نحوه في  
غنائك ، وعلمه جواريك اقلت : أعده علياً فقال : ليس تحتاج ، قد  
أخذته ، وفرغت منه ، ثم غاب من بين يدي ؛ فارتعبت ، ووقت إلى  
السيف فجردته ، وعدوت نحو أبواب الحرم ، فوجدتها معلقة ؛ فقلت  
للجوارى : اي شيء سمعتن عندي ؟ فقلن : سمعنا أحسن غناء سمع قط .  
فخرجت متحيراً إلى باب الدار ، فوجدته مغلقاً ؛ فسأت البواب عن الشيخ ؛  
فقال لي : أي شيخ هو ؟ والله ما دخل اليك اليوم أحد . فرجعت  
لأتأمل أمري ، فإذا هو قد هتف من بعض جوانب البيت : لا بأس عليك ،  
يا أبا إسحق ! أنا إبليس ، وأنا كنت جليساك ونديمك ، فلا ترع افر كبت  
إلى الرشيد ، وقلت : لا أطرفه<sup>(٣)</sup> أبداً بطرفة مثل هذه . فدخلت إليه ،  
فحدثته بالحديث ، فقال : ويحك ! تأمل هذه الأبيات ، هل أخذتها ؟  
فأخذت العود أمتحنها ، فإذا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل .  
فطرب الرشيد ، وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشراب ، وأمر  
لي بصلة .

### حكايات وفكاهات

هلال (٦) والمعهد المصارع

حدث هلال ، قال : قدمت المدينة ، وعليها رجل من آل مروان ؛ فلم  
أزل أضع عن إبلي ، وعليها أمال للتجار ، حتى أخذ بيدي ، وقيل : أجب

٣ \* اطرفه : آتبه بشي جديد .

٤ \* هلال بن الاسعر شاعر وفارس  
اصلامي .

١ \* الشعر إسلامي .  
لمحمد الله بن الدمينة : شاعر

٢ \* الماخوري : نسبة الى الماخور : مجلس  
الخمارين والشقائق .

الأميرَ ا قال : قلتُ لهم : ويلكم ا إبلي وأحمالي ؟ فقيل : لا بأسَ على  
إبلِك وأحمالك . قال : فانطلقَ بي ، حتى أدخلتُ على الأميرِ ، فسلمتُ عليه ،  
ثم قلتُ : جعلتُ فِداك ا إبلي وأمانتي ؟ ( قال ) فقال : نحنُ ضامنون لإبلِك  
وامانتِك ، حتى نؤدِّيها إليك . ( قال ) فقلتُ عندَ ذلك : فما حاجةُ الأميرِ إليّ ؟  
جعلني اللهُ فِداه ا فقالَ لي ، وإلى جنبِه رجلٌ أصفرٌ لا ، والله ، ما رأيتُ  
رجلاً أشدَّ خلقاً منه ، ولا أغلظَ عُنقاً ، ما أدري أطولُه أكثرُ ام عَرْضُه :  
إن هذا العبدُ ، الذي ترى ، لا والله ، ما تركَ بالمدينةِ عبداً يصارعُ إلا صرعه .  
وبلغني عنك قوةٌ ، فأردتُ أن يُجري اللهُ صرعَ هذا العبدِ على يديك ،  
فتدركَ ما عنده من أوتارٍ<sup>(١)</sup> العربِ . ( قال ) فقلتُ : جعلني اللهُ فِداءَ الأميرِ ا  
إني لَغِبٌ ، نَصِبٌ<sup>(٢)</sup> ، جائعٌ ا فإن رأى الأميرُ أن يدعني اليومَ ، حتى  
أضعَ عن إبلي ، وأؤدِّي أمانتي ، وأريحَ<sup>(٣)</sup> يومي هذا ، وأجيبه غداً ،  
فليفعل . ( قال ) فقال لأعوانه : انطلقوا معه ، فأعينوه على الوضعِ عن إبله ،  
وأداء أمانته ، وانطلقوا به إلى المطبخِ ، فأشبعوه . ففعلوا جميعاً ما أمرهم ؛  
( قال ) فظلمتُ بقيةَ يومي ذلك ، وبتُّ ليلاتي تلك بأحسنِ حالٍ شبعاً ،  
وراحةً ، وصلاحِ أمرٍ . فلماً كان من الغدِ ، غدوتُ عليه ، وعليّ جبةٌ لي  
صوفٌ ، وبتُّ<sup>(٤)</sup> ، وليس عليّ إزارٌ ، إلا أنني قد شدتُ بعماتي وسطبي .  
فسلمتُ عليه ، فردَّ عليّ السلامَ ، وقال للأصغرِ : قم إليه ا فقد أوى اللهُ  
أتاك بما يُجزيك . فقال العبدُ : اتزر ، يا أعرابي ا فأخذتُ بتي ، فاتترتُ  
به على جبتِي . فقال : هيهات ا هذا لا يثبتُ ، إذا قبضتُ عليه جاء في  
يدي . ( قال ) فقلتُ : والله ، مالي من إزارٍ . قال : فدعا الأميرُ  
بمُحَقِّقٍ ما رأيتُ قبلها ، ولا على جلدي ، مثلها ؛ فشدتُ بها على حشوي<sup>(٥)</sup> ،

٤ \* البتُّ : كساء غليظٌ مربع .

١ \* أوتار : ج وتر : الثار .

٥ \* الحَقْوُ : الكشْحُ ، ما بين الخاصرة  
إلى الضام الخلف ، ومعقد٢ \* اللغِبُ : الإعياء الشديد . النصب  
التعب والإعياء .

. الأزار .

٣ \* أراح : صار في راحةٍ ورجعت إليه  
نفسه بعد الإعياء .



وَحَلَّتْ الْجَبَّةَ . ( قَالَ ) : وَجَعَلَ الْعَبْدُ يَدُورُ حَوْلِي ، وَيُرِيدُ خَتْلِي <sup>(١)</sup> ، وَأَنَا مِنْهُ وَجَلُّ ، وَلَا أُدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ . ثُمَّ دَنَا مِنِّي دَنَوَةً ، فَنَقَذْتُ جُوهَتِي بِظَفَرِهِ نَفْذَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ شَجَّنِي ؛ وَأَوْجَعَنِي . فَعَاظَنِي ذَلِكَ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ فِي خَلْقِهِ بِمِ أَقْبِضُ مِنْهُ ؟ فَمَا وَجَدْتُ فِي خَلْقِهِ شَيْئًا أَصْغَرَ مِنْ رَأْسِهِ ؛ فَوَضَعْتُ إِيَّاهُمَا فِي صُدْغِهِ ، وَأَصَابِعِي الْأُخْرَى فِي أَصْلِ أُذُنِهِ الْأُخْرَى ، ثُمَّ غَمَزْتُهُ غَمَزَةً صَاحَ مِنْهَا : قَتَلْتَنِي ! قَتَلْتَنِي ! فَقَالَ الْأَمِيرُ : اغْمِسْ رَأْسَ الْعَبْدِ فِي التُّرَابِ ! ( قَالَ ) فَقُلْتُ لَهُ : ذَلِكَ لَكَ عَلَيَّ ! ( قَالَ ) : فَعَمَسْتُ ، وَاللَّهِ ، رَأْسَهُ فِي التُّرَابِ ؛ وَوَقَعَ شَلِيمًا بِالْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ . فَضَحِكَ الْأَمِيرُ ، حَتَّى اسْتَلْقَى ، وَأَمْرًا لِي بِجَائِزَةٍ ، وَصَلَّةٍ ، وَكُسُوفَةٍ ، وَانصرفت .

### بدوئي في عرسٍ حضريٍّ

حَدَّثَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْهَاشِمِيُّ ، مِنْ وُلْدِ قُتَيْبِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ نَاهِضُ بْنُ نُؤْمَةَ الْكِلَابِيِّ يُفِدُّ عَلَيَّ جَدِّي قُتَيْبًا ، فَيَمِدُّهُ ؛ وَيَصِلُهُ جَدِّي وَغَيْرُهُ . وَكَانَ بَدْوِيًّا جَافِيًّا كَأَنَّهُ مِنَ الْوَحْشِ ، وَكَانَ طَيِّبَ الْحَدِيثِ . فَحَدَّثَنِي يَوْمًا أَنَّهُمْ انْتَجَعُوا نَاحِيَةَ الشَّامِ ، فَقَصَدَ صَدِيقًا لَهُ ، مِنْ وُلْدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، كَانَ يَتَزَلُّ حَلَبَ ؛ فَإِذَا نَزَلَ فِي ضَوَاحِيهَا ، أَتَاهُ فَمَدَّحَهُ ؛ وَكَانَ بَرًّا بِهِ . وَقَالَ : فَرَرْتُ بِقَرِيْبَةٍ يُقَالُ لَهَا قَرِيْبَةٌ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَالِيِّ ، فَرَأَيْتُ دُورًا مُتَبَايِنَةً ، وَخِصَاصًا <sup>(٢)</sup> قَدْ ضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . وَإِذَا بِهَا نَاسٌ كَثِيرٌ مَقْبُولُونَ وَمَدْبُرُونَ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ تَحْكِي الْوَانَ الزَّهْرَ . فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا أَحَدُ الْمَيْدِينَ : الْأَضْحَى أَوْ الْفَطْرِ . ثُمَّ تَابَ إِلَيَّ مَا عَزَبَ <sup>(٣)</sup> عَنْ عَقْلِي ، فَقُلْتُ : خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي ، فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ ، فِي صَفْرٍ ، وَقَدْ مَضَى الْعِيدَانُ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟ فَبَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ ، مُتَعَجِّبٌ ، أَتَانِي رَجُلٌ

١ \* الحُمَّلُ : الخِداءُ .

٢ \* القَتْمُ : الكَثِيرُ الْعَطَاءُ ، وَلِذَلِكَ سَمَّوْهُ بِهِ . مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ الْعَامِلِيَّةِ وَالْعَدَلِ عَنْ قَائِمِهِ .

٣ \* الخِصُّ : الْبَيْتُ مِنْ شَعْرِ أَوْ قَصَبٍ .

٤ \* عَزَبَ : غَابَ وَخَفِيَ .



فأخذ بيدي ، فأدخلني داراً قوراء<sup>(١)</sup> ، وأدخلني منها بيتاً قد نُجِدَ في وجهه فرش<sup>(٢)</sup> ، ومهد ، وعليه شابٌ ينالُ فروعَ شعره منكبسيه ، والناسُ حوله سباطان . فقلتُ في نفسي : هذا الأميرُ الذي حُكي لنا جلوسه على الناس<sup>(٣)</sup> ، وجلوسُ الناسِ بينَ يديه . فقلتُ ، وأنا مائلٌ بينَ يديه : السلامُ عليك ، أيها الأميرُ ، ورحمةُ اللهِ وبركاته . فجدبَ رجلٌ بيدي ، وقال : اجلس ، فإنَّ هذا ليسَ بأميرٍ ! قلتُ : فما هو ؟ قال : عروسٌ . فقلتُ : وأثكلَ أماءُ ! لربِّ عروسٍ ، رأيته في البادية ، أهونَ على أهله . فلم أنسب<sup>(٤)</sup> أنْ دخلَ رجالٌ يحجلون هَنَات<sup>(٥)</sup> مدوررات . أمأ ما خفَ منها فيحملُ حملاً ، وأمأ ما كبرَ وثقلَ فيدحرجُ . فوضعَ ذلكَ أمأنا ، وتحاقَّ القومُ عليه حلقاً . ثم أتينا بخرقٍ بيضٍ ، فألقيتُ بينَ أيدينا فظننتُها ثياباً ، وهمتُ أنْ أسألَ القومَ منها خرقاً أقطعها قيصاً . وذلكَ أيُّ رأيتُ نسجاً متلاحماً لا يمينُ له سدى ولا لُحمة . فلماً بسطَه القومُ بينَ أيديهم ، إذا هو يتمزقُ سريعاً ، وإذا هو ، فيما زعموا ، صنفٌ من الخبزِ لا أعرفُه . ثم أتينا بطعامٍ كثيرٍ بينَ حلوٍ وحامضٍ ، وحادٍ وباردٍ ، فأكثرتُ منه ، وأنا لا أعلمُ ما في عُقبه<sup>(٦)</sup> من التَّخَمِ والبَسَمِ<sup>(٧)</sup> . ثم أتينا بشرابٍ أحمرٍ في غشاءِ شَنْ<sup>(٨)</sup> ، فقلتُ : لا حاجةَ لي فيه ، فإني أخافُ أنْ يقتلني . وكانَ إلى جنبي رجلٌ ناصحٌ لي ، أحسنَ اللهُ جزاءه ، فإنه كانَ ينصحُ لي من بينِ أهلِ المجلسِ ؛ فقالَ : يا أعرابيُّ : إنَّك قد أكثرتَ من الطعامِ ؛ وإنْ شربتَ الماءَ هما بطنك<sup>(٩)</sup> . فلماً ذكَّرَ البطنَ ، تذكَّرتُ شيئاً أوصاني به أبي والأشياخُ من أهلي ، قالوا : لا ترألُ حياً ،

١ \* قوراء : واسعة .  
٢ \* الفرش : المفروش من متاع البيت ؛ تسمية بالمصدر .  
٣ \* اراد : جلوسه على الناس ، جلوسه للقضاء والنقل في اموره .  
٤ \* لم : انشب : لم البت .  
٥ \* هَنَات : اشياء ، واحدها هنة .  
٦ \* العُقب : العاقبة .  
٧ \* التَّخَم : ساءت فيه المعدة في الاستحالة في المعدة الى كيفية غير صالحه @ البشمر : الامتلاء والنقل ؛ والتخمة من طعام دس .  
٨ \* الغشاء : الزبد ، والبالي من ورق الشجر المخاط لزبد السيل ؛ وكل هذا لا يوافق المعنى ، ولعل في اللفظة تحريفٌ وربما الاصل : غشاء شَنْ ، اي غطاء ، او وعاء ، بال ، نعمتا بالمصدر .  
٩ \* هما : نعتة في همى : سال .

١ \* قوراء : واسعة .  
٢ \* الفرش : المفروش من متاع البيت ؛ تسمية بالمصدر .  
٣ \* اراد : جلوسه على الناس ، جلوسه للقضاء والنقل في اموره .  
٤ \* لم : انشب : لم البت .  
٥ \* هَنَات : اشياء ، واحدها هنة .  
٦ \* العُقب : العاقبة .  
٧ \* التَّخَم : ساءت فيه المعدة في الاستحالة في المعدة الى كيفية غير صالحه @ البشمر : الامتلاء والنقل ؛ والتخمة من طعام دس .  
٨ \* الغشاء : الزبد ، والبالي من ورق الشجر المخاط لزبد السيل ؛ وكل هذا لا يوافق المعنى ، ولعل في اللفظة تحريفٌ وربما الاصل : غشاء شَنْ ، اي غطاء ، او وعاء ، بال ، نعمتا بالمصدر .  
٩ \* هما : نعتة في همى : سال .



ما زال بطنك شديداً ، فإذا اختلف<sup>(١)</sup> ، فأوصِ افشربتُ من ذلك الشراب  
لأتداوى به ، وجعلتُ أكثرُ منه ، فلا أملُ شر به . فتداخلتُ من ذلك صلفُ  
لا أعرفه من نفسي ؛ وبكائه لا أعرفُ سببه ، ولا عهد لي بثله ؛ واقتداره على  
أمر أظنُّ معه أني لو اردتُ نيلَ السقفِ لبلغته ، ولو سأوتُ<sup>(٢)</sup> الأسدَ لقتلته .  
وجعلتُ ألتفتُ إلى الرجلِ النَّاصحِ لي ، فتمحذتُني نفسي بهم أسنانه ، وهشم<sup>(٣)</sup>  
أذنه . وأهمُّ أحياناً أن أشتته . فبينما نحنُ كذلك ، إذ هجمَ علينا شياطينُ  
أربعةٌ : أحدهم قد علقَ في عنقه جُعبةً فارسيةً ، مسنجةً<sup>(٤)</sup> الطرفين ، ذقيقةً  
الوسط ، مشبوحةً<sup>(٥)</sup> بالخيوطِ شبيهاً منكرًا ؛ ثم بدرَ الثاني فاستخرجَ من  
كفه هنةً سوداءَ كخرطومِ الفيلِ ، فوضعها في فيه ، وصوتَ بها صوتاً لم اسمع ،  
وبيتِ الله ، أعجبَ منه ؛ فاستتمَّ بها أمرهم ؛ ثم حركَ أصابعه على أحجرةٍ<sup>(٦)</sup> فيها  
فأخرجَ منها أصواتاً ليس كما بدأ ، واكنه أتي منها ، لما حركَ أصابعه ، بصوتِ  
عجيب ، متلائم ، متشاكلٍ بعضه لبعض ، كأنه كعلمِ الله ، ينطقُ . ثم بدا  
ثالثٌ كثرٌ ، مقيتٌ<sup>(٧)</sup> ، عليه قميصٌ وسخٌ ، معه مرأتان ؛ فجعلَ يصفقُ بهما  
بيديه احدهما على الأخرى ، فخالطتْ بصوته ما يفعله الرجلان . ثم بدأ رابعٌ  
عليه قميصٌ مصونٌ<sup>(٨)</sup> ، وسراويلٌ مصونٌ ، وخفانٌ أجزمان<sup>(٩)</sup> لا ساقَ لواحدٍ منهما ؛  
فجعلَ يقفرُ كأنه يشبُّ على ظهور العقارب ؛ ثم التبطُ<sup>(١٠)</sup> به على الأرض ؛ فقلتُ :  
معتوه ، وربِّ الكعبة ! ثم ما برحَ مكانه ، حتى كان أعبطُ القومَ عندي ؛  
ورأيتُ القومَ يجذفونه بالدرهم حذفاً منكرًا . ثم أرسلَ النساءَ الينا : أن امتعونا

١ \* اختلف : ج حَجَرَ ، وهو جمع تادر .

٢ \* الكثر : المقميص : المشحج © المقميص : المقموت المبقص .

٣ \* المصون : لها من قولهم ثوب مصون ، أي موقى من العيب ؛ وربما اراد بها ثوباً مقلداً غير مفتوح .

٤ \* الاجزم : المقطوع . وفسر ذلك في قوله : لاساقوا واحد منهما .

٥ \* التبط : به : سقط على الارض كالغشي عليه .

١ \* اختلف : من قولهم اختلف الى الخلا : صار به اسهال

٢ \* شاه : سيقه ، و اراد انه لو سبق

والناية ، او القوة . الاسد في الشاؤ ، الامد

٣ \* الهشم للانسان : الكسر ، كالهشم

٤ \* مسنجة : مخططة .

٥ \* مشبوحة : ممدودة .



من لهُوكم ا فبِعَثُوا بِهِمْ ؛ وَجَعَلْنَا نَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ مِنْ بَعْدِ . وَكَانَ مَعْنَى فِي الْبَيْتِ شَابٌ لَا أَبَاهُ لَهُ <sup>(١)</sup> ، فَعَمَلَتِ الْأَصْوَاتُ بِالنَّشَاءِ عَلَيْهِ ، وَالِدُعَاءِ . فَخَرَجَ ، فَجَاءَ بِحَشْبَةِ عَيْنَاهَا فِي صَدْرِهَا ، فِيهَا خِيوطٌ أَرْبَعَةٌ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْ خِلَالِهَا عَوْدًا ، فَوَضَعَهُ عَلَى أُذُنِهِ ، ثُمَّ عَرَكَ آذَانَهَا ، وَحَرَكَهَا بِحَشْبَةٍ فِي يَدِهِ ، فَنَطَقَتْ ، وَرَبَّ الكَعْبَةَ ؛ وَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ قِيَمَةٍ رَأَيْتُهَا قَطُ ؛ وَغَنَى عَلَيْهَا ، فَاطْرَبَنِي ، حَتَّى اسْتَحَفَّنِي مِنْ جِلْبِي . فَوَكَّبْتُ ، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقُلْتُ : يَا ابْنَ أُمِّ ! مَا هَذِهِ الدَّابَّةُ ؟ فَلَسْتُ أَعْرِفُهَا لِلْأَعْرَابِ ، وَمَا أَرَاهَا خَلَقْتُ إِلَّا قَرِيبًا . فَقَالَ : هَذَا الْبَرَبُطُ <sup>(٢)</sup> . فَقُلْتُ : يَا ابْنَ أُمِّ ! فَمَا هَذَا الْخَيْطُ الْأَسْفَلُ ؟ قَالَ : الزَّرِيرُ . قُلْتُ : فَالَّذِي يَلِيهِ ؟ قَالَ : الْمَثْنَى . قُلْتُ : فَالثَّالِثُ ؟ قَالَ : الْمَثْلُ . قُلْتُ : فَالْأَعْلَى ؟ قَالَ : الِمْ <sup>(٣)</sup> . فَقُلْتُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ أَوَّلًا ، وَبِكَ ثَانِيًا ، وَبِالْبَرَبُطِ ثَالِثًا ، وَبِالِمْ رَابِعًا .

قال : فضحك أبي ، والله ، حتى سقط ؛ وجعل ناهضٌ يُعَجِّبُ مِنْ ضَحْكِهِ . ثم كان ، بعد ذلك ، يستعيده هذا الحديث ، ويُطْرِفُ بِهِ إِخْوَانَهُ ، فَيُعِيدُهُ ، وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ .

### ابان بن عثمان والاعرابي

حَدَّثَنَا بَنُ زُبَيْجٍ <sup>(٤)</sup> ، قَالَ : كَانَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَعْبَهُمْ ؛ فَبَيْنَمَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَهُ أَشْعَبُ ، إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ وَمَعَهُ جَمَلٌ لَهُ . وَالْأَعْرَابِيُّ اشْتَقَرُّ أَرْقُ أَزْعَرُ غُضُوبٌ يَتَلَطَّى كَأَنَّهُ أَفْعَى ، وَيَتَبَيَّنُ الشَّرُّ فِي وَجْهِهِ ؛ مَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَمَمَهُ وَنَهَرَهُ . فَقَالَ أَشْعَبُ لِأَبَانَ هَذَا مِنَ الْبَادِيَةِ ادْعُهُ . فَدَعِيَ وَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الْأَمِيرَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ يَدْعُوكَ . فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ؛

وكان كاتباً في المدينة لا يبرها ابان ابن عثمان .  
 ٥ \* ابان بن عثمان هو ابو سعيد ابان بن عثمان الخليفة القرشي المدني .  
 كان من الطليقة الاولى من تابعي اهل المدينة .  
 سمى اباه وخلاتق من التابعين . وكان من فقهاء المدينة المشهورين كبير العلم بالحديث واتفق العلماء على انه ثقة . تولى مدة امرة المدينة لعبد الملك بن مروان ثم عزله سنة ٨٤ هـ (٧٠٣ م) فاستعمل عوضه هشام المخزومي .  
 كانت وفاته سنة ١٠٥ هـ (٧٢٤ م)

١ \* لا آبه له : لا التفت اليه .

٢ \* البربط : العود ، عرب بربط

الاورز لانه يشبهه . بالفارسية ، ومعناه صدر

٣ \* اليم : والمثث ، والمثق ، والزير ،

اسماء اوتار البربط .

٤ \* ابن زبيج : هو احد مجذبي القرن

يعرف باخبار العرب ولسبهم اخذ عن ابن هرمة



فسأله أبان عن نسبه فانسب له ، فقال : حيالك الله يا خالي احيبُ ازدادَ حُباً !  
فجلس . فقال له : إني في طلبِ جملٍ مثلِ جملِكَ هذا منذُ زمانٍ ، فلم أجدُه ،  
كما أستهيي ، هذه الصفةُ ، وهذه القامةُ واللونُ والصدرُ والوركُ والأخفافُ ؛  
فالحمدُ لله الَّذي جعلَ ظفري به من عندِ من أرحهُ . أتبيعهُ ؟ فقال : نعم أيُّها  
الأميرُ . فقال : فإني قد بذلتُ لك به مائةَ دينارٍ ، وكان الجملُ يساوي عشرةَ  
دينارين . فطمعَ الأعرابيُّ ، وسرَّ ، وانتفخَ وبانَ السرورُ والطمعُ في وجهه .  
فأقبلَ أبانُ على أشعبَ ثم قال له : ويلك يا أشعبُ ! إن خالي هذا من أهلكِ  
وأقاربك<sup>(١)</sup> ( يعني الطمعَ ) ، فأوسع له مما عندك<sup>(٢)</sup> ا فقال له : نعم بأبي أنت  
وزيادة<sup>(٣)</sup> . فقال له أبانُ : يا خالي ! إنما زدْتُك في الثمنِ على بصيرةٍ ، وإنما الجملُ  
يساوي ستينَ ديناراً ، ولكن بذلتُ لك مائةَ لقلبةِ النقدِ عندنا ؛ وإني أعطيتُك  
به عروضاً تساوي<sup>(٤)</sup> مائةً . فزادَ طمعَ الأعرابيِّ ، وقال : قد قبِلْتُ ذلكَ أيُّها  
الأميرُ . فأسرَّ إلى أشعبَ فأخرجَ شيئاً مغطىً . فقال له : أخرج ما جئتَ به !  
فأخرجَ جردَ عمامةٍ<sup>(٥)</sup> خزَ خلقٍ ، تساوي أربعةَ دراهمٍ . فقال له : قومها  
يا أشعبُ ! فقال له : عمامةُ الأميرِ تُعرفُ به ، ويشهدُ فيها الأعيادُ والجمعُ ، ويلقى  
فيها الخلفاءُ ؛ خمسونَ ديناراً . فقال : ضمها بين يديه ؛ وقال لابنِ زبئجَ : أثبت  
قيمتها ! فكتبَ ذلكَ ، ووَضعتِ العمامةُ بين يدي الأعرابيِّ ، فكادَ يدخلُ  
بعضه في بعضٍ غيضاً ، ولم يقدر على الكلامِ . ثم قال<sup>(٦)</sup> : هات قلنسوتي !  
فأخرجَ قلنسوةً طويلةً ، حلقةً ، قد علاها الوسخُ والدُهْنُ ، وتخرَّقتُ ، تساوي  
نصفَ درهمٍ . فقال : قوم ! قال : قلنسوةُ الأميرِ تملو هامتهُ ، ويصلي فيها  
الصلواتُ الخمسُ ، ويجلسُ للحكمِ ؛ ثلاثونَ ديناراً . قال : أثبت<sup>(٧)</sup> ! فأثبتَ ذلكَ

النقدُ وهي الدراهم . قال ابو عميدة : العروض  
الامتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون  
حيواناً ولا عقاراً .

١ \* هذا من اهلك واقربك : يقول ذلك  
لان اشعب كان يضرب فيهو المثل  
بالطمع .

٢ \* اوسع من فنونك . اي ارحه شيئاً

٣ \* بابي اي سارو من فنوني وازيد على  
ما تعرف مني .

٤ \* اعطيتك هو عروضاً : العروض ج  
عروض هي الامتعة يقابلها

٥ \* جرد : اي عمامة رثة . يقال  
جرود ثوب جرد اي خلق بال .

٦ \* الضمير يعود الى أبان .

٧ \* الضمير يعود الى ابن زبئج .



وَوَضَعَتِ التَّلَاسُوتُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَعْرَابِيِّ ، فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ ، وَجَحَّظَتْ عَيْنَاهُ ، وَهُمْ بِالْوُتُوبِ ، ثُمَّ تَمَسَّكَ وَهُوَ مُتَقَلِّبٌ . ثُمَّ قَالَ لِأَشْعَبَ : هَاتِ مَا عِنْدَكَ فَأُخْرِجَ حُفَيْنَ حَلْفَيْنِ قَدْ نَقَبَا وَتَفَشَّرَا وَتَفَتَّقَا ، فَقَالَ : قَوْمُ ! قَالَ : خِفَا الْأَمِيرَ يَطَأُ بِهِمَا الرَّوْضَةَ ، وَيَعْلُو بِهِمَا الْمِنْبَرَ ، أَرْبَعُونَ دِينَارًا . فَقَالَ : ضَعْمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ! فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ لِأَعْرَابِيِّ : اضْمُمْ إِلَيْكَ مَتَاعَكَ ! وَقَالَ لِبَعْضِ الْأَعْوَانِ : اذْهَبْ فَخُذِ الْجُمْلَةَ ! وَقَالَ لِآخَرَ : امْضُ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ فَأَقْبِضْ مِنْهُ مَا بَقِيَ لَنَا عَلَيْهِ مِنْ ثَمَنِ الْمَتَاعِ . وَهُوَ عَشْرُونَ دِينَارًا ! فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ ، فَأَخَذَ الْقَمَّاشَ ، فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ الْقَوْمَ . لَا يَأْلُو فِي شِدَّةِ الرَّمِيِّ بِهِ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ قَالَ الْأَمِيرُ : أَتَدْرِي ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَمُوتُ ؟ قَالَ : لَا ! قَالَ : لَمْ أَدْرِكْ أَبَاكَ عُثْمَانَ فَاسْتَرَكِ وَاللَّهِ فِي دِمِهِ إِذْ وُلِدَ مِثْلَكَ ثُمَّ نَهَضَ مِثْلَ الْمَجْنُونِ حَتَّى أَخَذَ بِرَأْسِ بَعِيرِهِ . وَضَحِكَ أَبَانٌ حَتَّى سَقَطَ ، وَضَحِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ . وَكَانَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا لَقِيَ أَشْعَبَ يَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ الْحَبِيثَةِ ! حَتَّى أَكَا فَنُكِّكَ <sup>(٢)</sup> عَلَى تَقْوِيمِكَ الْمَتَاعَ يَوْمَ قَوْمٍ ، فَيَهْرُبُ أَشْعَبُ مِنْهُ <sup>(٣)</sup> .

### حِيلُ أَشْعَبَ فِي التَّكْسَبِ

حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي قَتَيْلَةَ ، قَالَ : غَدَى أَشْعَبُ جَدِيًّا بِلَبَنِ زَوْجَتِهِ وَغَيْرِهَا ، حَتَّى بَلَغَ غَايَةَ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ : بِاللَّهِ ، إِنَّهُ لَأَبْنِي قَدْ رَضِعَ بِلَبَنِ زَوْجَتِي ، حَبْوَتُكَ <sup>(٥)</sup> بِهِ ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَسْتَأْهُلُهُ سِوَاكَ . قَالَ : فَنَظَرَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى فِتْنَةٍ مِنَ الْفِتَنِ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَدُبِحَ ، وَسُحِطَ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَشْعَبُ ، فَقَالَ : الْمَكَافَاةُ ؟ فَقَالَ مَا عِنْدِي ، وَاللَّهِ ، الْيَوْمَ شَيْءٌ ، وَنَحْنُ مِنْ تَعْرِفٍ ، وَذَلِكَ غَيْرُ فَائِثٍ لَكَ ! فَلَمَّا يَأْتِسُ مِنْهُ قَامَ مِنْ عِنْدِهِ ، فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ انْدَفَعَ يَشْهَقُ حَتَّى التَّمَّتْ أَضْلَاعُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبَنِي <sup>(٦)</sup> ! قَالَ : مَا مَعَنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ ، وَلَا عَيْنٌ <sup>(٧)</sup> عَلَيْكَ . قَالَ :

٥ \* حتى بلغ غايته: اي غايته من السجن .

٦ \* حباه : اعطاه .

١ \* اخلني : اجعلني معك في خلوة .

٢ \* العين : الرقيب ، الجاسوس .

٢ \* لا يالو في شدة الرمي به : اي لا يقصر .

٣ \* حتى تعال حتى اكافئك : الجملة غير تامة يريد

٤ \* اشعب : رجل من المدينة كان مولى لعثمان بن عفان ، وكان شديد الظم يضرب به المثل ، فيقال : اطعم من اشعب ، ولذلك يقال له : اشعب الطمء .



وتب ابنك إسماعيل على ابني فذبحه ، وأنا انظرُ إليه . (قال) فارتاع جعفرُ ،  
وصاح : ويلك ! وفيه<sup>(٣)</sup> ؟ وتريدُ ماذا ؟ قال : أمّا ما أريدُ ، فوالله ،  
ما لي في إسماعيل حيلةٌ ؛ ولا يسمعُ هذا سامعٌ أبداً بعدك . فجزاه  
خيراً ، وأدخله منزله ، وأخرج له مائتي دينار ، وقال له : خذ هذه  
ولك عندنا ما تُحبُّ . (قال) وخرج إلى إسماعيل لا يُبصر ما يطأ عليه ؛  
فإذا به مترسلاً في مجلسه ؛ فلما رأى وجد أبيه<sup>(٤)</sup> نكراً<sup>(٥)</sup> ، وقام إليه . فقال :  
يا إسماعيلُ ، أو فعلتها بأشعب ؟ قتلتَ ولده ؟ (قال) فاستضحك وقال : جاءني  
بجدي من صفته كذا . . . وخبره الخبر ؛ فأخبره أبوه ما كان منه ، وصار إليه<sup>(٦)</sup>  
(قال) فكان جعفرُ يقول لأشعب : رعبتي ، رعبك الله أفيقول : روعةُ  
ابنك ، والله ، إياي في الجدي أكبرُ من روعتك<sup>(٧)</sup> انت في المائتي دينار .

### الحمار المحبوس

كان على المدينة طائفٌ يُقال له صفوان ؛ فجاء الحزينُ الديلي<sup>(٨)</sup> إلى شيخ  
من أهل المدينة فاستعاره حماره ، وذهب إلى العقيق<sup>(٩)</sup> فنسرب ، وأقبل على الحمار  
وقد سكر . فجاء الحمارُ حتى وقف به على باب المسجد كما كان صاحبه عودَه إياه .  
فمرَّ به صفوان ، فأخذه فحبسه ، وحبس الحمارَ ، فأصبح الحمارُ محبوساً معه ، فأنشأ يقول :  
أيا أهلَ المدينة خبروني ا      بأيِّ جريرةٍ حبسَ الحمارُ ؟  
فما للغيرِ من جرمٍ إليكم ؛      وما بالغيرِ إن ظلمَ انتصاراً !  
فردّوا الحمارَ على صاحبه ، وضرّوا الحزينَ الحد .

٣ \* وفيه : اراد: وفيه قتله .

٤ \* الوجع : الغضب .

٥ \* نكر : اراد انكر ذلك منه .

٦ \* اي من العطاء ، والمال .  
ما كان من اشعب ، وما صار اليه

٧ \* الروعة افرعه ، والثانية من راء منه :

فرع ؛ وهذا الفعل لازم ومتعمد .

٨ \* حزين الديلي : هو ابو الشعثاء عمر  
شاعر حجازي مطبوع من شعراء الدولة الاموية  
ليس من الفحول ، وكان هجاء خبيث اللسان  
ساقطاً يرضيه اليسور ويتكسب بالشر وهجاء  
الناس ؛ توفي سنة ٧٢١ م .

٩ \* العقيق : هو واد واسم بشاحية  
المدينة ، وفيه عيون ونخيل  
وقصور ودور ومنازل وقرى ، وعليه اموال  
اهل المدينة ؛ يبعد عنها مسافة ثلاثة اميال .  
والعقيق في اللغة كل ميل ماء شقته السيل في  
الارض ، فانهره ووسعه .

# بديع الزمان الهمداني

٩٦٧-؟ ١٠٠٧ م

هو أحمد بن الحسين ؛ كنيته ابو الفضل ، ولقبه بديع الزمان . وُلد ونشأ في همدان (١) فنسب اليها ؛ ودرس على ابي الحسين بن فارس ، فأخذ عنه جميع ما عنده ؛ ثم التحق بالصاحب بن عباد فترود من آثار ادبه . كان خفيف الروح ، حسن العشرة ، ناصع الظرف ، حلوا الصداقة ، مر العداوة (٢) . واشتهر بذكائه ، وسرعة خاطره ، وقوة حافظته ، وقد رويت ، في ذلك عنه ، روايات لا تخلو من المبالغة . وتي نيسابور ، سنة ٩٩٣ ، فأملئ فيها مقاماته ، وناظر ابا بكر الخوارزمي ؛ ثم استقر ، بعد ذلك ، في هراة (٣) ، فعاش فيها عيشة راضية الى ان توفي . قيل انه اصيب بسكتة ، فظن انه مات فمجل دفنه فأفاق في قبره ، وسمع صوته ليلاً ، فنبش عنه ، فاذا هو قابض على لحيته من هول القبر وقد مات .

وشهرة البديع لا تقوم على ما له من شعر ورسائل ؛ وانما تقوم على مقاماته ، فهو اول من جاء عنه فن المقامات . ومقاماته حكايات قصيرة ، مختلفة المواضيع ، قليلة الحظ من الفن القصصي ، لان غرض البديع فيها كان التفنن في الانشاء ، وإيراد الحكم والامثال ، وتصوير شخصية بطلها ، وحيله واساليبه في التسول ، والكُدية (٤) ، ولذلك سماها : «مقامات الكُدية» . على ان ضعف الفن القصصي فيها لم يمنع ان يكون في بعضها ، كالمقامة المضيرية ، مثلاً ، روحاً قصصية مبتكرة ، تريك الاشخاص احياء يترددون في صفاتهم واخلاقهم ، ويمثلون امامك في صور ملونة تحس فيها البراعة ، والسخر ، وخفة الروح .

والبديع من المتأنقين المتصنعين في انشائهم ، ولكن صنعته لا يعجزها الذوق الادبي لما فيها من الطبع وجمال الفن وحسن التأليف ، بخلاف انشائه المتكلف في رسائله .

٣ \* هراة : بلدة من خراسان .

٤ \* الكُدية : من كدى الرجل وتكدى

تكلف السؤال وتسؤل ، فهو مكدر .

١ \* همدان : مدينة في شمالي فارس .

٢ \* هذه النعوت لصاحب اليتيمة .



# آثاره

للبديع آثار شعرية ونثرية ، أهمها المقامات . ويقول النعماني في « يتيهته » : « انما بلغت اربعمائة مقامة » ولكن لم يعثر منها الا على احدى وخمسين . وهي كناية عن حكايات قصيرة موضوعة على لسان راوية خيالي اسمه عيسى بن هشام ، يروي مقامرات بطل وهمي اسمه ابو الفتح الاسكندري .

وقد وجدت لهذه المقامات في الاستانة نسختان خطيتان : احدهما في مكتبة ابا صوفيا ، كتبها ، احمد بن السهروردي في سنة ١٢٩٢ لخزانه الملك المعظم ظهير الدين ؛ والثانية في مكتبة النور العثماني ، وهي لا تبلغ درجة الاولى في الصحة ، ولكن فيها مقامات خلت منها الاولى ، طبعها الجوائب في كتاب واحد سنة ١٨٨٠ . ويقول يوسف النبهاني مصحح مطبعة الجوائب : « ولم نجد في كليهما (النسختين) اسما لهذه المقامات فسميناها بما وقع عليه الاختيار ، واقتضته المناسبة . » ثم طبعت في بيروت مشروحة شرحاً مختصراً للشيخ محمد عبده سنة ١٨٨٩ . ثم طبعتها المطبعة الازهرية في مصر سنة ١٩٢٣ مشروحة شرحاً موسعاً لمحمد محيي الدين عبد الحميد .

وقد اخترنا منها ثلاث مقامات فقط : القربضية ، والمضبرية ، والبشرية .



حدَّثنا عيسى بن هشام قال : طرحتني النوى مطارحها<sup>(١)</sup> حتى إذا وطئت  
جرجان الأقصى<sup>(٢)</sup> . فاستظهرت على الايام بضياع أجلت فيها يد العبرة<sup>(٣)</sup> .  
وأموال وقفتها على التجارة . وحانوت جعلته مثابة<sup>(٤)</sup> . ورفقة اتخذتها صحابة .  
وجعلت للدائر حاشيتي النهار ، وللحانوت ما بينها . فجالسنا يوماً نتذاكر القريض  
وأهلكه ، وتلقاينا شاب قد جأس غير بعيدٍ يُنصتُ وكأنه يفهم . ويسكتُ  
وكانه لا يعلم . حتى اذا مال الكلامُ بنا مياله . وجرَّ الجدلُ فينا ذيله .  
قال : قد أصبتم عذيقه . ووافيتم جذيله<sup>(٥)</sup> . ولو شدت للفظتُ وأفضت<sup>(٦)</sup> . ولو  
قلتُ لاصدرتُ وأوردت<sup>(٧)</sup> ، ولجلوتُ الحق في معرض بيانٍ يُسمعُ الصم .  
ويُزِلُّ العُصم<sup>(٨)</sup> . فقلتُ : يا فاضلُ ادنُ فقد منيت . وهاتِ فقد أثبت<sup>(٩)</sup> . فدنا  
وقال : سلوني أُجيبكم . واسمعوا أعجبكم . فقلنا : ما تقول في امرى القيس ؟ قال :

هذا إشارة الى قول الخُباب بن المُتَر : « الا  
عذيقها المرجب . وجذيلها المحكك » اي انه  
صاحب الامر الضروب به المثل . والمرجب من  
الشجر المدعوم بما يمنعه من الانكسار والسقوط  
لثقل الحمل .

٦ \* لفظتُ في الكلام . وافضت : نطقت واسترسلت

٧ \* اصدرت عجائب غرائب كفى بذلك عن  
ايراد الماء والاصدار عنه .

٨ \* العُصم : ج اعصر وهو من الوعول  
والظبا . ما كان في ذراعيه او  
في احدهما بياض وكان ساوره اسود او احمر  
وقوله : ينزل العصر لان الظبا تسكن المستوعر  
من الجبال يريد انه يقرب الصعب .

٩ \* قد نفسك . اثبتت : اي اكثرت من البناء على

١ \* طرحتني في الاسفار والنوى : الوجه  
الذي يذهب فيه وينويه المسافر . والمطرحة :  
المكان الذي يطرحة به الشيء .

٢ \* جرجان : الاقصى : يريد مدينة الجرجانية  
وهي مدينة عظيمة على شاطئ  
جيجون وقصبة اقليم خوارزم .

٣ \* استظهرت على الايام بضياع : اي  
باقتناء ضياع اخذت في حراتها وعمارتها .

٤ \* المثابة : المستقر والمنزل وهو في  
الاصل المكان الذي يتأهب  
اليه اي يرجع اليه مرة بعد اخرى . وفي سورة  
البقرة : جعلنا البيت مثابة للناس وامناً . والمراد  
جعلته مجتمعاً للاحباب .

٥ \* العذيق : تصغير العذق : النخلة بحملها  
الجديل : تصغير الجدل :  
عود ينصب للجرب من الابل لتجتك به . وفي







أما تروني أتغشى طمرا ،  
 منطويا على الليالي غمرا ،  
 أقصى أماني طلوع الشعري ؛  
 وكان هذا الحرُّ أعلى قدرا ،  
 ضربت للسرى قباباً خضرا ،  
 فانقلب الدهر لبطن ظهرا ،  
 لم يُبق من وفري إلا ذكرا ؛  
 لولا عجزو لي يسر من رأ ،  
 قد جلب الدهر عليهم ضرا ؛

قال عيسى بن هشام : فأنته ما تاح . وأعرض عنا فراح . فجعلت أنفيه

ان الشعرين هما اختا سهيل وان سهيلاً  
 اخاعها تزوج الجوزاء ثم تعدى عليها وكسر  
 ظهرها فهرب نحو الجنوب خوفاً من ان يطلب  
 بدم الجوزاء فعبث اليه الشعري اليمينية  
 فسميت العمور . وتسمى باليمينية أو اليمانية لان  
 مقبها في شق اليمن © وعينها بالاماني دهرًا :  
 كتابية عن التمثل بالاماني .

٤ \* يقول القدر يصون ماء وجهه .

٥ \* السر خدرها . . . والقباب الخضر :

٦ \* انقلب الدهر لطن ظهراً : كفي بطن  
 عن سوء حاله © عرف اليميش : رعدته © ونكره  
 دهازه وشدة امره . اي اراني الدهر الشقة بعد  
 الرخاء .

٧ \* ثم ذلك © هلم : اسير فعل بمعنى تعال  
 © وجزا : مصدر جز اي سحب ، وهو مفعول  
 مطلق مجذوف العامل اي جز جزاً ، او يكون  
 نصبه على الحالية لتأويل الصفة اي هلم جزاً .

٨ \* سر وسر وتسمى سامراً © وقوله : افرض  
 دون جبال بصرى : اي صغار تركتهم قرب  
 جبال بصرى .

١ \* أتعشى يقال : تغشى الثوب وبالثوب  
 اي تلفم به وتغشى © وقوله : ممتطياً امراً مرًا :  
 اي راكبه . وهذا كناية عن سقوطه في البلاء  
 والحاجة .

٢ \* منطوياً لي على الطوى والجوى كالمقل ©  
 والنمر مثلث الفاء الذي لم يجرب الامور  
 والجاهل والاحق © والصروف الحجر : البلايا  
 الشديدة . ويرى : مضطرباً على الليالي غمراً :  
 اي حاملاً في ضمنه دون ابطه ، حقدًا © النمر :  
 الحقد .

٣ \* أقصى ان الشعري تطعم في الصيف  
 فتفني طلوعها ليتخلص من ضحك الشتاء .  
 والشعري شمريان الشامية واليمينية ؛ فالشامية  
 سميت بذلك لانها تقيب في شق الشام ، وهي  
 انهي نجوم الكلب الاصغر ، وتسمىها ايضاً  
 العرب الشعري الغميصاء لان عندهم الشعري  
 اخت سهيل ، وانه لما عبرت الشعري اليمانية  
 المجرة الى الجنوب وناحية سهيل بقيت هذه في  
 الناحية الشرقية الشمالية من المجرة فبكت على  
 سهيل حتى غمضت عينها ، والشعري اليمينية  
 هي النيرة العظيمة من الكلب الاكبر . وتسمىها  
 العرب الشعري العمور لانها قد عبرت على زعمهم  
 المجرة الى ناحية الجنوب . وذلك انه زعمون



وأثبتته<sup>(١)</sup>، وأنكره<sup>(٢)</sup>، وكأني أعرفه<sup>(٣)</sup>، ثم دلتني عليه ثنأياه<sup>(٤)</sup>، فقلت: الاسكندري<sup>(٥)</sup> والله! فقد كان فارقنا خشفاً، ووافانا جلفاً<sup>(٦)</sup>، ونهضت على إثره<sup>(٧)</sup>، ثم قبضت على خصره<sup>(٨)</sup>، وقلت: ألسنت أبا الفتح<sup>(٩)</sup>، ألم نُرَبِّك فينا وليداً، ولبثت فينا من عمرك سنين<sup>(١٠)</sup>، فأبي عجزوك لك بسرّاً من رآ؟ فضحك إليّ وقال:

ويحك! هذا الزمان زور؛ فلا يُعرِّنك العُور؛  
لا تلتزم حالة، ولكن، دُر بالليالي كما تدور.

### المقامة المصيرية

حدثنا عيسى بن هشام، قال، كنت بالبصرة، ومعني أبو الفتح الاسكندري، رجل الفصاحة، يدعوها فتجييه، والبلاغة، يأمرها فتطيعه، وحضرنا معه دعوة بعض التجار، فقدمت الينا مضيرة<sup>(١)</sup>، ثمني على الحضارة<sup>(٢)</sup>، وتذرج في الغضارة<sup>(٣)</sup>، وتؤذن بالسلامة، وتشهد لمعاوية، رحمه الله، بالإمامة<sup>(٤)</sup>؛ في قصة يزل عنها الطرف، ويوج فيها الطرف، فلما أخذت من الحوان مكانها، ومن القلوب اوطانها، قام أبو الفتح الاسكندري يلعبها وصاحبها، ويقتها<sup>(٥)</sup>، وآكلها، ويثلبها<sup>(٦)</sup>، وطابحها. وظنناه يمزح، فإذا الأمر بالصد؛ وإذا المزاح عين الجد، وتمخى عن الحوان وترك مساعدة الإخوان.

في صنعها من البدو، فتشهد لهم بذلك.

٦ \* الغضارة : القصة الكبيرة.

٧ \* قوله : تشهد لمعاوية بالامامة . إشارة الى طعنه معاوية الذي كان جلساؤه يقولون عنه انه دسر ، ولم يشايه في امامته . حال حياة علي بن ابي طالب الا مر يدوه فلو كانت هذه المضيرة عنده لكانت من دواعي التناهي حوله .

٨ \* يمتها : يظهر بغضه لها .

٩ \* يثلبها : يعيبها .

١ \* انفيه : اي انفي تارة معرفته ، واثبتته وتارة اتحقق معرفته .

٢ \* دلتني وعرض حاجته علينا . او تكون الثنأيا بمعنى الاضراس الاربعة المحددة التي في مقدم الفرس .

٣ \* الحشف : ولد الظبي اول مشبهه ، والجلف : الغليظ الجاني ، اي فارقنا انيساً خفيفاً على القلب فرجم جافياً .

٤ \* المضيرة : لجر يطبخ بالبدن المضير ، اي الحامض ، وربما خاط بالحليب واضيف اليه التوابل والازرار .

٥ \* اراد تدل على ان اهل الحضرة ، انها بقوله : ثمني على الحضارة ، انها

٦ \* اراد تدل على ان اهل الحضرة اقدر

ورَفَعْنَاهَا ، فَارْتَفَعَتْ مَعَهَا الْقُلُوبُ ، وَسَافَرَتْ خَلْفَهَا الْعِيُونَ ، وَتَحَلَّيْتُ<sup>(١)</sup> لَهَا الْأَفْوَاهُ  
 وَتَلَخَّطْتُ<sup>(٢)</sup> لَهَا الشِّفَاهُ ، وَاتَّقَدْتُ لَهَا الْأَكْبَادُ ، وَمَضَى فِي إِثْرهَا الْفَوَادُ . وَلَكِنَّا  
 سَاعَدَانَاهُ عَلَى هَجْرهَا<sup>(٣)</sup> ، وَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَمْرهَا ، فَقَالَ : قِصَّتِي مَعَهَا أَطْوَلُ مِنْ مُصِيبَتِي  
 فِيهَا . وَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِهَا لَمْ آمَنْ الْمَقْتُ ، وَإِضَاعَةَ الْوَقْتِ . قُلْنَا : هَاتِ ! قَالَ :  
 دَعَانِي بَعْضُ الثَّجَارِ إِلَى مَضِيرَةٍ ، وَأَنَا بِبَغْدَادَ ، وَلَزِمَنِي مُلَازِمَةٌ الْغَرِيمِ<sup>(٤)</sup> ،  
 وَالْكَلْبِ لِأَصْحَابِ الرَّقِيمِ<sup>(٥)</sup> . إِلَى أَنْ أَجَبْتُهُ إِلَيْهَا ، وَفُنِنَا ؛ فَجَعَلَ ، طَوَلَ الطَّرِيقَ ،  
 يُشْنِي عَلَى زَوْجَتِهِ ، وَيُقَدِّمُهَا بِمُهْجَتِهِ ، وَيَصِفُ حَذَقَهَا فِي صَنْعَتِهَا ، وَتَأَنَّقَهَا فِي  
 طَبِخِهَا ، وَيَقُولُ : يَا مَوْلَايَ ، لَوْ رَأَيْتَهَا ، وَالْحِرْقَةَ<sup>(٦)</sup> فِي وَسْطِهَا ، وَهِيَ تَدُورُ فِي  
 الدُّورِ ، مِنْ التُّورِ إِلَى القُدُورِ ، وَمِنْ القُدُورِ إِلَى التُّورِ ؛ تَنْفُثُ<sup>(٧)</sup> بَيْنَهَا النَّارَ ،  
 وَتَدُقُّ بِيَدَيْهَا الْأَبْزَارَ<sup>(٨)</sup> . وَلَوْ رَأَيْتِ الدُّخَانَ ، وَقَدْ غَبَّرَ فِي ذَلِكَ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ ،  
 وَأَثَّرَ فِي ذَلِكَ الْحَدَّ الصَّعِيلَ ، لَرَأَيْتَ مَنْظَرًا تَحَارُ فِيهِ الْعِيُونَ ! وَأَنَا أَعَشَقُهَا لِأَنَّهَا  
 تَعَشَّقُنِي ؛ وَمِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يُرْزَقَ الْمُسَاعَدَةَ مِنْ حَلِيلَتِهِ ، وَأَنْ يُسَعِدَ بَطْعِمَتِهِ<sup>(٩)</sup> ،  
 وَلَا سِيَّأَ إِذَا كَانَتْ مِنْ طَبِئَتِهِ<sup>(١٠)</sup> . وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي حُلَا<sup>(١١)</sup> ؛ طَبِئَتُهَا طَبِئَتِي ، وَمَدِينَتُهَا  
 مَدِينَتِي ، وَعُمُومَتُهَا عُمُومَتِي ، وَأَرُومَتُهَا<sup>(١٢)</sup> أَرُومَتِي . لَكِنِّي أَوْسَعُ مِنِّي خُلُقًا ،  
 وَأَحْسَنُ خُلُقًا .

وَصَدَعَنِي<sup>(١٣)</sup> بِصِفَاتِ زَوْجَتِهِ ؛ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَحَلَّتِهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا مَوْلَايَ ،

١ \* حَبَابُ النَّمْرِ : سَالُ لَعَابِهِ .

٢ \* التَّلْمِظُ : أَنْ يَخْرِجَ الْإِنْسَانَ لِسَانَهُ  
 بَعْدَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ لِيَمْسَحَ  
 بِهِ شَفْتَيْهِ .

٣ \* هَجْرُهَا : تَرْكُهَا .

٤ \* الْغَرِيمُ : الدَّائِنُ .

٥ \* أَصْحَابُ الرَّقِيمِ : أَصْحَابُ الْكَهْفِ  
 كَانُوا سَبْعَةً ، وَكَانَ ثَامَنُهُمْ  
 صَاحِبُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ يَفَارِقُهُمْ .

٦ \* الْحِرْقَةُ : مَا يُضَعُّهُ الطَّاهِي عَلَى  
 صَدْرِهِ تَقْبِيَةً لِلْوَضْرِ  
 وَالذَّهْنِ ، وَرِشَاشُ الطَّعَامِ ، وَهِيَ مَا نَسَمِيهِ  
 بِالْمَرْيَلَةِ ( الْمَرْيُولُ - الْفَوْطَةُ ) .

٧ \* تَنْفَثُ : تَنْفِخُ .

٨ \* الْأَبْزَارُ : مَا يُوَضَعُ عَلَى الطَّعَامِ  
 لِتَطْيِيبِ نَكْحَتِهِ كَالْفَلْفَلِ ،  
 وَالْقَرْنَفْلِ وَنَحْوِهَا .

٩ \* الطَّعِيمَةُ : الْمَرَاةُ مَا دَامَتْ فِي  
 الْهُدُودِ . وَإِرَادَ بِهَا هُنَا  
 الْمَرَاةُ مُطْلَقًا .

١٠ \* أَرَادَ بِالطَّبِئَةِ : الْمُنْتَبِ ، أَيْ أَنَّ  
 كِلَيْهِمَا مَشْتَرِكَانِ فِي الْمُنْتَبِ .

١١ \* حُلَا : قَرَابَةٌ مُتَّصِلَةٌ مُلْتَصِقَةٌ .

١٢ \* الْأَرُومَةُ : الْأَصْلُ .

١٣ \* وَصَدَعَنِي : الصَّدْعُ : الشَّقُّ ، وَأَرَادَ :  
 نَهَكَنِي وَأَجْهَدَنِي وَضَائِقَنِي .



تَرَى هَذِهِ الْمَحَلَّةَ؟ هِيَ أَشْرَفُ مَحَالٍ بَعْدَادَ؛ يَتَنَافَسُ<sup>(١)</sup> الْأَخْيَارُ فِي نُزُولِهَا، وَيَتَغَايِرُ<sup>(٢)</sup> الْكِبَارُ فِي حُلُولِهَا، ثُمَّ لَا يَسْكُنُهَا غَيْرُ التُّجَّارِ؛ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِالْجَارِ. وَدَارِي السَّطَّةُ<sup>(٣)</sup> مِنْ قِلَادَتِهَا، وَالنَّقْطَةُ مِنْ دَائِرَتِهَا. كَمْ تَقَدَّرُ، يَا مَوْلَايَ، أَنْفِقَ عَلَى كُلِّ دَارٍ مِنْهَا؟ قُلْهُ تَحْمِينًا إِنْ لَمْ تَعْرِفْهُ يَقِينًا. قُلْتُ: كَثِيرًا! فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَكْبَرَ هَذَا الْعَطْفَ! تَقُولُ: الْكَثِيرُ، فَقَطْ! وَتَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ؛ وَقَالَ: سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ.

وَأَنْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ دَارِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي. كَمْ تَقَدَّرُ، يَا مَوْلَايَ، أَنْتَقَتَ عَلَى هَذِهِ الطَّاقَةِ<sup>(٤)</sup>؟ أَنْتَقَتُ، وَاللَّهِ، عَلَيْهَا فَوْقَ الطَّاقَةِ، وَوَرَاءَ الْفَاقَةِ. كَيْفَ تَرَى صَنْعَتَهَا وَسُكْلَهَا؟ أَرَأَيْتَ، يَا اللَّهُ، مِثْلَهَا؟ أَنْظُرْ إِلَى دَقَائِقِ الصَّنْعَةِ فِيهَا، وَقَامِلِ حَسَنِ تَعْرِيجِهَا أَفْكَأَمَّا خَطًّا بِالرِّكَارِ! وَأَنْظُرْ إِلَى حِذْقِ التُّجَّارِ فِي صَنْعَةِ هَذَا الْبَابِ! اتَّخَذَهُ مِنْ كَمْ؟ قُلْ! وَمِنْ أَيْنَ؟ أَعَلِمَ أَهْوِ سَاجٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، لَا مَأْرُوضٍ<sup>(٦)</sup> وَلَا عَفِينٍ<sup>(٧)</sup>. إِذَا حُرِّكَ أَنْ؛ وَإِذَا نُقِرَ طَنْ. مَنْ اتَّخَذَهُ يَاسِيدِي؟ اتَّخَذَهُ أَبُو إِسْحَقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ؛ وَهُوَ، وَاللَّهِ، رَجُلٌ نَظِيفٌ الْأَثْوَابِ؛ خَفِيفُ الْيَدِ فِي الْعَمَلِ. لِلَّهِ دَرُّ ذَلِكَ الرَّجُلِ! بِجِيَايَ لَا اسْتَعْنَتَ إِلَّا بِهِ عَلَى مِثْلِهِ! وَهَذِهِ الْحَلْقَةُ، تَرَاهَا؟ اشْتَرَيْتَهَا فِي سَوْقِ الطَّرَائِفِ، مِنْ عِمْرَانَ الطَّرَائِفِيِّ بِثَلَاثَةِ دَنَانِيرٍ مُعْرَبِيَّةٍ<sup>(٨)</sup>. وَكَمْ فِيهَا، يَا سَيْدِي، مِنْ الشَّبَهِ؟ فِيهَا سِتَّةُ ارطَالٍ؛ وَهِيَ قَدُورٌ بَلُوبٍ فِي الْبَابِ. بِاللَّهِ، دَوَّرَهَا! ثُمَّ انْقَرَّهَا وَأَبْصَرَهَا! وَبِجِيَايَ عَلَيْكَ، لَا اشْتَرَيْتَ الْحَلْقَ إِلَّا مِنْهُ! فَلَيْسَ يَبِيعُ إِلَّا الْأَعْلَاقَ<sup>(٩)</sup>.

ثُمَّ قَرَعَ الْبَابَ، وَدَخَلْنَا الدَّهْلِيَّزَ، وَقَالَ: عَمَّرَكَ اللَّهُ، يَا دَارًا! وَلَا خَرْبَكَ

كَالطُّوقِ.

- ١ \* يتنافسون : يتصارون ويتجادلون.  
٢ \* يتغايرون : الكبار في نزولها : يغيب  
٣ \* السططة : مصدر وسط القوم قعد  
والعقود انفس ما يكون من الجواهر الواسطة  
فكانه يقول انه يقطن اشرف نقطة المحلة .  
٤ \* الطاقه : النافذة ، مولدة سميت  
كذلك لاستدارتها وانعطاقها  
٥ \* الساج : نوع من الشجر الهندي كبير ، ويطلق على الخشب كله .  
٦ \* مأروض : اي اكلته الأرضة ، نسمة الى المعز لدين الله © وسوق الطرائف محلة كانت في بغداد .  
٧ \* المعربية : ج العلق : النفيس من كل شيء .  
٨ \* المعربية : نسمة الى المعز لدين الله © وسوق الطرائف محلة كانت في بغداد .  
٩ \* الاعلاق : ج العلق : النفيس من كل شيء .



يا جدارُ ! فما أمتنَ حيطانَكَ ! وأوثقَ بُنيانَكَ ! وأقوى أساسَكَ ! تأملْ ، باللهِ  
 معارجِها<sup>(١)</sup> ؛ وتبينَ دواخلها ، وخوارجها ، وسلبي : كيفَ حصلتْها ؟ وكم من  
 حيلةٍ احتلتْها ، حتىَ عقدتها<sup>(٢)</sup> ؟ كان لي جارٌ يدعى ابا سليمانَ يسكنُ هذهَ الحلةَ ؛  
 وله ، من المالِ ، ما لا يسعهُ الخزنُ ؛ ومن الصامتِ<sup>(٣)</sup> ، ما لا يحصرهُ الوزنُ .  
 ماتَ رحمهُ اللهُ ، وخلفَ خلفاً أقلَّفه بينَ الحمرِ والرَّمرِ ؛ ومزقه بينَ التردِ  
 والقمرِ<sup>(٤)</sup> . وأسفتت<sup>(٥)</sup> أن يسوقه قائدُ الاضطرارِ ، إلى بيعِ الدَّارِ ؛ فيبيعُها في  
 الضَّجْرِ ، أو يجعلُها عرضةً للخطرِ . ثم أراها ، وقد فاتني سراها ، فاتقطعَ عليها  
 حشراتِ ، إلى يومِ الماتِ . فعمدتُ إلى أبوابِ لا تنبضُ<sup>(٦)</sup> تجارتها ، فحملتها  
 إليه ، وعرضتها عليه ؛ وساوتهُ على أن يشتريها نسيئةً<sup>(٧)</sup> ؛ والمدبرُ<sup>(٨)</sup> يحسبُ  
 النسيئةَ عطيةً ، والمتخلفُ<sup>(٩)</sup> يعتدها هديةً . وسألته وثيقةً بأصلِ المالِ ، ففعلَ  
 وعقدَها لي . ثم تعافلتُ عن اقتضائه ، حتى كادت حاشيةُ حاله ترقُّ ، فأثيمته ،  
 فاقتضيته ؛ واستمهني ، فانظرته<sup>(١٠)</sup> ؛ والتمسَ غيرها من الثيابِ ، فاحضرته ؛  
 وسألته ان يجعلَ داره رهينةً لدي ، ووثيقةً في يدي ، ففعلَ . ثم درجته  
 بالمعاملاتِ إلى بيعها ، حتى حصلت لي بجدي<sup>(١١)</sup> صاعدٍ ، ونجت مساعدٍ ، وقوة ساعدٍ ؛  
 ورب ساعٍ لقاعدٍ ؛ وأنا ، بحمدِ اللهِ ، مجدود<sup>(١٢)</sup> في مثلِ هذه الأحوالِ . وحسبك  
 يا مولاي ، أني كنتُ منذُ ليالٍ نائمًا في البيتِ ، مع مَنْ فيه ، إذ قرعَ علينا  
 البابُ ، فقلتُ : من الطارقُ المنتاب<sup>(١٣)</sup> ؟ فإذا امرأةٌ عليها عقدٌ لالٍ ، في جِلدةِ

٨ \* المدبر : المالك الذي يعشق المملوك بعد موته .

٩ \* المتخلف : المتأخر ، ويريد به المتأخر عن دفع ما استحق عليه من دين .

١٠ \* انظره : أمهله .

١١ \* الجِد : الحظ .

١٢ \* المجدود : المحظوظ .

١٣ \* المنتاب : اسير فاعل من انتابه . اتاه مرة بعد مرة واراد به هنا الطارق ليلًا

١ \* المعارج : المعرج ، والصلب ، والمصعد .

٢ \* عقدتها : اي عقدت شراؤها .

٣ \* الصامت : المال من الذهب والفضة والجواهر ويقابله الناطق وهو المال من الحيوان .

٤ \* القمر : المقامرة .

٥ \* أسفتت : خفت .

٦ \* لا تنبض : تكسد .

٧ \* النسيئة : التأجيل في دفع الدين .



ماء ورقة آل<sup>(١)</sup>، تعرّضه للبيع. فأخذته منها أخذة خلس، واشتريته بشين بخص؛ وسيكون له نفع ظاهر، وربح وافر، بعون الله، ودولتك. وإنما حدثتكَ بهذا الحديث، لتعلم سعادة جدي في التجارة، والسعادة تُنطُ الماء من الحجارة. الله أكبر! لا يُنبئك أصدق من نفسك، ولا أقرب من أمسك! اشتريت هذا الحصيد في المناداة<sup>(٢)</sup>، وقد أخرج من دور آل الفرات<sup>(٣)</sup>، وقت المصادر، وزمن الغارات. وكنت أطلب مثله منذ الزمن الأطول فلا أجد، والدهرُ حبلٌ ليس يُدرى ما يلدُ. ثم اتفق أُنّي حضرت باب الطاق<sup>(٤)</sup>، وهذا يُعرض في الأسواق، فوزنت فيه كذا وكذا ديناراً. تأمل، بالله، دقته ولينه وصنعه ولونه! فهو عظيم القدر، لا يقع مثله إلا في التدر! وإن كنت قد سمعت بابي عمران الحصري، فهو عمله؛ وله ابن يخلفه الآن في حانوته، لا يوجد أعلق الحصر إلا عنده. فيحياتي، لا اشتريت الحصر إلا من دكانه! فالؤمن ناصح لإخوانه، لا سياً من تحرم بخوانه<sup>(٥)</sup>.

ونعود إلى حديث المضرة، فقد حان وقت الظهيرة. يا غلام، الطست والماء. فقلت: الله أكبر! ربّما قرب الفرج، وسهل المخرج! وتقدم الغلام، فقال: ترى هذا الغلام؟ إنه رومي الأصل، عراقي النسب. تقدم يا غلام، واحير عن رأسك، وشمر عن ساقك، وانض<sup>(٦)</sup> عن ذراعك، وافتر<sup>(٧)</sup> عن اسنانك، وأقبل، وأدبر. ففعل الغلام ذلك. وقال التاجر: بالله، من اشتراه؟ اشتراه أبو العباس، من النخّاس. ضع الطست، وهات الإبريق. فوضعه الغلام؛ وأخذته التاجر، وقلبه وأدار فيه النظر، ثم نقره، فقال: انظر إلى هذا السبي، كأنه جذوة اللهب، أو قطعة من الذهب! شبه الشام، وصنعة

٤ \* باب الطاق : ذكره الشعراء كثيراً في شعرهم  
٥ \* تحريم : تحميم وإراد بقوله: تحريم بخوانه، أنه أكل من طعامه فأصبح في ذمته. لا يقشه ولا يخدعه بل يوليه النصيب ويوضح له الأمر.

٦ \* انض : انزع واخلم واكشف.  
٧ \* افتر : ابتسر حتى تنكشف اسنانك.

١ \* الآل : ما يهدر من السراب؛ وكفي بجدلة الماء ورقة الآل عن صفاء اللؤلؤ ولعانها.

٢ \* في المناداة : في سوق التزايد.

٣ \* آل الفرات : أسرة مشهورة تولى أحد أفرادها علي بن محمد بن موسى الوزارة للمقتدر بالله العباسي، ثم لوكبه المتتدر وصادته على أمواليه سنة ٩٢٤م.

العراق! ليس من خُلقان الأعلاق! قد عَرَفَ دُورَ الملوِكِ ودارها<sup>١</sup>! تأملْ حُسْنَه! وسَلْني: متى اشْتَرَيْتَه؟ اشْتَرَيْتَه، والله، عامَ المِجَاعَةِ، وادْخَرْتَه هذه الساعَةَ. يا غلامُ، الابرِيقُ! فقدمه. وأخذَه التَّاجِرُ، فقلَّبَه به، ثم قال: وأنبؤبه<sup>٢</sup> منه إلا يَصْلُحُ هذا الإبرِيقُ إلا لهذا الطَّسْتِ؛ ولا يَصْلُحُ هذا الطَّسْتُ إلا معَ هذا الدَّسْتِ<sup>٣</sup>؛ ولا يَحْسُنُ هذا الدَّسْتُ إلا في هذا البيتِ؛ ولا يَحْمِلُ هذا البيتُ إلا معَ هذا الضَّيْفِ.

أرسلَ الماءَ، يا غلامُ، فقد حانَ وقتُ الطَّعامِ. باللهِ، ترى هذا الماءَ ما أَصْفاه!؟ أزرُقُ كعينِ السَّنُورِ؛ وِصافِ كقَضِيبِ البُورِ! اسْتَقِي من الفُرَاتِ، واستعمَلْ بعدَ البياتِ<sup>٤</sup>؛ فجاءَ كلسانَ الشَّمْعَةِ، في صَفَاءِ الدَّمْعَةِ. وليسَ الشَّأنُ في السَّقَاءِ الشَّانَ في الإِنَاءِ! لا يَدُلُّكَ، على نِظَافَةِ اسبابِهِ، أَصْدَقُ من نِظَافَةِ شَرابِهِ.

وهذا المِنْدِيلُ؟ سَلْني عن قِصَّتِهِ! فهو نَسِجُ جُرْجانَ، وعَمَلُ أَرْجانَ. وَقَعَ إليّ، فاشْتَرَيْتَهُ؛ فاشْتَدَّتْ امرأتِي بَعْضَهُ سَراويلًا، وَاثَّخَدَتْ بَعْضَهُ مَنديلاً. دَخَلَ في سَراويلِها عَشْرُونَ ذِرَاعًا، وَاثَّخَعَتْ من يَدِها هذا القَدْرَ اثْتِزَاعًا؛ وَأَسْلَمَتْهُ إلى المَطْرِزِ حَتَّى صَنَعَهُ كما تَراه، وطَرَّزَهُ. ثم رَدَدْتَهُ من السُوقِ، وَخَزَنْتُهُ في الصُّنْدُوقِ، وادْخَرْتَهُ لِلظَّرَافِ، من الأَضْيَافِ، لِم تَذَلُّه<sup>٥</sup> عَربُ العامَّةِ بِأَيْدِيها، ولا النِّساءُ لِمَاقِيها؛ فَلِكُلِّ عَليقِ يَومٍ، ولكُلِّ المِصاعِ<sup>٦</sup> قومٍ. يا غلامُ، الحُوانُ، فقد طَالَ الزَّمانُ؛ وَالمِصاعُ، فقد طَالَ المِصاعُ<sup>٧</sup>؛ وَالمِصاعُ، فقد كَثُرَ الكِلامُ.

فأتى الغلامُ بالحُوانِ؛ وَقَلَّبَهُ التَّاجِرُ على المِكانِ، وَنَقَرَهُ بالبَنانِ، وَعَجمَه<sup>٧</sup> بالاسنانِ، وقالَ: عَمَّرَ اللهُ بَعْدَها! فما أَجودَ مَتاعِها، وَأظرفَ صُناعِها!

٥ \* أرادَ لِمَ يستعملُه احدُ فيهِما؛ فَكانَ جَمَلِ استعمالِ غيرِ الظَّرَافِ لِهَ، مِثْلَهُ وَهُواِنا. وَمِثْلَهُ النِّساءُ دَموعُهُنَّ بِهَ حِقارَةً لِهَ.  
٦ \* المِصاعُ: الجِدالُ، وَالمِقتالُ.  
٧ \* عِجْمَه: عَضَه لِيخبرَه.

١ \* دارها: طافَ بِها، وَالأصلُ دارُ بِها عِداهُ بِنزَعِ الخافِضِ.  
٢ \* أنبؤبُه: الابرِيقُ: المِكانُ الَّذي يَنزِلُ  
٣ \* الدَّسْتُ: صدرُ الدارِ، المِهيأُ لاسْتِقبالِ الضَّيْفِ.  
٤ \* البياتُ: أَي بَعْدَ أن يَرُدَّ في بَعْدِ انبائِهِ ليلًا.



تأمل ، بالله ، هذا الخوان ! وانظر الى عرض مَتَمِه ، وِخَقَة وَزَنِه ، وصلابة عودِه ، وحسن سَكَلِه ا فقلت : فَتَى الاكْمَلُ ؟ فقال : الْآن . عَجَل ، يا غلام ، الطعام . لكنَّ الخوانَ قوائمه منه .

قال أبو الفتح : فجاشت<sup>١</sup> نفسي ، وقلت : قد بَقِيَ الخَبْزُ وآلَاتُه ؛ والخَبْزُ وصفَاتُه ؛ والحِنْطَةُ من اين اشْتَرَيْتَ أصلاً<sup>٢</sup> ؟ وكيف اَكْتَرَى لها حَمَلًا<sup>٣</sup> ؟ وفي أَي رَحَى طَخَنَ وإِجَانَةً<sup>٤</sup> عَجَنَ ؟ وأي تَنْوَرٍ سَجَرَ<sup>٥</sup> ؟ وخبَّازٍ اسْتَأْجَرَ ؟ وبَقِيَ الحَطْبُ من اين احْتَطَبَ ؟ ومتى جَلِبَ ؟ وكيف صُفِّفَ ، حتى جُفِّفَ ، وحُسِبَ حتى يَبَسَ ؟ وبَقِيَ الخَبَّازُ ووصفه ؛ والتَلْمِيزُ<sup>٦</sup> ونعْمَتُه ؛ والدَّقِيقُ ومدْحُه ، والحَمِيرُ وشرْحُه ، والمِلْحُ ومِلاَحَتُه ؛ وبَقِيَت السُّكَّرَجَاتُ<sup>٧</sup> ، من اتَّخَذَهَا ؟ وكيف انتَقَدَهَا<sup>٨</sup> ؟ ومن عَمَلَهَا ؟ والحَلُّ ؟ كيف انتَقِيَ عَنَبُه ؟ او اشْتَرَى رَطْبُه ؟ وكيف صُهِرَجَت مَعَصْرَتُه ؟<sup>٩</sup> واستَخْلَصَ لَبُه ؟ وكيف قَيَّرَ حَبُه<sup>١٠</sup> ؟ وكَم يساوي ذَنُه<sup>١١</sup> ؟ وبَقِيَ البَقْلُ ؛ كيف احْتَمِلَ له حتى قُطِفَ<sup>١٢</sup> ؟ وفي اي مَبْقَلَةٍ<sup>١٣</sup> رُصِفَ ؟ وكيف تَوَثَّقَ<sup>١٤</sup> حتى نُظِفَ ؟ وبَقِيَت المَضِيرَةُ ؛ كيف اشْتَرَى لَحْمَهَا ؟ ووفي شَحْمَهَا ؟ ونُصِبَت

٨ \* انتقدها : استخلصها من بانعها .

١ \* جاشت : تحركت .

٩ \* صهرجت : طابت بالصاروج وهو اخلاط من النورة ونحوها @ المعصرة : مكان عصر العنب وغيره .

٢ \* اي اشترى اصلها ، اي جها .

١٠ \* قيار : طلي بالقار الوقت @ الحب : الخابية .

٣ \* الحمل : مصدر اريد به اسم الحمل لا يكثرى ، وانما يكثرى الجامل ، والتعمير بالمصدر عن اسمي الفاعل والمفعول كثير ، ومن ذلك الخلق ، اي المخلوق .

١١ \* الدن : الخابية كذلك .

٤ \* الاجانة : انا . يستعمل في الغسل والمجن ، ويسمونه « اللكن » .

١٢ \* حتى قُظِفَ : اي قطف ورقة وحده .

٥ \* سجر : ملاً حطباً وارقده .

١٣ \* المبقلة : المكان الذي يزرع وينبت فيه البقل .

٦ \* التلميذ هنا : خامر الخباز .

١٤ \* توثق : استعملت الدقة في تظفيفه .

٧ \* السكرجات : السكرجة ، الصفحة ، والجفنة

قَدْرُهَا؟ وَأُجِبَتْ نَارُهَا؟ وَدَوَّتْ أَبْزَارُهَا، حَتَّى أُجِيدَ طَبْعُهَا، وَوَعِدَ مَرَقُهَا؟  
وَهَذَا حَظُّ يَطْمٍ<sup>١</sup>؛ وَأَمْرٌ لَا يَتِمُّ<sup>٢</sup>!

فَقَمْتُ . فَقَالَ : اَيْنَ تَرِيدُ؟ فَقُلْتُ : حَاجَةٌ أَقْضِيهَا . فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ،  
تَرِيدُ كَيْفَا يُزْرِي بَرِيْعِي<sup>٣</sup> الْأَمِيرَ ، وَخَرِيْفِي الْوَزِيرَ؟ فَقَدْ جُصِّصَ<sup>٤</sup> أَعْلَاهُ ،  
وَصُهْرَجَ أَسْفَلُهُ ، وَسُطِّحَ سَقْفُهُ ، وَفُرِشَتْ بِالْمَرْمَرِ أَرْضُهُ؟ يَزِلُّ عَنْ حَائِطِهِ الذَّرُّ ،  
فَلَا يَمَلُقُ؛ وَيَمِشِي عَلَى أَرْضِهِ الذُّبَابُ فَيَرْلُقُ؟ عَلَيْهِ بَابٌ غَيْرَانُهُ<sup>٥</sup> مِنْ خَلِيطِي  
سَاجٍ وَعَاجٍ ، مَزْدُوجِينَ أَحْسَنَ اذْوَاجٍ؛ يَتَمَنَّى الصَّيْفُ أَنْ يَأْكُلَ فَقُلْتُ :  
كُلْ ، أَنْتَ ، مِنْ هَذَا الْجِرَابِ؛ لَمْ يَكُنِ الْكَنْيْفُ فِي الْحِسَابِ . وَخَرَجْتُ  
نَحْوَ الْبَابِ ، وَأَسْرَعْتُ فِي الدَّهَابِ؛ وَجَعَلْتُ أَعْدُو ، وَهُوَ يَتَبَعُنِي ، وَيَصِيحُ :  
يَا أَبَا التَّمَحِ ، الْمَضِيْرَةُ ! وَظَنَّ الصَّبِيَانُ أَنَّ الْمَضِيْرَةَ لَقَبٌ لِي ، فَصَاحُوا صِيَاحَهُ !  
فَوَمِيتُ أَحَدَهُمْ بِمَجْرٍ ، مِنْ فَوَطِ الضُّجْرِ ، فَلَقِي رَجُلًا الْحَجَرَ بِهَامِيْتِهِ ، فَغَاصَ  
فِي هَامِيْتِهِ . فَأَخَذْتُ ، مِنْ التَّمَالِ ، بِمَا قَدُمُ وَحَدَّثُ؛ وَمِنْ الصَّفْعِ ، بِمَا طَابَ  
وَخُبْتُ؛ وَحُشِرْتُ إِلَى الْحَبْسِ ، فَأَقْتُ عَامِينَ فِي ذَلِكَ النَّحْسِ . فَتَنَدَّرْتُ أَنْ  
لَا آكُلَ مَضِيْرَةً مَا عِشْتُ ! فَهَلْ أَنَا فِي ذَا ، يَا آلَ هَمْدَانَ ، ظَالِمٌ؟  
قَالَ عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ : فَقَلْنَا عُدْرَهُ ، وَنَدَّرْنَا نَدْرَهُ؛ وَقَلْنَا : قَدِيمًا جَنَّتِ  
الْمَضِيْرَةُ عَلَى الْأَحْرَارِ ، وَقَدَّمَتِ الْأَرَاذِلَ عَلَى الْأَخْيَارِ .

### المقامة البشرية<sup>٦</sup>

حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : كَانَ بَشْرُ بْنُ عَوَانَةَ الْعَبْدِيُّ صَعْلُوكًا<sup>٧</sup>؛  
فَأَعَارَ عَلَى رَكْبٍ فِيهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَتَرَوَّجَ بِهَا ، وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ! فَقَالَتْ :

١ \* يَطْمٌ : يَشْتَدُ وَيَعْظِرُ .

٥ \* غَيْرَانُهُ : الْفَوَاصِلُ بَيْنَ الْوَاوِحِ .  
٦ \* هَذِهِ الْمَقَامَةُ مَوْضُوعَةٌ فِي طَبِيعَةِ الْجَوَائِبِ  
بَيْنَ الْمَلْحِ الَّذِي رَوَاهَا الْبَدِيدُ ، لَا  
بَيْنَ الْمَتَامَاتِ .

٢ \* يَرِيدُ : أَنَّهُ أَمْرٌ لَا يَسْتَطِيعُ تَحْمَلَهُ ،  
فَهُوَ سَيَهْرَبُ وَيَنْجُو مِنْ  
حِصُولِهِ .

٧ \* الصَّلُوكُ : الْفَقِيرُ الْمُدْرُ ، وَالَّذِي  
تَأْبَاهُ النَّفْسُ وَتَمَجُّهُ ،  
ثُمَّ سَمَوْا بِهِ كَلَامًا مِنْ ذُرِّيَانِ الْعَرَبِ وَلِصُورِهَا ،  
لِأَنَّ الْفَقْرَ كَثِيرًا مَا كَانَ يَجْمَلُهُمْ عَلَى السَّرْقَةِ ،  
فَصَارَ مَعْنَى الصَّلُوكِ : الْبَصْرُ الْفَاتِكُ .

٣ \* الْبَرِيْعِيُّ : الْمَكَانُ يُقَامَرُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ ،  
وَكَذَلِكَ الْخَرِيْفِيُّ الَّذِي  
يُقَامَرُ فِيهِ فِي الْخَرِيفِ .  
٤ \* جُصِّصَ : طَلِيَ بِالْجِصِّ ، الْجِيسِيْنَ أَوْ  
الْكَلْسِ .





مَهْرًا<sup>(١)</sup> ؛ ولا أرضاها إلا من نوق خزاعة<sup>(٢)</sup> . وغرضُ العمِّ كانَ أن يسلكَ بشرُ الطريقِ بينَهُ وبينَ خزاعةٍ ، فيقتَرِسَهُ الأسدُ ؛ لأنَّ العربَ قد تحامت<sup>(٣)</sup> عن ذلك الطريقِ : وكانَ فيه أسدٌ يُسمَّى داذاً ، وحيَّةٌ تُدعى سُجاعاً ، يقولُ فيها قائلُهُم :

أفتك<sup>(٤)</sup> من داذاٍ ومن سُجاعٍ ؛ إن يك داذاً سيِّدَ السِّباعِ ،  
فإنها سيِّدةُ الأفاعي .

ثم إن بشرًا سلكَ ذلك الطريقَ ؛ فإ نَصَفَهُ<sup>(٥)</sup> ، حتَّى لقيَ الأسدَ ، وقصَّ<sup>(٦)</sup> مُهْرَهُ ؛ فنزلَ وعقره<sup>(٧)</sup> . ثم اختارطَ سيفه إلى الأسدِ<sup>(٨)</sup> ، واعترضه ، وقطَّه<sup>(٩)</sup> ؛ ثم كتبَ بدمِ الأسدِ على قيصه إلى ابنةِ عمِّه :

أفاطمُ لو شهدتِ بطنِ خبتِ ، وقد لاقى الهزبرُ أخاكِ بشرًا ،<sup>(١٠)</sup>  
إذا ، رأيتِ ليثاً أمَ ليثاً ، هزبراً أغلباً ، لاقى هزبراً .  
تبهَّسَ ، ثم أحجمَ عنه مهري ، محاذرةٌ ؛ فقلتُ : عقرتَ مهراً<sup>(١١)</sup> ،  
أئيلَ قَدَميَ ظهرَ الأرضِ ، إني رأيتُ الأرضَ أثبتَ منك ظهراً .  
وقلتُ له ، وقد أبدى نصالاً ، محدِّدةٌ ، ووجهاً مكفَّهراً<sup>(١٢)</sup> ،  
يكفِّفُ ، غيلةٌ ، إحدى يديه ، ويبسطُ ، للوثوبِ عليَّ ، أخرى<sup>(١٣)</sup> ،

٩ \* قطه : قطعه .

١٠ \* أفاطم : منادى بالهزة ، ومرخم فاطمة ؛ يجوز أن يهني على الفتحة على لفة من ينتظر الجوف المحذوف للتخفيف ؛ ويجوز أن يهني على الضمة على لفة من لا ينتظر الجوف ؛ فكأنه يمد فاطم اسماً لير تكن فيه تا . بطن خبت : اسم مكان © الهزبر ، والليث : من أسماء الأسد

١١ \* تبهَّس : تميَّز © أحجم : تراجع . عليه بالعقر لاحتجابه .

١٢ \* النصال : نصل ، حديدة السيف ، بجامع التحديد © المكفَّه : العابس ، الكثير التقطيب من الغضب .

١٣ \* يكفِّف : يقبض © غيلة : خدعة .

١ \* المهر : ما يجب على الرجل دفعه للمرأة التي يريد التزوج بها . وكأنه في نظير ما تبدل من نفسها في خدمته والقيام على بيته .

٢ \* خزاعة : من كبريات قبائل العرب

٣ \* تحامت عنه : تباعدت عنه .

٤ \* أفتك : تفضيل من فتك به ، بطش ؛ أو التهور منه فرصة فقتله .

٥ \* نَصَفَهُ : بلغ نضبه .

٦ \* قص وطرحهما معاً وعجن برجابه ؛ ولا يكون ذلك من الفرس المروض إلا إذا عرض له ما يفزعه .

٧ \* عقره : قطم قوائمه بالسيف .

٨ \* اختارط سيفه إليه : استل سيفه ومضى إليه



يُدِلُّ بِعَلَبٍ ، وَبِجَدِّ نَابٍ ،  
 وَفِي عِنَايَ مَاضِي الْحَدِّ ، أُبْقَى ،  
 أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلَتْ طُبَاهُ ،  
 وَقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ ، لَيْسَ يَخْشَى  
 وَأَنْتَ تَرُومُ لِلْأَشْبَالِ قُوتَا ،  
 فَفِيمَ تَسُومُ مِثْلِي أَنْ يُؤَلِّي ،  
 نَصِيحَتِكَ ؛ فَالْتِمِسْ ، يَا لَيْثُ ، غَيْرِي  
 فَلَمَّا ظَنَّ أَنْ الْغَيْشَ نُصَحِي ،  
 مَشَى ، وَمَشَيْتُ ؛ مِنْ أَسْدِينَ رَامَا  
 هَزَزْتُ لَهُ الْحُسَامَ ، فَخَلَّتْ أُنِي  
 وَجَدْتُ لَهُ بِجَائِشَةٍ أَرْتَهُ  
 وَأَطَلَقْتُ الْمَهْدَ مِنْ يَمِينِي ،  
 فَحَرَّ مُضْرَجًا بِدَمِي ، كَأَنِّي  
 وَقَلْتُ لَهُ : يَعْزُ عَلِيَّ أَنِّي  
 وَلكِنْ ، رُمْتَ شَيْئًا لَمْ يُرْمِهِ

وَبِاللَّحْظَاتِ تَحْسَبُهُنَّ جَمْرًا ،<sup>(١)</sup>  
 بِمَضْرِبِهِ ، قِرَاعُ الْمَوْتِ أَثْرًا :<sup>(٢)</sup>  
 بِكَاطِمَةٍ ، غَدَاةٌ لَقِيَتْ عَمْرًا ؟<sup>(٣)</sup>  
 مِصَاوِلَةٌ ؛ فَكَيْفَ يَخَافُ ذَعْرًا ؟<sup>(٤)</sup>  
 وَأَطْلُبُ لِابْنَةِ الْأَعْمَامِ مَهْرًا .  
 وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْكَ النَّفْسَ قَسْرًا ؟<sup>(٥)</sup>  
 طَعَامًا ؛ إِنْ لَحْمِي كَانَ مُرًّا !  
 وَخَالَفَنِي ، كَأَنِّي قَلْتُ هُجْرًا ،<sup>(٦)</sup>  
 مَرَامًا ، كَانَ ، إِذْ طَلَبَاهُ ، وَعَرَا .  
 سَلَلْتُ بِهِ ، لَدَى الظَّهْمَاءِ ، فَجْرًا ،  
 بِأَنْ كَذَبْتَهُ مَا مَنَّتَهُ غَدْرًا ،<sup>(٧)</sup>  
 فَقَدَّ لَهُ مِنَ الْأَضْلَاعِ عَشْرًا ،  
 هَدَمْتُ بِهِ بِنَاءً مُشْمَخْرًا ،<sup>(٨)</sup>  
 قَتَلْتُ مُنَاسِبِي جَلْدًا وَفَخْرًا !  
 سِوَاكَ ؛ فَلَمْ أُطِقْ ، يَا لَيْثُ ، صَبْرًا !

١ \* يدل : يتيه ، ويظهر تكبره .

٢ \* الأثر : أثر الجرح بعد البر . استعاره  
 ٢ \* الأثر : ما بقي في السيف من الثلوم  
 من مقارعة الإبطال .

٣ \* الظبي : ج ظبية : حد السيف ، وجاء  
 ظبية واحدة تفخيماً . كاظمة : موضع على ساحل  
 بحر فارس بينه وبين البصرة مرحلتان لقاصد  
 البحرين .

٤ \* الذعر : بالفتح : الاخافة والترهيب .

٥ \* تسوم : من ساهم الشيء ذكر له  
 قيمته وفاوضه في بيعه .

استعاره هنا لـ اظهره الاسد من حركات  
 الاغتيال كأنه يرغبه في الفرار . القسر : القهر .

٥ \* المهجر : الهذيان ، والخرافة .

٦ \* الجائشة : النفس . يقول : تكرمت  
 عليه بنفس اعلمته انها  
 جذبتة اذ منته بالفتك لي . وغدرت به .

٧ \* خر : سقط . المضرب بالدمر :  
 المخضب به ، ويروى : مجدلا  
 اي مصروعاً على الجدلة وهي الارض المشمخر :  
 الشامخ . العالي .

تَحَاوَلُ أَنْ تُعَلِّمَنِي فِرَارًا ؟ لَعَمْرُ أَبِيكَ ، قَدْ حَاوَلْتَ نُكْرًا<sup>١)</sup>  
فَلَا تَجْزَعُ ، فَقَدْ لَاقَيْتَ حُرًّا ، يُجَادِزُ أَنْ يُعَابَ ، قُمْتَ حُرًّا<sup>٢)</sup>  
فَإِنْ تَكُ قَدْ قُتِلْتَ ، فَلَيْسَ عَارًا ؛ فَقَدْ لَاقَيْتَ ذَا طَرَفَيْنِ حُرًّا<sup>٣)</sup>

فَلَمَّا بَلَغَتْ الْآيَاتُ عَمَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا مَنَعَهُ مِنْ تَرْوِيحِهَا ، وَخَشِيَ أَنْ قَتَلَهُ  
الْحَيَّةُ ، فَقَامَ فِي أَثَرِهِ ، وَبَلَغَهُ وَقَدْ مَلَكَتَهُ سَوْرَةُ<sup>٤)</sup> الْحَيَّةِ . فَلَمَّا رَأَى عَمَّهُ ،  
أَخَذَتْهُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَجَعَلَ يَدُهُ فِي فَمِ الْحَيَّةِ وَحَكَّمَ سَيْفَهُ فِيهَا ، فَقَالَ تَ

بِشْرُ ، إِلَى الْمَجْدِ ، بَعِيدٌ هُمُّهُ ؛ لَمَّا رَأَاهُ بِالْعَرَاءِ عَمُّهُ<sup>٥)</sup>

قَدْ تَكَلَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَأُمُّهُ ؛ جَاسَتْ بِهِ جَائِشَةٌ زَهْمُهُ<sup>٦)</sup>

قَامَ إِلَى ابْنِ الْفَلَا يَوْمَهُ ، فَعَابَ فِيهِ يَدَهُ وَكُتْمَهُ<sup>٧)</sup>

وَنَفْسَهُ نَفْسِي ، وَسَمِي سَمُهُ<sup>٨)</sup>

فَلَمَّا قَتَلَ الْحَيَّةَ ، قَالَ عَمُّهُ : إِنِّي عَرَضْتُكَ طَمَعًا فِي أَمْرٍ قَدْ ثَنَى اللَّهُ عِنَانِي<sup>٩)</sup>  
عَنْهُ ؛ فَارْجِعْ لِأَزْوَاجِكَ ابْتِي . فَلَمَّا رَجَعَ جَعَلَ بِشْرٌ يَمْلَأُ فَمَهُ فِخْرًا ، حَتَّى  
طَلَعَ أَمْرُدٌ كِشَقَ الْقَمَرِ ، عَلَى فَرْسِهِ ، مُدَجِّجًا فِي سِلَاحِهِ . فَقَالَ بِشْرُ :  
يَا عَمُّ ، إِنِّي أَسْمَعُ حَسَّ صَيْدٍ وَخَرَجَ ، فَإِذَا بَغْلَامٌ عَلَى قَيْدٍ<sup>١٠)</sup> ، فَقَالَ : تَكَلَّمْتُكَ  
أُمُّكَ ، يَا بِشْرُ ، أَنْ قَتَلْتَ دَوْدَةَ قَلًّا مَا ضَعِيكَ<sup>١١)</sup> فِخْرًا ؟ أَنْتَ فِي أَمَانٍ ،

وقد اشرف على الهلاك ، فكان امه قد فقدته ؛  
والحال الثانية : جاشت به . اي هاجت به .  
والجائشة : صفة لمخدوف اي الحية الهائجة ©  
تهمه : لجعل الهمر في قلبه .

٧ \* ابن الفلا : الحية . وقوله : غاب فيه  
اي غاب في فمه © يؤمه : يقصده .

٨ \* يزيد نفسه : وسجه سجه .  
انه حية مثل ابن الفلا فنفسه

٩ \* ثنى عنانه عنه : عطفه . وردّه .

١٠ \* علي قيد : اي على قيد رمح ؛ وهو  
علي طوله .

١١ \* الماضغان : اصول اللحيين عند مميت

الاسنان . وقوله : أن  
قتلت : معناه : لانك قتلت .

١ \* النكر : المنكر ، الذي لم تألفه  
النفس .

٢ \* لا تجزع : لا ينجلم قلبك ، وتتألم  
نفسك . الجر : هنا بمعنى  
الكريم .

٣ \* ذو طرفين : ذو ابوين معروفين  
اصليين ؛ عريق في

النسب شريف الحسب . الجر : هنا : الصريح  
النسب الذي لا شبهة في نسبه .

٤ \* سورة الحية : سطوتها .

٥ \* اللهم : الهمة © العراء : الفضاء لا  
يستتر فيه بشي .

٦ \* في هذا البيت حالان من رآه : الاولى :  
في قد تكلمته نفسه وامه اي قد رآه



إِنْ سَلَّمْتَ عَمَّكَ . فَقَالَ بَشْرٌ : مَنْ أَنْتَ ؟ لَا أُمَّ لَكَ ! قَالَ : الْيَوْمُ الْأَسْوَدُ  
وَالْمَوْتُ الْأَحْمَرُ . فَقَالَ بَشْرٌ : تَسَكَلْتَنِي مِنْ سَلَحَتِكَ <sup>(١)</sup> ! وَكُرًّا كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . فَلَمْ يَتِمَّ كُنْ بِبَشْرٍ مِنْهُ ، وَأَمَكَنَّ الْعِظَامَ عَشْرُونَ طَعْنَةً فِي كَلِمَةٍ  
بَشْرٍ ؛ كَلَّمَا مَسَّهُ شِبَا <sup>(٢)</sup> السَّمَانِ حَمَاهُ عَنْ بَدَنِهِ ، إِبْقَاءً عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا بَشْرُ ،  
كَيْفَ تَرَى ؟ أَلَيْسَ لَوْ أَرَدْتُ لِأَطْعَمْتُكَ أَنْيَابَ الرُّمَحِ <sup>(٣)</sup> ؟ ثُمَّ الْقَى رَمَحَهُ ،  
وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ ؛ فَضْرَبَ بَشْرًا عَشْرِينَ ضَرْبَةً بِعَرَضِ السَّيْفِ ، وَلَمْ يَتِمَّ كُنْ  
بَشْرٌ مِنْ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ قَالَ : يَا بَشْرُ ، سَلِّمْ عَمَّكَ ، وَاذْهَبْ فِي أَمَانٍ . قَالَ نَعَمْ ؛  
وَلَكِنْ ، بِشْرِي طَبَقَةٌ أَنْ تَقُولَ لِي مَنْ أَنْتَ . فَقَالَ : أَنَا ابْنُكَ . فَقَالَ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ !  
مَا قَارَنْتُ عَقِيلَةً <sup>(٤)</sup> قَطُّ ، فَأَتَى هَذِهِ الْمُنْحَةَ ؟ ! فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَرْأَةِ الَّتِي دَلَّتْكَ  
عَلَى ابْنَةِ عَمَّكَ . فَقَالَ بَشْرٌ :

تِلْكَ الْعَصَا مِنْ هَذِهِ الْعُصْبَةِ ، هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ <sup>(٥)</sup> .

وَحَلَفَ : لَا رَكِبَ حِصَانًا ، وَلَا تَزَوَّجَ حِصَانًا <sup>(٦)</sup> ؛ ثُمَّ زَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّهِ

لَابِنَةَ .

مثل من أمثال العرب أول من قاله الأفي  
الجوهري ، حينما جاءه أبناء تزار يسألونه ان  
يقسم بينهم تراث أبيهم . وقيل : ان النبا  
اسير فرس كانت جذيمة بن مالك بن نصر  
الذي يقال له جذيمة الأبرش وجذيمة الواضح  
لبرص كان فيه ، وهو الذي قتله الزباء في  
الأسطورة العربية . والمصيبة اسير امه اي ام  
جذيمة ، والمراد انه يحكي امه في كرم العرق  
وشرف العتق .

١ \* بكسر الحاء : الفرس ؛  
٢ \* الحصان والحصان ، بفتح الحاء ؛  
٣ \* المرأة العقيمة .

١ \* سلحتك : رميت بك من بطنها .

٢ \* شبا السمان : طرفه

٣ \* أنياب الرمح : وناب الرمح سنانه ؛  
والجعم باعتبار تعدد الطعنات . وقد شبه الرمح  
بمفتوس له أنياب ؛ على التخمين .

٤ \* اي ما تزوجت امرأة كريمة .

٥ \* العصا يكون في بدء امره صغيراً ؛  
من العصبه . اي ان النبي . الجليل

# الحريري

١٠٥٤ - ١١٢٢ م

هو القاسم بن علي بن محمد ، كنيته ابو محمد ، ولقبه الحريري . ولد في المشان (١) ، وجاء البصرة في طلب العلم وسكن في محلة بني حرام ، فقيل له الحرامي . فطفق مجالس العلماء ، ويشهد مجالس الادب فتضلع من اللغة وآدابها ، ولكنه اشتغل شغل المقلدين الذين كل مهم ان يجاروا من تقدمهم لا المبدعين الذين يحسون ما يعملونه ، ويندفعون الى عمله بدافع نفسي ؛ فألف المقامات ، وأشار في مقدمتها الى انه تلا فيها تلوا البديع ، ولم يمن بالفن القصصي فيها وانما كانت كل عنايته في حسن الصياغة ، والتلاعب في الالفاظ ، والاتيان بكل شيء غريب سواء كان في الالفاظ ، او في المحسنات المعنوية واللفظية ، فأنت مقاماته جامدة ، لا حيوية في اشخاصها ؛ وعلى ذلك اشتهرت اكثر من مقامات البديع على قرب هذه من الفن القصصي ، وبعد تلك عنه ؛ ذلك بان ايام الحريري ، كانت بدء عهد الانحطاط ، وايام تقليد وتصنع ، ففتن اهلها ومن جاء بعدهم ما رأوا فيها من تنحيق العبارات ، ورونق الالفاظ ، والاغراب في انسجعات ، فحذوا حذوه ، واتخذوه اماماً لهم ، فساد التقليد والتصنع حتى الاسفاف .

١ \* المشان : بليدة فوق البصرة كثيرة النخل والوخير .



# آثاره

للحريري آثار كثيرة أشهرها المقامات ، راويتها الحرث بن همام وبطلها ابو زيد السروجي ، وغايتها الكدية . والوسائل الى الكدية فيها كثيرة منها الاحتيال ، واللصوصية ، والدناوة وغيرها . وقد اخترنا منها ثلاثاً ، المقامة الاسكندرية ، والمقامة البغدادية ، والمقامة الكرجية .



قال الحارثُ بنُ مَهْمَمٍ: طحا بي مَرَحُ الشَّبَابِ<sup>(١)</sup>. وهوى الاكْتِسَابِ. إلى أن  
جُبْتُ ما بين فرغانة<sup>(٢)</sup>. وغانة<sup>(٣)</sup>. أخوضُ الغارِ<sup>(٤)</sup>. لأجني الثَّمارَ. واقتحِمُ الأخطارَ  
لكي أدركَ الأوطارَ. وكُنْتُ لَقِقتُ<sup>(٥)</sup> من أفواه العلماءِ. وثققتُ<sup>(٦)</sup> من وصايا  
الحُكَماءِ. أَنه يلزمُ الأديبَ الأريبَ. إذا دخلَ البلدَ الغريبَ. أن يَسْتَمِيلَ  
قاضيَه. وَيَسْتَجْلِسَ مَراضِيَه<sup>(٧)</sup>. لِيَشْتَدَّ ظَهْرُه عندَ الحِصامِ. ويأمنَ في العُرْبَةِ  
جورَ الحُكَماءِ. فاتخذتُ هذا الأدبَ<sup>(٨)</sup> إماماً. وجعلتهُ لمصالحِي زماماً<sup>(٩)</sup>. فإ  
دخلتُ مدينةً. ولا ولجتُ عريئةً<sup>(١٠)</sup>. إلا وامتدجتُ بحاجِكِها امتزاجَ الماءِ بالراحِ.  
وتقويتُ بعينايته تقويَ الأجسادِ بالأرواحِ. فبينما أنا عندَ حاكمِ الإسكندريةِ.  
في عشيَّةِ عريةٍ<sup>(١١)</sup>. وقد أحضرَ مالَ الصَّدقاتِ. ليَفِضَّهُ على ذوي الفاقاتِ. إذ  
دخلَ شيخٌ عفريةً<sup>(١٢)</sup>. تعلَّهُ امرأةٌ مصيبةً<sup>(١٣)</sup>. فقالت: أيدَ اللهُ القاضيَ. وأدام

٧ \* مراضيه : مرضاة : الرضى اي  
يطلب رضاه ويحوزه .

٨ \* الادب : الامر الظريف المستحسن .  
واتخذته اماماً اي قدوة .

٩ \* زماماً : حبلًا اسلك على سيره .

١٠ \* ولجت : اي دخلت منزلاً خطراً ©  
والعريضة مأوى الاسد .

١١ \* عرية : باردة شديدة البرد والعري  
الريح الباردة .

١٢ \* عفرية : خبيث شديد السها .  
والعفرية من العفر اي  
التراب كانه لشدة يعفر اقرانه اي يصرعها . ومنه  
ليث عفرين وهو ليث لبيوث لانه يمقر فريسته .

١٣ \* تعلَّهُ : تجره بعنف وجفاء ©  
والمصيبة ذات الصبيان .

١ \* طحا بي : ذهب في الارض © مَرَح  
الشباب : نشاطه © وهوى  
الاكتساب : اي محبة اكتساب المال .

٢ \* فرغانة : مدينة في اقصي خراسان  
في ما وراء النهر ، ورا  
جيجون بينها وبين سمرقند نحو ثلاثة وخمسين  
فرسخًا . وكانت مدينة جليلة القدر عظيمة  
الامر وبانيها انوشروان ملك فارس . قيل وبها  
سبي اقليدس فرغانة وقصبتها مدينة اسميذبلان .

٣ \* غانة : هي مدينة في بلاد السودان في  
بلاد التبر (Wankara) .

٤ \* الغمار : ج غمرة هي المياه الكثيرة .  
والمراء الامور الصعبة .

٥ \* لقت : حفظت واخذت . واللقف  
اخذ ما يرمى اليك بهدك .

٦ \* ثققت : ادركت .



به التراضي<sup>(١)</sup> . إني امرأةٌ من أكرم جرثومة<sup>(٢)</sup> . وأطهر أرومة<sup>(٣)</sup> . وأشرف  
خوواته وعومة<sup>(٤)</sup> . ميسمي الصون<sup>(٥)</sup> . وشيمتي الهون<sup>(٦)</sup> . وخلقي نعم العون . وبيني  
وبين جاريتي بون<sup>(٧)</sup> . وكان أبي إذا خطبني ببناء المجد . وأرباب الجد . سكتهم  
وبكتهم . وعاف وصلتهم وصلتهم<sup>(٨)</sup> . واحتج بأنه عاهد الله تعالى بخلفه . أن  
أن لا يضاهر غير ذي حرفة<sup>(٩)</sup> . فقيض القدر لنصي<sup>(١٠)</sup> . ووصي<sup>(١١)</sup> . أن حضر هذا  
الخدعة<sup>(١٢)</sup> نادي أبي . فأقسم بين رهنه . أنه وفق شرطه . وادعى أنه طالما  
نظم ذرة إلى ذرة<sup>(١٣)</sup> . فباعها ببدره<sup>(١٤)</sup> . فاعتز أبي بزخرقة . محاله<sup>(١٥)</sup> . وزوجنيه  
قبل اختيار حاله . فلما استخرجني من كناسي<sup>(١٦)</sup> . ورحلني عن أناسي . ونقلني إلى  
كسره<sup>(١٧)</sup> . وحصلني تحت أسره . وجدته فعدة جيمة<sup>(١٨)</sup> . وألقيته ضجعة نومة<sup>(١٩)</sup> .  
وكنت صحبته برياش . وزبي<sup>(٢٠)</sup> . وأثاث وري<sup>(٢١)</sup> . فما برح يبيع في سوق  
الهضم<sup>(٢٢)</sup> ويبتل منه في الخضم . والقضم<sup>(٢٣)</sup> . إلى أن مزق ما لي بأسره . وأنفق

- ١٣ \* البدره : عشرة آلاف درهم  
١٤ \* زخرقة الباطل . . . محاله : اي تزيين كلامه  
١٥ \* كناسي : بيت الي . واصل الكناس  
منزل الظبي .  
١٦ \* كسره : حاله .  
١٧ \* القعدة : الكثير القعود . الكثير الجشور . والجشور  
ملازمة الموضع والاتصاق بالمكان .  
١٨ \* الضجعة والنوم .  
١٩ \* الرياش والريش : بمعنى وهما اللباس  
والرياش الفاخر . والري . الهيئة الحسنة .  
٢٠ \* اثاث : متاع البيت . الري : الحالة  
الحسنة . وهو مصدر روي رويأ  
ورياً استعير لحسن الهيئة والنعمة . وقيل اصله  
رؤي بالهمزة فسهل وادغر لوافقة زي وهو المعطر .  
٢١ \* الهضم : اي باقل من القيمة .  
٢٢ \* سوق : الهضم . والهمضم المتصان يقال : هضمه  
حقه إذا ظلمه وكسر عليه حقه .  
٢٣ \* اي واصل الخضم الاكل باقضى  
الاضراس او بجمع القم . والقضم باطراف  
الاسنان ومنه المثل : يبلغ الخضم بالقضم اي  
تدرك الغاية البعيدة بالرفق .

- ١ \* اي بقاء الله لتراضي الخصوم بحيث  
يرضى بحكمه الغالب والمغلوب ،  
وهو دعاء لحكمه بالعدل .  
٢ \* اي اصل النخلة .  
من اكرم نسب . والجراثومة  
٣ \* الأرومة : لاصل الحسب .  
٤ \* ميسمي والصيانة . واصل الميسر  
الآلة التي يكوى بها ويعلم .  
٥ \* شيمتي الهون : عادتي الرفق بزوجي .  
٦ \* البون : البعد والتفاوت في الفضل .  
٧ \* عاف وعطاياهم .  
٨ \* ذي حرفة : ذي صناعة .  
٩ \* قيض القدر لنصي : قدر الله التبعي .  
١٠ \* وصي : مرضي والمي .  
١١ \* ان : مخفف انه . الخدعة : الكثير  
الخداع .  
١٢ \* اي ادعى انه جوهرى ينظم اللاي  
والدور .



مالي في عُسْرِهِ فُلماً أَنَسَانِي طَعَمَ الرَّاحَةَ . وَغَادَرَ بَيْتِي أَنْتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ <sup>(١)</sup> . قُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا إِنَّهُ لَا مَخْبَأَ بَعْدَ بُوسٍ <sup>(٢)</sup> . وَلَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسٍ <sup>(٣)</sup> . فَانْهَضَ لِلْاِكْتِسَابِ بِصِنَاعَتِكَ . وَاجْنِبِي ثَمْرَةَ بَرَايَتِكَ فَزَعَمَ أَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ رُمِيَتْ بِالْكَسَادِ . لِمَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَادِ . وَبِي مِنْهُ سُلَالَةٌ <sup>(٤)</sup> . كَأَنَّهُ خِلَالَةٌ <sup>(٥)</sup> . وَكِلَانَا مَا يَنَالُ مَعَهُ سُبْعَةٌ . وَلَا تَرْقَأْ لَهُ مِنَ الطَّوْرِ دَمْعَةٌ <sup>(٦)</sup> . وَقَدْ قُدِّتُهُ إِلَيْكَ . وَأَحْضَرْتُهُ لَدَيْكَ . لَتَعْجِمَ عُرْدَ دَعْوَاهُ <sup>(٧)</sup> وَتَحْكُمَ بَيْنَنَا بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ . فَأَقْبَلَ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : قَدْ وَعَيْتَ قِصَصَ عَرِسِكَ . فَبَرِهِنِ الْآنَ عَن نَفْسِكَ . وَالْآنَ كَشَفْتَ عَن لَبْسِكَ . وَأَمَرْتُ بِجَبْسِكَ . فَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الْأَفْعَوَانِ <sup>(٨)</sup> . ثُمَّ سَمَّرَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانَ <sup>(٩)</sup> وَقَالَ :

إِسْمَعْ حَدِيثِي ، فَإِنَّهُ عَجَبُ ، يُضْحَكُ مِنْ شَرْحِهِ ، وَيُنْتَجِبُ :  
أَنَا امْرُؤٌ لَيْسَ فِي خِصَائِهِ ، عَيْبٌ ، وَلَا فِي فِخَّارِهِ رَيْبٌ ،  
سَرُوحٌ دَارِي ، آتِي وُلِدْتُ بِهَا ، وَالْأَصْلُ غَسَانٌ حِينَ أَنْتَسَبُ ،  
وَسُغْنِي الدَّرْسُ ، وَالتَّبَشُّرُ فِي الْإِلْمِ ، عِلْمٌ طَلَايِي ، وَحَبْدَا الطَّلَبُ <sup>(١٠)</sup> ،  
وَرَأْسُ مَالِي سِحْرُ الْكَلَامِ الَّذِي مِنْهُ يُصَاغُ الْقَرِيضُ ، وَالْخَطْبُ ،  
أَعْرُصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانَ ، فَأَحْتَارُ الْآلِي مِنْهَا ، وَأَتَنْجِبُ <sup>(١١)</sup> ،

٥ \* كانه الخلالة وهي العورد الذي تنظف به الاسنان  
خلالة : اي رفيق يشبهه برقته

١ \* أنقى الفراغ والغلو : مثل يضرب في الكند  
من الراحة : اي لا ستر ولا

٦ \* اي لا تنطق دعوته من الجوع  
٧ \* عجم متانته . وعججه عود دعواه :  
اختار صحتها .

٢ \* لا مخبأ بعد بوس : اي لا ستر ولا  
اختفا . بعد الفقر والشدة .

٨ : اطرق يطرق الشجاء © الاطراق :  
تنكيس الرأس والنظر الى الارض © والافعوان  
في الاصل الحية الذكر .

٣ \* لا عطر بعد عروس : مثل يضرب  
اليه وقيل ان اول من قاله امرأة من عذرة  
يقال لها اسماء بنت عبد الله مات عنها رجلها .  
وكان اسمه عروس فتروجها آخر اسمه تولب  
وكان ابخر اعسر بيجيلاً ذميماً . فلماً اراد  
الروحيل بها قالت : لو اذنت لي في زيارة قبر  
ابن عمي . فاذن لها فاذنت وبكت عند قبره فلماً  
ظلم بها قال لها : ضمي البك عطرِكَ . وكان  
رأى سدنط عطرها مطروحاً فاجابته وقالت : لا  
عطر بعد عروس . فذهب قولها مثلاً .

٩ \* وسمر لها واحترم .  
١٠ \* التبحر فيه .  
١١ \* اللجة : معظم البحر واللاكي والدرر .  
اتعمق في بحر العلوم فاستخرج منها ابلغ المعاني اي  
فانتخبها لنظر الكلام .

٤ \* سلالة : ولد صغير . وفلان كريمة  
السلالة اي الاصل .



وأَجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَلْبِيَّ مِنْ آلِ  
وَأَخَذُ اللَّفْظَ فِضَّةً ، فَإِذَا  
وَكُنْتُ ، مِنْ قَبْلِ ، أَمْتَرِي نَشْبًا  
وَيَمْتَلِي أَحْمَصِي ، لِحَرْمَتِهِ ،  
وَطَالَمَا زُفْتُ الصَّلَاتُ إِلَى  
فَالْيَوْمِ ، مَنْ يَعْلَقُ الرَّجَاءَ بِهِ ،  
لَا عَرَضُ أَبْنَانِهِ يُصَانُ ، وَلَا  
كَأَنَّهُمْ ، فِي عَرَاصِهِمْ ، حَيْفٌ ،  
فَجَارَ لُبِّي لِمَا مُنِيتُ بِهِ  
وَضَاقَ ذُرْعِي لِضَيْقِ ذَاتِ يَدِي ،  
وَقَادَنِي دَهْرِي الْمَلِيمُ إِلَى  
فَبِعْتُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي سَبْدٌ ،  
وَأَدَنْتُ ، حَتَّى أَنْقَلْتُ سَالِقِي  
ثُمَّ طَوَيْتُ أَحْشَاءَهُ ، عَلَى سَعْبٍ ،

قَوْلٌ ، وَغَيْرِي لِلْعُودِ يَحْتَطِبُ<sup>(١)</sup> ،  
مَا صُغْنُهُ ، قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبٌ ،  
بِالْأَدَبِ الْمُقْتَنِي ، وَأَحْتَلِبُ<sup>(٢)</sup> ،  
مَرَاتِبًا ، لَيْسَ فَوْقَهَا رُتَبٌ<sup>(٣)</sup> ،  
رَبْعِي ، فَلَمْ أَرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ .  
أَكْسَدُ شَيْءًا ، فِي سُوقِهِ ، الْأَدَبُ ؛  
يُرْقَبُ فِيهِمْ إِلٌ ، وَلَا نَسَبٌ<sup>(٤)</sup> ؛  
يُبْعَدُ مِنْ نَثْنِهَا وَيَجْتَلِبُ ؛  
مَنْ اللَّيَالِي ؛ وَصَرَفُهَا عَجَبٌ<sup>(٥)</sup> ،  
وَسَاوَرْتَنِي الْهَمُومُ وَالكَرْبُ<sup>(٦)</sup> ،  
سُلُوكٌ مَا يَسْتَشِينُهُ الْحَسَبُ<sup>(٧)</sup> ،  
وَلَا بَتَاتٌ إِلَيْهِ أَنْقَلِبُ<sup>(٨)</sup> ،  
بِحِمْلِ دَيْنٍ ، مِنْ دُونِهِ الْعَطَبُ<sup>(٩)</sup> ،  
خَمْسًا ، فَلَمَّا أَمْضَى السَّعْبُ<sup>(١٠)</sup> ،

مددت يدك إليه فلم تنله © وذات اليد: المال  
والسمة © وساورتني: واتبنتني وغلبتني .

٧ \* المليم: الذي يأتي بما يلام عليه ©  
المقاخر ويستشينه الشرف

١ \* السبب: الصوف يريد ذات الصوف  
من المواشي © والبتات

متاء البيت والمعنى لم يبق لي شيء أرحم إليه .  
٩ \* يريد الديون الفادحة حتى تقلت  
سالقتي © والسالفة صفحة العنق أو مقدمه وقوله:  
من دونه العطب: أي إن الهلاك أهون منه .

١٠ \* السعب: الجوع أي اصطبرت  
وتجلدت على الجوع ©  
خمسًا أي مدة خمس ليالٍ © امضى: أحرقتني  
وأوجعتني .

١ \* اليانع: الزاهي © والجبني الطري من  
الحطب . يريد أنه يكتب من الآداب أحسن  
هما يكتبه غيره .

٢ \* أمتري: استخرج يقال: مريت  
الضرة حاجته وأمترى يعني  
احتلب © والنشبال: أي كنت قبلًا اكتسب  
مالًا بما عندي .

٣ \* انحص الارض: القدم: ما ارتفع منها عن

٤ \* العرض: موضع المدح والذم من  
الإنسان . أي لا يصان شرف  
أصحاب الآداب © ال: العهد والقرابة . أي  
لا يحفظ له جوار ولا يرعى له عهد ولا صاة .

٥ \* منيت به: بليت © والليالي صرف  
الزمان © وصرفها عجب: أي  
تقلبها عجب .

٦ \* ضاق الذرع: أي عيل صبري . واصل  
ضاق الذرع إنما هو بسط اليد كأنك

لم آر ، إلا جهازها ، عرضاً ،  
 فجئت فيه ، والنفس كارهة ،  
 وما تجاوزت ، إذ عمت به ،  
 فإن يكن غاظها توهمها  
 أو أني ، إذ عزمت خطبتها ،  
 فوالذي سارت الرفاق إلى  
 ما المكر بالمحصنات من خلقي ؛  
 ولا يدي ، منذ نشأت نيط بها ،  
 بل فكري تنظم القلائد ، ولا  
 فهذه الحرفة المشار إلى  
 فأذن لشرحي ، كما أذنت لها ،

قال : فلما أحكم ما شاده<sup>٧</sup> . وأكمل إنشاده . عطف القاضي إلى الفتاة .

© والشعر : العلامة .

٤ \* أي ظننت أمراني لكن عقلي هو ناظمه العقود كما  
 وهذه العقود ليست سخياً أي فلاندا القرنفل  
 التي تجعل في اعتناق الاطفال ، وانما هي جواهر  
 الشعر ، والبراء : القلم .

٥ \* يقول هذه هي الصنعة التي قلت لابيها  
 المطرزي : المشار صفة من الحرفة وكان من  
 حق ان يقول : المشار اليها . الا انه لما كانت  
 ما مراداً بها الحرفة اغنت عن الراجح الى  
 الموصول يدل على ذلك تأنيث الضمير في بها ..  
 ويحتمل ان تكون ما مصدرية ويكون المعنى :  
 وهذه الحرفة المشار الى الحواية بها . او يجوز  
 ان تكون ما موصولة ويتعلق الجار والمجرور  
 بالمشار .

٦ \* أذن : من اذن اي سمع © لا  
 تراقب : لا تراء متاً احداً  
 ولا تؤثره على صاحبه وهو من المراقبة وهي  
 المحافظة والمراعاة .

٧ \* شاد : رفع وبني . يقال : شاد البناء  
 اذا اعلاه وطلاه بالشيء وهو  
 الجص اي لما اتقن ما قاله وانشاه .

١ \* الجهاز : ما تأتي به العروس لزوجها ©  
 والقرض المال وحطام الدنيا قال الشريفي :  
 اراد عرضاً فحرضه ضرورة والعرض هنا  
 الامتعة © اضطرب : ازدرد اي لم اجد ما  
 ابنيه والتصرف به غير امتعة زوجتي .

٢ \* عمت يقول لما تصرفت ببيع مالها لم  
 اتعد بشروط الرضي كي تمتناظ لذلك ، وانما  
 صار الامر برضى منها وهي .

٣ \* هذه ارتباطاً موثقاً يقول ان اغضبها  
 ظنها لي ان اصاممي تكتسب لها مالاً ، او كان  
 غيظها من كوني موهت الحديث لما خطبتها الى  
 ابني فكذبت عليه لافوز بمطلوبي . فاني اقسر  
 بالله الذي تسير الحجابي الى بيته الجرام وهو  
 مستوطن نوقاً تعجل بيفقتها سيدهم . ان خداء  
 عفاف النساء ليس من طبعي وتربيت الكلام  
 ليس من عاداتي © والتوجه : الظن © والبنان :  
 طرف الاصبع © والرفاق : برفقة يريد بها  
 ركب الحجابي والمترافقين © والنجب : بوجبة  
 وهي الكريهة من الابل والهاء في : تستجتها  
 عائدة الى الرفاق © والمحصنات : النساء العفاف







وَكِدْتُ أَفْصَحُ عَنْ افْتِنَانِهِ<sup>(١)</sup> . وَأَثَارِ افْتِنَانِهِ<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ أَشَقَقْتُ مِنْ عُسُورِ الْقَاضِي عَلَى بَهْتَانِهِ وَتَرَوِيْقِ لِسَانِهِ . فَلَا يَرَى عِنْدَ عِرْفَانِهِ ، أَنْ يُرْسِحَهُ لِإِحْسَانِهِ<sup>(٣)</sup> . فَأَحْجَمْتُ عَنِ الْقَوْلِ إِحْجَامَ الْمُرْتَابِ<sup>(٤)</sup> . وَطَوَيْتُ ذِكْرَهُ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ<sup>(٥)</sup> . إِلَّا أَنِّي قُلْتُ بَعْدَ مَا فَصَّلَ . وَوَصَلَ إِلَى مَا وَصَلَ : لَوْ أَنَّ لَنَا مِنْ يَنْطَلِقُ فِي أَثَرِهِ . لِأَنَّنَا بَفْصِ خَبَرِهِ . وَبِمَا يُنْشَرُ مِنْ حَبْرِهِ<sup>(٦)</sup> . فَأَتْبَعَهُ الْقَاضِي أَحَدَ أَمْنَائِهِ . وَأَمْرَهُ بِالْتَّجَسُّسِ عَنْ أَنْبَائِهِ . فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ مَتَّهِّدَهُ<sup>(٧)</sup> . وَقَهَقَرَ مُقَهِّمَهُ<sup>(٨)</sup> . فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي : مَهْمٍ<sup>(٩)</sup> . يَا أَبَا مَرْيَمَ . فَقَالَ : لَقَدْ عَايَنْتُ عَجَبًا وَسَمِعْتُ مَا أَنْشَأَ لِي طَرَبًا . فَقَالَ لَهُ : مَاذَا رَأَيْتَ . وَمَا الَّذِي وَعَيْتَ . قَالَ : لَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَقِّقُ بِيَدَيْهِ . وَيُخَالِفُ بَيْنَ رَجْلَيْهِ . وَيُعْرَدُ بِلِءِ شِدْقِيهِ<sup>(١٠)</sup> . وَيَقُولُ :

كَدْتُ أَصْلَى بَيْلِيَّ مِنْ وَقَاحِ شَمْرِيَّ<sup>(١٠)</sup> .  
وَأَزُورُ السَّجْنَ ، لَوْلَا حَاكِمُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .

فَصَحَّحَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ دَنِيَّتُهُ . وَذَوَتْ سَكِينَتُهُ<sup>(١١)</sup> . فَلَمَّا فَاءَ<sup>(١٢)</sup> إِلَى :

٧ \* متدهدها : مسرعاً . يقال :  
دهدهت الحجر إذ دحرجته .

٨ \* مهيم : اي ما الغبر . قيل هي كلمة  
لاهل اليجن معناها ما خربك \* يا ابا مريم : كلمة . ولادة تقال لعون  
القاضي . ويقال ايضا لمن يأتي امرأ عجيبياً :  
ابو مريم .

٩ \* المخالفة : بين الرجلين : الزوفن والرقص  
الاخري \* والتتريد : تطريب الصوت \* والشدقان  
جانبا الفم .

١٠ \* اصلى : اي احترق بها وابتلي  
صلابة الوجه . وقيل الوقاح الرجل القليل الجياد  
وكذلك المرأة تشبىها بالجاحر الوقاح اي الصلب  
\* الشدوية مؤنث الشجري هو الماضي في الامور .  
والمعنى اوشكت ان اصاب بهيمة من امرأة وقحة  
شديدة القحة .

١١ \* دنيته : سقطت \* والدنية  
\* هوت قلنسوة طويلة يلبسها النضاة  
كانها منسوبة الى الدن تشبها به في طولها  
واستدارتها \* وذوت سكينته : زال وقاره وخفي

١٢ \* فاء : عاد .

١ \* افصح : اي اكشف عن  
اخاذيمه المتفشنة . يقال : افنن في  
حديثه اذا جاء بالافانين وهي الاساليب المتنوعة .  
٢ \* اثار وهو جمع ثمرة . وبكسرهما  
مصدر اثار اي جاء بالثمرة \* والافنان : جمع  
قنن هي الاغصان .  
٣ \* اي اهدأ لاحسانه \* والترشيح التأهيل  
والتهمية .

٤ \* احجمت : استنعت ، وتأخرت عنه  
تأخر الشاك في امره .

٥ \* السجل : الورق وطومار الكتابة  
والكتاب المكتوب فيها .  
اي سترت امره كما يستتر الكتاب ما كتب  
فيه . وقيل السجل اسم كاتب كان لرسول  
المسلمين . وقيل ايضا هو اسم ملاك يطوي كتب  
الاعمال اذا رفعت اليه . ووجا في سورة الانبياء :  
في القيامة يوم تطوي السماء كطي السجل  
للكتاب . وقوله : بعد ما فصل اي ذهب  
وانفصل .

خبره اي بحقيقة حاله . يقال :  
٦ \* بفص فص الشيء من الاخر اي انزعه  
ونفصله \* والحبر : البرود اليمينية جمع حبرة  
استمارها لما ينشر من الخبر .



الوقار . وَعَقَّبَ الاستِعْرَابَ بالاستِغْفَارِ<sup>(١)</sup> . قَالَ : اَللّٰهُمَّ بِجُرْمَةِ عِبَادِكَ الْمُقْرَبِينَ حَرَّمَ حَبْسِي عَلَى الْمُتَأَدِّينَ . ثُمَّ قَالَ لِذَلِكَ الْاَمِينِ : عَلِيٌّ بِهِ<sup>(٢)</sup> . فَاَنْطَلَقَ مُجِدًّا بِطَلْبِهِ . ثُمَّ عَادَ بَعْدَ لَايِهِ . مُخْبِرًا بِنَأْيِهِ<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي : اَمَّا اِنَّهُ لَوْ حَضَرَ . لَكُنِّي الْحَدْرَ . ثُمَّ لِاَوْلَيْتُهُ مَا هُوَ بِهِ اَوْلَى<sup>(٤)</sup> . وَالْاَرِيْتَهُ اَنْ الْاٰخِرَةَ خَيْرٌ لَّهِ مِنْ الْاَوْلَى . قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ : فَلَمَّا رَأَيْتُ صَعَوْ الْقَاضِي إِلَيْهِ . وَفَوَتْ ثَمْرَةَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ . غَشِيْتَنِي نَدَامَةٌ الْفَرَزْدَقُ حِينَ اَبَانَ التَّوَارِ<sup>(٥)</sup> . وَالْكُسَيْبِيُّ لَمَّا اسْتَبَانَ النَّهَارَ<sup>(٦)</sup> .

### المقامة البغدادية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ . قَالَ : نَدَوْتُ<sup>(٧)</sup> بِضَوَاحِي الزُّورَاءِ<sup>(٨)</sup> . مَعَ مَشِيخَةٍ مِنْ الشُّعْرَاءِ . لَا يِعَاقُ لَهُمْ مُبَارٍ بِغُبَارٍ . وَلَا يَجْرِي مَعَهُمْ مِمَّارٌ فِي مِضْمَارٍ<sup>(٩)</sup> . فَأَفْضَنَا فِي حَدِيثٍ يَفْضُحُ الْاَزْهَارَ<sup>(١٠)</sup> . إِلَى اَنْ نَصَفْنَا النَّهَارَ . فَلَمَّا غَاضَ دَرُّ الْاَفْكَارِ<sup>(١١)</sup> . وَصَبَتْ النُّفُوسُ إِلَى الْاَوْكَارِ<sup>(١٢)</sup> . لِمَجْنَعِ جُزَا تَقْبِلُ مِنَ الْبُعْدِ . وَتُحْضِرُ احْضَارَ الْجُودِ<sup>(١٣)</sup> .

ولكن سهما وقع في حجر ففقد منه الثمرار فظن انه اخطأ الروية فعمد الى القوس فكسرها وبسات ليلاته فلما اصبح تبين ان اسهمه وكانت خمساً قد اصابت كلها فقدم ندماً شديداً فضر به المثل في الندامة .

٨ \* ندوت : اجتمعت وندا فلان حضر النادي وهو مجلس القوم .

٩ \* الزوراء : اسر نهر دجلة ببغداد وقيل بل الزوراء الجانب الشرقي منها وسُميت زوراء لآزورار قبيلتها اي لانجرافها .

١٠ \* اي يجارهم مخاصم في ميدان الجدل والسباق .

١١ \* افاض اي خضنا في حديث اشهى من الازهار طيباً ورقة .

١٢ \* الدر : اللبان استعاره للمعاني غاض : نقص ونال في المقامات اداة الافكار ونتائج القرائح .

١٣ \* اي تافت ومالت الى البيوت .

١٤ \* احضر : الفرس اذا عدا واسرع والجرد الخيل الكريمة القصيرة الشعر .

١ \* الاستعراب : شدة الضحك والمبالغة فيه . اي واتهم هذا بذلك مستغفراً عنه .

٢ \* علي به : اي انت به واحضره .

٣ \* لأيه : بعد ابطائه \* النأي : بعد البعد .

٤ \* لكفني وسامر \* اولى : احق اي لوصائه بصلة خير مما وصلته ازل مرة .

٥ \* الصغو : الميل .

٦ \* غشيتني : حضرتني واتتني \* النوار : امرأة الفرزدق الشاعر وكان قد طلقها ثم ندم والشدة : ندمت ندامة الكسبي لما

غدت مني معلقة نوار : وكانت جنيتي فخرجت منها كادر حين اخرجته الضراء : فكنت كفاقي عينيه عمداً

فاصبح ما يضي له النهار . هو عامر بن الحرث

٧ \* الكسبي : لسميته الى كسم حي من ثعلبية كان راعياً وعمل قوساً بعد طول تعب ثم رمى عنها ليلاً فنقدت سهامه في الرمايا



وقد استملت صبية<sup>(١)</sup> أنحف من المغازل . وأضعف من الجوازل<sup>(٢)</sup> . فما كذبت<sup>(٣)</sup> إذ رأتنا . أن عرتنا<sup>(٤)</sup> . حتى إذا ما حصرتنا . قالت : حياً الله المعارف . وإن لم يكن معارف<sup>(٥)</sup> . اعلّموا يا مال الآمل . ونمال الأرامل<sup>(٦)</sup> . أني من سروات القبائل . وسريات العقائل<sup>(٧)</sup> . لم يزل أهلي وبعلي يخلون الصدر . ويسرون القلب<sup>(٨)</sup> . ويطنون الظهر<sup>(٩)</sup> . ويولون اليد<sup>(١٠)</sup> . فلما أزدى الدهر الأعضاد<sup>(١١)</sup> . وفجع بالجوارح الأكباد<sup>(١٢)</sup> . وانقلب ظهراً لبطن<sup>(١٣)</sup> . نبأ الناظر<sup>(١٤)</sup> . وجفا الحاجب<sup>(١٥)</sup> . وذهبت العين<sup>(١٦)</sup> . وقيدت الراحة . وصلد الزند<sup>(١٧)</sup> . ووهنت اليمين<sup>(١٨)</sup> . وضاع اليسار . وبانت المرافق<sup>(١٩)</sup> . ولم يبق لنا ثنية<sup>(٢٠)</sup> ولا ناب<sup>(٢١)</sup> . فمذ غبر<sup>(٢٢)</sup> العيش الأخضر . وازور<sup>(٢٣)</sup> المحبوب الأصفر . أسود يومي الأبيض<sup>(٢٤)</sup> .

اي احزن القلوب بفقد الخدم .  
 ٣ \* مثل يضرب في تحول الامور  
 ان كان مستقبحاً . وانتصاب ظهراً على التمييز  
 واللام في : لبطن للاختصاص .  
 ١٤ \* اي نظر الاجلال والاكرام . وفي هذا  
 اشارة الى نبؤ الناظر اي كلال العين تريد ان  
 العين لم تنرم . والناظر انسان العين .  
 ١٥ \* ظلم الخادم او يريد حاجب  
 ١٦ \* اي العين : الذهب او يريد انه لكثرة  
 الدهر كاد يسمى .  
 ١٧ \* صدك : لم يور @ والزند : حجر النار .  
 اي لم يور بنار وهو كناية  
 عن الخيبة . وفيه اشارة الى الزند وهو مقدم  
 الذراع .  
 ١٨ \* وهنت الى التكاثر المهود .  
 ١٩ \* بانت المرافق : فارقتنا المرافق وهي  
 موصول الذراع بالعضد .  
 ٢٠ \* الثنية : الفتحة من النوق @ والناب :  
 الى ثنايا الاسنان والانياب منها .  
 ٢١ \* عغر : علقه القبرة . اي كدرت  
 المعيشة الطبيعية  
 ٢٢ \* ازور : مال والقبض @ والمحبوب  
 الاصفر : الذهب .  
 ٢٣ \* اليوم الابيض : كناية عن صفاء العيش .

١ \* استملت صبية : جعلتهم تلوها  
 يتبعونها .  
 ٢ \* الجوازل : الحمامة .  
 ٣ \* ما كذب ان فعل الشيء : اي لم يتوقف  
 ولم يتأخر . يقال كذب عن القتال  
 اي جن . واصله ان يظن بك الظن فتحققه ولا  
 تكذبه .  
 ٤ \* عرتنا : قصدتنا .  
 ٥ \* المعارف : معرفة وهو الوجه .  
 اي انش الله الوجود  
 وان كنت لا اعرفها .  
 ٦ \* ونمال الارامل : اي معتصمون @  
 ونمال القوم سيدهم وغياهم  
 والذي يعولهم .  
 ٧ \* سريات : المعائل : اي شريفاتهن @  
 والسريات : سرية الرفيعة  
 القدر @ والعائلة الكريمة من النساء .  
 ٨ \* يسرون القلب : اي يمشون في قاب  
 الجيش : وهو مقام الموك .  
 يركبون النسر الايل @ واعطاء اعطاه  
 ٩ \* اي دابة يركب مطاها اي ظهرها .  
 ١٠ \* يولون اليد : يخولون النعم .  
 ١١ \* ارداه : اهلكه @ والعضد : العون  
 المرفق والمنكب استماره لا يتقوى به .  
 ١٢ \* الجوارح : اعضاء الانسان التي  
 يمكنسب بها كاليد  
 والرجل . واراود هنا بالجوارح الاولاد والخدم .



وابيضَ فوديَ الأسود<sup>(١)</sup> . حتى رثي لي العدو الأزرَق<sup>(٢)</sup> . فحببنا الموت الأحمر<sup>(٣)</sup> .  
 وتلوي من ترون ، عينه فراره<sup>(٤)</sup> . وترجمائه اصفراؤه<sup>(٥)</sup> . فوصى بغية أحدهم  
 ثردة<sup>(٦)</sup> . وقصاري أمنيته برده<sup>(٧)</sup> . وكنت آليت أن لا أبذل الحر إلا  
 للحر<sup>(٨)</sup> . ولو أي مت من الضر . وقد ناجتني القرونة<sup>(٩)</sup> . بأن توجد عندكم  
 المعونة . وأذنتني فِراسة الحوباء<sup>(١٠)</sup> . بأفكم ينابيع الجباء . فنصر الله أمراء  
 أبرَ قسَمي<sup>(١١)</sup> . وصدقَ توسمي . ونظرَ إليَّ بعين يُقذيها الجمود . ويُقذيها  
 الجود<sup>(١٢)</sup> . قال الحارث بن همام : فهما<sup>(١٣)</sup> لبراعة عبارتها . ومأج استعارتها .  
 وقلنا لها : قد فتن كلامك فكيف الحامك<sup>(١٤)</sup> . فقالت : يُفجر الصخر<sup>(١٥)</sup> .  
 ولا فخر . فقلنا : إن جعلتنا من روائك . لم نمحل بمواساتك . فقالت : لا يريكم  
 أولاً شعاري ، ثم لأروينكم أشعاري . فأبرزت رذن درع دريس<sup>(١٦)</sup> . وبرزت  
 برزة عجوز درديس<sup>(١٧)</sup> . وأنشدت :  
 أشكو إلى الله ، استكاء المريض ،  
 ريبَ الزمان المتعدي ، البغيض

- ١١ \* نضره : جملة ناضراً ناعماً ©  
 اي نعيم الله رجلاً صان حلفي من الحث وصدق  
 ظني فيه .  
 ١٢ \* يقذيها التقى وهو ما يسقط في  
 العين © والجود البخل © ويقذيها الجود يزيل  
 قذاها .  
 ١٣ \* تحيرنا لفصاحة كلامها ومحاسن  
 ونهيمانا اي تحير .  
 ١٤ \* الحامك : نسجك الشعر . والحجر  
 الشعر نظامه . مثل حاكه  
 واصلهما في الثرب .  
 ١٥ \* يفجر انه يأتي باليدم العذب من  
 الشعر ولعل مراده بالصخر البخل اي يقوى  
 على اخذ ماله .  
 ١٦ \* درع دريس : اي كرم قميص  
 \* رذن بال .  
 ١٧ \* برزت برزة عجوز درديس : أي  
 العجوز المسنة ذات المكر والدهاء .

- ١ \* الفود : جانب الرأس ، اي شاب  
 شعر رأسي .  
 ٢ \* العدو الازرق : الشديد المدارة .  
 ٣ \* الموت الاحمر : هو القتل بالسيف  
 او الموت فجأة .  
 ٤ \* الفوار : بالقاء المكسورة ، المعرفة  
 ظاهره على باطنه ، اي نظرك اليه يفنيك عن  
 فره والفر في البهائم كشف اسنانها لمعرفة عمرها .  
 ٥ \* اي صقرة لونه تبنى عن سوء  
 حاله وجوعه .  
 ٦ \* اي منتهى ما يشقيه ثردة وهي الخبز  
 المتروك بقاء اللحم .  
 ٧ \* اي غاية ما يشتمه كساء يلبسه .  
 ٨ \* الحر الاولى : ما الوجه ، والثانية  
 الكريم .  
 ٩ \* ناجتي : حدثني © القرونة :  
 النفس لاقترباها بالجسد .  
 ١٠ \* آذنتني : اعلمتني © الفراسة :  
 الفطنة © الحوباء : من  
 الحرب ، وهي النفس الامارة بالشرب .



دَهْرًا ، وَجَفَنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضٌ ؛<sup>١</sup>  
 وَصَلَتْهُمْ ، بَيْنَ الْوَرَى ، مُسْتَفِيضٌ .  
 فِي السَّنَةِ الشَّهَاءِ ، رَوْضًا أَرِيضٌ ؛<sup>٢</sup>  
 وَيُطْعَمُونَ الضَّيْفَ لِحْمًا غَرِيضٌ ؛<sup>٣</sup>  
 وَلَا لِرَوْعٍ قَالَ : حَالُ الْجَرِيضِ ؛<sup>٤</sup>  
 بَجَارَ جُودٍ ، لَمْ نَحْلَهَا تَفِيضٌ ؛  
 أَسَدَ التَّحَامِي ، وَأَسَاةَ الْمَرِيضِ ؛<sup>٥</sup>  
 وَمَوَاطِنِي ، بَعْدَ الْبِقَاعِ ، الْحَضِيضِ ؛<sup>٦</sup>  
 بُوْسًا لَهُ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَمِيضٌ ؛<sup>٧</sup>  
 مَوْلَاهُ ، نَادُوهُ بِدَمْعٍ يَفِيضُ ؛<sup>٨</sup>  
 وَجَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ ، الْمَهِيضِ ؛  
 مِنْ دَنْسِ الدَّمِّ ، نَقِيٌّ رَحِيضٌ ،  
 بِمَدَقَةٍ مِنْ حَازِرٍ ، أَوْ مَخِيضِ ؛<sup>٩</sup>  
 وَيَعْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ ، الْعَرِيضُ ؛

يَا قَوْمُ ! إِنِّي مِنْ أَنْاسٍ عَنُوا  
 فِحَارُهُمْ ، لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ،  
 كَانُوا ، إِذَا مَا نُجْمَةٌ أَعْوَزَتْ  
 نُتَسَبُّ لِلْسَّارِينَ نِيرَانُهُمْ ،  
 مَا بَاتَ جَارٌ لَهُمْ سَاغِبًا ؛  
 فَغَبِضَتْ مِنْهُمْ ضُرُوفُ الرَّدَى  
 وَأَوْدَعَتْ مِنْهُمْ بَطُونَ الثَّرَى  
 فَخَمَلِي ، بَعْدَ الْمَطَايَا ، الْمَطَا ،  
 وَأَفْرُخِي مَا تَأْتِي كَشْتَكِي  
 إِذَا دَعَا الْقَائِتُ ، فِي لَيْلِهِ ،  
 يَا رَازِقَ النَّسَابِ فِي عَشِيهِ ؛  
 أَتَبِحْ لَنَا ، اللَّهُمَّ ، مَنْ عَرَضَهُ ،  
 يُطْفِئُ نَارَ الْجُوعِ عَنَّا ، وَلَوْ  
 فَهَلْ فَتَى يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ ،

المريض: ج آس وهو الطيب ولصّب أسد واساة  
 على المفعوليه لاودعت .

٦ \* المطا : الظهر ○ والمحمل : فوضم  
 الحمل وما يحمل عليه الأتقال .  
 أي أنها صارت تحمل على ظهرها ما كانت تحمله  
 على أبنائها ○ والبقاع : ما ارتفع من الأرض . أي  
 مسكني في بلاد الغور بعد أن كان في عالي الأرض .  
 ولعله يريد أنها تنام على حضيض الأرض بعد أن  
 كانت على فرش وثيرة .

٧ \* ما تأتلي : لا تزال صبيحتي تشكو من  
 البرق أي يظهر لهم ببلاياهم .

٨ \* القائت : العابد أي يصلون إلى الله  
 بدمع فائض ساعة يدعوه  
 المتخشم العابد .

٩ \* المدقة : الجرعة ○ الحازر : اللبن  
 الحامض الشديد الحموضة ○  
 المخيض : اللبن الذي يمزج بالمالأ ليخرج زبده  
 وهو يسمى حازراً إذا طال مكثه واشتد  
 حموضته .

دَهْرًا الْخَبْ . غني فلان بالمكان  
 ١ \* عنوا أقام ○ الغضيع : المتكسر وهو  
 كناية عن كون الدهر لم يصبره بأذى .

٢ \* النجمة : طلب الماء والكلا ○  
 واعوزت فقدت ○ السنة  
 الشهباء : المجذبة التي لا خضرة فيها ولا مطر ○  
 الروض الأريض : البقعة الطيبة . أي عند ما  
 لا يفضي طلب المراعي إلى وجود روض أبقى في  
 السنة الماحقة تراهم يوقدون النار للسايرين أي  
 الماشين بالليل .

٣ \* الغريض : الطري .

٤ \* الساعب : الجائم ○ وقوله : ولا  
 لروم قال خال الجريض :  
 أي إن جاره لا يخاف حتى يقول هذا المثل .  
 يريد أنه في أمن من الموت . واصل المثل : حال  
 الجريض دون التريض ، والجريض غصة الموت .  
 قاله عميد بن الأبرص إذا أراد التعمان بالمندران  
 يقتله في يوم بؤسه وطلب منه أن يقول الشعر .  
 الثرى : الثبور ○ وأسد التحامي :  
 ٥ \* بطون فرسان الحماية والمنعة ○ أساة



قال الراوي : فوالله لقد صدعت بأبياتها أعمار القلوب<sup>(١)</sup> . واستخرجت  
 خبايا الجيوب . حتى ماها من دينه الامتياع<sup>(٢)</sup> . وأرتاح لرفدها من لم نخله  
 يرتاح<sup>(٣)</sup> . فلما افوعم جيبها تبرأ<sup>(٤)</sup> . وأولاها كل منأ برأ . توأت يتلوها  
 الأصغر . وفوها بالشكر فاغر<sup>(٥)</sup> . فاسرأبت<sup>(٦)</sup> الجماعة بعد ممرها ، إلى سبرها<sup>(٧)</sup>  
 لتبوا مواقع برها<sup>(٨)</sup> . فكلفت لهم باستناب السبر المرموز . ونهضت أفتو  
 أثر العجز . حتى انتهت إلى سوق معتصة بالأنام . مختصة بالزحام . فانفست في  
 الثمار<sup>(٩)</sup> . وأمست من الصبية الأعمار<sup>(١٠)</sup> . ثم عاجت<sup>(١١)</sup> بخلو بال . إلى مسجد  
 خال . فأماطت الجلباب<sup>(١٢)</sup> . ونضت النقاب<sup>(١٣)</sup> . وأنا ألتحها من خصاص الباب<sup>(١٤)</sup> .  
 وأرقت ما سبدي من العجاب . فلما انسرت أهبة الخفر<sup>(١٥)</sup> . رأيت محمياً أبي زيد  
 قد سقر . فهتمت أن أهجم عليه . لأعقنه على ما أجرى إليه<sup>(١٦)</sup> . فاسلنقى اسلنقاء  
 المتوردين<sup>(١٧)</sup> . ثم رفع عقيرة المتوردين<sup>(١٨)</sup> . واندفع ينشد :

كثرة الخلق وجماعتهم التي  
 تقهر الارض اي تفتيها .  
 ٩ \* العمار : تخلصت . والاملاس ان  
 ١٠ \* أمست : يسقط الشيء . من يدك  
 ولا تقهر @ والاعمار : الجهال ، ج غمر وهو  
 الذي لم يجرب الامور .

١١ \* عاجت : مالت ورجعت

١٢ \* أماطت الجلباب : ازالته .

١٣ \* نضت النقاب : اي كشفت البرقع .

١٤ \* خصاص الباب : شقوقه وفرجه .

١٥ \* انسرت : انكشفت @ أهبة الخفر :  
 هيئة الحياء اي النقاب .

١٦ \* ما أجرى اليه : يقال : جرى الى الشيء .  
 ما أجرى اليه اذا قصده وروى : على  
 ما اجتراً عليه .

١٧ \* فاسلنقى : استلقى ونار على ظهره  
 منبسطاً @ والمتوردون :  
 الشياطين .

١٨ \* العقيرة : الصوت : اي صاح طرباً .

... اعشار القلوب : شقتها  
 ١ \* صدعت واترت فيها واعشار القلوب  
 قطعها واجزاؤها ج عشر وهو اقطعة  
 تنكسر من القدح والبرمة وهي القدر من الحجر .

٢ \* ماح : اعطى ، واصله من ماح الماء .  
 والامتياع طلب المعروف . اي  
 وصلها من عادته طلب العطاء ، يريد مشيخة  
 الشعراء وعادتهم الاستعطاء .

نشط ، لعطائها من امر نجسبه  
 ٣ \* ارتاح : يهتز للكرم والعطاء .

٤ \* افوعم تبرأ : امتلأ ذهباً .

فاتح ، بمعنى مفتوح اي فمها  
 ٥ \* فاغر : منطلق بالشكر .

الرجل : مد عنقه لفرج  
 ٦ \* اشرب الماء : ثم استعمل لرقه  
 الرس عند النظر .

الاختبار . اي نظرت  
 ٧ \* السبر : الجماعة وطعمت في ان  
 تختبر امرها بعد ذهابها .

لتعرف الجماعة مواضع صلتها .  
 ٨ \* اي اي أروقت اضرامها في من  
 يستحقه امر لا .

يا ليت شمري أدهري  
 وهل درى كنه غوري ،  
 كم قد قرت بنيه ،  
 ولم برزت بعرف ،  
 أصطاد قوماً بوعظ ،  
 وأستقر ، بحل ،  
 وتارة أنا صخر ،  
 ولو سالت سبيلاً  
 لحاب قدحي ، وقدحي ،  
 فقل لمن لام : هذا ،  
 أحاطَ علماً بقدري ؟  
 في الخدع ، أم ليس يدري ؟<sup>١)</sup>  
 بحيلتي ، وبمكري ؟<sup>٢)</sup>  
 عليهم ، وبنكري ؟<sup>٣)</sup>  
 وآخرين يشعري ،  
 عقلاً ، وعقلاً بحجر ،<sup>٤)</sup>  
 وتارة أخت صخر .<sup>٥)</sup>  
 مألوفة طول عمري ،  
 ودام عسري وحسري .<sup>٦)</sup>  
 عذري ، فدونك عذري !<sup>٧)</sup>

قال الحارث بن همام : فلما ظهرت على جليّة أمره . وبديعة إمره <sup>٨)</sup> .  
 وما زحرف في شعره من عذره . علمت أن شيطانه المرید <sup>٩)</sup> . لا يسمع  
 التفتيد <sup>١٠)</sup> . ولا يفعل إلا ما يريد . فتثبت إلى أصحابي عنائي . وأبشتمهم ما أثبتته  
 عياني <sup>١١)</sup> . فوجموا <sup>١٢)</sup> لضيمه الجوائز . وتعاهدوا على حرمة العجائر <sup>١٣)</sup> .

والعسر : الضيق ضد اليسر © والخسر بالخاء  
 الخسران .

٧ \* اي فاقبلوه .  
 قل لمن عابني ان هذا عذري

٨ \* الإسر : بالكسر : الدهاء ، والامر  
 العجب .

٩ \* المرید : الخبيث العاني .

١٠ \* التفتيد : اللوم والتوبيخ .

١١ \* اي مما ينقي ونظري .  
 اخبرتهم وشرحت لهم ما حقيقته

١٢ \* وجموا : لضيمه الجوائز : اي غضبوا  
 واضعوا من المطايا .

١٣ \* اي وحرمانهم من المطايا .  
 تحالفوا على منع العجائر

غوري : غاية عمق عقلي © والكنه  
 ١ \* كنهه الحقيقية © والنور آخر الأمر والقمر .

٢ \* قرت بنيه : اي غابت بني الدهر  
 وخدعت اهله .

٣ \* اي بامر هنكرة .  
 كره ظهرت بامر معروفة وتارة

٤ \* استقره : استخفه © والخل : كناية  
 عن الشر والخمر كناية عن  
 المعنى . والمعنى اخذوا البعض بالخير والبعض بالشر .

٥ \* صخر : هو صخر بن الشريد اخو  
 الخنساء . الخنساء : واخت صخر هي  
 الشاعر المشهورة اراد انه يظهر تارة  
 بزي الرجال وتارة بزي النساء .

٦ \* القدح : بالكسر السهم من سهام  
 الميسر . والقدح مصدر  
 قدح الزند اذا ضربه على الزند ليخرج النار ©



## المقامة الكرجية

حكى الخارث بن همام قال : شتوت بالكرج لدين أقتضيه<sup>(١)</sup> ، وأرب أقتضيه فبلوت من شتائها الكالج . وصرها النافع<sup>(٢)</sup> . ما عرفني جهد البلاد . وعكف لي على الاصطلاء<sup>(٣)</sup> . فلم أكن أزايل وجاري<sup>(٤)</sup> . ولا مستوقد ناري إلا اضرورة أدفع إليها ، أو إقامة جماعة أحافظ عليها<sup>(٥)</sup> . فاضطرت في يوم جوه مزهر<sup>(٦)</sup> . ودجنه مكفهر<sup>(٧)</sup> . إلى أن برزت من كنياني لمهم عنائي<sup>(٨)</sup> . فإذا شيخ عاري الجلدة . بادي الجردة<sup>(٩)</sup> . وقد اعم بربطة . واستنفر بربطة<sup>(١٠)</sup> . وحواليه جمع كفيف الحواشي . وهو ينشد ولا يحاشي<sup>(١١)</sup> :

يا قوم الا يئسكم ، عن فقري ،  
فاغثبوا ، بما بدا من ضري ،  
وحاذروا انقلاب سلم الدهر ،  
آوي إلى وفر ، وحد يفرى ؛  
وتستكي كومي غداة أقري ؛  
أصدق من عربي ، أو أن القر ؛  
باطن حالي ، وخفي أمري ؛  
فإني كنت نيه القدر ،  
تفيد صفري ، وتفيد سمري ؛  
فجرد الدهر سيف العدر ،<sup>(١٢)</sup>  
<sup>(١٣)</sup>

٧ \* دجنه وغيمه متر اكبر .  
مكفهر : أي سحابه مظلم

٨ \* الكنان : وقاء كل شيء . وسترة والبيت

الجردة : أي ظاهر البثرة . واصل

٩ \* بادي الجردة ما تجرد من الثوب .  
اتخذ عمامة الربطة : الملاة

١٠ \* أعم : إذا كانت قطعة واحدة أراد به

هنا شبه الكراز يجعله اهل القرب على رؤوسهم  
١١ \* كفيف الحواشي : كثير الازدحام ولا  
١٢ \* آوي : اميل وارجم الى مال كثير  
١٣ \* الكوم : كرمه وهي الناقة

فخذه .  
كنت ذا مال وعدة تفيد صفري : أي دنائيري  
الصفير تعني الفقير ، ورمحي تهلك اعدائي .  
١٣ \* الكوم : كرمه وهي الناقة  
واشتكاؤها كناية عن نجره لها أي اكلت  
من نجرها حتى تظلمت واشتكت .

١ \* الكرج : مدينة بين اصبهان  
وهمدان شديدة البرد .

كانت في ازل امرها مدينة متفرقة ليس لها  
اجتماع المدن . وبنيتها ابنية الملوك وهي  
قصور واسعة ذات زرع ومواش . وأول من  
مصرها ابو دلف المعجل وجماعها مدينة عظيمة  
ودار اجناد ومحل وفود وقصاد .

٢ \* شتائها الكالج : أي الشديد ، واصل  
العبوس : والصر : البرد القارس . والنافع :  
المتحرك بالرياح الباردة ، والنفج للبرد بمنزلة  
النفج للحر .

٣ \* جهد المشقة : عكف لي على الاصطلاء :  
أي اضطرتني الى مجاورة النار . والاصطلاء دنو  
القرور من النار .

٤ \* وجاري : بيتي ، واصله بيت الشعب .

٥ \* يريد بالجماعة جماعة الصلاة ، أي  
لحضور صلاة الجماعة التي اراعيها .

٦ \* مزهر : شديد البرد من الزمهرير .



وَسَنَ غَارَاتِ الرَّزَايَا الْعُجْبِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْحَتُنِي ، وَيَبْرِي ،<sup>١)</sup>  
 حَتَّى عَفْتُ دَارِي ، وَغَاضَ دَرِّي ، وَبَارَ سَعْرِي ، فِي الْوَرَى ، وَشَعْرِي ،<sup>٢)</sup>  
 وَصِرْتُ نِضْوًا فَاقَةً ، وَعُمَرُ ، عَارِي الْمَطَا ، مُجْرَدًا مِنْ قِشْرِي ،<sup>٣)</sup>  
 كَأَنِّي الْمَنْزَلُ فِي التَّعْرِي ؛ لَا دِفَّ لِي فِي الصَّنِ وَالصَّنْبَرِ ،<sup>٤)</sup>  
 غَيْرَ التَّضْحِي وَاصْطِلَاءِ الْجَمْرِ ، فَهَلْ خِضَمُّ ذُو رِدَاءِ عَمْرٍ ،<sup>٥)</sup>  
 يَسْتُرُنِي بِمُطَرَفٍ ، أَوْ طَمْرٍ ، طَلَابَ وَجِهَ اللَّهِ لَا لَشُكْرِي ؟ !

ثُمَّ قَالَ : يَا أَرْبَابَ الثَّرَاءِ الرَّافِلِينَ فِي الْفِرَاءِ . مِنْ أَوْتِي خَيْرًا فَلْيَنْفِقْ .<sup>٦)</sup>  
 وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ . فَإِنَّ الدُّنْيَا غُرُورٌ<sup>٧)</sup> . وَالدهرَ عَمُورٌ<sup>٨)</sup> . وَالْمَكْنَةَ  
 زُورَةٌ طَيْفٌ . وَالْفُرْصَةَ مَزْنَةٌ صَيْفٌ<sup>٩)</sup> . وَإِنِّي ، وَاللَّهِ ، لَطَالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتَاءَ  
 بِكَافَاتِهِ<sup>١٠)</sup> . وَأَعَدَدْتُ الْأَهْبَ لَهُ قَبْلَ مُوَافَاتِهِ<sup>١١)</sup> . وَهَا أَنَا الْيَوْمَ ، يَا سَادَتِي .  
 سَاعِدِي وَسَادَتِي وَجِلْدَتِي بُرْدَتِي . وَحَفْنَتِي حَفْنَتِي . فَلْيَعْتَبِرِ الْعَاقِلُ بِجَالِي . وَلْيُيَادِرِ  
 صَرَفَ اللَّيَالِي . فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ اتَّعَطَّ بِسِوَاهُ . وَاسْتَعَدَّ لِمَسْرَاهُ<sup>١٢)</sup> .

٥ \* التضحى : من تضحى فلان برز  
 للشمس © الخضر :  
 الكريه ، واصله البحر الكثير الماء © ذوراء  
 عمر : اي واسم الرداء وهو كناية عن الجواد .  
 ٦ \* الرافلين في الفراء : المتبخترين في  
 الفراء وهي بي فروة وقوله :  
 من اوتي خيرا فلينفق ، من سورة الطلاق .

٧ اي غارة .

٨ \* الدهر باهله .  
 عثور : اي كثير العثار والسقوط

٩ \* المكنة : القدرة والنفق . اي ان  
 الثروة كزيارة خيال النامر  
 © والفرصة : ما تهبأ لك وتيسر من مطالبك  
 يريد انها سريعة الزوال كسحابة الصيف .

١٠ \* تلقيت بكافاته : اشارة الى بيتي ابن  
 الشقاء بكافاته : اشارة الى بيتي ابن  
 ١١ \* تلقيت سكرة الوردين في صفحة تاليفة .

١٢ \* الاهب : ج اهبه : العدة .

١٢ \* ساعدي ذراعي © وجلدتي بردتي : اي  
 وسادتي اي اسند رأسي الى  
 كسائي جلدي © وحفنتي حفنتي : الحفنة من  
 الكف اي قصعتي كفي © لمسراة : اي لذهايه  
 الى الآخرة .

١ \* يريد ان الدهر دفع عليه طائفة مصائبه  
 والفر في الاصل :  
 الاتمية في زمان المجال © يسحقي ويبري : اي  
 يستأصل مالي ويبريني بري القلم .

٢ \* عفت : فرغت او درست © غاض  
 دري : اي نقص ليبي © بار  
 سمري : كسد ثمتي بين الناس وانحط قدري .

٣ \* النضو : الهزيل اي مهزول من  
 الفقر © المظا : الظهور ©  
 التشر : الثوب .

٤ \* كاذني : كاذني في التعري : مثل  
 يضرب لمن هو في شدة الثمر  
 والتعري فيقال : اعزى من المغزل لانتهاء الغازلة  
 عن المغزل ما تلبسه من المغزل © الصن والصنبر :  
 يومان شديدا البرد يمدان من ايام العجوز ،  
 وهي سبعة ايام تأتي في عجز الشتاء اي في آخره ،  
 اولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآخر ثم  
 الموتر ثم الملعل ثم مطفى الحجر جمعها ابن  
 حجر بقوله :  
 كسّم الشتاء بسبعة غير

بالصن والصنبر والوبر  
 وبأمر واخيه مرتجر  
 ومعمل وبمطفى الحجر .



فقيل له : قد جلوت علينا أدبك • فاجلُ لذا نَسَبَك . فقال : تَبًّا لِمَنْ خَرَّ  
 بِعَظْمِ نَخْرِ . إِنَّمَا الْفَخْرُ بِالثَّقَى . وَالْأَدَبُ الْمُنْتَقَى . ثُمَّ أَشَدَّ :  
 لَعَمْرُكَ ، مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ ، عَلَى مَا تَجَلَّى يَوْمَهُ لَا ابْنَ أُمِّهِ ،  
 وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظْمِ الرَّمِيمِ ، وَإِنَّمَا فَخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ .  
 ثُمَّ إِذْهُ جَلَسَ مُحَقَّقًا . وَاجْرَنْتُمْ مُعَقِّقًا<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَيَا مَنْ غَمَرَ بِنَوَالِهِ .  
 وَأَمَرَ بِسْؤَالِهِ . أَعِنِّي عَلَى الْبُرْدِ وَأَهْوَالِهِ . وَأَتِّحْ لِي حُرًّا يُؤَثِّرُ مِنْ خِصَاصَةِ .  
 وَيُؤَلِّي وَيُولِي وَلَوْ بِخِصَاصَةِ<sup>(٣)</sup> . قَالَ الرَّأوي : فَلَمَّا جَلَى عَنِ النَّفْسِ الْعِصَامِيَّةِ . وَالْمَلْحِ  
 الْأَصْمَعِيَّةِ<sup>(٤)</sup> . جَعَلَتْ مَلَامِحُ عَيْنِي تَعْجُمُهُ<sup>(٥)</sup> . وَمَرَامِي لِحْظِي تَرْجُمُهُ<sup>(٦)</sup> . حَتَّى  
 اسْتَبْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ . وَأَنَّ تَعْرِيَةَ أَحْمَوَةَ صَيْدٍ . وَلَمَحَ هُوَ أَنَّ عِرْفَانِي قَدْ  
 أَدْرَكَهُ . وَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَهْتِكَهُ . فَقَالَ : أَقِيمِ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ . وَالزَّهْرَ وَالزَّهْرَ<sup>(٧)</sup> .  
 إِنَّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي إِلَّا مِنْ طَابَ خَيْمُهُ<sup>(٨)</sup> . وَأَشْرَبَ مَاءَ الْمُرْوَةِ أَجِيمِهِ<sup>(٩)</sup> . فَفَعَلْتُ مَا  
 عَنَاه . وَإِنْ لَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَعْنَاهُ . وَسَاءَ عِنِّي مَا يُعَانِيهِ مِنَ الرَّعْدَةِ . وَأَقْبَشِرَارِ  
 الْجِلْدَةِ . فَعَمَدْتُ لَفَرْوَةٍ هِيَ بِالنَّهَارِ رِيَاشِي<sup>(١٠)</sup> . وَفِي اللَّيْلِ فَوَاشِي . فَنُصَوَّتْهَا عَنِّي<sup>(١١)</sup> .

المسامرة . وكان من ندما . الرشيد .

العين : مواقعها • وتعجمه :  
 تتفوسه ، وتختبره .

٥ \* الملاحح  
 لحظي ترجمه : المرامي  
 مرهارة وهي السهم  
 استعارها لتجديد النظر ، اي ترميه وتقم عليه  
 نظرات عيني .

٧ \* جاء  
 في الامثال : حلفت بالسمر والقمر  
 اي بسواد الليل وبياضه بطول  
 القمر . ويقال : لا اتيك بالسهر والقمر ابداً .  
 ويروي : اقمير بالشمس والقمر • والزهر والزهر :  
 الزهرج ازهر وهي النجوم . والزهر كالازهار .

٨ \* الحيم  
 السجبة والطبيعة والكرم  
 اي لا يكثر امرئ حيلتي  
 الا كرمه .

٩ \* اي  
 سقى وجهه ماء الجليل . يريد  
 من لاجر على وجهه سمة الاحسان .

١٠ \* رياشي : لباسي وزينتي .

١١ \* نصوتها عني : نزعتهما .

١ \* المراد ان الانسان بحسبه لا بنسبه .

٢ \* محققاً : منجنيباً موجاً • اجرثته  
 اي اتقبض  
 واجتمع مرتعداً . واجرثته من الجرثومة وهي  
 ما اجتمع حول الشجرة من تراب • واصل فقطف  
 قف ضوعف للمباغاة يقال : قف الشعر اذا ارتفع  
 من الخوف • وامر بسؤاله : اشارة الى قول  
 القرآن في سورة النساء : اسألو افضله .

٣ \* اتح لي حراً يؤثر من خصاصة : اي  
 قدر لي كريماً يختار غيره بطعامه  
 ويفضله على نفسه مع حاجته اليه • والخصاصة :  
 القفر والحاجة . وقد ورد في سورة الحجر عن  
 المؤمنين : ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم  
 خصاصة • يواصي ولو بقصاصة : اي يحسن ولو  
 بطاء يسير . واصل القصاصة ما اخذه لقص  
 من الشعر .

٤ \* العصامية : نسبة الى عصام بن  
 شهاب حاجب النعمان  
 المنذر ، كان خادماً ونفسه شريفة • الاصمعية :  
 نسبة الى الاصمعي ، وهو ابو سعيد عميد الملك بن  
 قريظ الباهلي المشهور بنوادره القرظية ، وحلو



وَقُلْتُ لَهُ : اقبلها مني . فما كَذَبَ أَنْ افترأها<sup>(١)</sup> . وَعَيْنِي تَرَاهَا . ثُمَّ أُنشَدَ :

لِلَّهِ مِنَ الْبَسَنِيِّ فَرَوَةٌ ، أَضْحَتْ مِنَ الرَّغْدَةِ لِي جُنَّةٌ ؛  
الْبَسَنِيهَا وَاقِيَا مُهْجَتِي ، وَفِي سَرِّ الْإِنْسِ وَالْجُنَّةِ أ  
سَيَكُنِّي الْيَوْمَ تَنَائِي وَفِي غَدٍ سَيَكْسِي سُنْدُسَ الْجُنَّةِ<sup>(٢)</sup> .

قَالَ : فَمَا فَتَنَ قُلُوبَ الْجَمَاعَةِ . بِاِفْتِنَانِهِ فِي الْبِرَاعَةِ . أَقْوَا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَاقِ  
الْمُعَسَّاتِ<sup>(٣)</sup> . وَالْجِلَابِ الْمَوْشَاةِ . مَا آدَه<sup>(٤)</sup> ثِقَلَهُ . وَلَمْ يَكِدْ يُقَلِّهِ فَاَنْطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا  
بِالْفَرَجِ . مُسْتَسْقِيًا لِلْكَرَجِ<sup>(٥)</sup> . وَتَبِعْتَهُ إِلَى حَيْثُ ارْتَفَعَتِ النَّقِيَّةُ<sup>(٦)</sup> . وَبَدَتِ السَّمَاءُ  
نَقِيَّةً . فَقُلْتُ لَهُ : لَشَدَّ مَا قَرَسَكَ الْهَرْدُ<sup>(٧)</sup> . فَلَا تَتَعَرَّزْ مِنْ بَعْدُ . فَقَالَ : وَيَكْ أ<sup>(٨)</sup>  
لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ . سُرْعَةُ الْعَدْلِ . فَلَا تَعَجَّلْ بِلَوْمٍ هُوَ ظَلَمٌ . وَلَا تَقْفُ مَا  
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ<sup>(٩)</sup> . فَوَالَّذِي نَوَّرَ الشَّيْمَةَ . وَطَيَّبَ ثُرْبَةَ طَيِّبَةَ<sup>(١٠)</sup> . لَوْلَمْ أَنْعَرَ  
لرُحْتُ بِالْحَيِّبَةِ . وَصَفَّرَ الْعَيْبَةَ<sup>(١١)</sup> . ثُمَّ تَوَزَّعَ إِلَى الْفِرَارِ وَتَبَرَّقَعَ بِالْكَفْهَرَارِ<sup>(١٢)</sup> .  
وَقَالَ : أَمَا تَعْلَمُ أَنْ شِئْنَسْتِي الْإِنْتِقَالَ مِنْ صَيْدٍ إِلَى صَيْدٍ . وَالْإِنْعِطَافَ مِنْ  
عَمْرٍو إِلَى زَيْدٍ . وَأَرَاكَ قَدْ عَقَّتِي وَعَقَّتِي<sup>(١٣)</sup> . وَأَقْتَنِي أَضْعَافًا مَا أَقْدَنْتِي<sup>(١٤)</sup> .

٩ \* لا تفقف ما ليس لك به علم : اي لا تقتم  
ما لم تعلم به . وهو من قول القرآن  
جاء في سورة الاسرى .

١٠ \* فوالذي الذي جعل الشيمية نوراً وفي  
نور الشيمية : اي قسماً بالله  
هذا تلميح الى قول القرآن : اشتمل الرأس شيباً  
او يكون المعنى الذي بيض شعر الرأس © وطيب  
تربة طيبة : طيبها ازكاهها . وطيبه اسمر يثرب  
مدينة الرسول سماها بذلك نبي المسلمين بعد  
هجرته اليها .

١١ \* الحبيبة : الحرمان وخلق الوها . ©  
العبيجة : وعاء تجعل فيه  
الثياب وصفرها : فراغها .

١٢ \* تبرقع بالعموس .  
بالاكفهرار : اي ستر وجهه

١٣ \* عقتني الرحيل وعصيتني .  
وعقتني : اي منعتني عن

١٤ \* اقتني : اي حرمتني اضعاف ما  
اكسبتني .

١ \* افتري : لبس الفروة . اي ما لبث ان  
لبسها .

٢ \* الجنة : بالضم في البيت الاول : الستر  
والوقاية . وبالكسر في الثاني :  
الجن . وبالبيت الثالث : سكنى الصالحين ©  
والسندس : الديباج الرقيق .

٣ \* الفراء المنشأة : التي عليها الاغطية من  
ثياب الحرير والصوف ونحوها .

٤ \* ما آده : ما اقله يقال : آده الحمل  
يؤوده اذا غلب على قواه .

٥ \* مستسقياً الكرج : اي داعياً لمدينة  
الكرج بقوله سقاها الله .

٦ \* ارتفعت والاحتزاز .  
التقية : زال الالتقاء .

٧ \* شدد وما اسر نكرة في موضع النصب .  
ما قرسك البرد : اللام لام التفسير

ومعنى الكلام التعجب اي لشديد عليك اذى  
وقرسه : آذاه من القرس وهو البرد  
الشديد .

٨ \* ويك : اي عجباً لك اصاه وي لعت  
به الكاف .



فَأَعْنِي ، عَافَاكَ اللهُ مِنْ أَعْوِكَ . وَاسْدُدْ دُونِي بَابَ جِدِّكَ وَهَلُوكَ . فَجَبَدْتَهُ جَبْدَ التَّلْمِيَةِ . وَجَمَعْتُهُ بِهَ لِلدَّعَابَةِ <sup>(١)</sup> . وَقُلْتُ لَهُ : وَاللهِ لَوْ لَمْ أُؤَارِكَ . وَأَعْطَرَ عَلِي عَوَارِكَ <sup>(٢)</sup> . لَمَا وَصَلْتَ إِلَى صِلَةٍ . وَلَا أَنْقَلَبْتَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ <sup>(٣)</sup> . فَجَازَيْتَنِي عَنْ إِحْسَانِي إِلَيْكَ . وَسَتَرِي لَكَ وَعَلَيْكَ <sup>(٤)</sup> . بَأَنْ تَسْمَحَ لِي بِرَدِّ الْفُرُوقِ . أَوْ تُعَرِّفَنِي كَافَاتِ الشَّمُوتَةِ . فَنُظَرَ إِلَيَّ نَظْرَ الْمُتَعَجِّبِ . وَازْمَهَرَ أَرْمَهَرًا الْمُتَعَصِّبِ <sup>(٥)</sup> . ثُمَّ قَالَ : أَمَا رَدَّ الْفُرُوقَ فَأَبْعُدُ مِنْ رَدِّ أَمْسِ الدَّابِرِ . وَالْمَيْتِ الْغَابِرِ <sup>(٦)</sup> . وَأَمَّا كَافَاتِ الشَّمُوتَةِ ، فَسُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ عَلَى ذَهْنِكَ <sup>(٧)</sup> . وَأَوْهَى وَعَاءَ خَزْنِكَ <sup>(٨)</sup> . حَتَّى أَنْسَيْتَ مَا أَنْسَدْتُكَ بِالدَّسْكَرَةِ . لِابْنِ سُكَّرَةِ <sup>(٩)</sup> .

جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي ، مِنْ حَوَارِجِهِ ، سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَتِنَا حَبَسَا : كَيْنٌ ، وَكَيْسٌ ، وَكَانُونٌ ، وَكَاسٌ طَلًّا ، بَعْدَ الْكِبَابِ ، وَكَفٌّ نَاعِمٌ ، وَكَسَا <sup>(١٠)</sup> .  
 ثُمَّ قَالَ : جَوَابٌ يَشْفِي . خَيْرٌ مِنْ جِلْبَابٍ يُدْفِي . فَانْكُفْ بِمَا وَعَيْتَ وَانْكُفِي <sup>(١١)</sup> . فَفَارَقْتُهُ ، وَقَدْ ذَهَبَتْ فَرُوقِي أَشْقَوْتِي . وَحَصَلْتُ عَلَى الرِّعْدَةِ طُولَ سَقَوْتِي

١ \* جبذ : مثل جذب © التلمية :  
 الما جن الكثير اللب ©  
 جمعت به للدعابة : اي صحت به وتاديته  
 للمزاح . واصل الجمجمة صوت الابل والرحى .  
 ٢ \* العوار : العيب .  
 ٣ \* اكسى الكسوة لكثرة قشور البصلة  
 المتراكمة بعضها فوق بعض .  
 لك وعليك : يريد انه ستاره  
 باعطائه الفروة . وستر عليه  
 بكتفه امره .  
 ٤ \* استري : اي توقدت  
 ٥ \* ازمهر عيناه من الغضب يقال : ازمهرت  
 عيناه اذا احمرتا من انقبض . والزمهر الشديد  
 الغضب .  
 ٦ \* ابعده كرد النهار الماضي والميت الداهب .  
 ٧ \* انكفى بالهمزة : ارجم وهو تخفيف  
 ٨ \* انكفى بالهمزة : ارجم وهو تخفيف

٧ \* طبع والدلس رخته عليه . وهو مستعار  
 من طبع الخاتم على الكتاب اذا ضرب عليه .  
 ٨ \* واوهى : اضعف © ووعاء الخزن :  
 الذكيرة والحفظ .  
 ٩ \* الدسكرة : بيت الخمار ، او هو  
 بغداد على طرف خراسان © ابن سكرة : هو  
 ابو الحسن محمود بن عبد الله بن محمد الهاشمي  
 احد الظرفاء من شعراء الدولة العباسية .  
 ١٠ \* الكن : النار الصغير © كاس طلا :  
 كأس خمر . واصل الطلا بالمد وهو طمخ من  
 عصر العقب . الكباب : البحر المشرف يشوى على  
 النار .  
 ١١ \* وانكفي : ارجم وهو تخفيف

# ياقوت الحموي

١٢٢٨ -

هو ابو عبدالله ياقوت الملقب بشهاب الدين . أُسر من بلاد الروم صغيراً ، وحمل الى بغداد ، فابتاعه تاجر اسمه عسكر الحموي ، فنسب اليه ، وقيل له ياقوت الحموي . وكان عسكر لا يحسن الخط ، فجعل ياقوت في الكتاب لينتفع به في ضبط تجارته ، فقرأ ياقوت شيئاً من النحو واللغة . ثم شغله سيده بالاسفار في متاجره ، ولم يلبث ان اعتقه وابعده عنه ؛ فاشتغل ياقوت بنسخ الكتب ، متكسباً ، فأفاد بالمطالعة علماً . ثم عاد الى مولاه ، فحفظ عليه وسفره في تجارته . ولما عاد وجد سيده قد مات ، فأخذ من تركته ما يكفيه للتجار . كان متمسباً على علي ، فنماظر في رحلة له الى دمشق بعض المتعصبين لعلي ، فثار عليه الناس ، فخاف وفر هارباً الى حلب . ثم اخذ يتنقل من حلب ، الى إربيل ، فخراسان ، فرو ، فآسأ ، حتى استقر في خوارزم ، ولبيث فيها الى ان زحف اليها جنكزخان بقبوله سنة ١٢١٩ ، فانضم ياقوت الى الموصل لا يحمل شيئاً من ماله ؛ ثم سار الى سنجار ، فحلب ، واقام في ظاهر حلب الى ان مات . وقد استفاد جغرافياً في رحلاته الكثيرة ، فألف كتابه « معجم البلدان » . وكان اذا ذكر بلدًا اورد شيئاً من تاريخه ، ومما قيل فيه من شعر ، وذكر من اشتهر فيه ، أو نسب اليه من الادباء والشعراء والفقهاء واهل العلم ؛ فلم يكن بذلك ، كتابه معجماً جغرافياً وحسب ، وانما كان ايضاً كتاب تاريخ وادب يرجع اليه لمعرفة الاماكن التي ذكرها ، ومعرفة تاريخها وصفاتها وضبط اسمائها .



# آثاره

لياقوت مؤلفات عديدة أشهرها «معجم الادباء» و«معجم البلدان» ، وهذا الاخير هو الذي اخذنا منه بعض قطع لهذا الكتاب . طبعه الناشر وستنفيلد ، لأول مرة ، في ليسبيك سنة ١٨٦٦ - ١٨٧٠ في اربعة مجلدات ، الحقها بمجلدين آخرين للفهارس ، ولما علق عليه من حواشٍ . وتمتاز هذه الطبعة بان الناشر اشار في ذيول صفحات الفهارس الى اماكن وجود تراجم الاعلام الوارد ذكرها في الكتاب . وفي صدر الكتاب مقدمة في الجغرافيا ، وفصل في تفسير الالفاظ الاصطلاحية التي وردت فيه ، ثم اسماء البلدان مرتبة على حروف المعجم . وطبع ايضاً في مصر سنة ١٩٠٦ في عشرة مجلدات مصححة ، ومرتبّة على حروف المعجم ، ومذكور فيه ما استدرك على المؤلف .



واختلفوا فيما تحت الأرض ، فزعمَ بعضُ القدماء أن الأرضَ يُحيطُ بها الماء ، والماء يُحيطُ به الهواء ، والهواء يُحيطُ به النَّارُ ، والنَّارُ تحيطُ بها السماءُ الدنيا ، ثمَّ الثانيةُ ، ثمَّ الثالثةُ ، إلى السابعة ؛ ثمَّ يحيطُ بها فلكُ الكواكب الثابتة ؛ ثمَّ فوقَ ذلك الفلكُ الأعظمُ المستقيمُ ؛ ثمَّ فوقه عالمُ النَّفسِ ، وفوقَ عالمِ النَّفسِ عالمُ العقلِ ، وفوقَ عالمِ العقلِ الباري جلتَ عظمتُهُ ، ليس وراءه شيءٌ . فعلى هذا الترتيب أن السماءَ تحت الأرض كما هي فوقها . . .

وفي أخبارِ فُصَّاصِ المسلمين أشياءٌ عجيبةٌ تضيقُ بها صدورُ العقلاء ، وأنا أحكي بعضها غيرَ مُعتمِدٍ لصحتها . . . رَوَوْا : أن اللهَ تعالى خالقُ الأرضِ تُكفأ<sup>٢</sup> كما تُكفأ السفينةُ . فبعثَ اللهُ ملكاً ، حتى دَخَلَ تحتَ الأرضِ ، فوضعَ الصَّخرةَ على عاتقه ؛ ثمَّ أخرجَ يديه ، إحداهما بالشرقِ والأخرى بالمغربِ ؛ ثمَّ قبضَ على الأرضين السبعِ فضبطها ، فاستقرتْ ولم يكن لقدمه قرارٌ ؛ فأهبط اللهُ نُوراً ، من الجنةِ ، له أربعون ألفَ قرنٍ وأربعون ألفَ قائمةً ، فجعلَ قرارَ قدمي الملكِ على سنامِه ، فلم تصل قدماه إليه ؛ فبعثَ اللهُ ياقوتةً خضراءَ من الجنةِ ، مسيرها كذا ألفَ عامٍ ، فوضَعها على سنامِ الثورِ ، فاستقرتْ عليها قدماه . وقرُونُ الثورِ خارجةٌ من اقطارِ الأرضِ ، مُشبَّكةٌ تحتَ العرشِ ، ومنحَرُ الثورِ في ثقبينِ من تلك الصَّخرةِ ، تحتَ البحرِ ، فهو يتمسُّ كلَّ يومَ نفسينِ : فاذا تنفَّسَ مدَّ البحرُ ؛ وإذا ردهَ جَزَرَ . ولم يكن

٢ \* تكفأ : تكب وتقلب .

١ \* أخذت « في صفة الأرض » وما فيها من الجبال والبحار وغير ذلك .



أقوامُ الثورِ قرأوا فَحَقَّ اللهُ لَهُ كُفْمًا<sup>١</sup> كَفَلَطَ سَمِعَ سَمَوَاتٍ وَسَمِعَ أَرْضِينَ ، فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ قَوَائِمُ الثورِ . ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لِلْكَفْمِ مُسْتَقَرٌّ ، فَحَلَقَ اللهُ ، تَعَالَى ، حُوتًا يُقَالُ لَهُ : بَلْهَوْتُ ، فَوَضَعَ الْكُفْمَ عَلَى وَبَرِ ذَلِكَ الْحُوتِ - وَالْوَبْرُ الْجَنَاحُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِ السَّمَكَةِ - وَذَلِكَ الْحُوتَ عَلَى ظَهْرِ الرِّيحِ الْعَقِيمِ<sup>٢</sup> ، وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسِلْسِلَةٍ كَفَلَطَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، مَعْقُودَةٌ بِالْعَرْشِ . قَالُوا : إِنَّ إِبْلِيسَ انْتَهَى إِلَى ذَاكَ الْحُوتِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْكَ ، فَلِمَ لَا تُرْتِزِلُ الدُّنْيَا ؟ فَهَمَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَقَّةً فِي عَيْنِهِ ، فَسَعَّاهُ . . . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ سَلَطَ عَلَيْهِ سَمَكَةً كَالشَّطْبَةِ<sup>٣</sup> ، فَهُوَ مَشْغُولٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا ، وَيُهَابُهَا .

وقالوا : وأثبت الله من تلك الياقوتة ، التي على سنام الثور ، جبل قاف ، فأحاط بالدينا ، فهو من ياقوتة خضراء . فيقال ، والله أعلم : إن خضرة السماء منه . ويقال : إن بينه وبين السماء قامة رجل ؛ وله رأس ووجه ولسان . وأثبت الله ، تعالى ، من قاف ، الجبال وجعلها أوتاد الأرض ، كالعروق للشجر ؛ فإذا أراد الله ، عز وجل ، أن يزلزل بلدًا ، أوحى الله إلى ذلك الملك : أن يزلزل ببلد كذا ، فيحرك عرقًا مما تحت ذلك البلد ، فيترزّل ؛ وإذا أراد أن يحسف ببلد ، أوحى الله إليه : أن أقلب العرق في قلبه ، فيحسف البلد .

وزعم وهب بن منبه : أن الثور والحوت يبتلعان ما ينصب من مياه الأرض ، فإذا امتلأت أجوافهما قامت القيامة . . . وقال آخرون : إن الأرض على الماء ، والماء على الصخرة ، والصخرة على سنام الثور ، والثور على كفم ، من الرمل متلبد ، والكفم على ظهر الحوت ، والحوت على الريح العقيم ،

المؤلف فيما يأتي من الكلام : « والثور على كفم من الرمل متلبد » . وربما كانت مأخوذة من لفظة قمة الارامة ، ومنها : تل . العقيم : التي لا تلد سحابة .  
٢ \* الريح ولا شجرة .

٣ \* الشطبة : جريدة النخل .

١ \* الكفم : ضبط هذه اللفظة المستشرق وستيفلد في طبعة لبيزبك بضم الكافين ، ولم يفسرها ، ولم تضبط في طبعة مصر ولم تفسر . ولم نجد لها أثرًا في ما بين أيدينا من المعاجم القديمة والحديثة ، ومما قد يدل على ان معناها : كئيب أو جرم كبير ؛ بدليل قول

والريح على حجاب من الظمة ، والظلمة على الثرى ، وإلى الثرى ينتمي علم الحلائق ، ولا يعلم ما وراء ذلك إلا الله . قال الله ، تعالى : ( له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى ) .

### إِرمُ ذات العبادِ

.. وروى آخرون : أن إرم ذات العباد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، باليمن بين حضرموت وصنعاء ، من بناء شداد بن عاد . ورووا : أن شداد ابن عاد كان جبّاراً ، ولما سمع بالجنة ، وما أعد الله فيها لأوليائه ، من قصور الذهب والفضة ، والمسكن ، التي تجري من تحتها الأنهار ، والغرف ، التي من فوقها غرف ، قال لكبرائه : إني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة ؛ فوكل بذلك مائة رجل من وكلائه وقهارمته<sup>١</sup> ، تحت يد كل رجل منهم ألف من الأعوان ، وأمرهم ان يطلبوا فضاء فلاة من أرض اليمن ، ويختاروا أطيب تربة ؛ ومكنتهم من الأموال ، ومثل لهم كيف يعملون . وكتب إلى عماله الثلاثة : غانم بن علوان ، والضحّاك بن علوان ، والوليد بن الريان ، يأمرهم أن يكتبوا إلى عمّالهم ، في آفاق بلدانهم ، أن يجمعوا جميع ما في أرضهم من الذهب والفضة ، والدرّ والياقوت ، والمسك والعنبر والزعفران ، فيوجهوا به إليه ؛ ثم وجه إلى جميع المعادن فاستخرج ما فيها من الذهب والفضة ؛ ثم وجه عمّاله الثلاثة إلى الغواصين إلى البحار ، فاستخرجوا منها أمراً عظيماً ؛ فأمر بالذهب فضرب أمثال اللين<sup>٢</sup> ، ثم بُني بذلك تلك المدينة . وأمر بالدرّ والياقوت ، والجزع والزبرجد ، والعقيق ، ففضّض به حيطانها ، وجعل لها غرفاً ، من فوقها غرف مَعَمَد<sup>٣</sup> جميع ذلك باساطين<sup>٤</sup> الزبرجد والياقوت . ثم أجرى تحت المدينة وادياً ، ساقه إليها من

٣ \* معمد : اسم مفعول من عمّد ، جعل له عواميد .

٤ \* اساطين : اسطوانة السارية العمود .

١ \* القهارمة . قهرمان ، لفظه اعجمية استعملتها العرب بمعنى الوكيل ، أو أمين الدخّل والخروج .  
٢ \* اللين : وهي ما يضرب من الطين مرعباً للبناء .



تحت الأرض أربعين فرسخاً كهيئة القناة العظيمة ؛ ثم أمر فأجري من ذلك الوادي سواقي في تلك السكك والشوارع والازقة ، تجري بالماء الصافي ، وأمر بحاقتي ذلك النهر وجميع السواقي فطلبت بالذهب الأحمر ؛ وجعل حصاه<sup>(١)</sup> أنواع الجواهر الأحمر والأصفر والأخضر ؛ فنصب على حاقتي النهر والسواقي أشجاراً من الذهب مشورة ، وجعل ثمرها من تلك اليواقيت والجواهر . وجعل طول المدينة اثني عشر فرسخاً ، وعرضها مثل ذلك ، وصير سورها عالياً مشرفاً ، وبني فيها ثلاثمائة الف قصر مفضضاً بواطنها وظواهرها بأصناف الجواهر ؛ ثم بنى لنفسه ، في وسط المدينة ، على شاطئ ذلك النهر ، قصرًا منيفاً ، عالياً ، يُشرف على تلك القصور كلها ؛ وجعل بابها<sup>(٢)</sup> يُشرع<sup>(٣)</sup> إلى الوادي مكان رحيب ، واسع ، ونصب عليه مصراعين من ذهب ، مفضضين بأنواع اليواقيت ، وأمر بالتخاذ بناقد من مسك وزعفران ، فألقت في تلك الشوارع والطرفات ؛ وجعل ارتفاع تلك البيوت ، في جميع المدينة ، ثلاثمائة ذراع في الهواء ؛ وجعل السور مرتفعاً ثلاثمائة ذراع ، مفضضاً خارجه وداخله بأنواع اليواقيت وظوائف الجواهر . ثم بنى ، خارج سور المدينة ، أكماً يدور<sup>(٤)</sup> ثلاثمائة منظر<sup>(٥)</sup> بلين الذهب والفضة ، عالية ، مرتفعة في السماء ، مُحَدَقَة بسور المدينة لئلا يترها جنوده . وكث ، في بنائها ، خمسمائة عام .

وإن الله ، تعالى ، أحب أن يتخذ الحجة عليه وعلى جنوده بالرسالة ، والدعاء الى التوبة ، والإنابة<sup>(٦)</sup> ، فانتخب ، لرسالته إليه ، هوداً ، عليه السلام ، وكان من صميم قومه وأشرفهم . ثم إن هوداً ، عليه السلام ، أتاه ، فدعاه الى الله ، تعالى ، وأمره

٤ \* الاك : شبه جمع للأظمة . وذكر الضمير في يدور مراعاة للفظ .

٥ \* المنظر : المكان المرتفع المشرف جمعها مناظر .

٦ \* الإنبابة : من اناب الى الله رجوع اليه .

١ \* الضمير اي النهر . في حصة يعود الى الرادي .

٢ \* الضمير في بابها يعود الى المدينة .

٣ \* يُشرع : يفتح .

بالإيمان والإقرار برؤيية الله ، عزَّ وجلَّ ، ووحْدانيته ؛ فتمادى في الكفر والطغيان ، وذلك حين تمَّ للملكه سبعمائة سنة ؛ فأنذره هودٌ بالعذاب ، وحذره ، وخوفه زوال ملكه ، فلم يرتدع عما كان عليه ، ولم يُجِبْ هودًا إلى ما دعاه إليه .

ووافاه الموكلون ببناء المدينة ، وأخبروه بالفراغ منها ، فعزمَ على الخروج إليها في جنوده ، فخرجَ في ثلاثمائة ألفٍ من حرسه وشاكرَيْته<sup>١</sup> ومواليه ، وسار نحوها ، وخلفَ على ملكه ، بحضرموتَ وسائرِ ارضِ العربِ ، ابنه مرثداً ابنَ شدادٍ ، وكانَ مرثدٌ ، فيما يُقالُ ، مؤمناً يهوديً ، عليه السلامُ ؛ فلما قُربَ شدادٌ من المدينة ، وانتهى إلى مرحلةٍ منها ، جاءت صيحةٌ من السماء ، فأتَ هو وأصحابه أجمعون ، حتى لم يبقَ منهم مُخبرٌ ، وماتَ من كان بالمدينة من الفعلةِ والصنَّاعِ ، والوكلاءِ والقهارمةِ ، وبقيت خلاءً لا أنيسَ بها ، وساخت<sup>٢</sup> المدينة في الأرضِ ، فلم يدُخلها ، بعدَ ذلك ، أحدٌ ، إلا رجلٌ واحدٌ في أيامِ معاويةَ ، يُقالُ له عبدُ الله بنُ قلابةَ . فإنه ذُكرَ في قصةٍ طويلةٍ تلخيصُها أَنَّهُ خرجَ من صنعاءَ في بغاءٍ<sup>٣</sup> إبلٍ له ضَلَّتْ ، فأفضى به السيرُ إلى مدينةٍ صفتُها كما ذكرنا ، وأخذَ منها شيئاً من بنادقِ المسكِ والكافورِ ، وكانَ قد اصفرَّ وغيرته الأزمئةُ ، فأرسلَ معاويةَ إلى كعبِ الأحمارِ<sup>٤</sup> وسأله عن ذلك ، فقال : هذه إرمُ ذاتُ العمادِ التي ذكرها اللهُ ، عزَّ وجلَّ ، في كتابه ؛ بناها شدادُ ابنُ عادٍ . ولا سبيلَ إلى دخولها ، ولا يدُخلها إلا رجلٌ واحدٌ ، صفتُه كذا ؛ ووصفَ صفةَ عبدِ اللهِ بنِ قلابةَ . فقالَ معاويةُ : أمّا أنتَ ، يا عبدَ اللهِ ، فقد أحسنتَ في نُصحنا ، ولكن ما لا سبيلَ إليه لا حيلةَ فيه . وأمرَ له بجائزةٍ ، فانصرفَ .

٣ \* بغاء : طلب .

١ \* الشاكرية : ج الشاكري ، معرب جاكري بالفارسية ومعناه الاجير والمستخدم .

٤ \* كعب زمانه : اصله يهودي من خيبر .

٢ \* ساخت : دخلت في الارض وغابت .



## ذو نواس وشهادة نجران

ولم تزل تتوالى الملوك على حمير حتى صار الملك إلى ذي نواس (٤٩٠ بم) .  
 واتفق أهل الأخبار كلهم أن ذا نواس هو ابن ثبان ، أسعد ، واسمه زُرعة ؛  
 وأنه لما تغلب على ملك أبائه التبا بعة ، تسمى يوسف ، وتعصب لدين اليهودية ،  
 وحمل عليه قبائل اليمن ، فاستجمعت معه حمير على ذلك . وأراد أهل نجران  
 عليها ، وكانوا ، من بين العرب ، يدينون بالنصرانية ، ولهم فضل في الدين واستقامة  
 على حكم أهل الإنجيل ؛ ولهم رأس يقال له عبد الله بن ثامر<sup>(١)</sup> . وكان  
 هذا الدين وقع إليهم قديماً من بقية أصحاب الحواريين ، من رجل سقط لهم  
 من ملك الشيعة<sup>(٢)</sup> يقال له فيمون<sup>(٣)</sup> . وكان رجلاً صالحاً ، مهتهداً في العبادة ،  
 مجاب الدعوة ، وظهرت على يده الكرامات في شفاء المرضى . وكان يطأ  
 الخفاء عن الناس جهده . وكان لا يأكل إلا من كسب يده ، ويعظم يوم  
 الأحد فلا يعمل فيه شيئاً . ففطن لشأنه رجل من أهل الشام اسمه صالح ،  
 فلزمه وخرجا فارين بأنفسهما ، حتى وطئا بلاد العرب ، فاخطفتها سيطرة  
 فباعوهما بنجران . وأهل نجران ، يومئذ ، على دين العرب ، يعبدون نخلة<sup>(٤)</sup>

اسمه صالح ، فباعوهما من عرب اليمن . وذكر  
 الطبري عن فيمون اموراً عجيبة منها : انه  
 كان سائحاً ينزل القرى ويدعو الى دين المسيح  
 ويشفي كل من به ضرر وعاهة ، وانه خرج يوماً  
 الى فلاة من الارض ، وقد اتبعه صالح وفيمون  
 لا يدري ، فجلس صالح منه ، منظر العين ،  
 مستخفياً منه ، لا يجب ان يعلم مكانه ، وقام  
 فيمون يصلي . فبينما هو يصلي ، اذ اقبل نحوه  
 الثنين الحية ، ذات الرؤس السبعة ، فلما  
 رآها فيمون دعا عليها فماتت . وراى صالح وابر  
 يدري ما اصابها فحافها عليه فعول على فيمون  
 فصرخ : يا فيمون الثنين قد اقبل نحوك ، فلم  
 يلتفت اليه ، واقبل على صلاته حتى فرغ ثم لزمه  
 صالح وتمهد منه .

٤ \* النخلة : كانوا يسجونها عزى .

١ \* عبد الله بن كعب : هو القديس الحارث  
 المؤرخين الاقدمين ، اخذ النصرانية عن رجلين  
 صالحين انقطعا الى العبادة بجوار مدينة نجران  
 وكان الحارث لما تنصر ابن سيم عشرة سنة  
 وتنصر نحو سنة ٤٤٥م فجرت على يده  
 المعجزات وبشر بالمسيح في وطنه ودان اهل  
 نجران بدين النصرانية ؛ ثم اقيم الحارث اسقفاً  
 على المدينة وكان استشهاده سنة ٥٢٣م  
 ٢ \* سقط لهم من ملك النخبة : ارسله  
 تنصروا .

٣ \* ليس هذا . قال ابن خلدون اسمه فيمون  
 وقال ياقوت : اسمه فيميون . وقيل فيميون .  
 والظاهر انه كان راهباً ناسكاً في بلاد حوران  
 سباه العرب في بعض غزواتهم . ثم تلميذ له



لهم طويلاً ، ويُعلَقونَ عليها ، في الأعياد ، من حُلِيِّهم وثيابهم ، وَيَعْكفونَ عليها أياماً . وكانَ قدِ ابتاعَ فيمُونُ رجلٌ من أشرفهم وابتاعَ صالحاً آخرُ . فكانَ فيمُونُ إذا قامَ في الليلِ ، في بيتِ له أسكَنَهُ إِيَّاهُ سَيِّدُهُ ، اسْتَسْرَجَ له البيتُ نُوراً ، وهو في غيرِ مصباحٍ ، حتى يُصبحَ الصُّباحُ . فأعجَبَ سَيِّدُهُ ما رأى مِنْهُ ، فسأله عن دينِهِ ، فأخبرَهُ بِهِ ، وقالَ له : إِنَّمَا أَنْتُمْ على باطلٍ ، وهذه الشَّجَرَةُ لا تضرُّ ولا تنفعُ ؛ ولو دعوتُ عليها إلهي الَّذي أعبُدُهُ لأهلكها ، وهو وحدَهُ لا يدُّ له . فقالَ له سَيِّدُهُ : افعلْ ، فَإِنَّكَ ، إذا فعلتَ هذا ، دخلنا في دينِكَ ، وتركنا ما نحنُ عليه . فدعا فيمُونُ ، فأرسلَ اللهُ رِيحاً ، فجعلتِ النَّخْلَةَ من أصلها ؛ وأطبقَ أهلُ نجرانَ على أتباعِ دينِ عيسى ، فنَ هناكَ كانتِ النَّصرانيَّةُ بِنجرانَ .

وأما عبدُ اللهِ بنُ ثامرٍ ، فكانَ يجلسُ إلى فيمُونَ كلَّ يومٍ<sup>(١)</sup> ، ويسمَعُ مِنْهُ شرائعَ النَّصرانيَّةِ ، حتى فقهَ فيها ، وظهرتَ على يده الخوارقُ ، والمعجزاتُ ، ودانَ الكلُّ بدينِهِ . فسارَ إليهمَ ذو نواسٍ بجنوده ، واستدعى رأسهم عبدُ اللهِ ابنَ ثامرٍ فأحذره ، وقالَ له : أفسدتَ عليَّ أهلَ بلدي ، وخالفتَ ديني ودينَ أبيي . ثمَّ أمرَ بِهِ ، فقتلَ ، وعرضَ على أهلِ نجرانَ القتلَ فلمَ يَزِدْهُمُ إلاَّ جِراحاً ؛ فحدَّدَ لهمُ الأخابد<sup>(٢)</sup> وأوقَدَ لهمُ ناراً ، ثمَّ امتحنَهُم ، فجعلَ يقولُ للرجلِ والمرأةِ : إما أن تتركَ دينَكَ وإما أن تقذِّقَ في النَّارِ ؛ فيقولُ : ما أنا تاركٌ

أبائي ' لامتحان' بك . فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح عن رأسه فيقع على الارض ليس به بأس فلم عليه شهد الامير بشهادة عبد الله واستحجم اهل نجران على دين النصرانية ومن هنالك كان اصل النصرانية بنجران .

٢ \* الأخابد المستطيلة في الارض ؛ فسجي اهل نجران لذلك اصحاب الاخابد . وفي التروان في سورة البروج ؛ قتل اصحاب الاخدود بالنار ذات الوقود اذ هم عليه قعود .

الطبري والثعالبي وياقوت : ان  
١ \* اخبر عبد الله بن ثامر كان يجلس  
أول امره الى ساحر يعلم غامان اهل نجران  
البحر . وكان يمر في طريقه بخيمة نزلها فيمويون  
فاعجمه ما رأى من صلاته وعبادته فجعل يجلس  
اليه ويسمع منه حتى فقه في دين عيسى بن مريم  
فجعل عبد الله بن ثامر اذا الى نجران امر  
يلق احداً به ضرر الأ دعاه الى النصرانية فاذا  
اجاب دعوته بشفاه ولم يبق احد بنجران به  
ضرر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي  
حتى رفع شأنه الى صاحب نجران فدعاه فقال له :  
افسدت علي اهل قريتي وخالفت ديني ودين



ديني لشيء ؛ فيُقَدَفُ فيها فيُحْرَقُ . فَبَقِيَّتْ امْرَأَةٌ<sup>(١)</sup> ، ومعهَا صَبِيٌّ رَضِيعٌ عُمُرُهُ  
 سَبْعَةُ أَشْهُرٍ ، فَجَزَعَتْ ، وَتَهَيَّيْتُ . فَقَالَ لَهَا الْعَلَامُ : يَا أُمَّاهُ لَا تَتَنَاقِي ، فَإِنَّكَ  
 عَلَى الْحَقِّ ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ ذِي قَبْلِ ، فَاحْتَرَقَتْ . وَقَتْلَ وَحْرَقَ ذُو نَوَاسٍ ،  
 حَتَّى أَهْلَكَ مِنْهُمْ ، فَمَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَشْرِينَ الْفَأَ ، أَوْ يَزِيدُونَ . وَأَفْلَتَ  
 مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ سَبَأٍ<sup>(٢)</sup> ، يُقَالُ لَهُ دَوْسٌ ذُو ثُعْلَبَانَ ، فَسَلَّكَ الرَّمْلَ عَلَى فَرْسِهِ ،  
 فَأَعْيَزَهُمْ ، فَقَدِمَ عَلَى قَيْصَرَ ، صَاحِبِ الرُّومِ ، يَسْتَنْصِرُهُ عَلَى ذِي نَوَاسٍ .

١ \* سبأ : اي اصله من مدينة سبأ  
 ٢ \* من وسبأ هي ايضاً المسماة مأرب .

امراة : يقال : ان اسم هذه  
 ١ \* بقيةت المرأة رومة ، او رحومة ، وكانت  
 زوجة للقديس الحارث . وقيل بل انها كانت  
 زوجة ابنه .



# ابن الأثير

١١٦٢ - ١٢٣٩ م

هو نصر الله بن محمد الشيباني ، المعروف بابن الاثير الجزري نسبة الى مسقط رأسه ، جزرة ابن عمر ؛ كنيته ابو الفتح ، ولقبه ضياء الدين . حصل علومه في الموصل ، ثم اتصل بالسلطان صلاح الدين الايوبي وبغيره من ملوك الايوبيين ، وتولى عندهم مناصب عالية كالوزارة والكتابة غير انه لم يكن في كل ذلك هائياً العيش . قرير العين ؛ وانما كان دائماً قلباً المضعج خائفاً على حياته ، لا يكاد يستقر في مكان الا فرمته الى سواه مستخفياً ؛ ذاك بأنه كان شديد التكبر والاعجاب بنفسه ، كثير التعتت والاستبداد ، « لا يرى خيراً الا فيما يقول ويفعل ولا يفتح الله اسرار البلاغة الا عليه » ، فانساق بذلك الى ازراء العلماء وتحقيرهم ، فنقموا عليه ، وتوعدوه بالموت . بيد ان كبريائه ودعواه وغروره ، التي نحسها في تعابيره ، لم تمنع ان يكون من ائمة علم الانشاء ؛ فقد جمع في كتابه « المثل السائر » قواعد الادب في اسلوب جديد ؛ ووضح ما في علم الفصاحة والبلاغة ، وما في فنون الانشاء من غموض واجام ؛ وأظهر ما في صيغ بعض الالفاظ من جمال وموسيقى ، وما هو حسن موقعها في الكلام ؛ وحاول ، في جراءة نادرة وتحكم لاذع ، شيئاً حسناً من النقد الأدبي .



# آثاره

لابن الاثير مؤلفات عدة ، اشهرها « المثل السائر في صناعة الكاتب والشاعر » وهو كتاب يبحث في البلاغة ، جملة مؤلفه في مقدمة ومقالتين ، فالمقدمة تحتوي اصول علم البيان ، وتحتوي المقالتان على فروعهم ؛ ففي المقالة الاولى قسمان : يبحث الاول في اللفظة المفردة ، والثاني في الالفاظ المركبة ، وصناعة تأليف المركب . وتبحث المقالة الثانية في الصناعات المعنوية ، وهي ايضاً قسمان : الاول منها في الكلام على المعاني مجملًا ، والثاني في الكلام عليها مفصلاً .



إعلم أن هذا الباب متمدّرٌ على الواجح<sup>(١)</sup> ، ومسالكٌ متوعرٌ على الناهج<sup>(٢)</sup> . ولم يزل العلماء ، من قديم الوقت وحديثه ، يكثرّون القول فيه والبحث عنه ؛ ولم أجد من ذلك ما يُعولُ عليه إلا القليل . وغاية ما يقال في هذا الباب : إنَّ الفصاحة هي الظهورُ والبيانُ ، في أصلِ الوضع اللغوي . يقال : أفصحَ الصبحُ إذا ظهر . ثمَّ إنَّهم يفتقرون عند ذلك ، ولا يكشفون عن السرِّ فيه . وبهذا القول لا تتبيّن حقيقةُ الفصاحة ، لأنَّه يُعترضُ عليه بوجوده من الاعتراضات : أحدها انه ، إذا لم يكن اللفظُ ظاهرًا بيّنًا ، لم يكن فصيحًا ؛ ثمَّ إذا ظهر وتبيّن صارَ فصيحًا . الوجه الآخرُ أنّه ، إذا كان اللفظُ الفصيحُ هو الظاهرُ البيّنُ ، فقد صارَ ذلك بالنسبِ والإضافاتِ إلى الأشخاص ؛ فإنَّ اللفظَ قد يكونُ ظاهرًا لزيدٍ ، ولا يكونُ ظاهرًا لعمرو ، فهو إذاً فصيحٌ عند هذا وغيرِ فصيحٍ عند هذا . وليس كذلك ؛ بل الفصيحُ هو فصيحٌ عند الجميع ، لا خلافَ فيه مجالٍ من الأحوال ؛ لأنَّه إذا تحقّق حدُ الفصاحة ، وعُرف ما هي ، لم يبقَ في اللفظِ الذي يختصُّ به خلافٌ . الوجه الآخرُ أنه إذا جيء بلفظٍ فصيحٍ ينبو عنه السَّمعُ ، وهو مع ذلك ظاهرٌ بيّنٌ ، ينبغي أن يكونَ فصيحًا ، وليس كذلك . لأنَّ الفصاحةَ وصفٌ حُسن اللفظِ ، لا وصفٌ فُبح . فهذه الاعتراضاتُ الثلاثةُ واردةٌ على قولِ القائل : إنَّ اللفظَ الفصيحَ هو الظاهرُ البيّنُ ، من غيرِ تفصيل .

ولما وقفتُ على أقوالِ النَّاسِ ، في هذا البابِ ، ملكتني الحيرةُ فيها ، ولم

١ \* الواجح : من ولج المكان وفي المكان  
٢ \* الناهج : من نهج الطريق سلكه .



يَثْبُتُ عِنْدِي مِنْهَا مَا أُعُوْتُ عَلَيْهِ ؛ وَلَكِنْ مُلَابَسَتِي<sup>١</sup> هَذَا الْفَنِّ وَمُعَارَكَتِي إِيَّاهُ ،  
 انْكَشَفَ لِي السِّرُّ فِيهِ ، وَسَأَوْضَحُهُ فِي كِتَابِي هَذَا ، وَأَحَقُّ الْقَوْلُ فِيهِ ، فَأَقُولُ :  
 انَّ الْكَلَامَ الْفَصِيحَ هُوَ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ ؛ وَأَعْنِي بِالظَّاهِرِ الْبَيِّنِ أَنْ تَكُونَ  
 الْفَاطَةُ مَفهُومَةً ، لَا يُجْتَاجُ فِي فَهْمِهَا إِلَى اسْتِخْرَاجٍ مِنْ كِتَابِ لُغَةٍ ؛ وَإِنَّمَا كَانَتْ  
 بِهَذِهِ الصِّفَةِ ، لِأَنَّهَا تَكُونُ مَأْلُوفَةً الْاسْتِعْمَالِ بَيْنَ أَرْبَابِ النَّظْمِ وَالتَّنْثَرِ ، دَائِرَةٌ  
 فِي كَلَامِهِمْ ؛ وَإِنَّمَا كَانَتْ مَأْلُوفَةً الْاسْتِعْمَالِ دَائِرَةٌ فِي الْكَلَامِ ، دُونَ غَيْرِهَا مِنْ  
 الْأَلْفَازِ ، لِمَكَانِ حُسْنِهَا . وَذَلِكَ أَنَّ أَرْبَابَ التَّنْظِمِ وَالتَّنْثَرِ غَرِبُوا اللَّغَةَ بِاعْتِبَارِ  
 أَلْفَازِهَا ، وَسَبَرُوا<sup>٢</sup> ، وَقَسَمُوا ، فَاخْتَارُوا الْحَسْنَ مِنَ الْأَلْفَازِ ، فَاسْتَعْمَلُوهُ ،  
 وَنَفَوْا الْقَبِيحَ مِنْهَا فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ . فَحَسُنَ الْاسْتِعْمَالُ سَبَبُ اسْتِعْمَالِهَا دُونَ غَيْرِهَا ؛  
 وَاسْتِعْمَالُهَا دُونَ غَيْرِهَا سَبَبُ ظَهْوِهَا وَبَيَانِهَا . فَالْفَصِيحُ إِذَا ، مِنْ الْأَلْفَازِ  
 هُوَ الْحَسَنُ .

فَإِنْ قِيلَ : مِنْ أَيِّ وَجْهِ عَلِمَ أَرْبَابُ النَّظْمِ وَالتَّنْثَرِ الْحَسْنَ مِنَ الْأَلْفَازِ ،  
 حَتَّى اسْتَعْمَلُوهُ ؛ وَعَلِمُوا الْقَبِيحَ مِنْهَا ، حَتَّى نَفَوْهُ وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوهُ ؟ قُلْتُ فِي  
 الْجَوَابِ : إِنَّ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ الْمَحْسُوسَةِ ، الَّتِي شَاهَدْتُهَا مِنْ نَفْسِهَا ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَازَ  
 دَاخِلَةً فِي حَيْزِ الْأَصْوَاتِ ؛ فَالَّذِي يَسْتَلِدُّ السَّمْعُ مِنْهَا ، وَيَمِيلُ إِلَيْهَا ، هُوَ الْحَسَنُ ؛  
 وَالَّذِي يَكْرَهُهُ ، وَيَنْفِرُ عَنْهُ ، هُوَ الْقَبِيحُ . أَلَا تَرَى أَنَّ السَّمْعَ يَسْتَلِدُّ صَوْتَ  
 الْبَلْبَلِ مِنَ الطَّيْرِ ، وَصَوْتَ الشَّجَرِ وَتَمِيلُ إِلَيْهَا ؛ وَيَكْرَهُ صَوْتَ الثَّرَابِ ،  
 وَيَنْفِرُ عَنْهُ ؟ وَكَذَلِكَ يَكْرَهُ نَهيقَ الْحِمَارِ ، وَلَا يَجِدُ ذَلِكَ فِي صَهِيلِ الْقَرَسِ .  
 وَالْأَلْفَازُ جَارِيَةٌ هَذَا الْمَجْرَى ؛ فَاقْتِمْهُ لَا خِلَافَ فِي أَنَّ لَفْظَةَ الْمُرْتَبَةِ وَالدَّيْمَةِ  
 حَسَنَةٌ ، يَسْتَلِدُّهَا السَّمْعُ ؛ وَأَنَّ لَفْظَةَ الْبُعَاقِ قَبِيحَةٌ يَكْرَهُهَا السَّمْعُ ؛ وَهَذِهِ  
 اللَّفْظَاتُ الثَّلَاثُ مِنْ صِفَةِ الْمَطَرِ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ . وَمَعَ هَذَا  
 فَإِنَّكَ تَرَى لَفْظَتِي الْمُرْتَبَةِ وَالدَّيْمَةِ ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُمَا ، مَأْلُوفَةً الْاسْتِعْمَالِ ؛ وَتَرَى  
 لَفْظَ الْبُعَاقِ ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ ، مَتْرُوكًا لَا يُسْتَعْمَلُ ، وَإِنْ اسْتَعْمِلَ ، فَإِنَّمَا  
 يَسْتَعْمِلُهُ الْجَاهِلُ بِحَقِيقَةِ الْفَصَاحَةِ ، أَوْ مَنْ ذُو قَهْ غَيْرُ ذَوْقِ سَلِيمٍ ؛ لَا جَرَمَ

١ \* من سبر الشيء امتحن غوره  
 ٢ \* سبروا : يعرف مقداره .

١ \* الملايسة : المخالطة .



أَنَّهُ ذمٌّ وَقَدْحٌ فِيهِ ، وَلَمْ يُلْتَفَتْ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا مَحْضًا مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ  
الْأَقْدَمِينَ . فَإِنْ حَقِيقَةُ الشَّيْءِ ، إِذَا عَلِمْتَ ، وَجَبَ الْوُقُوفُ عِنْدَهَا ، وَلَمْ يُعْرَجْ  
عَلَى مَا خَرَجَ عَنْهَا . وَإِذَنْ ثَبَتَ أَنَّ الْفَصِيحَ مِنَ الْأَلْفَاظِ هُوَ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ ؛  
وَإِنَّمَا كَانَ ظَاهِرًا بَيِّنًا لِأَنَّهُ مَأْلُوفُ الِاسْتِعْمَالِ ، لِمَكَانِ حُسْنِهِ ؛ وَحُسْنُهُ مُدْرِكٌ  
بِالسَّمْعِ ؛ وَالَّذِي يُدْرِكُ بِالسَّمْعِ إِنَّمَا هُوَ اللَّفْظُ ، لِأَنَّهُ صَوْتٌ يَأْتَلَفُ عَنْ  
مَخْرَجِ الْحُرُوفِ ، فَمَا اسْتَلَدَّهُ السَّمْعُ مِنْهُ فَهُوَ الْحَسَنُ ؛ وَمَا كَرِهَهُ فَهُوَ الْقَبِيحُ ؛  
وَالْحَسَنُ هُوَ الْمُرْصُوفُ بِالْفَصَاحَةِ ، وَالْقَبِيحُ غَيْرُ مُرْصُوفٍ بِالْفَصَاحَةِ ، لِأَنَّهُ ضِدُّهَا  
لِمَكَانِ قُبْحِهِ .

### في البلاغة

وَأَمَّا الْبَلَاغَةُ فَإِنَّ أَصْلَهَا ، فِي وَضْعِ اللَّعَةِ ، مِنْ الْوُصُولِ وَالْإِنْتِهَاءِ . يُقَالُ :  
بَلَغْتُ الْمَكَانَ ، إِذَا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ؛ وَمَبْلَغُ الشَّيْءِ مُنْتَهَاهُ . وَسُمِّيَ الْكَلَامُ بَلِيغًا ،  
مِنْ ذَلِكَ ، أَي أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْأَوْصَافَ اللَّفْظِيَّةَ وَالْمَعْنَوِيَّةَ . وَالْبَلَاغَةُ شَامِلَةٌ  
لِلْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي ، وَهِيَ أَحْصَى مِنَ الْفَصَاحَةِ ، كَالْإِنْسَانِ مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ فَكُلُّ  
إِنْسَانٍ حَيَوَانٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ حَيَوَانٍ إِنْسَانًا . وَكَذَلِكَ يُقَالُ : كُلُّ كَلَامٍ بَلِيغٌ  
فَصِيحٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ كَلَامٍ فَصِيحًا بَلِيغًا .

وَيَفْرَقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَصَاحَةِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، غَيْرِ الْخَاصِ وَالْعَامِّ ، وَهُوَ  
أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى بِشَرَطِ التَّرْكِيبِ ؛ فَإِنَّ اللَّفْظَةَ الْوَاحِدَةَ لَا  
يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْبَلَاغَةِ ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الْفَصَاحَةِ ، إِذْ يَوْجَدُ فِيهَا الْوَصْفُ  
الْمَخْتَصُّ بِالْفَصَاحَةِ ، وَهُوَ الْحَسَنُ ؛ وَأَمَّا وَصْفُ الْبَلَاغَةِ ، فَلَا يَوْجَدُ فِيهَا خُلُوقًا  
مِنَ الْمَعْنَى الْمُفِيدِ الَّذِي يَنْتَظَمُ كَلَامًا .

### مَوَاقِعُ الْأَلْفَاظِ

... الْأَلْفَاظُ تَنْقَسِمُ فِي الِاسْتِعْمَالِ إِلَى جَزَائِلٍ وَرَقِيقَةٍ ، وَلِكُلِّ مِنْهَا مَوْقِعٌ  
يَحْسُنُ اسْتِعْمَالُهُ فِيهِ : فَالْجَزَلُ مِنْهَا يُسْتَعْمَلُ فِي وَصْفِ مَوَاقِفِ الْحُرُوبِ ، وَفِي



قوارع<sup>١</sup> التهديد والتخويف وأشباه ذلك ؛ وأما الرقيقُ منها فإنه يُستعملُ في وصفِ الاشواقِ ، وذكرِ أيامِ العبادِ ، وفي استجلابِ الموداتِ ، وملايناتِ الاستعطافِ ، وأشباه ذلك . ولست أعني بالجزلِ أن يكونَ وحشياً متوعراً ، عليه عُنْجُومَةٌ<sup>٢</sup> البداوةِ ؛ بل أعني بالجزلِ أن يكونَ متيناً على عذوبته في الفم . ولذا ذُكرَ في السمعِ ؛ وكذلك لستُ أعني بالرقيقِ أن يكونَ ركيكاً سَفَسَفاً<sup>٣</sup> وإنما هو اللطيفُ ، الرقيقُ الحاشيةُ ، الناعمُ الملمسُ .

### الألفاظُ كالأشخاصِ

... وبعدُ هذا ، فاعلم أن الألفاظَ تجري ، من السمعِ ، مجرى الأشخاصِ من البصرِ ؛ فالألفاظُ الجزلُ تُتَحَيَّلُ ، في السمعِ ، كأشخاصِ عليها مهابةٌ ووقارٌ ؛ والألفاظُ الرقيقةُ تُتَحَيَّلُ كأشخاصِ ذوي ديانةٍ ودينٍ أخلاقٍ ولطافةٍ مزاجٍ ؛ ولهذا ترى ألفاظَ أبي تمامٍ كأنها رجالٌ قد ركبوا خيولهم ، واستلأموا سلاحهم ، وتأهبوا للطوادِ ؛ وترى ألفاظَ البُحْثَرِيِّ كأنها نساءٌ حسانٌ ، عليهنَّ غلائلُ مصبغاتٍ ، وقد تحلَّينَ بأصنافِ الحلِيِّ . وإذا أنعمتَ نظركَ فيما ذكرتهُ ههنا ، وجدتنِي قد دَلَّلتُكَ على الطوبِيقِ ، وضربتُ لك أمثالاً مناسبةً .

### ابو تمامٍ والمتنبي وابو عبادة البحتري

لقد وقفتُ ، من الشعرِ ، على كل ديوانٍ ومجموعٍ ؛ وأنفدتُ شطراً من العمرِ في المحفوظِ منه والمسموعِ ، فأثيمتهُ مجراً لا يُوقَفُ على ساحلهِ . وكيف ينتهي إحصاءُ قولٍ لم تُحصَ أسماءُ قائله ؟ فعند ذلك اقتصرتُ منه على ما تكثُرُ فوائدهُ وتتشعبُ مقاصدهُ ولم أكن ممن أخذَ بالتقليدِ والتسليمِ ، في اتباعِ من قصرَ نظره على الشعرِ القديمِ ؛ إذ المرادُ من الشعرِ إنما هو إبداعُ

٣ \* السفسف : الردي .

١ \* قوارع : قوارص .

٢ \* العنْجُومَةُ : الجهلُ ، والخُجْمُ ، والكِبْرُ ، والعظْمَةُ .

المعنى الشَّريفِ في اللَّفْظِ الجَزَلِ اللَّطِيفِ ؛ فَنَتَى وَجَدْتَ ذَلِكَ فَكُلُّ مَكَانٍ  
 حَيَّمَتْ فَهُوَ بَابِلٌ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ اِكْتَفَيْتُ مِنْ هَذَا بِشَعْرِ أَبِي تَمَّامٍ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ ،  
 وَأَبِي عَبَّادَةَ الْوَلِيدِ ، وَأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِي ؛ وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ : لَاتُ الشَّعْرِ  
 وَعُزْرَاهُ وَمَنَاثُهُ <sup>(٢)</sup> الَّذِينَ ظَهَرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمْ حَسَنَاتُهُ وَمُسْتَحْسَنَاتُهُ . وَقَدْ حَوَتْ  
 أَسْعَارَهُمْ غَرَابَةَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَفَصَاحَةَ الْقُدَمَاءِ ؛ وَجَمَعَتْ بَيْنَ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ  
 وَحِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ . أَمَّا أَبُو تَمَّامٍ فَإِنَّهُ رَبُّ مَعَانٍ ، وَصَيْقَلُ أَبَابِ وَأَذْهَانٍ ،  
 قَدْ شَهِدَ لَهُ بِكُلِّ مَعْنَى مُبْتَكِرٍ ، لَمْ يَمِشْ فِيهِ عَلَى آثَرٍ ؛ فَهُوَ غَيْرُ مُدَافِعٍ عَنِ  
 مَقَامِ الْإِعْرَابِ ، الَّذِي بَرَزَ فِيهِ عَلَى الْأَضْرَابِ . وَلَقَدْ مَارَسَتْ مِنْ الشَّعْرِ كُلِّ  
 أَوَّلٍ وَأَخِيرٍ ، وَلَمْ أَقُلْ مَا أَقُولُهُ إِلَّا بِنَتْنِي ؛ فَنَ حَفِظْتُ شَعْرَ الرَّجْلِ ، وَكَشَفْتُ  
 عَنِ غَامِضِهِ ، وَرَاضَ فِكْرُهُ بِرَائِضِهِ ، أَطَاعَتْهُ أَعْنَةُ الْكَلَامِ ، وَكَانَ قَوْلُهُ فِي  
 الْبَلَاغَةِ مَا قَالَتْهُ حَذَامٌ <sup>(٣)</sup> . فَخُذْ مِنِّي فِي ذَلِكَ قَوْلَ حَكِيمٍ ، وَتَعَلَّمْ فَفَوْقَ كُلِّ  
 ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ . وَأَمَّا أَبُو عَبَّادَةَ الْبُحْثَرِيُّ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ فِي سَبْكِ اللَّفْظِ عَلَى الْمَعْنَى ،  
 وَأَرَادَ أَنْ يَشْعُرَ فَعَنَى ، وَلَقَدْ حَارَ طَرَفِي الرَّقَّةَ وَالْجُزَالََةَ عَلَى الْإِطْلَاقِ . فَيُنَا  
 يَكُونُ فِي شَطْفِ نَجْدٍ ، حَتَّى يَنْشَبَتْ بَرِيْفُ الْعِرَاقِ <sup>(٤)</sup> . وَسُئِلَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّئِيُّ  
 عَنْهُ وَعَنِ أَبِي تَمَّامٍ وَعَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ : أَنَا وَأَبُو تَمَّامٍ حَكِيمَانِ ، وَالشَّاعِرُ الْبُحْثَرِيُّ .  
 وَلَعَمْرِي إِنَّهُ أَنْصَفَ فِي حُكْمِهِ ، وَأَعْرَبَ فِي قَوْلِهِ هَذَا عَنْ مَتَانَةِ عَاجِمِهِ . فَإِنَّ  
 أَبَا عَبَّادَةَ أَتَى فِي شِعْرِهِ بِالْمَعْنَى الْمَقْدُودِ مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ ، فِي اللَّفْظِ الْمَصْوَغِ  
 مِنْ سَلَّاسَةِ الْمَاءِ ؛ فَأَدْرَكَ بِذَلِكَ بَعْدَ الْمَرَامِ ، مَعَ قُرْبِهِ إِلَى الْأَفْهَامِ ؛ وَمَا أَقُولُ  
 إِلَّا أَنَّهُ أَتَى ، فِي مَعَانِيهِ ، بِأَخْلَاطِ الْعَالِمَةِ <sup>(٥)</sup> وَرَقِي فِي دِيْبَاجَةِ لَفْظِهِ إِلَى الدَّرَجَةِ

جوير بن مصعب وهو القائل فيها :  
 اذا قالت حذام فصدقوها

فان القول ما قالت حذام  
 يكون في شطف نجد حتى ينتشبت  
 ٤ \* بيلنا بریف العراق : يريد انه يجعم بين  
 جزالة الالفاظ ورتتها ؛ فكتبتى عن الاولى بارتقاء  
 اراضي نجد . وعن الثانية بارياف العراق  
 وهاذا المخصصة .  
 ٥ \* اتى في معانيه باخلاق الغالية : يريد ان  
 معانيه تشبه الغالية وهي الافاويه  
 العطرة .

١ \* كل مكان خيمت فهو بابل : اي كل  
 هذا مثل يضرب في الوجدان ومفعول خيمت  
 مقدر اي خيمت فيه .  
 ٢ \* لات الثلاثة الشعراء المذكورين بثلاث  
 الايات كان لهن التقدّم عند عرب الجاهليّة .  
 ٣ \* حذام : علي لغة البناء على الكسر ،  
 المث في حدة البصر واسمها ايضاً الزرقاء النبات  
 قومه عن شرور اشقت عليهم فلم يصدقوها  
 فهلكوا بعد قليل . قال الفيومي : حذام امرأة



العالية. وأما أبو الطيب المتنبى فإنه أراد أن يسلك مسلك أي تمام، فقصرته عنه خطأ، ولم يُعطه الشعر من قيادِهِ ما أعطاه. ولكنّه حظي في شعره بالحكم والأمثال، واختص بالإبداع في وصفِ مواقف القتال. وأنا أقول قولاً لست فيه متأتماً، ولا منه مُتَشَمّاً، وذلك: أنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نِصَالِها، وأشجع من أبطالها، وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها؛ حتى نُظِنَ الفريقين قد تقابلا، والسلاحين قد تواملا. وطريقه في ذلك تَصِلُ بِسَالِكِهِ، وتقومُ بعذر تاركه؛ ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة، فيصف لسانه، ما أداه إليه عيانه. ومع هذا فإني رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسّط: فإما مفرط في وصفه وإما مفرط<sup>(١)</sup>. وهو وإن انفردَ بطريق صارَ أباً عُذْرُهُ<sup>(٢)</sup>؛ فإنَّ سعادة الرجل كانت أكثر من شعره. وعلى الحقيقة فإنه خاتم الشعراء؛ ومهما وُصفَ به فهو فوق الوصف وفوق الإطراء. ولقد صدق في قوله من أبيات يمدحُ بها سيف الدولة:

لا تطلبين كرمياً ، بعدَ رؤيته ، إنَّ الكرامَ بأسخاھم يدا ختموا ؛  
ولا تبالِ بشعري ، بعدَ شاعره ، قد أفسدَ القولُ ، حتَّى أحمِدَ الصَّممُ<sup>(٣)</sup>

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى، وعين المعرفة التي ما ضلَّ صاحبها وما عوى، وجدته أقساماً خمسة: خمسٌ منها في الغاية التي انفردَ بها؛ وخمسٌ من جيد الشعر الذي يُشاركه فيه غيره؛ وخمسٌ منه من متوسّط الشعر؛ وخمسٌ دون ذلك؛ وخمسٌ في الغاية المتفجرة التي لا يُعبأ بها، وعدمها خيرٌ من وجودها؛ ولو لم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرّها؛ فإنها

عذر المرأة زوجها وهنا مجاز.

١ \* أما مفرط في وصفه وإما مفرط : أي  
يبالغ البعض في الثناء عليه. والبعض  
يبتغصون قدره ويسومونه بالخس . يقال فرط  
فيه بمعنى ضيعه وقدر العجز فيه  
٢ \* وهو أي إذا انفرد المتنبى ببعض من  
المعاني ظفر به وابتدعه على أحسن صورة . وأبو  
٣ \* ولا تبال بشعري بعد شاعره الخ يقول  
لم تسمع شعراً بعد شعري ، فان قول هؤلاء  
الشعراء قد فسد ، حتى ان الصمم قد حمى في  
من لا يسمعهم .

١ \* أما مفرط في وصفه وإما مفرط : أي  
يبالغ البعض في الثناء عليه. والبعض  
يبتغصون قدره ويسومونه بالخس . يقال فرط  
فيه بمعنى ضيعه وقدر العجز فيه  
٢ \* وهو أي إذا انفرد المتنبى ببعض من  
المعاني ظفر به وابتدعه على أحسن صورة . وأبو



هي التي ألبسته لباس الملام ، وجعلت عرضه شارة لسهام الأقوام . ولسائل هنا أن يسأل ويقول : لم عدلت إلى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم ؟ فأقول : إني لم أعدل إليهم اتفاقاً ، وإنما عدلت نظراً واجتهاداً ؛ وذلك أني وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها ، حتى لم يسبق ديوان لشاعرٍ مُفلقٍ يثبت شعره على المحك ، إلا وعرضته على نظري ، فلم أجد أجمع من ديوان أبي تمام ، وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ، ولا أكثر استخراجاً منها للطيف الأغراض والمقاصد ؛ ولم أجد أحسن تهذيباً للألفاظ من أبي عبادة ، ولا أنفس ديباجة ، ولا أبهج سبكاً . فاخترت دواوينهم لاشتياها على محاسن الطرفين من المعاني والألفاظ ، ولما حفظتها أقيت ما سواها مع ما بقي على خاطري من غيرها .

### الهديان والشعبذة<sup>(١)</sup> في الكلام

... وذلك أنه قد سلك قوم ، في منشور الكلام ومنظومه ، طرُقاً خارجة عن موضوع علم البيان ، وهي بنجوة عنه ، لأنها في وادٍ وعلم البيان في وادٍ . فمن فعل ذلك الحريري ، صاحب المقامات ، فإنه ذكر تلك الرسالة ، التي هي كلمة معجزة ، وكلمة مهملة ؛ والرسالة التي حرف من حروف الألفاظ معجم والآخر غير معجم . ونظم غيره شعراً ، آخر كل بيت منه أول للبيت الذي يليه . وكل هذا ، وإن تضمن شمة من الصناعة ، فإنه خارج عن باب الفصاحة والبلاغة ؛ لأن الفصاحة هي ظهور الألفاظ مع حسنها ، على ما أشرت إليه في مقدمة كتابي هذا . وكذلك البلاغة ، فإنها الانتهاء في محاسن الألفاظ والمعاني ، من قولنا : بلغت المكان ، إذا انتهيت إليه . وهذا الكلام المصوغ ، بما أتى به الحريري في رسالته ، وأورده الشاعر في شعره ، لا يتضمن فصاحة ، ولا بلاغة ؛ وإنما يأتي ، ومعانيه غثة ، باردة ، وسبب ذلك أنها تُستكره استكراهاً ، وتوضع في غير مواضعها ؛ وكذلك

بغير ما عليه أصله في رأي العين ، أو يوهم وجود  
مناظر غير وجوده في الحقيقة .

والشعبذة : خفة في اليد ،  
أخذ كالسحري في الشيء .



ألفاظه ، فإنها تجيء مكرهة ايضاً ، غير ملائمة لأخواتها . وعلم البيان إنما هو الفصاحة والبلاغة في الألفاظ والمعاني ، فإذا خرج عنه شيء من هذه الأوضاع ، أشار إليها ، لا يكون معدوداً منه ، ولا داخلاً في بابيه ؛ ولو كان ذلك مما يوصف بحسن ، في ألفاظه ومعانيه ، لورد في كتاب الله ، عز وجل ، الذي هو معدن الفصاحة والبلاغة ؛ أو ورد في كلام العرب الفصحاء ؛ ولم نره في شيء من أشعارهم ، ولا خطبهم . ولقد رأيت رجلاً أديباً ، من اهل المغرب ، وقد تغلغل في شيء عجيب ؛ وذلك أنه شجر<sup>(١)</sup> شجرة ، ونظمها شعراً ؛ وكل بيت من ذلك الشعر يُقرأ على ضرب من الاساليب ، اتباعاً لشعب تلك الشجرة وأغصانها ؛ فتارة تُقرأ كذا ؛ وتارة تُقرأ كذا ؛ وتارة يكون جزء منه ههنا ؛ وتارة ههنا ؛ وتارة يُقرأ مقلوباً . وكل ذلك الشعر ، وإن كان له معنى يفهم ، إلا أنه ضرب من الهديان ، والأولى به ، وبأمثاله ، أن يلحق بالشعبذة ، والمعالجة<sup>(٢)</sup> ، والمصارعة ، لا بدرجة الفصاحة والبلاغة .

١ \* شجر وصورها .  
شجرة : اراد رسم شجرة

٢ \* المعالجة : ضرب من الصراء .



فَهَارِيسُ الرَّسَالِ كِتَابٌ



تسهيلاً للاستفادة من مضامين هذا الكتاب ، رأينا ان تتوسع في الفهارس فنشمل بها  
موضوعات كل ما ورد من القطع الثغرية ، وقد رتبناها كما يلي :

١- في الاشخاص والارهاط والقبائل والشعوب

٢- في الاماكن والبحار والانهار والجبال والمجال والبلدان والجزائر

٣- في الحيوان

٤- في النبات

٥- في الثياب والادوات والآنية والمواعين

٦- في المعبودات والمعتقدات والتقاليد والعمادات

٧- في الايام والمعارك

٨- في الاسلحة

٩- في الكواكب والابراج

١٠- في اسماء الكتب

الفهرس الاول

في

الاشخاص والارهاط والقبائل والشعوب

ابو الحسن ٦٠  
 ابو الحسين بن فارس ٢٨٧  
 ابو العسكر بن هشام : ابو جهل  
 ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨  
 ابو حنيفة حرب بن قيس ٢٣٦  
 ابو حنيفة التميمي ١١٢  
 ابو ذلامه ١١٩  
 ابو ذكف الوجلي ٣٠٢  
 ابو زبيد الطائي : حرمله  
 ابن المنذر : ٦٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨  
 ابو زهد الشروحي ( بطل مقامات  
 الحريري ) ٣١٢ ، ٣١٨  
 ابو سعيد معروف بن زكريا ١٩٩  
 ابو سفيان بن حرب ١٣٨ ،  
 ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٥٦  
 ابو سامة الغلال ( وزير آل  
 محمد ) ٢٣٣ ، ٢٣٤  
 ابو الطيب : اطلب المتني  
 ابو القباس عبد الله بن محمد :  
 السقار ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣  
 ابو القباس المبرد ١٢٥ ، ١٣١ ،  
 ١٣٢  
 ابو عبد الرحمن الثوري ٩٤  
 ابو عبد الله الواسطي ١٥١  
 ابو عبيده ( رواية الاخبار ) ٥٨ ،  
 ٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤  
 ابو عبيدة الثعالي ٢٣٠  
 ابو عثمان : اطلب الجاحظ  
 ابو عثمان المازني ٢١٥  
 ابو عطاء الطاردي ٥٧  
 ابو علقمة ١١٦  
 ابو عمران الحصري ٢٩٦  
 ابو عمرو بن القلاء ١٠٥

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٧٢  
 ابن سكرة ٣٢٤ ، ٣٢١  
 ابن عائشه ٢٢٦  
 ابن عباس ٥٧ ، ١٣٤ ، ٢١٨ ،  
 ٢١٩  
 ابن قتيبة ١٠٣ ، ١٠٤  
 ابن القزيرة ١١٨  
 ابن الكلبي ٢٦٠  
 ابن ليلي ٥٠  
 ابن المبارك ٧٠  
 ابن محرز ٣٢٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،  
 ٢١٩  
 ابن قرقانه ٢١٩  
 ابن القاسم : عبد الله ٣ ، ٥ ، ٦ ،  
 ١٣ ، ٩٥  
 ابن هرمة : ابو اسحق ابراهيم  
 ٥٥ ، ٢٨٣  
 ابو ارب بن فايد بن فضاة ١٠٢  
 ابو اسحق بن محمد البصري ٢٩٤  
 ابو الاغر ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ،  
 ٢٢٢  
 ابو بردة الاسلمي ٢٢٢  
 ابو بصير : اطلب الاعشى  
 ابو بكر البطانيوسي ٥٩  
 ابو بكر الخوارزمي ٢٨٧  
 ابو بكر الصديق ١٦٥  
 ابو تراب : اطلب علي بن ابي  
 طالب  
 أبو تمام ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٤٣  
 - شارح الحماسة ٢٥٣  
 ابو حمدة بن محمد : اخو السقار  
 ٢٣٣  
 ابو جعفر المكشوف ٧٤  
 ابو جعفر : المنصور ٣ ، ٥٥ ،  
 ٨٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

آية بنت علي ٢٣٦  
 آل الأهدم ٣  
 آل جفنة ٢٠٩  
 ايمان بن عثمان ٢٨٣ ، ٢٨٤  
 ابراهيم بن محمد بن علي الامار  
 ٢٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،  
 ٢٣١  
 ابراهيم بن المهدي ٢٧٥ ، ٢٧٦  
 ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك  
 ٢٣٠  
 ابراهيم النخّار : ابو اسحق ٤٣  
 ابراهيم الموصلي ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨  
 ابرويز : اطلب كوي  
 ابن ابي عتيق ١٤٠  
 ابن الأثير : نصر الله بن محمد  
 القمياني ٣٣٥ ، ٣٣٦  
 ابن الأحمر ٣٢١  
 ابن اسحق ٣٣٥  
 ابن الأعرابي ١٥٠  
 ابن جاعم ٢٧٥  
 ابن جذام ٩٥  
 ابن خالويه : ابو الحسن ٥٩  
 ابن خلدون ٣٣٢  
 ابن دارة : ساهر بن مسافم ( شاعر )  
 ١٠٢  
 ابن الزبير : عبد الله ٢٢٣ ، ٢٣٤  
 ابن زبيد ( محدث ) ٢٨٣  
 ابن زهير بن المسيب الضبي ٢٤٠  
 ابن زياد : عبيد الله ٢١٨ ،  
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٢٣  
 ابن سريج ٢٢٦ ، ٢٦٠ ،



البيجا ( أمير ) ١٩٠  
 البحترى : ابو عمادة ٣٤٤  
 ٣٤٣ ، ٣٤١  
 بديع الزمان الهمداني ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 بسبس بن عمرو الجهني ١٧٦  
 ١٧٧  
 بشر بن عوانة العبدي ٢٩٩  
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤  
 بكر بن عبدالله الهلالي ٢٨٠  
 بكر بن وائل ٢٤٩  
 بكير بن حمران الاحمري ٢٢٠  
 ٢٢١  
 البلاذري ١٨٨  
 بكي ( بنو ) ٢٦٧  
 بنو برمك ١٥٤  
 بنو العنبر ' بلعبر ' ( قبيلة )  
 ٧٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢  
 بهرام جور ١١٤

ت

تأبط شرًا : ثابت بن جابر بن  
 سفيان النهدي ٢٥١ ، ٢٥٢  
 ٢٥٤  
 تميم ' التميمية ١٩٠ ، ٣٣٢  
 التاريزي ٢٥٣  
 التبرك ( شعب ) ١٩٣ ، ١٩٤  
 ٢٠٣  
 تميم ( بنو ) ١٠٢  
 تولب ( زوج اسماء بنت  
 عبدالله ) ٣٥٩

ث

الثريا بنت علي بن أمية ٢٦٥  
 الثمالي ( صاحب التيممة ) ٢٨٨  
 ٣٣٣  
 ثعلب ٦٤  
 ثعلبة ( بنو ) ٣١٤  
 ثقيف ( بنو ) ٢٥٤  
 ثعلبة ( قبيلة ) ١٢٥  
 ثمامة بن أثناش ٢٤٢  
 ثمود ( قوم ) ١٨٨ ، ٢٠٠  
 ٢١١  
 ثوب بن شجمة المشاري ١٠٠  
 ١٠٢

ج

الجاحظ : ابو عثمان ٣ ، ٤٣  
 ٤٤ ، ٥٢ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٦  
 جبلة بن الأيهم ٢٠٨

إسماعيل بن علي بن عبدالله بن  
 عباس ٥  
 إسماعيل المكي ٥٧  
 الأسود بن عبد الأسد المخزومي  
 ١٧٩  
 الأسود القوسي ٢٥٥  
 أسيد بن عبدالله ٢٢٧  
 أشجع ( بنو ) ١٢٩ ، ١٣٠  
 أشعب ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 الأشعث بن قيس بن مدي كرب  
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٢٠  
 ٢٢١  
 أشناس ( من قواد المعتصم  
 العباسي ) ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤  
 ١٨٦  
 الأصمعي ٩٩ ، ١٤١ ، ١٥٠  
 ١٩٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢  
 الاعشى ' ابو بصير ' صناجة  
 العرب ٦٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥  
 ٢٥٦

الأقشيين : حيدر بن كاس ١٨١  
 ١٨٢ ، ١٨٤  
 الأفلح المخزومي ٢٧١ ، ٢٧٢  
 أمروء القيس ١٣١ ، ١٤٤  
 ٢٨٩  
 امر كلثوم بنت علي بن ابي طالب  
 ١٣٥  
 الأمين : محمد ٢٣٨ ، ٢٣٩  
 ٢٤٢ ، ٢٤١  
 أمية ( بنو ) اموي ' الامويون  
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢١٧  
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥  
 ٢٣١

- عبد شمس ١٣٦  
 أمية بن ابي خلف ١٧٨  
 أمية بن ابي الصلت ١٠٠  
 الأندلسي ٧١  
 الأنصار ٢٢٤  
 أنوشروان : اطلب كسرى  
 إنياد بن نزار ( وُود ) ٢٠٠  
 إياس بن قبيصة الطائي ٢٤٩  
 إيتان ( من قواد المعتصم العباسي )  
 ١٨١ ، ١٨٤

ب

بابك الخرمي ٩٢  
 باربه دي مينار ( مستشرق )  
 ١٨٨  
 باهلة ( قبيلة ) ١٠٢

ابو العيثيل ( مولى العباس بن  
 محمد ) ١٤٢  
 ابو عون بن عبد الملك بن يزيد  
 ٢٣١  
 ابو الفتح الاسكندردي ( بطل  
 مقامات البديع ) ٢٩٢ ، ٢٩٨  
 ابو الفداء ١٩١  
 ابو الفرج الاصفهاني ٣ ، ٢٤٥  
 ٢٤٦ ، ٢٥٠  
 ابو قابوس : اطلب النحان بن  
 المنذر  
 ابو كعب بن عبد المطلب ١٧٦  
 ابو محمد : اطلب الحسن بن علي  
 ابو محمد عبدالله بن مسلم  
 البريتوري : اطلب ابن قتيبة  
 ابو يزيد ٦٠  
 ابو مسلم الخراساني ( امين آل  
 محمد ) ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩  
 ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ابو مسهر ( رسول عتي بن زيد )  
 ٢٥١

ابو المنكون النحوي ١١٧  
 ابو التجر العجلي ١٤٣ ، ١٤٤  
 ابو ثواس ١٠٥  
 أبو وهب ( من ثقيف ) ٢٥٤  
 أئبي بن زيد ٢٥٠ ، ٢٥١  
 الأحدث بن عمرو الباهلي ١٠٢  
 أحسان ( ملك الهياطة ) ٢٠٤  
 أحمد بن عبيد ١٥٠  
 حمد العوامري ٤٤  
 ألحوص بن محمد الانصاري  
 ٢٦٩ ، ٢٧٠

الأخطل ١٥٥  
 إدريس بن ابرهيم الجعفي ٢٢٧  
 الإدريسي ٥٨  
 إريد بن قيس ٢٥٥  
 أرسطو : صاحب المنطق ٨٤  
 الأزدي ( قبيلة ) ١٢٥ ، ٢١٦  
 آزاد مرز بن الهرمز ١٢٨  
 الأزهرى ٦٤  
 إيسحق بن حبة الخضرمي ٢٢٢  
 إسحق الموصلي ٢٧٢  
 أسد ( بنو ) ١٠١ ، ١٠٢  
 ١١٩ ، ١٢١ ، ١٤٩ ، ٢٢٢  
 الاسكندر ٧٧  
 أسد : غلام بني الجعاف ١٧٦  
 أسماء بنت عبدالله ٣٠٦  
 إسماعيل بن جعفر بن محمد ٢٨٥  
 ٢٨٦



رَقَطَا الحَبِطِيِّينَ ( قِبْطَةٌ ) ٢٧١  
 ٢٧٢  
 رمضان ٩٦  
 رملة بنت فاند ١٠٢  
 رودلف برونو ( مستشرق ) ١٤٨  
 رواحة ( بنت ) ٢٠٦  
 الروم ( شعب ) ٨٦ ، ١٨٠ ،  
 ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،  
 ١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ،  
 رومه : رحومة ( زوج القديس  
 الحارس ) ٣٣٤

ز

زَادُوِيَه ( مولى بني العنبر )  
 ١٢٩ ، ١٣٤  
 زَادُوِيَه الهَمْدَانِي ٢٤٩  
 زبيدة بنت جعفر ( زوج  
 الرشيد ) ٢٣٨  
 زبيدة بن حميد الصيرفي ٩١ ،  
 ٩٢  
 الزبير بن العوام ١٧٧  
 الزنج ( السودان ) ( جبل من  
 الناس ) ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،  
 زهير بن ابي سلمى ٢٩٠  
 زياد ابن ابيه ١٣٤ ، ٢١٩ ،  
 زياد بن عميد الله الحارثي ٥٥  
 زيد بن عددي ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،  
 زيد : ابو عددي ٢٥٠  
 زيد بن علي بن الحسين ١٣٦ ،  
 ١٣٨

س

سابور ذو الاكتاف ٢٠٠ ، ٢٠١ ،  
 ساعدة ( بنت ) ١٧٦  
 سائب خازن ١٣٩  
 سير نجر ( مستشرق ) ١٨٨  
 سيبيل ( ترجمان المقنصر العباسي )  
 ١٨٦  
 سديف ١٣٥  
 السريان ١٨٩  
 سعد بن ابي وقاص ١٧٦ ، ٢٠٧ ،  
 ٢٠٨  
 سعد بن الصّباب ١٣١  
 سعيد بن العاص ١٥٢  
 سقانة بنت حاتم الطائي ١٢٢  
 سفيان بن معاوية ٣  
 سلامة الزرقا ( قبيلة ) ١٤٠ ،  
 ١٤١  
 سايط بن عبدالله بن العباس ٢٢٦  
 ساليان بن سعد الحلبي ٢٦٥

حكيم بن جزار ١٧٨  
 حَمَان بن اسحق ٢٦٢  
 حماس ١٤٩  
 حمزة بن سعيد الخطيبي ١٣٨  
 ١٧٩ ، ١٨٠  
 حمير ( قوم ) ١٩٦ ، ٣٣٢ ،  
 حنظلة ( بنت ) ١١١  
 حنظلة بن ابي عفران ١٤٧ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٤٩  
 حنين ٢٧٣

خ

خارجه ١٣٤  
 خاقان: ملك التبت ، الثمان ١٩٠ ،  
 ٢٠٤  
 خاقان : ملك الترك ٢٠٣  
 خالد بن الصّعب النهدي ١٤٢  
 خالد بن عبدالله القسري ٧٠  
 خالد بن المفضل ٣٤٧  
 خالد بن الوليد ٢٤٩  
 خالد الحذاء ١٢١  
 خرقاء بنت العثمان ٢٠٦ ،  
 ٢٠٧ ، ٢٠٨  
 الخزيمي ١٠٥  
 'خمار : جد عددي بن زيد ٢٥٠  
 الخوز ( جبل من الناس ) ٨٢  
 الخوزان ( زوج المهدي ) ١٦٦

د

دارم ( بنو ) ١٤١  
 داود بن علي ٢٣٣  
 داود بن هبيرة ٥  
 دنوير ( بنو ) ١٠١  
 دحمان ( المني ) ٢٢٦  
 الذميري ٥٦  
 دوس بن ثعلبان ٣٣٤

ذ

ذو نواس بن ثعلبان ' اسمد ،  
 زرعة ، يوسف ، ٣٣٢ ،  
 ٣٣٣ ، ٣٣٤

ر

رستم ( قائد الفرس يوم  
 القادسية ) ٢٠٧  
 الرشيد : هارون ١٥٥ ، ١٦٦ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨

الجرادتان ( قبيلتان ) ٢١٢  
 جرير ١٠٥ ، ٣٠٩  
 جرير بن مصعب ٣٤١  
 جرير بن يزيد الخطيبي ٢٣٥  
 جددة بنت الاشعث بن قيس  
 الكندي ٢١٧  
 جعفر ١٤٩  
 جعفر بن دينار ( من قواد  
 المقنصر العباسي ) ١٨١ )  
 جعفر بن محمد ٢١٧ ، ٢٨٥ ،  
 ٢٨٦

الجلبان بن الوهم ٢١٢  
 جمح ( بنو ) ٢٥٦  
 جميل بُيُوتَةُ ٢٦٤  
 جندب بن عمرو ٢١٠  
 جوفير بن الصلت ١٧٧  
 جويدي ( مستشرق ايطالي )

ح

حاتم الطائي ١٢٢  
 الحارث بن ابي شعور القسائي  
 ٢٥٧ ، ٢٠٩  
 الحارث بن همام ( راوية  
 الحريري ) ٣٠٧ ، ٣١٤ ،  
 ٣٢٠

الحباب بن المنذر ٢٨٩  
 الحبط : الحرث بن مالك بن  
 عمرو التميمي ٢٧١  
 الحجّاج بن عبدالله الصّريمي :  
 البرك ١٢٩ ، ١٣٤

الحجّاج بن يوسف الثقفي ٦٧ ،  
 ١٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩

حجر بن عددي ١٣٤  
 حذامر : زرقاء اليمامة ٣٤١  
 حُوب ( بنو ) ١٣٨  
 الحرث بن الأغرّ الأبيادي ٢٠٠  
 الحرث بن يزيد التميمي ٢٢١  
 الحريري ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٢٤٣ ،  
 الحرّين الدّيلي ٢٨٦

حسان بن ثابت الانصاري : ابن  
 الفريفة ١٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،  
 الحسن بن علي بن ابي طالب ١٣٣ ،  
 ١٣٥ ، ٢١٧

الحسن بن هاني : اطلب ابا نواس  
 الحسن الرومي ١٨٦  
 حسن السنديوني ٤٤  
 الحسين بن علي بن ابي طالب ١٣٣ ،  
 ١٢٦ ، ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،  
 ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،  
 الحصين بن حمير ٢٢٤



سليمان بن عبد الله ١٤٢  
 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ٢٣٤  
 سليمان بن كَثِير ٢٣٦  
 سليمان بن هشام بن عبد الملك ١٣٥ ، ١٣٦  
 سَمْرَةَ ( بنو ) ١٠٠  
 سنان ( وصيف الكاهنه ظريفة ) ٢١٤  
 سعدة الخياط ٢٧١ ، ٢٧٢  
 سهل بن محمد ١١٢  
 سهير بن عمرو بن رهيص ( بنو ) ١٣٤  
 سويد بن هرمي ١٠٠  
 سيف الدولة ٥٩ ، ٣٤٢  
 ش  
 شاهان مرد ٢٥٠  
 شبل بن علي ١٣٦ ، ١٣٨  
 شبيب بن رواح المَرْزُوي ٢٣٦  
 شبيب الأشجعي ١٣٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣  
 شَذَاد بن عاد ٣٢٩ ، ٣٣١  
 الشرقى بن الاطامى ٨٠ ، ١٠٦  
 شريح القاضي ٢٢٠  
 شريك بن عمرو ٢٤٨ ، ٢٤٩  
 الشعبي ١٥١  
 الشَّحَان بن ضرار ١٢٧ ، ١٢٨  
 شوكر ٨٠  
 شيبان ( بنو ) ٢٤٨  
 شيبان بن ربيعة ١٨٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠  
 ص  
 الصَّاحِب بن عَبَاد ٢٨٧  
 صالح ٣٣٣ ، ٣٣٤  
 صالح بن علي ٢٣١ ، ٢٣٢  
 صخر بن الفريد ٣١٩  
 صدقه بن منصور بن يزيد ٢٢٧  
 صدوف بنت الحيتا ٢١١  
 صفراء العاصميين ( قينة ) ٢٧١ ، ٢٧٢  
 صفوان ( طائف المدنية ) ٢٨٦  
 الصقالبة ( شعب ) ٧٥  
 صلاح الدين الايوبي ٣٣٥  
 ض  
 الضحَّاك بن علوان ٣٢٩  
 الضحَّاك بن قيس الحروري ٢٢٨  
 ضرار بن القمطاء ١٤١  
 ضمضهر بن عمرو الففاري ١٧٥

ط

طاهر بن الحسين ( ذو اليمينين ) ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢  
 طاهر السراجي ٢٣٩  
 الطَّيْرِي: ابو جعفر محمد ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٣٣٣  
 طرفة بن العبد ١٣٧ ، ٢٩٠  
 طويس ٢٢٦

ظ

ظريفة ( كاهنة ) ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥

ع

عاد ( قوم ) ١٨٨ ، ٢١٠ ، ٢١٢  
 العاص بن سميد ( بنو ) ١٧٦ ،  
 العاص بن هشام بن المغيرة ١٧٦  
 عامر ( بنو ) ٢٢٢ ، ٢٥٥  
 عامر بن اسماعيل المذحجي ٢٣١ ، ٢٣٢  
 عامر بن الحضري ١٧٩  
 عامر بن زيد ٢٥٠ ، ٢٥١  
 عامر بن الطفيل ٢٥٥  
 عامر بن عبد القيس ٨٤  
 عامر بن منذر بن نزار ( ابو القبايل العدنانية ) ١٩٣  
 عائشه ( زوج النبي ) ١٦٥  
 العباس ( بنو ) - العباسي ،  
 العباسيون ١٣٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣

عبد الله بن حاتم الطائي ١٢٢  
 عبد الله بن حازم ٢٣٨  
 عبد الله بن حبيب العبدي ١٠٠  
 عبد الله بن حنظلة الانصاري ٢٢٤  
 عبد الله بن الذميمة ٢٧٨  
 عبد الله بن رواحه ١٧٩  
 عبدالله بن الزبير ٢٦١  
 عبد الله بن سؤار ٦٨  
 عبد الله بن صالح بن علي ٢٣١ ، ٢٣٨  
 عبد الله بن علي ١٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤  
 عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ٢٣٥  
 عبد الله بن مالك ٢٨٤  
 عبد الله بن مسعود ١٨٠ ، ١٨٧  
 عبد الله بن العباس السلمي ٢٢٥  
 عبد الله بن قلابه ٣٣١  
 عبد الله بن مطيع الدوي ٢٢٤  
 عبد الله بن المقفع : اطاب ابن المقفع  
 عبد الملك بن مروان ١١٦ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣  
 عبيد بن الأبرص ٢٤٧ ، ٣١٦  
 عبيدة بن الحارث ١٧٩ ، ١٨٠  
 العثاني ١٠٥  
 عثمة بن ربيعة ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠  
 عثمان بن حيان المري ١٤٥ ، ١٤٦  
 عثمان بن عفان ٨٤ ، ١٨٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٥  
 عثمان بن محمد بن ابي سفيان ٢٢٣  
 عثمان بن نهيك ( صاحب حرس المنصور ) ٢٢٦  
 العجم : الاعاجم ( شعب ) ١٠٨ ، ٢٥٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥  
 عَجِيف بن عثمة ( من قواد المنتصر العباسي ) ١٨١  
 عدنان ( أبناء ) ٢٣٤  
 عدي بن ابي الزغباء الجهمي ١٧٦ ، ١٧٧  
 عدي بن حاتم الطائي ١٢٢  
 عدي بن الرِّقَاء ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١  
 عدي بن زيد ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٤٩  
 عدرة ( بنو ) ٣٠٩  
 عرابة الأوسي ١٢٧  
 العرب ٣ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦



فُضاعة بن مالك بن حمَّاد (من اجداد العرب) ١٩٠  
قطار بن علقمة ١٣٠  
القطامي: الحصين ٨٠  
قيس بن الخطيب ١٣٩  
قيس بن صعصعة ١٧٩  
قيس بن مكشوح المرادي ١٣١  
قيس بن عيلان ٥٥، ١١٢  
- الخليلج ٥٥  
قيصر: مالك الروم ٢٠٠،  
٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٣٣٤  
قيميون: اطبل فيمون

ك

كثير عزة ٥٠، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٧  
كردي: اكراد ٨٦  
كيسرى ١١٤، ١١٥، ١١٩  
٢٥١، ٢٥٠  
كسرى ابو شروان ٩٤، ٢٠١  
٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥،  
٢٥٠، ٣٠٧  
كسرى بن هرمز ابرويز ٢٠٥  
٢٠٦، ٢٠٧، ٢٤٩  
كسعم (حي من ثعلبية) ٣١٤  
الكسبي: عامر بن العرث ٣١٤  
كعب الاحبار ٣٣١  
كعب بن مامه اليبادي ١٢٣  
كليب بن اسماعيل ٢٦٣  
كنانة (قبيلة) ٤٣  
كندة (بنو) ١٣٠، ٢٢٠  
كيدشتاشب (من ملوك الفرس الكيانيين) ٧٧  
كيسان: المختار بن ابي عبيد ٥٤

ل

لحيان (بنو) ٢٥٢، ٢٥٣  
لخمر (بنو) ٢٠٩، ٢٤٩  
لقيط (من ابياد) ٢٠٠

م

مارية بنت شبيب (امر المعتصر) ٢٤٣  
مازن (بنو) ١١٠، ١١١،  
١٧٦  
مالك بن عمرو مزيقيا ٢١٥  
مالك بن كيدر ١٨٢  
مالك بن الهيثم ٢٣٥  
المامون: عبدالله ٢٣٨، ٢٣٩،  
٢٤٢، ٢٤٣

عمرو بن هند ٢٤٨  
عمرو العلاء: هاشم ١٠٠  
عدنرة ٥٢  
عذينة بنت زعيم ٢١١  
عوسجة ٢١٨  
عرف بن الحارث ١٧٩  
العيار: العيثارون ٢٤٠  
عباس بن خليفة الخزازي ١٣٢  
عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس  
عيسى بن موسى ٢٣٦

غ

غانم بن علوان ٣٢٩  
الغريض ٢٢٦  
الغساسنة: غسان، ملوك غسان ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩  
غويه (دي) ١٧٤

ف

فاطمة (بنت عمر بن عثمان) ٣٠١  
الفردق ١٠١، ١٠٥، ١٣٧،  
٢٩٠، ٣١٤  
الفرس ٣، ٨٦، ١٤٩، ١٨٨،  
٢٠٠، ٢٠١، ٢٥٠  
فروعون ٢٢٣  
الفرنج ١٨٨  
فوزوخ بن ماهان: المرزبان ٢٥٠  
فزارة (بنو) ٢٥٨  
الفضل بن سهل ٢٤٢  
الفضل بن صالح بن علي ٢٣١  
الفضل بن العباس الهاشمي ٢٨٠  
الفضل بن عيسى بن ابيان ٥٢  
فقمس (بنو) ١٠٢  
الفتنجب (شعب) ١٩٢  
فهمر (قبيلة) ٢٥١، ٢٥٣  
فيلروز (ملك الفرس) ٢٠٤  
فيمون، فيميون، ٢٣٢  
الفتيومي ٣٤١

ق

القاري بن عدي ٢٦٥  
قشمر بن جعفر بن سليمان ٢٨٠  
قُدَّار بن سالف ٢١١  
قريش: ١٠١، ١١٠، ١١٦،  
١٤٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨،  
٢٥٥، ٢٢٤، ١٨٠، ٢٥٦،  
٢٥٩، ٢٦٠  
قريش الرباعي ٢٤١

١٠١، ١١٦، ١١٨، ١٣١،  
١٨٩، ١٩٠، ٢٠٥  
عروس (زوج اسماء بنت عبدالله) ٣٠٩  
عروة بن مرثد: اطبل ابا الاغر  
عسكر الحموي ٣٢٥  
عز بنض ابو يسار ١٧٦  
عزة الميلاء (قيمة) ٢٧٢  
عفان بن مريمي ١٠٢  
عفراء (صاحبة عروة) ٢٦٢  
عفراء ام عوف ومموذ ابني الحارث ١٧٩، ١٨٠  
عفيف بن قيس ١٣٤  
الشكبي (ابو الرديني الشاعر) ٥٢  
علقمة (بنو) ٢٧١  
علقمة بن علاثة ٢٥٥  
علي بن ابي طالب ١٢٩، ١٣٠،  
١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،  
١٣٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠،  
٢٩٢، ٣٢٥  
علي بن الحسين الاكبر ٢٢٢  
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ٢١٧، ٢٢٢  
علي بن عبدالله بن العباس ٢٢٤  
علي بن عيسى بن ماعان ٢٣٨،  
٢٣٩  
علي الجارم ٤٤  
عجّار بن ياسر ١٣٢  
العالميق ٢١٢  
عمر اخو هلال ٨٢  
عمر بن ابي ربيعة: ابو الخطاب ٨٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،  
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤  
عمر بن الخطاب ١٥٠  
عمر بن عبد العزيز ١٢٤، ٢٢٥،  
٢١٤، ٢١٥، ٢١٦  
عمر الجرمي ١٢٥  
عمر الوادي ١٣٨، ١٣٩  
عمرو ١٣٩  
عمرو بن خريث ٢٢١  
عمرو بن عامر مزيقيا ٢١٣  
عمرو (بنو) ١١١  
عمرو بن سعد بن ابي وقاص ٢٢١،  
٢٢٢  
عمرو بن العاص ١٢٩، ١٢٤  
عمرو بن كلثوم ١٠٦  
عمرو بن مسعود ٢٤٧  
عمرو بن مملدي كرب (ابو ثور) ١٣١، ١٤٢، ٢٠٨



نهشل ( بنو ) ١١٠  
 نوفل ( بنو ) ٢٧٠ ، ٢٧١  
 ه  
 الهادي العباسي : موسى ١٦٦ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 هارون : اطلب الرشيد  
 هارون بن عبد الملك بن الماجشون  
 ٢٧٢  
 هاشم ( بنو ) ١١٦ ، ١٣٦ ،  
 ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢  
 هاني بن عروة المرادي ٢١٩ ،  
 ٢٢٠  
 هاني بن مسعود الشيباني ٢٠٦ ،  
 ٢٠٧ ، ٢٤٩  
 هذيل ( بنو ) ١٠١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤  
 الهذلي : صخر النبي ١٠٠  
 حرم ( صاحبة طرفة ) ١٣٧  
 هرثمة بن أعين ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤١  
 هرير بن انوشروان ٢٠٤  
 هشام بن عبد الملك ١٣٨ ،  
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٢٦  
 هشام المخزومي ٢٨٣  
 هلال بن الأشقر ٢٧٨  
 الهند : الهنود ( شعب ) ٨٦ ، ١٩٨  
 هند بنت اسما ١١٨  
 هند بنت النعمان ٢٠٦ ، ٢٥٠  
 الهيثم بن الغريان ١١٦  
 و  
 وستنفيلد ( مستشرق ) ٢٣٦ ،  
 ٣٢٨  
 الوشاح ١٤٧ ، ١٤٨  
 الوليد بن الخصين : اطلب الشرقي  
 ابن القطامي  
 الوليد بن الريان ٣٣٩  
 الوليد بن عبد الملك ٢٢٩ ، ٢٧٠ ،  
 ٢٧١  
 الوليد بن عتبة ١٧٩ ، ١٨٠  
 الوليد بن معاوية بن عبد الملك  
 ٢٣١ ، ٢٣٩  
 الوليد بن يزيد ٥٥ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٦٥ ، ٢٦٦  
 ولدوا ( من قواد الروم ) ١٨٥  
 وهب بن منته ٣٢٨  
 ي  
 ياطس ( عامل عبورية ) ١٨٥ ،  
 ١٨٦

معيد ( المعني ) ٢٢٦ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٦٧ ، ٢٦٨  
 المعتصم العباسي : محمد بن  
 هرون ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،  
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،  
 ٢١٣  
 المعز لدين الله ٢٩٤  
 معموز بن الطارث ١٧٩ ، ١٨٠  
 المعيرة بن نوفل ١٣٣  
 المعتصم العباسي ٢٣٢  
 المكّي ٦٧  
 ملجم ( بنو ) ١٢٩  
 المغازرة : آل مجرق ٢٠٥ ،  
 ٢٤٧  
 المنذر اللخمي بن ماء السماء ٢٠٩ ،  
 المنذر الرابع ٢٥٠  
 المنذر الخامس ابن النعمان  
 ( المبرور ) ٢٤٩  
 المنصور : اطلب ابا جعفر  
 منصور بن مجهور ١٩٤  
 المهاجر بن عبد الله ١١٢  
 المهدي ( العباسي ) ١٦٦ ،  
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 مهرة بن حبيذ بن فضاعة ( قبيلة )  
 ١٩٠  
 الموالي ١١٨  
 موسى ( ابن الامين ) ٢٤١  
 ن  
 النابغة الذبياني ٢٩٠  
 ناهض بن ثومة الكلابي ٢٨٠  
 النخار المذري ١٤١  
 نزار ( جد العرب ) ٢٤٩  
 نصر بن سيار ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،  
 نصيب بن رباح ٥١ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٦٤  
 النعمان بن بشير الأنصاري ٢١٨ ،  
 ٢١٩  
 النعمان بن ماء السماء ٢٤٧ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١  
 النعمان بن المنذر ١٣٨ ، ٢٠٥ ،  
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٣١٧  
 - ابو قابوس ٢٤٧  
 - ابو منذر ٢٠٩  
 النعمان الخامس بن المنذر الرابع  
 ٢٥٠  
 النور ( بنو ) ١٢٣  
 النوار ( زوج الفرزدق ) ٣١٤  
 نوار امرأة حاتم الطائي ١٢٢  
 نهد ( بنو ) ١٤٢

الميزان : اطلب ابا العباس الميزان  
 المقتدي لله العباسي ٢٣٢  
 المقتدي : ابو الطيب ٣٤٠ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٤٤  
 المتوكل العباسي ١٥٥  
 مجدي بن عمرو الجهني ١٧٧  
 مجنون ليلي ٢٧٧  
 محمد بن ابراهيم ( من قواد  
 المعتصم ) ١٨١  
 محمد بن الاشعث بن قيس ٢١٩ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٢١  
 محمد بن حرب ٦٧ ، ١٤٩  
 محمد بن سيرين ١٥٠  
 محمد بن عبد ربه ٢٦٤  
 محمد بن علي بن ابي طالب  
 ( الحنفي ) ١٣٣  
 محمد بن علي بن العباس ٢٢٧  
 محمد بن القاسم بن ابي عقيل  
 ١٩٤  
 محمد بن كعب القرظي ١٣٢  
 محمد بن المعتصم ١٢٨  
 المختار بن ابي عبيد الثقفي ٢٢٤  
 مخزوم ( بنو ) ١٠٠ ، ٢٧٢  
 مرجال ( ام المأمون ) ٢٣٨  
 مراد ( بنو ) ١٣١  
 مرتد بن شداد بن عاد ٣٣١  
 المرزوان ١١٤ ، ١١٥  
 مروان ( بنو ) ١٣٨ ، ٢٢٦ ،  
 مروان بن الحكم ٢٢٣  
 مروان بن محمد ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،  
 ٢٣٤  
 مريم الصماء ٨٩ ، ٩٠  
 مزدك ، مزدق ، مردق ٢٠١  
 مساور بن هند ( الوراق ) ١٠١  
 المسمودي ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧  
 مسلم بن عتبة المري : مسرف  
 ٢٢٤ ، ٢٢٣  
 مسلم بن عقيل ٢١٨ ، ٢١٩ ،  
 ٢٢٠ ، ٢٢١  
 مسلم بن عمر الباهلي ٢٢١  
 مفضل بن مقرج ٢١١  
 المطيع العباسي ١٨٨  
 معاوية بن ابي سفيان ١١٨ ،  
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،  
 ١٤١ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٩٢ ،  
 ٣٣١  
 معاوية بن بكر ٢١٢  
 معاوية بن مروان ١١٦  
 معاوية يزيد بن المهلب ١٢٤



٢٣٠ ( الملك ) يَعمور ( ملك الصين ) ٢٠٣ يقطين بن موسى ٢٣٤ يوسف بن عمر النَّقفي ١٣٨ يوسف التَّيهالي ٢٨٨ اليونان ١٨٨ يونس الكاتب ٢٦٦	٢٢٢ ، ٢١٩ ، ٢١٨ يزيد بن معاوية بن عبد الملك ٢٣١ يزيد بن المَقَم ١١٨ يزيد بن مُلجهر ١٢٩ يزيد بن المهلب ١٣٤ ، ١٣٨ يزيد الناقص ( ابن الوليد بن عبد	ياقوت ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٢٦ يحيى بن محمد بن أبي قُتيبة ٢٨٥ يزيد بن عبد الملك ٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ يزيد بن عمرو بن هُبيرة ٢٢٨ يزيد بن معاوية ١١٨ ، ٢١٧
---	---	--

## الفهرس الثاني

في

## الاماكن والبحار والأنهار والجبال والمحال والبلدان والجزائر

بورنيو ( جزيرة ) ١٩٢ بوصير ( بلدة ) ٢٣١ بيروت ٢٨٨	باب الطاق ( في بغداد ) ٢٩٦ بابل ١٣٨ ، ٣٤١ باب المُحول ( موضع ) ٢٣٩ باريس ١٨٨ بجائرة ( بلاد ) ١٩٠ البحرين ١٠٠ ، ١٥٣ ، ٢٤٩ ، ٣٠٢ بُخارى ( مدينة ) ١٩٣ البخرا - ( قرية ) ٢٢٦ بندر ( موضع ) ١٧٦ ، ١٧٧ بربر ( بلاد ) ١٩٦ البرس ( قرية ) ٢٢٧ برقة ( مدينة ) ١٩٧ بَسَايِد ( بلد ) ٢٢٧ البصرة ٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ٢١٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥	١ اسيا ١٨٩ آمل ( بلد ) ١٧٣ أبرامان ( جزائر ) ١٩١ ابو شحوة ( كَتِيب ) ٢٦١ ابو فطرس ( نهر ) ٢٣١ الأبلة ( بلدة ) ٢٦٧ أحد ( جبل ) ١٣٨ الأحمر ( بحر ) ١٨٩ أخريجان ( مدينة ) ١٨٧ ، ٢٧٤ إربيل ( مدينة ) ٢٣٠ ، ٢٣٥ الأردن ( بلاد ) ٢٣١ أرمينية ( بلاد ) ١٩٨ الاستانة ١٢٦ ، ٢٨٨ الاسكندرية ٣١٣ اصبهان ( مدينة ) ٢٤٥ ، ٢٢٠ إصطخر ( مدينة ) ١٨٧ إضم ( واد ) ٢٦٧ إفريقية ٩٣ ، ٩٤ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ١٩٦ الأديار ( مدينة ) ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥ انطاكية ٧٨ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ أنقرة ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ الأهواز : اطلب خوزستان أوروبا ٢٤٦ أيوان كبرى ٢٩١
ت تَبَّت ، تَبَّتَان ٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ التَّبر ( بلاد ) ٣٠٧ التُّرك ( بلاد ) ١٩٣ تَهامة ( بلاد ) ٢٦٧ ، ٢٧١	ج الجامعان : الحَلَّة المَزِيدِيَّة ٢٢٧ جاوه ١٩١ الجَحفة : المَهْمِيَّة ١٧٧ جُرْجان ( مدينة ) ٣١ ، ١٨٧ ، ٢٨٩ الجزيرة ١٠٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ جزيرة ابن عُمر ٢٣٥ جَمَابَة ( بلد ) ١٥٢ جَمِينَة يسابور ٢٠١ جَوالي ( حصن ) ١٠٠ الجولان ٢٠٩ جيجون ( نهر ) ٢٨٩ ، ٣٠٧ جورقت ( بلد ) ١٥٢ جيبلان ( اقليم من الحجر ) ٢٠٤	ب إبصرى ( مدينة ) ٢٩١ بعلبك ١٥٦ بغداد ٤٣ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ - أَلزُّوراء ٣١٤ - مدينة السلام ٢٣٩ بَلخ ( مدينة ) ٢٠٤ - نهر بلخ ٢٠٤ الباغداد ( بلد ) ٢٢٩ البيديون ( موضع ) ٢٣٨ بِنَكَاير ( بحر ) ١٩١ بشو حوام ( محلة في البصرة ) ٣٠٥
ح حادر ( موضع في العراق ) ٢٠١ الحبش ( بلاد ) ١٩٦ الحبشي ( البحر ) ١٨٩ ، ١٩٠ الحجاز ١٧٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،	ح حادر ( موضع في العراق ) ٢٠١ الحبش ( بلاد ) ١٩٦ الحبشي ( البحر ) ١٨٩ ، ١٩٠ الحجاز ١٧٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،	ب الباب ، الابواب ( موضع ) ٢٠٢



ستير ( جبل ) ١٥٦  
سورياً ١٧٣  
السودان ( بلاد ) ١٩٧ ، ٣٠٧  
سوس ( كورة ) ١٥٣  
سوق الطرايف ( محلة في بغداد )  
٢٩٤  
سمام ( بلاد ) ١٩١ ، ١٩٢  
- جون سيام ١٩٢  
بييراف ( فرضة في فارس ) ١٩٩  
الشملي : الفيليبين ١٩٢

ش

الشام : ٢٠ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٦ ،  
٨٠ ، ١٤١ ، ١٥٥ ، ١٧٧ ،  
١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ،  
٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،  
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ،  
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،  
٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٣٢ ،  
الصح ( بلاد ) ١٩٠  
الشرق ( بلاد ) ٢٠٤  
شهر زور ( مدينة ) ٢٢٨

ص

الصفراء ( موضع ) ١٧٦  
الشغد ( كورة ) ١٩٣ ، ١٩٤  
الصنآن ( موضع ) ٢٠٨  
صنعا ١٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١  
الصنّف ( بحر الهند الصينية )  
١٩٢

صومطرة : الزمفي ١٩١  
صيحور ( ياند ) ١٨٧ ، ١٩٩  
الصين ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،  
١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،  
٢٠٣ ، ٢٠٤  
- بحر الصين ١٩٢

ط

الطائف ٢٥٩  
طابريستان ١٥٥ ، ١٧٣  
طرسوس ١٨١ ، ٢٣٨  
طوس ٢٣٨

ع

العامرية ( موضع ) ٢٢٢  
العقير ( قرية ) ٥٨  
العراق ٢٠ ، ٣٦ ، ٦٧ ، ٨٨ ،  
١٣٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ،  
١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،  
٢٠٣ ، ٢٢٨ ، ٢١٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٣

ذات عرق ( موضع ) ٢٥٩  
ذفران ( واد ) ١٧٦  
ذوقار ( موضع ) ٢٤٩

ر

رأس العين ( بلد ) ٢٢٨  
الرامني ( جزائر ) ١٩  
الرجيم ( ما ) ١٠١  
رَحمان ( موضع ) ٢٥٤  
رشيد ( بلد ) ١٥٥  
الرصافة ( مدينة هشام بن عبد  
المك ) ٢٢٦  
الرقّة ( مدينة ) ١٠٦ ، ٢٣٢ ،  
٢٥٩  
رَقّة كِلواذا ( قرية ) ٢٤٠  
الرقّة ( مدينة ) ٢١٢  
الروم ( بلاد ) ١٨٠ ، ١٨١ ،  
٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ،  
٣٢٥

رومية المدائن ٢٣٥ ، ٢٣٦  
الري ( مدينة ) ٢٣٨

ز

الزّاب ( نهر ) ٢٣٥  
الزّاب الصغير : الزّاب المجنون  
٢٣٥  
الزّنج ( بحر ) ١٩٥  
الزّنج : زنجبار ( بلاد ) ١٩٥ ،  
١٩٦  
الزّنج : الدّبجات ( جزائر ) ١٩٥

س

ساباط ( مدينة ) ٢٠٦  
سامرا : سمر من رأي ، سمر  
من را ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٢٩١  
ساوه ( موضع ) ٢٢٨  
سبّا : هارب ٣٣٤  
سجستان ( بلاد ) ١٥٢  
سرنديب ( جزيرة ) ١٨٧ ،  
١٩٠ ، ١٩١  
سروج ( مدينة ) ١٨١ ، ٣٠٩  
السّرقي ( موضع ) ٢٢٨  
سكاوندجين ( مدينة ) ٢٠  
سكة بني مازن ( محلة في  
البحرة ) ١١٥  
سلوقية ( مدينة ) ١٨١ ، ٢٠٣  
سمرقند ( مدينة ) ١٩٣ ،  
٣٠٧  
سنجار ٣٢٥  
السند ١٩٤ ، ٢٠٣

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢  
الحد ( مدينة في بلاد الروم )  
١٨١

حزان ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٢٢٨ ،  
٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢  
الحرّبية ( محلة في بغداد ) ٩٦  
حَرطيمية ( قرية ) ٢١٧  
الحرة ( موضع ) ٢٢٤  
حَضْر موت ١٢٣ ، ٢٢٩ ، ٣٣١  
حلب ٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٨٠ ، ٣٢٥  
الحلة ( بلدة ) ٢٢٧  
حُلاوان ( مدينة ) ٢٣٩  
حمص ١٥٦ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥  
جوارين ( من ارض دمشق ) ٢٢٣  
حوران ٣٣٢  
الجيرة ٢٠٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ،  
٢٤٩ ، ٢٥٠

خ

خراسان ٧٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،  
١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،  
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،  
٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٠٧ ،  
٢٢٥  
- باب خراسان ( محلة في بغداد )  
٢٤١  
خوارزم ( إقاييم ، ومدينة )  
٢٨٩ ، ٢٢٥  
خوزستان : الخوز : الاحوال ٨٢  
٩٦ ، ١٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨

د

دار العباسية ( موضع ) ٦٣  
دار لحيان ( موضع ) ١٠١  
داهر ( مدينة ) ٢٠  
الدوية ( بلدة ) ١٧٦  
دبيق ( بلدة ) ١٥٢  
دجلة ١٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٦ ،  
٢٦٧  
- الزوراء ٣١٤  
الدر جرد ( بلد ) ١٥٢  
دمشق ١١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،  
٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٣٢٥  
دير الاعدور ( موضع ) ٢٣٤  
دير الربيم ( موضع ) ٧١  
دير سمعان ( مكان ) ٢٢٥  
ديتور ( مدينة ) ١٠٣

ذ

ذات المشيرة ( عين ما ) ١٣٢



مكة ١١٧' ١١٤' ١٠٠' ٩٤'  
 ١٧٧' ١٧٥' ١٤٥' ١٣٨'  
 ٢٢١' ٢١٨' ٢١٢' ١٨٥'  
 ٢٥٩' ٢٣٤' ٢٣٤' ٢٢٣'  
 ٢٧٢' ٢٦٩' ٢٦١' ٢٦٥'  
 ملتان (مدينة) ١٩٤' ١٨٧'  
 المنصورة (قصة بلاد الهند)  
 ١٩٤' ١٨٧'  
 منفوحة (قوية) ٢٥٦'  
 رمي (موضع) ١٤٥' ١٣٩'  
 الیهراس (م) ١٣٨' ١٢٦'  
 زهران (نهر) ١٩٤'  
 الموصل ٢٣١' ٢٣٥' ١٠٦' ٣٢٥'

ن

الناشرية (موضع) ٤٠' ٢٣٩'  
 نجد ٣٤١' ٢٧٨'  
 نجران ٣٣٣' ٣٣٢'  
 النجف اوس (جزائر الأندمان)  
 ١٩١'  
 نسا ٣٢٥'  
 نصيبين ٢٣٤' ٢٢٨'  
 النهروان (مكان في العراق)  
 ٢٣٩' ٢٠١'

نوادرخت (مدينة) ٥٩' ٥٨'  
 النوشادر (جبال) ١٩٤' ١٩٣'  
 نيسابور (مدينة) ٢٨٧' ١٥٢'

هـ

هراة (مدينة) ٢٨٧'  
 همدان (مدينة) ٢٨٧' ٢٢٨'  
 ٣٢٥' ٢٩٩'  
 الهند ١٨٦' ١٨٧' ٨٦'  
 ٢٠٣' ١٩٩' ١٩٨' ١٩١'  
 ٢٠٥' ٢٠٤'  
 الهند (بحر) ١٩٥'  
 الهندوس (نهر) ١٨٩'

و

واسط (مدينة) ٦٧'

ي

اليوموك ٢٠٩' ٢٠٨'  
 الیعامة ٢٥٦' ١٢٧' ١١٢'  
 الیجن ١٦٦' ١٥٢' ١١٤'  
 ١٩٦' ١٩٥' ١٨٩' ١٨٨'  
 ٢١٣' ٢١٢' ٢١١' ١٩٨'  
 ٣٣٢' ٣٢٩' ٢٩١'  
 - بحر الیجن ١٩٥'

الکرب (مدينة) ٣٢٣' ٣٢٠'  
 کردنج (بحر) ١٩٢'  
 کرمان (اقليم) ١٨٧' ١٥٢'  
 الکئناس (موضع) ٢٣٩'  
 کفرتوتی (بلد) ٢٢٨'  
 کنبایة (بلد ٨٧'  
 الکوفة ١٣٥' ١٠٣' ٩٦'  
 ٢١٨' ٢١٧' ١٤٢' ١٣٨'  
 ٢٢٢' ٢٢١' ٢٢٠' ٢١٩'  
 ٢٦٥' ٢٢٧'  
 - الکئناسة (موضع في الکوفة)  
 ١٤٢' ١٣٨'  
 کهلان (قلعة) ١٩٨'

ل

الآرمن (مملكة) ١٩٩'  
 لاروي (بحر) ١٩٥' ١٨٩'  
 لبسيك (مدينة) ٣٢٦' ١٢٦'  
 ٣٢٨'  
 لبنان ٥٦' ٥٣' ٤٧' ٦'  
 لندن ١٨٨'  
 اللوی (موضع) ٢٧٧'  
 لیبدن ١٧٤' ١٤٨'

م

مأرب (مدينة) ٢١٣' ١٩٨'  
 ٢١٦' ٢١٥'  
 مازن (محلة) ٦٣'  
 المبارك (نهر) ٧٠'  
 المحيط (بحر) ١٩٧'  
 المدائن ٢٥٠' ٢٣٥' ٢٠٦'  
 مدغشقر (جزيرة) ١٨٧'  
 المدينة یثرب طيبة طيبة ٥٥'  
 ١٤٥' ١٣٨' ١٢٧' ٦٥'  
 ٢١٧' ١٧٧' ١٤٩' ١٤١'  
 ٢٦٥' ٢٦١' ٢٢٤' ٢٢٣'  
 ٢٧٨' ٢٧٢' ٢٦٧' ٢٦٦'  
 ٣٢٣' ٢٨٦' ٢٨٤' ٢٨٣'

مر (مكان) ٢٥٩'  
 مرو ٣٢٥' ١٥٣' ٨٨'  
 المزدلفة ١٤٥'  
 المشان (بلدة) ٣٠٥'  
 المصانح (جبل) ١١٥' ١١٤'  
 مصر ١٤٨' ١٢٦' ٤٤' ٦'  
 ١٧٤' ١٧٣' ١٥٥' ١٥٢'  
 ٢٨٨' ٢٤٦' ٢٣١' ١٨٧'  
 ٣٢٦'  
 - القاهرة ٢٤٦'  
 المغرب (بلاد) ٣٢٠' ١٩٦'  
 ٣٤٤'

٢٦١' ٢٥٩' ٢٤٢' ٢٣٥'  
 ٣٤١' ٢٩٧' ٢٧٣' ٢٦٦'  
 - المراقين ١٥٦'  
 - سواد العراق ٢٠٥' ٢٠٠'  
 ٢٠٦'  
 عرفات (جبل) ١٤٥'  
 العقر (مكان) ١٣٨'  
 عکاظ ٣٥٥'  
 عمان ١٩٥' ١٨٧'  
 عثورية (مدينة) ١٨١' ١٨٥'  
 ١٨٦' ١٨٤' ١٨٣'  
 عين المشيرة (مكان) ٢٣٨'

ع

غانة (مدينة) ٣٠٧'  
 عوا (مدينة) ١٨٩'  
 عوطة دمشق ٢٠٩'

ف

فارس (بلاد) ١٥٢' ٩٦' ٨٢'  
 ١٩٥' ١٨٩' ١٨٨' ١٨٧'  
 ٢٧٣' ٢٧٢' ٢٢٨' ٢٠٤'  
 ٣٠٧'  
 - بحر فارس ٣٠٢' ١٩٦'  
 الفتح (جبل) ٢٠٢'  
 الفرات (نهر) ١٩٣' ١٤١'  
 فرغانة: أزهرخانة (اقليم) -  
 مدينة) ٣٠٧' ٩٤'  
 - اسبند بلان (قصة اقليم)  
 فرغانة) ٣٠٧'  
 الفسطاط (مدينة) ١٨٧'  
 فلسطين ٢١٦' ٢١٢' ١٨٧'  
 ٢٣١'

ق

القادسية ٢٢١' ٢٠٧'  
 قدييد (موضع) ٢٢٤'  
 القسطنطينية ٢٠٠' ١٨٣'  
 قيسرين ٢٠٢'  
 قوهستان (بلد) ١٥٢'  
 قيصور ١٩١'

ك

كازمة (موضع) ٣٠٢'  
 الكاليمار (رأس في البحر)  
 ١٩١'  
 الكددا والحيممة (بلدة)  
 ٢٢٩'  
 الكدييد (مكان) ٢٥٩'  
 كز بلاه (بلدة) ٢٢٢' ١٣٨'





حرة الهرة ٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ -  
 ش  
 الشاة شاة شويهة ٥٠ ، ٧٣ ،  
 ١٠٢ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ،  
 ٢٢٧  
 شاهمرك ٤٧  
 الشاهين الشواهين ٧٣

ص

الصقر ٥٦  
 - السلوى ٥٦  
 الصقر الصقورة ٧٣

ض

الضأن ٩٨  
 - الضماج ١٠٢  
 الضب الضباب ٥٨ ، ١١٢ ،  
 ١١٣  
 الضفدع الضفادع ٤٩ ، ١٠٨

ط

طاوس ٥٥  
 طائر طير طيور ١٠ ، ١١ ،  
 ١٢ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤١ ،  
 ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،  
 ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،  
 ٧٤ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ،  
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ٢٩٠  
 - الأحرار ٤٦  
 - الجوارح ٤٦  
 - سماء الطير ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ ،  
 ٧٣  
 - المتاق ٤٦  
 طيطوى ١٣ ، ١٤

ظ

ظبي ظبا المسك ١٩٥ ، ١٩٦  
 - غزلان المسك ٢٠٤  
 الظبي الظبا ٢٠ ، ٥٠ ، ١١٤ ،  
 ١٢٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٩٢ ،  
 ٣٠٨  
 - تيس الظبا ١١٤  
 - الخيف ٢٩٢  
 - عنز ١١٤  
 الظربان ٢٤٧

ع

عصفور عصفير ٤٧ ، ٤٨ ،  
 ٧٤ ، ٧٩

جور الذئب ٧٣ ، ٧٤  
 ر  
 رخمه رخمر ٤٧  
 - الأنوق ٤٧

ز

زبابة الزباب ٧٩  
 - الزبوع البراييم ٧٩ ، ٢١٤  
 الزرافة ١٩٦  
 الزنابير ٤٨  
 الزرق ٤٧ ، ٧٣

س

السبع السباع ٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،  
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ،  
 ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٨ ،  
 ١١٠ ، ١٢٣ ، ٢٥٧  
 - سيم هندي ٣٨  
 - سماء الطير ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،  
 ١١ ، ١٢  
 الشرة ٥٣ ، ٥٦  
 - خاتمر سليمان ٥٣  
 الشاحفة السلاحف ١٣ ، ١٤ ،  
 ٢٦ ، ٤٩ ، ٢١٤

د

دابة ذويبة دواب ٤٨ ، ٤٩ ،  
 ٥٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ٩٩ ،  
 ١١٠ ، ١١٩ ، ١٨١ ، ٢٣٩ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٢٧  
 الدجاجة ٤٧ ، ٤٨ ،  
 ٥٠ ، ٥٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ،  
 ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٩ ،  
 - الديك الديكة ٤٨ ، ٥٠ ،  
 ٥٦ ، ٦٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،  
 ١١٠  
 - صيصة صيصية الصياصي  
 ٤٨  
 - الفراخ ١١٩  
 - القروج ٥٤ ، ٨١  
 الذجاج ١١٩  
 دآر ٢٦  
 دودة ٣٠٣  
 ذ  
 ذبابة ذباب ذبان ٤٦ ، ٤٨ ،  
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،  
 ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ٢٩٩ ،  
 الذرة الذر ٥٦ ، ٧١ ، ٧٢ ،  
 ٩٩ ، ٢٩٩  
 ذئب ذئاب ٩ ، ٥٦ ، ٥٩ ،  
 ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،  
 - قط ٧٣

حمة الحية الحيات ١٦ ، ٣٢ ،  
 ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ،  
 ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ،  
 ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٤٤ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٧٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٠٤ ، ٣٠٩

خ

الخشاش ٤٧ ، ٥٣  
 الخلد المناجد ٧٩ ، ٢١٤  
 الخنزير الخنزيرة الخنازير  
 ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ،  
 ١٠٨ ، ١٩٧  
 - الخنوص الخنايص ٧٤ ، ١٩٧  
 خنفسة الخنفساء ٤٨ ، ٧٠ ،  
 ٩٩  
 الخيل الخيول ٥٠ ، ٧٩ ،  
 ١١٠ ، ١١٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٥٠ ، ٢٥٠  
 - الحجر ٥٠  
 - الجراب ٧٩

ذ

ذبابة ذباب ذبان ٤٦ ، ٤٨ ،  
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،  
 ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ٢٩٩ ،  
 الذرة الذر ٥٦ ، ٧١ ، ٧٢ ،  
 ٩٩ ، ٢٩٩  
 ذئب ذئاب ٩ ، ٥٦ ، ٥٩ ،  
 ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،



ن

ناقحة ، أنيق ١٠٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ،  
 ١٢٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٠١ ، ٣٢٠ ،  
 - السَّقْب ٢١٠ ، ٢١١ ،  
 - الكومة ، الكومر ٣٢٠ ،  
 - النجيب ، النجيمية ، النجب ،  
 النجائب ١٩٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،  
 ٣١١

التَّجَل ٤٨ ، ٥٣

نسر ، نسور ٤٧ ، ٥٠

النَّعامة ، النعام ٤٩ ، ٥٥ ، ١٢٢

١٩٧

- الربداء ٥٥

- الرئال ١٢٢

- الظالم ٥٥

النَّحْر ٧٣

النَّمس ٢٤٧

التَّجَل ٤٨ ، ٩٩

هـ

هامة ، هوامر ٤٤

همجة ، همج ٢٦ ، ٤٧ ، ٥٣

و

وحش ، وحوش ٣٦ ، ٧٣ ، ٧٤

١٠٨ ، ١١٤ ، ١٩٦

الوزغ ، الوزغة ٥٩ ، ٧٦

- سامر أرض ، أبوريس ٥٩ ، ٧٦

الرطواط ٤٨ ، ٤٩

- الخفاش ٤٩

وعر ، وعل ، وعل ، أوعال ٤٧ ،

٢٨٩

- المعز الجبلية ٤٧

ي

اليرويء : اطلب زبابة

اليصوب ، اليماسيب ٤٨

يوليويو ، ٤٧ ، ٧٣

١٤٢ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٤٣

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢

٣٠٤ ، ٣٢٤

- بردون ، البرازين ١١٠

- المهر ٢٠٦ ، ٢٠١

فراش ٤٨

التهود ، النهود ٧٣ ، ٨١

الفيل ، الفيلة ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٤

٦٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠

١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦

ق

قِرَاد ، القردان ٩٨

قِرود ، القرد ، القروء ، قِرودة ،

٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ١٠

٢٩ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١١٥

١٩٧ ، ١٩٨

قُنْفُذ ، القنفاذ ٤٧

ك

كَبِش ٢٧

الكركي ، الكراكي ٤٧ ، ١١٩

- الزهو ٤٧

- الثُرُنُوق ٤٧

الكلب ، الكلاب ٥٠ ، ٥٦

٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥

٧٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩

١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩

١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢

٢٩٣

- جرو ، الجراء ٥٠ ، ٦٣

٢٤٧

م

ماشية المواشي ١٠٨ ، ٣١٠

مالك العزيرين ٤١ ، ٤٢

- البلثون ٤١

٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

- بقر الوحش ٢٠٦

- فراخ المصافير ٧٩

عظاة ، عظاءة ٥٩ ، ٧٤

عُقَاب ، عقبان ٤٧ ، ٧٣

العقرب ، العقارب ٦٤ ، ٦٨

٢٨٢ ، ٧٨

- الجوارات ٦٨

المأجور ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦

عناق الأرض ٧٣

عنز ، أعنز ، عنزة ٣٣ ، ١٢٤

١٤١ ، ١٥٤

- الجدي ، الجداء ٩٨ ، ١١٩

٢٨٥ ، ٢٨٦

- السخلة ٩٨

- عناق ، العنوق ١٠٢

المعز ٢٣ ، ٩٨

المعز ١٠٢

عنقا ، عنقا ، عنقا ، عنقرب ١٤

العنكبوت العناكب ٥٣ ، ٨١

غ

الغراب ، غرابان ، غراب البين

٢٠ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٣

٦٤ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٠٨

- القمق ٨٠

غذاف ، الغدافان ٦٤ ، ٨٤

٢١٤

الغزال ١١٠ ، ١١٣

الغنم ٨٤ ، ١٨٢

غياير ، الغياير ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

٢٩

ف

الفارة ، الفار ٢٥ ، ٥٤ ، ٥٨

٥٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠

٢١٤

- درص ٢٥ ، ٧٩

- فارة المسك ، فأر المسك ٧٩

٨٠

الفوس ٥٠ ، ٧١ ، ٨٦ ، ١١٠

١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١

الفهرس الرابع

في

النبات

٢٦٥ - ١٥٧  
 - زعفران الشعري ١٥٤  
 الزنبق ١٥٧ ، ١٦٢  
 - الشوسن ١٦٢ ، ١٦٣  
 زهرة ، زهر ١٣ : ٢٦٥ - ٢٨٠  
 ٣٢٢  
 الزوفا ١٦٨  
 الزيتون ١٦١ ، ٢٠١

س

الساجه ، الساج ٢٩٦ ، ٢٩٩  
 السدر ١٦١  
 - نذقة ، النبق ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٩٢  
 السذاب : الفيجهر ٧٦  
 السفرجل ١٦٢ ، ١٦٣  
 السمر ٩٨  
 السيمر ٢١١  
 السنبل (نبات) ١٥٦  
 - سنبل الطيب ١٩٥  
 الشوس ١٦٥

ش

الشاهوج ١٦١  
 الشجر ، أشجار ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٣٢٨ ، ٢٩٦ ، ٣٨١ ، ٢٥٧ ، ٣٤٤ ، ٣٣٠  
 - الدغل ٢٥٧  
 - السوحات الكتفيلات ٢٥٧  
 الشوير ، شعيرات ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٣١  
 الشقائق ١٦٢ ، ١٦٣  
 الشمامة : البطيخ الاصغر ١٦٨  
 الشيبه ٧٦  
 - الشوك ٢٤٣

ص

الصمتر ٧٦  
 الصفصاف ١٦٢  
 - الخولف ١٦٢ ، ١٦٤

التوم ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٦٠

ج

الجوز ١٦٠  
 الجوزة ١٥٦ ، ١٦١  
 جوزبوا ١٩٢  
 جوزة الطيب ١٩٨

ح

حشيشة ، الحشيش ، الحشائش ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٦  
 الححص ١٦٢  
 الحندقوقا ١٦٥  
 الحنظل ٩٨  
 - الهجيد ٩٨

خ

الخجاري ١٩٦  
 الخردل ٦٨ ، ٧٥  
 الخرنوب ١٦٢  
 الخس ١٦٥  
 الخوخ ١٦١ ، ١٦٤  
 الخيزران ١٦٦ ، ١٩١

د

الدستبويه ١٧٥

ذ

الذرة ١٦٢

ر

الرشاد ٧٥ ، ١٦٥  
 - الحرف : حب الرشاد ٧٥ ، ١٦٥  
 رمانة ، الرمان ٧٦ ، ١٦١ ، ١٩٨  
 الریحان ، ريحانة ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥

ز

الزعفران ٧٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤

ا

الأكس ١٦٤ ، ١٦٦  
 آبنوس (شجر) ١٠٠ ، ١٦٦  
 أترجة ، الأترج : الكماد ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٩٨  
 اجاص ١٦١  
 الإذخر ١٦٥  
 الأراك ١٦٥  
 الأمان ١٦٨  
 الأكشوت ، كشوت ١٦٥

ب

بانة ، البان ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤  
 البسماسة ١٩٢  
 بصل ، البصل ٧٦ ، ١٢٥ ، ٣٢٤ ، ١٦٥  
 البطيخ ٧٥ ، ١٦١  
 البقل ١٤٤ ، ٢٩٨  
 البقر ١٩١  
 البلوط ١٦٢  
 البندق ١٦٢  
 البنفسج ١٥٧

ت

التفاحة ، التفاح ٧٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٤ ، ١٧٥  
 تجر ، التجر ، تمرات ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٤٥  
 - التمر ١٦٢  
 - الرطب ، الأرتاب ١٦١ ، ٢٩٨  
 - القرين ١٦٣  
 - أمشيق ١٦١  
 التبول ١٩٨  
 تينة ، التين ٢٦ ، ٦٨ ، ١٦١

ث

الثمار ١٠١



- مرزة ' الموز ١٦١ ، ١٩٦  
 ن  
 النَّارَجِيل : جوز الهند ١٩٠ ،  
 ١٩١  
 النَّخْلَة ، النَّخْل ٤١ ، ٤٢ ، ٧٨ ،  
 ١٠٠ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ٢٠١ ،  
 ٢١٥ ، ٢٤٥ ، ٢٨٩  
 - الخوص ، ورق النخل ٢٤٥  
 - رقلة ، الرقلة ١٣٧  
 - سَمَف النخل ٢١٥  
 - العذيق ، المذيق ٢٨٩  
 - العسب ١٠٠  
 - الطَّلم ١٥٩  
 - الفسيمة ، الفسيل ٧٨  
 النَّخْل الهندي ١٨٩  
 الأرجس ٦٨ ، ١٧٠  
 النَّعم ١٦٠ ، ١٦٢  
 النَّعم ١٦٢ ، ١٦٣  
 ه  
 الهَيون ١٦١  
 الهنديا ١٦٠  
 و  
 وردة الورد ١٥٣ ، ١٦١ ،  
 ١٦٤  
 الورد ٢١١  
 ي  
 ياسمين ١٦٣
- البنَّاء ١٦١  
 القَرْنَقَل ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٩٢  
 قَصَب الشَّكر ١٦٥  
 - القصب ٢٤٥  
 القطن ٧٨ ، ٢٠٤  
 - البرس ٢٠٤  
 القمح ١٠٠  
 - البر ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٢٧  
 - الجبظة ١٦٢  
 ك  
 الكاذي ( شجر هندي وصيني )  
 ٢٠٤  
 الكافور ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٩١ ،  
 ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٣١  
 الكمامة ١٩٢  
 الكرات ١٦٠  
 الكزبرة ٧٢  
 الكستنا ١٦٢  
 - الشاهبلوط ١٦٢  
 ل  
 اللبان ١٦٦ ، ٢٧٤  
 - الكندر ٢٧٤  
 اللفاح ٧٥  
 - ثفاح الجن ٧٥  
 اللوبيا ١٦٢  
 لوزة : اللوز ١٦١ ، ١٩١ ،  
 الليجون ١٦٢  
 م  
 المحاب ١٦٥  
 المورخ ١٠٧  
 المشمش ١٦١
- الصَّنْدَل ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٩٢  
 ط  
 الطَّرخون ١٦٥  
 ع  
 العاقور قرحا ١٦٥  
 المُصْفَر ٩٥  
 المُضاه ٩٨  
 المُفَّار ١٠٧  
 عتاقير ١٨  
 المُنَّاب ١٦١  
 عنب ٢٩٨  
 القنبر ١٥٧  
 المُندم ٩٣  
 - دم الاخوين ٩٣  
 الفود الهندي ١٦٢ ، ٢٠٤  
 - المود ١٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٣  
 ع  
 الشَّيْرا ١٦١  
 القث ( نبت ) ٩٨  
 القرب ١٦٢ ، ١٦٤  
 ف  
 الفجل ١٦٥  
 المُستق ١٦٥ ، ١٦٢ ، ٢٠٤  
 المُصْفِصة ١٦٥  
 المُثَل ( حب شجر الفلفل ) ١٢٠ ،  
 ١٩٢  
 المُثول ١٩٨  
 المُثول ١٦٢  
 - الباقلي ١٦٢  
 ق  
 القاشلة ١٩٢

الفهرس الخامس

في

الثياب والادوات والآنية والمواعين

حقي ، احقاق ١٦٦  
 الحقمية ٥٢  
 حلق ٢٩٤  
 الحلاة ، الحلل ٢٥٥ ، ٢٥٩  
 ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣  
 الحاي ، الحايي ٣٩ ، ٨٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠  
 الحما ٢٥٩ ، ٢٦٠  
 حوض ، حياض الأدمر ١٨١

خ

خاتير ، خواتير ، خواتير ١٥٥  
 ٢٦٢ ، ٢٣٩ ، ٢٢٦ ، ١٥٨  
 ٢٦٣  
 خيام ، أخمية ١١٢ ، ١٧٨  
 الخروفي ( اثاث البيت ) ١٨٥  
 الخروقة ٢٩٣  
 - الخريزة ( المرير ) الفوطه  
 ٢٩٣

الخزائن ٢٣١ ، ٢٣٥  
 الخنز ( من الثياب ) ٩٠ ، ٢٠٧  
 ٢٨٤  
 الخنز ١٥٧  
 - الخناك ١٥٧

- السنج ( الخرز الاسود ) ١٥٧  
 - الكرك ١٥٧  
 - الكور ١٥٧  
 الخظام ١١٣  
 الخف ، الخفان ١٠٨ ، ١٢٠  
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٦٧  
 ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٧٦

الخخال ٣٠٠  
 - الخجل ٣٠٠  
 خلم ٢٧٠ ، ٢٩٩  
 خوان ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧  
 ٢٩٨

الخجمة ، الخيمر ١٢٢ ، ١٤١  
 - المصرب ٢٣٦

د

دثار ١٣٣

جبة ، جباب ١٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٢٣  
 جراب ، الجرب ٧٨ ، ٢٣٠  
 ٢٦٠ ، ٢٩٩

- قراب ٢٦٠  
 الجربان ، الجربانات ١٥٥  
 الجرة ٣٣ ، ٣٤ ، ٩٦ ، ١٢١  
 - الحب ٩٦ ، ١٦٨ ، ٢٩٨  
 - الخاوية ٩٦  
 - القلة ١٢١  
 - الكوز ١٢١

الغزء ٣٢٩  
 جلباب ٣٢٤  
 جلد ( من ماعون البيت ) ١٢١  
 جفنة ، الجفان ٩٨ ، ١٠٠  
 ١٠٢ ، ١٢١ ، ٢٩٨  
 - سكرجة ، سكرجات ٢٩٨  
 ججل ، الجلاجل ١١٦ ، ٢٤٠  
 الجلمان ٥٢  
 - القمص ، القمصان ٥٢ ، ٧٧  
 جوارب ١٥٤  
 الجواهر ، الجواهر ١٥٧ ، ٢٠٣  
 ٢٠٥ ، ٢٣٠

ح

حباله ، حبال ٢٠ ، ١٩٥  
 الحب ، الاحباب : اطلب جرّة  
 حبل ١١٠  
 - يشكال ٢٥٧  
 - يقال ٢٥٧  
 - قون ١١٠

الحديد ١٥٨ ، ١٨١ ، ٢٠١  
 الحدا ، الأحذية ١٠٨ ، ١٥٤  
 الحرير ٩٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥  
 ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤  
 ٢٠٧

- الإبريسم ١٥٢ ، ١٥٧  
 - الخنز ، الخروز ١٥٢ ، ١٥٦  
 - القز ٩٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦  
 - الملمع ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥  
 - حصر ، حصير ٦٠ ، ٢٩٦

إبريق ، أبريق ١٦٦ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧  
 إجانة ٢٩٨  
 أحبولة ٣٢٢  
 إخوان : خوان ١٠٢  
 أخية ٢٠٦  
 إزار ، أزر ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣  
 ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٧٩  
 - فويطة ٣٢٠  
 أفاريه ١٩٢ ، ١٩٥  
 إصاف ١١٢  
 - قتب ١١٢  
 إكليل ، أكلة ١٩٨ ، ٢٠٩  
 أمونياك ١٩٣  
 إنا ، آنية ٧٥ ، ١٢١ ، ١٦٢  
 ٢٩٧ ، ٢٠٠

ب

البجاذي ( حجر كريم ) ١٥٥  
 ١٥٨  
 البخور ١٥٤  
 - البرمكية ١٥٤ ، ١٥٧

البرد ، برده ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٣١٦ ، ٣٢١  
 البرذعة ، البراذع ١٨٣  
 - جلس ١٨٣  
 البركار ٢٩٤  
 برنكان ( من الثياب ) ٩١  
 بز الشجار ١٧٥  
 بز ، الأزار ٢٩٣ ، ٢٩٩  
 بساط ، البسط ١٢٦ ، ١٣٦  
 - نط ، انماط ١٣٨  
 البثور ١٥٧ ، ٢٩٧

ت

التاج ٢٤٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨

ج

الجار ، الجامات ٢٠٣





١٦٦ ، ١٣٩ ، ١٣٦  
 كسا ، كسوة ، أكسية ٨٨ ،  
 ٢٨٠ ، ٢٥٩ ، ١٨٣ ، ١٥٣  
 ٣٢٤ ، ٣١٦  
 - البت ٢٧٩  
 - الشبجة ٢٥٩  
 كفن ٩٤

ل

اللجام ، أجم ١٧١ ، ١٨٢ ،  
 ٢٧٢ ، ٢٤٥  
 - شبكية ١٧١  
 - عنان ٢٤٣ ، ٣٠٣  
 - مقارود ٢٤٥  
 اللجام ٧٨  
 لؤلؤ ، اللؤلؤ ، لؤل ١٥٧ ،  
 ٣٠٩ ، ٢٩٥ ، ١٨٩  
 - الجب الأحمر ١٥٧  
 - حب اللؤلؤ ١٥٧

م

ما القرنفل ١٥٣  
 ماء الورد ١٥٣ ، ٢٦٥  
 المبطنات ١٥٢  
 المجن ٢٥٨  
 المحجمة ، المحاجر ١١٧  
 - كأس الحجارة ١١٧  
 مخاد ٢٣٠  
 المخزنة (علبة لخبز الطيب)  
 ١٧٠  
 المخصر ، المخصرة ٢٣٢  
 رمخلة ٢٣٩  
 مدينة ١٢٢  
 امرأة ٢٨٢  
 مرجان ٢٠٩  
 المرض ٢٠٣ ، ٢٩٩  
 المروي (من الثياب) ٩٠  
 المزود (وعاء الزاد) ١٠٩ ، ٢٠٧  
 المسح ، أماسح ، مسوح ٦٧ ،  
 ٢٠٧  
 مسك ٨٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧١ ،  
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٦ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١  
 المسق ٢٥٨  
 المشراط ، المشاريط ١١٧  
 مشربة ٢٠٣  
 المشبم ٧٧ ، ٣٣٣  
 مضرب ١٨٣  
 مطرف ، مطارف ١٥٢ ، ١٥٥ ،  
 المعاول ٢٥٨

القرط ، الاقراط ٨٠  
 - الشيف ، الشنوف ٨٠  
 قرطاس ١١٧  
 القرنفل ١٥٧ ، ٢٩٣  
 القصص ، القصاص ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،  
 ٣٢١  
 - جفنة ٣٢١  
 - القضاة ٢٩٢  
 القضب (قضب الملك) ٢٢٦ ،  
 ٢٣٢  
 القطن ٥٨ ، ١١٧ ، ٢٤٢  
 قطيفة ٩٤ ، ١٢٣  
 القلادة ، القلائد ١١٧ ، ١٥٥  
 ١٥٧ ، ٢٩٤ ، ٣١١  
 - قلاند القرنفل ٣١١  
 - المخنقة ، المغنق ١٥٥ ، ١٥٧  
 - المرسلات ، المراسل ١٥٧  
 قلنسوة ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ،  
 ٢٨٥ ، ٣١٣  
 - الفئية ٢٧٦  
 - لاطية ٢٧٦  
 قلعة ٢٢١  
 قميص ، قمصان ، قمص ٩١  
 ٩٢ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٧٦  
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٦  
 - الجلباب ٣١٨  
 - الترم ٣١٦  
 القنة ٥٣  
 القناع ٨٨  
 - الزنار ٢١٩  
 - الثياب ٣١٨  
 القوصرة ١١١  
 زنجيل ١١١  
 قيد ٢٥٠  
 - الوثائق ٢٥١  
 - الحديد ٢٥١

ك

الكاربا ١٥٧  
 الكاز (المقص) ٧٦  
 كأس ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،  
 ٣٢٤  
 الكافور ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٩١ ،  
 ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤  
 - ماء الكافور ١٥٧ ، ١٩٢  
 كانون (مستوقد النار) ٣٢٤  
 الكبريت ١٩٨  
 الكتان ١٥٢ ، ١٥٦ ، ٢٢٤  
 الكرز ، الكرازين ١٥٧  
 كرسى ، كراسي ، الكراسي

- الساهرية ١٥٧  
 - الضباب ١٥٧  
 - المثانة الخراشمية ١٥٧  
 القود ٨٠ ، ٢٧٣ ، ٣١١  
 العقيق ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٣٢٩  
 الفكازة ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٧٦  
 الغلمية ١١٣  
 العنبر ، الاعلار ٢٢٧  
 - البنود ٢٢٧  
 عمامة ٦٨ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٢١٩ ،  
 ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩  
 العنبر ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٩٠ ،  
 ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٥٥ ،  
 ٣٢٩  
 العود (ذو الرائحة الزكية) ١٥٣  
 العود (اللة للعزف) ٢٧٠ ، ٢٧٧  
 ٢٧٨ ، ٣٨٣  
 - الربط ٢٨٣

غ

الغالية ١٥٤  
 غلالة ، الغلال ١٥٢ ، ١٥٣ ،  
 ١٥٥ ، ٣٤٠  
 الغل ، الاغلال ٢٥٠ ، ٢٧٥  
 - الكليل ٢٧٥  
 الغيران (الفواصل) ٢٩٩

ف

الفأس ٥٢  
 - المقراء ٥٢  
 فراش ، فرش ١٠٩ ، ٢١٤ ،  
 ٢٨١ ، ٣٢٢  
 فروة ، فرو ، فرا ، ٢٦٧ ، ٣٢١ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤  
 الفسطاط (الخضرة الكبيرة) ٢٦٣ ،  
 ٩٠ ، ١٢٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ،  
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠  
 - الفلين ٣٠٠  
 فلس ، فانس ٩١  
 الفلفل ٢٩٣  
 الفيدوزج ، الفيدوز ١٥٥ ، ١٥٨

ق

قشاب ٢٩١  
 قديم ، القديح ١١١ ، ١٢٣ ،  
 ٢٢١  
 - القصب ١٢٣  
 القدر ، القدور ١٠٢ ، ١٠٨ ،  
 ٢٩٩ ، ٢٩٣  
 قربة ، القرب ٧٨ ، ١٨١ ، ٢٥٠



المعجر، المعاجر ١٥٦ المقصفر (من الثياب) ٩٥ الجفزل، المغازل ٣١٥، ٣٢١ الوقتنة، المقانم ١٥٥ مكائس ٢٤٥ - مذاب ٢٤٥ الوكمجال ١٣٥ - المالمول ١٣٥ المكوك (مكجال) ٩٥ ملاوة ١٧، ١٨ ملح ٩٦، ٢٩٨ ملحمة ٢٧٩ المناجر (ضرب من القماش) ١٧١ منازم، الملازم ١١٧ الملاوم (حجر كريم) ١٥٨ المندبل، المتادبل ١٣٦، ١٦٨ ١٦٩، ١٧١، ٢٢٢، ٢٧٦ ٢٩٧	الجهراس ٢٥٦ مواسر ١٣٦ الجنزر، المآزر، الميازير، الأزر ٢٤٥ - السامين، الأسمان ٢٤٥ الميناء (من الحجارة الكريمة) ١٥٨	ن الناقوس ١٥٧ التد ١٥٣ الترد ٢٩٥ نظم، نظم، النظم ١٦٨، ٢٤٩ نعال، النعال ١٥٤، ١٥٦ ٢٩٩ اللفظ ٢٢٤ الجرقة، النمارق ١٣٦، ١٣٧ ١٣٨
---	---	---

## الفهرس السادس

في

## في المعبودات والمعتقدات والتقاليد والعادات

ث النار ٢٧٩ - الوتر، الأوتار ٢٧٩ تعود (قوم) ١٣٢، ٢١٥ ٢١١ الثنوية ٧٧	أ آدم ٥٤، ٥٩ أبرهيم (الغيل) ٢٤٢ أجر ٣٨ أحمر تمود ١٣٢ الأرضين السيم ٣٢٧، ٣٢٨ إزم ذات العماد ٣٢٩، ٣٣١ أرموزد ٧٧ إستراق السيم ٥٧ إسلام، اسلام، مسلم، مسلمان ١٨٣، ٢٠٨، ٢٤٩، ٢٥٥ ٢٥٦ أصحاب الاخدود، شهداء نجران ٣٣٣ أصحاب القبيل ١١٧ أصحاب الكهف، أصحاب الرقيم ٢٩٣ أضحية، أضحية، الضحية الأضحى ٩٤ إله ١١٧ إله البحر ١٣	ب البيت الحرام ١١٧، ٢٥٩ ٣١١	ت الثنوية (يوم) ٢٦٥ تشافر، التشافر ٦٤ تطير، التطير، الطيرة ٦٤ ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤ تفال، التفاضل ٦٤، ١٦٤ التنجيم ٥٦ - برج السمادة ٥٦ - الأوتاد الأربعة ٥٦ التنين: الحية ذات الرؤوس السممة ٣٢٢	ج الجاهلية ٢٠٨، ٢٥٦، ٣٤١ جباريل ٢٤٢، ٢٤٣ الجهيم ١٣٧ الجن، جنية ٤٥، ٥٧، ٥٨ ٥٩، ١٢٥، ١٤٤، ٢٥٥ ٢٧١ الحية ٤٨، ١١٨، ١٢٥، ١٣٥ ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٩ - غرف الجنان ١١٨	ح الحارث بن كعب (القديس) ٣٣٢ ٣٣٣، ٣٣٤
--	---	-----------------------------------	--	---	---

القرآن ' كتاب الله ١٤٥ ' ٣٢٣  
 ٣٢٣  
 القرى ١٣٨  
 القيسية ٢٠٩  
 القيامة ٣٢٨

ك

الكاهنة ' ٢١٣ ' ٢١٤  
 الكهانة ' ٢١٥  
 كتاب الله : اطلب القرآن  
 الكعبة ٢٢٤ ' ٢٦٢ ' ٣٣١  
 - النبيّة ٢٢٤  
 كشيّة . الكشيّة . الكنائس  
 ١٨٦ ' ٢٠٧ ' ٢٤٩(٢٣١)  
 - البيعة ' بيعة الضارى ٢٥٨(٢٠٧)  
 الكيسانية ٥٤

ل

الله ' ٧ ' ٣٦ ' ٤٠ ' ٤٤  
 ٥٢ ' ٥٣ ' ٥٨ ' ٦١ ' ٧٠  
 ٧٧ ' ٧٨ ' ٧٩ ' ٨٢ ' ٨٨  
 ٨٩ ' ٩١ ' ٩٢ ' ٩٤ ' ٩٦  
 ١٠٦ ' ١٠٧ ' ١١١ ' ١١٢  
 ١١٣ ' ١١٦ ' ١١٦ ' ١٢٠  
 ١٢١ ' ١٢٢ ' ١٢٣ ' ١٢٤  
 ١٢٨ ' ١٢٩ ' ١٣٢ ' ١٣٣  
 ١٣٣ ' ١٣٥ ' ١٣٦ ' ١٣٧  
 ١٣٨ ' ١٤٠ ' ١٤١ ' ١٤٤  
 ١٤٥ ' ١٤٦ ' ١٥٠ ' ١٥٤  
 ١٦٥ ' ١٧٥ ' ١٧٦ ' ١٧٧  
 ١٧٨ ' ١٧٩ ' ١٨٠ ' ١٨١  
 ٢٠٧ ' ٢٠٨ ' ٢١٠ ' ٢١١  
 ٢١٢ ' ٢١٣ ' ٢١٥ ' ٢١٦  
 ٢١٧ ' ٢١٨ ' ٢١٩ ' ٢٢١  
 ٢٢٢ ' ٢٢٣ ' ٢٢٤ ' ٢٢٥  
 ٢٢٦ ' ٢٢٧ ' ٢٣٣ ' ٢٣٧  
 ٢٣٨ ' ٢٣٩ ' ٢٤١ ' ٢٤٢  
 ٢٤٣ ' ٢٤٤ ' ٢٥٢ ' ٢٥٦  
 ٢٥٧ ' ٢٥٨ ' ٢٦٤ ' ٢٦٥  
 ٢٦٨ ' ٢٦٩ ' ٢٧٠ ' ٢٧١  
 ٢٧٢ ' ٢٧٣ ' ٢٧٤ ' ٢٧٥

٢٧٨ ' ٢٧٩ ' ٢٨٠ ' ٢٨١  
 ٢٨٢ ' ٢٨٣ ' ٢٨٤ ' ٢٨٥  
 ٢٨٦ ' ٢٩٢ ' ٢٩٢ ' ٢٩٥  
 ٢٩٦ ' ٢٩٧ ' ٢٩٨ ' ٣٠٣  
 ٣٠٤ ' ٣٠٧ ' ٣٠٨ ' ٣٠٩  
 ٣١٢ ' ٣١٥ ' ٣١٦ ' ٣١٨  
 ٣٢١ ' ٣٢٣ ' ٣٢٤ ' ٣٢٧  
 ٣٢٨ ' ٣٢٩ ' ٣٣٠ ' ٣٣١  
 ٣٤٢

شعوبي ' شعوبيون ٣  
 شيطان ' الشيطان ' شيطانة  
 الشياطين ٥٧ ' ٥٨ ' ٥٩ ' ٧٧  
 ٧٨ ' ١٠٧ ' ١١٥ ' ١١٧  
 ١٢٠ ' ١٢١ ' ١٤٤ ' ٢٠٤  
 ٤٤٢ ' ٢٨٢ ' ٣١٩  
 - إبليس ٥٨ ' ٦٥ ' ٧٧ ' ٢٧٦  
 ٢٧٨

ص

صالح ( نبي ) ' ٢١٠ ' ٢١١  
 ٢١٢  
 - ناقة صالح ٢١٢ ' ٢١٠ ' ٢١١  
 صدا . صذر ( صهر ) ٢١٢  
 الصدقات ٣٠٧ ' ٣١٢  
 صلاة ' صلوات ٦٠ ' ٦٩ ' ١٣٠  
 ١٣٢ ' ١٣٢  
 صمود ( صهر ) ٢١٢  
 صهر ' اصنار ٢١٢

ط

الطلاق ٢٧٦  
 الطواف بالبيت ( من مناسك الحج ) ٢٥٩  
 الطوفان ١١٨

ع

عاد ( قور ) ' ٢١٠ ' ٢١٢ ' ٢١٣  
 عبدالله بن زاهر : اطلب الحارث  
 ابن كعب ( القديس )  
 عيقري ٥٨  
 العرش ٣٢٧  
 عزى ' عزى ٣٣٣ ' ٣٤١  
 - النخلة ٣٣٣ ' ٣٣٣  
 عقرية ٥٧ ' ١٢٠  
 العوذة ' المعادة ' المعاذات ١٥٧  
 العيافة ١٠٨  
 عيسى : اطلب المسيح  
 العين المألحة ٩٧

غ

غراب البين ٦٣ ' ٦٤ ' ٨٤ ' ٢٦٢  
 غول ' أغوال ١٤٤ ' ٢٥١  
 ٢٥٢

ف

الفصح ٢٠٩  
 القدر ٢١

ق

حج ' الحج ' الحاج ١٣٠ ' ٢٥٩  
 ٢٦٠ ' ٢٦١  
 - الاعتجار ٢٥٩  
 الحد ٢٨٦  
 حظ ' حظوظ ٤٥  
 الجن ٥٧ ' ٥٨  
 حوا ٥٤  
 الحوارين ٣٢٢

خ

الخوارج ١٢٩ ' ١٣٠  
 الدنيا ٣٦ ' ٣٢١  
 الشهر ٢٥٣ ' ٢٦٥ ' ٢٩٦  
 ٣١٧ ' ٣١٩ ' ٣٢٠ ' ٣٢١  
 - الزمان ٢٩٢ ' ٣١٦  
 القير ٢٠٩

د

الرافضة ٤٤  
 راهب ' الرهبان ٢٠٩ ' ٣٣٢  
 رب ١١٧ ' ١٥١ ' ٢٢٦  
 - رب الكعبة ١١٨ ' ٢٨٣  
 الرئي ' الرقية ٤٠ ' ١٥٧  
 رمضان ( شهر ) ١١٠  
 رمي الجمرة ' رمي الجمار ( من مناسك الحج ) ٢٦١

ر

الزجر ٦٤ ' ١٠٨  
 زرادشت ٧٧  
 الزندقة ١٣

ز

السجيل ١١٧ ( حجارة )  
 السحر ٣٤٣  
 السعي ( من مناسك الحج ) ٢٥٩  
 سفينة نوح ٥٤ ' ٦٤ ' ٦٥  
 سليمان النبي ( الحكيم ) ١٢٠  
 السماء ' السماوات ٥٥ ' ٥٨  
 ١٢٠ ' ١٢٤ ' ٢٥٨ ' ٣٢٣  
 ٣٢٧ ' ٣٢٨ ' ٣٢٩ ' ٣٣١  
 - السموات السبع ٣٢٧ ' ٣٢٨  
 سيل العرم : سد مأرب ٢١٣  
 ٢١٤ ' ٢١٥ ' ٢١٦

س

شعبة ١٤٠  
 السجيل ١١٧ ( حجارة )  
 السحر ٣٤٣  
 السعي ( من مناسك الحج ) ٢٥٩  
 سفينة نوح ٥٤ ' ٦٤ ' ٦٥  
 سليمان النبي ( الحكيم ) ١٢٠  
 السماء ' السماوات ٥٥ ' ٥٨  
 ١٢٠ ' ١٢٤ ' ٢٥٨ ' ٣٢٣  
 ٣٢٧ ' ٣٢٨ ' ٣٢٩ ' ٣٣١  
 - السموات السبع ٣٢٧ ' ٣٢٨  
 سيل العرم : سد مأرب ٢١٣  
 ٢١٤ ' ٢١٥ ' ٢١٦

ش

الشعبذة ' الشعوذة ٣٤٣ ' ٣٤٤



التظّارون اصحاب : العلوم  
التظرية ٨٧

نوح ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٨

هـ

الهيا (صنم) ٢١٢

هود (نبي) ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٣٣٠  
٢٣١

و

وثن ، أوثنان ٢١٠

الرضو ٦٩

الوعيد ٢١١

الوقوف في سبيل الله ٥٧

الوقوف في عرفة ( من مناسك  
الحج ) ٢٥٩

ي

يعقوب ١٤٤

يعين ، أيجان ٦٠

اليهودية ٣٢٢

يوم التجر (عيد الاضحى) ٩٤

مسجد ، المساجد ٦٨ ، ١٤١

٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٦

المسوخ ، المسوخ ٥٨

المسيح ١٤٧ ، ٢٠٩ ، ٢٥٦ ، ٣٢٢

عيسى ، عيسى ابن مريم ٢٤٢ ، ٣٣٣

المصافاة ٩٩

المعتزلة ٤٤

ملك ، ملك ، ملانكة ، الملانكة

٤٨ ، ٤٧ ، ١٢٠ ، ٢١١

٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

مناة (صنم) ٣٤١

موسى ١٠٦ ، ٢٤٢

ن

نار إبراهيم ٢٤٢

نار الضيافة ٣١٧

ناسك ٣٠٨ ، ٣٣٢

ناقة صالح : اطلب صالح

النصرانية ٣٠٨ ، ٢٤٩ ، ٣٢٢

٣٣٣

نصراني : النصارى ٢٥٦ ، ٢٧٦

الخالق ١١٧ ، ٢٢٢ ، ٣١٤

٣١٧

الأنهر ١١٧ ، ٢٢٢ ، ٣١٤

٣٢٢

اللات ٣٤١

اللبنة اللبن ٣٢٩

م

مارد ٥٧

المتكلم ، المتكلمون ، الواحد

من علماء الكلام ٨٧

المجوس ٦٣ ، ٧٧

نار المجوس ٦٣

محمد ، النبي ، رسول الله ٩٢

١١٧ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٤٠

١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥٥

٢٥٦

مزدك ، المزدكية ، مزدق

مردق ٢٠١

## الفهرس السابع

في

## الايام والمعارك

ك

كربلاء (يوم) ١٣٨ ، ٢٢٢

- يوم عاشوراء ٢٢٢

م

مجة (يوم حرق الكعبة

وهدمها) ٢٢٤

موقة الزاب ٢٣٠

ذ

ذات المشيرة (غزوة) ١٣٢

ذوقار (يوم) ٢٠٧

ع

العقر (يوم) ١٣٨

عقورية (موقة) ١٨٠

ا

أحمد (يوم) ١٣٨

أنقرة (موقة) ١٨٢

ب

بدر الكبرى (موقة) ١٧٥

الفهرس الثامن

في

الاسلحة

٣٢٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣	- الطراد ، الطرادات ٢٤١	ب
- البند ١٥٦	س	بيضة ١٧٩
٣٠٢ ، ١٣٠ ، ١٥٥	سكين ٢٠٢	- الخوذ ، الخوذ ٢٤٠
- الجمائل ١٥٥	الستان ١١٧ ، ٣٠٤	ت
- القعد ١٥٥	سهم ، السهم ، السهم ١١٣	تجفاف ، تجافيف ٢٠٤ ، ٢٤٠
- المشر في ١٤٣	١١٤ ، ١٤٤ ، ١٤٢ ، ١٩٢	ح
- المهند ٣٠٢	- مَسْنُونَة زُرْق ١٤٤	حرقاة ٢٤١
اليماني ٢٥٢	- التيل ٢٦٤	خ
ص	- التصل ، نصال السهام ١١٣	خنجر ، خناجر ١٩٩ ، ٢٠٢
الصمصامة (سيف) ١٤٢	١٤٤ ، ٣٤٢	د
ع	- النشاب ، النشاب ٢٢٦ ، ١١٤	دبابه ، دبابات ١٨٤
القرادة ، القرادات ٢٢٤	٢٥٠	درع ، دروع ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩
ق	السيف ، سيف ، اسيف ، سيوف	- جوشن ٢٠٤ ، ٢٤٠
القنا ١٨٢	١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩	الدرق ٢٤٠
قوس ، قسي ١١٣ ، ٢٦٤	١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢	ر
م	١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٦	الرُمح ، الرماح ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٠٤
منجنيق ، مجانيق ، المنجنيقات	٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٩	
١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠	٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١	
	٣٢٦ ، ٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ٢٤	
	٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٣٠١	

الفهرس التاسع

في

الكواكب والابراج

ك	شمس ، الشمس ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥	ج
الكلب الاصغر ( برج ) ٢٩١	٤٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ١٤٢	الجوزاء ( برج ) ٢٥٧
الكلب الأكبر ( برج ) ٢٩١	١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦	س
و	٢٤٩ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢	سهيل ( نجم ) ٥٨
الرتد ، الاوتاد الاربية ٥٦	ق	ش
	القمر ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥	الشعري ( الشامية والبهانية ) ٢٩١
	٢٥٩ ، ٣٠٣ ، ٣٢٢	



الفهرس العاشر

في  
اسماء الكتب

م	ش	ا
محيط المحيط ٧٧	الشعر والشعراء ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٥	اخبار الرسل والملوك (تاريخ الطبري) ١٧٤ ، ١٨٨
المثل السائر ٣٣٥ ، ٣٣٦	ص	الادب الصغير ٥
مروج الذهب ومغان الجواهر ١٨٨ ، ٢٤٩	الصحاح ١٤١	الادب الكبير ٥
معجم الادبا ٣٢٦	ع	الأغاني ٣ ، ١٨٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
معجم البلدان ٣٢٥ ، ٣٢٦	عيون الاخبار ١٠٤	ب
مقامات البديع ٢٨٨ ، ٢٩٩	ف	البخلاء ٤٤ ، ٨٨
مقامات الحريري ٣٠٥ ، ٣٠٦	فتوح البلدان ١٨٨	البيان والتبيين ٤٤ ، ٨٢
الموتشى ١٤٧ ، ١٤٨	ك	ت
- كتاب الظرف والظرفا ١٤٨	الكامل ١٢٦	تذريج الكرب والوصول الى الفرج ١٤٨
ن	- تهذيب الكامل ١٢٦	ح
نظام التاج ١٤٨	كتاب الحيوان (لارسطو) ٨٤	الجماسة ٢٥٣
ي	كفاية ودمثة ٦٠ ، ٦٠	الحيوان ٤٤ ، ٤٥
يتيمة الدهر ٢٨٨	ل	س
	اللسان'لسان العرب (معجم) ١٠١	سير المعجم ١١٤

## مضامين الكتاب

٣١	الناسك وابن عرس	٣	المقدمة
٣٣	الناسك وجرة السمن	٥	ابن المقفع
٣٥	باب اللبوة والاسوار والشهبر	٦	آثاره
٣٥	اللبوة والاسوار والشهبر	٧	باب عرض الكتاب
٣٨	باب الصائغ والصائغ	٧	شريكان
٣٨	الصائغ والحية والقرود والبيبر	٩	باب الاسد والثور
٤١	باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين	٩	الرجل الذي سلك مفازة
٤١	الحمامة والثعلب ومالك الحزين	٩	القرود والنجرار
٤٣	الجاحظ	١٠	الملجم والسسمك
٤٤	آثاره	١٢	الغدير والسسمكات
٤٥	كتاب الحيوان	١٣	الطيطوى ووكيل البحر
٤٥	اقسام الكائنات	١٥	الحبّ والمفقل
٤٦	تقسيم النأبي	١٧	الحازن السارق
٤٦	اقسام الطير	١٨	الطبيب الجاهل
٤٩	فصيح الحيوان واعجمه	٢٠	باب الحمامة المطوقة
٥١	اقسام البياض	٢٠	الحمامة المطوقة والجُرْد والظبي
٥٢	معارف الحيوان	٢٠	والغراب
٥٤	حيوان سفينة نوح	٢٣	باب البوم والغرابان
٥٥	سحق النعامه	٢٣	الفيلة والارانب
٥٥	الانسان عالم صغير	٢٥	الناسك والقارة
٥٧	الحنّ والحنّ	٢٦	باب القرود والقيام
٥٨	المسوخ من الحيوان	٢٦	قرود وغيلم
٥٩	وفاء الكلب	٣٠	الاسد وابن آوى والحمار
٦٠	الرجل النبأح		



٩١	زُبَيْدَةُ بنُ نُحَيْمِد	٦١	سُكْرُ الحَيَوَان
٩٢	أَصْنَافُ المَسْوَلِينَ وِخْدَعِهِم	٦٢	نُحَيْثُ الثَّمَلَب
٩٤	أَبُو عِبْدِ الرَّحْمَنِ الثَّوْرِيِّ والرُّؤُوس	٦٣	أَنْوَاعُ الفَرَبَان
٩٥	أَبْنُ جُذَامِ والسَّائِل	٦٤	أَحَادِيثُ العَرَب
٩٦	الشَّيْخُ الأَهْوَازِيُّ	٦٥	عَضَّ ذَوَاتِ الخِرَاطِيمِ
٩٧	طَعَامُ العَرَبِ المَذْمُومِ	٦٥	الرَّوَالِغُ مِنَ الحَيَوَانِ
٩٩	طَعَامُ العَرَبِ المَدْمُوحِ	٦٦	نَخْصَلَتَانِ مَحْمُودَتَانِ
١٠١	أَكْلُ حُلُومِ النَّاسِ وَالكَلَابِ	٦٧	عَمْرُ الذَّبَّانِ
١٠٣	أَبْنُ قَتَيْبَةَ	٦٧	أَذَى الذَّبَّانِ
١٠٤	آثَارُهُ	٦٨	قَاضِي البَصْرَةِ وَالذَّبَابِ
١٠٥	الْقَدِيمُ حَدِيثٌ فِي عَصْرِهِ	٧٠	المَاحِظُ وَالذَّبَّانِ
١٠٦	كِتَابُ عَيُونِ الأَخْبَارِ	٧١	الذَّرَّةُ وَخِصَائِصُهَا
١٠٦	مَنَاقِبُ العَصَا	٧٣	تَأْدِيبُ الحَيَوَانِ
١٠٨	مَذَاهِبُ العَجَمِ فِي العِيَاةِ	٧٤	حَيَّةٌ تُصِيدُ العَصَافِيرَ
١١٠	أَبُو الأَعْرَءِ وَالكَلْبِ	٧٥	حَيَاتُ تَرْضَعُ البَقْرَ
١١٢	حَدِيثُ أَبِي حَبِيبَةَ الشَّعْبَرِيِّ	٧٦	قُوَّةُ بَدَنِ الحَيَّةِ
	الأَعْرَابِيُّ اللُّصِّ وَالشَّيْخِ الكَرِيمِ	٧٦	عِلَّةُ قُوَّةِ بَدْنِهَا
١١٢	العَفْوُ	٧٧	زَرَادُشْتُ وَالفَارَةُ وَالسَّنُورُ
١١٤	بِهْرَامُ حُورِ وَالفَيْنِيَّةِ	٧٩	حَمَانُ العَصَافِيرِ عَلَى فِرَاحِهَا
١١٤	المُرَزُوانُ وَأَهْلُ المَصَانِعِ	٧٩	أَنْوَاعُ الفَأْرِ
١١٥	القِرْدُ وَالمَالُ الحَرَامُ	٨١	نَسِجُ العَنَكِبُوتِ
١١٦	مَنْ سَمِعَ قُرَيْشَ	٨٢	البَيَانَ وَالتَّيْبِينَ
١١٦	التَّشَادُقُ وَالعَرِيبُ	٨٢	الحُرُوفُ الَّتِي تَدْخُلُهَا اللُّثْقَةُ
١١٨	الحِجَّاجُ وَهِنْدُ	٨٣	الاسْتِثْنَاءُ وَالكَلَامُ
١١٨	سَيِّدُ الخَطْبَاءِ	٨٤	أَحْسَنُ الكَلَامِ
١١٨	قِصُورُ الحِنْتَةِ	٨٥	المَعْنَى الحَقِيرِ
١١٩	أَبُو العَبَّاسِ السَّفَّاحُ وَأَبُو دِلَامَةَ	٨٥	البَلَاغَةُ
١١٩	الأَعْرَابِيُّ وَكَسْرِيُّ	٨٦	لُغَةُ الكِتَابِ
١٢٠	سَلِيمَانَ وَعَفْرِيَّتَهُ	٨٧	أَقْدَارُ المَعَانِي ، وَأَقْدَارُ المَسْتَحْمَلِينَ
١٢١	المرأة الأَكُولِ	٨٨	كِتَابُ البِخْلَاءِ
١٢٢	جُودُ حَاتِمِ الطَّائِي	٨٨	بَجَلُ أَهْلِ مَرُو
١٢٣	إِثْرَارُ بنِ مَامَةَ الأَبَادِيِّ	٨٩	مَسَمُومُ الصَّنَاعِ

١٦٧	باب صفة ذوي الظرف	١٢٤	يزيد ريدويه
١٧٣	الطبري	١٢٤	الحجاج والشيخ
١٧٤	آثاره	١٢٥	ابو العباس المبرد
١٧٥	وقعة بدر الكبرى	١٢٦	آثاره
١٨٠	فتح عمورية	١٢٧	عراة الأوسي
١٨٧	المسعودي	١٢٨	ظلم الحجاج
١٨٨	آثاره	١٢٩	مقتل علي بن ابي طالب
١٨٩	البحار والبلدان وعجائبها	١٣٥	الفتك بالأمويين
١٨٩	البحر الحبشي وما اشتمل عليه	١٣٨	عمر الوادي والاسود المغي
١٩٤	بلاد التبت	١٣٩	كل كريم طروب
١٩٥	غزلان المسك	١٤٠	عثمان بن حيان وسلامة الزرقاء
١٩٦	المنبر	١٤١	ليس المرء بثوبه
١٩٧	القروذ	١٤٢	من أكاذيب العرب
١٩٨	تعذيب الهنود انفسهم	١٤٣	ابو النجم العجلي وبناته
٢٠٠	ملوك الفرس	١٤٥	الضيف الضجر الممل
٢٠٠	سابور ذو الاكتاف	١٤٦	البصري والمدني
٢٠١	انو شروان	١٤٧	الوشاء
٢٠٥	المناذرة والغساسنة	١٤٨	آثاره
٢٠٥	مقتل النعمان	١٤٩	باب شرائع المروءة وصفقتها
٢٠٧	خرقاء بنت النعمان	١٥٠	باب سنن الظرف
٢٠٨	جيلة بن الأهم	١٥٢	باب زي الظرفاء في اللباس
٢١٠	ثمود وعاد	١٥٣	باب زهم في التمتع بالطيب
٢١٠	هلك ثمود	١٥٤	باب زي الظرفاء
٢١٢	هلك عاد	١٥٥	باب زهم المخصوص
٢١٣	عهد ملوك اليمن	١٥٥	باب في متظرفات النساء
٢١٣	اسطورة خراب سد مأرب	١٥٦	باب زهم المخالف لزي الرجال
٢١٧	عهد الامويين	١٥٨	باب ذكر زي الظرفاء في الطعام
٢١٧	مقتل الحسن بن علي	١٦١	باب ذكر زهم في الشراب
٢١٧	مقتل الحسين بن علي	١٦٢	باب ذكر الاشياء التي يتطير الظرفاء من اهدائها
٢٢٣	من اخبار يزيد وافعاله	١٦٥	باب ما جاء في السواك



٢٦٩	ابن سريج وعدي بن الرقاع	٢٢٥	عمر بن عبد العزيز
٢٧١	رقطاء وصفراء	٢٢٦	الوليد بن يزيد
٢٧٢	ابن محرز والتجديد في الاخان	٢٢٦	انقراض ملكة أمية
٢٧٣	ابن محرز وحنين	٢٢٧	ابو مسلم ونصر بن سيار
٢٧٣	ابراهيم الموصلي والمهدي	٢٣٠	موقعة الزاب
٢٧٥	باب الفكاهات	٢٣٣	عهد العباسيين
٢٧٥	{ ابراهيم الموصلي وابراهيم المهدي عند الرشيد	٢٣٣	اول وزير عباسي
٢٧٦	المليس وابراهيم الموصلي	٢٣٤	مقتل ابي مسلم
٢٧٨	حكايات وفكاهات	٢٣٧	هارون الرشيد
٢٧٨	هلال والعبد المصارع	٢٣٨	فتنة الامين والمأمون
٢٨٠	بدوي في عرس حضري	٢٤٢	المأمون والنبي الطريف
٢٨٣	أبان بن عثمان والاعرابي	٢٤٣	المعتصم والشيخ الضعيف
٢٨٥	حيل اشب في التكتيب	٢٤٥	ابو الفرج الاصبهاني
٢٨٦	الحمار المحبوس	٢٤٦	آثاره
٢٨٧	بديع الزمان الهمذاني	٢٤٧	من تاريخ العرب
٢٨٨	اثاره	٢٤٧	تنصر النعمان
٢٨٩	المقامة القريضية	٢٤٩	تراجم الشعراء واخبارهم
٢٩٢	المقامة المضربية	٢٤٩	عدي بن زيد
٢٩٩	المقامة البشرية	٢٥١	نأبط شراً
٣٠٥	الحريزي	٢٥٤	أعشى قيس
٣٠٦	آثاره	٢٥٦	أبو زبيد
٣٠٧	المقامة الاسكندرية	٢٥٩	عمر والحسناء الجمحية
٣١٤	المقامة البغدادية	٢٦٠	{ عمر وابن سريج ويزيد ابن عبد الملك
٣٢٠	المقامة الكرجية	٢٦٣	نُصيب بن رباح يعتمقه شعره
٣٢٥	ياقوت الحموي	٢٦٤	نُصيب والحجاج
٣٢٦	آثاره	٢٦٥	اخبار المفتين والقيان
٣٢٧	ما تحت الارض	٢٦٥	الوليد بن يزيد ومعيد
٣٢٩	إرم ذات العماد	٢٦٦	معبد والمتصّب له
٣٣٢	ذو نواس وشهداء نجران		

٣٦٠	الالفاظ كالأشخاص	٣٣٥	ابن الاثير
٣٦٠	ابو تمام والمتني وابو	٣٣٦	آثاره
٣٦٠	عبادة البحتري	٣٣٧	في الفصاحة
٣٦٣	الهديان والشبيذة	٣٣٩	في البلاغة
	في الكلام	٣٣٩	مواقع الالفاظ

## اصلاح خطأ

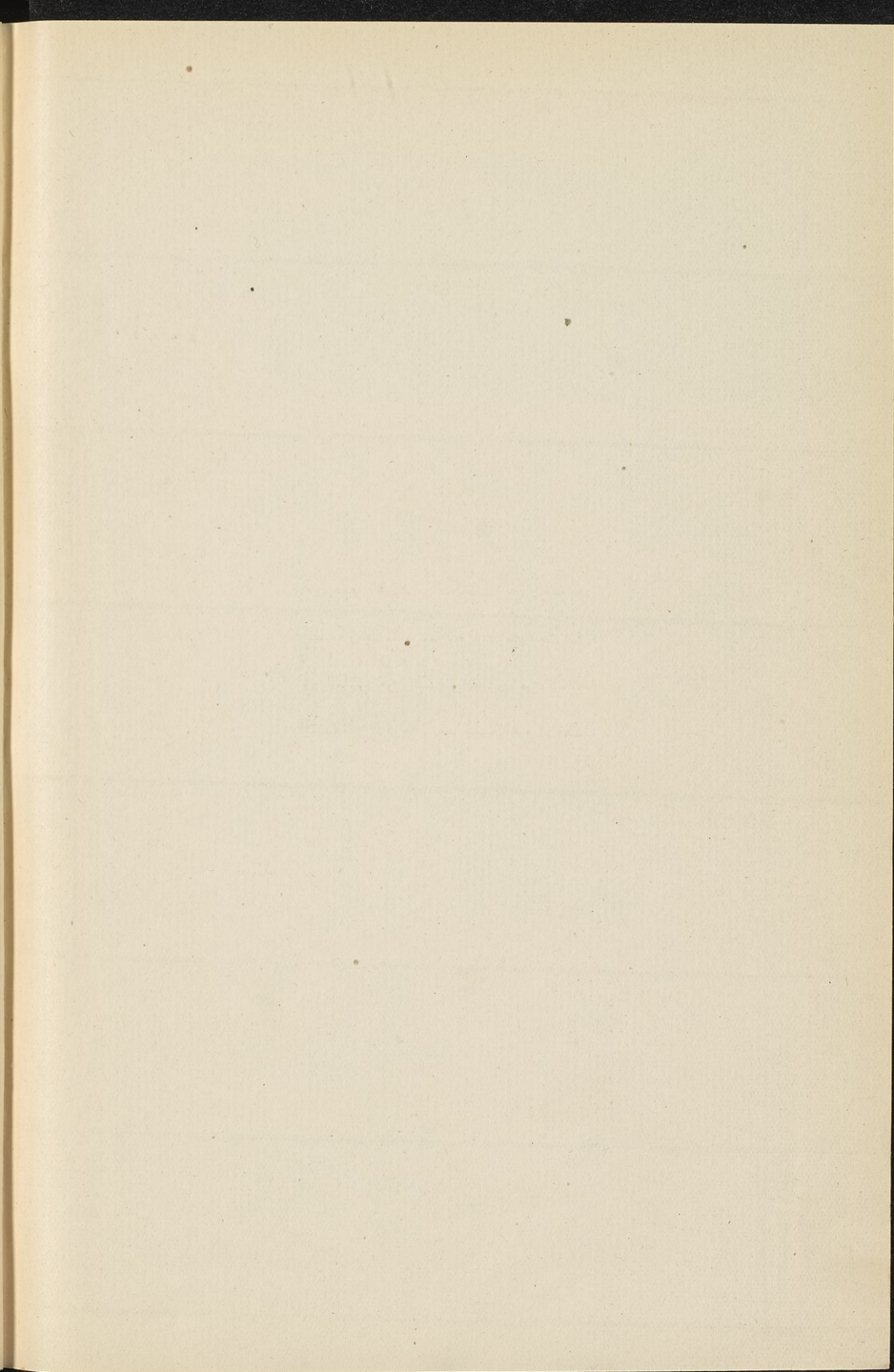
صواب	خطأ	سطر	صفحة
تشامم به	تشامم منه	٢٣	٣١
فقتلها	فقتلها	٥	٣٥
فُرَّ	فُرَّ	٥	٣٥
المياه	الماء	١٦	٤١
فأفرقُ	فأفرق	٢	٤٢
عمرو	عمر	٣	٤٣
المستدلّ	المستدلّ	١٥	٥١
نُصِيب	نُصِيب	٢١	٥١
الذَّرَّة	الذَّرَّة	٥	٥٦
أهوي	هوي	٧	٥٨
مجهول	مجهول	٢٠	٦٠
الحسّ	الحسّ	١	٦٣
أبو زُبَيْد	أبو زُبَيْد	٢٠	٦٥
فَتَحَوَّلَ	فَتَحَوَّلَ	٢	٧١
أُضْحِكُوكَ	أُضْحِكُوكَ	١	٧٩
أمرها	مرّها	٢	٩٠
والقرّامة نُحَاتة	والقرّامة وُنْحَاتة	١٠	٩٨
الحسن بن هاني.	الحسين بن هاني.	١٥	١٠٥
مروان	مِرْوَان	٢	١١٦

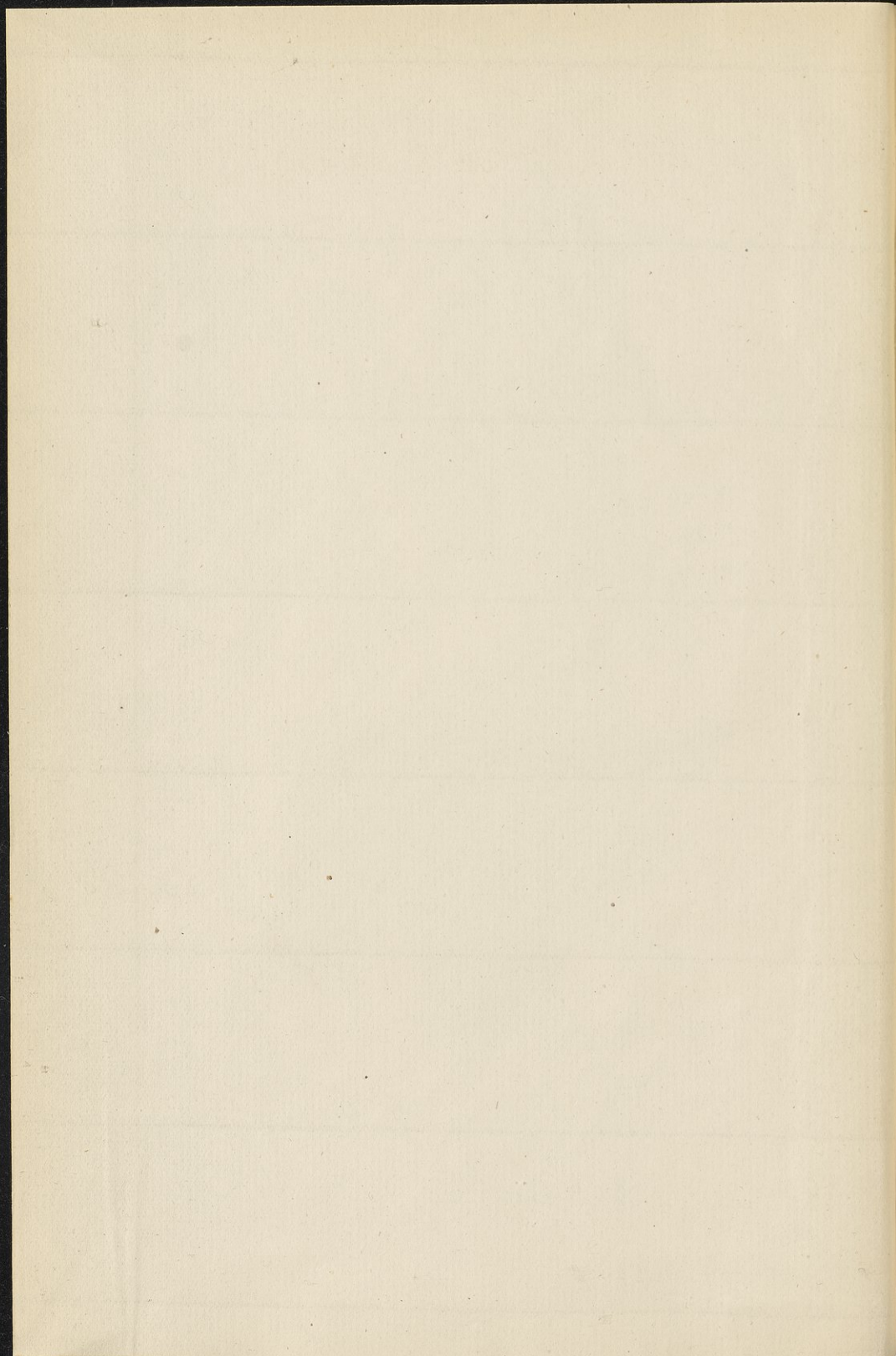


صواب	خطأ	سطر	صفحة
لَيْتَهُ	لَيْتَهُ	٢٧	١٢٢
تَحْرِيمَ	تَحْرِيمَ	٩	١٤٠
العراقيين	العراقيين	٢٣	١٥٦
جملة حلت	ربما جملة حلت	٢٠	١٥٨
السُّكَّرِ	والسُّكَّرِ	١٣	١٦٥
السُّورِ	السُّورِ	٨	١٨١
إِذَا	إِذَا	١١	١٨١
اصحابه	اصحابه	١٦	١٨٤
أُمِّ	أُمِّ	٥	١٩١
الجزية	الجزية	٣	٢٠٣
شَحْرِ	شَحْرِ	٦	٢٠٩
علي بن ابي طالب	علي ابي طالب	٩	٢٢٤
الغلام	الغلام	٣	٢٢٨
وثاقاً	وقا	١٤	٢٢٩
نازلاً	نازلاً	١٤	٢٣٩
ابن زهير	زُهير	١٤	٢٤٠
ليلة مطيرة	ليلة مطيرة	٦	٢٤٣
ابو زُبَيْدٍ	ابو زُبَيْدٍ	١٤ و ٨	٢٥٦
الزُّبَيْرِ	الزُّبَيْرِ	٩	٢٨٣
! فيقول	أفيقول	٩	٢٨٦
الحزبن الدَّيْلِي	حزبن الدَّيْلِي	١٩	٢٨٦
السَّهْرِ	السَّهْرِ	٢٣	٣٢٢
ابن المنذر	المنذر	٣٢	٣٢٢

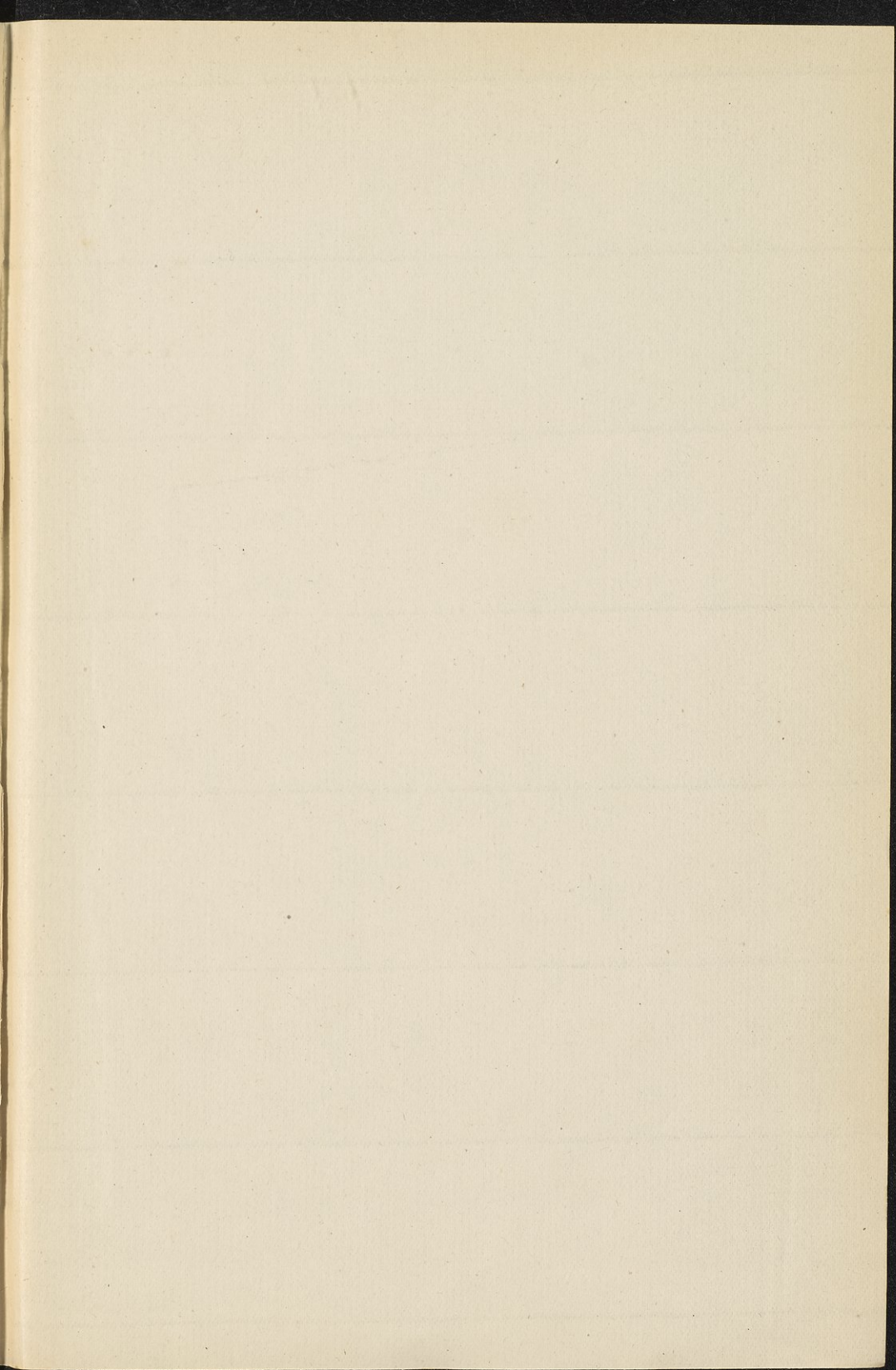
تمّ طبع هذا الكتاب على مطابع  
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ،  
في العاشر من تشرين الثاني من السنة  
التاسعة والاربعين بعد التسعمائة والالف













**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**



